کتابخانهٔ مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

نام کتاب: حاشیهٔ کشاف

مؤلف: سعدالدین مسعود تفتازانی

شمارهٔ کتاب: ۶۵ مشکوة

اندازه: ۲۶٫۵×۱۷٫۵

تاریخ تصویربرداری: مرداد ۱۳۸۹

شماره ۶۵

دانشگاه ۲۰۱

کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

از مجموعه نسخه های خطی اهدائی

سید محمد مشکوة

حاشيه ملا اسعد
بر کشاف

تنبيه
اعلم يا اخي [illegible]
انّ هذا الكتاب [illegible]
معنونا ولو اشترك [illegible]
ليعتقد [illegible]
مسلم [illegible]

[illegible] ٢٥ سطر

٢٦/٥ × ١٧/١٥

١٨/٥ × ١١

٧٨٤٩

شرح کشاف
مولانا سعد الدین

شرح کشاف مولانا سعد الدین

از دار در آستانهٔ خوشی
صد هزاران توانگر درویش

یا فارج الهم ویا کاشف الغم فرج همی واکشف غمی واهلک عدوی یا ارحم الراحمین

قال النبی علیه الصلوة والسلام الامانة تجر الرزق والخیانة تجر الفقر

۱	مقدمه
۳	اغاز
۸	فاتحه
۴۷	بیاض
	بقره
۱۱۶	سیقول
۱۵۸	تلك الرسل
۱۶۹	آل عمران
۲۰۸	نساء
۲۲۰	الجزء الخامس
۲۵۱	مائدة
۲۷۹	انعام
۲۹۳	ولو ننا
۳۰۰	اعراف
۳۲۳	انفال
۳۴۸	یونس
۳۵۲	انجام ج۱
۳۵۳	اغاز ج۲
۳۶۶	
	زمر
۳۸۲	مؤمن
۳۹۳	سجده
۴۰۱	حم عسق
۴۰۸	زخرف
۴۱۵	دخان
۴۲۰	جاثیه
۴۲۲	احقاف
۴۲۵	محمد
۴۲۸	فتح
۴۲۸	انجام ج۲

رب انعمت فزد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب بينات وحججا نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق محققا لما يعول عليه في كل باب يقتضي له بحق القدم انه من صفاته ولا يفضي الى سبق العدم حدوث سماته فياله من قديم جاله من كماله حكيم في كل ما دبره وقدره من افعاله ابت حكمته ان يرضى لعباده الفحشاء وعلت قدرته ان يجري في ملكه الا ما يشاء والصلوة والسلام على خيرة الاصفياء وصفوة الانبياء محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس ببلاغته شقاشق العرب العرباء تقاصرت عن اقصر سورة توازيه مدارة قحطان وفحولها وتصارت دون الاتيان بما يناديه غرر عدنان وحجولها حتى فزعوا عن المعارضة باسل الالسنة الفصاح وقرعوا باب المقارعة باسنة الاسل والرماح وعلى آله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان وحماة طرق الهداية والتبيان الكاشفين للاستار عن حقايق التنزيل الواصفين للاسرار من دقايق التاويل وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة احله الله من فضله دار المقامة قد طار صيت جلالة قدره كالامطار في الاقطار وصار ام نباهة ذكره كالامثال في الامصار رمقت نحوه عيون العيون من الافاضل ونطقت بفضله كلمة الكمل من الاماثل حتى وصفه بحسن التاليف اطباق الآفاق ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق اعترف بسمو محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي يرتاح له ارباب العلم المتين والفضل المبين ويرتاح به عن وجوه الاعجاز نشيه المرتابين تملا الروعة منه قلوب الافاضل وتملك نفوسهم ويهز الاستعجاب منه اعطافهم ويرقص رؤسهم فيه بكل مجتذ مثال وبكل منضو تمثال ويتثال على الناظر البصير من غرايب نكته ارسال يهيف حواليه رياح آمال الفضلاء ويرف عليه نعام قلوب الاذكياء يخوضون غمار نكته واسراره ويغوصون على فرايد الفوايد في بحاره لاسيما المعاصرين الذين سبقونا قليلا فغدا تبددوا اليه رعيلا رعيلا وادرعوا فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يسددون ما تركه الاولون من ثلمة ويبينون ما اشتبه على الاخرين من كلمة ولو لم يكن منهم التنبيه على مظان الاشتباه والتنويه بشان ما يجب له الانتباه لكفى بكيف وقد وجوار كابهم نحو بابه وطرحوا اسفانهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من شوارد صعابه وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والسدف عن انواره ونيل الاستضاءة بسطوع ناره وطلوع نهاره ولقد خلت في زمرتهم واتصلت بحلبتهم حين كان غصن الشباب رطبا وبرد الحداثة قشيبا وكم الامل طريا والفهم عن الخلل بريا استكشف لحقيقته خفاياه وخباياه وادئب في طرقه ركاب الطلب ومطاياه مع جد في الامر جدبد وحرص على الكد عتيد واقتدار من السعود متواصل واقتدار على الصعود متكامل فقاسيت ما قاسيت حتى احتويت على ما تمنيت ثم طفقت

2

طفقت ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون نقده وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره وكانوا كلما رجعوا الى ما سمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا الشيء عجاب ما سمعنا في الاولين والاقدمين ولا حام حوله المهرة من المتعقبين وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي واقرر لهم ما تقرر في يدي مما سمعت من كبار الافاضل او التقطت من كلام الاوايل او سنح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر حين كان الراي ولودا والفكر عمولا والتامل قطوفا وحصولا وزعموا ان كتابي اخذت في هذا الكتاب ما عند المصطر او ما حطت بالدية خبرا وجمعت في ذلك الباب من الحقايق الجلايل والدقايق ما لم يجمعه احد من الخلايق وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا اعض ما كتبت على الراس والعين وكان الامثل بحالي والاليق بحالي ان لا افتح باب سالوا فيما ولا ابل بما راموا فلما لما ارى عليه الزمان من قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطبايع الى الحسد والعناد وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد وعلى ان بمعترك المنايا ومزدحم صروف العدايا والعشايا جاوزت منتصف دقايق الرقاب وناغزت ملتطم امواج العباب الا انهم كرروا كلمتهم ورددوا او الحوا في طلبتهم واكدوا بحيث لم يبق الى الممانعة مهيع ولا في قوس المدافعة منزع فصرفت الهمة والعزيمة واخلصت النية والعريمة وحللت من الفكر ملتقى طرقه ومن النظر مجتمع فرقه ثم اخذت في نثر فرايده المخزونة ونشر فوايده المكنونة بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف ويعثر على داله كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان يزوى عنه هذه الاماني ولا يروى له هذه المعاني وتجث برموزه التي كانت على الانظار خفية وسمحت بكنوزه التي كانت مدى الاعصار خبية وان كان خليقا بان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد ولا يدخل فيها الا الواحد بعد الوارد فاني ما ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات بحيث لا انسى ما ذقت منها ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير وآثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد من مج الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف الانماط واحسن الاساليب بتقريرات ينفتح لها الآذان وتهتز عند ورودها الاذهان ويتنبس السامع لديها فؤاده ويميل الواقف عليها عطفيه وتحريرات ينحل بها على التحقيق الشبه ويسكت عندها المطيق المفوه ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل او وقع لبعض الافهام من الزلل وعولت في مصاك الركب ومصاف الاقدام على ما هو الاوثق في الاعتصام والاوفق بالمرام وما به تجد من الباطل الضرام وتغمد من العاطل الحسام وضعت بالخابطين المتعسفين في مزالتهم والطالبين المتحيرين في مضايقهم الى ما يديهم الطريق المستبين ويحظيهم ثلج الصدر وبرد اليقين واعرضت على الجاهلين الذين هم في طغيانهم يعمهون وبالباطل من تبيانهم يستهون باذان الانعام يسمعون وباذهان الانعام يعقلون واذا قرع سمعك ما لم يسبق اليه فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار وتامل على التامل والاستبصار لعلك تونس من جانب الطور

حذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار وتعرف انها آيات بينات لقوم يعقلون ولا يجحد بها الا
القوم الظالمون ويسجد لها فضلاء البلاد والاذكياء من كل حاضر وباد في كل واد وناد وان زعمت
آنفت الحساد ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلله فما له من هاد وان كان ذو عيب في
ريب فليأت بحديث مثله او ليمت بغيظه في جهله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وعلى الله التعويل في ان يهديني سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل
ويعصمني حين تضل الافهام ويثبتني يوم تزل الاقدام انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب

قوله الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على
النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل و
هو الملائم لكلامه وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض الاصول ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع
على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي تتقيد به هو ذلك الى دث ميدا المص كتابه
بشيء من تلك الاوصاف ليكون مع رعاية براعة الاستهلال دلالة على ابطال ما هو معظم خلافيات
المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى تاجت في زمن بعض خلفاء العباسية بسبب مسئلة
خلق القرآن فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من
كلام الله تعالى حادث فمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه
البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحوادث
بذاته تعالى واجماع السلف على ذلك حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو
كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها
فيرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام
وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى
المتكلم ثم المروي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا بحفظته الحفظة
او كتبته الكتبة في الصحف ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما متوزعا على حسب المصالح و
كفاية الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدرج والتكثر فان قيل الانزال
التحرك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز تحركه بتبعية المحل من حيز الى آخر فانه اذا
تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال المستحيل في شيء فان معناه انتقال
العرض من محل الذي هو قائم به الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا استقرار
لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلت يجعل انزال المحل يتوهم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة و
لو عند الادآء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب
بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنتظم
على حقيقته ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره
وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى شرفا ورتبة او جعل القرآن مجازا عن الصورة المحفوظة
او المكتوبة به فليتامل قوله كلاما مؤلفا حال موطئة كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا
لا مؤكدة لفقد التقرير والتاكيد لا بدل او نصب بعد تراعي لفوت الملائمة لان منجما حال
والمعنى انزله كذا ونزله كذا والكلام هو المؤلف المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة في

المنتظم

بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل وبالنظم اي جعل الكلمات والجمل منزلة المعاني
مناسبة الدلالات حسب ما تقتضيه العقل لا توليها من النطق وضم بعضها الى بعض كنت النق
بنى للكلام المنثى وزيادة تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات
من نجم الدية اذا اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب
الطالع اذ النجوم عندهم معالم للاوقات **قوله** وجعله بالتحميد اي جعل فاتحة سورة
تشتمل على الحمد وخاتمة على الاستعاذة فلا تقدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي تنبيه
على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به عثمان
فرتب **قوله** واوحاه تعالى اوحى اليه كلاما اذ الكلمة بكلام تخفى على الغير على متضمن حال من
الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحى متشابها ومحكما لا من محل الجر اي اوحاه
على متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني والمراد
بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل
والمأول وغير ذلك سورا حال او مفعول ثان على تضمين فصّل معنى الجعل والتصيير وسمى
في الكتاب معنى السورة والآية وضمير بينهن للسور والآيات على معنى ميز بين الآيات و
الفصول او اواخر الآي وبين السور بالغايات اي اواخر السور والفعل في مثل ميز بينهما وجمع
بينهما منزل منزل اللازم اي اوقع التميز والجمع بينهما فان قيل اي دخل للاوصاف المذكورة
في استيفاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنيوية لارشاده الى نظام المعاش و
نجاة المعاد وايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلائلها وباقي الاوصاف
مكملات ومتممات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى اجتلاب
اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب
بالتأمل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ
وتسهيل الامر عليه حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما يجيء في الكتاب اشارة الى ذلك
قوله وما هي الا صفات من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات
من صفات المحدث دون القديم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف
على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب
ولا معنى للحدوث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى آخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما
وقع في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم تكن المذكورات صفة للقديم تعين الحدوث
لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول سوى الواجب

وصفاته

وصفاته فان قيل هو محجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعندنا ان الاستناد ليس
الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بيناه في
كتبنا الكلامية فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات المجراة على القرآن صفات كلام لفظي
حادث بلا نزاع واشباه لا كلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث
وهذا في الانزال انما يتم اذا وصف به القرآن حقيقة ثم ما الاستدلال بالافتتاح والاختتام
على الحدوث بناء على كل ما له اول وآخر حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية
الزمانية للوجود لا الاولية الرتبية بحسب وضع الآخر المتبدا بالوجود اولية زمانية والمبتدع ما
اخرج عن العدم فلا زايد حكمه فيه والمنشا المحدث والمخترع المخرج من العدم بزيادة وسمى
وصرف للقدرة من الخرع وهو السبق وهي متقاربة المعاني في جمع بينها تاكيدا لامر الحدوث
والجملة اعتراض بالواو وقوله سبحان بالفاء وفيها رائحة من معنى الجزاء اي اذا كان اقرب
الاشياء واخصها اضافة الله وهو القرآن حادثا فاسبح وانزه من كل ما يقتضيه من لا قدم
سواه وحادث كل ما عداه ومعنى استاثر تفرد بالاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية على
الكل والقدم عدم المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل
ومعنى الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فلا كان او ممتنعا
على ما فسر في الكتاب فقيد ههنا بالوجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير فالمستثنى تنزيه
وله بالحدوث عن العدم وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القرآن ورد على القائلين بقدم الصفات
قوله اشارة بدل من انزل زيادة تصريح بما قصده وتفصيل لما اجمل ودلالة على
ان الانزال ونحوه مع تاخره في الوجود اجدر بالتقدم لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء
بدون الانزال وكتابا ووحيا وقرآنا ومفتاحا ومصداقا احوال مترادفة او في موقع المفعول
الثاني على تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير وكذا منجما ويحتمل ان يكون بدلا عنها بأسرها
السطوع ارتفاع انوار الصبح شبه التبيان بتباشير الصبح في الوضوح والانجلاء فجعل له سطوعا
وما تثبت به الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة
مفتاحا للمنافع اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد بل باب كل خير
وكمال مصدقا اي مصدقا فيما صدقه فكانه آلة للصدق وما بين يديه ما تقدمه بالزمان وهو
الاصل للمكان فاستعير دون كل معجز حال من المستكن في باقيا اي متجاوزا سائر المعجزات
في معنى البقاء وكذا من بين حال من المستكن في دائرا اي متخصصا متفردا من بين الكتب
السماوية حيث لم يعهد جريان ما سواه على الالسنة واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان

کتابخانه مشکوة ... ١٣٢٨

استعاره مكنيه وتخييل او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان افحم به وصمت اى عجز
فانه بمنزلة الاسم او استيناف لتحقيق معنى الاعجاز وابكم به من تحدى اى جعله ابكم ولم يوجد في
كلام غيره وكانه قابس او وجد فانه ثقة في اللغة فاستعماله بمنزلة الرواية ولعله به دفع لما عسى
يتوهم من ان اسناد الافحام والابكام الى الله تعالى ان الاعجاز بالصرفة اذ المختار انه بكمال البلاغة
على ما قرره اهله سوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم كليل اى كل وظل ظليل والتحدي طلب
المعارضة واصله من الحداء يتبارى فيه الحاديان وخطيب مصقع اى بليغ مجهر بخطبته من صقع الديك
اى صاح وقيل لانه ياخذ من كل صقع اى جانب من الكلام على انهم حال من فصحائهم او
من فاعل لم يتصد او لم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كانه قال تركوا التعرض مع انهم
وحقيقته متلبس على ذلك ومتضمنين وضمير انهم ينبغي ان يكون للبلغاء والفصحاء خاصة و
ضمير اشتهارهم الى الاخر للعرب العرباء عامة والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى و
الدهناء ارض ببلاد تميم ذات رمال وعرق العصبية اى المعاونة والمحاماة استعارة
مكنية وتخييل ولم ينبض اى لم تتحرك ترشيح ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع
الحالين اى لم يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم يصدر قليل عصبية منهم اشتهارهم
بالافراط فيها المضادة المعاداة والمضارة ايصال الضرر والشرار الشرر الاشتعال جمع
شررة ثغال التي عليه شر اشره اى جملته ونفسه حرصا ومحبه يعني انهم مع ما كانوا عليه من كون
بالكلية لم تتحرك اصغر عضو منهم في تلك النفضة والمعازة بالزاء المعجمة المغالبة والراء
المهملة المضادة من المعرة وهي الاثم تعالى عن امره اذا افسده دون المناضلة اى قدام
المدافعة وفي ادنى مكان من المراماة والحسب ما يعده الانسان اى يعده من
مفاخر نفسه وآبائه والخطط الشدايد وعظام الامور والشطط مجاوزة الحد والمنخرة
بالضم والفتح المأثرة وهي كل خصلة يؤثر اى يروى والشرطية اعني قوله ان اباهم بما ن
وينزل ما قبلها ولفظ ان كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن يصلح
ان يخاطب مذكرا او مونثا واحدا او اكثر فهو لا يقع في الاثبات الا مع كل ملاحة
فهنا في موقع النفي اى ما اتاهم احد بمنخرة الا ابوه بمناخر قوله وقد جرد
اعتراض للبيان والتاكيد او حال عامله لم يتصد او افحم او في عطف لم يعارضوا عليه
بعض نبوة عن الحالية واسناده الى الله تعالى مجاز لانه الامر ويحتمل الحقيقة لان معناه
اظهر على ما يعم الحجة والسيف وآدا الظرف بمعنى قبل واما الذي هو اسم فغير منصرف
لانه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل ومقابله الاخر والاخرى والاواخر الا

احدهم

السيف

الا من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فانه للجنس لا السيف الاول
جرده هو حال اى مع علمهم بذلك وحقيقة ما مر والعامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف
ليضرب به وتنكير لاعب للتحقير ومعنى امضاء الحجة على السيف ترجيح جانبه مع ايهام
انهما يجعل طرفه وغراره ماضيا قاطعا ولا يخفى ما في الكلام من حسن الترقي في بيان اعجاز
القرآن حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم
ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم في الافراط في العصبية والتوجه
بالكلية وانهم اثروا السيف وبذلوا الارواح مع علمهم بان استعمال السيف العامل
خارج عن منهج الاستقامة غاية الخروج طلع عليك واصله الكرة والعلو والكواكب
الاول جمع كوكب بمعنى مجتمع الماء مثل حال سطوع الآيات وظهور المعجزات واضمحلال
الملفقات وانطماس المزخرفات بزخر البحر وطمه على الانهار واشراق الشمس
وطمسها للانوار وذلك ان تعسر شبه بلاغة القرآن بالبحر وشبه بلاغتهم بالكواكب
والكواكب قوله والصلوة على خير من اوحى اليه ثم نقل خير الرسل او الانبياء
او نحو ذلك لتلايم الصلوة التحميد حيث بنى على الايجاز ثم ذكرنا هو اصل المناقب
ثم الكنية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم افضل قريش افضل العرب افضل
الناس ثم بين كمال الحسب من نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبيت بالعصمة
والتاييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر لؤي على المنيف مع عبد مناف لان
علو القدر فيما بين المنتسبين الى الجد الاعلى ادخل في كمال الحسب وجلالة المحل
فان قيل فرع النبي اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلت الفرع
هنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف
او بالجمال وقد يقال انه تجريد انتزع منه سيد اعالي القدر مبالغة في علو قدره او
استعارة مكنية شبهه لشجرة طيبة لها اغصان عالية يتفيأ بظلالها كما يقول زيد ذو
محلب نشيب ومنكب عبل او الفرع مستعارة للاولاد اشارة الى شرف
اصوله وفروعه وابعد منه ان ذي الفرع صفة لؤي والفرع هو النبي عليه
السلام وذي اللواء صفة هاشم اشارة الى الغرة واسعها والغرة البياض في
جبهة الفرس والتحجيل في قوائمها وذلك استعارة للشرف والاشتهار حتى صار
عند العرب بمنزلة الكنية اغر ابلج اى تم البداءة به مبارك الاسم اغر اللقب
وفي الحديث ان امتي ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهري

المخراق جامه دستار گرد کرده

والشمس

اللوا علم بزرگ

التثبيت

تجليلا

التحجيل البياض في قوائم الفرس وفرس محجل وقد تحجلت قوائمه الامي من لا يكتب نسبة الى امة
العرب حين كانوا لا يحسنون الخط ويخطه غيرهم او الى الام بمعنى كانه كما ولدته امه وهذا مدح له
وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة
بحيث صار مكتوبا بالكتب وان لم يكن كاتبه لها فخذا منها وآلا لاطهار قيل جمع طهر
تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كابصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على
افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار او صحب
بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل في المثل اجناؤها ابناؤها اي الذين جنوا على هذه
الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها حكاها ابو عبيد وهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهري
انا اظن ان المثل جناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما اشهاد واصحاب فجمع شهد و
صحب فلا يكون هذا من النوادر على ما يجيء في الامثال قوله من الاختان والاصهار
يريد به ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة اعم وتقديم الاختان للسجع و
من للتبعيض ويحتمل البيان بان يجعل اقل الجمع اثنين وآله الاطهار ان كان اصل البيت المشار اليهم
بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف خلفاءه على طاهره وعطف على جميع المهاجرين تعميم بعد تخصيص
وكثير من الصحابة خارجون وان كان المؤمنين الاتقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة
وعلي رضي الله عنه داخل على كل حال قوله اعلم ان متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام
وعليه تتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف بمنزلة الظهر لساير الاعضاء والعمود للخيمة
ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر و
الاستدلال فباسم العلم وقد تقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لا يكون المقصود الاصلي
منه هو العمل وبالجملة للصناعة تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على
استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها
قوله طبقات العلماء فيه اي في متن العلم واقدام الصناع في الصناعة فعود الضمير الى
المتن وما عطف عليه بطريق التوزيع دون الجمع كما يقول زيد وعمرو قام ابوه وقعد اخوه ولا بد في
مثله من اعتبار تقدم وتاخر وجوز تساوي اقدام الصناع اذ ربما يمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات
العلماء والشرطية بيان وتفسير للتقارب ولفظ اذا اليق بالمقام الا ان كلمة ان اوفق بتاديه معنى التقارب
وتلك التفاوت وعرف العالم لان المعنى ان سبق العالم على العالم الآخر بكثرة العلم وفي ذكر الخطى
والمسافة اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العلية بالحسية تحاك الركب اي تصاكها كناية عن شدة
الامر وفرط الاجتهاد في المسابقة وتضمن ترقى للامر وان كان المعنى على ترقى التفاضل لانه الآمر الى ان عد الف
بواحد تلميح الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم يقل عدوا فذا بالف
لان العد بالكثير اولى المحاسن جمع حسن على غير القياس فكانه جمع محسن والنكتة كل نقطة من بياض

لان سفر الصحابة لكون فراد ولا من فقهاء ولا من المهاجرين الا القيار

الحطب وفاطمة وعلي والحسن والحسين

بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي يفتقر الى التفكر ونكت في الارض والنقر تحته
نقرتموه وهي حلي يصاغ على شكل نقرة النقر تشبه بها اللطائف ويستعار لما هو في النثر كالبيت في
النظم منقول الكشف محذوف اي الاستار والفاعل او عندهم والايثار للمبالغة كالاخرى كانه اوحد عريق في الوحدة
وعدم النظير ستأمل ان يذهب الى ذلك ومن الخاصة متعلق باوحديهم شبهان يكون حالا عنه تقدم عليه جعا التمييز
واذا اخرى كالمستغني عنه ونظيره المحذوف من نبي عذنان بجاجمها والاوجه ان الطرف صفة موصوف محذوف
واوحديهم بدل منه وبجاجمها بيان ونسيج الشارة ونساجان والاواسطتهم خيارهم من واسطة العقد للجوهر
النفيسة التي في الوسط وفصهم صفوتهم من فص الخاتم واعادة كلمة الابلاغ للواسطة والفص في سلك
الاوحدي والاخص ولا مجانسة عامتهم اي اكثر الخاصة عماة جمع عار على القياس ومشاكلة غفاة وان كان
الاستعمال على العمي والاعمى واستعير لعمى البصيرة ورشح بذكر الاحداق اذ اريد بها البصيرة واستعير الاحداق للبصائر
وضمير حقايقها لغوامض الاسرار وعناه جمع عان اي اسراء لا خلاص لهم وكانت عادة العرب
في اطلاق الاسراء جز نواصيهم اذلالا ووسما بذلك قوله ثم ان املاء العلوم يعني بعد ما عرفت
ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بنكت العلوم ولطائفها فينبغي ان يحقق ان اكثر العلوم
اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون اقصى التفاوت ما بين المفسرين واملاء افعل من ملاء الاناء
بالكسر فهو ملان بمعنى امتلاء وجعله من ملؤ بالضم غني واقتدارا وملاءة بالفتح على انه بمعنى
مفعول او بمعنى اكثر ملاء للعقول بما يغم يعتنف والقريحة الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج
من البئر ثم لاحظ حسن تلازم المثل والقرد القريحة انقضها اقومها يتهم تقلب التراح جمع
قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط ودقته كناية عن لطف ما فيه
من الجوهر قوله علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة
على المراد وتناول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لا يتم لتعاطيه اي لا يتمكن
من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يتصدى كما ذكر في موضع المصدر اي اذكر هذا الثل
ما ذكر او الحال اي حال كونه مثل ما ذكره الجاحظ في كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس كلام
المصنف نقل لكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رايت كلام
منتظم متحد السوق والصوغ برز عليه فاق الترن بالكسر الكفو التناوي جمع فتوى اصلها فتيا
قال في المغرب ان فتاق الفتوى من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان
مشكل قد غلب القصص بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة
احد الفصحاء المتقاط نقل الكتب القديمة الى العربية قتله الحجاج اسمه ايوب والقرية اسم امه الحسن
البصري كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم جمع كلامه في الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن
تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من اهل ميسان وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة

وكانت مملوكة لام سلمة ويقال كانت ام سلمة تاخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه ثديها من علو افعل
التفضيل غريب آثره رعاية للسجع انحى افعل من نحى نحوا اذا قصد النحو وتكلم به ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن
قنبر مولى بنى الحارث ابن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة الحارث
عن ابى الخطاب الاخفش وغيره وتخرج من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه
اكبر سنا منه ومع سيبويه رائحة التفاح مات فى ايام الرشيد اللغات هى الالفاظ الموضوعة جمع لغة
كثبة وثبات واصلها لغى او لغو والهاء عوض واللغى منبت [illegible] عبر بذلك عن كثرة ممارسته اللغات
وضبطها واشار الى انه مكين فى علم متن اللغة استعمال الانسان فى تحريك اللسان والشرط اعنى وان برزوا
فى موقع الحال والعامل خبر المبتدا اعنى لا تتصدى ومنهم حال من احد ويحتمل ان يكون زيادة كلام وغاص
على الدرر حصله واستعلى عليه واطلع برع بالضم والفتح فائق علم المعانى علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى
الحال وعلم البيان علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقرآن يعنى ان معرفة
اسرار القرآن ووجه اعجازه متوقفة عليهما كل الافتقار واستعمالهما فيه فوق استعمالهما فيما سواه من الكلام فكانت
معرفتهما لا تفرقهما [illegible] لا لغيره تمهل سبق او اتاره اى لبث الارتياد طلب الماء والكلاء آونة
جمع اوان اى حينا بعد حين كالتجئ فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذا ازمنة والتنقير البحث
والتفحص ومظنة الشئ الموضع الذى يظن كونه فيه ومظان العلمين تراكيب البلغاء بعدان يكون متعلق
ببرع وما عطف عليه فحظ مفعول ثان اضاعه اى ضد الحظ وهو الحطام قد رجع بيان او خبر آخر يعنى كان كثير العلم
العلم والمناظرة والمعلم نقاد سابقى مع الحظ من سائر العلوم كان كاملا فى علم النحو مقدم الرتبة فى معرفة كتاب
سيبويه قال السيرافى هو الذى لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش اذ لم يعلم احد قرأه
على سيبويه او سمعه منه وانما قرأ بعده على الاخفش ممن قرأه عليه ابو عمر والجرمى وابو عثمان المازنى وكان
المبرد يقول لمن يريد ان يقرأه عليه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه   وكان عطف على قد برع
مسترسل الطبع سهل الوصول الى حقائق المعانى والقبول لها ومع ذلك له اشتغال وتوقد اى نفوذ فى الدقائق
ما التوقد يحتمل الاشتعال والاشتغال للاسترسال يعنى له طبيعة كالماء وهو النار والمحة الاشارة الخفية الرمزة الايماء
مالى جنب الكد المتعب اليابس الى الشئ الصعب الجافى النابى [illegible] فى اشتراط الاوصاف [illegible]
نفى اضدادها ثم عاد الى طريق الامانات فقال متصرفا وهو خبر آخر ولا يعجبنى مثل هذا التركيب و
ان كانت الوزنة دالة الدربة العادة الاسلوب الفن والطريقة المرتاض الذى تمت
رياضته الريض الاول للرياضة لكن لم يرض نبات الفكر ان اريد بها النتائج على ما هو
الظاهر بمعنى تلقيحها التلقيح لاجلها او تلقيحها بنتائج اخر من الصعب والنزوع وان اريد
المقدمات المستنبطة بالفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدى الى المطالب وقد علم بان
وتاكيد لقوله ذا ترتيب فى التوصيف النظم والترتيب ما فى طالما وقلما قبل مصدرية و

والمصدر فاعل اى طال انه فاعه الى المضايق وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل
ولذا تكتب متصلة ويجوز الفصل كما فى قول الكميت   وقد طال ما يا آل مروان الهتم
بالغدرات اخوتنا جمع الضمير بعد افراده كما فى قوله فوقفت اسالها
وكيف سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية وانى بجمع القلة ولفظ الغيبة اشارة
الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة المعنوية
ان الكرام كثيرة فى البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا فى الدين متعلق بما تضمنه
اخوتنا من معنى التقوى والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ فى الله والمعتزلة سموا انفسهم
اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصى والتمكين من
من الخيرات وسائر ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات
القديمة لما فيها بزعمهم من اثبات القدماء الكثيرة المنافى للتوحيد الجامعين صفة
افاضل وعلم العربية يتناول متن اللغة والصرف والنحو وغير ذلك وعلم الاصول الكلام
واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استفزوا حتى كانهم حملوا على الطيران شوقا
تمييز او مفعول له اطرافا مستعار من اطراف المدينة لسوادها ونواحيها اى بجمع كثيرا من جنس
ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا من الاطراف اى صار تجمعهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس
هذا غاية للفعل بل مستتبعه متفرحين سائلين ان املى مفعول محذوف اى كتابا او متروك
اى افعل الاملاء من الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل
جمع اقوال جمع قول ويتعلق فى وجوه التاويل وهو تطلب ما يؤول اليه الكلام وحاصله
صرف الكلام الى مرجعه ومآله وذلك باستعمال القواعد العربية والتامل فى القرائن اللفظية والمعنوية
وهو جائز وانما المحظور القول بالراى فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير و
الاستعفاء طلب الاعفاء يقال اعفنى من كذا اى دعنى منه والاستشفاع طلب الشفاعة
يقال استشفعته واستشفعت به اى سالته ان يشفع لى قال معن [illegible] والناس يستشفعون
بى فهل لى الى ليلى الغداة شفيع   هدانى ساقنى والمعنى معنى الجمل عندى بعلى ما الاجابة
اى الامر الذى الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض
فيه لا يتيسر لغيرى فصار بمنزلة فرض العين على والموصول بصلته مبتدا و
خبره على [illegible] وما هذه ينبغى ان تجعل موصوفة لتكون الظرف اعنى من شانه
صفة اخرى والا لكان حالا من خبر المبتدا اذ المعنى لا تساعد على جعله حالا من
ضمير عليه   فضلا مصدر فعل محذوف تنعت متوسطا بين معنى واثبات لفظا

نحو ملان لا نظر الى الفقر مضلا عن اعطائه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد
فضلا عن ان يترقاه اى لم يبلغه فضلا عن الترقى والقصد منه الى الاستبعاد الادنى اعنى
ما دخله النفى بمعنى عدّه بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقر وبلوغ الهمم واستحالة
ما فوقه اعنى ما دخلته عن بمعنى عدّه بمنزلة المحال الذى لا يمكن وقوعه كالاعطاء والترقى
وهو من قولك انفقت الدراهم والذى فضل منه كذا اى بقى وفاعل الفعل
ضمير النفى اى انتفى العطاء بالكلية والذى بقى منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقى
وبقى التقاصر والاحسن انه لا محل لهذه الجملة وان جعلها حالا ومن الخطاء
فى حل هذا التركيب ما قال ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم
النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام المؤسس اى الى فهمه على ما ينبغى
والمراد كلامه فى الكشف عن حقائق التنزيل يرشد الى ذلك قوله وطائفة من الكلام ومن زعم
انه القرآن لم يحل حول المراد قوله فالبيت عطف على فابوا الهجار مثل الم والمص وغيرهما
وكان اى الملحّ حاولت به اى بذلك الكلام المبسوط والمنار علم الطريق تنحونه تقصدونه
تعتمدون عليه واحتذى المثال اقتدى به صمم العزم صار ماضيا لا فتور فيه تقال صمم على
الامر اذا مضى على رايه فيه وصممت عزيمتى بالتخفيف ولا يقال صممتها بالتشديد مجتازك
مصدر او اسم مكان والاجتياز السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد
والبلدة واحد ملأ انث الضمير من اهلها فيه مشكله اى يعنيه وقدر ما تمسك به من علم
او عقل وذكر الضمير بالنظر الى اللفظ من وجمع فى قلبك باعتبار المعنى وما نثث الصفه اعنى عطشى
الاكباد لكونه جماعة وافراد طلل مع انه خبر هم قدم للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ مثل حزب
وفوج وقوم او على التشبيه معمول مثل هم عدو لى مطلقين متلوقين الى اتيانه ابصاره من
عطفى مفعول مثنى ومن للتبعيض وهو كناية عن التهور اى حصل فى بعض الارتياح اذا انا للمفاجاة
كانه قال ما جارت ذلك الدار وقع جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالشعبه خبر المبتدا اى الملتبس
بها ومن جعل اذا مكانه فى موضع الخبر جعل الظرف حالا من الضمير فى الخبر وهو الكنة والشاة اى العلم المشهور
اعطش الناس حال من الشعبه او الاخبار ان جعلت الاضافة لفظية والا مفعول الماد لعلياء اذا المفاجارة
من معنى وجدت وهذا اشبه باعتبار المقام المشاهده المشاغل ويكون قياس واحد مشدة ولم
يستعمل البنا ر الصحراء المثار و المهمه المفازة البعيدة و الوقادة علينا اى الورود جمع الضمير للتعظيم
حيث قال او فى هى الامير الوفادة علينا او للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا يكون على وجه ك

فالبلبت
ل

على قدرى بل مع اخوانى من الافاضل فقلت عطف على جوابها ولا تخ عن
معنى السببية والجزاء على المستفعى التفات لان الحيل والعلل انما يناسب من الاولو
لا ذات المتكلم والباء فى به صلة على معنى ان العلل عنيت به لكن نعللهم بها او
للتعدية اى اعيت العلل بمعنى انه لم يبق لو صدفع وراسنى عطف على قلت تمهيدا
للاخذ فى طريقه اخصر اخرت منى السن اى اثرت فى ونقصت من قوى تعقعق
تصوت الشن القربة ارادت جفاف جلد لكبر سنه نا هزت قاربت واشرفت العشر
الرقاقة ما بين ستين الى سبعين ومعترك المنايا على ما نطق به الحديث
مع ضمان صبغ لطريقه او حال من اخرت اى معا رناكظ وولوعى بالتكثير بعنى حمت
الشى ضمانا اى ظلفت به واولعت والتبس بالتوفيق للسرك وهو الصواب والتصميم
من القول والعمل فرغ منه اى من الكتاب بقرينة السياق او من الطريقة الملحوظ فيها
لكونها عبارة عن الكتاب ولم يقل فرغت اسلاما اى ان الفراغ فى تلك المدة
القليلة لم يكن الا بمحض توفيق الله حتى كانه لا مساغ لاسناده الى نفسه مدة
خلافة ابى بكر رضى الله عنه سنتان واربعة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وتسع ليال
يعنى كان يقدر تمامه فى اكثر من خلافة الخلفاء الاربعة فاتفق فى مثل عمر منهم
وما هى اى الفراغ فى تلك المدة والتانيث باعتبار الخبر اعنى اية ما بعثت
منه ضمير فيه لها وضمير منه للكتاب وفصل بالعكس ووصل الاول لها والثانى
له والظرف حال من سببا قدم للاهتمام ووصل بالعكس اى ما بعث منه فى
سبيل الله وطلب رضاه

سورة فاتحة الكتاب

فاتحة الشى اوله
وخاتمته لعجز اذنها الفتح والدخول فى الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصها
بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث
الموصوف فى الاصل وتكون اول الشى بعضه والمضاف اليه كله سيما الكتاب
المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصى لا المفهوم الكلى الصادق
على الاية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما فى جزء الشى دون من كما فى خاتم
حديد وقد يتوهم ان كل ما هو جزء من الشى فاضافته اليه بمعنى من كما فى نهار يوم وفيه ما
يبين فى وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء
والشافية ظاهر لم يبينه اما التسمية بام القرآن وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها
على كليات المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله وهو ظاهر ومن التعبد بالامر
والنهى وهو فى اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من
امتثال الاوامر والنواهى وفى الصراط المستقيم اعتقادا من الوعد والوعيد
وهو فى الذين انعمت عليهم والمغضوب عليهم وفى يوم الدين اى الجزاء ايضا

عنت اى فنيت
التفات آخر من الغيبة الى التكلم

وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف
الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد ويتبين فيه الهدى الى معرفة المبدأ والمعاد
وما بينهما من دار التكليف ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والمبدع
والمعاد فان قيل كثير من السور كذلك وليس الا كذلك فانها فاتحة الكتاب
وسابقة السور فراقتضى مضمونها على طبقات المعاني الثلاث بالترتيب على وجه
اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يفصل ذلك
مفصلا في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من
انها مهدت ارضها ودحيت الارض من تحتها فتسامى ان تسمى ام القرآن
كما سميت مكة ام القرى على ان وجه التسمية لا يلزم ان يطرد
المثاني جمع مثنى او مثناة سميت بها الآيات السبع للفاتحة لانها تثنى اي تكرر
في كل ركعة اي صلاة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلاة ركعتان
لنهيه عليه السلام عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تتكرر في كل ركعة بالنسبة
الى الركعة الاخرى وما ذكر في الفائق من انها تثنى اي تكرر في قومات الصلاة
يحتمل وجهين اي في كل قومة او مجموع القومات لانها تكون فاضلة من
العبادة ان تكون بطريق الحصر اي لا تكون فاضلة او مجزية الا بقراءتها فيها لينبه
ما فيه من توقف الفضيلة كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو
الشافعي رحمه الله على الفاتحة عند انعمت اي صراط الذين انعمت عليهم
لوضوح ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية واما غير انعمت عليهم آية والتسمية
آية اخرى لتكون ثماني آيات او عد انعمت عليهم الى الآخر آية واول السورة خالية
عن التسمية او مع التسمية آية ولعدة لتكون ست آيات فلم يذهب اليه احد
قراء المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض آية من سورة النمل
وانما الخلاف في التسمية في اوائل السور ومن قرآة الحنفية انها ليست من
القرآن وان تقييد التواتر في ثبوت القرآن بقولهم لا شبهة احتراز عنها ولا لاح
للمتأخرين عنهم بالنظر الى الادلة انها من القرآن انا نوالصحيح من المذهب
انها آية ولعدة من القرآن انزلت للفصل والتبرك وليست بآية ولا بعض
من السور فصار محل الخلاف انها آية ولعدة غير متعلقة بشيء من السور او ما به
وثلاث عشرة آية من مائة وثلاث عشرة سورة فهي كالآيات المتكررة في بعض
السور مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله وعبارة
المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله تحتمل الرأيين واسناد الكتابة
في المصحف ظاهر في دفع الرأي الاول وبقول ابن عباس رضي الله عنه في دفع الثاني

الثالث الان

٩

الثالث الان النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الرأي الاول
لانه المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان تقرأ في الصلاة لا سرا ولا جهرا
وكذا قول المصنف والمكتوبة للفصل دون ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا
تكون معنى قوله ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اذ القرآن
مفصل الى السور وسورة الى الآيات ولو كانت من القرآن لكانت آية من سورة وانما
قرر الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يجعل كونها
آية فذة او بعض آية من اول السورة وجها لينتظم تفريع عدم الجهر على انها ليست
الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية في السورة ان لا يجهر بها لجواز ان تكون
آية فذة او بعض آية من اول السورة على انك اذا حققت فهذا النص في معرض
الاستدلال بالوجهين ولم يتعقبه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية
فذة او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من
الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو
المدعى الا ان يقال القول بكونها آية وثلث عشرة آية من السور مما لم يقل به
احد فوله والتبرك بالابتداء بها كما بدئ بذكرها فان قيل يجئ
ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو
ابتر فما معنى اقحام الابتداء والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء صلة
التبرك وانما هو بيان للتبرك اي التبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما البداية
بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كثير فرق فوله فقد ترك مائة واربع عشرة آية
كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية
او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الآية او اراد
بالترك عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وفيه يصير المتروك
مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا فوله لان الذي يتلو التسمية مقروء يعني ان
حرف الجر يدل على ان لها متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعين المحذوف
في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر مقروء
مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ههنا تلاوة حسنت
هذه الحسبان بخلاف ما اذا قيل في تسمية الرحل ان الذي يتلو التسمية مرتوح
لا ينقسم لان التسمية لا تلائمها ههنا اللغة الوصف وهو الرحل لا يعد وفيما
فيه لها تلك في الذكر هو المقروء في الوجه هو القراءة فوله كان مضمرا ما جعل التسمية
مبدأ له لا خفاء في ان المضمر هو العامل النحوي والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الحسي
في الكلام حرف منا واي لفظ ما جعل فان قيل ينبغي ان يقدر بسم الله ابتداء

لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء العموم اولى
بالتقدير كما يقدر في الظرف المستقر الحصول والكون قلنا آثر ذلك لما فيه من الدلالة
على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف تقدير ابتدى ولان المذكور عند عدم الحذف
هو القراءة دون الابتداء كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف
المستقر عاما اذا لم توجد قرينة الخصوص متعدا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد
الموصل معنى اختصاص اسم الله بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدى وكانه اشار
في الموضعين الى استواء الامرين قوله وقول الاعرابي الاعراب سكان البادية
يعني ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشائع بين العرب والمعنى باليمن والبركة قول بعض
الاعراب ومعنى الرفاء الموافقة من رفأ الثوب اصلحه قوله فقال الطعام اي
هلموا اليه البيت لشمير بن الحارث الضبي وقيل للفرزدق وقبله اتوا ناري فقلت
منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما اي انعم الله ظلامكم فمنهم ينعم الانس حذف
النون على سبيل الشذوذ وقال يونس وبعث الاذا وعمها اذا ذاملت لها انعم في
فاعل قال ومنهم حال منهم ويحسد بلفظ المتكلم هو المفعول والانس يروى بفتح الهمزة
والنون وبكسر الهمزة وسكون النون قوله لان الاهم يشير الى ماذكره الشيخ عبد القاهر
من انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام
الا انه لا يكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يفسر وجه لم كان اعنى به ولم كان
اهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله فوجب ان يقصد الموحد معنى
اختصاص اسم الله بالابتداء الظاهر انه فرع اولا لان ابتداء المشركين باسم
اللات باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد في
ذلك الاهتمام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله من بين الاسامي
منفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله فالمجرور بالباء هو المقصور دون
عليه كما قد سبق الى الوهم الا ترى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته
مقصورة على من يشاء لا بالعكس ولذا اتى المصنف في اياك نعبد بمعناه
تخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل يفيد
قصر المسند اليه على المسند ثم قد يدخل الباء في المقصور عليه كما في الجوهر دال على
اختصاص الجنس والشائع العرفي هو الاول ولكن هذا على ذكر منك ينفعك
في مواضع قوله وذلك بتقديمه اي بتقديم اسم الله وتاخير الفعل اي ابتدى لان
اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذي هو اقرأ فانه
يفيد الاختصاص بالقراءة فيقدر الجواب لا ينافي سبب السؤال لانه كان سؤالا
عن سبب تقدير اقرأ مؤخرا واما جعل المتعلق بالفعل ههنا الجر فيما سبق هو الجار
فامر سهل لان المقصود ولعله نبه على كلامه انه يحمل الموصل الى اسم
وكن ان تحمل قوله بالابتداء متعلقا بقوله ان يقصد على حكم السلبية

يختص اسم الله بالابتداء بان يبتدى به وان كان متعلقا بفعل القراءة
لانا نقول لفظ معنى في قوله معنى اختصاص اسم الله يأبى هذا المعنى
عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبدأون باسماء آلهتهم
لان طريق رده ان يقول ابتدى باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول اقرأ
باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به قوله كما فعل اي بتقديم الاسم وتاخير
الفعل والدليل عليه اي على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في هذا
المقام لقصد الاختصاص انه لا يؤدي هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف
قدم الخبر على المبتدأ افادة للاختصاص فالاستدلال ليس على ان التقديم
يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متأخرا ليكون على وفق
ما وقع عند الذكر وامادلالة التقديم على الحصر فانما هي بحكم النحوي والذوق
ولا خفاء في ان الكلام انما هو على تقدير جعل بسم الله خبر المبتدأ الا متعلقا
باركبوا واذا تقرر هذا فقد توجه السؤال بقوله تعالى اقرأ باسم ربك حيث
صرح بتقديم الفعل في مقام الاختصاص جعل الفعل مقرونا باسم الله ولذا كان
بلفظ الفاء فاجاب بان تقديم الفعل اي الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول
سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم
الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقديم العامل وفي المفتاح ان باسم ربك
متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة ومدارها يشعر بان تعلق
باسم ربك بالقراءة تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كثير معنى ويحتمل
من كلام المصنف ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله ثم اقرأ
وح فالمقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم يقدم
على فعل الامر اعني اقرأ بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرأ المفتتح
بغيره ولم يقرر وجوب اصل القراءة قوله حتى يصير غاية للنفي اي عدم الاعتداد
ينتهي عند التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان
ليس المعنى انه يحصل يكون ابتداء الامر باسم من اسمائه تعالى بل ان يذكر اسم الله
وبهذا يندفع ما خطر بعض الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم
الله لان اسم هو لفظ الله لا لفظ اسم قوله كلا فعل كلمة لا ههنا بمعنى
غير الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي
بانها في مثل هذا المقام اسم قوله على معنى متبركا يعني ان
التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة لكن الموجب
القرينة على هذا فلهذا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله وهذا الوجه اعرب

وأبني وادخل في المرهم واحسن اي اوفق بمقتضى الحال لان استعمال
الباء في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة وكذا لانها على تلبس
اجزاء الفعل بالتبرك اظهر ولان في التبرك باسم الله من التادب ما ليس
في جعل بمنزلة الالة التي لا تكون مقصودة بالذات واما الترجيح بانه
في الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل
ذلك يعد من المحسنات نوح ثم من حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى
على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يتركب منها الكلمات فتسمى حروف
المباني يعني ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه
عدما والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف المعاني
المبنية على حرف ولهذا لرفضهم الابتداء بالساكن كان من حقها ان تبنى
على الفتح لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار
الحركة هو الكسرة واما بنيت لام الجر والباء على الكسر اما اللام فللتلبس
بلام الابتداء سيما في مثل لهؤلاء فابقيت لام الابتداء على الاصل
اعني الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على وفق اثرها واما الباء
فلانها لازمة للحرفية وللجار ملاصقة لهما غير منفكة عنهما بمعنى انها لا
توجد بدونهما على ما هو معنى اللزوم في اصطلاح الحكماء وكلا الامرين
يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي عدم الحركة والكسر تناسب العدم لقلته
اذ لا يوجد في الفعل وغير المنصرف من الاسماء وفي الحروف الا نادرا واما الجر
فللتوافق ومن هنا يحصل الفرق بينها وبين كاف التشبيه فانها لا يلزم الجر وفيه ان
لزمت الجر وبخلاف الواو فانها لا يلزم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد يكون
عاطفة ومنها عند زيادة ان واو القسم لا يلزم الجر في نفسها لانها انما تجر
لنيابتها عن الباء فقد اعتبر خصوصية القسمية وليس لها نهج وحاله
بخلاف هذا الا عند ... في تاء القسم لانها للنيابة عن ... بخصوصية لا للزوم وهو
ظاهر ولا الحرفية اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب فلا يحتاج ان الكاف ايضا لا يلزم
الجر فلم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج ان الباء انما كسرت للفصل
بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء
وفيه ان يكون هذا مراد المصنف نوح اصل الاسماء المختلف
كانه يعتد باسم الله لانه منقوص من ابن الله واعتد بابنم مع ابن مريد ابن
لان الزائد توجه بعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذر وكرم ي

١١

وهو ولا يخفى ضعفه نوح بنوا اوائلها على السكون يعني بحسب التحقيق
وما عليه الاستعمال وان كان بحسب التقدير وما عليه القياس قد يعني
الفاء متحركة كما صرح به حيث قال واصله سمو نوح لئلا يقع على الزوال
واما خصوصية الهمزة فلقوتها وكونها من مبدا المخارج نوح اذ كان لابد
مشعرا بان لكل ليس لامتناع الابتداء بالساكن للتعسر الا اذا حكيت على لسانك
صرح بذلك في شرح المفتاح واطلق المراد والامتناع لذاتها لا لسكونها
واذا انظرت وجدت الابتداء بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل
على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة
ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة موقوف على
التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه
منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم للحرف المتلبس بها
لا شرطا سابقا على انك اذا تحققت معنى حركة الحرف لم يكن هناك عارض
ومعروض نوح لسلامة لغتهم فيه ان تكون السلامة عن الكلفة
والبشاعة علة رفض الابتداء بالساكن والوضع على غاية الاحكام
والرصانة علة رفض الوقف على المتحرك لانه يجي متقلقلا متزلزلا
على ما يشهد به الحس السليم نوح باسم الذي في كل سورة سمه الباء
متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها بازلا يقرمه اي يتركه الراعي
عن الركوب والحمل للفحلة وضمير ارسل للراعي وفيها للابل والجملة
صفة بازلا فان قيل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء في الابتداء
وسمه هنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن
حكم الدرج واجراه مجرى الابتداء وصار ناطقا به مستدليا بالهمز
بل حرك الفاء بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن وحركة اصله الذي
هو سمو بالضم ذكره ابن الانباري وحكي في الاسم خمس لغات اسم واسم
وسم وسم بالضم والكسر وسمى كهدى وبهذا يظهر انه ليس الفتح لاتباع
الميم اذ الحقيق يحيل فيها نوح واصله سمو بالضم والكسر لا ان يكون
محذوف الفاء واصله وسم ومحرر هذا انه نفي الاشتقاق من السمو ما
لم يعن التناسب في المعنى فلذا ذكره نوح والنبز بالزاي المعجمة والنون
المكسورة انتشر له على عن النخلة نوح فلم حذفت الالف عن عنها
بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف واتى بها الفاء

لان السوال نباء عما سبق لانها لما كانت للابتداء ومن قواعدهم ان وضع
الخطا على حكم الابتداء دون الدرج لزم ان لا يحذف مل شئ كما فى باسم
ذلك فلهذا لم يقتصر فى الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال بل
تعرض لتلك المقدمة المطوية التى هى مبنى السوال ثم اشار الى انه
لم تترك العادة بالكلية بل طولت الباء ليكون كالعوض حتى كانهم جمعوا
بين الدليلين موضع واظهر السينات اى السنات تسمية للجزء
الذى هو العدة باسم الكل اذ ما عدا السنات نطلع فى الدرج
موضع والله اصله الاله لا اخلاف فى ان الالف واللام فى الاصل
حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه
لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران اله فى الكلام واستعماله
اله فى المعبود واطلاقه على الله رجح جانب الاشتقاق من اله
بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام
قليل الاستعمال استشهد بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية
ولا عقيلة ربرب الذهبية المنبع والقسور المنقوشة والعقيلة الكريمة
والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من الخطاء فى تشبيه الحبيبة
ولما كان فى ذكر معنى النفى اى بلا المذكر للنفى كلمة فى قول ابى الله ان
اسموبالام ولا اب موضع ونظيره فى كونه فى الاصل مع الهمزة لفظ الناس
اصله الاناس ولما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا فى الشعر استشهد
بما يدل على استعماله فى الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس امنينا
وحذف الهمزة من الاله كما حذفت من الاناس وعوض منها اى جعل عوضا
من الهمزة حرف التعريف اعنى الالف واللام على ما هو راى الخليل او اللام
وتبعته الهمزة كما فى التعريف فقيل التعويض فيهما جميعا بدليل عدم
الاجتماع فى الاناس الاضطرارا وقيل فى الله خاصة بدليل قولهم
فى النداء يا الله دون يا الناس والله الاساءة فى الكتاب وحقق
قطع الهمزة حال النداء المحض عن التعريف ميلا للتعويض مخلا عنها
معنى التعريف جاز الجمع بين اداة التعريف وقد يعتل فى قطع الهمزة انه يتوك
به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم ولكون التعويض فى الله خاصة
قيل الراد ونظيره فى حذف الهمزة دون التعويض بدليل انه لم يذكر
التعويض فى هذا التمثيل وكذا ذكر حذف الهمزة موضع والالام

عن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول الباء واظهر السينات ودور الميم

من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام فى ذاته وصفاته فكذلك فى اللفظ الدال عليه
انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذلك فى شرح هذا
المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود
ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت
والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله
والرحمن ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الاستدراك من الاسماء الخاصة ولان
من الاسماء الغالبة وهما متنافيان ومنها انه جعل اله بالفتح من الاله والاله مشتقا
من اله بالكسر مع تناسب الكل فى المعنى والتركيب فيكون تحكما ومنها انه استدل
على كون الاله اسما غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شئ اله وتقول اله واحد
وهذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء فى صحة قولنا شئ معبود بحق
وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله من الاسماء صفات سوى الاله فلو جعلتها
كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعنى
الملازمة واستحالة اللازم فى حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام فى اله بدليل
قوله لا تقول شئ اله وتقول اله واحد فيمكن ان يكون الكل جميع صفات البارى
واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع
لشئ الفاظا دالة على ما فيه من المعانى ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا
ثم يستعمل وجوه الصفات بدون ذات موصوفة بها وعدم الاسم الدال على الشئ
لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود ومراده
حتى يكون صفة بل جعله اسما يقع على المعبود بحق ثم غلب على المعبود بحق وهذا
القدر لا يقتضى الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشئ باعتبار بعض معانيه
واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظة
لا يكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك
فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم
ومعنى معين والتزموا ذكر الموصوف معه لفظا او تقديرا لتبيين الذات وقد
يوضع للشئ بدون ملاحظة ما فيه من المعانى كرجل وفرس او مع ملاحظة
لبعض الاوصاف والمعانى كالكتاب للشئ المكتوب والنبات للجسم النابت
وكجميع اسماء الزمان والمكان والالة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويدل
على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثانى
بالعكس ولا خفاء فى ان الاله من قبيل الثانى اذ يثبت فى الاستعمال اله واحد
ولم يثبت شئ اله فيكون اسما وللمصنف تصريح فى كتبه الى ذلك حيث يقول الامام

صفات والاسم الموصوف بها هو الله بل لفظ فانه يطلق على كل موجود فهى عليه

اسم لمن يوم به وهكذا في الجميع فليتتبع وعن الثاني بان المراد التمثيل في مجرد الغلبة فما له نعض الخصوص سوا انتهى الى حد التشخص كما في الاعلام اولا كما في الاله والرحمن والظاهران النسبة من هذا القبيل اذ لا فرق في جعل علم حسن فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلايل النعم في الدنيا والاخرة او كونه حسن وبالجملة بحسب الانعم على المخلوق اذ المخلوب قد يكون مرجحا كما في الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم الذات معنى هو المعبود بالحق تعالى وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود الا ذلك الواحد الحق فان قيل من اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جريانه نعتا صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفا لاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان ملحق الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق اولا فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة كالرحمن في العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم والصعق حيث استعمالا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون لمجرد العكس كالدبران والعيوق فان قضية القياس ان يطلقا على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لانه الاله بحذف الهمزة والتعويض بمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فهو من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاشتقاق هكذا ينبغي ان يحقق وحاصله ان مثل زيد وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان حكمه بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة لفظ الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم ولفظ واما الحكم بالاختصاص فانما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبته هنا الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حدها بقوله المعبود بالحق والمعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره وايضا الادلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام

الخامسة

الخامسة بعينه انه ليس من الاعلام الغالبة يرشد الى ذلك ما ذكره في سورة ابراهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع انه كانه استوضح بدليل الحصر نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع اله بالفتح بمعنى عبد وتاله تعبد واستاله استعبد فحكم باشتقاقها منه ردا على من زعم ان الاله فعال بمعنى مفعول من اله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح فكذا اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى التعلق بل الامر بالعكس فالى بالاشتقاق الاله منه حيث يتوب اصل معناه في الاله دون ان يعني نوب معنى العلك في اله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعراض على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما يعد من اسمائه تعالى ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان الحي ليس من اسمائه تعالى وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمالات العرب وموضع الاستحالة قال الجنزي اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم يبق العرب شيئا من الاشياء المعينة الا سمته ولم يسم خالق الاشياء ومبدعها هذا محال. وكذا الكلام يعني في الاختصاص ببعض انواع مدلول الاصل لكن لا دليل ههنا على العلمية يعني مختص بالمعبود بالحق دون ان يقول يحق كما في الاله اشارة الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر. على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة فلان قرا الكتاب وبلغ نصف الكتاب ولا يشك انه كتاب سيبويه. ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا مع قلة استعمال الصفة في فعال ان سماع الثلاث مثل ابل بالكسر ابالة اي تانق في رعية الابل وحذق في خطمها الا ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوجد في اللغة الاصلية واستعمالات الاقدمين وائمة الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الاله مشتق منه وهو اوفق بالقواعد. اسم هو تعالى الا انه

واذا كان اسم هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه حكمه في الاسمية
والوصفية والمقصود نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل
صفة كالحسن والعباس وتمام كون الاله اسما للمعبود وفرق عرفا الفرق
بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام والرداء والازار
ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الا نصاف وله قوله هل لهذا الاسم
يعني الاله اشتقاق من شي ادفر بين الاشتقاق منه والجواب وان
اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق بينه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن قد
يرشد الى المقصود حيث بين ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه
هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات ولخفاء
هذا قد يقال ان السوال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا
لانه يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسوال فان الخلاف في هذا الاسم
انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصل اله وله ضعيف
يخالفه كلام كثير من ائمة اللغة وان قال به الجوهري وتوسل فليكن من الاله
ايضا كذلك ولهذا كانت اشارة الى الاشتقاق الاكبر بطريق الجملة
الاعتراضية حيث قال ومن اخواته دله وعله قوله ان تنتظم المتعين
لم يقل اللفظين ليشعر بان المراد اعتبار التعرض في مجرد الصيغة والهيئة
دون المادة وجوهر الحروف كانه قال تصور بين اللذين لهما مادة واحدة
الا ترى الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله وح لا يرد المترادفان
والمختلفان الحركة فقط الاتحاد في الحروف الاصول وكذا الى الجواب
بانه ترك لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج
اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله هل تفخم لامه تعني لام
اسم دون الاله ومعنى التفخيم ههنا التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد
يجي بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو والمراد السوال
عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها
فان قيل نحن الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على
انه متوارث عن كبرائهم قلنا المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع
منهم وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرا منهم عن كبير ذكره
الجوهري وفي الاساس هو كابرة عن كابرة فكبيرة وانا كابر وكلمها هو ما لقولهم
بايعته يدا بيد فقال الشاعر فتذاكروها اخرا عن اول وتوارثوها كابرا

عن كابر وهو عبارة شايعة لا تبتذل بحسب المجيء فاقبل ان كابرا مفعول
ثان لورثوه وهو وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورث
اباه مالا ذكره في الاساس قوله والرحمن فعلان وان قيل رحم متعد
فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب ومرض قلنا المتعدي
قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره
الزمخشري في الفائق في فقير ورفيع الا ترى ان رفيع الدرجات معناه رفيع
درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الرفيع عنده ولكن هذا على ذكر منك قوله
وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكر في كتب اللغة
ان الرحمن ارق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى
الرحمن كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وبالقياس حيث وقع في الرحمن زيادة
على الحروف الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون ان
الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر
واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان تقع في البناء
الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم
وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي
النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر قوله
ومن الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية لدليل وقوعه
صفة للموصوفا وكونه بازاء المعنى دون الذات قوله كيف تقول الله رحمن
او اى هكذا يقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فظهر الانصرافه او عدمه
قد شرط تقرير السوال انه يشترط في صرف فعلان صفة ان يكون مونثه على
فعلى وهو منتف في رحمن للاختصاص به تعالى فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب
انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو
وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانة فان الذي دفع
على انصرافه هو الذي يكون مونثه على فعلانة في اللغة باتفاق الشرط بواسطة
هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونث فان كان
على فعلى ففعلان غير منصرف وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم يطلق
اصلا فلم يعلم ان مونثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على فعلانة ليكون
منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض وهو اللحاق باخواته

فانها غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لم جعل عطشان من باب دون ندمان مع انه فعلان من ندم بالكسر قلت فعلان صفة من ندم بالكسر بمعنى ندامة غير منصرف كعطشان ومؤنثه ندمى كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى الشريب من المنادمة في الشراب فلا يعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الصفة من خشي بالكسر خشيان وخشيانة كندمان وندمانة على ما ذكره المرزوقي قلت بل خشيان وخشيى كعطشان وعطشى على ما ذكره الجوهري والترجيح معه قياسا على ما تحقق من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يقرر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف فقد جعله بعضهم انتفاء فعلانة وهو متحقق وهذا القول ان لم يرجح بان تحقق المضارعة لالف التانيث انما هو بانتفاء فعلانة دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي لكني لا عبرة بانتفاء ذلك ولا بتحقق هذا لانه بواسطة الاختصاص والمعتبر في وجود هذا الشرط او عدمه انما هو على تقدير الاطلاق على المؤنث واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يجوز الصرف وعدمه والاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض ما يلاقيها في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام وعن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد وان كان ينتهي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلة في ان الله تعالى مريد وانما خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونها صفة زائدة قديمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين مع ان قضيته لانفصلية وحاصل الجواب ان هذا ليس من اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل لو صفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعض ما يدل

دقائقها لئلا يتوهم انها غير ملتفت اليها فلا تسأل ولا تعطى قيل الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان بالتقديم اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان ذلك ليس صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان من الشايع في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد في المعنى او تناسب فجعل كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق كلامه ههنا وصريح كلام الفائق يدل عليه ولهذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح تقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف انما ترك القيد اعتمادا على الامثلة ولان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار بمعنى النعمة الانعام بها قوله واما الشكر فالحمد هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة ومقابلتها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويدأب نفسه في الطاعة ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم البيت فظاهر المراد التمثيل لجمع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم انعامكم على ثلاثة اشياء يعني المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالنعم ولم يجهر بالثناء علم انه لم يحصل الشكر اولم يظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبنى على الخفي وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعم والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبئ عن الستر والتغطية قوله وارتفاع الحمد لذلك مع ظهور لان الظرف من جهة المعنى مفعول المصدر واللام للتعريف كما في قولك تجبني الجنة وقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كائن له مستقر ولما يعرض للجار والمجرور من معنى الاستقرار يسمونه بالظرف وليترع عليه قوله واصله النصب وذلك لان الشايع في نسبة المصدر الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر منصوبة باضمار افعالها وقد دل بيانه

بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المبنى
عن الاستمرار ونون جماعة المتكلمين لكونه مقولا على السنة العباد
والناصح كونه العبادة بيانا للحمد الذى هو فعل اللسان من جهة
ان اقصى غاية الخضوع يقتضى الاعتراف بالانعام التام ووصف
المنعم بصفات الكمال ولان الحمد ابلغ من كل غاياته تفيد زيادة
فى البيان قوله ما معنى التعريف يعنى يكفى فى العدول الى الرفع
حده مثل سلام عليك وامثاله فلا بد لتعريف الاسم من معنى وقد توهم
الكثيرون انه للاستغراق واجاب بان معناه الاشارة الى معنى
الحمد فان النكرة لا تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تعين
وحضوره وتميز ماهيته من بين الماهيات ولئن كان تعقله لا ينفك
عن ذلك لكن فرق بين حصول الشئ وملاحظته وحضور الشئ و
اعتبار حضوره ومثله العراك فى قول لبيد فارسلها العراك ولم
يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير
الاتن والدخال فى الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطش الى الحوض
ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ما لعله لم يشرب ونغص البعير اذا لم يتم
شربه والعراك مصدر فى موضع الحال اى معتركة العراك بمعنى اوردها
ابله العراك اى اوردها جميعا الماء والاستغراق وهم لان اللام للتعريف
اجماعا ومعناه التعيين والاشارة وهذا ليس فى شئ من الاحاطة والشمول
الذى هو معنى الاستغراق وهذا ما قال بعض النحاة ونقل عن المصنف ايضا
ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا
على مسماه واذن لا يكون ثمة استغراق وقد حقق فى المفصل مباحث اللام
فى التعريف والتنوين فى العهد والجنس وبهذا يظهر فساد ما اشتهر
ان هذا مبنى على مسئلة خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد
بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت
بخلق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى
وكذا فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر نائبة مناب الفعل وساد مسده
والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق وكذا ما يتوهم منه
وذلك لان كلام الوجهين يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق فى
الجملة وليس كذلك على ان فى كل من الوجهين فسادا آخر اما فى الاول

فلانه

فلانه صرح بان فى قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا
اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفى فى ذلك كون الكل بخلقه
وتمكينه وتوفيقه والاستناد بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاعتبار
والتمكين من الشرور والقبائح لان ذلك ليس بقبيح واتمام تحقيقه فى علم الكلام
واما فى الثانى فلان المصدر كان فى النيابة عن الفعل والقيام مقامه اذ
هو المؤدى لمدلول الفعل فلم لا يجوز فى المصدر المعرفة الواقع موقعه النائب
عنه ان تعريفه باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى
الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل قد يقع فى مواضع من كلامهم ان
المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق فلنا التحقيق
فى هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس المسمى وهو لام الجنس
او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به
الماهية من حيث هى كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة ويسمى
لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية
من حيث الوجود فى ضمن الافراد وهو اما ان توجد قرينة البعضية كما فى قولنا
ادخل السوق واشتر اللحم ومنه فى التنزيل واخاف ان ياكله الذئب ويسمى لام العهد
الذهنى ومثله النكرة فى الاثبات او لا توجد قرينة البعضية فى المقام الخطابى
فيحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل
مضافا الى النكرة وفى المقام الاستدلالى على الاقل لانه المتيقن فى المعهود
الذهنى يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو فى المعنى كالنكرة
لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا سواء لان المعرف من اعتبار الاشارة
والحضور الذهنى بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله
للاعرابية التى هى اقوى اى من حيث انها مختلفة الدلالة على المعنى وان كانت
البنائية لازمة اذ لا خفاء ان الوضع والدلالة هو الاصل فى الالفاظ وههنا
قوله ومنه قول صفوان اى صفوان بن امية الجمحى اراد برجل من قريش
محمدا صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر
ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين فى اول القتال فقال غلبت والله هوازن
ومعنى يربنى يكون مالكا لى مثل شاة كان له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا
بالمصدر يعنى انه على الاول كان صفة مشبهة بعد جعل المتعدى لازما بالنقل
الى فعل بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا اى لم يذكروه بدون الاضافة الا فى جواره

فالحاصل فى الجواب ان الاستغراق فى بعض المواضع بالقرائن الخارجية لا من نفس اللام

وان الاستغراق ليس من نفس اللام بل يستفاد من المقام الخطابى

تعالى بمعنى لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفي التنزيل
ارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل الندرة وظهور القرينة كقول
ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء موس كأنه
قيل الحمد لله رب العالمين يعني ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف
موس والعالم اسم يعني انه مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس
يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال
عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان
وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه موس
الجمع اي جمع ان الافراد سواء الاصل وسواء مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون
اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد لربما تبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد
بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل
كل جنس يسمى بالعالم الا ما له عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد
دون نفس الحقيقة والجنس وما يزعمه بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس
ويبطل الجمعية فانما هو حيث لا يكون هناك عهد ولا يصح الاستغراق ومن ها كما في قوله تعالى
والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وربما يقال انه لو افرد لما دل على ان
هنا اجناسا مختلفة تشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارات
ومعناه انه لما كان موضوعا بازاء الاجناس فالجمع افاد الدلالة على عموم الاجناس
بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون لعموم افراد جنس واحد لكنه انما يستقيم
اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد مثلا فلئن قيل
قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شمول المجموع وهو
لا ينافي خروج فرد او فردين قلنا ذلك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما نحو
الجمع المعرف باللام لكل فرد مما يسمى به مفرده مما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول
والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص وستسمع كلاما
انشاء الله تعالى موس فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشئا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما
اي معنى الاول يشعر بالوصفية وعلى الثاني كالشرطيين وقدم السؤال للاول لما ان
طلب فائدة الجمع يناسب صحته اهتماما بشان المعاني والفوائد واجاب بانه جاز
جمعه بالواو والنون وان كان شاذا لمشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة
على معنى زائد على الذات وهو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة
فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به وكانه لم يتعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول

فتحقيقا

فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا او ما في حكمها يعني ان العلم يتناول المسمى بهذا الاسم لتحقق
مفهوم يعقد افراده فيه موس ومالك هو الاختيار لعلو رتبته القاري رواية وفصاحة
ولفظ المعروف شوعله الكتاب واستفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك
اكثر تصرفا واحاطة وسياسة واوفر تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك ولا نقض
في ذلك انه يقال مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك
ليس من جهة عدم احاطته لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال
ويتحقق فيه التصرف بالامر والنهي موس كما تدين اي كما تصنع تصنع بك وقوله
دناهم في بيت الحماسة جواب لما في البيت السابق وهو قوله فلما صرح الشر فامسى
وهو عريان صرح الشيء بمعنى انكشف وصرحه كشف عنه واظهره والمعنى لما ظهر الشر
الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى العدوان على الظلم المرح وتجاوزوا الاعتذار
نصاف الى استعمال الظلم جازيناهم بمثل ما اتوا به موس ما هذه الاضافة
اي اي جنس من اجناس الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين
لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل
لان الفعل يجعل لازما يبني الصفة فتكون معنوية مثل ملك العصر وكريم الزمان
وحسن البلد وانما اللفظية هي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه موس اجري
مفعول وقع على الظرف ويجري الثاني مصدر او اسم مكان وهذا الحال يكون
لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي
حيث جعل الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل
والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة المصدر الى الفاعل
المجازي والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد يكون بمعنى في اخذ
بالظاهر الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر الافاضل في قولهم الاضافة
في ثابت الغدر بمعنى في ولو لم يجعل اضافة مالك الى يوم الدين بمعنى في
لتكون معنوية بلا اضافة ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري
مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشمل بعموم الحذف
بلا قرينة خصوص وقوله لمن الملك اليوم يعني ان الملك يومئذ كله لا ملك ولا
مالك سواه والحذف في يا سارق الليلة اهل الدار اذ لا عموم ولا قرينة خصوص
واما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا
ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية فلا خفاء في جواز العمل
في الظرف فلذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقول مالك عبده امس

عمل الصفة في معمولها الظرف لا ينافي كون اضافتها معنوية

قوله أو زمان مستمر فإن قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا
انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار
يحتوي على الازمنة الماضية والآتية والحال فإن اعتبر جانب الماضي فتحمل الاضافة
حقيقية وإن جانب الآتي والحال فتجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات
وفيه ذلك كلام تذكره في سورة الانعام وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فإن قيل
التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه من حيز الاستقبال قلنا معناه
الثبات والاستمرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى
انما يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كأنه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين ومثله
لا يحمل عملا لأن المراد انه لما جعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فحسن مالكيته
في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ملك الامر
في يوم الدين فيختص بالماضي ثم يستعمل في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع
ولا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في
معنى مجازي هو المستقبل المشبه بالماضي فإن قيل ما ذكر من الاتساع
وجعل الظرف في معنى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فلا يكون
لفظية قطعا قلت المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما في
يا مالك عين امس انه اضافة الى المعمول اي الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث
لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت عاملة فيه قوله وهذه الاوصاف
يعني انها ليست باجنبية بين البيان والمبين بل بينة على ما وضع اولا من
اختصاص الحمد بالله وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه بمعنى لا من المبدأ والى
المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه بمعنى كيف الحمد فأول الصفات الربوبية ثم
النعم وافاضة الخير وسائر الاسباب والآلات فكان ذكر الرب انسب ثم
المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب ولم يكن من التكرار في شيء وقوله
على اختصاص الحمد به اي قصر الحمد عليه تدل عليه لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب
سيما مع لام الاختصاص ومعنى انه الحقيق به اي الحمد به حقيق لا بغيره ولو عكس العبارة
لمعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كما ان الحمد حقيق به هو حقيق بالحمد فلذا اي لكون
صرائح منه بالحمد ثم معنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا يشعر المسلول
الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل في المعنى
ان حق العبارة ان يبنى على اختصاص الحمد على ما سبق قوله اياما ضمير منفصل
المحققون كالخليل وسيبويه والأخفش والمازني وابي علي وغيرهم على ان ايا ضمير وان الحبيس

١٨

منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه فلا تكون لها محل والخليل على
انها اسماء اضيف اليها ايا فتكون في محل الجر ومنهم الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر
واللواحق مفردات اضيف اليها ايا كان ايّاك بمعنى نفسك ومنهم قوم من الكوفيين
اياك واياه واياي بكمالها اسماء ولا تركيب فيها وآخرون منهم ان الضمائر هي اللواحق
واياها دعامة لها فتصير بسببها منفصلة وكذا في انت التاء ضمير وان دعامة
والى هذا مال بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على
ان الضمير هو ان واللواحق حروف واما الكاف في ارأيتك بمعنى اخبرني فحرف اجماعا
على ما يجيء فلذا جعل المقيس عليه حرف اللواحق بأن اذ لا اجماع قوله فاياه واياي
الشواب اي فليحذر نفسه عن التعرض للشواب وليحذر الشواب عن التعرض له فهذا
وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايا
واللواحق اضافة وقوله متى شاذ ذلك تحقيره وتضعيف قوله كقوله قل اغير الله
فإن قلت لو كان التقديم في الآيتين للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار
اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا ينفي انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها
بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة
وافاد ثبوت اصل الحكم قلت ذلك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي واما
اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص
ثم الامر فكان لاختصاص الجنس بالانكار يعني ان المنكر هو الله ويجعل الخبر
الا ترى ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت غيره
وقاله غيرك ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته
انا وغيري ولذا قولنا وما هم بمؤمنين لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد وسنحقق لهذا
ذلك تفصيل وبيان انشاء الله تعالى قوله والمعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا
بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي ولا يقال نخص العبادة بك كان
استعمالا عرفيا وهنالك يقلب الهمزة هاء كسر الهاء وفتحها لغتان والبيت
في حاشية الكتاب من قصيدة اولها قوله تحمل من ولهى الشعر جارم والذي بعيده
بنائي لايام اعام ام اقصى غاية للخضوع جعل للخضوع غايات والى البسط
عاما فيها فصحت الاضافة قوله هذا سمي الالتفات في علم البيان واراد
لما دل السؤال على ثبوت استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل
بل هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم معنى وانواع متعددة وامثلة منكرة
وفوائد جمة واراد بالبيان سائر العلوم البلاغة على ما هو اصطلاحهم في مواضع

آما اللام فاضود من التفات الانسان يمنة ويسرة وآما الانواع فقسم باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاقسام الثلثة وآما الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان ما نحن فيه مثال له وآما الفائدة في مطلق الالتفات وحيان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة ثم غرض اعتبار جانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيط ولطف ايقاظ مقوله ولان الكلام عطف طرف مستمر على مستمع اي وذلك كان على عان وكان لان الكلام وقع في جهات الالتفات ما ناسب للمقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد يختص مواقعه بفوائد ومن جملة فوائد هذا الالتفات انه في تعليق العبادة لهذا الاستعانة منه بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لانصافه بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لا لتعدد عدمه من ان يعلق الحكم بالوصف يشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المتميز بتلك الصفات وهذا كما ذكر في ما ترتب اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فائدة الالتفات التنبيه على ان القراءة يجب ان تكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبده كانه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار عن عبادته وفي تلك ابيات ظاهره ان الالتفات الاول في ليلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عن مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشيء باحدى الطرق الثلث بعد التعبير عنه بطريق آخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا آخر وهذا الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول فوجه لا التفات في ليلك اذ لم يتقدم التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان الالتفاتات الثلث بهذا المعنى في الابيات الثلثة فزعم ان الاول في بات حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب والثالث جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب السابق والآخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكذا في مواضع يشعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كلفة فطاول ليلك التفات ويسمى اطلاق الالتفات على معنيين

لفرنى

آدم ونس قوله بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسرتهما فحجر يكتحل به قوله الخلي الخالي عن الهم له قال من ليلة لا مشتق بنات المعاير الجوار وهو العزى الرطب الذي تلفظ العين وقبل الرمد قوله اياك نخص ينبغي ان تكون التقديم لمجرد الاهتمام لتكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص لكان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيدا لنفي الشركة قوله من جهة اي من جهة دهم توجه السؤال ان الاعانة امر مقصود يحتاج اليه في اداء العبادات فينبغي ان يقدم طلبها على العبادة التي هي بمنزلة توسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى تحقق المحتاج ومبنى هذا الكلام على تعميم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر وهو انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء مقدما عليه ولكن ان ضمير حسنه لما تقرر من لمعنى ازاله سنعانه يحتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها فتوجه السوال بانه ينبغي ان يقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله فاجاب بانه الوسيلة قبل الحاجة وفيه ان ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله لا يقال نجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول لا حاجة في المفرد به والمحتاج اليه من جهة الا بتكلف لتناول كل مستعان فيه اي عليه وهما متقاربان والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام يعني بناء على امتناع الترجيح وهذا ما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله لتلائم الكلام اي لتناسبه وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للعهد واياك نستعين طلبا للاعانة على العبادة واهدنا بيانا للاعانة فلا حاجة لحمل الارتباط التي استعملت عليه وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار لدلالة القرينة لا لقرب التلاؤم يحصل بالتعميم ايضا لشموله الاستعانة على اداء العبادة لا نا نقول ليس هذا من التلاحق والاخذ بالحجز في شيء قوله هدى اصله ان يتعدى بالى او باللام ويجيء في كلامه ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فالكلام في نحو هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد

يرد بينهما مان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال اليه ولذا يستعمل
الى الشيء خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيتعدى الى الثاني مثل ان هذا
ليهدي الى صراط مستقيم ولان القران مثل ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قوله
وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية ودليل الهداية
العبادة والاستعانة وقصد الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على
ان المراد الطريق الحق اي ملة الاسلام واما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب
والكمالات فلا اشكال وقصد الجواب ان الزيادة او الثبات امر غير حاصل
فاهدنا طلب لهما ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى فاللفظ على حقيقته واما
على التثبت فالاظهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف
او يكون اقرب الى الطاعة ولا ينتهي الى الالجاء والعشر وقيم اشارة الى ان الهداية
ليستطلق الاهتداء او زيادته كما هو رأي اهل السنة قوله وصيغة الامر
تشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فالحاصل
او ندب او التضرع فدعا او التساوي فالتماس ولا مجاز في شيء من ذلك قوله
وقراءة عبد الله وهو عن الاطلاق عبد الله بن مسعود قوله لانه يشترط السابلة
اي يسلك ابناء السبيل المختلفين وقيل لانهم يسترطون الطريق وكذا اللقم يعني
انه يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل المطابقة يعني انها مستعلية فيوافقها الصاد
لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة وفي الجمع بينهما بعض
الثقل كما في للذين استضعفوا لهم مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز
ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال في الموكد
اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير متنازع فيه
قوله ما فائدة البدل اي ذكر توصيف البدلية والتبعية وهلا اقتصر عليه استقلالا
لانه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد لما فيه من التكرير
والاشعار لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويعني
عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما ذكرنا
ظاهر اذا اريد الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو بخط المصنف فالمعنى
هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والاخر البيان والتفسير وقوله
غير مرافع حال من ضمير فيه او من المستكن في المعنى قوله لان من
انعم الله عليه يعني اطلق الانعام لتعم الشمول على ما يتناوله اياك نستعين
لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعم اذ تكون

الاسلام هي النعم كل النعم قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الذين اذا جعل
بدلا فائدته البيان والا يصلح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة
الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاول
بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي
ان تكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان
على مجرد التصديق قوله لا توقيت فيه اي لا تعيين لان
تعينهم الاحوال كان بالاوقات يعني كما ان المعرف باللام قد يقصد
به الجنس من حيث الوجود في ضمن الافراد ويدل القرينة على ان
المراد به البعض فيصير في المعنى كالنكرة فكذلك اسم الموصول وقد
يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل
غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب
عليه كما في قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال ما يمنع تعرفه بالاضافة
وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف
بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليه نكرة وبالجملة كما في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني اي على
لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين لكن
للاستغراق او العهد فيسبني صفة لا حال اذ ليس المعنى
على انه يخبر عن سبه حال المرور بل عن ذلك دابه وتحيزاه
فالمناسب ان يجعل مما يدل على احوال الذات دون هيئات
الفعل وبه كمال الحلم والاغضاء فقوله فمضيت بمعنى امضي عبر
عنه بلفظ الماضي تحققا لمعنى الاغضاء والاعراض وثم حرف عطف
لحقته التاء وذلك في عطف الجمل خاصة فان قيل بل لا يصح
الحال اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه
يغضي عنه في حال السب لمانع من المكافاة ثم يكافيه بعد ذلك قلنا
هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بحال السب
على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء من اللئيم فقوله ولا المغضوب
عليهم عطف على مقدر اي صح ذلك لان الذين انعمت عليهم لا توقيت
فيه ولان فحاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير
الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نسلم المنكر وهذا كلام منتظم حسن

التوتيب فى تعالى انه اذا كان من فصل ما اشتهر المضاف من خاين
المضاف اليه كان معرفة قطعا ولا يكون من فصل ولعدام على اللئيم
يسبنى خارج عن قانون التوجيه نعم يتوهم ان يعلى جواز الوصف
بالكريم اما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللئيم ولا كذلك الموصول هنا
فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه ولذا اخره توجيه
ومن قراءة رسول الله عليه السلام نسبت اليه عليه السلام اذ لم تتواتر بالطريق المنسوب
اليه ولهذا من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه السلام توجيه والعامل
انعت يشير الى ان مثل هذا ليس من احداث العامل فى الحال وذى الحال
اذ العامل مجموع الجار والمجرور عمل فى المجرور يعنى انه غير خارج على المعولية
على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان
اثر الجار انما هو فى تعديته الفعل وافضائه الى الاسم فهذا يدفع ما يقال
ان الاسناد الذى من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم توجيه
واولى النعمة بكسر اللام عطفا على الانعام وكذا وان تنعم والحاصل
انه اذا اطلق على البارى ما هو حقيقة فى الاعراض النفسانية المستحيل
عليه يحمل على ما هو غايته فيه كالترك فى الاستحياء او سبب كارادة
الانتقام فى الغضب او مسبب عنه كالانعام فى الرحمة او نحو ذلك وما ذكر ابن
جنى من انه اسند النعمة اليه بلفظ الخطاب تقربا والرجوع عن ذلك الى الغيبة عند
ذكر الغضب تقربا كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب توجيه
دخلت لاسوال عن وجه الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التاكيد
والتصريح بتعلق النفى بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قيل
ما جاء زيد وعمرو فلا يبعد ان يكون والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر محسن
معنى النفى فى غير من ان التقدير لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة
لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان تكون بمعنى غير توجيه
انا زيدا لا ضارب
قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفى به وامتناع تقديم ما فى حيز النفى عليه انما
هو فى ما وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما يدخل على القبيلتين فيشبه
بالفعل وكونا من لوازمه وامالا وان دخلت على القبيلتين الا انها
حرف مصدرى فما جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شىء واريد ان الحق
مجاز العكس ايضا فان قلت هب انه يصح التقدم فى مثل زيدا لا اضرب لما ذكرتم
لكن ينبغى ان يمتنع فى مثل انا زيدا لا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح به المحققون

غايته

غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صيغة الحرف تقول جاء بلا شىء ورايت لا فاربها
وفى التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم
الا نسبة تجوز التقدير نظرا الى صيغة الحرفية توجيه آمين صوت اى لفظ بل كلمة
بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التى لا يعرف لها تصرف واشتقاق
بالصوت وقوله سمى به الفعل الذى هو استجب تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله طلب
الاستجابة كاستجب يعنى ان دلالته على معنى استجب ليست من حيثية انه موضوع
لذلك المعنى لكونه فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة
هو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع
بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث
دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف فمع قولنا خرج زيد من البصرة خرج
فعل وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كل من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا اعتبار
لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال
ان وضعت لها اسماء لغير الفاظها يطلق ويراد بها الافعال من حيث
دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ
استجب او ما ترادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا ليطلق ويقصد به
نفس اللفظ كما فى الاعلام المذكورة بل ليقصد به استجب الدال على طلب
الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما محتملا كاستجب
الذى هو اسم لاستجب الذى هو امر ولما كانت اسمية اسماء الافعال مبنية
على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر الساده مسد الافعال
وان جعلها اسماء الافعال ومعنى معانيها فهو للمسافة ولهذا قال الزجاج
ان آمين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت
الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال
سيما التى لا افعال لها ولا تصرف فيها مثل بله وويح تلك توجيه
آمين طلب استجابة لقوله قولوا اللهم ما بيننا بعد ابدم للاهتمام وصدره
تباعد عن فطحل اذ دعوته وروى لقيته وروى سالته وفطحل اسم رجل توجيه
انه كالختم يعنى انه يمنع من الدعاء فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد
ظهور ما فيه على الغير توجيه لا يقولها الامام التانيث بتاويل الكلمة وكونها
الرائى يعنى بقوله اهدنا وقوله لم تنزل بالتانيث لانه مسند الى مثلها بمعنى سورة
وليس فى القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها فى الفضيلة وقوله قلت بل هو حرف

اى قال ابىّ قلت بلى وما اشتهر من ان الحديث ان الاحاديث الواردة فى فضايل السور موضوعة يعنون اكثرها اذ قد صح هذا الحديث واكثر المفسرين لا يردونها فى اوايل السور ترغيبا وقال المصنف اوردتها فى اوايلها لهذه الفضايل او ما فيها من روعى الصغانى وضعها رجل من اهل عبادان ترغيبا فى قراءة القرآن وقد اعتذر عن ذلك موضع فى الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب فى ضعاف اسبابا او لانه موضع الكتاب اى الكتبة جمع كاتب بسم الله الرحمن الرحيم موضع تتهجى بها على الاساس هو تهجى الحروف وتهجيها وتهجاها يعددها ومن المجاز هو يتهجى يعدد فيه معايبه والباء للصلة والالة كما تقول الخشب الذى تضرب به على حرف المفعول بلا واسطة والمعنى تتهجى بالحروف اى تعددها وعلمها على التفهيم اى يؤتى بها متهجى سهولا لكن انما هى المسميات لا الاسماء موضع المبسوطة المنشورة من بسط الشئ نشره يعنى انها حروف متفرقة تجمع فيركب منها الكلم ومنه البسيط فى عرف الحكماء لما يقابل المركب موضع تسمى بضم من التسمية بمعنى ذكر الشئ بالاسم وقد يجئ التسمية بمعنى وضع الاسم للمسمى كما فى قوله وقد روعيت فى هذه التسمية ولعله فيه تعريض لما افضل الهاء وانما كتبت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط موضع وهى اسماء المسميات حروف وصاد جمع ولهذا كراكب وركبان والاسامى عدد حروفها يرتقى الى الثلثة على ما هو قانون الاسماء المتمكنة لتكون لها ابتداء ووسط وانتهاء بمعنى ان الواقع كذلك لانه لا معنى ان المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن عدد حروفه ثلثة بل اثنين لم يتجه التنبيه طريق الى الدلالة على المسمى وانما اثر هذه العبارة ولم يقل ثلثة لانه لم يتبين بعد ان مثل رأيتها ثلاثى ام لا وانما يتبين فيما سيجئ من ذكران تجرد التعدد فى حروف الاسامى كاف فى المقصود وربما يقال انه لولا الثلثة لم يتجه الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يتأتى غالبا حيث تكون الباقى بعد الصدر اكثر منه موضع فلم يغفلوها اى لم يتركوا تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عن اعتبار الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان تكون المسمى بعينه او بعضه جزءا من الاسم كما فى اسماء الحروف وكلمة البسملة ونحوها والا فكل اسم موضوع دلالة على المسمى موضع الا الالف يعنى ما هو اسم للمتحرك وسطا قال واما ما هو اسم للهمزة كما يقال الف الوصل والالف واللام للتنوين ونحو ذلك فهو كساير الاسامى مقدرة بالمسمى ولهذا ذهب المصنف حيث لم يحمل الالف مما وقعت فى اوايل السور موضع وليتها العوامل اى قارنتها موضع لم تأديه ذاته اى مدلوله من غير اعتبار ما يطرأ عليه من معانى الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان اطلاق

اللفظ

اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع من تأثيرها انها ان كانت من التبعيض فكلمن شئ من آثار تأثيرها ومن بجعل التأثير عين الاثر اى شئ من آثارها فالاثر ما ظهر وان كانت للابتداء اى شئ حاصل من تأثيرها فالشئ هو الاثر موضع اعمال الاعجمى عمل الاسماء عليها ولما فى اعمالها من معنى الفعل تعلق به من موضع كما وقع مكانه وفاعل وقع ضمير انما هى حروف وقيل موصولة اى زعما مثل الزعم الذى وقع موضع وذلك اى البرهان النيّران الصادق عليها حد الاسم دون الحرف انه يوجد فيه علامات تحقق الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاستدلال بعد الالف فى ذلك وان الموثوق به من ائمة العربية مهدوا انها اسماء وسكت الاسنان لاشعرية التعريب عن قيد عدم الاقتران بالزمان لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه كما ان قوله لا افضل فيما يرجع الى التنبيه بين الدلالتين ربما يشعر به موضع وبالتفخيم هو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو وقد يحكى فى غير الالف المنقلبة عن الواو كما سيجئ فى كهيعص موضع وجمع ما للاسماء اى ما يختصها كالتشنيه والتثنية والندا والتجرد والتنوين للاسماء لا يوجب الاسمية موضع قد اى ابو على فاذا كان هذا اى العرب قد اما لوا ما قبل ... الحروف من كلمات دون التبعيض اذ الامالة من خواص الاسم والفعل لا تجرى فى الحرف الا نادرا على سبيل الشذ والالحاق يعنى لاجل ما قبل الالف فيميلون حرف الندا مع ان الحرف ليس من شانه الامالة يبلوا الاسم لذلك اولى موضع الا ترى ان هذه الحروف الاسماء كيقى ياويسى وامثالهما اسماء لما يلفظ اى يصير ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف فى الاساس لفظا القول ولفظ به فضمير يلفظ لما وضمير بها لهذه الحروف التى هى اسماء وما يلفظ بحروف المبسوطة اعنى المسميات التى يعبر عنها بتلك الاسامى وانما لم يجعل ضميرها لما لظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به فى الجملة والاستهلالى قوله اسماء وفى جعلها ضمير الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا بذكر الحرف وارادة الكلمة وللاحتمال الاستشهاد فى قوله الاسم الذى هو ياسين لكنه ربما يتوهم قبل التامل فى قوله الا ترى ان المراد ان مجموع ياسين اسم للسورة لكن نظر بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان هذه الحروف اسماء يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذى هو ياسين لكان اولى الامكان حاول ان يصح على تقدير كونها اى اسماء السور اذ ياسين جزء من الاسم موضع من التعبيل هو اى من قبيل المراد المبنى والمعرب فى الاصل صيغة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسماء التنم من

اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد علم من قوله اجرى كلها الاعراب ان هذه الاسماء
عند دخول العوامل معربة بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تجريدها سالكة الاعجاز
من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها
وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات وكونها ان العلم بان الاعراب
ولا تركيبها فيستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك قصدا
من كع الاصطلاح ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحروف الاعراب
المتن بالتحقيق والتاكيد ونفي المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل
للمبني والمعرب بالمعنى الذي مسته واجرته اعراب والقصد هنا الى الاول قوله
تجزى بها جذوكيف هذا التركيب شايع الاستعمال يقولون لا تجزونها جذوا ان
وفلان تجزو جذو والام بمعنى انه يسير بسيرته ويجري على طريقته معدى بالباء لكن
لا نوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر انه مصدر او ظرف
عن بها وكذا في قولهم وزان هذا وزان ذلك نوع خفاء قوله متهجاة اي متفرقة
تعديدا غير مركبة تركيبا من تهجيت الحروف او المراد متهجى بها اذ بعض الاسماء تهجى
الحروف اي تعدد او تهجي الكلمة اي بعدد حروفها قوله واستعمالها اي هذه
الاسماء فيه اي في التهجي اكثر فناسب ايثار الاخف وهو القصر وحكمه في الفواتح
على هذا المنهاج لانه للتعريب او من التعريب قوله لحرف المعجم قال في الصحاح
المعجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان يقال اعجمت الحروف ومنه حروف
المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه
حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل
اي من شان هذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة
وذلك بالنقط قوله وقد ترجع الى معنى ولعب كشره زينه في حد مال الانبه وفي جانبه
وبجنبه قوله كزار الجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دار ابجرد ودارا اسم ملك
بناها وفي النسخة التي بخط المصنف دار ابجرد بدون الالف بعد الدال قوله
فسايغ فيه الصواب والحكاية قيل يعني انه يصح الاعراب ولا يسوغ الحكاية
كسائر الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من طرفي ليس منها نسبة وانما الحكاية
فيما جعل علما للنفس ذكر اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل
عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بعضنا اعتبار التسمية
اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت
اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما للرجل او الفاتح علما للمعول فلا حكاية

اسما الحروف وكثر استعمالها مفرده سالكة الاعجاز حتى صارت

وذلك لانها قد اشتهرت سالكة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت على
تلك الهيئة سيما وفيها شيء من ملاحظة الاصل من حيث ان مسمياتها مركبة من الحروف
المبسوط فعلها مسجع من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله يذكرني حم
تعني حم عسق لا تبينها قوله قبل لا اسالكم اجرا الا المودة في القربى وقد كان ما
من القراء امر ابو طلحة يوم الجمل ان يهزم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان كلما
حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشا واشعث قوامهم بآيات
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
قوله على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرني حم
والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم قوله فلما راه على ما فيه استرجع وقعد
ان كان لسنا با صلاتهم دخل كتيبا قوله على غير شيء متعلق بشككت اي خرقت يعني
بلا سبب من الاسباب وغير ان استثناء من شيء لقومه بالنبي او بدل والنبي للبناء
والرمح شاجر اي طاعن من شجره بالرمح طعنه وقيل اي مختلف وعلى الاول
معناه لو ذكرني حم قبل ان طعنته بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتداخل الرماح
قوله دعني من تمرتان في جواب هل لك تمرتان او عندي تمرتان او يكفيك تمرتان
او نحو ذلك قوله احق الخيل بالركض المعار هذه الجملة مفعول وجدنا على الحكاية
والموجود في كتابهم اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار يعد عاد
الفرس اذا جاء وذهب يمينا وشمالا من مرح ونشاط واعرته انا وقيل يحمل
العارية وهو خطا ويروى المغار بالغين المعجمة اي المضمر من اغرت الحبل فتلته
فتلا محكما قوله سمعت الناس بالرفع مبتدا خبره ينتجعون انتجعت فلانا
ابتغيت اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي
الرمة وبلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي بصرة وكان جوادا قاضيا قوله
تنادوا بالرحيل هو بالرفع مبتدا خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اي فيه ويروى
منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به واما على اداة الجر فلا حكاية
قوله من زيدا بريدون من زيد والرفع متعذر لاشتغال الآخر بالاعراب
المحكي قوله لامر ابن اي دعني عن هذا السوال واسالني ما هو الاهم وادخل
لانه كلام السائل وحكاه على حاله قوله عاملهم تحكي ورد ذلك بانه يسوغ
في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب وحق الحكاية السكون ولا سكون
فاجاب باحتمال الامرين وبين وجههما مما فائدته الا نحمله على الفسم بحروف الجر فاجاب

اجاب اولا بالاعراب وتقدير العامل

باب يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مثله قوله
لا ادب من قلبي لله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح اعلى ان ما
الموصوفة ههنا كما عاد الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات
واحيى والذي امره الامر وهو قبيل الملك العرم وان الهمام وكون النكرة المعلل
بالزاي ليس بلازم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا احبه
وانصحه بقلبي وقلبه نافر عني بمنزلة ظبي يعرض وينفر سنح سنوحا عرض او قلبه
ايضا ناصح لي بمنزلة الظبي الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بهو وتشأم
بالبارح وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما ولاك
ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح
بعد البارح وقيل بل يتشام بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح لي دون الغزلان
الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبه لي ناصح في حبهن قوله فذاك اماله
الله اوله اذا ما الخبز تادمه بلحم يعني ان هذا هو الذي يحق ان يسمى تريلا اما
هو المتعارف من الخبز المكسور في المرقة وكونها قوله ان القرآن والعلم
حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فمن قرا بالفتح لو جعل منصوبا على حذف
حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوهم المستحسن الى الوهم المستكره بلا ضرورة
اما اولا فلان المعنى على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد كما مر فلا بد من حرف
التشريك لان استعمال كلام آخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان قد انقضى
قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان القسم
الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو
الثانية للقسم دون العطف ليس بقوي لانه من قصد التشريك بلا دلالة عليه لكن لا يخفى
انه ليس بممتنع بل جائز على الاستكراه واما ثانيا فلانه قد وقع في مثل هذا الموقع
الفاء وثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتي ثم حياتك
لافعلن مع عدم تفاوت الا بحسب ما يعطيه الفاء وثم من الدلالة على معنى واو
العطف فكما ان الفاء وثم للعطف فكذا الواو لكن ما بعد الواو ههنا مجرور وما قبلها
منصوب فلا يكون عاطفة فيبقى القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف
الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر ولم يعتد بالعطف على التوهم
بمعنى ان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف القسم فحمل كانه مجرور وعطف عليه المجرور ثانيا

لنظاير

له نظاير لان هذا الشيء استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما هو شايع كثير لزيادة
الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على
توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموقع للعطف لزم في مثل قوله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل
مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا لمجرد الوقت دون الاستقبال والا لزم
تقييد فعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو
لما نابت عن الباء وفعل القسم بحيث لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة
نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا قائم وعمروا
قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله
كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان
الصبح معطوف على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم
تقييد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب بجعل الظرف
حالا من الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل بل يزيده لان الحال في
المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل في
وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا بدل من الليل
كما يقال اذا تقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او
متعلق بمضاف محذوف تقديره قبل الليل اي عظم الليل وقيل وغشيان
الليل وهو قتل الحروي جدا قوله انما اقسم ببعض الاشياء اشارة الى انه ليس
في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله
والواو الاخرى واو قسم حال عاملها نحو قل وقوله الجوز بدل وبيان يقوله لا يقوى
وقوله هذا معناه هذا كما ذكرت او خذ هذا ولو كان اشارة الى الواو بدل او صفة
لكان المناسب هذه لتلائم الواو الاخرى قوله حتى تستتب اي يتم من التباب
وهو الهلاك قال في الاساس والتباب تبع التمام قوله ما اشرت اليه من
عدم الجمع بين القسمين قوله وبعضهم ما رووا الا انه اذا كان منصوبا باضمار
اذكر كما ذكرت لم يكن مقسما به قوله وجهها ما ذكرت اذ لا وجه لجعل الكسرة
اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء على كونه ثلاثيا ساكن الوسط لانه لا يدخله
التنوين قوله فوصلت يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة ساكنة
الاعجاز اشبهت المبنيات التي تجتمع في آخرها ساكنان فمن قرا صاد وقاف
بالفتح حركه بالفتح للخفة كالآن ومن قراه بالكسر حركه بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن

كقوله آ قوله هل تسوغ لي في الحكاية اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة
في الآخر سواء كانت مما يتاتى فيه الاعراب كصاد وقاف وطاسين وطاسين ميم
او يلزمها الحكاية مثل الم وكهيعص وان ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم
والكتاب المبين فهي اما مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار اذكر لا
بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين وان لم تذكر حار الجر باضمار
الجار والنصب بحذفه كما في قوله عليها اي ( ) حم لا ينصرون وقد يختص هذا التسويغ
بما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا للقسم بحاله في مثل حم تنزيل الكتاب في الم ذلك
الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم التعويل على الاكثر منها فمن عطف عليه
قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله عنه اقسم الله بهذه الحروف
وذكر في الفائق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل ما
ذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اي ورب
حم ومنزل حم وعليه يحمل قول علي كرم الله وجهه يا كهيعص يا حم عسق وقوله وان
يتعذر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجه الاشعار ان مثل
هذه الاعلام لا تخلو عن ملاحظة المعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا انما
جعل علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية لملاحظة المعنى الاضافي وانما
لظهور ان هذه التسمية لم تقع الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا تسمية السور بعض
الكلم العربية التي مسماتها الحروف المبسوطة التي منها تركب هذه الكلم وعليها دلالة
هذه الكلم ولا اسماء لها الا هذه في شيء من اللغات يشعر بان السورة التي اختصت
بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القران الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف
ما اذا سمي بها رجل مثلا فانه لا اشعار ولا تعتبر المعنى الاصلي فيه قوله فما بالها بقي لما
كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسماء السور هي الاسامي للحروف لا المسميات
التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان يكتب اللفظ على صورته فلم خولفت هذه القاعدة
فصور بالها للالفاظ وصور اساميها الحروف وضمير تهجيت للحروف بمعنى عبرت
او للكلم بمعنى عبرت حروفها في التلفظ وكيف وكتب كنايه عن الحروف مثل
ابت وان تلفظ متعلق بان سمية اي بان يقال الف با تا وعمل جواب لما
وقد اسند الى الجار والمجرور بعده قوله وايضا معنى لم يستتبعه في هذه الفواتح ان
المراد هو التلفظ بالاسامي اذ ورد في الكتابة ما هو واحد وواضح وهو تصوير المسميات
وهو عدم الاشتباه امور ثلاثة الاول الشهرة الثاني عدم الفائدة في التلفظ بها
من غير ان يكون على طريقة تعريف الحروف باساميها الثالث كون بعضها يحتمل الخط

بيان احد غير موقع الذي هو اي ذلك البعض علم وهو ان يتلفظ بالكلم
مثل ص وق ون اذ لو كان قاف مثلا امر الكتب بالها فقوله وان للالفاظ عطف
على شهرة فوقع ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان المكسورة بها
اي بتلك الفواتح والالفاظ المكتوبة عن منهاجه اي عن معاد حروفها باساميها
كما مر في قوله اذا تهجيت ضرب الحي بطائل اي لا تحظى بطائل في الصحاح الخ
بطائل اي لم يستفد منه كثير فائدة ولا تبكيه الا مع الجيد فقي الاساس ما جلست
بطائل منه اي بفائدة وقوله لا تخطر فكلمة مفردا وخبر آخر وهي هو وموالي للبعض
المفرد وخبر علم لما وامثاله خبر ان وقوله وقد اتفقت جواب لكن والخط وهو
تصوير اللفظ بحروف هجائه والهجا في الاصل قراءة الحروف نقل الى تصويرها
وقوله سنة اي طريقة لا تخالف حتى نقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان قلت
هل لسؤال الكتابة وجه اختصاص يكون هذه الالفاظ اسماء السور قلت نعم
من جهة ان الاسم هو الاسامي خاصة بحاله فلا اذا قصد تعديد الحروف فانه
لا يبعد كتبتها بتصوير الحروف قوله هكذا اي على الهيئة التي وردت وشرقوه
بدل وبيان لذلك قوله العصا كناية عن التبسم واصله ان العصا قرعت
لذي الحلم وهو عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن في
السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا
رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي العصا لا يعدل لا يسوى
وقد اسند الى الجار والمجرور قوله على لهم عبارة عن التسول والاستعاب
والمعنى عجز اصحابها عن لهم لا متجاوزا عنه لان معنا تجاوز عنه عفا واما
بمعنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه ولا عن لهم الى اولهم لانهم من دونه
معروفهم بالضم والكسر محرزهم وزعماء الجوار روساء المجاورة والمكالمة وهم الحراص
باعانة المسند اليه لان هذا شان مثال ارادتهم والاول كما لي قدرتهم الساجل
التفاخر واصله في السجل وطلب المغالبة فيه كما في خطبته جاء بالالفاظ بين
والتفسيل جمع التفسة من الشعر فهي الاسامي اصله من القفيين وهو المحمي
للمكثر الذي يتقيد اي يتكرر اذا استخرج من قصيبته لسنه قسموا كما يستعار الميمين
للكلام الجزل والغث الردي منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول لان الساعي
قصد لتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول السبق
قوله وهذا القول مبتدا خبره منزل والتنكير للتناهي والكمال وقد الفي حال
مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل وحكي لهذا وجه لكن وجه اختيار هذا القول انه

وبناء على اضمار جواب القسم من عواليه
...لا المعنى وذلك لشرفها لانها مما اكتب الله
...عليه انه مسلم ان يكون لكن لا اسماء
...دوده على نمط التعديد بل مرادا انها
...محل من الاعراب وقد نص المصطفى على
...ان على ان لكل الاقسام بهذه الالفاظ
...اعلاما للسور سعد رحمه الله

...لا على صورا اساميها اصلا لا على
...صورها على ان القصد بهذه الالفاظ
...انه وضع لاسامي موضع ذلك الضمير
...اضاف الى ضمير الحروف فعرفها بان
...لالفاظ اسامي الحروف فحقها ان
...تكتب على صورة لاسامي
سعد رحمه الله

...واجاب بوجوه ثلاثة الاول ان الكلم كلها مركبة من
...ذوات الحروف لا من اساميها وذلك مقتضى كثرة
...وقوع صور الحروف في الخط واعتياد الكاتب
...بها دون صور اساميها وانضم الى ذلك استمرار
...العادة بتعداد اساميها عند الامر بتصوير ذوات

بيان احد

اوفق بلطايف القران واختصاراته مع بقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم
النقل نوع الاستراك الى معان عليه ليس المقصود فيها الا الى التمييز وان التسمية
باسامي الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع في التركيب من غير ان تظهر
الاعراب خلاف الظاهر والمباني الكثير عليه ما ذكر كما سياتي وبالجملة هو
قول بلا دليل عليه قوله ما سووا فاعل له بتحاور وتجوع اسمي معموله والجملة
خبر المبتدا قوله حقيقة اشارة الى ما سبق من انها تحمل اسما للسور على
سبيل المجاز لمشابهة الاعلام قوله الى صدق الاسم والمسمى واراد
لان الاسم ههنا جزء من المسمى والجزء لا يغاير الكل لان العشرة مثلا اسم لجميع الاحاد
متناول لكل فرد مع اعيان ملو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من العشرة
ولئن تكون العشرة بدونه وكذا اليد من زيد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء
اريد الفرس منه اوهو لو كردتها مثلا وسيجي الجواب قوله فان اعترضت عليه اى
على ناصر الوجه الثاني بانه اى القول بانها اسما السور مشهور منقول عن الجمهور
غير مركبة صالح ومشهورة بدل منه وبيان اى حاصل التسمية بانها اسماؤها
حال كونها غير مركبة اى مجعولة اسما للقران استنكارا فيها وتهيئا اى حسبك
وكافيك ولصله من النهي كانه ينهاك من طلب دليل سواه والولوف عن المفرد
اى لبس عنه ضرورة تضاد معنى التاليف والافراد ولا يتوجه فيه حمل الغير
اسما لبعضه لا لصدق على الجزء مثلا وما ذكر من ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير
نفسه غلط ظاهر لان مغايرة الشي لشي لا يستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه
فان قيل هب ان جزء الشي غيره لكنه متقدم عليه واسم الشي متاخر عنه
فجزء الشي لا يكون اسمه لتنافي لوازمهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء لا وصف
الاسمية والمتاخر وصف الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما يتم جواب حيث لا
اسم للسورة على ما هو المفروض فلا وجه منه لزوم تاخر الاسم بحسب الوجود العيني
مستقلا بوجه من الاعراب اى الاتيان بالتركيب عن ذكر الحاصل في الكلام
المعجز والوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة الى
امارات الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المنزل والثاني بالنسبة
الى حال المتكلم به المنزل عليه على ما مر في قوله فاتوا بسورة من مثله ان الضمير لما
نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو بسماع من صبي
في اقصر مدة فاين الاعراب وامارات الاعجاز واجيب بانه وان امكن
لكن صدوره عن الامي الذي علم واشتهر انه لم يتعلم شيئا قط مستغرب وبعد جانب

بان

بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع التنبيه المشار اليها بقوله وهو اعلم
انك اذا تاملت فانه مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان
كلام المصنف صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهار
عدم القصور والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بها مع التنبيه المخصوصة
مما لا يتفطن له من حذاق العلماء الاولهم بعد ولقب بل بعد الحمل
الى زمن المصنف او من لفظ هو منهم بالى احد من السامعين فكيف تكون
اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وتقدمة من امارات
الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى
كل سورة لظهوران ليس ذلك بالنظر الى جميع القران اول ما يقرع الاسماع
ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما ذكرتم انما يظهر بعد نزول تمام القران
والتامل في جميع الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الى كذا مسوق لزيادة
تحقيق وتقرير ونصرة وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الا ترى انه
جعل نتيجة المقدمات ان اسمع كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها
تراكيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها على ان المتحدى به مولف منها لا غير
قوله وجل نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء بني ان عدد
حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان اللام الف
اسم للمدة التي هي اوسط حروف جاء والهمزة التي هي اولها يدل قولهم الالف
واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة
ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة الوصل والهمزة اسم مستحدث
لا اصلي وبالجملة انما ذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي
على التسوية وبالتحقيق بخلاف جعل الثلثة نصف المستعلية التي هي سبعة
حيث انه على التقريب وكذا في حروف القلقلة وكلام المصنف واضح في هذا
المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر نصف الاسامي الا ان
الحروف تسعة وعشرون وان معنى ان النصف ايضا على التقريب وسوا صفة
لاربعة عشر لا للنصف او انه جعل الهمزة والالف ثاني حرفا واحدا كما هو راي
البعض وثاني حرفين كما هو العرف فيما له عن الالف حملتان فيه نظر
بالمسمى فدل على انه اسم للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى صدر الاسم
فقد عرفت جوابه بان ذلك باعتبار امر المسمى وما ذكر ههنا فهو باعتبار
الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف المشتملة هذه الفواتح على

انما فيها اكثر الاجناس لانها تشتمل من حروف الزلاقة وهي ستة اعني من بفل
على اربعة ومن المصمتة وهي ماعداها ثلثة وعشرون على عشرة وان المراد ببعض
هذه الاجناس المتميز باعتبار المعنى الذي بين في موضع فلا يتوجه فيما ذكر
كون هذه الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي عليه السلام فضلا
عن ابتداء انشاء الكتاب قوله وفي الالف واللام راعى في هذا التعديد
ترتيب السور واما تعديد السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكرا ولا اما
هو لم وهي ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد
ثم ما هو الر على الترتيب الا انه قدم ابراهيم على هود ويوسف بالاطي قوله
ومن الشديدة نصفها الالف مهنا اسم للهمزة لان الشديدة من حروف اجدت
طبقك وليست الالف منها واراد بالرخوة ماعدا الشديدة بحيث يتناول ما بين
الشديدة والرخوة اعني حروف لم يروعنا حلاف ما في المفصل فليس من الرخوة
ولهذا عد الالف من النصف المذكور منها فينبه بعد الالف في نصف الشديدة
وبتوهم عد هاء نصف الرخوة على انه يريد بها الهوى خاصة دون الهمزة وكان
يدعي ان اسم الالف فيها اشهر والاظهر انه لم يدرك مكنونه اي مغلوبه في الكلم بالنسبة لا
التي ذكرت من كاثرته وكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله فسبحان الذي
اعتراض بين الحال وعاملها اعني رايت وقوله وكان الله نبه بها ساقها
من المقدمات والالفاظ التي منها تراكيب كلامهم من الحروف التي منها تراكيب الكلم
وتعديدها قد وقع بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كانه عدد عليهم
جميع الاسامي التي قامت مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكر
في تقرير الوجه الثاني وقوله لما كان ذو وقوعها فيها اي في تراكيب الكلم بعول انها
لما كانت من بين ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداها جاءت
مكررة بين لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الكثير منها وهي
ثلث عشرة سورة وتأنيث العدد باعتبار الحرف او معنى المعظم وليس المراد المعظم
الاكثر لان ثلثة عشر لا تكون الاكثر من تسع وعشرين والتكرار بالنظر الى المجموع
ظاهر اما بالنسبة الى الكل ولعدم حمل المعظم فكما في تكرار الفاتحة في كل ركعة
من الصلوة قوله فهلا عددت بعينها لما كان الغرض التبكيت والالزام
والايقاظ وتحريك النظر فلم تعدد جملة الحروف باساميها في اول القرآن
فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل
عمران مثلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك او وصل اي اشد ايقاظا لا الى

العوص

العرص واقراي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للعرض وتنقص منها الحروف وتجريدها
للتنبيه وكذلك كل تكرير جاء في القرآن فالعرض منه تمكين المعنى وتقرير النفوس
سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة ولعل
قائل فسر لان اراد الالفاظ التي عددت باساميها اعني الحروف التي منها تركب
الكلم فلا معنى لقوله لم اختلفت اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظة في
الفواتح فليس صاد مثلا على حرف بل ثلثة احرف وعلى هذا القياس قلنا
اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف ومنها ما هو اكثر
والتنزل الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف وحرفين كما في الحروف والاسماء
الغير المتمكنة منتهية الى الخمسة قوله لم تتجاوز حكم الآن اوحال اي تجاوز
الابنية كونها على خمسة احرف قوله ايه اي ابة طريقة سلكها الرجل فهو طرف
متعلق بحاصل وسلكية صفة ايه وحصول المتمرن من ان يكون من جميع
ماعداه او بعضه او يقول التميز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع لكن
لم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك قوله وكهيعص ذكرا اولا ما يتعلق
بلم بالمرح بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الاه بعول قوله هذا
مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة والاظهر روى انها عندهم في السور
كلها ايات وقيل في آل عمران ليس باية وحيث يقول نعد او نعد كان في
فيه كلاما وحين استبعد عن مثل كلمة ايه طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة واية
اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل في عد البعض انه دون البعض متبع المعنى
لا ينافي ما سبق من السؤال عن حال القراء او العلماء على الاطلاق بقوله فما بالهم
عدوا قوله وقف التمام الوقف قطع الكلم عما بعدها فان كان على كلام
مفيد محسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام وحصر
استعمالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات او جردها اخبارا سرا الا انها
على تقدير القسم يتعلق بالجواب فلا يستقل وكذا على كونها مع ما بعدها
خبر مبتدأ محذوف واما النصب سوى تقدير اذكر او القسم سيقدر جواب ليس في الكلام
فليس من مذهبهم والمراد الحصر بالنسبة الى ما ذهبا اليه من الوضع قوله
هل لهذه الفواتح محل من الاعراب يعني اولا ان الالفاظ المتهجى بها اسماء
لا حروف وانها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها
لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بنى وقوعها فواتح السور
ما يتعلق بذكر من الفواتح والتفاصيل ثم تقويه الوجه الثاني وتحقيق حكمها في
كونها

الفرع

آية ولست بآية ثم حكمهما في الوقف عليها وهذا هو الذي ذكر حكمهما في باب الصواب
وبيانه انها إن لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها
من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار غلام جارية وان جعلت
اسماء للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها
من السكون المحكي وجب ان يقدر لها اعراب يحتمل ان يكون الرفع على الابتداء
او الخبرية او الجر او النصب اولى على حذف حرف القسم او اضماره مع تفصيل
سبقت الاشارة اليه واقتصر على الاشهر والاعرف والا فيحتمل النصب
باضمار اذكر كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها
ضعف ويحمل التوزيع والتفصيل على ما مر نبذ من ذلك اعتمادا على فهم
من شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال عن اصله مستدرك لانه ابر
بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في ترك ما دون ما
دون بالفتح على تقدير كونها اسماء السور واسماء الفواتح على الاطلاق ولم يذكر
فيما سبق من بحث اعرابها الا شيوع ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم
فيما عطف عليه مجرور مثل ص والكتاب المبين فليتنظر قوله وقعت الاشارة
لما وقع هذا في جواب لم صح كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه
قوله ولانه لما وصل وقيل عليه ان ذلك قبل الارسال كذلك والجواب انه لا يريد
بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ فان البلاغ بعد تمام السابع لكامل
واما اختيار القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عند الفضلى
التركيب ان يقال لا نسلم انه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر
قوله وعدوا البشر بانه الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل
بقوله سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس الموعود
فضلا عن المحسوس اشارة الى صدق الوعد ولان لفظ ذلك شاع فيما
هو من المعاني والمعقولات هذا والمحققون من النحاة على ان الاشارة
الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا معه صفته حتى قالوا انه
اسم مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده ولهذا جاز الاشارة
عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض مجازا
وفي المعتلة لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ما ذكره
المصنف اقرب الى التحقيق ولهذا كرر الهاء قوله فان جعلته الكتاب
خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب بدعوى ذلك حتى الكتاب مجازا اجرا لحكم

فان الرفع على الابتداء شملهما لان العامل
فيهما جميعا هو الابتداء عند سيبويه

من كلا بعض وصحح

ثم سوغ اراده معنى القسم في الجملة ايضا
فعلم ان لها محلا من الاعراب اما نصبا
واما جرا ثم ذكر ان الفواتح يجعل
اخبارا لمبتدأ محذوف فعلم انها مرفوعة

والقول بانه لا حاجة الى تاويل لان المحققين على ان المشار
اليه اذا كان مذكورا مع اسم الاشارة صفة له لم يلزم ان يكون
محسوسا غلط منشاه عدم التعمق في معنى قولهم ان اسم
الاشارة مبهم الذات وانما يتعين الذات المشار اليه اما
بالاشارة الحسية او بالصفة فانهم ارادوا ان ازالة الابهام
اما بالاشارة الحسية وحدها او بالصفة معها يدل على
ذلك انه صرح في كلامه المنقول انفا بان المذكور في حد
اسم الاشارة هو الاشارة الحسية فقط وانه موضوع
لما هو مشار اليه اشارة حسية واستعماله في غيره
مجاز سيد
رحمه الله

قوله وان جعلته صفة كان اشارة الى
الكتاب جرى ما لا صفة كما في الوجه الاول
يعني

الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ كما لجرى حكم الخبر على المبتدا في
في قولهم من كانت امك فان الضمير عائد الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث
بالنظر الى امك ومنه اما يقال ان من يذكر نظرا الى اللفظ ويؤنث
نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة
عن مؤنث جاز ان يذكر او يؤنث من غير نظر الى الخبر على انه لا اتفاق
في الاعتبارات وحكي في التمثيل الفصيح في الجملة شيئا اسم امراة
حرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط ودوي نعم وغنب عليه غضب وزوى
غاب والمعنى لزال الشخص او الانسان الغايب وقبله عوجوا الخيرا
لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي واحجار ولقد اراني ونعما
لاهيين بها والدهر والعيش لم يهمم بامرار قوله هو الكتاب الكامل
يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكامل
لتصحح الحصر فحينئذ التعبير عن حصر الكامل عليه بحصر الجنس بان
الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله فانه الذي يستاهل اي يستحق ان يسمى
كتابا ثم اوضح ذلك زيادة ايضاح حيث وقع التصريح بكلمة الجنس الكامل
فقال وكما قيل هم القوم كل القوم فانه صريح في انهم تمام جنس القوم
حيث لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم واوله وان الذي حانت
بفلج دماؤهم اي وان الذين حانت اي هلكت فلج هو موضع قريب من البصرة
وانا استشهاد بالمعنى الذي ذكر مذكور في الاساس وامثاله سائر كتب
اللغة فمعناه اخذ الاهالة واكلها فوكه وتاليهما ظاهر ومؤلف ان كان اسما
للسورة فهو مبتدأ اي تنزيل الم تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التعديد
فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه او هدى ولا ريب فيه اعتراض مصدر
رابني يعني في الاصل والا فهو في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقته
المصدر المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان
الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما على ما رواه المصنف فلما كان
ظاهر الشك والريبة واضرا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا وجعل المعنى ان
كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر يتعلق لم تطمئن النفس
فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه
صدقا قوله حاقف اي ملتوي منثني للنوم لا يريبه اي لا يقلقه ولا يحركه

قوله والدهر والعيش مبتدأ حين لم يهمم والاسمية وقعت حالا
والتركيب مثل قوله وانا وقيار بها لغريب خبر الثاني
محذوف

الا ان اللفظ الباعث بالنظر الى الجر هو الباعث بالنظر
فلا تكون منافاة بينهما قوله

عوجوا اي قوموا من العوج عطف زمام
البعير للفقد وقوله ماذا تحيون كانه
يرده على النفس وقوله تحيوا سيد

لم يهمم اي لم يقصد
الامرار

قوله كما يقال الكامل
اشارة الى الحصر

دونا منع

وكان ذلك في الاجرام مانعي ان اصل الارتياب فيه فبل الازالة وليس
والارتياب لمن نظر في السوال ان فاعل نفى ضمير الريب اي ما نفي الريب بمعنى ان احدا
لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر
الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لثبوته اي ليس مما ينبغي وما يسوغ ان يرتاب فيه كما
اذا انكر الرجل امرا فيقول ليس هذا محلا للانكار بمعنى انه لا ينبغي ان ينكر ومن
وقع لا بره مانعا انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب هذا وكمن
في قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب بعض بتوقع من اسلف دقيق الى ضمير الريب
ومعنى قوله ان يقع فيه ان يطعن في القران او يقع في الارتياب عما بعد ظلما
لا بحجة اي لم ينف ثبوت الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما نشأ لهم الريب
قوله فهلا قدم الظرف يعني لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه
متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم وكان ينبغي ان يقدم فاجاب
بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لائق بالمقام وهو ان الريب انما هو
في كتاب آخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لائق بهذا المقام سواء استقام
اولم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا واحدا لا نفي
الريب عنه واثباته في كتاب آخر وهذا غير ما يدعى انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت
الريب في سائر الكتب السماوية وهو باطل فليتامل ولو اولى الظرف احسن برفع الفرق
اي لو جعل الظرف يلي حرف النفي اي يعقبه بلا فصل كما ان ايلاء الريب حرف النفي
معناه ذلك قوله لا فيه حق العبارة ان كنا با اخر فيه الريب لا اياه اي القران
او في كتاب آخر الريب لا فيه فليتامل قوله ان المشهور توجب
الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية وتحتمل الاستغراق احتمالا
مرجوحا كما في قوله علمت نفس بمعنى كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي
والاثبات في طرفي النقيض حملوا النكرة في النفي للاستغراق وتحمل عدمه
احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان يحمل النفي عائدا
الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كان نصا في الاستغراق من لفظا نحو
ما من رجل في الدار او تقديرا اي لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق
والاحتمال عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية وبهذا اسقط ما يقال ان مدلول النكرة
في سياقهم ونفيه مع نفي الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية
اي المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدى
بثلثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلة استعمالا وعدم الوصول الى المقصد

الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى
ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه
مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل
لو لم يصل لربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال
هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق
الفعل المتعدي بمفعوله فالمطاوع للخالف الاصل الا في ام تاثر
والاصل تاثره والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى فقوله بدليل
وقوع الضلالة في معنى لان الضلال نقيضه مقابلة فلذا عطف عليه قوله تعالى
ومع قوله تعالى ذكره ولان اهتدى واعترض على الاول بان المقابل للضلال
هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة وذلك بانه لا فرق الا باللزوم
والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا فضيلة
يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهداية
حتى ان من لم ينتفع ولم يهتد فكانه لم تحصل له الهداية وكذا بان التمكن مع عدم
الوصول نقيصة وبان الاصل في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض
بمثل امرته فلم يأتمر وكذا بعد تسليم المطاوعة بانه ناهض الحكم انما هو على الغالب
وبان حقيقة الاول تحصيل الايتمار رحمك لمنع مانع وهها لزوم الجبر وسقوط
الاختيار مانع وعورض الوجه لقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى واجيب بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية ولا بان الاصل
الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السوال ان في هدى للمتقين
على ما ذكر ايصال الواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدى او
المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى المطالب لقوت لولا
على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرين الى التقوى فان قيل هذا في تلك
الطلب مثل اهدنا الصراط واعرك انه لا للاستقبال وامله الاخبار
مثل هذا عدى او هادي للمتقي والمهتدي فيجوز ان تكون تلك الهداية التي او ما
بها حصل الاهتداء من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل التي
هو ايهام ذكر المتعلق باعتبار معنى عند اعتبار التعلق حتى يعاد فيه سفاه
للمبتغي ومصلح للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الابادل
واذا اريد الهداية التي بها حصل هذا الاهتداء فانما يعبر عن المتعلق بما يكون عليه
حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هداه زيد مثلا او الضلال ولهذا نقول ان

چون ... آید از عیش ... کوی دوست
کز و فادار آستان کعبه منزل کرده اند

المعتبر في المجاز باعتبار المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصر الخمر مجاز
وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر ليس بخمر ولذا عصر العنب ايضا
مجاز ولنا الحقيقة عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول لان يحصل
الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل القتيل وعصر الرهين وقد
يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف مولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة ولهذا
فصله عن الامثلة السابقة قوله فهلا قيل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف
عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار
وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اوليائه اسوغ نظرا الى الظاهر لفظ المتقين
والاولى الفنائي وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اوليائه الا على قول من
يحمل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي مسلمة موافقة
للاشعري فقوله على الطريقة التي ذكرناها يعني طريق المشارفة وقوله ايضا فقد جعل
عطف على فاختصر وتسمية البقرة وال عمران بالزهراوين اي المنيرتين عما نطق
به الحديث وجعل البقرة سنام القران لانها اعظم سوره وارفعها كالسنام
اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع المثاني التي يثنى فيها صفات
المؤمنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وال عمران وسورة النساء
والمائدة والاعراف ويونس وتركيبه لفظ نادل بالنظر الى ان موصوف المثنى
اي مثنى هو اول المثاني بخلاف اولى الزهراوين قوله من وطء اي بسبب
وطء في جانبها وتحمل اصابه الى الاخرى للعزيمي اوله لهرمي العريس في الدابة قوله
واختلفوا في الصغائر انه هل يجب في المتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه اي
المتقي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معناه من يجتنب الكبائر
لان يجتنب الصغائر ما به العقوبة من الكبائر والصغائر لكن يتناول الاصرار
على الصغائر قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة
مع الاستغفار قوله وقيل يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمؤمن
عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله
والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون هدى
التحقيق حالا عن الضمير في اليه ويتحد العامل في الحال وذي الحال باعتبار
المنصوب المحل هو المجرور اذ العمل في الجار والمجرور عمل في المجرور على ما سبق في
من المصنف في قوله هذا يعني شيخا ان العزيز ابه عليه شيخا او اشبه التحسين

دونه

وتوضيح لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الحاكي
العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل ح لا يكون ما في حرف التنبيه او
اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي
هو خبر لا ريب فيكون حالا من مجرور فيه والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر
اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس بسديد قوله والذي هو ارسخ يعني ان الادخل
في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية التي
عليها مبنى البلاغة ان يعرض عن هذه الجملة من الاعراب الى محض محتملات
اللفظ صفحا اي جانبا او اعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض
عن جملة ذلك وتفاصيله والا فالذي احتاله بعض ما سلف وقوله هكذا اي
هذا النوع من التناسق قوله على ان الكلام المتحدى به اما على تقرير
كونها للتعديد والايقاظ فظاهر واما على تقرير كونها اسماء للسور فلما سبق
من ان في ذلك اشعارا بان القران ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب
مسميات هذه الالفاظ قوله ثم لم تخل عطف على جيء بها متناسقة وكل
ولهذه متعلق بالنفي اي اشتمل كل في الاولى للحرف اي حرف المبتدأ او الخبر
الى الغرض الذي هو الاعجاز على ما قررنا قوله حسنا غير تام فان قيل اذا
كان الذين يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا فهو جملة مستقلة لا تعلق لها
بما قبلها من جهة الاعراب فينبغي ان يكون الوقف على المتقين تاما قلنا هو
في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات
للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى
نحو ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلتزمون حذف الفعل او المبتدأ
في النصب او الرفع على المدح لتكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله
نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدأ خبره اولئك على هدى ينبغي ان يكون
الوقف غير تام لان المصنف وان سماه ههنا منقطعا فقد ذكر فيما سيجيء
ان هذا الكلام مستعمل الاستئناف وانه مبني على تقرير سؤال فلذلك احتاج له
في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري
عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه دلالة تنقل هذا النصب او الرفع على ما
من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان لمخالفة الاعراب وتغيير المألوف
زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك سيما مع التزام
حذف الفعل او المبتدأ ادل دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون
زيادة التنبيه

للمدح او ذم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام وقال ابن مالك انه التزم حذف الفعل
اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدأ ليجرى
الوجهان على سنن واحد قوله او اراده في موقع البدل من الاستفهام
في قوله ما هذه الصفة وتبيانا مفعول له او حال وهو انسب بقوله تفيد فانه
وضمير فائدتها يعود الى الواقعة بيانا او الى المتقين بتاويل اللفظ او الكلمة
وغير الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما هي في النحو
وفرعي لمجرد الثناء والتعظيم وقوله تحبيبا مفعول له لحمله فعلا للمص مجازا
قوله يحتمل ان ترد على طريق البيان ان المتقي من يقي نفسه تعاطي ما يستحق
به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذي
يفعل الحسنات ويترك السيئات وح ان جعل الايمان بالغيب واقام الصلوة
وايتاء الزكوة كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات على ما قال المصنف
فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان
والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الفاضلة الداخلة في مفهوم
الموصوف وقد يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبائح والمنهيات
سواء يمتثل الاوامر ويأتي بالحسنات ام لا وح فالصفة مخصصة كبرد الناجر
لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف وان قيل اجتناب
المعاصي لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية فان الله تع
لا يعصون الله ما امرهم قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه
وان الترك ليس بفعل قوله اساس الحسنات جعل الايمان اساسا
اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة للمالية
فانهما وان كانتا اصليين لهما لكن لا تتوقف صحتهما على صحتهما فلذا لم
امين لهما اذ قد يبقى الشيء بدون الام وقوله وقيما العيار اي الشاهد
ولم يقل العياران لانه في الاصل مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا
اي قايستها نقل الى ما يقاس به ويحير به الى الدليل الذي به يعرف صحته من
فساده قوله كالعنوان اي عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على باطنه
اجمالا وكذلك علوانه وفي اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا
ومنه عنونت الكتاب وعلونته والذي عطف على ما هو وان يعترن
بتشديد النون لادغام النون الاصلي في نون جماعة النساء قوله والافصاح
عن فضل هاتين حيث خصنا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلتا بمنزلة الذكر

الكل قوله

آفتاب اندر بدخشان لعل سازد سنگ را خیز تا خاموش چه گویی سنگ عذر آفتاب

قوله
الكل اظهارا لانافتهما لارتفاعهما وزيادتهما وذلك من جهة انه لما كان
الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء عليه
كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها
هنا وههنا بحث وهو ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح
او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته دون المشارفة اذ لا
مدح بالايمان واقام الصلوة وايتاء الزكوة بحاصل للضالين الصائرين الى
التقوى قوله وحقيقته آمنه التكذيب قد يتوهم من ظاهر هذا الكلام
ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلام
الاساس وقصده ههنا الى ذلك التحقيق والتوضيح في الوضع اللغة
على ما هو دأبه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال
صار متعديا الى مفعولين تقول آمنت زيدا عمرا والمعنى جعلته
آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم انك اذا صدقت زيدا
فقد اعترفت به فعدي بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين
ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلامهم
حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل
الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان
في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا
لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال
مأخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد اليك فلانا
معناه انا دما على كذا او قد يعكس كما يشعر قوله اي يعترفون به ولا بد من
اعتبار الحال اي يعترفون به مؤمنين والا لكان مجازا محضا لا تضمينا
وربما يقال ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه فجعله اصلا والمذكور
حالا او تبعا اولى ويجاب بان في ذكر صلته دلالة على اعتباره في الجملة لا على
زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فتقتضي جعل الاصل اصلا والتبع تبعا
قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان الانسب ان
يقول فقال عبد الله وكانه قصد الافصاح والايضاح قوله نعني الطمأنينة
بفتح الهمزة اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار
المكان قوله واما ان يكون عطف على اما انه يعني ان يجعل الغيب
بمعنى الغايب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما لكون الغيب فيعلا

عالمين اعلمنا بفتح الميم اى جعلنا اللطيف الخبير
بمعنى الفاعل قوله ان يعتقد الحق اى تربط القلب بحيث تحصيل
به بدليل سمعى او عقلى قوله ومن اخل بالشهادة فهو
المعنى المسمى بالفارسى بكرويدن وفى العربية بالتصديق والاقللناكافر
اى تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر يعنى الكافر المجاهد
بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مؤمنا عند المعتزلة فليس
بكافر ايضا وفاقا وهذا غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان الكامل للاطباق
على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان
يطلب من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه فى
شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلوة اى جعلها من القيام له
معان واستعمالات يناسب اعتبارها هاهنا فى الصلوة فذكر المصنف باعتبارها
اربعة اوجه وجه الاولى منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية
الصلوة على ما ينبغى بمنزلة اقامة العود اى تقويمه وجعله قويما لا عوجاج
فيه او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا
فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت
فى الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على
الصلوة لا استعمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث توجه الرغبات
وجه الاخير ان التهيؤ لاداء الصلوة بمنزلة القيام بالامر وان
القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اى فعل القيام عن اداء
الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود
وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا اداءها
وايقاعها فى الخارج من غير اشعار بما اعتبر فيه من التقويم على
الوجه المذكور فضلا عما ذكر فى الوجه الثانى من التشبيه الغريب الذى
قل ما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد تامل وافر واما ابتداء فانه
كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه مع ان التجلد والتشمر من غير قعود وتقاعد
انما هو القيام بالامر لا الاقامة وجعل قائما غير قاعد والقول بان معنى
القيام بالامر اقامته على ان البآء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام
بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التوانى والتقاعد من الفاعل لا
من ذلك الامر فالبآء للملابسة كانه قام متلبسا به مجتهدا فى تحصيله

وبالجملة

وبالجملة فالتجلد والتشمر لاداء الصلوة هو المصلى وما ذكر يقتضى ان تكون هو الصلوة نفسها
واما الرابع ففيه ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن
الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والسجود
القيام لا تعبير الاقامة فعل القيام وهو ركن للصلوة لانا نقول الركن فعل
القيام بمعنى تحصيل الهيئة التى هى القيام فى الفاعل لا المعنى الحاصل والقيام
فى شئ لتصير للصلوة لا تقاس الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة
ايجاد جميع الاركان التى منها القيام فكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء
على ان القيام بمعنى اركان الصلوة فيتم التقريب لانا نقول فح يكون هو
بمعنى يوجدون الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها مفعول نفعوذ بالله من التكلف
شديد لا يذهب اليه فهم لقد يمنى يقول اوسع اقامة الصلوة والاحسن ان مثلها
جعل الصلوة قائمة جا صلوة فى الخارج من قولهم قام هو بالنفس وذلك بعزمه
قوله اقامت غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج خرجت على
الحجاج وهيجت الحروب القراب المضاربة والمجادلة القيظ التام قوله على لها
البخ بكسر الخاء من التخبيم وموهبها ان امالة لكن لمجئ الواو للاضمر الاملاء يعنى
تركها ولا ضمير الترقيق بمعنى تخريج اللام من اسفل اللسان قوله وحقيقة صلى
مريدا ان صلى حقيقة لغوية فى تحريك الصلوين اى طرفى الاليتين مجاز لغوى
فى الاركان المخصوصة استعمال فى الدعاء تشبيها للداعى بالراكع والساجد
فى التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة فى الدعاء مجاز
فى الاركان المخصوصة لاشتمالها على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء
فى كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين
على التخشع وفى كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل التشبيه
وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفى هذا المقام كلام يطلب من
شرح مختصر اصول الفقه فى بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل
تحريك الصلوين فالاصل صلى الشرعى منه ثم اسم الصلوة من صلى الشرعى
دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك
الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا الحمل الذى من كى السرعى
وهو فى اللغوى تعنى ان مثل قولهم الصلوة من صلى والركوع من زكى ربما
يحمل على مجرد الاشتقاق بينهما من غير تعيين الاصل والفرع قوله وبما الكافر بان
اى الاليتان وقيل لهما اعالى الفخذين من اهل اللغة من قال الكافر تان الالية
والكاذبتان الكاملتان هما المكتنزتان بين الورك والحرتين فى اعلى الفخذين فى موضع الكى

ان اراد ان القيام يطلق على الصلوة لكونه بعض اركانها
ثم وجه تعبير الاقامة وترك علمه ان المراد ان صلاة التعدية
لكان معناه جعل الصلوة مصليا ان كانت الصلوة مفعولا
او جعل شئ مصليا ان كانت مفعولا والكل بعيد قال رحمه الله
جعلت الصلوة كانت مفعولا بعد جعل الشئ قائما ح الخارج
الاقامة قد استعمل فى الحصول سائغ الاستعمال
حاصله فان القيام لبعض الحصول له وصوفيه
معه دوامه الشئ كانه حصول له تم فيعمونه
الاداء اقتضى الحصول ان الصلوة
الصلوة ... سيد رحمه الله

والتكلف ان ذكر الصلوة لانه لو قال
الذين يقيمون لم يعلم ان الاقامة لاى شئ
فذكر الصلوة ليعلم ان المطلوب اقامة الصلوة
ومثل لا يذهب الى فهم لقد يمنى يقول اوسع
اقامة الصلوة فقط والكشف مثل هذا الاسناد
بكلام من بدائع الكلام واحسن النظام

وبما المظان الناتيان فى اعالى الحزين سند

فان قوله وحقيقته صلى حرك الصلوين يدل على ان
على ما هو من الصلاة وهو اسم
علم مخصوص فلا تكون مصدرا
فلا يصح الاشتقاق منه

الصلوة بمعنى الشئ المخصوص ثم تشتق
منها صلى بمعنى ادائها ثم عكس قلنا لان
المناسبة بين تحريك العضو والاركان
الهيئة اقوى منها من تحريكه ولعل ...

في الجار واسناد الرزق لا خفاء في ان المراد بما رزقناهم هو الحلال
لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى نفسه للاشعار
بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا يستند الى نفسه وعندنا من جهة ان
المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون في الانفاق من الحلال سيما عند النصح
بالاسناد الى نفسه بانهم ينفقون مما فضل الله الاكل فغاية الاسناد
بانهم ينفقون من الحلال ما هو من عظائم المنائح وتقديم المفعول للاهتمام
التخصيص اعني حصر التصدق في بعض المال الحلال كانه قال ويخصون
اي يجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق به والمراد بالبعض المتصدق
الزكاة المفروضة نظرا الى انها التي تقترن بمطلق الصلوة حيث تعارف باب
الصلوة باب الزكاة وفلان يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ونحو ذلك او مطلق ما
ينفق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ عن قرينة الخصوص وفي
ذلك دلالة على صيانة الماضين من الاسراف والتبذير وكف الباقين اي منهم
والنهي عن الاسراف والتبذير في القرءان كثير في الكتاب والسنة ولا تبسطها
كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وفي قوله قدم المفعول
اشارة الى انه صريح المفعول به بحيث لا محال معه لتقدير مفعول اذ المعنى
وبعض ما رزقناهم ينفقون وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع
موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى في شرح المقاصد
... يصلح صفة مطلقا ووصلة تتناول كل منفق ...
اخوان اي مشتركان في اصل المعنى واكثر الحروف وهو معنى الاشتقاق
الاكبر ويجعلون حيث اطلق في كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق
قوله وما توسط العاطف اورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات
والاسماء باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب
الانتقال ... يا لهف زيابة هو ابو الشاعر لان الشعر لابن زيابة في
جواب حارث بن همام الشيباني حين قال يا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني
في النعم العازب اي يا حسرة ابي من اجل هذا الرجل فيما حصل له من المراد
والاتصاف بهذه الاوصاف ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل
تلك الاوصاف والصابح المغير صباحا وبعده والله لو لاقيته وحدي
سيفا نامع الغالب اي مع ما انتفت لادعاء ظهور الغلبة له والابتلاء
انه من الحماسة ومعناه على ما ذكرنا مذكور في الشرح يغلط فيه فيعطى زيابة اسم ابي
المهجو والمدوح والحرث اسم [illegible] وامثاله اي امثال جمع ضرب بالفتح وعلى المصدر
بالكسر وعلى معنى مفعول كالطحن فهو الذي يضرب به المثل ولابد في المصدر ...
مثلا والمضروب فيه من الحالة وفي الاساس ضرب القرلة وهو ضاربي ...

يعني معكل ومنه قولهم هو ضربه وضريبه اي مثله فاشتمل ايمانهم لما كانوا مؤمنين
بكتابهم ثم آمنوا بالقرآن اشتمل ايمانهم على كل وحي بالنظر الى المجموع بمعنى انه اشتمل ايمان
اليهود على الايمان بالقرآن وبالتورية والنصارى على الايمان بالقرآن والانجيل
والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقرآن ايمان بكل كتاب لكونه
مصدقا لما بين يديه من الكتب فلو تحمل الامر على هذا لم يخص المراد بمؤمني اهل الكتاب
ولم يكن للعطف فائدة فاشتمل معنى وعدل عن امنوا وايقنوا الى يؤمنون ويوقنون
دلالة على ان الاستمرار ولما كان الايمان ايقان العلم بانتفاء الشك والشبهة
لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح
الى اجسادهم ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال وكمية الازمان وقولهم
ثم افتراقهم واختلافهم محمودات عطفا على انه لا يدخل الجنة ويروى بالرفع عطفا
على ما كانوا من زوال الامور الثلاثة ليس بزوال كل منها بل بزوال المعنى الذي
هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت فليس هنا امر ثالث بل حاله ولهذا هو
الاجتماع الذي يعقبه افتراق واختلاف والارواح جمع ريح لان بابه واو
والعبق من عبق به الطيب بالكسر لزقه وامراة عبقة تطيبت بادنى طيب فلم يذهب
اعتبادهم ايا ماكذا في الاساس ويحتمل ان يراد وصف الذين بسوقه السؤال
اولا بانهم اعني الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه
صحة توسيط العاطف مع اتحاد ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول
انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى كان الموصوف تغاير الموصوف بما سبق وعن فائدة العطف
وكانت صفة التقوى مشتملة على الامرين سوا جعلت الذين يؤمنون بالغيب مقطوعا
عن المتقين او موصولا به واما عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على الذين يؤمنون بالغيب
لا بعد بر الوصل دون الانقطاع فليتامل تغليبا للوجود يعني ان الوجه
التعبير عن الماضي والاتي بلفظ الماضي اما تغليبا لما حصل له الوجود على ما لم يحصل
واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني
استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق ويرد على الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة
والمجاز ولا ينقض معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز والجواب
ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ
وههنا اريد المعنى الذي بعض افراده من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان
وجوب استعمال الكلام على السالم هو المترقب لا ينافي الاخبار عنه مع كل ...

الوقت بانهم يومنون بالمعل بالسالف اذ الايمان بالمنزف على ايكلون عند
تحقق وان اريد الايمان بان كل ما يتزل فهو حق وهذا حاصل الان
من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله فالجواب انه لما وجب ذلك وصح
مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به ان يعرض لذلك
سيما وقد اوده يومنون بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وعدم الانقضاء
في الماضي وهذا ظاهر اذ الاريد بالذين يومنون مطلق المومنين واما اذا
اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا كلام عن تكلف ثم انه ينتوى الاشكال
في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الاية فان السماع لم يتحقق الا بما انزل
فلعله يكون سبيل سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق بمنزلة المتحقق
غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فحيث اريد به البعض او يحمل على المفهوم
الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره
تقول كل ما خطب به فلان فهو فصيح يعني ان المراد في مثل هذا الكلام
يكون هو الكل من الماضي والاتي جميعا لا الماضي فقط فوجب التاويل في
هذه الاية ايضا بمعنى ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز في ايقاع
السماع على الكتاب المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه يعني ان اعتبار التغليب
في الدوانت فعلنا انما يكون اذا اعتبر اولا على الذي مع المتكلم بطريق الخطاب
او الغيبة بخلاف ما اذا قيل اسرائيل فعلنا مع ان المتكلم وحده ليس
الا لكنه جعل الآخر ايضا متكلما وهم نقل اصر بانه من التغليب فقوله وله
اي القرآن عطف على تغليبا وقوله جعل اي القرآن النازل بعضه فقط
مشبها بالنازل كله وقوله وانه عطف على قد نزل وقوله لكونه معقودا
علته عدم ارادة الماضي فقط وقوله وفي تقديم الاخرة يعني ان هذا
للقصر عليهم كما في قوله تعالى لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه
وبناء الفعل عليه ايضا للقصر عليهم كما في قولك انا سعيت في حاجتك وبمعنى
القصر افادة تعلق نفي شيء مع نفيه عن غيره يعني يوقنون بحقيقة الآخرة
لا بما هو على خلاف صفتها كما زعم اليهود وان الايقان بالآخرة
مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يومنوا بالقرآن فان
كلامهم صادر عن وهم وريبة لا عن علم ويقين فلزم من هذا القصر التعريض
باهل الكتاب وبما هم عليه من امر الآخرة اعني امالة الكلام عن عرضه
وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه اليقين ليس بيقين بل بخطي جهالة

وان ما

٤٢

وان ما يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ملعلمه
المومنون والآخرة ما هم يعتقدون وهو نقيض الاول اي معناه الآخر
اسم الفاعل من آخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل
والاول افعل اصله اول قلبت الهمزة واوا وادغمت في الاول وهي صفة
غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معهما حتى كأنهما
ليستا من قبيل الصفات لحب الموقد ان اصله حبب بالضم اي صار محبوبا
فادغمت بالاسكان او بنقل الضمة وكلاهما روايه واللام للقسم وان
بقرينة مجرى فعل المدح كما بين واسمه لنعم الرجل زيد يطيعها بالكرم لان
المراد الاضاءة بوقود نار القرى بقرينة المقام والاستعمال الشائع فيما
بين العرب والوقود صح بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما يوقد به
والاوان لم يكن الذين يومنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح
فلا محل لها يعني على تقدير عطف والذين يومنون بما انزل اليك على المتقين او
الذين يومنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين
ورفع الثاني على الابتداء كما سيجي فلهما محل في كون اولئك على هدى خبر
مبتدأ مذكور مما سبق وانما كرر ههنا ليبنى عليه قوله والا فلا محل استوجبوا
بها من الله اما عندنا فبمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات واما
عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفة الحكمة
وان جعلته تابعا للمتقين اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع ذلك
على اولئك وهذا اجود احتمال لظهور انه ليس من تتمة السوال اعني ما للمستقلين
الصفات قد اختصوا بالهدى دون غيرهم وله للجواب بان اختصاصهم
بالفوز بالهدى غير مستبعد لكنه فائدة وذلك بيان بل هو اعلان للدعوى
تقرير كلام مشعر بانه في قوله هدى للمتقين اختصاصا وذلك بدلالة الكلام
وكذلك قوله اولئك على هدى ذكر لتعليل الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك الموصوفون
بالصفات المذكورة على هدى فيبتنى الحكم على الوصف فيشعر بانتفائه
واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة
الحديث جوابا عن سوال سبب الحكم بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل فان قلت العالم
باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة
بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف
ههنا سواء وقع على الذين يومنون او على اولئك والاعلى الوجه الاحسن لكن

الثاني لا مزيد على اعادة الدعوى وقوله باعادة اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكر من استونف عنه الحديث باسم او صفة قوله نعم هذا ايضا مجرد تجويز لجوى ربما يا باه حايث المعنى فلذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما ثبتنا تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يومنوا بما انزل على محمد عليه السلام وظنوا انهم على هدى وان لهم فلاحا وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل للتعريض بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح واما ان يكون الجملة بالموصول الثاني هو كله بالموصول الاول فيكون هذا تكرارا خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى يختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا الاجمال فهم للعاطف عند البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق لا يصحح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير التعريض ايضا ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في الغرض والاسلوب قلت بل هما متناسبتان على ما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة بما انها مستتبعات هدى للمتقين وهذا الخلاف ان الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى في الغرض والاسلوب ولا الثانية في التعريض واما جعل الواو اعتراضية فيعبر جدا وفي اسم الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السالفة للخصص بما اذا كان الاستيناف على دليل كما وهم وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى تمييز الذات بملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما يشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف وان كان مع الصفات ذهنا وخارجا ولهذا كان ايا لك يشعر بالعدول الى الخطاب المشعر بالتميز مثل لك في اياه كما قررنا قوله ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه او نبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ويعني اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما كذا طرفا ابحث لو تعالى عند استعظام الشي والتحسر الصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب متلصصوهم يساور همه يواثب عزمه ويمضي على الاحداث متعلق بيمضي او بمقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل التام فتى طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع الترحة ضد الفرح شبعة مفعول عد اعرضت ظهرت شمت حرف عطف

لحقتهم الثناء اي به لتحقق ما بين القصر والتصميم او نبله عطف باولا عتاد الحارب احدهما فلا لجمع بينهما ومجنه عطف على مدلول ما سبق من لفظ المذكورين شطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القاطع والضريبة المضروب بالسيف والنبات يتقلع الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخاء والذال المعجمتين القاطع احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قاتر بالقاف واق لا يعقر ظهر البعير عتاد ثاني مفعولي يرى اقرب لان الكل عتاد ولفظ المحارب وطرفا عطف على اول المفعولين جعله عتاد الفرس على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا العتيقة من السومة العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهدى الرجحي التقيل ومعنى الاستعلاء مثل لتمثيل وتصوير تمكنهم من الهدى يعني ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشيء وركبه فتكون الصفة بمنزلة المركوب وقد صرحوا بذلك التسمية اما في صريح التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية مركب اي مثل المركب واما في معرض الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعارة بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهو ظاهر وانما الخفاء في امتطى الجهل فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والاصح انه استعارة بمعنى شبه الاتصاف بالجهل واستقراره عليه بامتطاء المطية وذكر المشبه وارث المشبه ثم اعتبر ذلك في الفعل فجعل المفعول اعني الجهل قرينة لا تبعية هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب واستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على جذع النخلة واستقراره فيه باستقرار المظروف في الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولا حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف بالمثل وتشبيه الحال بالحال الا ما ذكرتم لا ان يكون من قبيل ما ذكر نقدم زهلا وتوخر اخرى حيث الاستعارة في شيء من المفردات قوله اي منحهم لا حاجة الى كلمة اي والمقصود ان منحهم صحة مذكور وفسره باللطف والتوفيق كما هو راي الجماعة انه بخلق الهدى قوله كنهه اي غايته وكنه الشيء وقته وفي الاساس فرد البنى صلعم وفلان يمادر لي اي يطلب مساواتي وهذا شيء لا يباح وقته قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة يرثي خالد بن زهير لعد وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتنكيرهم للتعظيم ولذلك اما

اضافة العنق الى الطلبات اشارة الى علو همته

ناجذيها اي شيئها

استعظم المطر الواقع عليه حيث اقسم بها بل بابيها قصداً الى تعظيم
والمرتبة العظيمة وبالنظر الكاثرة الكثير فدتو مرادان اني مهناجع على الشذرة سقط
تونه بالاضافة ولاحاجة اليه والشرح في ديوان الهذليين هكذا العمر ابي المطر
المرة غروق في خالد لقد علقت على لم فلادانى لا يكل المطر مثله عشية امسى لا يبين
السلع برفع المطر المرة على انه فاعل فعل يفسره لقد علقت اى لقد علقت المطر وله
بغته وبعضهم عنه اما بحسب العربية فاله مركذلك واما بحسب الرواية عن القراء في بعض
الكتب كما ذكره المصنف وفي كثير منها ان لا يعتمد مع الراء واللام مكانه موضع المصدر
لقوله ثابتة والفاء وهي زائدة والاثرة بفتح الهمزة والثاء التقدم والاستبداد
اسم من استاثر بالشئ استبد به وقوله في تمييزهم متعلق بجعلت او بالظرف الواقع
موقع المفعول اعنى بالمثابة ومن في الاصل الموضع الذى يثاب اليه اى يرجع مرة بعد
اخرى وبعلى بمنزل مثابة لان اهله ينصرفون في امورهم ثم يثوبون اليه ومعنى على حيالها
على انفرادها واستقلالها واصله حوال بمعنى حول الشئ وقعد حياله وبحياله
اى بازائه قوله فقد اختلف الخبران تعني على هدى والمجنون بمعنى منهما تباين في التعقل
والوجه اذ الهدى حاصل في الدنيا والفلاح في الآخرة مع ما بينهما من المناسبة
فالجملتان متوسطتان بين كمال الانفصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام
العاطف وهذا الخلاف كالانعام والغافلون فانهما شئ واحد بحسب المقصود والمآل
وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم بحيث صح اطلاق المتفقين قوله وفائدتها الدلالة
ذكر لضمير الفصل ثلاث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط
بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة ولهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل والثانية
تأكيد الحكم لما فيه من تكرار الربط حتى ذهب الحكيم ابو نصر الفارابي الى ان معنى قولنا زيد
هو العادل زيد است كه عادل است وما قيل انه للتأكيد المسند اليه لانه بمنزلة ذلك نفسه
العادل ليس بشئ الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه ويسمى الاستعمال مثل ان
ام هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا انما يثبت اذا ثبت القصر في مثل
كان زيد هو افضل من عمرو مما كان الخبر فيه نكرة والا فقد يوجد الخبر بلام الجنس
يفيد قصره على المبتدأ وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع
وقد يوجد المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقوله
الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اى لا كرم الا التقوى ولا حسب
الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الفائق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر
المبتدأ على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدأ او خبرا فقد صرح بان معنى قول اهل الدهر
هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا الدهر فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول

ان ابا حـ

ان ابا حنيفة رحمه الله ابو يوسف رحمه الله تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غير
فتضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما اشتهر الدهر عندهم بجالب
الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب
ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شئ وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف
ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقادم والظاهر ان قولنا الله الجالب
للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله تعالى
على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد ان
حصر الانطلاق على زيد فكانه تقريرا لكلام الفائق قوله ومعنى التعريف في المفلحون
نحو ان تكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان السابق الى كثير من الافهام ان قوله
فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب ليس بمستقيم بل المناسب التائب زيد
حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبر المبتدأ لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب
وانت كالطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فكأن حصل من التائب
معنى ايهم التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يجاب بزيد التائب بتقديم زيد
لتكون على وفق السؤال ولان ذكر المسئول عنه اهم وانا منقوض بقولهم لمن زيد
في جواب من قام ولا يمتنع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكذلك يحييها الذى انشأها في جواب من يحيى العظام واورد الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز كلاما يوهم اوله كلام المصنف ولفظه كلام الموجز
وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن
في الاول فعلا لم يعلم السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه
كان ولكن لم يعلم لزيد فاذا لم تعلم انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت
ان يكون ذلك من زيد فقيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل
القطع بانه كان من زيد ثم اذا قصدت تأكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق وهذا
جاز زيد منطلق وعمرو دون زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذى كان من زيد
يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان
واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا ينطلق بالبعد منك فلم تثبت
ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الشخص الذى ترى
من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرف شخصا فيقال لك
اللابس الديباج صاحبك الذى كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات ان هذا
الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد قوله او على انهم يشير الى المعنى

الثالث لتعريف المفلحون واطبق الناظرون في هذا الكتاب … على انه يريد بذلك
تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدا على
الخبر الى قوله لا يعتقدن تلك الحقيقة على عكس ما تحقق وتوهم في كمثل زيد الامير وعمرو الشجاع
ومنهم من ذهب الى ان قوله لا يعدون تلك الحقيقة ليس يستقيم اذ ليس المتقون بعض حقيقة
المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند على المسند اليه قصر قلب وعلى تقرير العهد
فمر اقوله وينبغي ان يعلم انه اشارة الى معنى آخر لتعريف الخبر اورده الشيخ في دلائل
الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شعبه حيث قال اعلم ان للخبر المعرف
باللام معنى آخر دقيقا تكون للمتامل عنده كما تقول زيد هو الجواد وعمرو … هو
البطل الحامي لا تشير الى معنى علم انه كان ولم يعلم ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد
ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو الشجاع ولكن تقول
انه ظاهر انه بهذه الصفة كما في قولك … ولكنك تريد ان تقول
لصاحبك هل سمعت بالبطل الحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي
ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت قتلته علما وتصورته
حق تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقه
طريقة قولك هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه
ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وتكثير امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير
وان تصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم تجريه مجرى ما علم وليس شي ابا غلب على
هذا الضرب الموهوم من الذي فانه تجيء كثيرا على انك تقدر شيئا وهمك ثم تجريه عنه
بالذي كقولك اخوك الذي ان تدعه لخطب يجبك وان تغضب الى السيف يغضب
قوله … عز قايل مثل … قايلا وهو … على … بكر وبعضهم
على الاختصاص بتوسيط الوصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما المعنى
الآخر فلانهم هم لا يعرفون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص ولعل الاسرار اشارة
ظاهر … لكونه بمنزلة التعليق بالوصف والجواب ان المراد بمكان الهدى والفلاح
في معنى الشق يقال فلحت الارض شققتها ومنه الفلاح للحراث والحديد
بالحديد يفلح اي يشق ويقطع قوله مبني على ابرهة الاساس قفيته وقفيته به
وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا اعقبته حيث على عقبه وعقبته …
حيث بالشي على عقبه قوله فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب هو
المعنى والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب
بالغ في الهداية حد الكمال تقريرا لنفي الريب عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل
ومن الثانية وصف الكفار بانه لا تجري عليهم الالطاف ولا يؤثر فيهم الانذار واما

في الاسلوب فلان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدا موصول
لخبرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على الكافرين قصدا
لجملة تامة مصدرة بان المشعرة بالافرقي في كل فلان قيل كما ان الاولى
مسوقة لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين وكذلك الباب مسوقة لوصفه بانه ليس
هدى لاضدادهم قلنا الحكم على الكفار بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم
لا يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض
من وصف الكتاب في هذا المقام تفخيم شانه وذلك في الانتفاع به دون عدم الانتفاع
فهو في الحقيقة كالطاري عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب ان جعل مبتدا خبره
اولئك على هدى وكان كلاما مبتدا في اللفظ غير تابع لشي لكنه في المعنى تابع للمتقين
لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سوال ناشئ عن قوله هدى للمتقين
فيكون في حكم المتقين لان الجواب مبني على السوال والسوال مبني على منشائه
وح لا يبقى فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدا وبين كونه موصولا بالمتقين
صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا وكما لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال
فكذا على تقدير الانقطاع والابتدا فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على
الجملة الاستينافية اصلا قلنا نعم اذا لم تكن الجملة التي نشا عنها السوال صالحة
للعطف عليها ولم تكن الواقع موقع الاستيناف من المعطوف والمعطوف عليه
جميعا فان قيل هذا يشكل بما اذا جعل والذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا
خبره اولئك على هدى حيث جاءت بالعطف وصلحت للعطف جملة ان الذين كفروا
عليها قلنا قد سبق ان جملة والذين تقتضيه مصلحة للعطف … بخلاف جملة
ان الذين ولا يتصور بان المشعرة بالافرقي في كل على ان ذلك وجه مرجوح
ثم تقرير جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين
يؤمنون الى المفلحون استيناف جوابا عن سوال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن
ذلك السوال فلا يصح عطفه عليه وهذا مع انه ليس كلام المصنف ليس بمستقيم
لانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم
انتظم غاية الانتظام ان يقال لان الموصوفين بتلك الصفات اصفياء بذلك
والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب وسواء عليهم وجوده وعدمه ومن هنا ذهب
بعضهم الى ان ترك العطف ههنا لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه
استيناف جواب سوال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا
به يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشي من هذا
لا يلائم ما ذكره المصنف والقول ما قاله قوله والتوبيخ في الذين كفروا … ان

تعريف الذين كتعريف ذى اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس وكما ان الجمع
المعرف بلام الجنس قد يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به فيستغرق وقد
يقصد به الجنس الى الثلاثة فكذلك الذين وكان الاصل في المعرف بلام الجنس
الاستغراق ما لم تقم قرينة البعضية فكذلك في الذين ومنشأ الاخبار عنهم
باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم دون
الذين تجرى عليهم الالطاف ويوثر فيهم الانذار وهم الذين امنوا بعد الكفار
كما ان الحكم بالتربص ثلثة قروء في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
يدل على ان المراد بهن ذوات الاقراء خاصة وقوله وان يراد عطف على ان يكون
وقرينة العهد ان هؤلاء اعلام الكفر والمشهورون به بحيث يتبادر الذهن
اليهم عند الاطلاق وقوله متناولا لكل من صمم وغيرهم يعني بحسب دلالة
اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين اي على ان المراد به
في حق الحكم هم المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون
ذلك وفي الكلام اشارة الى ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض
حكما والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل والبعض وقد صرح
احدهما على ما يذكر في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله تعالى فاذا
طلقتم النساء انه لا لعموم ولا لخصوص وكذا النساء اسم جنس وفي قوله والمطلقات
اريد ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح للكل
وبعضه ومنهم من ذهب كثير الى ان المراد منها الاطلاق والتقييد
لا العموم والخصوص قوله وصف به اي اجرى على ما تتصف بالاستواء كما
تجرى المصادر على ما تتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما في سواء
في اربعة ايام سواء فيمن قرأ بالجر او لا كما في هذه الآية فانه في موضع اسم فاعل
مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى فاعله في الاول كانه قيل ان الذين
كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا الحمل
لانه لما كان غير صفة فالاصل ان لا يعمل ولان الغرض هو المبالغة المستفادة من الوصف بالمصدر
حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل
او حمل على حذف المضاف فات ذلك قوله الفعل انما يخبر جعل الفعل مع
فاعله المضمر فعلا شايع في عباراتهم والا فالمخبر عنه هنا هو الجملة لا مجرد الفعل
وتقدير الجواب ان انذرتهم ام لم تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية استفهامية
لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو خارج
ان يخبر عنه وقوله يميلون مع المعاني على التضمين اي دايرين معها وكذا الا بالحمل
الحمل يمال الى معناه فيحصل امر يعطف عليه الاسم الذي هو ان يشرب فعزا

وهذا معنى هجر اللفظ لا ان يجعل الفعل الذي هو لا بأكل في تقدير المصدر
فليتامل فان قيل هذا الواو بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع
بينهما قلنا لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت
واباك ولا يحتاج الى التزام هجر جانب اللفظ قلنا لانه لا يصلح لمصاحبة
معمول الفعل الذي هو لا بأكل بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل يمال
اليه معنى اي لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن قوله والهمزة وام مجردتان لمعنى
الاستواء شروع في التفسير على وجه يوكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع
سؤالا اخر اما الاول فلان تجريد الهمزة وام لمعنى الاستواء من باب هجر جانب
اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتأويل جعله بمعنى المصدر
توجه السؤال بان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح ان يجعل
ما بعدها فاعلا او مبتدأ بمعنى المصدر وام لاحد المتساويين الامرين وما يتعلق به
سواء لا يكون الا متعددا فاجاب بان الهمزة وام هنا مجردتان لمعنى الاستواء
منسلخ عنهما معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه السؤال
بانهما لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا
خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان مستويان فاشار الى الجواب بان
الاستواء الذي تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كان ثابتا مصحوبا
له عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد
من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المتساويان في علمك
مستويان في عدم النفع ومنها ما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى عليك
وحتى استغلت به مبيوع عدم التاثر كانه سال دية اانذرتهم ام لا فقيل لك
ذلك وقد يقال ان المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع
لكنا ذكرنا الحق نقول لم جردتا لمعنى الاستواء منسلخ عنهما معنى الاستفهام
لا نجد انه يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في
علم المستفهم والا لم يكن لذلك تجريدا عن حقيقة الاستفهام فيما ذكرنا اقرب الى الحقيقة
ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل او المبتدأ هو مجموع الحرف والفعل فان
ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرف في تأويل اسمين بينهما واو العطف لانما بعد
همزة الاستفهام وما بعد عديلتها متساويان في علم المستفهم لانك انما تقول اقمت
ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب وقعوده عندك بهذا السؤال لتعيين فلما
كان الكلام استفهاما عن المستويين اقيم همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدهما
مقام المستويين وهما قيامك وقعودك كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص

نحا نا انفد كما انها الوصل بجامع الاختصاص وقد ذهب بعض النحويين الى ان سواء
في مثل هذا المقام خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء عليهم وان الجملة بعدها بيان
للامرين والمعادلتان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة على الجزاء
اي ان انذرتهم او لم تنذرهم فالامران سواء عليهم ولذلك استحسن الاخفش ان يقع بعده الجملة
سوى الماضي وذلك لانه يصرف معنى المستقبل وافاد الماضي معنى المستقبل ادل
على دلالة معنى الشرط واما افاد المبتدأ ان الشرط بجامع استعمالها فيما
لم يستيقن حصوله وجعلت ام بمعنى لا شتراكهما في احد الامرين وقد يستدل على ان سواء
ههنا في موقع جزاء الشرط ان قولك سواء على اقمت ام قعدت وقولك لا ابالي
اقمت ام قعدت واحد وقولك لا ابالي ليس خبرا للمبتدأ بل المعنى ان قمت ام قعدت
فلا ابالي بهما واحسن استعمال لا لمن وام في هذا المعنى ما بعد سواء ولا ابالي
ومما يؤدي مؤداهما لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلانه فيما يقع موقع
الجزاء من معنى الاستواء تقتضي المناسبة ولهذا لم يكرروا الشرط ولم يصح
لا ابالي قام ثم قعد فهذا يكون خبر ان هو الجملة الشرطية والمعنى ان الذين كفروا
ان انذرتهم ام لم تنذرهم فهما سواء عليهم قوله ومعنى الاستواء الذي جرد له عن الدلالة
هو استواؤهما في علم المستفهم عند استعمالها في الاستفهام وههنا جرد منه الكلام
وبقي الاستواء في الفعل قوله بعد غير معتمد صح بخط المصنف بكسر الياء اسم فاعل
اي بحيث لا يعتمد لتحقيق حكم الاستفهام الحقيقي قوله وحذف اي بحذف
الاستفهام والفاء وحركة الظاهر ان ضمير حركته لحرف الاستفهام حتى يكون
القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وابتداء انذرتهم بفتح الهمزة لكن لم يوجد هذه
القراءة ولم يكن هذا مثل قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء وذهب الجمهور الى
ان ضمير حركته للحرف الاخر اعني الهمزة الثانية ليكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم
وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا مما لا يوجد ولا العبارة
تدل عليه قوله هو لاحن للجمع بين الساكنين على غير حده وجعل التخفيف على طرق التنوين
مثل لا هناك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلا هو في غير سعة المقال ليس
طعنا في القراءات بل في الرواة قوله والجملة قبلها اعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه في اخر الكلام فاما اشتراط كونها
للتأكيد فما لم يسمع ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستواء اقرب من جعله خبرا للذين
جدوا واسهل لكون لنا بعد الرفع وان ما ذكر على تقدير كون سواء عليهم جملة
مبينا وخبرا لا صفة مع الفاعل واما على هذا التقدير فلم يبين موقع لا يؤمنون

واما محل ختم الله فالظاهر انه استئناف وتأكيد ... الختم والكتم اخوان اي في المعنى
واللام حاصل المعنى وان افترق معناهما من جهة ... لا ختم ولا تغشية ردا لما يذهب اليه
بعض المفسرين يعني انه ليس بحقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل بل مبني على المبالغة
في التشبيه وهو الذي يسميه المتأخرون الاستعارة والمصنف يقسمه اتباعا للشيخ عبد القاهر
وكثير من القدماء الى الاستعارة والتمثيل كما فرغ قوله ثم وا عنهم اجعله
الله يجوز ان يكون استعارة وان يكون تمثيلا ويقول بالتمثيل ما يكون وجه شبه
منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك فقوله من باب المجاز
يعني المجاز الذي علاقته المشابهة ليصح حصره في النوعين على ما هو مقتضى ظاهر العبارة
اما وجه الاستعارة فهو ان يشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وكعدم نفوذ الاسماع عن
قبوله بالختم عليها اي بكونها مختوما عليها على شيء غير قوله كانه مستوثق منها
بالختم وتشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية عليها اي كونها
متغطى منها كل منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على انتفاء القبول
المانع ثم استعير لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم الى ذي صيغة الماضي فيكون
الاستعارة في ختم تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان
شبه حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع
عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعير للمشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع
عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به على انه عارض ... مع التكليف
بالاستنفاع وهو كما نرى امر عقلي مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة
الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم في الوجه الاول الى ان
في القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني الى ... تقدم
في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله فجعل القلوب الخ مثل قولك جعلت الحال لكونها
دالة على كذا كانها ناطقة وان عبارته ظاهرة في ان الختم والتغشية مجاز تبع لوصف
السكاكي من رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فذلك تحشا ... وزعم ما قال بعض
اهل التحقيق ان العلاقة الفرض الاصلي والواضح الجلي شبه المقصود وذكر المتعلقات
بالعرض والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة
اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا فان حق التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين
هبوب الريح والقرى لا فيما بين الرياض والضيف او الايقاظ والطعام واذا
كان في المتعلق وذكر الفعل تبع كما في قوله ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية
تشبيه الحبل بالعهد واذا كان في الامرين على السواء كما في نطقت الحال بالمجتهد
فكل منهما استعارة الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن وقد جعل بعض المازنيين

الا الله تعالى انه بعد ما بين ما كتب للاستعارة حيث استعار الختم للحيثية في الاذان
كما استعير لما هو كالحجب في القلوب والاسماع فكان الانسب تقديمه على ذكر التمثيل
لكنا نقول المراد بالحيثية ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار
ما يتضمنها من الحالة المخصوصة على ما تشير به البيت الثاني فيشمل التمثيل ايضا
فلم اسند الختم الى الله تعالى يعني ان الختم اذا كان استعارة لاسماع القبول الحق ومثلا
لما بالقلوب من الاشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع بها فاسناده الى الله
مشعر بانه المانع من قبول الحق والضارب للحجاب بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث
لتلك الصفة والحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود
من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في عدم نفوذ الحق وعدم الاستماع
بانها عن الاعراض عن الدين اما تقريرا وبيانا لما قبله او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس
واسنادها اما تقرير المعنى اذ ليس الختم المنسوب الى فاعل حقيقي فيما دونه كالختم المجازي
الى الله تعالى وجه الاول انه كناية ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا
المعنى ملزوم لكون النعت مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن
الشر فيه فمقصد مدلول اللفظ لا يتعلق به الاثبات والنفي بل ينتقل منه الى الملزوم
لكنا نقول قد يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما يطلع عليه
وقد صرح بالتفصيل في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة حيث قال اصله فيمن يجوز النظر
كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا ومنه ان يكون هذا من مجاز الكناية
فليس مجازا او كناية باعتبار ان الثاني في الجملة تمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت
حالهم بحال قلوب ختمها او مقدر ختم الله عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالايات
ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وكانه ليس
فيها لحاظ تقديم وتاخر للرجل فكذا ليس ههنا مراده منع عن قبول الحق غاية الامر ان
الختم ههنا مجاز كما لو عبر في الكلام المذكور عن التقديم والتأخير بلفظ مجازي
الثالث ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم
الحقيقي المانع عن قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره اياه
اسند اليه فيكون من باب احيى الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازين والرابع
ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى
الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وح يصح اسناده الى الله حقيقة ثم ليس
المقصود من هذا الكلام اعني تركه تعالى الجائهم الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو
كناية عن تماديهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى انه مقتضى حالهم الالجاء لولا
امتناع الالجاء المكلف على الاختيار ومنه الى الايات والنذر لا تغني عنهم والالطاف

انهم

لا تجدي

لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتماديهم في الضلال هذا هو الظاهر
من كلامه وتفصيه عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وورد عليه
ان المراد ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو
مجاز مرسل ولكن الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم
بجامع المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول
واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا نجعل الختم اولا مجازا عن احداث
هيئة في القلب تمنعه عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو
ظاهر كلامه ونحن لا نرى بعدا في جعل الختم مبنيا للفاعل مجازا عن منع قبول
الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون
حكاية لكلام الكفرة لا بعادتهم فانهم قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وهو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من هذه الحكاية التهكم لا يعرف
الا بالذوق السليم وكون الاسناد للختم الى الله تعالى اسنادا الى ما هو له
عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز
ففيه تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في اغطية جبلة
وفطرة وفي قوله قلوبنا في اكنة الاية انها متمثلات لنبو قلوبهم عن الحق
هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب من ارباب اللسان واما
تغيير الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام بطول
مباحث الاسناد المجازي ولان مبنى الوجوه السابقة على كون الختم مجازا عن
المنع عن قبول الحق بخلاف الاخرين واما اطنابه في هذا المقام لكونه اولا
وردا من اسناد القبيح فعلا الى الله تعالى ولا يخفى على المنصف بعد الثلثة
الاخيرة فان الاول منهما يقتضي صحة اسناد جميع انواع الكفر والمعاصي بل جميع
افعال الاجسام الى الله تعالى فان كل ما جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فليجز عندنا
بطريق المجاز فكما ان الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده
والله تعالى عندنا خالق الافعال لا محل لها فالكافر والجالس انما يصح حقيقة
لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد
والبياض وان كانا بخلق الله تعالى والثاني مما لا قرينة عليه واليه لا يلائمها
سوق الكلام ونظمه اذ القصد به انما هو الى تقرير الكلام السابق وتاكيده
هذا ونحن نقول بان القبيح لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده
والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته
سواء جعل لها دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد بمحض خلق الله تعالى بطريق

عندهم

حرى الصالة عنقت غلبه العبد فالاجة وقوله بانه يجوز ان يكون في الاقدار
والتمكين حكمة ومصلحة فلا يقبح ليس بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد
كذلك وقد بطلنا الكلام فيه في بحث المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد
الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف ولا صارف بدل على المنع من قبول الحق
نا ظرا الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اى وعلى المنع من التوصل الى
الحق ناظر الى ختم الله على سمعهم والله تعالى منزه عن فعل القبيح استدل عليه بالعقل
وهو ظاهر والسمع وقد يحتال لكونه غير ظالم وغير امر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به الذكر
لا بد وعلى انه لا يفعل القبيح اصلا والجواب انه لا يحكم ليس الا القبح فينتفى
كلامهم او المراد النص على تنزيه ذاته تعالى عن المنع عن قبول الحق لانه ظلم وفعل
الفحشاء او انه اذا لم يأمر بالفحشاء فلان لا يفعل الفاحش اى القبيح اولى
ما قيل لك وهو ان الله لم يمنع من قبول الحق يعني ان الاله ورد في طهارة
ساحة ظالم واسمعا ثم العذاب لعظيم بذلك فكيف يتصور اسناد
احداث ذلك عليهم الى الله في نفس الامر طارت به العنقاء في الصحاح
هي العاهية واصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم
ملك والتأنيث للفظ العنقاء قال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل
عن ابن الكلبي كان باهل الرس جبل يقال له فتح يصعد في السماء ميل وكان به
تنتابه طائر كاعظم ما يكون له عنق طويل من احسن الطير فيها من كل لون وكانت
تنقض على الطير فتأكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب
لانها تغرب ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فضمتها الى جناحين
لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة
بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها الاغتام جمع
الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا والجمع غتم وفي الاساس متاغتم وقوم
غتم كما يقال جمع عزل جمع اعزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا
وقوله ولبسه عطف على كذلك من ثمت فضيحا فيها لعلوبهم وهو اى
الختم واسناده لغرض ان اراد لغرض ختم الله على قلوبهم معنى ما انه اريد لغير الله فلفظ اسم
فيها انه الى اسم الله مخفض للتأديب يلا يسئل لفاعل اقتصر على حكم الملابسات التي
يصح الاسناد اليها بخلاف المفعول معه والحال والتمييز والمراد في قوله ملابس الفاعل
والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا
البواقي وفي قوله واسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له
فانه كالفاعل للفعل للفاعل والمفعول المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا
الفاعل للضاربه هو زيد والمضروب عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول

نكون

تكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل اذ هو ما ثم الفعل مسندا للمفعول
تكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الواوي لانه المتصف بالمفعولية
وكذا في زيد قتيل مسندا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضي
لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع ذلك بل في جميع صور الاسناد
المجازي الى الفاعل النحوي على طريق المجاز المسمى استعارة يوهم انه
من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعمل الاسناد مع الفاعل
الحقيقي لغير علاقة المشابهة في ملابسة الفعل كاستعمال اسم الاسد للرجل
الشجاع لمشابهته الاسد في الجراءة فيكون الاسناد مستعارا له وغير الفاعل
مستعارا له لكنه لا يجوز ان المجاز المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له
والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة
كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركع المقام بمعنى صلى
وقد يكون استعارة كما في احيى الارض الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول
الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل بناء على المشابهة
كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه قد يطلق اللفظ على غير الموضوع له
بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية
اعني استعمال اللفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال
تشبيه الربيع بالفاعل القادر في تعلق الفعل هو التشبيه الذي يقصد في الكلام
ويفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التي باعتبارها المتكلم
هنا اعطى الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل اليه كما يقال اشبهت
ليس توقع بها المبتدا ونصب الخبر وسيجي الكلام المص ايضا جعل المجاز
الحكمي مقابلا للمجاز المسمى استعارة قال لعله اراد انه من باب الاستعارة
بالكناية على ما رآه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة بالكناية
لا يكون في الاسناد بل في المسند اليه حيث اريد به الفاعل
الحقيقي ادعاء بقرينة نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصد
بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل العقلي داخلا فيه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل
الاقسام وكلام المص من هذا بمراحل وفي هذا المقام زيادة تفصيل يطلب من
شرح التلخيص ذبيح ذا يدا اي شهوان شديد من اذاله اهانه وذال ابتذله
ذيلا وهو الولي في المثل من سحرت عمل لان كونه الشيء سامة كل بمعنى المصدر
محل نظر وناقة ضبوث مما الى شك في سمنها فتضبث باليد اي تقبض
وتجس بالكف من الباعث على الضبث جعلت كانها تضبث نفسها وكذا
كذا الكلام في ناقة حلوب وماء شروب وطريق ركوب والقصد بذلك

الى ان تكون فعول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على
الغرابة اذا ادرد عانى القدد من تنبيرها فى الاساس انه لكميت
واوله فلا تسألينى وانظرى ما خليقتى وفى المفضليات انه لعوف
ابن الاحوص واوله فلا تسألينى واسالى عن خليقتى اى خلقى
وطبيعتى فى زمان شتاء القحط قال الاصمعى كانوا فى الجدب اذا
استعاد واحد منهم قدرا اردها فيها بعض طبخ وسمى ذلك عانى القدد
لانه كان لا يجحدها بها مقدار ما كان يأتى عفوا وهذا ظاهر فيما
ذهب اليه الامام المرزوقى من ان عانى القدر مفعول منصوب باسكان
الياء مثل اعط القوس باريها وجاز التقديم مع انتفاء الاعراب لوضوح
القرينة المعنوية بل وجب لما فى الفاعل من الضمير العائد الى متعلق المفعول
والمصحح منه وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا يرتكب اسكان المنصوب
لكونه خلاف الاصل فيحمل عانى القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عانى القدد
اذا جاز يبقى فيها ويرد القدر ثمة سببا لمنع المستعير من استعارتها
رضة فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى سببه فمعنى هنا ينبغى ان يقال كانوا
فى الجدب لا يستعيرون القدر تحاشيا عن بذل العانى وابقائه فى القدد
هذا ما عليه ارباب المعانى وقد يتوهم ان عانى القدر هو المستعير اذا جاء
وبانى القدر منصوبة للضيف اسيه على الاستعارة او ان الياء فى هو
البقية التى ابقاها المالك فى قدره وانه يرد المستعير من المعير ايضا ولانه
المستعير شرها ويتمتع بها فلا يستعير الا لطافا لمقصد اللطف
ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان افضى ذلك بالفعل
فهو اللطف المحصل ويسمى الاول توفيقا والثانى عصمة والا فهو اللطف
المقرب ومنى اى هذا التعبير لهذا الوضع من العادة والآيات
ما عاد الخبر لم يكن الذين كفروا تهكم بالكفر من اهل الكتاب وكانه
لما كانوا يقولون قبل البعث لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبى
الموعود فى التورية والانجيل على حفوظا فى حكم الخبر قد ريا كان ادراكا
مرجع الجواب جعل المانع الذى منع مرجع الجهات ولما كان ادراك البصر من
المقابلة خص المانع بما يكون كذلك ليظهر ان الغرض يكون من المرئى
ذاتى يقولونه ذلك يعنى ان جواز مطرد عندنا من اللبس او عند
اهل الاصول المبيح الاختصاص والاشتراك الى انه لا يتنوع الا فى ذاته ولا
باعتبار ادراكاته بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركات كل منها واعتبارات
الخفاء دلالة بالعادة كان العادة طبيعة خاصة نور العين اى القوة

اى القوة التى بها الابصار كما ان البصيرة القوة التى
بها المعقولات والقول بانها جوهران مخلوقان لذلك قول
بالطف والتحقيق واستعمال لفظ كانت فيه شايع من غير قصد الا
النفس ومعنى الجوهر العالم بناته ذاتا الى ان القوة صور زائدة
لا اعراض والظاهر انه لم يقصدوا سوى انه جسم لطيف نور الى
بالكسر والنصب قراءتا النصب مطلقا كاح الى
اضماد فعل مثل جعل من لمة هو مصدر الاعشى وهو
الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ومنه العذب ما علك
بفتح الفاء وثم لم يكر على القلب اى جعل العين موضع الفاء
والفاء موضع العين وهل يكون بمثل هذا وزن فوات عقالا
فيه كلام ومعنى السكر نريد انه للنوعية والعذاب لما وصف
بالعظم كان المعنى نوع عظيم منه فليس القصد الى ان نكرة للتعظيم
وذكره التعامى دون العمى وان كانوا من الطبع الجاشان الى
ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم ثم نبى بالدين
محضوا الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا الجنس مشكل
سواء اعتبرنا وله للكل او خص بالمصرين على النفاق وبالجملة
فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة
واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم نبى بالذين محضوا على انه ذكر الماحضين
خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين او
للجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا لتبادر العهم اليه
من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما خص البعض منهم بانهم
سيقولون علم ان الباقين منهم من الماحضين وضعفه ظاهر لانه
لا يدل على الاختصاص الذكر بالماحضين غايته انه حكم على الجنس
بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما تقول بنو فلان
كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكر العلماء الفقهاء بالخصوص
وقصة المنافقين يعنى ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق
لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض اخر فلا يشترط فيه الا التناسب
الغرضين ولا تتكلف لجملة من هذا مناسبة مع جملة من ذلك
ولا نرد باشتمال احد المجموعين على ما لا يناسب المذكور فى المجموع

الالوة كما قيل لوة في الوقة الالوقة الزبد بالرطب فال حدثنكم
انتهى عندنا من الوقة تجعلها طيبا في شهوان للنظم وتعال لوقه
بطبخ المته ولوق الطعام لينه وفي الحديث ولا اكل الا
ما لوق لي وهو لا ياكل الا الملوق ولا شرب الا المروق كذا في
الاساس في المتع اللام ولم تدع اللام مع الواو وشاع القاف
وظهر انه جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقة تخفيف الوقة كالالام
لانه قد جاء الاناس الامنين لان الزنة على الاصول فيما يدع
الى الدلالة على الاصل والزائد واما فيما يدع الى بيان ترسا الحروف
فالزنة على الوزع كما تعالى اليس عقل وفي اشيا لفعاء على راي
كذا قال هو ما لفم اسم جمع وبالكسر جمع زجل بكسر الحا وهي الانثى
من ولد الضان والحمل الذكر والسخلة يقع عليهما وقد تعالى للقيل
تا تضم جمع اما نحوذا واما لقلب الكسرة ضمة واما نوين جواب عن
ان ناسا من النوس وهو الحركة بدليل تصغيره على نويس قال قيل
ذكر في المفصل انها حرف فشي ان يبقى على ما تاتى منه مثال المصغر
رد الى اصله كقولهم في ميت وماد وناس مبيت ومويد ونويس
قلنا كونه على خلاف المكبر لا ينافي كونه على وفق القياس والمقصود انه
لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بترديد اليا والقيل
بانيسيان تصغير انسان والقياس انيسين وزبجيل تصغير رجل
معناه انه لما جاز مخالفة المكبر مخالفة القياس فلان يكون مع
موافقته اولى وقد تعالى ان مخالفة القياس في قلب الالف واوا
مع انها بالة لا نائية وليس يائي لانها كالقضا رضوى ولان قلبها
واوا اولى من اليا لاجتماع اليائين ولام التعريف فيه اي في
الناس للجنس قد تعالى لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة
الجواب بانه للاخبار ببعضه او للتعجب واستعظام ان الجنس بعض من
الناس من بلغ تلك الصفات فانها تنافي الانسانية بحيث كان ينبغي ان
لا يحد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب يقع
ذايع في مواضع لا يتاتي فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا
الاخبار بان من هذا الجنس طايفة تتصف بكذا فالوجه ان يجعل

مضمون

مضمون الجار والمجرور مبتدا يعني وبعض الناس او بعض
من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف
وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم
حبل الحاطب تا تنبيه بما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وفي
بعضهم مبتدا لا اخبار ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس
بمستبعد كقوله ثم ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم
والقوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا
والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا
في جميع المواقف اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم
ولكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا اشا
لهم ويجوز ان يكون للعهد اي من هولاء المصرين على الكفر
القوم المعهودون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ
اخر وباعتبار اخر والى هذا اشار بقوله ونظر موقعه اي موقع الناس
موقع القوم ومن في من يقول موصوفة فان قلنا وجه هذا
التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس و
موصوفة على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال
اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها
والعهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر الامام
المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى
منك اذ انا مطلق ان الاجود ان يكون موصوفة لا موصولة
اي عرتني صبابة كنت اكابدها قبل ذلك واما الاستعمال
فلان الشايع في هذا المقام نحو النكرة الموصوفة اذا جعل
بعضا من الجنس كقوله من المومنين رجال صدقوا والموصول
مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله ومنهم الذين
يوذون النبي الاية والقران يفسر بعضه بعضا وقد تعالى ان
العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون باقيا على التنكير
فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهدية البعض تستدعي
عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا يرجع الى ما تم
بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر
عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعينه وفي ان

شخص بعض من الجنس اشارة فعبر عنه بلفظ الموضع
كيف يجعلون يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد
والمعهود هم الكفرة المختومون الذين ختم الله على قلوبهم
والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يخلصون
الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المختومين وما تقرر ان
المراد ان المنافقين غير متأخرين عما سبق بالختم على قلوبهم
لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون
ليسوا بعضا منهم ولكن وتقرير الجواب ان الكافرين جنس
يتناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصات والناس على تقدير العهد
اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم
باستواء الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا او باطنا
على ما بينا في تقرير الكلام بعدا منا ان المنافقين في الحاصل انواع الكافرين
منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من آمن بلسانه دون قلبه
فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون ففاسد
لان المصر اعم وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا
بين المصر والمنافق عموم وخصوص من وجه على ما لا يخفى فهذا
الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافرين فيما سبق دلالة
المختوم على قلوبهم على الماحضين وتنوعهما ظاهر ~~وهذا ولو~~
~~كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا~~ ثم لا يخفى ان
مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه
للعهد فعدم تقريره انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين
مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا
وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل النوع
المقابل للمنافقين هم المصرون لان جنس الكفرة المار ذكرهم
هم المصرون المختوم على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم
والى غيرهم جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار او
باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وتقرير الجواب بان المراد
بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدلالة ذكر الايات
من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المص بانهم من اهل الطبع

فهم

فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث
لا يصل الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة
على ما دل عليه قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا ان
هذا لا ينافي تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد
الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرون المختوم على
قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس
من المؤمنين والماحضين الكفر والمنافقين لخروج الكفار الغير
المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيفاء
واشار المص اليه قلنا لو سلم الاستيعاب فباعتبار دلالة
اللفظ من غير خصوص الاخبار فقد امر غاية تقرير الكلام في هذا
المقام وبالنظر الى دقة مواضع يظهر انه بعد موضع ابهام واستبهام
الأول تجويز كون الذين كفروا للجنس مما ولا للمصرين وعنهم الثاني التصريح
بان الله تعالى بدأ بالمؤمنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين
الثالث تخصيص المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون
الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم
على قلوبهم بان هنا نوعين من جنس الكفرة متمايزين بمغايرات
تأتي بالنوعية اي تخصيصها ولا تأبى اي لا تمنع دخولها تحت الجنس
والدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة
وعود دعر كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد مصدر
دعر العود بالكسر يدعر فهو دعر اي ردي كثير الدخان ومنه اخذت
الدعارة وهي الفسق والخبث وكذا موجها في الاساس كساء
موجه له وجهان واحدب موقف له حدبتان من خلفه وقدام وهذا
من الوجه ههنا لا ما في الصحاح شيء موجه اذا جعل على جهة واحدة
لا يختلف واكتنفوه وتكنفوه احاطوا به من كل جانب ادعوا انهم
انهم آمنوا بالمبدأ والمعاد على ما علمه وذلك يتناول الايمان
كله كيف طابق صريح دعويهم انهم يعدمون الذي شأنه اهم و
هم بشأنه اعنى بقولهم آمنا بتقديم الفعل كلام في شأن الفعل

وانه صادر عنهم متحقق وقوله وما هم مؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر
عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما ستذكر
في قوله تعم وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على
ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من
باب التقديم لافادة الاختصاص ولجعل الكلام في شان الفاعل انه كذا وليس كذا
بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كما في قوله تعم يريدون ان
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجيء انه ليس للاختصاص عنده كانه قيل انهم
ليسوا في شيء من الايمان ولا يصدق عليهم هذا الوصف البتة لا يقال الاسمية تدل على الثبات
فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكيده لانا نقول ذاك اذا اعتبر اثبات بطريق
التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات
والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة
فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد قوله تعم وفيه حال من فاعل ادى والضمير له قوله لتاخره علة لتسميته
الابد الدايم باليوم الآخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة
من حين ينقطع وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت
النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود وقوله ان يوهم
هو متعد الى مفعولين يقال وهمت الشيء اهمه وقع في خلدي واوهمته غيري ووهمته
وصيغة المفاعلة يقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المؤمنين ولا
خفا في ان خدعهم لله تعم بان يوقعوا في علمه تعم خلاف ما يريدون به من المكروه محال وان خدع
الله تعم اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه قبيح وان حاله تعالى
مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاة ما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام
وكذا المسلمون لم يقصدوا خدعهم وقد يخدعوا اما راءوا منهم فلذلك توجه السوال فاجاب بالوجوه
الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخدع المعاملة المشبهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني
ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث
ان المراد بخدع الله تعم خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهية التركيبية والنسبة الايقاعية
على ما انساق اليه آخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما توهم من ظاهر صدر الكلام
للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين امنوا
وذكر الله لمجرد التوطية والتمهيد لا لتعليق الخدع به ويخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا
خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين مجازا من الجانب الآخر مع اتحاد اللفظ
ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل

ازداد
اجتهاده

ازداده
اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى واستمطروا على صيغة الامر اي
استسقوا بمعنى اطلبوا العطاء ومن قريش حال من كل منخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا
وقد يروى بالنار تمام البيت هكذا الاخير في الحب لا يرجى نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا خاتلته بلهاً عن ماله وهو وافي العقل والورع ان الحليم وذا الاسلام تختلب
اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الغداة التي علقتها عرضا اي احببته من غير قصد
وروية بل بالخداع على ما هو داب الحليم والمسلم يقال علق بالمراة اذا احبها وكذا اعلقتها على لفظ
المبني المفعول يتظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والتظاهر في الاصل التعاون
فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين امثالا لامر الله في شانهم وذلك كالتوارث
واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك وفايدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود
اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار
من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه بمنزلته ولا
كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لاشعاره بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف
فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك
يبين في ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه يوهم ان كرمه
شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص
وازال الاحتمال واذا دخلت العاطف وقلت وكرمه فقد آذنت بالمغايرة كما في عطف جبريل
على الملايكة وعولت في ازالة الابهام على شهادة الفعل فافاد قوة الاختصاص ومثله والله
ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد الضمير دلالة على ان المقصود رضى الرسول وانما ذكر الله لافادة
قوة اختصاص الرسول به وكونه بمكان منه وكذا يوذون الله ورسوله فانهم لا يوذون حقيقة الا
الرسول وحده واما قولهم علمت زيدا فاضلا فليس مثل ذلك لكنه نظيره من الوجه الذي ذكره
ومبناه على ان مصب الغرض ومناط الفايدة هو الخبر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر
عن ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد كان المعلوم مضمون الخبر
بل للاقتصار يخادعت على واحد بان لا يكون من الجانب الآخر خدع وهذا التحقيق ويتم في الوجهين
الاخيرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول وللمؤمنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة
وبعضه مجازا ويحتمل اجراءه في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله او
المؤمنين اياهم وتاويله متى غولب فيه فاعله اي عورض وجرى بينه وبين صاحبه مباراة
ومقابلة وما ربحت اي نفعتهم في الاساس استرفقته فارفقني بكذا انفعني وارتفقت به انتفعت
به وما لي فيه مرفق ومنفعتهم ما لي في هذا رفق واخذ المكاس الرفق وفي الصحاح ما رفق وما رتع رفق
اي سهل المطلب عما كانوا اي عن اي شيء صدروا باي سبب كان خداعهم وقوله متاركتهم واعفاءهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضماير للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالتشديد واختلاطهم

غش ضمير الخداع مغري الصدود

وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم والهم واعطائهم وبهم للمؤمنين ويطرقون من طرقة طروقا
اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرق بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول وتنابذة جاهرة
بالعداوة فلو اظهر عليهم جوابه محذوف واطبقوا على ان ضمير عليهم للمؤمنين والعدول عن
اللام الى على لدلالته على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا يخفى ذلك كيف والكلام في المنافقين
وضمير لا يصلوا اليهم فالحق ان هذا من قبيل افشيت عليه سره وهتكت عليه ستره على تضمين معنى
الاطلاع وترك الستر كانه قيل فلو لم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين اما كان اصلح
ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا
تمييز لا مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة
الشبيهة بالخداع ومعنى قصره على انفسهم ان ضرره لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل
والانتهاء ففي الكلام مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة لما يجري بين الرجل ونفسه
من تمنيه كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه بالاكاذيب الثالث ان المراد وما يخدعون
فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر في هذه
البيانات ان الاول منها يشعر بان وجه السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع
اثباته او لا لله تعالى وللمؤمنين والثاني بان المخادعة لا يكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم
انفسهم ولا اثنينية ثم انه لم يشتغل ببيان معنى مخادعتهم ذواتهم لانه لم يتبين ههنا ان المراد بانفسهم
ههنا ذواتهم ام قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم وحين تبين ذلك قال المعنى مخادعتهم ذواتهم ان
الخداع لاصق بهم لا يعدوهم الى غيرهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع
واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب
والدواعي وقد يقال يجوز ان يراد الذوات على طريق التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه
فبالجملة ما ذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس تكرار محض بل هو تتميم وتوضيح فان قلت ما ذكرتم
في هذا المقام تنقيح وتتميم وتوضيح لما يذهب اليه الوهم وتقتضيه النظر الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام
قلت اما السؤال فلعل الاستفسار عن المراد بقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون
الله والذين آمنوا اهو ذلك الخداع الاول او خداع آخر جار فيما بين الشخص او مقتصر على واحد
واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة الشبيهة
بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم واليه الاشارة بقوله وما
يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم
في تلك المعاملة مع المؤمنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم توهمهم الاكاذيب بانه يتفرع
على ذلك امور واغراض ويكون كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع
من جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز والكناية
عن لحوق الضرر وان اريد الدواعي فلا تعين ... ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك غلبنا ما قول على
لفظ

على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون انفسهم فمن لا يجوز تعريف التمييز نصبا على انتزاع الخافض
اي عن انفسهم ثم قيل للقلب بمعنى اللحم الصنوبري لان ذات الحيوان به يكون وكذلك
النفس بمعنى الروح الحيواني او لان في علي ما بين في الفقه موضعه يعني انه يقال له النفس
لان الذات به وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر في الدم والماء
الرأي وتعني عين الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره قوله وحقيقة نفس مبتدأ خبره
كانهم ارادوا او اذا متعلق بقولهم وتوجه التجوز بالنفس على الرأي على الاول اطلاق اسم
السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه والمعنى اي معنى
لا يشعرون معنى انه ابلغ وانسب من لا يعلمون فالحقيقة ان يراد الالم كون الالم مرضا
من اظهر القضايا عند اهل اللغة والعرف واما كونه عرضا ... مرضا فمن تدقيقات
الاطباء على ان استعماله في المرض شائع فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء
الرأس ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض فلذا قال والمراد به ههنا ما في
قلوبهم مما هو آفة ونقصان في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيئات الفعلية
كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن فقوله او يراد مرفوع عطف
لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى آخره لا منصوب عطفا على يستعار لان هذا
ايضا من جملة الاستعارات وانما غير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن
لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين
ولذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما تداخل قلوبهم وقوله صدورهم علة ثبوت
الغل والحسد ومناسبة ان يراد ذلك وقوله اما الموه طمعهم واما لاجرائهم علة كون
قلوبهم قوية اولا ومرضه تغلي من غلت القدر غليا وغليانا وغلا تميز ويناسب ذلك ان
يجعل يتحرقون بمعنى يحترقون على ما هو اصل اللغة وتحسد اتميز وقد شاع جعل الحسد
كالنار والحاسد في الاحتراق ولكن لو صليه عليهم ذهبوا الى انه من حرق الناب اذا انحك
حتى سمع له صريف وفلان يحرق عليك الارم اي يسحق بعضها ببعض فحرق الارم
كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم من ارم على الشيء عضه وما يتك
بما كان من ابن ابي الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين بناء
على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضره اشتمال القصة
على مجاهرة ابن ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول
بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة اخرى فمن ضيق العطن والمكابرة فيما جاوز
الظن واشبه العلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه
عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين
واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي
بردائه

بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله عليه فنزل ودعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فتسابّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتقاتلون فلم يزل النبي عليه يخفضهم حتى سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى اخر القصة فقوله ولقد اصطلح يعني ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية به الغاتق البحرة تستبحر اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبته عممه ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمايم تيجان العرب شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه لمغاظه فكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء ومعنى زيادة الله مرضا قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاخيرين الى الله مع حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله ازدادوا حسدا وازدادت قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرضا لمغايرته الاول ضرورة مغايرة المزيد للمزيد عليه يجي لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد معناه الا انه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازدادوا كفرا وازدادوا حسدا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازدادوه يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجع مجاز كما في عذاب اليم اذا الاليم والوجع حقيقة هو المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع ومن ههنا قد يتكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب بمعنى المضروب به هو الوجع وتحقيقه ان الاسناد المجازي لا ينحصر عنده على ما ذكروا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما هو ملابس للفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم والمال

لذلك وانما ذهب الى المجاز دفعا لما قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت على ما سيجي في بديع السموات والالم في الحقيقة للمولم على لفظ اسم المفعول وفيه رمز معنى ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتعرضة الكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من ذكره الرمز الى قبحه زجرا عنه والكذب الاخبار بالشي اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به وملتبسة بمعنى ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم آمنا اخبار باحداث الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم تصديق القلب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فممنوع وطاعة وان اراد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد تبين لعصمة دم نبي فيحسن ثلث كذبات هي اني سقيم وبل فعله كبيرهم والا انه هذه اختي لسارة حين اراد ان يغضبها الظالم الذي كان من طريقته السياسة التعرض لذوات الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهو ان يشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب آخر فالغرض من قوله اني سقيم لما علم ذلك بامارة النجوم او انه سقيم لما يجد من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه اختي الاخوة في الدين تخليصا من يد الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الفرض والتدبر تنبيها على خطائهم وارشادا الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث وقرئ يكذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى ينسبونه الى ذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد بان الشي وبين اتضح وفي المثل

والقبول فيكون كذبا وأما حكمه بأن الكذب قبيح كله فإن أراد سمعا فسمعا وطاعة وإن أراد عقلا فلا ولئن سلم
عليه كيف وقد يتعين لعصمة دم نبي فتحصّن ثلاث كذبات منها قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم والثالثة
قوله أختي لسارة حين أراد أن يغصبها الظالم الذي كان في زمنه السياسية التعرض لذوات الأزواج
دون غيرهن وقيل يحتمل قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلث مرات
هذا ربي وبالجملة فإطلاق بطريق الاستعارة لمشابهته الكذب من حيث كونها في الظاهر إخبارا بغير
مطابقته للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهو أن يشار بالكلام إلى جانب والغرض منه جانب آخر فالتعريض
في قوله إني سقيم أنه سيسقم لما علم ذلك بأمارة من النجوم أو أنه سقيم لما يجد من الغيظ والحنق بالتخاصم
النجوم الآلهة وفي قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على أن من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على
دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح إلها وفي قوله هذه أختي الأخوة في الدين تخليصا من يد الظالم وفي هذا
ربي الحكاية أو الغرض والتقدير تنبيها على خطائهم وإرشادا إلى أنه لا يصلح للإلهية لقيام دليل
الحدوث وقرئ يكذّبون بالتشديد على أنه للتعدية بمعنى يكذّبون النبي أي يجعلونه كاذبا
بمعنى يصفونه بذلك ويعتقدونه كذلك أو للمبالغة أي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما أو
للتكثير أي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين أو على أنه من كذّب الوحشي إذا وقف وتردد
وهو مجاز عن الذي للتعدية كأنه يكذب رأيه وظنه فيتردد بأن الشيء وتبين النصح وفي المثل
قد بين الصبح لذي عينين وقلّص الثوب بعد الغسل وقلص وتقلّص كله بمعنى انزوى وانضم
تعبير إلى هذه أي تذبذب وتردد والأول أوجه لأنه أقرب ولعقد تسبّبه للعذاب ويكون
إشارة إلى قبح الفساد ووجوب الاحتراز عنه كالكذب وللملائم تخلّل البيان أو الاستئناف
فيما بين أجزاء الصلة أو الصفة وقد يقال بل الثاني أوجه لكون الآيات على نسق تعديد قبائحهم
وتقييد اتصافهم بالأوصاف المذكورة قصدا أو استقلالا وتدل على أن العذاب لاحق بهم من
أجل كذبهم الذي هو أدنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الأحوال فإن قيل فالعطف
على الصلة أعلى من الاستئناف من سول أوفق بنشاد بهذا بين المعاني فلم لا يعتد به قلنا لأنه لا يفيد
دخول هذه الأحوال في ذكر المنافقين وبيان قصتهم وحالهم ولا يحسن عود الضمائر إليهم عند من
له معرفة بأساليب الكلام والفساد في الأرض تهييج الحروب والفتن في الصحاح هاج الشيء
يهيج واهتاج وتهيج أي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى والأنسب أن يحمل ههنا على غير
المتعدي لأن المتعدي إفساد وقوله لأن في ذلك تعليل لإطلاق الفساد على تهييج الحروب وحرث
الفساد سميت بذلك لأنهم جدعوا فيها الأنوف وصلموا الآذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين
أي الفساد الناشئ من جهتهم هذا والأحسن إفسادهم لأن مايلتهم إلى الكفار ومعاونتهم

وقوله سابقا أو لاحقا لأنه أبلغ في التنفير عنه والبعث على الاحتراز وعلى الأول لكون الأمر كذلك خلاف

والقبول فيكون كذ

ايايهم على المسلمين افسادا لا فسادا ولانهم انما نهوا عن الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم
ذلك بل مؤديا اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المآل والانتهاء اى لا تفعلوا ما يؤدى الى الفساد
وليس معنى الافساد الاتصاف بالفساد وقيل ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفى حمل الفساد على ذكر
دون تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار فى السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة
بيان لفائدة فى الارض ومعنى انما نحن مصلحون تعنى انه قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر
بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد واثروا
انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغى ان يشك فيه فرد الله تعالى عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون
قصر قلب اى هم مقصورون على الافساد لا يتخطون فى جملة المصلحين اصلا مع المبالغة بما لاستيناف
المقصود به تمكين الحكم فى ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وبالتاكيد بحرفى
التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم وتقرره عنده بحيث لا مجال فيه للريبة وتعريف
الخبر المفيد للحصر وبتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك ثم بقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم
مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقى ههنا بحث وهو ان ضمير
الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح
وشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اى لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون
على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان فى الكلام
ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيدا سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس
وقد ذكر فى الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو
الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا المصلحون
فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال
معنى التعريف ههنا مثله فى قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين
وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم هم لا يعدون تلك الحقيقة والا
ثم يريد ان الهمزة للاستفهام على طريق الانكار للنفى وانكار النفى فى قوة تحقيق الاثبات لكن
بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول
لا وكذا الكلام فى اما والاكثرون على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما بمثل ما يتلقى
به القسم ان والنفى وذلك لمشاركتهما القسم فى كونهما للتاكيد وما يقع فى مقدمات
القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة الجيش متقدمته وما يطلع قبله قوله اما والذى لا يعلم الغيب
غيره ويحيى العظام البيض وهى رميم جوابه لقد كنت اختار الجوى طاوى الحشا محاذرة

من ان يقال لئيم وقوله والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر جوابه لقد
تركتنى احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر اى مالوفين اتوهم اى المومنون
المنافقين فى النصيحة من جهة النهى عن الافساد والامر بالايمان تخلية عما لا ينبغى وتحلية بما
ينبغى وفيه اشارة الى ان القائل الآمر بالايمان هم المومنون لا المنافقون بعضهم لبعض فيما
بينهم على ما ذكر فى بعض كتب التفسير لكن يبعد ان يكون قولهم انؤمن كما آمن السفهاء مقولا
فيما بينهم لانه فى وجوه المومنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر قوله فكان من جوابهم تسفيههم
اى نسبتهم الى السفه وتتضمن النسبة الى الجهل لان السفه فى الجهل على ما يجى من ان السفه
جهل انما يشعر بان القول كان فى وجوه المومنين فيتاكد الاشكال اسناد الفعل
اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شائع فى عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم
ممتنع وفاقا واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعنى قيل مسند الى ضمير
مصدره او الى لهم لا الى امنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل مجردا
عنه المجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مؤلف من ثلثة احرف او اللفظ باعتبار الدلالة
على المعنى مثل قيل لهم امنوا فلا امتناع لانه فى الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه
فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وما هو من اقسام اللفظ دون
المعنى فمعنى ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذى هو الفعل قلنا المقصود ما ذكرنا على ما ذكر
ما تقدم لنا ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التى هى قسيم كثير الاستعمال فى الحدث مع الزمان
لا كضرب اللفظ هو علم له فليتامل فان قيل الجملة بعد القول فى موقع المفعول
المطلق لكونها فى معنى هذا القول وح يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعنى
لهم دون امنوا قلنا الصحيح ان القول متعد وان المحكى بعده مفعول به لانه مقول
وتعقل القول موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اى مضروبه والغلط
انما نشأ من هذا زعموا مطية الكذب تعنى ان الوارد بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير
موثوق به لان الزعم هو القول بغير تثبت وتثبت لانهم اى عبد الله بن ابى واشياعه من جملة
المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون فمعهودون
على الاطلاق او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار
وصف فيه كما فى ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال فى
ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما فى قولهم ان الانسان لفى خسر والاول قليل
الجدوى ههنا لا يعبأ اليه الا عند تعذر الاخيرين فلهذا فسر الناس بالكاملين

کتابخانه مشکوة
شماره
هدیه آقای سید محمد مشکوة به دانشگاه تهران
۱۳۲۸
بهمن

في الانسانية او بين هم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد البهائم ولا يخفى ان هذا انما هو على
تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين كما ذكره المصنف لا المنافقين بعضهم لبعض في معنى
الانكار اي لا يكون ذلك الى الناس اي المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم
على ما ذكر وهذا اعهد بلفظ المخبر وباعتبار وصف نكرة ويجوز ان يكون للجنس السفه على ما يراه بعض الاصوليين
من بطلان الجمعية وتعين الجنسية او جنس السفهاء بوصف الجمعية على ما هو قانون العربية وتنطوي تحته
اي تحت الجنس او لفظ السفهاء الجاهلين اي الذين ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين او الذين
من عداهم في حكم العدم لان جنس السفيه اعم من ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اي زعم
المنافقين متعلق بينطوي لانهم اي الجماعة ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصلاء في السفه
اسنذ كواليهم عند ذمار ركيكة المراجيح يشبه ان يكون جمع مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة
في الاسنان نخل مراجيح ومواقير مثقال الحمل وهو راجح العقل وفي عقله رجاحة وفي جملة مجاجحه
وهم مراجيح والبسطة مصدر وسطت القوم اوسطهم اي توسطتهم وفلان وسيط خيرهم اي اوسطهم نسبا
وارفعهم محلا فدعوهم سفهاء يعني على تقديري العهد والجنس او ارادوا اي او لانهم ارادوا بالسفهاء
هذا على تقدير العهد والتفصيل من الفاصلة كالتقفية في القافية وقوله وما كانوا فاما عطف على
جاهليتهم وليس مبتدأ خبره فهي كالمحسوس بل ذلك نتيجة سابقة من الكلام مساق
هذه الآية يعني قوله واذا لقوا الذين آمنوا الى آخره قد يتوهم تكراره نظرا الى مجرد الشرطية
لكن يظهر بالتامل ان قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم عطف على هذه الشرطية
حتى انهما بمنزلة كلام واحد وسوق قصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة على ما سبق مسوقة
سوق الشرطيتين السابقتين التكذيب تكلف الكذب وتركه فاذا فارقوهم عطف على الفعل الذي
تضمنه المصادر اي من ان تكذبوا اليهم واستقبالهم فاذا فارقوهم الى خلفائهم ديننا الذين
اسلموا حسبنا صدقوهم ما في ضمائرهم من صدقته الحديث وفي المثل صدقني سن بكره
يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته حتى الكلام يقول على لفظ الخطاب او استقبلته بضم التاء
وأنّى المغيرة وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة أي كان ما بعدها
تفسيرا لما قبلها فيجب مطابقتهما ويجوز في صدر الكلام ان تقول على لفظ الخطاب وتقال على البناء
للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان صدر الكلام في موقع الجزاء فيجب ان يكون ما بعدها على لفظ
الخطاب اي اذا استقبلت تقول لقيته ولا يستقيم اذا استقبلت يقال لقيته الا اذا قدر
ان القائل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة هو جاري ملاقيه بالتشديد اي مقابلي وقراوقي عنهم
بالخسف اذا انتابك الهزء اذا كان رواق بيته اي مقدمه الى رواق بيتك

واذا انهوا الشئ به يعني ان تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء كما في احمد اليك فلانا اي انهي
حمده اليك وهذا بيان للمعنى واما التقدير فنحو وانهينا اليهم واحمد منهيا اليك على ما هو المألوف
لم كانت مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد
وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان والاسمية والجواب ان مقتضى البلاغة
عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك
من جهة المتكلم او لعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك
ونفي الانكار فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من
السامع فلذا جاء آمنا بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية مؤكدة بان او حدوثي جمع
او حدوثة بالحاق باء النسبة للتاكيد كاحمري وفلان لا يشق غباره اي لا يدرك ولا يلحق
واصله في خيل السباق آخذ منه ارتجية اذا ارتاح للندى اي مال اليه واحبه وقولهم اقام
بين اظهر القوم وبين ظهرانيهم اي بينهم واقحام الاظهر وهو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل
الاستظهار والاستناد اليهم ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية
ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيهم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم
مطلقا وان لم يكن مكنوفا والمعنى انهم ليسوا في ادعاء الثبات والرسوخ في الاسلام ونحو
ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوي التوكيد فضلا عن الاقوى الاوكد على انك اذا تاملت فمراده بالقوي
الاوكد عائد الى القوي التوكيد بدلالة ما ذكر فيما خاطبوا به اخوانهم من كونه مظنة للتحقيق ومئنة
للمؤكد لا ان يتنبه ان التاكيد في قولهم انا آمنا لصدق الرغبة ووفور النشاط وكونه رائجا
مقبولا ولا مخاطبة مبتدأة والعائد في الخبر محذوف اي فيهم فيما خاطبوا به فيها وفيما اخبروا متعلق
بصدق رغبة فلابد من تاويل والظرف اعني على صدق خبر المبتدأ الذي هو هم وما قالوه من ذلك
اي من الثبات والقرار والبعد وقوله فكان اي ما قالوه او مخاطبة اخوانهم على تاويل الخطاب
مظنة اي للتحقيق اي موضعه ومئنة لغة اللاتي يظن كونه فهو مئنة للتاكيد اي موضعه الذي
يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التاكيدية قال ابو زيد انه لمئنة من ذلك اي مخلقة وكل شئ
دلك على شئ فهو مئنة له وفي الاساس فلان مئنة ومحسبة اي هو موضع لان يقال فيه انه لخير ود
وعسى ان يفعل خيرا تاكيد له ولما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكريرا وتقريرا لما وافقهم
الشياطين في الثبات على اليهودية اخذ منه لا انما جعله بالعبارة تقريرا وتاكيدا وهو انه
نفي ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا او عكس صاحب المفتاح فاخذ
من الاول الى الثاني لانا انهم اصحاب محمد الامام فيكون الاستهزاء بهم والاستخفاف

بدنهم ستر بذلك. واما من البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين ويكفي تصادق
الثابت على الباطل والمشتهى ثابتحق مع كون الثاني اوفى بالمقصود لما في الاول من بعض القصور
حيث يوافقون المسلمين في بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا
يقولون بذلك في الجمل التي لا محل لها ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا او ان كان
في موقع المفعول للقول فلذا كان الاوجه هو الاستيناف لظهور مظنة السؤال فلعنت بالفتح
اعنت وتعنت معناه انزال الهوان تعني انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق اسم
المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق
الاستهزاء على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية لجزاء الشيء باسمه وهو كثير في الكلام
الا انه مشكل من جهة المعنى وستسمع له بيانا في موضع آخر فان قلت ليس هذا الكلام من التهكم
في شيء فما معنى قوله وقد كثر التهكم في كلام الله قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر في كلام الله تعالى
والمقصود منه تحقير شأنهم وهذا منهم فاخبر ههنا بان الله يتهكم بهم لهذا المعنى ولهذا الغرض
يعني انه كما يتهكم بهم في تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء
بهم واراد ذكر المعنى غرضه الذي يترتب عليه اي تفضل والاخفى لطف موقعه لكن الانسب ان يحمل
مقصود المستهزئ هو الخفة والزراية لا طلب ذلك والمبالغة في بعض هذا ينبغي ان يحمل مطلقا
بما تضمنه الكلام من معنى الايجاب والالحاق اذ معنى ازرى به وزرى عليه وازدراه واحد
اي الظاهر او اجراء احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشيء ما يكون فيه ذلك الشيء من بطنت
الثوب جعلت له بطانة هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة
ما ارتكبوه وتعاظمه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه السامع الى ان يقول الذين شأنهم
ذلك ما جزاؤهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله تعالى اياهم تعني ليس ترك العطف
لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف
اعني اذا خلوا انهم لم يصدر الاستيناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون
بهم وكان ينبغي ان يقابلوهم ويعارضوهم بل بذكر الله تعالى الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل
عليه للافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي يضمحل في
جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله تعالى يكفي مؤنة
المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه
تعظيم شأن المؤمنين واظهار زيادة في فخامة الاستيناف وانما تعرض في تقدير افادة الاستهزاء
الابلغ لطريق الحصر [illegible] على ما هو مدلول الكلام وتنبيه بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة

الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ على ما صرح المصنف
في مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة بين كونه منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون في
الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا على ما في المفتاح وبهذا القدر يسقط كثير من الكلمات الموردة في هذا
المقام ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قلت الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى
وبمعنى انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس
ههنا اثبات فعل لشيء ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذي
يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم ويقابل استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء
وقوله ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك ليس استهزاء بهم اليه
اي حال كونه منسوبا اليه وفي الصحاح فلان لا يؤبه له اي لا يبالى به لان يستهزئ يفيد حدوث
الاستهزاء يعني انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا
ولكونه مستعملا في مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار
ولقد احسن في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحصل
التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهم البعض الا ترى ان في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون
وقوله تعالى لو يطيعكم وغير ذلك قد دل نحو المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم للمسند اليه وينبغي ان يعلم
ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا الاستمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا ومرة بعد
اخرى واستشعار حذر تعالى استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في باطنه وفاعل ان ينزل بهم ضمير
مبهم اي شيء ما يفضحهم وكذا يعني ان قراءة يُمدهم اليا من الامداد بمعنى اعطاء المدد وليس
من المد في العمر والامهال في شيء وايضا المد في العمر لا يتعدى بنفسه فلا يقال مده بل مد له مثل
مد له والحذف والايصال خلاف الاصل لا يجاز الا بدليل فكيف جاز تعني ان المد بمعنى الامداد
واعطاء المدد اذا كان في الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه
الاول ان المدد ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب منع الالطاف الله اياهم بسبب
اصرارهم على الكفر فاسند ايلاءه واعطاءه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه البعيد والثاني ان المراد
بالمد في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله حقيقة والثالث انه على حقيقته لكن
اسند الى الله تعالى وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول في المسند والاسناد
جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فقوله فسمى ذلك التزايد اي
ما به التزايد مددا واسند ايلاءه واعطاءه الى الله تعالى وقد تعالى ان ههنا نوعا آخر من التجوز بالاسناد
على طريقة مذهب وهو اسناد الفعل الى [illegible] عليهم وانما [illegible] حقيقة على [illegible] الزيادة فيه الكفر والطغيان ..

ورُدّ بالمنع بل هددهم في الكفر وتمكّنهم واحد   والا اي وان لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد
لصحته كان نسبة المعنى من اللفظ بمنزلة نسبة الأروى من النعام اي تباعدا غاية البعد فان النعامة
تسكن السهول والأروية اعني الأنثى من الوعول تسكن الجبال فالأروى كانه اسم جمع للأروية
وزنها افعولة ومن في مثل هذا المقام متعلق بمعنى محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت
مني بمنزلة هارون من موسى اي مستنكل او قريب ولانه ليس المعنى كائنا مني او مستقرا فليتأمل تعاهد
الشيء وتعهده تحفظ به والتعهد افصح وما وقع اي وتبادر ما وقع به تشبيها حال منه وقرن تعاهد متعلق
بالظرف اعني على مراحل او حال من مراحل وان متولا عطف على قوله الحسن اي ان قول الحسن وكون متولا
ممن طبع الله على قلوبهم بدليل ما ياتي من الآيات يعضده ما قلناه من انه من قول الحسن ومدّ الجيش
وامدّه بالمعنى الذي ذكرنا اذ التمادي في الضلال والطبع على القلوب يناسب تزايد الظلمة والضلال
لا امتداد العمر والامهال والتعيان الثقات والغيان لا استغنار   فيها اي في تلك الاضافة
اشاره الى ان الطغيان فعلهم الذي يحق ان يضاف اليهم ويختص بهم من غير ان يضاف الى الله تعالى خلقا
ولا مشيئة لان الطغيان الذي يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحالية والاتصاف كالكفر و
الايمان وسائر الاوصاف فلولا هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات
البيانية والاشارات الخطابية وليس المراد ان هذه الاضافة تدل على انه بايجاد العبد لا بايجاد الله تعالى وارادته
ليرد النقض مستندا بمثل الحسن والقبح وسائر الاوصاف المخلوقة لله تعالى فانها للعبد المضافة اليه
اضافة الحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من التعريض باهل السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين في صفات الله تعالى
اي مايلين عن الحق فانهم يقولون لو شاء الله ايمان الكافر وطاعة العاصي ورشاد المبتدع لوقع قطعا
قوله وقول الشاعر ومَهمهٍ اطرافه في مهمه اعمى الدليل اي جاهلين بامنه اي رب مفازة ... اطرافها
في لون سمائها المتشبث الدلالة اي طرقها على من لا دراية لهم بامر الطرق لدروس اعلامها بل
لعدم المنار بها قاتم افعل صفة من عمي عليه الامر التبس وقيل فعل ماض اي اخفي طرق الهداية قوله
اخذوا بالجمة هي مجتمع شعر الرأس والاذرع الاضلع وفي الصحاح الدرد ذهاب اسنان الصبي وقاله
ان المراد هو الاسنان اي اسنانه الباقية الاصول فما ذكر في الاساس ان الدرد بالعيب يخالف
الاسنان الى الاشياخ اي انيابهما وانتفاتها الى الاصول والحر عطف بيان للطول والتجيد
التعبية التي استبدل النصرانية بالاسلام جبلة بن الايهم من ملوك غسان تنصر وفادته على عمر رضي
الله عنه بمكة واسلامه ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهور قوله واعراضه اي الهدى
لهم من اعرض لك الشيء اذا امكنك من عرضه اي جانبه بمعنى جعل تمكينهم من الهدى بعد التكليف بمنزلة
تمكينهم اياه فيكون التجوز في نفس الهدى حيث اريد به التمكن منه او في نسبته اليهم حيث استعير نسبته

لهم لتمكنهم منه او اريد بالهدى الذي جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او سوق الهدى في قصص ان كان قوله
دُريص بصغر ادرص بالكسر ولد الفارة والنفق الحجر يعرف لمن نفى الحجة عن الحاجة قوله كيف اسند
الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم ولكن ان
المسند الى التجارة هو عدم الربح لان نسيا الفعل ثم بداخله النفي مثل ما ربحت التجارة بل التاجر
فانه لبيين من المجاز في شيء مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى افطر وما نام الليل بمعنى تهجد فهو مجاز بخلاف ما صام
النهار وما نام الليل قصد الى نفي الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق
بين تعقيد العموم ونفي التعقيد مثل ما ضربته بكرها اي تركت الضرب بكرها لم اضربه تأديبا بل ابانة ولهذا
يجعلون النفي مع الفعل في معنى فعل مثبت هو ضد المنفي كجعل عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن
الحاجب بان العامل في مثل هذا هو النفي لا الفعل والحاصل ان فرقا بين نفي اسناد الفعل واسناد نفي
الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفي فحقيقة وان اعتبر نفي الفعل ثم اسند فمجاز قوله وسواء اسند
تعميم للاسناد المجازي اعم مما سبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب
فان التجارة سبب للربح لكن المصنف رحمه الله يعتبر مجرد تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي
ولما كان متفرعا هذا التفسير ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه متلبسا بالرابح اعني البائع وقد ذكر
علي بن عيسى الربعي امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح اجاب بانه يصح اذا اقامت القرينة على ان العبد
راس المال كسائر المجازات اذ لا يشترط السماع في افراد المجاز قوله هذا من الصنعة البديعة اي
الغريبة المستحسنة التي تعيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمال علو وسناء ويسمى ترشيحا من
ترشيح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان مرشح للوزارة
اي يُربّى ويؤهّل لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان مرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها
تعوده الشيء فيترشح وغزال راشح ورشح اذا مشى وقوي ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفة
او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة كقولك جاوزت بحرا تتلاطم امواجه وقد يكثر
في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اي القدرة الكاملة وقد ذكرنا في شرح التلخيص نبذا من الكلام
في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية في كل منهما اثبات
لوازم المستعار منه وملائماته واما استتباعه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة من علم البيان
لكن ينبغي ان يكون متحققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية و
بالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شيء كالوكر للعش فيما يجيء وقد لا يكون كالخطل والحبل التوام
وتلاطم الامواج قوله وذلك كقول العرب كان اذني قلبه خطلا وان صح في ان المجاز
المرشح انما هو في هذا الكلام من غير ان يعتبر مجازي حماد كان اذني قلبه خطلان ليكون
ردعا الوازع

الحمار استعارة واثبات الاذن والحنظل ترشيحا يقال أُذن خَظلاء اى مسترخية طويلة وزعم خظل مغلوب
وسهم خظل يذهب ممنة وشمالا لا استقصد قصد الهدف وتهيا حيث ماهر ان يستغنى فانه لا نه البيان ان
القلب استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية والحنظل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار للقلب البليد
لا على سبيل الكناية حيث سكت عن ذكر المستعار بذكر شيء من لوازمه بحكم العرف ويبا ذو الفهم هو الاذنان
ثم قرن به ما يلائم اذن الحمار من الحظل وكلام المصنف ظاهر فى ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه
وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان المقصود
الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيف الاذنان الى قلبه لان محل الفهم والذكاء
وقصور الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن
مع الاضافة وعن الثانى ان قوله فادعوا القلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار
تحقيقا للاستعارة بالكناية بتحصيل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الحظل بيان للترشيح ناظر
الى قوله ثم رشحوا وقوله ليتمثلوا متعلق بقوله فادعوا لها الحظل تعبيرا لقوله روما لتحقيق البلادة فان قيل فما
الكلمة التى سيقت مساق المجاز قلنا هى لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما هو المعروف من مذهب المصنف
رحمه الله فى الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا فى غير
الموضوع له لعلاقة كما ذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز بمعنى
استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقى فان قيل لفظ كان صريح فى التشبيه فلا يكون ههنا
استعارة قلنا شرح انه لم يستعمل ههنا لقصد التشبيه بل مثله فى قوله كان زيدا راكب لم يدخل فيها
نحو استعارة اعنى جعل البليد حمارا بل فى اثبات الحظل فلما مثل وذلك كما اذا قلت جاورت
بحرا كانه متلاطم الامواج فى كلامى البرهنة وحاصله ان اثبات الاوصاف الثلاثة لما يكون على طريق
الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فما لا يوجد فى كلامهم
قوله ولما رأيت النسر مستعار للشيب وابن داية اى الغراب للشعر الاسود وذكر التوكيد والتعشيش
اى اخذ العش ترشيح وعش الطائر موضعه الذى يأخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو فى
افنان الشجر فاذا كان فى جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان فى الارض فهو افحوص
وادحى كذا فى الصحاح ومعنى عز غلب وجاش اضطرب والوكران استعارة للحية والراس
او للفودين اعنى جانبى الرأس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك
وقوله شبه الشيب بالنسر يشير الى فساد ما يقال ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه
كما ينبئ عنه لفظ كان لا استعارة قوله فتى كلما فاءت من الليل سجى... الماضى ومعنى البيت الاول انها
لا تحفظ حيث الادلال فان الكريم يدل اذ لا لطيفا فى الاساس قصة الوصل بينه من
ما الدلال

تفصيع اليربوع وهو دخوله فى قاصعائه وتصع الشيطان فى قفاه ما خلقه وغضب وتنفق اليربوع
وانتفق خرج من نافقائه ونفق ونافق دخل فيها وتنفقه لوحته منها قوله مثلا المختار هم
اشارة الى ان هذا هو الغرض الذى يحق ان يعود الترشيح اليه والا فاستعارة الاشتراء للاستبدال
ليست حتى يفيد زيادة مبالغة كما فى استعارة الاسد للشجاع بل الشيء ان يكون من قبيل الاسد لصورته
المنقوشة قوله ما معنى قوله يعنى ما وجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعلم اهتدائهم بالواو وترتيبهما على الاشتراء
الضلالة بالهدى بالفاء مع ان علم الاهتداء تكرار وملايم للمستعار له على ما هو شأن التجريد لا للمستعار
منه على ما هو شأن الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذى هو الهدى حيث اخذوا
الضلالة التى هى عدم له لا بدلا منه بسبب تمسكهم وتقاعدهم فرع على ذلك عدم اتصافهم باصابة الربح وعدم
اهتدائهم بطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح قوله ثم مثل للقول السائر الفاشى الممثل
مورده بمضربه بموضع وروده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشا استعمالها سميت مثلا والمراد بالمورد
الحالة الاصلية التى وردت فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثمه حوفظ عليه وحمى من
التغيير الى نظيره على الامثال وعلم تعبيرها من جهة انها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من
جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به قوله ما معنى مثلهم يعنى قد ذكرت
ان معناه التشبيه والقول السائر لا خفاء فى ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ومفهومه
وما الامر الذى يصدق عليه ذلك فى جانب المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا
قوله اذا كان لها شأن متعلق بقوله تلك التسمية وذلك لان لفظ كان لقوته ودلالته على المضى لا يصير
مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها فى الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفله
فى ذلك على ان وتقول ان مثل انيل اذا احمر البسر فجد لمعنى الظرفية معرى من معنى الاستقبال
فينبغى نظر قوله فى الخير متعلق بقوله الى يستعملون هذا اللفظ فى الخبر والشد ومعناه العجب الشأن
قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد لا خفاء فى انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل استعارة
للحالة العجيبة الشأن وان المعنى حالهم العجيبة الشأن كحال الذى استوقد نارا ولهذا احال الغرا
على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه
اجاب بما يليق بالعربية على تقدير توجه السؤال وذلك ان يجعل الذى بمعنى الذين على طريق الحذف
والتخفيف او يجعل للجنس ولا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا
على معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير فى استوقد كما فى قوله وخضتم
كالذى خاضوا والجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه فى صورة المفرد او بان يقدر موصوف
مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذى هو جمع

اعنى مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلا ستلزامه جواز مررت بالرجال القائم لكون اللام في صورة المفرد بل مخفف الذين كالذى بعينه عند المصنف واما الثانى فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والنوع فجعل الذى مخفف الذين مما لا يقول به عاقل لما فيه من تكلف في جمع الذى وتكلف في افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكره المصنف من الفرق بين الذين والقائمين حيث يجوز اقامة الذى مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشئ لان ذلك في انه يجوز حذف علامة الجمع في الذين ولا يجوز في القائمين لا في انه لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام في صورة المفرد وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لابد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول في صورة المفرد مع انه مخفف الجمع ولمعناه حيث جاز افراد الضمير في الفعل ولم يجز في الصفة وما ذكره المصنف بيان انه يجوز وضع الذى موضع الذين الحلاقة ولا يجوز وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة وذلك من وجهين احدهما في جانب ذى العلامة وهو انه يستحق التخفيف لكثرة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويل الذيل بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما في جانب العلامة وهو ان الياء والنون في الذين ليست في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون في الجمع حتى يمنع حذفهما بدليل ان الواحد والجمع سواء في سائر الموصولات كمن وما فليكونا ههنا قريبين من السواء ويمكن الجواب بان اللام وان كانا اسما موصولا كالذى لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب المازنى الى انه حرف فاجريت مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف ولا كذلك الذى فجاز افراد الضمير في صلته نظرا الى ظاهر اللفظ قوله ولا نحو مجرور عطفا على القائم اى ولم يجز وضع نحو القائم من الصفات موضع صيغة الجمع في تلك الصفة وقوله وتكاثر عطف على لكونه وترك اعادة اللام لزيادة اشتباكه والتحاق بينهما بخلاف كونه مستطالا بصلته وتحقيق جيرانه والتوهم ان الذى لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف في صيغة جمعه ولم يجز في جميع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالانوع قوله ان الذى بهذا القسم من الموصولات مهرة الكان او غيره قوله تيكوه اى نقصوه فقالوا اللذ بكسر الذال واللذ بسكونها والضارب بحذف ما سوى اللام ويخالفه كلامه صح في المفصل ان اللام في الذى حرف تعريف وان اللام التى تعد من الموصولات هى تلك اللام التى كانت في الذى الا انها تعد اسما لا حرفا لانها بمنزلة الذى لكونه مخففا له قال في الصحاح الذى اصله لذى فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزع عنه للتنكير وكثير من المحققين على ان الذى بكاله اسم موضوع معرفة وبه يشعر ظاهر قوله الذى وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل وبعضهم على ان الموصول هو لذى واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة توصف بالنكرة وجملت

مزيدة

لازمة لانها لو ادخلت تارة ونزعت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التى هى من الموصولات ليست منقوصة الذى بل اسم موضوع براسه التزم دخوله الاسم لكونه في صورة حرف التعريف ويظهر اعرابه في ذلك الاسم فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم قوله وذواتهم بكسر التاء قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورايت نسوة ذوات مال وبادوات الجمال بكسر التاء فيها كما يكسر في مسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها في الواحد لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم في المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون والاتم محذوفة في جمع متفرقات ذو الافى ذاة وذوا تا قال في المغرب ذو يقتضى موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال ومونثه امراة ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها كما هى من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها بمعنى النفس والشئ قوله والنار جوهر يريد تعميم ما يطلق عليه لفظه وبيان اشتقاقه واما تحقيق ان ما ذكر ذوات او عرضيات وان النار التى تحت الفلك هل هى كذلك فليس من وظيفة اللغة وكذا اجراء النور والضوء مجرى واحدا او اطلاق الضوء على النور شائع وان كان قد يقع بينهما فرق في بعض الاستعمالات وفى تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشئ من ذاته كما للشمس والنور من غيره كما للقمر كما ان الشعاع كذلك يكون للشئ من ذاته كما في الشمس والبريق من غيره كما في المراة ثم جعل النور ضوءا ثانيا في ما يجئ من ان في الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار من نار ينور جريا على قضية الكناية وهى ان الحركة والاضطراب يظهر في النار اولا وبالذات وفى النور ثانيا وبالعرض وتعنى حركة النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها محال حركته في الحيز بتبعية حركته واختلافه زوالا وحدوثا في مواقعه بحسب اختلاف مقابلات النير واضاءت ههنا اما متعد وما حوله مفعول به اى جعلت النار مضيئا او لازم مسند الى ما حوله وما موصولة اى اضاءت الاماكن التى حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لغو لاضاءت وما زائدة او ظرف موضع الصلة وما موصولة عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفية ان النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف تشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله منزلة اشراق النار نفسها واسناد الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد ومبناه

اى جميع ماذكر من الايراد والجواب

اى حوله

ولكن النار بعد نورها

على ان اشراق النير فى البيت انما يقال حيث يكون ذلك النير فى البيت واما اذا كان خارج
البيت وقد اضاء اسوار البيت به فيقال اشرق ضوئه فى البيت بمعنى اشراق الضوء الفايض
منه الحادث فى هواء البيت وحقيقته انتشار الضوء على المقابلات وترد على الاخير
خاصة انه لابد من الظارف لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا له على الظروف المكانية
المبهمة لكثرة استعماله والاكثرة فى الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب ان يكون
من قبيل عسل الطريق الثعلب قوله وتالنعة اى تركيب حروف حول للدوران والاطاقة
تطاق به والطاف وسطا فى واحد يقال حال الشئ واستحال اى تغير وحال عن العهد انقلب
وحال وتحول مكان لو تحرك وحال الان ان عوارضه التى تتغير عليه والحوالة اسم من احال
عليه بدينه والحويل الاسم من حاولت الشئ اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج
عن الاستقامة قوله وانما جاز حذفه يعنى لابد فى الحذف فى قرينة تجوزه ومن داع يرجحه اذ الذكر
هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب ادنى اضاءة وانتفاع
بظاهر الاسلام واقعون فى ظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تقتضى جوابا والجملة اعنى ذهب الله
بنورهم لا يصلح لذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر فيكون
دالا على الاستقبال مغنونا على ما هو المقصود اى تحيرت النار فبقى المستوقد خابطا متحيرا خائبا
متحيرا ونحو ذلك والمصنف رحمه الله ذكر الضماير بلفظ الجمع نظرا الى ان ايقاد النار فى الغالب يكون
للجماعة واما الثانى فهو ان فى الحذف ايجازا وتوصلا بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة
فى تصوير حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به العبارة وتحسين المراد كما قال
المصنف ان الجواب محذوف علله وانما الغرض التنبيه على جنسه وتحقق استطالة الكلام طوله
وامتداده وفى كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشئ طال وقد استعمل فى الفصل
فى كتب الموصول متعديا حيث قال والاستطالة بتمامه اياه بصلته كذا فى الديوان مع عدم طوله والمراد الطول بالنسبة
الى ما لم يعتبر الحذف والا فليس فى هذا الكلام زيادة طول ولا افضاء الى جعل الاستطالة
وجه ترجيح الحذف اولى من جعله وجه الجواز وان جاز ان يذكر فى كل منهما امرين قوله للدال
عليه اى على الحذف او المحذوف عليه لا من الالتباس وكان الحذف عطفا على انما جاز لا على جاز عند
من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراب والبيان والكشف انه ابلغ من الاتيان بجملة مصدرا
بمعنى التلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة فى المشبه به المستلزمة للمبالغة
فى المشبه اكثر وكان هذا التمثيل بالتمثيل الاتى اعنى قوله او كصيب الى قوله او ثق لما فيه
من المبالغات سواء الاستيناف المذكور من جهة المعنى ادراج فى ذلك فيحصل غاية

المبالغة المؤلفة قوله يكون كلاما مستانفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك
حال المنافق فى المعانى التى اعتبرت فى حال المستوقد ليس بظاهر وفى قوله بحال المستوقد الذى
طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف على الصلة اعنى استوقد فيكون التشبيه
بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعنى لما مع جوابه قوله او يكون بدلا يعنى انه اوفى بتادية
المقصود الذى هو بيان حال المنافق وتمثله بحال المستوقد لدلالته على عشار واوصاف فى جانب المنافق
مثل ما اعتبرت فى جانب المستوقد لان قوله وتركهم فى ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان
وقوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى معنى كان لهم نور فزال وبقوا متحيرين وفى قوله على سبيل البيان اشارة الى
ان المقصد به الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق فى حكم المطروح وحاصله ان كل
ما دل عليه فى جانب المشبه به بطريق الحذف فالتعويل على دلالة العقل دل عليه فى جانب المشبه بطريق
الذكر والتسجيل قوله قد رجع الضمير فى هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جوابا لما من
جملة احوال المستوقد لكونه داخلا فى الصلة وكان حينئذ موافق السابق من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى
زيادة بيان فى ذلك بخلاف ما اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى اختيار كون
جواب لما محذوفا لقوته وكون الكلام فيه فصار الوجه الاخر اعنى كون الجواب ذهب الله بنورهم
ثانيا بالنسبة اليه وان كان اول الوجهين فى الذكر فاراد بقوله الوجه الثانى هذا الوجه لا الثانى
من الوجهين قوله وتوحيد فى حوله خفة بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما
فى كلام واحد وشبه به من جهة كونهما باوزن فكان احوج الى ازالة ما بينهما من عدم التناسب
بخلاف ضمير استوقد قوله فقد اطفاءها الله يشير الى ان الاسناد مجازى لكونه السبب فى الريح
والمطر فانه من قبيل انفذ منى بلدك حق لى على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام قوله
لقوله فلما اضاءت يشعر بان هذا السؤال انما على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما قوله
فلم وصفت متفرع على ما ذكر من ان فى الضوء دلالة على الزيادة يعنى لم وصفت مع ضعفها
وسرعة خمودها بالاضاءة التى هى ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة
ثم يضمحل يعنى تعلو شوكته وتجد بسرعة وهذا ادل على تخبطهم وتحيرهم وخيبة رجائهم التزلزل شوكته
تنبت فى السهل والنزوة الطفرة والطامح من طمح الفرس ركب راسه فى عدوه رافعا بصره
فهو طماح كذا فى الاساس وفى الصحاح رجل طماح شره وطمحت المراة فهى طامح تطمح
الى الرجال قوله فهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك قوله نزل ظبى تلعة
لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه خصوصا صغيرة الذى النفرة وقلة الالف فيه اكثر فلذا جئ
بلفظ المصغر قوله فركته بجزر السباع ينبشنه مابين قلة راسه والمعصم وروى

قلة كل شئ اعلاه وراس الانسان
قلته
صح

الى صح

وقلة المرتفع من رؤوسها ومعقوده يكاد من منه الى اصلها قبلان يطلقوها صحاح

اى كناس الذى يستظل الظبى فيه بالحر

بقضهن حشن بكانه والمعصم الجوزة الشاة التى اعدت للذبح تاشة تتناوله مضمه بالكسر الكلة بلوازم اسانه المعصم موضع السوار من الساعد اثبتت نص في كون تركهم بمعنى صير لان جزاء السباع موقوفة الحمل الحال بخلاف الآية لجواز ان يكون تركهم بمعنى طرح وفي ظلمات ولا يبصرون حالين متداخلين او متعددين قوله والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق جملة حالية تحقيقا وتوضيحا لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد والحق على عدم النور على الاطلاقة لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شانه فبينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين نوع عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد والتمسكات مذكورة في موضعه قال في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه عن النفوذ ونحوه بعد حد الان العلم لا يكون حادا قوله ناظرا الى قول من قبل الترك يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي كما ان يعمهون غير متعد كان الفعل غير متعد في اصله فيكون تركهم في ظلمات لا يبصرون بمنزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون نظما ومعنى ولذا لم يقل يمدهم في طغيانهم يعمهون على ما في هذا المقام قوله فهم شبهت حالهم بحال المستوقد اي في اي معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا صريح في ان السوال عن وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سبق حيث قال كانه قيل حالهم العجيبة الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اي المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال المحبوب في الحرمان والقهر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفاء في اشتراك الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة لم يشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد لما ذكرنا عطف قوله وتورطوا في حيرة على قوله خبطوا في ظلمة بيانا وتفسيرا وايماء الى انه يعتبر مثله من جانب الضوء والتحقيق ان هذا من قبيل ما شاع فيه كرمكان وجه الشبه ما يستتبعه كما قال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة فصلا بالحلاوة الى لازمها الذي هو ميل الطبع فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سال عن لازم الاضاءة في حال المنافق ماهو فان لازم الظلمة واضح كثير فاجاب بانه الاستماع بالكلمة المجراة على السنتهم من متاركتهم واغنائهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم وكانه قيل حالهم كحال المستوقد في انهم عقيب الاستماع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى السخط والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من تزايد الدرن الحاصل بسبب اعمالهم

على النفاق وهذا اوجه مما يدل قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل الطبع والظلمة ان سوال وجه الشبه واضاءة حال المنافق مبني على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما اذ على تقدير كونه استئنافا او بدلا لا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الآخر مبني على ذلك لان قوله ويتبدل الضلالة التي اشتروها بذلها. الله بنورهم وتركهم ايام في الظلمات مشعر بان ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم فقيل على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما صرح بان تنكير النار في هذا التمثيل للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه في هذا المقام صرح تارة بان هذا تشبيه الحال بالحال ويشير تارة الى اعتبار التشبيه في المفردات كتشبيه الاستماع بالاضاءة والهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تقرير التشبيه والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفرقة ومن الناظرين في هذا الكتاب من زعم ان قوله فهم شبهت حال المنافقين بحال المستوقد سوال عن المشبه دون وجه الشبه اي في اي حال من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكره المصنف بل رفع الطمع الى تسني مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابها القريبة مع تعقيب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب كما في المفتاح ونهم من قال ليس هذا التشبيه مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان تشبيه اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة اي كما ان في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع الاسم احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم والقول لا يصح في التشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور ربما يكون وجه التشبيه فلا يلتفت الى البيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ويكون التشبيه مركبا الا ترى ان المصنف يقول شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكر فلا ازيد منه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على التعجب والسكوت قوله حواسهم شروع في تفسير قوله صم بكم عمي وبيان من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد سواء جعل ذهب الله بنورهم جواب لما او لم يجعل وسوق كلامه يشير بان الناطقة من جملة الحواس والمشاعر وكانه تغليب ايفت من الآفة ايف الزرع على لفظ ما لم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو مايف والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى التي تشتمل على المشاعر اي الآلات

الشعور وتصيير بناها وعليها للشاعر وآذنوا اى استمعوا واصغوا اليه وعلاّنى اصم بمعنى لبعض معنى
الذهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة وآسمع افعل تفضيل وآ صممته واعميته وجدته اصم واعمى
قوله كيف طريقته تعنى وقعت منك اشارة الى ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فبيّن لى من اى اسلوب
هو فى علم البيان فاجاب بانه من اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر انها
عند المحققين تسمى تشبيها بليغا نظرا الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به لا استعارة انما يطلق حيث
يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا اولا فى حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمى ويكون الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقى كالسبع والمجازى كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية
او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازى ويكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى
المجازى محمل نظر ويمكن الجواب بانه مبنى على دخول المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما
يصلح لافراده الحقيقية واشتراط نفى القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقى وقد يقال المراد الصلاحية
فى الجملة بان ينصب القرينة ورد بانه مع القرينة يصلح للحقيقى ايضا بان يزال القرينة فلا حاجة الى
اشتراط نفى القرينة فان قيل ما ذكر انما يصلح فى الاستعارة التصريحية دون المكنية كاظفار المنية
فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا سنطلع فى قوله ثم ستفضون عهد الله من نقض المصنف
للاستعارة بالكناية ان ذكر المنية ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذا المعتبر فى الكناية هو الكناية
هو المكنى عنه لا المكنى به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له هو
الموت مطوى منزلة قولك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على هذا المذهب فاجاب بان الكلام انما هو على ذكر
بتقدير ذكر المشبه به والاستعارة لا يكون الا تصريحية ولا بد فيها من طى ذكر المشبه قوله وقد جارت
الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل بيان ان ما فى الآية استعارة او تشبيه اورد البيان فى الاستعارة
لانها مبنية على التشبيه مسبوقة به فما جرى فيه الاستعارة يجرى فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس
فان قيل الاستعارة فى الصفات والافعال تبعية وهى كما يجرى فيها يجرى فى الحروف فلم اقتصر عليهما
دونها قلنا لانها لا يجرى فيها بين الطرفين اعنى التصريح بالمشبه والمشبه به مذكورا بلفظ الحرف
وتمعن دجا الاسلام كشف ولفى منزلة جسم لكثافة وتحتى اضاءه الحق ظهر وهو منزلة الشمس قوله شاكى
السلاح من شوكة السلاح وهو شدة البأس وحدة السلاح والاصل شائك فقد يحذف العين فيقال زيد
شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ويقال شاكى السلاح بكسرها مقذف مكتنز اللحم
كانه قذف باللحم وقيل رمى به فى الوقايع والحروب كثيرا الكدم صحيح البلدة وهى شعره المتلبد
على رقبته لم تقلم لم تنزع يعنى لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اى ضعيف قوله
ومن ثمه اى من اجل ان الاستعارة مبنية على طى ذكر المستعار له ترى المغلّبين الى الذين

يأتون بالبلق وهو الامر العجيب يتناسون التشبيه لان المذكور له هو ذكر الطرفين فاذا طوى
احدهما تناسيه وقد يبنا تناسى مع التصريح بالطرفين كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء
فعزّ الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا فى بيت ابى تمام
الصعود مستعار للعلو الرتبى وقد بنى عليه ما يبنى على العلو المكانى من حديث الحاجة فى السماء
وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الترشيح المستعار فى البيت الذى قبله وهو فماز ان يرع تلك العلى
مع النجم مرتديا بالتجادو وكذا فى بيت المصنف الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل
الشجاع ووصفهما بالمسبل اى الهطال والمشبل اى ذى الشبل تناسيا للتشبيه وكذا النهى
عن ان يعطن ان فى سرباله اى ثوبه او درعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالضمير المجرور فى سرباله
ان البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطى ذكر المشبه
ان لا يكون له ذكر فى الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا
على ان القمر فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر استعارة واما ضمير فيه
محلليه بان قوله من تخاطب الحجاج هو عمران بن حطان والمعنى انت اسد فى حكم المنطوق
فتخاء اى لينة المفاصل مسترخية الجناح وتجعل لا برزت الى غزالة فى الوغى بل كان
قلبك فى جناحى طائر هى امراة شبيب الخارجى قيل دخلت الكوفة فى ثلثين فارسا وفيها يلتون
الف مقاتل الغداة وقرأت البقرة وفى التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه
به وان ذكر بعد ما يشعر بانه ليس فى معناه كلفظ على فالكلام تشبيه لكنا نقول النزاع
فى هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا فى معناه الحقيقى حتى لا يستقيم
الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او فى معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون
استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى ويصح الحمل من غير تقدير الكاف
وهذا هو المختار عندى وقد شهد به الاستعمال فان صح اسد على مجترى صايل ومعنى
نعامة فى الحروب جبان وفى شعر ابى العلاء والطير اغربة عليه اى باكية وسول هو اخى
الله وهم اخوتنا فى الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير فى الخبر
واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مأول بما فيه معنى الفعل ولو اسند
الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليلٍ يقول الناس من ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا
كسورها فرفع الاعالى والكسور بمسوح وساج لانهما متأولان بسود وقال السيرافى ذهب
بمسوح الى سود وبساج الى كثيف قوله تسجيلا معمول له القول المقدر قبله وآوا اراد

مثال على قوة صولة اذا حمل عليه ومذامن الحقيقة ومثال فلان على فلان صولة منكرة اذا استطال عليه وقهره ومذامن المجاز

عطف على الجملة الاسمية اعنى وهم لا يرجعون انهم كذا يعنى ان هذا اتصاف ثابت على طريقتهم هم كانه قيل لهم
كالمتحيرين الواقفين فى مكانهم الذين لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدؤا بمنزلة الحائر فى الطين
قوله غب ابضاح اى عقبه استعمال الظرف اى فى اثر ابضاح و عقيبه واما فى اللغة فغبت كل شئ عاقبته
~~والغب فى الظرف اى فى اثر ابضاح وعقيبه واما فى اللغة فغب كل شئ عاقبته~~ والغب فى الورد ان يرد
الابل الماء يوما ويدعه يوما ومنه الغب فى الزيارة وفى الحى قوله كما يجب فى موضع المصدر للواجب
عليه فكذلك تكرير له لطول الكلام والفاء زائدة وهذا التكرير والزيادة شائع فى هذا التركيب
وقيل كما فى موضع المبتداء وما موصولة ولذلك دخلت الفاء فى الخبر اعنى فكذلك وهو جملة كلمة وترمى
بالشئ القاه وتوحى الملاحظ صلة المحذوف اى يوحون تبشيرا عون فى كلام خفى بمنزلة الاشارة
كحال من يلاحظ الحبيب ويحذر وينظر اليه بمؤخر العين خوفا من الرقيب والا يرى عطف على ما تنى
الى آخره ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا ترى الى ما يأتى فى التنزيل والا ترى الى ذى الرمة
لتعلم كيف صنع وكلمة لا فى ولا الظلمات ولا الظل مذكرة للنفى مثلها فى لم يجى زيد ولا عمرو بخلافها
فى ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها اكثر نحو اذ لا يستقيم ولا يستوى النور وما فى
الآية تشبيه او استعارة ستتكلم فيه قوله اذاك ام وحش موقعه من كلام المصنف موقع مفعول
صنع اى كيف صنع هذين التمثيلين وانشائه هذين البيتين او مفعول لفعل محذوف اى كيف
صنع حيث قال اذاك ام نخشى دوى بالوشى اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة
ابيات اذاك ام خاضب بالبتى مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب نور نمش القوايم فيها
خطوط سود المسفع الاسود الغادى الذى اصبح الناشط الذى يخرج من ارض الى ارض الدوان
الشبب الثور المسن وفى المحل الشبب الفتى من ثيران الوحش وفى الصحاح قال الاصمعى
الشبب المسن من ثيران الوحش الذى انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور
الذى انتهى شبابا فظهر ان المقصود واحد الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او
اصفرا والاتقال ذكر الالظليم وهو النعام دون النعامة والبتى المستوى من الارض منقلب
اى راجع الى افراخه الملبس شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم
وتوسط بين التشبيهات همزة الاستفهام الدالة على التسوية او التردد والتخيير
فى وصف الناقة وشدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف فى الابيات السابقة
والثانى الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر اى اذاك الحمار يشبه ناقتى ام الثور الموشى
واذاك الثور يشبهها ام الظليم اى خاضب ولا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدأ محذوف اى
انا ناقتى ذاك لان المستوى من الذين يجب ان يلى احدهما ام والآخر الهمزة مما الحمار

والثور لا الناقة والثور فليتامل قوله والطهارة الايمان بالاضاءة هذا الحالف ما سبق
من ان المشبه بالاضاءة هو انتفاعهم الا ان المراد بالاضاءة ههنا المتعلق وانه اللازم والاخفى ان ما
ان ما اعتبر من تشبيه المفردات على الوجوه المحتملة بيان لمحتمل اللفظ او حكاية لكلام الغير والمحتاز
عنده اى التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التى لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من حاول
الموهوم فقال ليس المراد تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال وهو الذى ولذا شبه نفاقه
وهو اظهاره الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع
انتفاعه بانطفاء النار اى انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذى هو الايقاد او هى
الاضاءة المتعدية اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا لم يكن لاعتبار هذه
التشبيهات المتكلفة جهة ولا للاضراب عن ذلك اى كون التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة معنى قوله
وما يتعلق به اى بدين الاسلام وتعلق الشبهة ما الشئ لا تقدح فى حقيقته ومنهم من احترز عن ذلك
فغير اللفظ اى يتعلق به على لفظ المبنى للمفعول اى ما يتمسك به من الشبه فقال بيان تعلق
الشبهات بدين الاسلام على ما بعطيه لفظه فيه فلا زواية ولا دراية قوله وما فيه من الاسلام
من الوعد والوعيد بالرعد والبرق لما فى كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد
بالبرق اذ لا اختصاص بل هذين بهذين ولهذا قال فى السؤال وما الرعد والبرق بدون الباء
قوله و المراد كمثل يعنى ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو ان
يكون هناك مطر فيه ظلمات من رعد وبرق وصوت اعنى يخافونها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى
من الحيرة والضلال و الدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوى دين
الاسلام يجى به القلوب كالصيب مشتمل على الوعد والوعيد والانواع اللاحقة بالكفار
قلت نعم لكن لا على انتفاعهم به واتباعهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون
اياه متلبسون بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا يشير قوله
و المراد كمثل قوم الى آخره وفى التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس ذكر المثل فى جانب
المشبه اجمال المشبهات بحيث لا يكون مطوية لحيى فى الجواب عن السؤال به وقد قال المراد
ما لهم من الاسلام الضعيف الذى تخوطه الكلمة وليس بشئ لان المشبه بالصيب هو الدين
الحق الذى يحيى به القلوب ويتعلق به الشبه الناشئة من جهة الكفار المنافقين والمجاهرين
ويشتمل على ايات ناطقة بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وايراد
التشبيه فيه لا ينافى جعل التشبيه على المفرق وانما النقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف
فى تشبيه المفردات وعلى ذكر المشبهات وفوات ما فى المركب من تأدية الهيئات

معنى لوم من هذا العلامة
الرازى ان هذا تشبيه المركب
بالمركب وان لم يصرح بذلك لكن الكلام
فى اللزوم وهو اى الرازى صرح
بان هنا مشبهات فيكون
مفرقا
الرواه على صيغة المجهول
محمد على

فى البرق خوف وطمع كما قال الله تعالى يريكم البرق خوفا
وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك

يعلم ان يقول حمله على حذف المشبهات ليس بسديد لان
هذا المنافقين عبارة عنها وهو مذكور وانه صرح بان
المراد حذف تفصيلها فيشمل قوله على سنن الاسهاب
باى هذا البناء وقد قال فان قلت مثل المنافقين ليس
عبارة عنها بل عن التمسك بدين فيه تشبيه الكفار
والوعد والوعيد قلت فاخذ الا بد من القول
بحذف المضاف فى قوله او كصيب
للتلوان

قوله كأن قلوب الطير تشبيه العناب وهو مخصوص بانه لا يأكل قلب الطير رطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا لدى وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي اي ارداء التمر اليابس قوله فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة يعني قد يطوى في التشبيه ذكر المشبه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في تمام الكلام الا انه في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منسيا غير مراد ومصداق الفرق ان اسم المشبه به في الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم المشبه استقام الكلام وفي التشبيه يكون مستعملا في معناه الحقيقي مرادا به ذلك ففي هذه الآية لو قلنا مثلهم كمثل ذوي دين حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقي فيكون تشبيها اي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية معناه جعل الله عبدا يملكه شركاء متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي هذا المعنى على بعض الاذهان فذهبوا الى ان الابيض مثالان لاستعارة ولا ادري كيف يهتدي امثال هؤلاء لشرح مثل هذا الكتاب قوله لا يتخلونه بدل من الصلة ولا يتكلف جبر آخر لان وحمرة شبه لشيء وحمرة لواحد وتشبيه عطف على ناخذه وآلا بيشر حال من فاعل يحل وهو حمر الحار وقوله بغداد لمبتدأ خبره كقوله بغداد والجملة خبر المراد على سبيل الحكاية وقصيرة على لفظ اسم المفعول اي غير محولة شيئا واحدا فلا جواب اما اي فلا يحقق فكذلك متعلق بشبهت اي اذا عرفت هذا فمثل ذلك التشبيه شبهت حيرتهم ومثل ذلك الذي طعنت نار من اخذته السماء انه شبهت حيرة المنافقين بما يكابد من اخذته فان قلت لم كان هذا هو القول الفحل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل في النفس من هيئة المركبات ما لا يحصل من تشبيه المفردات وان شئت فتامل حال من اخذته السماء بانتساج المطر الهاطل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتواتر الرعد القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم في اثناء ذلك اضطراب خوف الهلاك اين ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل وكأن اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق لو قلت كأن النجوم درر وكأن السماء بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله من طلوع النجوم متفرقة

استوقفتك مسألة عن الوقوف

كطلوع النار المنير

ى الدين والسبع كالمطر

في نيت الصلاه الصلو

متربعة

خطف البصر اخذ بسرعة ومنه برق خاطف

الناكشين بالكدك بدحولن كردن

ادوم البساط وهي زرقاء زرقتها الصافية بحسب الرؤية لو النجوم تتلالا وتبرق في اثناء تلك الزرقة وامثالها ذلك بهذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا قوله الذي كنت تعتقده اي تفرضه وتعتبره والا فلا مقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لا حذف المضاف قوله بل تقدر مثله الطائر ان المراد ان تقدر كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير ذوي وذلك لما فيه من كمال الملائمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما نفس التشبيه فلا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولما امكن في هذا تقدير مفرد يكون هو المشبه به ويلي الكاف اي كمثل ماء اورد مثالا آخر هو بين في ان المشبه به لا يلي الكاف وهو قول لبيد وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس في حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال النازل في نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها فهي يوم الحلول ما هو له وبالغد خالية فقوله واهلها مبتدأ خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق بالخبر وبلاقع خبر مبتدأ محذوف اي وهي بلاقع وعدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا لها لامتناع الاخبار بظرف الزمان من غير الحدث والجملتان حال من الديار على الاجتماع لا الافتراق والحاصل ان نفس التشبيه لا تقتضي تقدير شيء وضمير يجعلون اصابعهم في اذانهم لا يستدعي الا تقدير ذوي لكن الملائمة للمعطوف عليه والمشبه تقتضي تقدير مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا ترى ان المصنف صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا في قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل بهائم الذي ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الضمير وجعل انما يحتاج في الايتين الى تقدير المضاف لانه قد صرح في جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال او الصفة ولا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال هذا بحال ذاك فليتامل قوله ما يرجع اليه المستكن في الفعل يعود الى الراجح والهمزة دائم في قوله أو لي أو لم يكن للتسوية والمعنى فلا على الاول وعدمه اي ليس بجائز على والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق ان المعنى ان ولي او لم فلا على قوله او في اصلها للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للتساوي في غير الشك اي الشك في النسبة المتعلقة بها جرى في هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر مثل جاءني زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تعقيبه كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب

معناه كردن في تشبيه المفصل

ان او مثله بل او شك الواو

يلي

آنى اخفاء الذات

وقد يستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير وللاباحة على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للاباحة والتخيير وههنا للتساوي المقتضي في الاستقلال بوجه التمثيل اي مثل بهذا او بذلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك واما قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل الوقوع في سياق النهي كانه قيل ولا تطع واحدا منهما ويشعر كلامه في المفصل وذكر ههنا ان ذلك من قبيل كونها مستعارة للتساوي في غير الشك مبنيا على تعلق المعقول بالنهي دون المنفي كانه قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث قال انه ذكر باو لان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النهي على النهي لا المنهي على المنهي قوله واسحم اوله عفا آية لمجرى نسج الجنوب مع الصبا اي محا علامات المنزل ورسومه اختلاف الصبا والجنوب وهطولهما وسحاب اسود قريب من الارض هطال غير خلب ولا خفاء في ان هذه الاوصاف انما تخص في السحاب دون المطر قوله والصيب ابلغ لان فيعلا من صيغ الصفة المشبهة قوله موج مكفوف مدفوع ممنوع ان يسيل وقد ورد ذلك في الحديث قوله الغائر فيه يعني ان الفائدة في ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق آخذ بجميع الآفاق على ما يقتضيه تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولو لم يذكر لم يحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الآفاق اذ كل افق وناحية من السماء سماء بدليل قوله فائدة لذكر اما اذا ما ذكرنا ومن تعدد ارض بيننا وسماء حيث نكر ارضا وسماء للتبعيض اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعني انه تجتج من ذكر اما ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا فيحق الجلبة لما كان في صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صيغة ثبوته والغة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم والتهويل ترى قوله من جهة المجاور انما قرن بقوله من السماء دلالة على انه مطبق لا يختص بسماء دون سماء هو قوله وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على انه من السماء او البحر من غير قول احد بان البعض من هذا والبعض من ذاك قوله على الاتفاق يعني الاتفاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا قلت ابتداء فيه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء قوله من الارتعاد يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق

ولو قال من الرعد لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في حكمه المعنى الذي يتناسب اللفظان قوله فاذا كان جواب اما وفظلمتا سحمة بدل منه وسحمونة حال من فاعل ظلمتا لما في اما من معنى الفعل وظلمة فاعل مضمونة كما تقول جاءني زيد راكبا علامه وانما لم تقل ظلمتا سحمة وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست في السحاب بل بالعكس فاشار الى انها بتبعيتهما وباعتبار الضم اليهما تجعل في السحاب على الاستعارة كلمة في للتلبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ثلث ظلمات في الصيب على سواء الجمع وظلمة الليل مستفادة من قوله كلما اضاء لهم قوله كيف يكون المطر يعني اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق وهما انما في السحاب بل في المطر فاجاب بانهما لما كانا في اعلى المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرف الحقيقي كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه بالكون فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزءه الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمصب جزء من المطر وليس بذاك ومنهم من جعله من اطلاق احد المجاورين على الآخر ذهابا الى ان الاعلى والمصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى ح ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضمير السحاب المجاور له على طريق التجوز قلنا فلا يكثر ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام في المطر الا ان يقدر دفنه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق ومنشأ هذه التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النار يقول للمعاني كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان الا بنوع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما في الباب ان وجه التلبس يكون في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلنا معنى الظرفية التي تقتضيها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب في وقت كذا فظلمة السحمة والتطبيق حاصلة في السحاب بخلاف ظلمة الليل وكذا يكون الجسم الذي يسمع صوت الرعد وبريق البرق حاصل في حقيقة السحاب لا في المطر فمن ههنا احتيج الى التأويل قوله وما موهبة اي ما فلان في شيء من البلد الا في حيز يشغله جرم فلان قوله باعارضا العارض منه اي ما فلان في شيء من البلد الا

ويجوز ان يكون ظرفا وقد طلع المطر على سبيل التغليب وليس ظلمة المطر حقيقة فعصمنا للسحاب لا يكون من قبيل البحث والكتاب

قوله ليس هذا الخ في ذلك لا يصح ان يكون المطر وقت يطرف بل يكفي ان يكون في جزء منه

قوله على في اعلاه ومصبه اي سموت باب الاطلاق احد المجاورين على الآخر والمقصود من الاستشهاد المجاور لانه من اطلاق الكل على البعض

ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة المجاز

المبصرة

مبتدأ وسواء ان يكون الجسم الذي يسمع صوت الرعد وبريق البرق وسوى الهواء حاصلا حقيقة في السحاب حتى لكن لا يجد لها لا الكلام في ظرفية الرعد والبرق لا في ظرفية ما يقومان به

السحاب يعترض في الافق وتلفعت المراة بمرطها التحفت واسملت به البرود جمع برد
بالضم واختال تبختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبتت له البرود تخييلا
و التلفع ترشيحا قوله العيبان تعني نعنى الصوت المسموع والنارية المبصرة حملها من الاعيان
بالشبه الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبل الاعراض والحربان بذلك التشبيه
احسن طباقا لقوله العيبان والارعاد مصدرا رعدت السماء صارت ذات رعد وكذا
الابراق لا مصدرا ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق قوله يسقون البيت من قصيدة
لحسان اوله اسألت رسم الدار ام لم تسأل وفيها او لاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن
مارية الكريم المفضل بردى نهر دمشق والبريص نهر بمنبع منه والتضفيق النقل من اناء
الى اناء للتصفية الرحيق صفوة الخمر والشراب الخالص الذي لا غش فيه ومسك رحيق
لا غش فيه وحسب رحيق لا شوب فيه السلسل السهل الانحدار او تعديته وتعديته بعلى مع ذكره
المفعول على تضمين معنى النزول كأنه قال ورد البريص نازلا عليهم صيفا لهم و الا فالاستعمال
ورد الماء ورودا وورد البلد حضره وورد عليه الكتاب وصل اليه والبارز في بالرحيق للمصاحبة
والف بردى للتانيث فتذكير الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اي ماء بردى
بجمع الضمير في اذهم قايلون وتورعى حال اللفظ العام مقام المضاف لانت معنا واده
ثم قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان اصل لفظه من الصواعق باي كون الكلام جوابا
للسوال عن حالهم مع الرعد قلت الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوته ينزل معها قطعة
من نار وكانه قيل يجعلون اصابعهم في اذانهم من اجل شدة صوت الرعد و انقضاض شعلة
من النار معها قوله من الغشية بمهوة اللبن حتى لا يخبر عنه اي من اجلها يعني انها ابات
و ذكر ان من هنا يغني غناء اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا
بتقدم وجوده قوله ثم طنيت عطف على سقطت وفيه بيان الحل باحراق النصف وكسر عنه
الحود بالاقتصار على النصف اتت عليه اهلكته وفرموس صعفا اي مغشيا عليه لمرلة
المنت قوله سواء في التصرف اي في الاشتقاق منه والبناء عليه يعني انه يبنى على كل منهما
كثير من الامثلة ويشتق وان لم يتساويا عددا صقعه على راسه وصقع راسه ضربه ببسط
لغة وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم الجهير يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته
ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او الرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل
والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ في جمعها على صواعق قوله واغمز عوراء
الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغمز استر واعفو العوراء الكلمة القبيحة

او خاره مفعول له معوق بالاضافة كحذر الموت قوله معاقبة صوغ عرض اي موعرض
مقابل للحيوة مناوب لها تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة واجيب بان المعنى قدر
ولو سلم فالمعنى خلق اسباب الحيوة والموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها
من شائبة التحقق قوله واحاطة الله بالكافرين مجاز تشبيها لحال مقدرته الكاملة
التي لا تفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة تبعية
جارية في الاحاطة وهذا الاشتقاق كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها
تمثيلا بمعنى تشبيه حالته مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها
كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ففيه نظر قوله ومن الجمل اعتراض يعني مذهبه ان لنا واوا
اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء
استئناف مستقل منشأ الاول رعد والاخيرين برق فيكون قوله والله محيط بالكافرين
في اخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغنيهم ووضع
الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب كفرة يستحقون
الشدة ليكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل
هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب
الله في الاخرة و اهلاكه اياهم في الدنيا بحيث لا مخلص له وتوسط بين احوال المشبه به تنبيها
على شدة الاتصال وفرط التناسب وعلى الاول رفع على انه عطف على الفاعلية والثاني نصب
على المفعولية والضمير منها عائد الى اللام في المحاط قوله وهذا تمثيل تعني قوله كلما
اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم يعني ان بيان شدة الامر على اصحاب الصيب
وفرط تحيرهم ببيان شدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كحالهم وتمثيل من جملة
تفاصيل الاحوال وما بهم عطف على شدته واذا اضاء ومشوا الى اخره بيان لذلك وفرصة نصب
على الحال والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي اتخذوا الخفقة
فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان اي انتهزوا في وقت تلك الخفقة والفرصة
النهزة والشرب و النوبة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة قوله خطوات
يسيرة مبني على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا بل سعيا
او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فاصمهم
جعلهم صما واعماهم جعلهم عميا قوله في مطرح نوره يشير الى ان الضمير فيه للبرق

على حذف المضاف فاذا استدّ اى المشى فاذا ازداد اى اشتدّ ادته ما همّهم به معقود هذا الا ينافى ما سبق من جهلهم بما يأتون ويذرون لانه كناية تأكيدا لفرط تحيرهم وان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون ما يأتون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشى قوله وهو الظاهر لان المتعدى لا يوجد فى استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من ائمة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهرى ان اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم الليل فى الصحاح ظلم الليل بالكسر بمعنى حكاه الفراء قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد من الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر اى كائنا فى اضاءاتهم ولو جعلناهما صلة على تضمين معنى الضرر والنفع فعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم وهو نوعها جوابا للسؤال عن صنيعهم حالتى خفوق البرق وخفيته يستدعى اسناد اظلم الى ضمير البرق يعنى كلما نفعهم البرق باضاءته اغتنموه واذا اضرهم باظلامه تحيروا ومبنى البلاغة على رعاية المناسبات على ان فى صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بان اظلم المتعدى اكثر او ان بناء المجهول من المتعدى اكثر فلا يخفى ما فيه قوله بما اظلما الخ للعقل والدهر فى البيت السابق اخاولت ارشادى فعقلى مرشدى ام استمته تأديبى فدهرى مؤدبى ويجوز ان يكون الارشاد والعاذلة وتأديبها الاستفهام للتطلب وحالاه ما يتوارد عليه من حال الخير والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش والى الدهر لانه يعادى كل فاضل تحت اجليائهم كشفا ظلاميهما عنى وانا اعرد فى السن اشيب فى العقل او فى عز اوانه بلمساه الاهوال وهذا تجريد والهمزة فى اخاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغى والفاء لتعليل محذوف اى لا تحاول الارشاد وتأديبه ولو روى بالواو لكان سديدا قوله وان كان محدثا اى من الذين نشأوا ما بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحترى وابى تمام ولا يستشهد بشعرهم قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وقد يعرف بان مبنى الدلالة على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتفاق فى الاول لا يستلزم الاتفاق فى الثانى فغاية الامر انه يجمع فى الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم فصدق فى ذكر من انجب ان يكون كلام يستعمله فى شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالاتهم والقول بانه منزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعيد الراوى اشبه وهو لا يوجب

الداعى قوله قامت السوق اذا ركدت اى سكنت وكسدت عن اللحيانى وقد يسبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور فى كتب اللغة قوله الا فى الشئ المستغرب كما فى قوله فلو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لو قال لا يكتفى فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تسجيلا وهو الاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت ان ابكى بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكى دمعا لبكيت دما كما قال الاخر فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا اى لخرج بدل الدمع التفكر ليس بمستقيم لان الكلام فى مفعول المشيئة فلو قيل لو شئت بكيت دما وانتفى به الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكى دما لبكيته قوله بتقصيف الرعد اى شدة صوته والغرض من هذا البيت بيان الربط المعنوى لعدم الجملة بالجملة الا انه فيه لكونه ان عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه مع انهما الموجود الشرط بمنزلة ان لا يعتد بالاصل فى انتفاء الشئ لانتفاء غيره قوله فى ساقة الباب اى مؤخره تشبيها بساقة الجيش فى مقابلة مقدمته وترجمته بالمجاز او بالكلم لانه يذكر فيه احكام الذكر والالتفات وما يتعلق بها فى اللغة والاستشهاد فى قوله ان الشئ على كل ما اخبر عنه والمعنى ان الالتفات يخرج من التذكير اى يكون نوعا لان لفظ الشئ مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا قوله وهو اعم العام من كلام المصنف لا سيبويه قوله على المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة فى المعدوم الممكن هل هو شئ ام لا واما المحال فليس بشئ اتفاقا قلنا ذكر الخلاف فى الشيئية بمعنى الثبوت فى الخارج لا فى اطلاق لفظ الشئ فانه بحث لغوى مرجعه الى النقل والسماع لا يصح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين فى المباحث العقلية وبالجملة فمعنى على كل شئ قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشئ هو الموجود كما يزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتأثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بهذا الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد به ما يتعلق به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح ان يتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع المقدورات وان مقدوراته غير متناهية واما الفعل بين قادرين فجوزه الاشعرى بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا وان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختيارى للعبد قد يتعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا وانما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلفت فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصرى مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع اجتماع

الاستقلال التطلب

كالبحترى

وردة غير مؤثرة خلوكان المقدور بين قادرين لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما
الفعل والاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم ان مسئلة المقدور
بين قادرين هو نفس مسئلة تعلق قدرتين بمقدور واحد مثل فعل العبد او نفيه وليس كذلك قوله
من التعذر ظاهر عبارته ان العذاب حاصل في ذلك اي المصنف كثيرا اما يقول باستحقاق المجرمين المزيد
اذ الكل جزاء اشهى في المعنى المشترك قوله ما يبعدها ويشقيها المذكور صريحا الفرقة المؤمنين
المستعدات للجنات ولغير الكافرين والمنافقين هو المشقيات والمهديات وبعض القابل ضمنا
فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا اشطر كما في ما للبيان **قوله** واو جدتم في وجدت الضالة اي
اوجدتها الله نعم بعني جعلتم واجدا امرا ما في طبعه **قوله** وبلغنا عطف على قوله لما عدد الى الغره
بمعنى قد ذكرنا ان الخطاب لفرق المكلفين وبلغنا ما يدل على انه مختص بمشركي مكة واعترض
بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الايات مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اقتصار
الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصها بكفار المدينة والجواب
ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت الاية بمكة او بالمدينة
وبه يتم ما ذكر **قوله** صوت خبر ثان او بدل والتعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة
الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كاخ عند التوجع ثم وضع وكذا الكلام
في بعض اسماء الافعال والتبادر في به للالة وفي بعض صلة يهتف بعالي يهتف به اي صاح به
قوله وهو اقرب حال وايضا به عطف عليه بعذر العول يعني انه ليس بعد عالم غير عالم ولا ابعد
النداء خطابه بعني شانه وفي الصحاح استقصره عده مقصرا واستبعده عده بعيدا
وهضما اي كسرا مفعول له للاستقصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال عن بعض الضمائر العائد
الى الداعي يعني ان المتضرع الى الله يستعمل في دعائه الحرف الموضع للنداء البعيد اشارة جليا
بعد المرتبة بين المدعو والداعي والى حرص الداعي على استجابة دعائه والاستماع لنداءه كا
كالاعتناء التام بشان الخطاب فيما يستحق ولانه يوذن بزيادة اجتهاد في طلب الاقبال والاذن
للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعاني السابقة بل ربما لا يحسن الا في نداء الباري
فلذا لم يحتج في اثنائها بل في جواب سؤال على حدة **قوله** واي وصلة وذلك لانهم استكرهوا
اجتماع اداتي التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى
في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويعين الماهية فيجيء
المنادى متميز الماهية معلوم الذات فوجدوا ذلك الاسم ايا اذا قطع عن الاضافة
واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامها الا ان اسم الاشارة

قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي فكان ادخل في الابهام فلهذا
جاز يا هذا ولم يجز يا اي بل لزم ان يرد فه ما يزيل ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين
الماهية ويجري مجراه الذي ومثناه ومجموعه ومونثه ويقل يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف
بذي اللام نحو يا ايهذا الرجل ثم قوله حتى يتضح اي يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذلك
الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه ثم قوله الا ان ايا اشارة الى ان
وصفه لازم بخلاف ما زيد وما هذا ونحوه ومكا نفته اي معاونته حرف النداء وذلك لان النداء
والتنبيه في واد واحد ونحوه وو قوعها عطف على معاضدة وما هي الفائدة الثانية والاولى
المعاضدة والمكاتفة يعني ان ايا لم يكن يخلو اعني مضافا اليه او تنوين قام مقامه نحو اياما تدعوا
واية تسلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير مبهم مثل
رفعنا بعضهم فوق بعض والقصد هنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء فجعلت
عوضا عن المضاف اليه **قوله** ما لم يكثر في غيره في موضع المصدر وما موصوفة او موصولة اي الكثرة
التي لم يكثر او اكثرة لم يكثر في غيره فالاسناد مجازي ويحتمل ان يكون بدلا من الطريقة اي الطريقة
التي لم يكثر فالاسناد حقيقي والاوجه جعلها مصدرية **قوله** لان كل ما نادى تعليل لما علل
باستقلاله اي انما كثر النداء تكرر الكثرة المعللة بالاستقلال بمناسبة مقتضى الحال وقوله
له اي لاجله وقوله امور جسام **قوله** فلو اني فعلت البيت لا اي تمام وعله نعمة الله
فذلك لا امان لان ظاهره تشبيه السائل بالمسئول والا ظهر انه لا حاجة الى ذكر لانه تمثيل
كقوله وما الناس الا كالديار البيت **قوله** واما الكفار فيتوجه الخطاب الى الكفار خاصة
ولا يشاركه المؤمنين وحاصل السؤال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المؤمنين والكافرين
جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المؤمنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل
والكافرين يمتنع منهم العبادة لاستلزام شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة
اعمال الجوارح التي عليها المؤمنون سيما بتفسير المعتزلة القائلين بان الطاعات من
جملة الايمان لا افعال المؤمنين متلبسين بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة
كما قال للمؤمن حل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة في الجملة ولا خفاء
في انه حاصل انما يصح طلب عبادة اتية بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها
والجواب انه يصح طلب العبادة من المؤمنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية
والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرطها ثم الاتيان بها على ما تقرر
عندهم من ان الامر بالشيء امر بالاتيان به فان قيل هذا جيد لكن قوله على ان

معاضد

الله الهانعمي سوى ان تدوما وقوله كنت
كمن تسال عما حذف المضاف اي كسائل
من تسال هم هم

منهم كما كانوا يعرفون الله به يأبى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا
لصحة العبادات من الصيام والصلوة ونحوهما قلنا كأنه اراد ان هذا القدر من الشرط
كان حاصلا لهم فليجيئوا الله بتمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد عليه السلام ثم ليعبدوا
الله فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح
كالطاعات قلنا نعم فيتناول في كل من السؤال والجواب ما لا يلائم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره
واما عبادة الكفار الى اخره قوله متناولا يعني لفظ اعبدوا حقيقة في طلب العبادة ففي طلب ازديادها
اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب
ان ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين
وحاصله ان معنى اعبدوا اطلب العبادة في المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما في حق
الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المؤمن وليس هنا اشتراك ولا مجاز كما تقول
للساكن وللمتحرك تحرك فانه طلب للحركة منهما الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك
ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام قوله
ربكم المراد به لا خفاء في ان قولنا للعبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم من يعتقدونه انه
سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا وان كان خطابا بالجميع الفرق فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق
على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل
ان يكون المراد هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان
الهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما الكلم والعلم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى
الهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله كان شائعا متعارفا
فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهارون
والتخصيص والتوضيح هو الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح قوله
اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ
الاول مع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور
واصح في البيان وجه اجتماع الموصولين الا ترى انهم لم يذهبوا في مثل قول الشاعر
فصيروا مثل كعصف مأكول الى ان الكاف تأكيد بل مزيد فالاولى ان يقال هنا
ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوفة او موصولة واقعة خبر مبتدا محذوف
والجملة صلة الذي اي الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان الموصول بدون
الصلة غير معتد فكيف يؤكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما

ولهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفرد فيشكل عليه ان
التاكيد اللفظي لما لم يستبعد في الحرف فمن الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد
هو ان الموصول لا تتم جزئيته الا بصلة وعائد فهو وحده بمنزلة جزء من الاسم كالزاء من
زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شيء فلا يجعل معه بمنزلة
كلمة واحدة قوله كما اقحم جرير الاقحام ادخال شيء على شيء بشدة وعنف يعني ان تيم
الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم
اللام في لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت
كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه
حذف التنوين من تيم الثاني قلت لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كانه هو الاول
من غير فصل كما في قولك ان ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف
و[…] التاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت او بنائية
لانه كانه باشره حرف النداء فان قيل لو كان لا اباك على الاضافة لكان معرفة فيجب
الرفع والتكرير وتقدير الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس
بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرار لكونه في صورة النكرة والخبر مقدر لكن
على وجه العموم اي لا اباك موجود وليس المعنى على نفي صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا
بهذا الاقحام ان يكون معنى لا اباك ولا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة
والثاني نكرة كما قال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه في
الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان المعنى واحد قوله ولعل للترجي
تنقيح هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق
والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما في قوله تعالى
لعل الساعة قريب كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القران
للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول
المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع
بانجازها على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو دأب الملوك والعظماء او لان فيه الايذان على
انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة فقوله واشفاقا دليل عن
الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او تجيء على طريق عطف
على قوله وقد جاءت والمقصود بالعطف بيان علة لغير الجمع لعل على سبيل الاطماع

بمعنى الرجاء صح

فما هو [illegible] الا انه اعاد المحلل لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل هذا المواضع
للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف في اطماع
الكرام او ليكون على دأب كلام العظماء او ليبقيه العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى
العطف ان لعل اما ان يكون للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم
وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الاطماعية محقق الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل بذلك
الحصول بحيث يكون المعنى ما بعدها بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية
ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت
اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون ورده المصنف بان جمهور
ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم صلوحها لمجرد
معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على المريض كي اعوده
واخذت الماء كي اشربه ولا يصح لعل قوله ليست مما ذكرناه في شيء يعني ليست للاشفاق
وهو ظاهر ولا للترجي اما من جهة الخالق فلا يستقيم له واما من جهة المخلوق فلانهم حال الخلق
لم يكونوا عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه الطالب
ويرغب ولا يتأتى الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة من معنى
الترجي للحالة الشبيهة به لان الله سبحانه وتعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي
والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر مع ارادته ان يختاروا جانب التقوى والخير كان
حالهم كحال من يترجى منه التقوى في تردد لعدم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها
مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقتهم بتلك الصفة المخصوصة كحال من يترجى منه
التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار
اليهم كلمة لعل الموضوعة لجنبة الترجي استعارة تبعية في المشبه المحذوف المستعار له هي
الحالة المخصوصة الشبيهة بالترجي لا العباد انفسهم على ما يتوهم من قوله فهم في صورة المرجو
منهم وكيف يتصور استعارة لعل للعباد واما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب
المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في تقرير المقصود
واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود في قوله
ليبلوكم الاية حيث قال شبه بالاختبار بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز
ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا الى اقصى
غايات العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاءكم التقوى فيكون التقدير من الله

اي بالدقيق الشيء صح

حال الخلق والرجاء من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا اي مقدرا نبوته قلنا
اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيط بين الفعل وما يتعلق فان الذي
جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون المراد ان تقول
اعبد ربك الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسط الحال مما على اعبد بين وصفي
المعمول على ان تقييد العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى
واقترانها او برجاء ثواب التقوى وفيه من البعد ما لا يخفى واما الثاني فلان التقدير والمتوقع
حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها لا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو
سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف
سديد او ان كان لها وجه جواز قوله معاها لكن من المعاني الثابتة وموقعها بين انها في موضع
الحقيقة او المجاز او الاستعارة ثم تحقيقه انه عند التمثيل الاوامر والنواهي والتجريد من طرفي
الخير والشر واراد منهم الخير اعتزال والتي هي التردد والتمثيل من الرجحان وقد يتحقق بجمعين قوله
فهم تقرره عليهم حيث قال لعلكم ولم يقل لعلكم بالبلاء والتجارب التناسب كان كلامنا بحسب
الاخير بمعنى ان المناسب ان يقال اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او اعبدوا الذي خلقكم للاتقاء ليلائم
اول الكلام واخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى بنفسها فيفيد انها مطلوبة
لذاتها ثم اثرهم قوله خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان
لعل للتعليل وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل
بعد تقرير الاستعارة وجعل لعل لما يشبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى
خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او اللام فليتنبه
لذلك فان قيل عند اصحابنا الاصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد ولا بد
بالتعليل عند من ينفي تعليل فعل الله بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة في كلام الله عند
امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يجعلونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب
ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد
بعيد جدا لمخالفته كثيرا من النصوص قوله ونحوه ان يقول لعبدك وجه التمثيل ان حمل الاثقال
اصعب من حمل خريطة الكتب كما ان التقوى من نفس العبادة والاخذ للاشق الاصعب
ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لنفس ذلك الشيء فانه ربما
يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب قوله
الجبابرة قادرين لان المخلوق للاتقاء لا يكون الا حيا قادرا وقضية كون خلقهم كذلك

اصعب م

سابقة أصول النعم ان شيئاً من الاشياء لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك ووجه
حصر السببية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب أُخر وشروط
قوله ثم ما سواه اى ما بناه منصوب عطفا على خلق السماء لكنه من قبيل علفتها تبنا
وماءً باردا اى ثم ذكر ما سواه لا نقدم منها اى من المطلة وهى السماء عليها اى على المقلة
وهى الارض وتعرفته اى تطلبته حتى عرفت بلازم الشكر اى بالشكر اللازم قوله رفعا على
الابتداء يعنى انه خبر مبتداء محذوف على ما هو شأن الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه فى الذين
يؤمنون بالغيب قوله بيتا كان هو من الطين واللبن والشعر وغير ذلك والقبة مثل الخيمة
والخيار من الصوف والوبر والطراف من الاديم قوله ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعنى
ان الشايع استعمال الباء السببية فيما رجع الى الفاعل وفى فيما رجع الى المادة فاجاب بان
مصب الغرض ههنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا فى الارزاق لا على
افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مدرجا حال من فاعل انشاء الاشياء وحكما اسم لكن
وتعبر أمفعول له لجدد قوله ومن فى من الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقة الا يات
الواردة فى هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشىء مبهم
يحتاج الى البيان ولان المخرج بسحاب ثقال مسوق الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها
ولا خفاء فى انه اذا كان المخرج بسحاب شائها بعض الثمرات فمجرد الماء المنزل الذى لا يكون
الا من سحاب مسوق الى بلد ميت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير
سيما فى جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق اعنى ماء
ورزقا فان المخرج ببعض الماء لاجل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة
المعنى فى الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها
والمجعول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء من السماء لم ينزل بحلوله ثمرة
لم تخرج ورب رزق ليس من الثمرات ولا يخفى ان هذا النوع لا ينافى ما ذكر فى سورة الزمر
ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات مفعولا به اى بعض
الثمرات وحقيقته شيئا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا فى معناه
المصدرى واقعا موقع المفعول له ولكم مفعول رزقا اى اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم
ويحتمل ان يكون من للبيان والابهام المبهم المحتاج الى البيان هو رزقا على انه بمعنى المرزوق
مفعول به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اى اخرج ورزقا لكم من الثمرات
وهو لا يكون على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه فى السؤال من انه لم

ذو الثمر

اورد الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التى هى فى معنى الكثرة
لا الوحدة وهى واقعة موقع جمع الكثرة كما فى قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع
الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء فان مميز الثلثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع
الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الحويدرة قصيدته المعروفة التى مطلعها بكرت
سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكل قصيدة فهى كلمات مثلا حقه
ومعنى تمتع اجزع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يربع لم يمكث ولم يقف والمراد
الجادرة فيصفونها تعظما وتمدحا قوله بم تعلق فلا تجعلوا اى باى شىء يرتبط من مضمون
ما سبق وعلى اى معنى ترتب وفى الجواب وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا انتم
مأمورون بعبادة ربكم وهو مستحق منكم العبادة فلا تشركوا به ليكون عبادتكم على اصل واساس
فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر لان الانسب هو
الواو كما فى قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما فى زرنى
فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل يأباه لان ترتب اصالة التوحيد للعبادة يأبى كون
العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثانى ان يتعلق بلعل
فينتصب بلعل باضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم فى صورة من يرجى منه التقوى
اى الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكى تتقوا اخذ لحاصل ما سبق
من استعارة لعل وتخافوا عطف تفسيرى الثالث ان يتعلق بالذى جعل اذا كان خبر مبتداء
محذوف على ان يكون نهيا مترتبا على مضمون الجملة اى هو الذى يجب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا
ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعنى اذ ليس لقولنا اذكر اعنى واخص الذى جعل
فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو الظاهر ومنهم من يأبى هذا على تقدير
الرفع على المدح ايضا لانه فى معنى النصب مساو له فى كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه يتعلق
به اذا جعل خبر مبتداء لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر ثم لا يخفى على من له ادنى نظر فى الكتاب
ان ليس المراد تعلقه بالذى جعلكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذى جعل مبتداء خبره
فلا تجعلوا على تأويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتداء معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا لكان
شيئا لكنه ركيك جدا قوله أيتما تجعلون جعل ههنا من دواخل المبتداء والخبر والمعنى
الخبلون تبا ندا الى وهو للصحابنا لمن هو دونى فقوله الى حال من ندا المعنى ما هو
لى وملتبسا والتنديد الند قوله اشبهت حالهم تنبيه الى انها استعارة تمثيلية تهكمية
بان جعلوا اى بالاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذلك ترغيب استعمله المصنف فى المستقبل

اصلها ماجاء موضعا ربعا

وجه النظر هو ان المصنف لم يذكر الرفع الا على المدح

تجوز او نشا مجا وفي الصحاح وانه اذ له واستعبد وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد دين
الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البيت وتستهم للامر فتقسموا في قيم متفرقوا فلانا
لا يسطى بنا وهو كناية عن علو رتبته اي لا يناله ليصطلي بها قوله لما احتج وفي الاوقات
بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم جراء من اشرك انشاء الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله
طاولة بالكبر وغالبه وتغلى على الشيء سبقه والاصل غطاء وخبر عليه لمن اشرك والعايد الى الماء الموصول
محذوف اي انعم به بارشادهم متعلق بالزامهم جزاء قدره وذاقه جزبه واخبر جنسه وجلدته
لم عليه السلام وقد سلك في هذا اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية قوله وهو من مجازه
جمع معجز من قولهم اصابه المعجز اي هذا النظم من المواضع المناسبة لا عتبار النزول التدريجي
واستجاله لعد التنزيل لان ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القران وقال الذين كفروا
لولا انزل اي هذا القران جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما مفصلا
الى السور والايات فاتوا انتم بسورة من سوره ونجم من نجومه فانه اسهل من ان ينزل القران
جملة ويتحدى بها قوله من عند الله خبر كان او حالا خبر كفوا وكذا حالا ويجوز ان يكون تميزا وسورة
بعد سورة بيان جملة على حسب النوازل بالنصح اي تدريجا وكفاء الحوادث اي مساويها ونظيرها في
الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة وهو كفاء وبمعنى المكافي فاوفي الصحاح كل شيء ساوى
شيئا حتى يكون مثاله فهو مكافي له منفوقا حال مما يوجد شيئا فشيئا عطف عليه بمعنى
مدرجا حسب ما يعن اي يظهر ما يظهر وعلى وفقه وهو من البين قال الجوهري عن ابي
عمرو وربما سكن في ضرورة الشعر وكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون
فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فبني لكن وقوله لا يلتفت الناظم جملة مقررة لقوله
على سنن ما نرى وفي الصحاح المهل بالتحريك التوءدة وتمهلت الشيء اعطيته وتمهل زيدا اي قربه
واخبره قوله والسورة الطايفة من القران يريد تفسير سورة القران والا فالسورة
اعم بدليل ما ذكره من سور الانجيل سورة الامثال وما يجيء ان سايرها اوحى الله الى انبيائه
سورة مترجمة السور وتعني المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز
عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب ولا يرد مثل اية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية ولا تلقيب
وقوله التي اقلها ثلث ايات تنبيه على ان اقل ما تتالف منها سورة ثلث ايات لا قيد في التعريف
اذ لا يصدق على شيء من السور انها طايفة مترجمة اقلها ثلث ايات وفيه تامل قوله لانها طائفة
من القران محدودة محوزة على حيالها اي على انفرادها كالبلد المسور قيل عليه انها لا يكون

کتابخانه مشکوة
شماره ....
هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

تسمية سورة المدينة بمعنى حائطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى
ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحايط المحوط ثم نقلت الى الطايفة المخصوصة المحدودة واما تمثال
ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على انواع الايات واشتمال سور البلد على المحلات كالسورة
تلبس بتوبه الكتاب حيث اعتبر فيها المحاطية دون المحيطية بل هو الوجه الثاني لا يفارقه
الا بان واستبدال الفنون من العلم والفوايد بالحلل والابيات قوله ولرهط حراب وقد بهما
بالبرار والدال المهملتين رجلان من بني اسد قال في الاساس هذه ارض لا يطير غرابها اي كثيرة
الثمار خصيبة ثم انشد البيت وقال اي هو مجد ثابت لا يزول وقد تعالى هو كناية عن العلو
بمعنى ان الغراب لا يصل اليها حتى يطاروان الاشارة لا تصل الى عراها حتى يطار مع انه يطير
باذني ربه قوله تبانا يا واحد اي شار واحد الظاهر انه كان ومنه للقائمين اي كان القاري على هذا
الختم ثم الاخذ اشد تنشيطا لنفسه منه على تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشيء
ثم اخذ في شيء ثالثا لاخر ولا اخذ فيه كلتي في عطف احق لعطفه وابعث على الدرس
بعض تنوه عن ذلك وقيل الضمير ان للختم او القراءة بتناول ان يقرأ واكبر بادى هو الاصل
البغل الذي كان يرتب في السكة معرب بريد دم على التخفيف لان بغال البريد كانت
محذوفة الاذناب سميت به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة
بها الموضع الذي سكنه الفوج المرتبون كذا في الفائق تنفس ذلك منه اي فرج عنه بعض الكرب
في الاساس حذق القران اي اتم قراته وقطعها من حذق السكين الشيء قطعه وجد مجنيا عظم
في اعيننا قوله بسبب تلاحق الاشكال بان يورد في كل ما هي منا سبه ليكون المعاني
متناسبة والطراف النظم متجاوبة قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير وتحد اسهلها
سؤال تخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز
على تقدير كون من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق
شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء ومثل
النبي عليه السلام في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران في البلاغة
والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة والمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة فلا يقتضي
وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ايت
من مثل الحماسة بيتا يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة
وقد يجاب بوجوه الاول انه اذا تعلق بفاتوا فمن للابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين
ولا سبيل الى التبعيضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف

وقد ذكر الفارق بصريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد
لانه المبدأ للاتيان لا لمثل القرآن وفيه نظر.. لان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية و
ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان فالكلام في المتكلم ليس مبدأ ما لكلام بالاتيان
منه بل الكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما
كالبصرة للخروج ومثل القرآن للاتيان بسورة منه وبهذا يندفع ما يقال ان المعتبر من
المبدأ هو الفاعل او المادي او الغائي او جهة يتلبس بها ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان
كون مثل القرآن مادة للاتيان بالسورة ليس بابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له
الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من مثل المنزل مثله بسورة
فيكون مماثلة ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة
من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل
الى المنزل لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الثالث انه اذا جعل صفة سورة لم يكن
المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم
عن ان ياتوا من عند انفسهم بكلام هو من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود
غير بين ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من عند المثل
كما يقال ائتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل
العبد وهذا ايضا بين الفساد قوله ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هنا
مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا ابسط من مثل الاحنف يراد ابو يوسف
رحمه الله بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن في كمال البلاغة او من هو مثل محمد في كونه عربيا
اميا وهو ان كان محققا لكن ليس القصد هذا والتشبيه بقول القبعثري في تجرد هذا
المعنى لا في كون لفظ المثل مقحما او كناية والادهم القيد يحمله القبعثري على الفرس الادهم
وهو الذي في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه بياض فابرز
وعيده في معرض الوعد وروي انه قال انه لحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون
بليدا فحمل الحديد ايضا على غير ما اراده الحجاج قوله سلامة الترتيب اي ربط اطراف
النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موقعه ورد آخره الى اوله وتحسينا انما يحسن رد العجز
على الشرط اذا كان الضمير للمنزل لا الذي يقتضي الارتياب فيه قصدا واما استقامة جعله
للعبد لانه ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واما كون السورة مثلا على هذا
التقدير فانما علم من سوق الكلام على ما اشار بقوله بنحو ما اتى به هذا الواحد قوله

ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اما اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار
بهم في المعارضة حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان
بسورة من بشر واحد عربي امي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء لا يكون اتيانا
بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة
الشهداء اليهم انما يكمل ملابسته لاتيانهم بالمثل لا الاتيان الواحد فانهم حينئذ يكونون
شهداء له لانهم بالتحقيق فلا يقع الاضافة على ما ينبغي موقعها وان كان لها وجه صحة
قوله ومعنى دون قد ذكر في جميع ما اخذ معنى الادنى من جهة التناسب في
المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب فيه حيث كان احدهما معتل العين والآخر
معتل اللام سوى الدني فانه مهموز من الدناءة ثم احدهما ليس مقلوبا للآخر لاستوائهما
في التصرف وقوله واستعير عطف على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاصحبه
وقوله واتسع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز من غير اعتبار التفاوت
ولا الانحطاط قوله يا نفس ما انت ولا الليث بنات الدهر من راق وقوله تزيك
القذى تامة اذا ذاقها من ذاقها يتمطق بعيد الزجاجة وتضمر ذاقها باعتبار ما فيها
في الاساس ذاقه فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطعه فيسمع صوت
قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهيد اما بمعنى القائم بالشهادة
او بمعنى الحاضر وان دون يستعمل في معنى لكل تجاوز حد الى حد وحاصله ان يكون اداة استثناء
بمعنى غير وحقيقته ادنى مكان من شيء ويتسع به ان يستعار بمعنى قدام الشيء وبين يديه ثم
قد ذكر في تفسير الآية ستة اوجه بكيفية ثلثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم
وثلثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاول فالاول منها ادعوا للاستظهار في معارضة
القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لا الله او بين يدي الله انكم على
الحق وثانيها ادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن
متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون
بذلك لظهوره واما الثلاثة الاخيرة فاحدها تجاوزوا المؤمنين وادعوا رؤساءكم
ليشهدوا انكم اتيتم بمثل يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها
ادعوا شهداءكم من الناس متجاوزا دعواكم ولا تستظهروا على نفوسكم
الله يشهد ان ما تدعيه حق كما هو شأن العاجز عن البينة وثالثها ادعوا
للاستظهار في معارضة القرآن كل من تحضركم سوى الله يعني لا تدعوا

الا استدراج اندك اندك نزديك كردانيدن خداى بنده را بخشم وعقوبت خود ماخذ للصاكر

لله فانه القادر وحمل على الاتيان بمثل القران فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو معمول شهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد او المحذوف اى ليشهدوا وعلى البواقي مستقر في موقع الحال ثم ههنا ابحاث منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداءكم لم يحمل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم بين يدى لله ومنها انه لما حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الله كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لا يجوز تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا بين يدى لله اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة اما على الثاني فلان الدعاء للاستشهاد انما هو في الدنيا لا بين يدى الله اعنى في القيامة واما على الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه السادس وقيل لان الغرض لله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول الا ترى انك اذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح الا اذا كان زيد من العلماء وقيل ومنقوض بالوجه الثالث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساؤهم الذين لا دخل فيهم لاولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في سائر الظروف غير المتصرفة وهي التي تكون منصوبة على الظرفية ابدا لا ينجر الا بمن خاصة وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا فلابتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتدا من دون لله واذا تعلق بالشهداء على معنى يشهدون بين يدى الله فللتبعيض كما في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم قالوا اجلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانها ظرف فانا ومن بين يديه

ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اى بعض الليل قوله لانه اقرب اشارة الى قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه السلام في حديث فيه طول والذى تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته قوله منها يتفرقون اى يتطلبون حتى يعرفوا امر النبي عليه السلام وامر ما جاء به وينزل عليه لذا الارشاد وانما هي الى الجهة التي منها الطلب اولا ثم المعرفة ثانيا فان قلت لا خفاء في ان امر النبي عليه السلام وما جاء به حق كله قلنا المراد بباطله الباطل الذى تنسبه اليه الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امره فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله قوله فقد صح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا كما زعمه الطيبى محذوف وان فاتقوا جزاء لشرط محذوف بل ان المعنى يؤول الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق و الاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام اشارة

الى ان كلمة ان فى موقع اذا و انه للاستمرار دون مجرد

الاستقبال وبهذا الاعتبار يكون فى قوله فان لم تفعلوا دليلان

على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القران معجزا وثانيهما

الاخبار بالغيب فان كسل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز

وعدم الاتيان فى زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا ياتون

به فيما ياتى من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص

الخطاب بهم والا فبعد انقراض الدنيا وجواب المصنف عن مثل

هذا السوال مما يجى لا يفيد الا ثبوت علمنا بعدم الاتيان فى الجملة لا فى

زمن النبى عليه السلام خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم تفعلوا مع

غاية الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز

وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد ذلك على انه لا دلالة

فى الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت النبوة

قوله تعا

قوله يقاويه اى يغالبه فى القوة وقوله نهكما متعلق بيقول

وضمير به لمن يقاويه قوله لم عبر اى لم صح هذا التعبير واى فائدة فى ترك

ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الفصحة هو ان الاتيان فعل

من الافعال والفائدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان

مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شئ اخرى ذكر

اولا كان المناسب ان يعبر عنه باللفظ الذى يسمى كناية لكونه غير صريح فى

مدلوله لكن الكناية عن الشئ باللفظ المكنون فى اصطلاح فعبر عن الفعل

الذى قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بعينه حمل الاظهار

الذى عليه مبنى وضع الضماير ودعوى وجه الكناية انه عن الاتيان بلازمه

الذى هو الفعل مع حصول المساوات بقرينة المقام لكن قوله يغنيك

عن طول المكنى عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا قوله ما انتم عنه اى جعلته

نائبا اعمال من ناب عنه قام مقامه فى الاساس ناب مناب وانبته

منابى واستنبته وامّا فى عامّ كتب اللغة فليس الا ناب اليه بمعنى

اقبل قوله لا محل لها لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل

لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة

ولا حالية قوله ما معنى اشتراطه يعنى ان اتقاء النار واجب على

الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعلق بامر فما معنى ترتيبه على الشرط المذكور

وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء او ملزوما له وليس

عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء

له والجواب ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم

العذر على الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها فى

نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز حيث

طوى ذكر الوسائط اعنى قولنا اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه فاذا صح

كان لزومكم العناد وترككم الايمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب

بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا للشرط

او جزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه من لطف الكناية معنى

اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل شان العناد باقامة النار مقامه بناء

على انه اتقاء النار مناب ترك العناد وابراز ترك العناد فى صورة اتقاء

النار فى العبارة اختصار وهو مناب لترك العناد وفى قوله لان اتقاء

اى عبارة المصنف

النار لصيقة وضمة تركُ العناد من حيث انه اى ترك العناد من نتائج اى
نتائج اتقاء النار اشعار بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه سيأتي ان
تكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها
على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم
عن اللازم شايع في كلام المصنف ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة
المعنى الحقيقي وعدمها على ما سيجيء في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به
الآية وفي قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة واما التفرقة بان التعبير باللازم عن
الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح وقد رده عليه ما ورد في المثل
آخر الآية اى ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث اى
النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما في امطرت السماء نباتا
اى غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا في اللازم المساوي فيرجع الى اطلاق الملزوم
على اللازم وانت خبير بان هذا جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم
قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص ما لم يحمل في حق المساواة ولو بالاستلزام
وقرينة المقام وبهذا اندفع ما يتوهم انه قد ينتقل من الاعم الى الاخص في بعض الاقوال
وبمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب المفتاح كون
اللازم اخص بناء على جعل اللزوم اعم من الكلي والجزئي وقد يجاب عن الاعتراض
بان ابتناء الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال من اللازم الى الملزوم وبالعكس
انما يكون حيث لا يكون الملازمة مساوية واما اذا كانت فمبنى الفرق على ارادة
الحقيقة وعدمها وهي محققة والملازمة ههنا مساوية على ما اشعر به كلامه لان
الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب كذلك اذا وجد المسبب
وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلانا سلمنا انه لا استلزام في العام الا بعد جعله
مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد
الشيء الذي يصدق عليه اللصيق بدون تحقق الشيء الملصوق ولان السببية
لا تقتضي ان لا يوجد ذلك الشيء الذي هو المسبب بسبب آخر ومما يجب التنبيه له انهم لا يعنون
باللزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة
التابع والرديف وهو معنى اللصيق والضميم لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف
ملزوما قوله ثم سمى بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يوقد
كما في قوله فلان فخر قومه بمعنى ما يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد
كما في قولهم حيوة المصباح السليط اى الزيت الجيد حيث جعلت حيوته لكونها لا تحصل

الآثار السليط

الا بالسليط كأنها نفس السليط ففيه الاسناد وذكر الشيخ عبد القاهر في قولها
فانما هي اقبال وادبار لا مجاز في شيء من الطرفين وانما المجاز في الاسناد بمعنى
حيث جعلت كأنها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات الاقبال
والادبار لخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول وخفاء هذا النوع من الاسناد
تحير بعض الناظرين في هذا المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني
يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك وقود آخر وقيل الفرق ان الوقود
جعل في الاول نفس الناس والحجارة وفي الثاني مغايرا لهما حاصلا بهما وقوله
كان نفس السليط حيوته اى محمول على حيوته وانما لم يذكر مع ان الحيوة
وقعت مبتدأ لان التصرف وقع في السليط حيث لم يعل السليط فكان السليط
هو المقصود الاهم قوله تلك الآية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان
سورة التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شيء من الآيات الثاني ان هذه الآية
من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس وقد سبق انه مكي الثالث ان الصلة ايضا
يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا
قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول
انه يجوز ان يكون تلك الآية من سورة التحريم مكية وتصريحه بذلك يدل على عدم
الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواية عن علقمة والجمهور على ان سورة
النور مدنية وعن الثالث ان الكفار سمعوا تلك الآية التي خوطب بها المؤمنون العارفون
بصفة النار بسماع من النبي صلى الله عليه وسلم فعرفوا فيها نارا موصوفة بتلك الصفة
فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الآية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة
ان تكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع قوله لا تتقد الا بالناس والحجارة استفيد
الحصر من جعل المبتدأ ما هو في موقع المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم
التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا حصر في انعكاس المعنى اى لا عز الكرم
بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا من الفائق ما يدل
على ان مثل زيد المنطلق يفيد ان يكون لحصر زيد على الانطلاق ولا يتجاوزه الى صفة
اخرى كما ذكر في انه هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب لها الى غيره
هوامه ظن معناه ان الجالب للحوادث هو لا غيره والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات
وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وخصوصه سواء قدم ام اخر مثل زيد الرجل والرجل زيد
واذا استويا فالمبتدأ محصور على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقي
والمتقي العالم قوله وشيء ذكاها اى توقدها واشتعالها صحح الجوهري وغيره بالفتح

وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكّى النار بالذكوة وهي
ما تذكى به من الشيء في التنويع مقيد بالملك لكن لا يتعرض له ولا التعريف المقتصر على ما فهم
البعض قوله دل على ذلك اي على تنوع نيران الجحيم تنكير هذه الآية فانه معلوم
ان المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين مختلفتين ومثل هذا
يشعر بالامتياز وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران
الدنيا او للتهويل نعم لو قيل ان وصف النار التي تلظى بانها لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى مع ان فيها نارا يصليها الفساق وغير المعاندين من المؤمنين يدل على
التنوع لكان قويا قوله ما اغراقا في تحسيرهم يلحاء لهلهم من الحسرة وفي الاساس
اغرق الرامي النزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة واوقد الكافر
قوله وقيل انها حجارة الكبريت ولذا ذكر في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس
رضي الله عنه والمراد بالتخصيص ههنا التقييد اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة
وانما المراد الجنس وقد دل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآية ان الحجارة التي
منها الاصنام وقود جهنم فيكون الواقع المشهور له هذا المعنى قوله اعدت للكافرين
كان ينبغي لمن يسمى موقع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا حسن الا الاستئناف
والحال وعندي انها صلة بعد صلة بكلمة الجر والصفة وان ابيت بناء على انه لم يستعمل
في كتاب فليكن عطفا بترك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوي
جانب الاستئناف قوله ذكر الكفار واعمالهم يعني اثبات الادلة والريب في الكتاب وما يلزم
منه من ذلك واخراج ترك المعاصي في عمل الصالحات للخلو عن تكلف ولو جعل كالعبية
من الاحباط بمنزلة الداخل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد ومع هذا
لذكر الكفار وضم جحودها للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان
مجرد التصديق لا المعنى الشرعي الذي به النجاة لئلا يكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل
فيه والثواب متعلق بالبشارة قوله محقوق بان يبشر به في الاساس
انت حقيق بكذا ان حقيق بالضم في التعبير كما في سيبويه في فعيل انه من فعل بالضم
مقدرا وفي سيبويه انه من سدد ونظيره خليق وجدير بكذا بمعنى خلق بكذا وجدر به ولا يكون
فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهي امرأة حقيقة بالجفانة
واما حققت بان تفعل كذا وانت محقوق به فمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب
فعلته ففعل كقولك فتح وفتحه الله قوله ليس الذي اعتمد بالعطف يعني ليس المقصود
عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على
التفصيل الذي تضمنه الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق

وهو وصف

وهو وصف عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا
الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء
من هذا على شيء من ذلك وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين
على مجموع الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان
تبشير المصدقين ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن والاتيان بمعجز دلالة
صدق النبي عليه السلام ولا يكون تصديقه عليه السلام وسيلة نيل الثواب كانه قيل
فان لم تأتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون
وبشر المؤمنين بالجنات ايها النبي عليه السلام او ايها المبشر ولا يخفى الوجهين من البعد
سيما الثاني وان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر للمخاطب على الامر للمخاطب لغير
من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل
مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المؤمنين ويأباه من البعد
من جهة استعمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو
لا يصلح مقولا للنبي عليه السلام الا بتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الآمر ويكون
المقصود ذكره بعبارة يليق بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزل الي على ذهب بعضهم
الى انه عطف على قل مرادا قبل وان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشر اي فانذر
الكافرين وبشر المؤمنين قوله عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت
للكافرين والجنات للمؤمنين قوله لانهم جميعا اخبروه لان الاخبار عن ظاهره
ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل به العلم اولا وان كان حقيقته
اللغوية هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي هم قتلوا اميم اخي
ان هذا الكلام تاسف وتحسر وليس باخبار فبناه على انه لم يقصد به اول مضمون
الجملة ولا انه عالم به قوله من العكس اي اطلاق اسم احد الضدين على الآخر
بتنزيل تضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزؤ والسخرية
او تمليح ان قصد مجرد التظرف والاتيان بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء
بالكفرة ليزيد في غيظهم يقال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيئا فيه
قوله فاعتبوا بالصيلم آخر بيت لبشر بن ابي خازم الاسدي وهو غضبت تميم
ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع المستأصل
وهو القطع مع الاستئصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار
بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية

قوله فى الخطبة قد استعملها استعمال الاسماء من غير قصد الى موصوف قوله صالحه
بظهر الغيب متعلق بناتيني وهو خبر تغلك وظهر تقم اى ملتبسا بالغيب ومثله كثير والقصة
الى المبالغة حيث جعل للشئ ظهر كشف قالها لما سئل ان يهجو اوس بن حارثة لام
الطائى المعروف بابن سعدى الذى فيه تقول الشاعر الى اوس بن حارثة لام ليقضى
حاجتى فيمن قضاها قوله والصالحات كل ما استقام استعمال كلمة كل فى هذا
المقام شائع فى عبارات الادباء وان الحسن فى التعبير لكن ههنا قصد تعميم جمع الصالحات
لحسن وبهذا الاعتبار حسن فى دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل لانه
بالواو اذ المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب صحيح ما سيأتى
بذكر قوله اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به
الحقيقة من حيث الوجود فى ضمن الافراد وح اما ان توجد قرينة البعضية فيحمل عليها
او على العموم فيشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا فى المفرد
يجوز ان يراد فى جانب القلة البعض الى الواحد وفى الجمع الى الثلاثة لان المراد من الجنس
بصفة الجمعية ولا جمعية فى اقل من الثلاثة وهذا معنى قوله والجمعية فى جمل الجنس لا فى
وجدانه واما فى جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به اى بحيث لا يبقى فرد ما
من افراد الجنس خارجا وهذا صريح فى ان الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا
لكل فرد من غير فرق فى الحاصل غايته ان تناول الكل فى المفرد يكون باعتبار ان معناه
كل فرد وفى الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد او اثنين فرض
فهو مع اثنين او واحد آخر جمع من المجموع اذ لا نعنى بالافراد الا ان معنى كون الجمع هذا بمنزلة
فيه بل معناه ايضا كل فرد على ان استغراق المفرد اشمل وهو مما سيجئ فى كون
البيوت وفى قوله تع والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب
والملائكة مستقل وكذا قول صاحب المفتاح فى توضيح وهن العظم علا وهنت العظام
انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد وفى هذا المقام زيادة تفصيل
يطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين فى جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون
انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج النساء
حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تع لا يحل لك النساء من بعد قوله فالمراد بها الجمع
يعنى لا يجوز ان يراد الصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفى ثلاثة من الاعمال ولا ان يراد
جمع الجنس اما باعتبار ان يتعلق ذلك بكل واحد فلامتناع ان يأتى كل واحد بكل عمل
واما باعتبار التوزيع فلانه يعود المحذور وهو ان يكفى من كل واحد ثلاثة اعمال بل اقل
نظرا الى انقسام الاحاد بالاحاد فاجاب بان المراد ما هى الكل والاول بمعونة

القرينة على ما ان اراد به تكلم الى فى قوله ان يراد به بعضه الى الواحد والا الى الواحد
اى بل الى الثلاثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض ثم اذا لم توجد قرينة التعيين
يصرف الى الكل او الاقل وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب ما يطلب الى كل مكلف
ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة
والمرض وغير ذلك فيجب الزكوة او الحج على واحد دون آخر ويجب على واحد اتمام الصلوة
او تعجيل الصوم دون آخر لقوله الصحيحة المستقيمة صفة مخصص للاعمال كاشفة عن
معنى الصالحة والواجب جمع موجب موضع الوجوب والاضافة الى التكليف
للملابسة اذ المراد مواضع لزوم التكليف قوله قد دخرت عينى فى غرس تقيله
من النواضح تسقى جنة سحقا الغرب الرلو العظيم ناقة مقتلة مذللة مرتاضة على العمل
النواضح الابل التى يستقى بها السحق جمع سحوق وهو الطويل من النخل وكانى مائى اسنار
الغرب وتثنيتها المنبئة عن دوام الانسكاب بتعاقبهما بجيادها باو ذكر المذللة
التى تخرج الدلو ملأى الا كالمنعبة التى يسيل بتفريقها الماء من جوانب الغرب وكونها
من النواضح المتعرفة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة
الاشجار والنخل المفتقر الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعدة فى الهواء من
المبالغات وجعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلهما عزبين كناية لطيفة كان
ما ينصب من العينين قوله على نهج الاسماء الغالبة يعنى ان مثل ذلك الحكم الكاشف
انما تكون للموجودات المحققة الا نادرا كالساعة وانما شبهها بالنبى والرسول الح
والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما انها قد تنكر وقد تعرف وقد توصف
بها اسماء الاشارة مثل تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام ان اطلاقها على
المعهود كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام فى عرف الاصول على كتاب الله
وفى عرف العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام قوله ان لا يحبطها المكلف
فعند الامام الرازى القول بالاحباط باطل لانه من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق
الثواب الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا ارتفاع
احدهما بالآخر اذ ليس زوال الباقى بطريان الطارى اولى من ارتفاع الطارى بقيام الباقى
والمخلص ان لا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب العاصى واجيب بمنع عدم الاولوية لان
الطارى اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم ووجوده يستلزم
عدم الباقى اعنى الحدوث بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشئ بطريان
ضده كالحركة مع السكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون
باطلا وههنا زيادة تحقيق يطلب من شرح المقاصد قوله والبشارة مختصة
بما يتولا مما لا اخفاء

في ان كون الاشتراط كالداخل تحت الذكر لاينافي بدون هذه الاختصاص اذلا قبل
بشر المومنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لكن الاشتراط كالمذكور فيه قوله
كما ترى الاشجار النابتة فيه شبه الحال بالحال والهيئة بالهيئة فلم يلزم ان يقال كما يرى
الانهار الجارية ثم للاضافة اي ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف
ان جعلت الجنة هي الارض التي فيها الاشجار ولا يلائم قوله الجنة البستان من النخل والشجر تحتها
اي انما تحت الاشجار الملتفة او الارض التي فيها تلك او مجموع الشيئين الاخروية
حتى في الارض مستطيل راقه اعجبه الاخضر الوكيع الخلق بعد اجزائه الاخيرة اذا ارتاح
للذي اي نشط وابتهج وبهجة اي حسن قوله للجاء الذم جواب لولا الا مشفوعا
وفي كثير من النسخ ولا بتعيم اذ يصير المعنى كلما شاهد المأ الجاري في النعيم جاء
بذكر الجنات الا مشفوعا وفي نسخة زين الملح البتة مشفوعا مكان الا مشفوعا
وهو حسن وبعضهم يحمل ما في ما جاء مزيدة وليس بشيء فالوجه اسقاط كلمة الا
كما في بعض النسخ فانه يصير المعنى كلما كان في النعيم جاء بذكر الجنات مشفوعا
وبهذا لايتم المقصود بل الابلاغ اذ لا لزوم المشفوعية قلنا هذا استلزام فوقه في
الكم حالاات الذكرين اي لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوعية
وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين على نهج الشيئين المتلازمين قوله واللغة
الغالبة اي الفصيحة التي نطق بها الفصيح الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع
كما في قوله تعالى في جنات ونهر ونهر بالكسر اي كثير الماء واستنهر النهر
اتسع وانهرت فتق اليرنه وسعته والمنهر فضاء يلقون فيه الكناسا
وانهرت الدم اسلته بكثرة نطائم الطريق اسناد الى المكان اي نطائمهم
السائلة في الطريق وصيد عليه يومان الى الزمان اي صيد على هذا الفرس
الصيد في يومين فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل اليومين مصيدين كان
الاسناد مجازا بالمرة قوله واما تعريف الانهار يعني يجوز ان يكون
اشارة الى جنس الجمع من النهر مافوق البلثة من غير معنى العموم والكلام
لا منافيا مقام التعريف الاضافي لان يكون اللام عوضا من المضاف اليه كما
يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت
الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على انه
اريد مأوى معين وكذلك واشتعل الراس شيبا انه لم يضف الراس اكتفاء
بعلم المخاطبة يعني من جهة جعله جزاء عن اني وعطفه على وهن العظم مني
فظهر ان المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدلا من تعريف الاضافة

من غير ان يكون اللام بدلا من المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي اشارة
الى ما في قوله تعالى فيها انهار من ماء الاية لو ثبت سبقها في الذكر
ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا العهد قوله او خبر مبتدأ محذوف
اي هي او هو لا شانها لعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان
فلا يكون المحذوف شانها بل هي بمعنى القصة والشان ومما عنده مواف
لجملة المحذوفة المبتدأ اما ان تحمل صفة او استئنافا فاعتبار الضمير
لغو واما ان يكون كلاما مبتدأ غير صفة ولا استئناف فلكن بدون اعتبار الاولى
كذلك قوله ملفوع من ثم قرر قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد
بفعل واحد حيث لا يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو وطلاف مررت
بزيد بأرض كذا لان الثاني للظرفية وقد يتوهم ان الاية من هذا القبيل لان من
في الموضعين لابتداء الغاية ولا سبق للثانية موقع فلذا احتاج المصنف في
دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا وتحريرا ثالثا ومعنى
التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد
الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه بتقرير السوال ثم
الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهار ما هو له جعل الشيء
حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل
تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد
بل الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من النفس
فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان
من تفاحة ولهذا مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها لكون من
للابتداء وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا هو نوع من الثمرة
او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول
لغو وعلى الثاني حال من رزقا وانما لم يحمل من ههنا للتبعيض لان الابتداء
والتبيين اصل لا يعدل عنه الا لقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات
رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على ما سبق وتمثيلا الجر نكرة مرفوعة على
انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا
لا يفيد الا التاكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا اي كائنا بعضا من
على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من التبعيضية هذه الحيثية محل تأمل

وأما جعل هذا البيان على منهاج رأيت مثل اسرافيني على ان في البيانية عندي
راجعة الى ابتداء المقام فلانه اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب أسد
ومن النهر رزق وعلى هذا لا بعد ان يكون الطرف الثاني ايضا لغوا اي برزقنا
منتزعا من جاعين ثم والمعنى انما نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ في
العجم الاول في تصحيح تعلق الظرفين بدرا او توضيحه بحيث لا احتياج الى الابدال
ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم تقيد ذكر
بعض الناظرين الى ان منها يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ثم بالاستئناف
مقدر وصفه محذوفه اي منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا وبالجملة الحملان لغوين
مستقلين اذ لا يعمل فعل في ظرفين متحدين من غير ابدال او نوع تبعية قوله
هذا مثل الذي رزقنا انما احتيج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف
الى المحسوس الخاص وهو الذات الجزئي لا الماهية الكلية ولذا فكيف يكون
ذات الخاص عينه وأما اذا قيل هذا النوع كذا فلم يلزم ذلك قوله انطوى
تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق
في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا
فافهم البعض العابر اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها
حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع بين قوله
الغير وايقاع متشابها حالا عنه والتنظير بقوله نحو قولك ابو يوسف ابو حنيفة ولي بهما انه في التعبير
في بهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا وان التعبير
في الشرط اعني قوله وان يكن معرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد الجنس
والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمتنع عن الشهادة على
الاقرباء غنياؤهم او فقراؤهم فالله اولى بجنسي الغني والفقير بل كل افراد التعبير
لئلا يتوهم ان اولويته ادعى بالنسبة الى ذات المشهود عليه فقيد على
انما باعتبار الوصفين ليعم المشهود عليه وغيره مما نحن فيه افراد الضمير مع
ان ظاهر المرجع اثنان وفي التنظير بين الضمير ان ظاهر المرجع واحد
وقد يعترض بان المأتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والآخرة
بل في الآخرة فقط والجواب انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان
في الآخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من التزم كونه في الآخرة

فاجاب

فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والآخرة انه يعود الى
الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه لا يكون اخص من كل منهما
فلا يدفع سؤال الشارح والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع
ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين
لا يستلزم اجتماعهما في الحصول في زمان ولقد فصح انه ان بهما في الآخرة
نظرا الى انه لم يأت الاتيان بالنوع الاخير وذلك في الآخرة قوله لان الانسان بالطبع ألوف
آنس هذا كثير لو لم ينضم اليه قوله واذا رأى ملما بالغه نفر عنه طبعه فان نظائره ظاهر
ولكل جديد لذة والحرث المعاد مثل في الكراهة تبيتت التي عليه يتناوله كل
فكلمة المعدول سميت بذلك لاستدارتها والقلال جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة
وعن الاساس عنده قلة من قلال هجر وهي ما اقلّ الرجل من جرة او نحوها وفي الصحاح
هو اسم بلا مركز معروف التنضيد المنضود قوله ويجوز ان يرجع جواب آخر عن
سؤال مرجع الضمير في الرزق هو المذكور في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى انما
المرزوق في الجنة متشابه الافراد والتغيير الاول هو الكامل المعترض اذ فوت على الثاني
الاغراض المذكورة لتشابه ثمرتي الدنيا والآخرة ونفي من قبيل في قوله لا اقتناع فصل هذا
على اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها
في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير ويصح عنه لفظ الكتاب وحسن موقع الاستئناف
المبني على السؤال المذكور قوله معترضة لتقرير هذا على تجويز الاعتراض في آخر
الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهرهن عما ذكر
انهن منزهات عن ذلك مبرأة عنه بحيث لا يوصفن به لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس
الحسي او الحكمي بلا يلزم الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في اطلاق التطهير
تشبيه للدنس والطبع بالاقذار والاحداث قوله واذا المعزى كى حوانا ا
قوله ودائب بارزاق العفاة مغالق بيدك من نعم العشار الجلة كثير بقير الابكار
مع فرط حيائهن وتصونهن على دخان النار حتى يصير بمنزلة قناع لهن وعدم
صبرهن الى طبخ الطعام والغايتهن في الرماد الجار فربما يتعللن من اللحم حتى اسرار
القحط المغالق قداح الميسر لان الجزور تعلق عندها ويهلك القمة القطعة من السنام
العشار النوق الحوامل التي اتى لحملهن تمام عشرة اشهر والجلة الابل المسان اي اذا
اشتد القحط دارت القداح في الميسر بيدك لاقامة ارزاق الطلاب من اسمنة النوق المسان
الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك يضن بها ويتنافس فيها والمحج مافي البيت من
وجوه البلاغة
اي سحل

وهكذا يكون المراد بهذا النوع لا المتاخية الفردة او الماهية الكلية
ويكون التشابه بين افراده وكل النوع

التذييل وسواء تعقب الكلام ما اشتمل على
معناه تأكيد او لا على هامش الاعراب للوان

قوله مطهر بتشديد الطاء والهاء والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجئ
بهمزة الوصل والمصدر اطهر بفتح الطاء وضم الهاء المشددتين كالاصل تطهر
ادغمت فيه همزة الوصل قوله للخلد الثبات الدائم بالمكان هذا اللغوي لم يمكن
اثباته الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالآية فظاهر واما بالبيت فلانه لما انكر ان
ينعم الا المخلد الذي لا يلحقهم هم ولا وجل واراد به الرجوع عما ادعاه للطلل بالطيب
صباحا يعني طيب اهله علم انه نفي الطيب والنعمة عمن لا يتصف بالدوام ولهذا اورده
في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون مشتركا بينه وبين المكث
الطويل بدليل قولهم بحسن مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام في افراد المكث الطويل فاذا
من انه يكون بصفة الدوام واستعمال اللفظ في اخص معنييه او بعض افراده معناه
شائع والاشتراك وان كان خلاف الاصل لكنه واقع والاستعمال به شاهد وذلك العجب
انه قيل في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة وما في الدار الا خوالد
وهي الاثافي كذا في الصحاح لبقائها بعد دروس الاطلال وانعم صباحا كلمة
تحية من نعم عيشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكان والعصر
بفتحتين العصر والخالي الماضي والوجل الخوف قوله سيقت هذه الآية يعني
قوله ان الله لا يستحيي الى آخر ما بعده والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان
في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق بلبيس على معنى
ان عدم كون ما استنكر للجهلة موضعا للاستنكار ناش من جهة ما ذكر لا كائن
حيث كانت وضرب مثلها وجعلت ولجا للآلهة ولم يستنكر جواب لما واحتذي على
مثاله قدر وقائس قوله وبيان ان المؤمنين عطف على لبيان ان ما استنكر
للجهلة ولن الكفار عطف على ان المؤمنين وخبر ان محذوف اي حالهم حاله وذلك
وكذا ان ذلك عطف عليه وعقبهم على بصائرهم اي اضر للجهل بصائرهم فهدوا
سوى عقبه على ضيعته وعقبه على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال
ليتوهم على بصائرهم من المنصوب في عقبهم على ما توهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام
من التعبير الاجمالي لمضمون الآيات ولطف ما فيه من الاعتلالات قوله احناش الارض
جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات صغار دواب الارض
ولهذا حنش بالتحريك والهوام جمع هامة من هم النمل حيما دبت قاله الجوهري والواقع
هذا الاسم الاعلى المخوف من احناش الارض وهذه مبتدأ خبر امثال العرب وتمثيل الله
حال او خبر آخر وكذا مسيرة نصبا ورفعا وكذا اقوالها والاخفى لطف الا ان يدل في الكلام على

غام

غام مشيوعها وظهورها وعلى عبادة الكفرة المنكرين قوله اجمع من ذرة هي
من صغار النمل تجمع وتدخر قوت سنين واجرأ من الذباب يقع على انف الملك
وجفن الاسد واكذب من ابي اسحق من قراد زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي
من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فيتحرك في العطن وينتظر الطرق
فاذا رأته اللصوص لا تشك ان القافلة اقبلت اصرد من جرادة ابرد
من صرد الرجل اصابه البرد وهي لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد
آكل من السوس وهو دود يقع في الصوف وفي الطعام الزوان بضم الزاء وفتحها
حب يخالط البر ضرب به المثل في الانجيل للعصبة والآثم ووسوسة ابليس
وان الملائكة حتى توقيه يميزون بينه وبينه كما يميز الزوان من البر وبالنخالة
لمن يقول بالبر والعمل به كالمنخل تخرج المنخول المختار وتمسك النخالة وبحبة
الخردل للقرى يزيد ويربوا ويضاعف ثم وبالحصاة للقلوب القاسية وبالارضة
والدود للادخار في الدنيا لاعزاته يعني انه يعرض له الآفات من الارضة ونحوها
وبالزنابير لمقاولة السفهاء لما في اثارتها من الضرر لا يبغي لا يحيي قوله لا يبغي له
متمحل اي تمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا تشبث بامارة تفيد الظن
ولا باقناع يقنع السائل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في
الجملة يعني ان غاية المبهوت ان يرمي بدرع الواضح اي يلقيه ويشتغل بالمكابرة
والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة لتحرمي عن البرهان والخطابة والجدل الحسن
قوله تغير وانكسار تفسير للفظ الحياء ونوع تنبيه على معناه الوجداني
الغني عن التعريف ويخوف مما يعاب به ليس يلزم ان يكون لصدور ذلك عنه
بل بمجرد توهم كما يستحيي الارقاء وضعفاء القلوب في حضور اهل الاحتشام
قوله اذا اعتلت هذه الاعضاء يعني النساء بفتح النون والقصر عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النساء والحشاء
ما انضمت عليه الضلوع والجمع احشاء وامرأة ضامرة الحشا اي الخاصرة
وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع قوله هو جار على سبيل التمثيل اي الكلام
التمثيلي ويبنى التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان
المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب وان تسلسل
هب ان اثبات الاستحياء لما في الحدث يحتاج الى تأويل واما نفيه كما
في الآية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تأخذه سنة
ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاي حاجة الى جعل لا يستحيي من قبيل التمثيل

العرقوب العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان

لو المقابلة اعنى المشاكلة وقلنا اذا انتفت امثال دل على الاطلاق بمعنى
انه لطلب شانه وانه لا تنقصت بما كما فى الامثلة التى ذكرتم احتيج الى التاويل
واما اذا انتفت على التقييد فقد رجع النفى الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل
او امكانه الاول فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل ابلد ذكر اوامل من نوم فى
هذه الليلة وليس بعرض قار الذات قوله وبجوز ان تحتمل ان المشاكلة فى عدم الاستعمال
لكن ظاهر انه ليس بحقيقة وجهة التجوز ليس بظاهر ولا امكن هو فى رتبة دمراز بجد
وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ فى مقابله ذلك جهة التجوز للجوار كما
ما فاكهه فانى موقع لى قوله لا متنع بجعيد ها ولا خفا فى انه عكن فى بعض صور المشاكلة
اعتبار استعارة بان تشبه انقباض الشمال عن الحفظ وتابيها على التوق الزايد
بتجمد الشعر لكن الكلام فى مطلق المشاكلة سيما مثل قوله اطبخوا لى جبة وقميصا
قوله من مبلغ الافناء الاخلاط تعلم هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو
والمراد هنا ابلاغ الكل كاينا من كان اى اثربة اوالتحجين جوان غم بيت المنزل الى
دان قوله اكل لسبط الشمال اى ترسلها على طول وعن تامل وتدبر بمنزلة
الشو للمترسل فعلم انهام لجعدى اى لم اشتد وانقبض بل انا واثق بها
عالم بكيفيته لحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس تعبيرا
عن الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ذكر الغير بل فى صحبة ضده وقول شرح
بلا دليل على طريقه قولهم انت وبه حركه تعجبا ودعاء واستحسانا قوله
وقد استعد رجوع الى ازالة توضيح وتتميم لا مر التمثيل وتانيس ببعد نوع
امر المشاكلة استحيى الماء على لعه اسيه سحر تجرف الماء لكن الاعمال
البيت الادم المربوع بالقرط استعان لمشافر الابل دار ادبانا امن الورد
المنهل الذى على حافاته الورد تعف الابل ذكر الماء والكلاء عندها
وانها لا تشرب عطشا لكن حياء من الماء حيث يعرض نفسه عليها
قوله اعمال هو من قولهم للمبل الاعمال والضرب اعمال وحركة للالة نحو
المضروب وحاصله صنعه والحان واضطراب الخاتم الحان لنفى خلاف مرة
والمقصود بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذى هو الاعمال
المخصوص واستعمال الالة قوله وما هذه ابهامية جعلها ههنا شيئا للصلة
وفى المفصل قسما من حروف الصلة مثلها فى فيما نقضهم وكانه مال ههنا الى ان اسم
على ما هو رأى البعض بمعنى مثلا اما مثلا اى مثل وسمرح على الابهام الحقاه مثل

شيئاما

فان قلت هذا يدل على ان التعبير عن منع
الشهادة بمعتدها لوقوعها فى صحبة
السقوطه وكونه من المشاكلة مشكل لان
تعريفها وهو ان تعبير عن معنى بلفظ غيره
لوقوعه فى صحبته لا ينطبق عليه وانما يكون
منها لو عبر عن منع الشهادة بلفظ السقوط
قلت لما كان البسط والجعد متضادين
منتقل الذهن من البسط الى الجعد
صار كانه مذكور تقديرا بلكوان م

پريشان احلاط

شيئا ما والخاتم مثل لا من تهما بسود من يسود اذا لم يجعل مصدريه والنوعيه
مثل امرته ضربا ما وفى الجملة توكيد ما افاده تنكير الاسم قبلها وتبين زايدة
الصلة قوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو بحسب صيانة الكلام الفصيح عنه
ومعنى كونه صلة انها لا تعنى بها اصل المعنى وتسمى بعض الحروف المفيدة
للتاكيد مثل ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل بعض
باللام حيث لا تعمل وذلك بعض الحروف الحات حيث عملت وقد تكون
حروف الصلة لتزيين اللفظ وذلك فصاحة قوله حقا او البتة الطلب
ان حقا معنى ما الابهامية والبتة معنى الصلة وهذا ظاهر واما الاول
فوجهه ان الشروح يدل على ان اى مثل ان به حقيرا او عظيما طابق المثل
فيكون حقا وقيل كلاهما معنى الصلة والتاكيد اى ضربت للمثل ضربا حقا
او وصفا حقا فيتعلق بالضرب اولا يستحيى البتة فيتعلق بلا يستحيى قوله وانما
لا يدركه عطف على ملحوظ نظرا الى تغاير المفهوم معنى لو ان يقول هو كلما الذى لا يمكن
ادراكه الا لكمال الصغر الا انه دعه او باعتبار ان المراد بالاتى اصغر منه
بحسب الوجود وهذا وان كان منقسما ليتغاير الجزء لكن لا يوجد فى الخارج موجود
اصغر منه فلا يتقاوم احد قسميه اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف على بالاتى
والاول لاشئ فى العدد هذا فى تتمة المثل وقد سبق ان لا هذه معنى غير حرف
او اسم ظاهر اعرابه فيما بعده وعن المصنف انها زائدة وبين محمود بن الموصلى ولكن
فى حساب الاشياء كاقل شئ او غير زائدة اى اقل فى النفى يعنى انه لا يلتفت
اليه ولعله بهذا المعنى وهو جعل الشئ بمنزلة العدم قوله ما يدعون بمانا فيه ومن
زائدة وشيئا مفعول يدعون وقيل ما استفهامية ومن بيانية فلا الملام قوله
وهذه القراءة تعنى قراءة رفع بعوضة تنسب الى رؤبة وهو من الفصحاء وخلص البلاد
تعالى فلان يفضع الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته قوله او مفعول الضرب
لا خفاء فى انه لا معنى لقولنا نضرب بعوضة الا بقسم مثلا اليه فتسمية مثل هذا
مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة فغلط ظاهر فان مثلا هو المقصود
وانما يستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثلا صفة لم مثل ابرلنا قرآنا عربيا قوله
او انتصبا مفعولين على ان مثلا هو الثانى وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول الفائدة
اذ القصد بها الى اصغر صغير وابو درثار هو الكلمة التى بعضد دفعا لا ذكا البعوض فاهم
بيت اليه للبيان وقيل هو البعوض لدثوره بالنهار او للاحتياج الى الدثار من اذاه

لان الخبر وان كان ممكنا الا انه ليس
موجودا اما الفعل بخلاف هذا فتامل م

والمعنى لا يدعون من دونه شيئا يعنى ان ما
يدعونه من دونه ليس بشئ م

واما لم يجعله بدلا لان المقصود هو الاول
٤

والتعضّ القطع والخوش من الخمش وهو الخدش ولا يستعمل الا في الوجه
قوله عطف على قدم هو لا يبالي مفعول تقول فضلا عن الدرهم اي نفي
عدم مبالاته بخل نصف درهم عن عدم مبالاته بخل الدرهم والدرهمين
اي انتفى العدم الثاني بالكلية وانتفى العدم الاول بعدا استبعاد مبالاته
ببخل النصف واستحالة مبالاته ببخل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر
لا واحد الشوك الذي هو العين قال الكسائي شكت الرجل اشوكه اذا
ادخلت شوكة في جسده ويشاك هو على ما لم يسم فاعله يشاك شوكا قوله
واما حرف فيه معنى الشرط يعني ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق
معناه مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة لكون الحروف تسمى بحرف
شرط فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك لزمتها الفاء على ما تقدم به تضمنها معنى
الشرط ويترتب انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق به شيء من
الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موقع اللازم اعني
الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة لا محالة والى هذا اشار بقوله وذكر
ابن الحاجب في تحقيق معناها ووجه جواز تقديم ما في حيز الفاء عليها انها لتفصيل
ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد يذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك
الباقي كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها للجري على طريقة
واحدة كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان
المعنى مهما يكن من شيء اولا كره من شيء والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون
كالعوض عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح
انه من اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء وقدم عليها لغرض العوضية وذلك لان
وضعها لتفصيل الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار
ما تعلق به من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع
المراد تفصيله حينئذ وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الحكم عليه
بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ايذانا من اول الامر بان تفصيله
باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا
او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه
وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين معربا فيه الا انه ذكر في الاول
ليدل على انه محكوم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الغرض واقع فيه دون الثاني
تعاوالتراها

ذكر ليدل على انه الذي وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون
الواقع بعد اما من اول الامر على حسب ما هو عليه في جملته ولزم ان يكون مجملا معناه واعرابه
الذي كان له ويبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون
هناك مانع ونبه بوجه ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما امتنع تقديمه
وحاصله التنبيه على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين
ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله مثل ان الحق وحينه احضرها وادلى
قال فلان الى الحكام دفعه ووجه التأكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شيء ما لان معنى
مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فكان المعنى
ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل حال واحمدت فلانا وجدته محمودا وجاورته
فاحمدت جواره النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفوته شهرها بها وتقول
اغفلت الشيء اذا تركته ذكرا منك وعنادهم عطف على اغفالهم ووصف الكلمة
بالجفاء وصف لها بوصف صاحبها قوله هو اي ما على تقدير كون ذا
اسما موصولا مبتدأ خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدأ
نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس ذلك يعني فيما اذا اتفق السائل
والمجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل
لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي
هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل بالرفع والنصب فكيف
يكون احدى القراءتين على غير الاصوب قلنا لا بل يكون احدى القراءتين على تقدير
والاخرى على تقدير آخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان على تقدير واحد وهو ليس بلازم
فقوله على التقديرين دفع لهذا السؤال قوله الارادة معنى اي امر لا يقوم بنفسه
بل بالذات وحجته بقوله يوجب الى آخره العلم والقدرة وغيرهما وزعم المعتزلة ان
للباري مثل صفة المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى
الجبائي وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة
حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني واليه ذهب الكعبي والنظري وغيرهما
ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره انه
امر بها وطلبها ولا خفاء في ان الطلب امر زائد على العلم وبالجملة فلا يكون مريدا للقبائح
للاتفاق على انه ليس امرا بها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل
ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف بدلا من الياء الاضافة والمعنى يا عجبي احضر
لعبد الله عمرو بن العاص

قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض المضاير في الاغتسال وايقاع مثلا عن ادّ الا
هذا يشعر بانه اشاره الى المثل الى ضرب المثل على ما هو امر محتمل التصريح انه الحق
واما احترسان وجه المعنى على هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا اعني
كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق بالاعراب قوله ومثلا نصب
على التمييز وقد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها بنفسها
من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل ناله
رجلا وبالها قصة ويالك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم
الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما في ساير الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين
ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد وسمرة رجلا
ويالك رجلا في الخطاب لمعين وقاتله الله عرفا نبلا او من قايل ولعنت زيدا قاتله الله
شاعرا وانتقع بهذا سيلا جافا نه تمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما في قولك
كفى بزيد رجلا وبلغ اتاه الشباب حصينه وامثال ذلك ومعلوم ان هذا اي الاية
اشارة الى المثل دفيما اوله من المثالين الى الجواب والسايل فالتمييز فيها عن النسبة
وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه قوله او على الحال من اسم الاشارة
بان يكون هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل كما في قولك لعنت هذا فارسا اشاره الى ذلك
ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور اي اشير اليه مثلا وعلى
هذا فالتمثيل بقوله هذه ناقة الله لكم آية في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففي الآية العامل
في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله جار مجرى التفسير هذا الكلام ذكر
في سورة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا
مولى لهم يعني قوله تعالى ان الذين كفروا اتبعوا والذين آمنوا اتبعوا الحق ان مثل هذا الكلام
يسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من
متعلقات الجملتين مثل تقرير جهة اضلال الكافرين عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين
وههنا ما اشار اليه بقوله وان فريق العالمين الى آخر الكلام عطفا على التفسير او على جار
بتقدير مضاف اي بيان ان فريق دلالة لعطفه على الجملتين الاستطف قوله الناس
كابل تشبيه تمثيل والمعنى ان المنتجب المرجى في الناس نادر كالنجيب في الابل الاوحد
فيما بين الكثير منها وقال الازهري الراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال الثاني
للخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة قوله وجدت الناس في حديث ابي
الدرداء رضي الله عنه في الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واخبرته
ومن الاساس خبرته واستخبرته فاخبرني وتقلبه وتقلاه تبغضه والجزم ههنا على انه

جواب

جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت
الناس مقولا فيهم هذا ومفعول اخبر محذوف اي اخبرهم والهاء في تقله للسكت
اوضح اي نظرا الى لفظ الناس اوكل احد وقال الميداني يجوز رفع الناس على
الحكاية ومن نصب فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت اي وجدت الامر
كذلك بمعنى عرفت هذه القصة وتحققتها وقال ابو عبيد الا في معنى الخبر
اي اذا اخبرتهم قليتهم قوله اهل الهدى كثير يعني وصفوا ههنا
بالكثرة في انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس
الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر
بحسب الاضافة واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا
فكثرتهم من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير جدا فيقام الواحد
مقام الالوف في عددهم فهذا على تقرير تسليم قلتهم في انفسهم فيكون مثل ما في البيت
حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الطائفة والصورة وبالكثرة من جهة
المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا في غاية الوضوح وقالت لا يبالي ابي تمام
وهو اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا ابكي على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى
شوقه الاثر من جهة جعل البكاء على رسم الاحبة من آثار الكرام او متنقصا وداخلا
في فن آخر من الكلام من غير مناسبة كما هو دأب الشعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا
ما جرى ابو تمام على طريقتهم قوله اسناد الفعل الى السبب لا خفاء في ان التصريح
بذكر السبب حيث قال بان هذا التاويل التعسف الا ان يقال انه تسبب
من جهة ضرب المثل الذي هو السبب القريب لكن يبقى ان هذا في الضلال واما الكلام
في الاضلال ان فاعل الحقيقي ماذا والجواب ما ذكره الشيخ في مثل اقدمني بلدك
حق لي على فلان ان ليس ههنا اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح
التلخيص قوله فاسق بما تنزل على لفظ المضارع قيل هو مبني للمجهول ان المحذوف
فعله او بتنزيله منزلة المصدر بدل من الضمير في بها اي بالسكر وقيل امر ابرزه في صورة
الخبر دلالة على سرعة الامتثال اي لتنزل قوله فواسقا اولم يذهبن في نجد
وغورا غايرا يصف نوقا متعسفات في مشيهن جايرات عن الطريق المستقيم
وغورا عطف على محل في نجد قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا اشعارهم
فاسق وهذا عجب وانه كلام عربي قوله والفاسق في الشرع يعني الله تعالى مرتكب
الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبيرة في كتب الكلام ويدخل فيها
الاصرار على الصغيرة ويقال للواحد اي الشديد العتو من الكفرة من جهة خروجهم عن الاعتدال

في ذكر الباطل واوضح كونه بين المنزلتين غاية الايضاح لئلا يتوهم ان المنزله
انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم
مخلد في النار وليس معنى جزئه هذا الجزء عن هذا القول بانه بين المنزلتين
المنزلة واظهر هذا الاسم واختاره انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف
المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني
هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في الغزالين عند رضيع له منهم وكان مولده
سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم عبد الله بن
محمد بن الحنفية رضي الله عنهم ولقد قيل ان واصل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين
لان الناس كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلوة على اقوال فالخوارج
يسمونهم باهل الكفر والشرك والمرجئة بالايمان والحسن البصري واتباعه
بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين
واحتج بان الامة اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق
فقال عمرو بن عبيد القول قولك واني قد اعتزلت مذهب الحسن رضي الله عنه
في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن
رضي الله عنه بعده وقع بينه وبين عمرو بن عبيد تنافر فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه
جماعة من اصحاب الحسن رضي الله عنه وكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت
المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن رحمه الله طرد واصلا عن مجلسه حين تكلم
بالمنزلة بين المنزلتين وخلود الفاسق في النار مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية
من سوارى مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس اعتزل الامة قوله للحلفاء
اى الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله من ابن ساغ استعمال النقض
يريد بان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها واتفقوا على ان في مثل اظفار
المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم في
تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان تكون
تخييلية البتة وان مثل الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا
وهذا المبحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور في شرح
تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار
بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية لذكر شيء من روادفه كالاظفار
وهو مسكوت عنه صريحا في اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا كان
منزلة ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمشبه وهو الموت فههنا قد سكت عن الجبل

المستعار

المستعار وتنبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده
والنقض استعارة تخييلية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف
الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار
تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد
وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها
قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على
ان ليس الاظفار او اليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا موهوم
على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية او للشمال استعارة
تخييلية بمعنى جعل الشيء لشيء ليس هو له وقد بسط الشيخ الكلام في غاية البسط
فقرينة الاستعارة بالكناية هنا استعارة تخييلية ولقد كنا في عويل من اختلاف
اقوال القوم الى ان علم حيث فهم من كلام القدماء ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به
المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به
كالمنية المراد بها السبع ادعاء لجعله مرادفا لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية
وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر في النفس حتى فهم بعض الناظرين في
هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث كونها كناية عن استعارة
السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية
لاهلاك الاقران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة
لكن المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد لكون الافتراس من سائر ما
للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية من قسم الكناية في النسبة اعني
اثبات الاسدية للشجاع والجبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت نفسه
بل دال على مكانه قوله ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد
الياء وكسرها ذكره في جامع الاصول وغيره ومثله التيجان للعرض المقدام ونحوه
بتوج وتنح اذا اشرف وتهيا ذكر ابو العلاء المعري انه يروى بكسر الياء وفتحها وحكى
الامام المرزوقي هو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسر الياء لان فيعلانا
الى في الصحيح فبنى المعتل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه والمثل استشهاد لاستعارة
الحبل للعهد صحة القطع لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار
قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة الاولى في سنة احدى عشرة منها
وقوله ان تستكنوا الذل من هذا مع الفصل بالخروج عطف بيرمز وابشر ولتنهوا بالفاء
لان السكوت عن المستعار والرمز اليه من البعث على التخيل بين الرمز والتنبيه وقوله
فما ستوترها

الوتر والوتير جيري نزم الوثاد والوتير الواشر ... الوطئ من كل شئ ما سهل ولان حتى انهم يقولون

واى اطلبها ويثره في آلاساس فراش ويثر وطئ ووقد وتر وثار واستوثر الفراش
ومتقى المجاز ومن المجاز انها لوثيره وويثر العجز ووثرت وثار اذا سمنت
العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاستقاقات اشارة الى ان فيه معنى الميثاق
وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة للحفاظ والوصية وقوله اوالاخذ الميثاق
عطف على ما ذكر وقوله فيما تقدم متعلق بذلك وتعلقه باخذ الميثاق
تقدم لرسول الله وكذا الضماير قبله ومبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار
اليهود وهو الموافق لما روى عن الحسن ان السهو بين بضرب المثل بالعوض
وكونهم اليهود ومعنى اوفوا بعهدي بما عاهدتموني عليه في الايمان وقوله في الانجيل
اي في شانه ووجوب ازاله ولا يبعد ان يكون هذا الكلام ايضا في الانجيل كما قال نبينا
صلى الله عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على
بني اسرائيل وكذا ما فعلوه في المآل وكذا احسن صنعه وتنصرفي من عهد الله تعالى الحسن
صنعه لانه مثل وانالك يستقين وميثاق الله وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا
باستحقاقهم لذلك حيث قالوا الميثاق من يستحق ذلك ويحسن عليهم القيام بعهده
وكيف عطف على حسن صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل وبنا انا كيف احسن الى العاصي
وكيف انزل البأس بالناقضين له او كيفية ازالة وقوله لان اليهود نعتك في
المصنف وبيان نقضهم العهد بالنسبة الى عيسى عليه السلام اذ لا معنى للاخبار في الانجيل
بنقضهم العهد وازال التمثيل على سبيل المعنى بالنسبة الى محمد عليه السلام
وقيل هو اخزاهم لعطفه بالواو على الوجهين السابقين لانه ليس في قوتهما
وقيل عهد الله الى خلقه لا خفاء في ان ليس المراد بعهد الذين ينقضون عهد الانبياء
لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين الذين اضلهم الله بضرب المثل
الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول العام لذرية آدم
عليه السلام وعلى هذا فيعود الى الوجه الاول اعني ما ذكر في عقولهم ويحتمل ان يكون
قوله العهد الاول الذي اخذه دون ان يقول عهدا خاصا كما في عهد الانبياء
والعلماء اشارة الى ذلك او يراد عهد علماء اليهود فيعود الى الوجه الثاني
وهو ما وثقوا به من الميثاق وهو في الاصل الموثق اي العهد بما وثق به العهد
على انه اسم آلة او للتوثقة والاحكام على انه مصدر اما على تقدير عود الضمير الى
العهد فلانه ليس للعهد عهد كثر معنى واما على تقدير عوده الى الله فلانه لا معنى
لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وحمل التوثيق على التقدير الثاني من جهته
ايضا بالتأييد بالادلة السمعية لا ملائمة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول في جهة
الناقضين بالقبول لانه ادخل في تقريعهم وتقبيح حالهم حيث ينقضون بعد

ما الحكوم

عطف على حسن صنعه

كانه قيل كما انا نبانا حسن صنعهم لهولاء والاولى قد ذلك الناقضين ميثاقه

اي الى كون المراد بالعهد الاول الذي ينقضون هو عهد العهد الاول الشامل لجميع ذرية آدم

ما المحكوم بانفسهم طلب الفعل ممن هو دونك اي ادنى منك حقيقة او
مزعمك فوافق ما قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء وان لم يكن علو والامر بهذا
المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به
لانه كانه مأمور به من جهة تشبيه الواقع الآتي بالآمر به فهو مأمور به بمعنى مدعو اليه
والكشاف تسمية شانا اي مشابها للشيء الذي كونه مصدرا بمعنى المفعول
اذ هو مقصود حقيقة وليس بمأمور به الا على طريق التشبيه فقصد اليه ويتوكل
وبقوله للامر بمعنى الشان وشبه قوله مفعول يدعو المنصوب في باوم يعود
اليه لانهم استبدلوا الاشارة الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين عليهم بقوله
الناجرين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا شيئا بشيء وقصدها
بنقض والقطع والفساد وضمير توابعها للوفاء والوصل والصلاح
حال الشيء تابعة لذاته اي توجد بوجوده وينتفي بانتفائه يعني انه من حيث كونه تابعا
له يكون بمنزلة الخاصة المساوية له فيكون امتناع ثبوت الذات مستتبعا لامتناع
ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات فكان انكار الحال انكار الذات
بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع لذاته ورديف لها وكما يكنى بانتفاء التابع والرديف
عن انتفاء المردوف والمتبوع وكذا في جانب الانكار ورد بهذا التقرير بتفرع ثبوته
من ان علة حال الشيء ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم لا يستتبع انتفاء اللازم
ولو سلم فتحقق التابع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني
انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكره من التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات
وعلى تقديرا الانتظام فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي
ان يوجه لان انتفاء الحال تابع لانتفاء الذات اذا انكر ان يكون لهم حال
توجه عليها يشعر بان كيف هاهنا لانكار الحال على العموم لان وضعها لعموم الاحوال
اولا فتوجه الانكار الى مطلق الحال وحقيقتها يوجب العموم اولا ويجب الحمل
على ذلك لمقتضى المقام لوجود الصارف اللائق وذكر صاحب المفتاح ان للكف
مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به والمعنى هاهنا افي حال العلم بالله تكفرون
ام في حال الجهل والحال حال العلم بمعونة القرينة الواقعة حالا والعلم
ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وساير صفات الكمال
وعلمه بان له هذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر
مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فكونه مسوق الآية لذلك
وقيل هذا اولى لان كيف في مثل هذا الموقع يكون سؤالا عن حال الفاعل عند
مباشرة الفعل

لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة التابع له والرديف الاترى ان معنى كيف
جى زيد او اكبا ام ماشيا والجواب ان مراد المصنف ايضا هذا والمراد لحال
الكفر ولا ينافى كونه مانحاله الاترى الى ماذكره فى السوال الاخير استبعاد
ما آل اليه المعنى وهو على اى حال تكفرون فى حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه
بان هذا السوال لانكار الذات بانكار الحال لا للاستفهام عن الحال اسابع
القطع بانتفاء الحال فكان قلب سوق كلامه لسوقه انكار للكفر بانه لا يكون
كالطيران فى كنف بطير بغير جناح وليس بمستقيم لانه كان بل المعنى انه
سعى ان لا يكون ووجوده مظنة توبيخ وانكار وتعجب او تعجب على ما يشعر بسوق
كلام المفتاح قلت مراده ايضا انه لا يسعى ان يكون بل سعى لن لا يكون لعوق
الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها فى انفسها ولهذا اصاب
سبيل الانكار التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله ان دخل الواو فى
كنتم امواتا نفى ليس هذا مما دخل فى الجملة الماضوية حالا لاحتياج الى قد بل الواو
للحالية هنا كالواو العاطفة فيما اذا قصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل
متعلقه على جملة قبلها كما ذكر قوله وبشر الذين امنوا حتى يكون فعلا
ماضيا ودت وجود ما هو حال عنه اسانا الى ان المعتبر فى المقارنة بزمان
وقوع العامل لا الحاضر الذى هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد فى
السنة الماضية وهو راكب وسيجى زيد راكبا وفى التنزيل سيدخلون جهنم
داخرين فان قيل ينبغى ان لا يشترط فى الماضى قد وان لا يشترط فى المضارع
التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح جئت وقام الامير او يرين امما رتد
وسيجى زيد سيركب لصحة المقارنة والحصول وقت الفعل على ان قد انما يفيد
التقريب الى الحال الذى هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما يفيد
التبعيد كما فى قولك جاء زيد قبل هذا بشهر وقد ركب الامير ولما
اشترطوا التحلى بقد اليسير بالحضور حال وقوع العامل من جهة كونها فى الاصل
الى الحاضر فى الجملة فان الماضى لاستقلاله بالمعنى لا يفيد المقارنة وان كان العامل
ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشترط التجرد عن علم
الاستقبال لمثل ذلك ولكون مما يفصح الكلام ولتساهل قوله على اى حال تكفرون
اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو فى محل النصب على الحال ولهذا الجواب
بالحال مثل راكبا فى جواب كيف جاء زيد وتبدل منه الحال مثل كيف جاء اراكبا
ام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اى على اى حال هو وجوابه صحيح او سقيم
والبدل اصحيح ام سقيم ثم فيه اشارة الى انه انما يعلم من الظرف لكونه فى معنى
الجار والمجرور حتى انه مثل كيف زيد فى موقع حرا مثل اين زيد ومتى القتال الاسم

مرفوع

مرفوع المحل كما زعم بعض النحاة قوله كالاقوال فى قيل وقد نحى على اقبال
ايضا اما الاقوال فلاستعمال القيل فى القول كالميت فى الموت واما الاقبال
فلاستعماله من التعبير بابا على ما صرح به فى سورة الرحمن حيث قيل لانهم يتقبلون
وكلام الجوهرى يشعر بان كليهما فى الواو الا ان من قبل الاقبال اشار الى الاصل
بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف قوله ويجوز ان يكون استعارة لا يخفى انه من
قبيل منهم بكم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض فى الحاصل
انا لا نسلم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل هو عدم الحيوة مطلقا ولو سلم
فالمعنى كنتم كالاموات والسوال فى مثل امتنا اثنتين اظهر لظهوره فى الاماتة انا له
الحين وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على الحال الذى لا حيوة فيه والجواب
ان الاماتة لا تستلزم ان يكون تغييرا من الحيوة الى الموت كما فى نحو وسع الدار
وضيق الثوب بمعنى اوجد كذلك ثم اطلاق الموت على الحالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال
واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بالنظر الى الاماتة الثانية قوله يريد
الاحياء فى القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يريد مطلق الاحياء بعد الاماتة على
ما يعم الاحياء فى القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون المراد
غاية الامر وان الاحياءين لشدة ارتباطهما واتصالهما فى الانقطاع عن امر الدنيا
وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ ولهذا وقع للابرار السوال
بانه لم يترك ذكر احد الاحياءين وان الاحياءات ثلث فلذا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قوله عنه اى لفظ بعد تراخى احياء القبر عن الموت واما تراخى المصير
الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون الى الجنة او النار قوله واما الانتفاع الدينى
فالنظر فيما ما يتأدى اليه النظر وحصل من معرفة المبداء بالنظر فى محاسن الصنع ومعرفة
المعاد بالنظر فيما فيه من التذكرة للاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس
فانها انموذج نعيم الجنة وبعقابها باعتبار اشتماله على اسباب الوحشة التى
هى انموذج عذاب النار قصر فيه وما فيه واشتماله لما فى الارض وما فيه عطف على
منتهى الجار وضمير ما فيه الثانى يحتمل ان يكون لما فى الارض وان يكون لما هو الاول
قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اى فى تضاعيف القصد الى السماء على ما صرح به
فيما بعد وذكر ذلك تحقيقا لمعنى الاستعارة فان هذا بمنزلة قولك من غير ان تلوى فى طريق
القصد الجسمانى وجعل ذلك اشارة الى خلق ما فى الارض وهم لكن ما ذكر فى سوال ما فيه
ثم لهذا التفسير يوهم ان المعنى فيما بين خلق ما فى الارض والقصد الى السماء لكن قد دفع
بقوله على انه لو كان بمعنى التراخى الى آخره واشار الى ان ما ذكره اولا هو الجواب انما هو على

قوله على انه الخ

قوله ثم كان من الذين آمنوا ان ثم هنا للتراخي في الرتبة فان تراخي الايمان عن الطعام وفك الرقبة انما هو بالرتبة لا بالوجود اذ هو متقدم عليهما في الوجود او لا اعتبار لهما عند عدمه للوان

لتوجه السوال قوله والمراد بالسماء جهات العلو اي الجهات العلوية والسفلية
والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء والارض مبنى على التعبير والتمثيل والتوافق
على اسرار الالهية فيه كلام لطيف ولا ارى باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية
بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها بمشيئته وارادته وهذا لا ينافي سابقه
الوجوه ولم يجعل ضميرا فسويهن عايدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات
بل جعل مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالهاقية وبالها
ثم اما ما ابحه ووتبها رقمه وهو كثير في كلامهم وفيه من التفخيم والتشويق
والابهام ثم التفسير والتمكين في النفس ويكون ذلك ما لا يخفى ولهذا جعله الوجه الحري
المعول عليه وحسن ان يجعل الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماءة
فان الجمهور لم يثبت والخبث لم يكن كائنا في عود ضمير الجمع المونث الى جمع سموات
ملفى الابهام ثم التفسير قوله ثمّ في خلقهن تبيان ان الخلق اعراض يعتد
ما سبق وانها فيه نيابة خلق الارض والسماء ولذا قدم هذا الكلام على سوال
التناقض لكون السوال بعد تمام تبيين الآيه قوله لم يلزم ما اعترضته فان قيل
يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء في شان آخر قلنا
هذا ايضا ليس بلازم لجواز ان يكون في شان آخر عن ذلك وتفسير الاستواء
بما ذكر وحمل ثم على التراخي في الوقت لا يقتضيان الا ان يكون بين خلق ما في الارض
والقصد الى خلق السماء زمان ممتد وان لا يكون في اثناء القصد خلق آخر ولا يدل
على ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض القصد الى قصد خلق السماء خلق شي آخر على
ما وهم قوله اما يناقض هذا السوال متوجه على ما وهم من حمل ثم على التراخي في
الوقت لكن جوابه بان يلزم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تاخر دحوها عنه
ليس على ما ينبغي لان ثم يدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما في الارض من عجايب الصنايع
من اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا على مجرد
خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض
ودحوها جميعا حيث قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها
في يومين وكذا ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على التراخي الرتبي والان يقول
على رواية كون ايجاد السماء متقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي من
مقاتل والاوجه ان يجاب حمل تاويل قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها على ما سيجي
انسا ان مرتبع قوله كهيئة البيض هو للجر ملاءة الكف او كرد نوشته وجهها انها
قوله ولا ينصب باضمار اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب
سوى ذلك مع كثرة استعمالهم وان فصل هو في الظرف فكيف يقع مفعولا له

قلنا

قلنا قد جوزوا كونه اسما مجرورا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ وساعتئذ وبعد اذ
نجانا الله ويكون ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ منّ بنا ثاكرمه ولم يجوزوا دفعه
على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي تلزمها في الغالب ومنهم من يأبى المفعولية ايضا اذ الايجب
في الكلام فيجعل مثل هذا على اذكر الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يجعل هذا الاعطفا
على محذوف قبله اي اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكر واما على تقدير انتصابه
بقالوا فهو ظرف وللجملة بانها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات
الى ما فيها من الجمل انشاء او اخبارا ولهذا جعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملاك
ظاهر كلامه ان الهمزة زائدة وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة
كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت عجنه ومنهم من جعله من الالوك والالوكة
بمعنى الرسالة فتكون الميم زائدة وفيما بين الفاء والعين قلب والاصل مالك على انه
موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت لا ك اصلا فلا قلب لكن ليس
بمشهور ولحاق التاء في ملائكة لتانيث الجمع معناه لتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل
لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة قوله والمعنى خليفة منكم لسعر بان
الخطاب لملائكة الارض والظاهر انه للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب
انه على انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله البعض منهم فالخطاب
لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار الوجه الاول لان قولهم
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في الذرية خاصة والاغلظ هو
السابق هو الثاني ولذا استشهد بقوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض يا
داود عليه خليفة من ذلك لا من آدم او بني آدم وانما فرع سوال الافراد على الوجه الاول
خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هي لآدم وذريته لا الواحد فان قلت وكذلك
الخلافة في الحكم بعم كل نبي قلت ان المقصود باخبار الملائكة واعلامهم
هو خلافة آدم لخلاف الاخبار بسكنى الارض واما جوابه عن سوال الافراد فوجهان
الاول ان المراد بالخليفة آدم وحده والمعنى اني جاعل مع ذريته خلفاء في الارض
يذكر من هو الاصل ممن يتفرع عليه ويتشعب عنه وكانه قيل خليفة وخلفاء من ذريته
كما يقول الخلافة في قريش اي فيهم وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش علما
للقبيلة ولم يدم الخليفة عبارة عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف
مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل قبل كونهم معلق
بعرفوا والضمير لآدم وذريته وكذا ضمير استخلافهم صيانة لهم اي للملائكة مفعول له
للمحذوف في صور الجواب اي اخبرهم ليسالوا ويجابوا صيانة لهم قوله تعجب واغ
الانكار

وقوله فوقوا علي الانتهاء والجر فقط

اي من اطراف او نحاك علم ملهص علي اصل الاحكام وعدم التفاوت وعلوه في الارض في مسطحات اهلها ٢

الحيوانات

لا ينقص من الملائكة قوله وكل خلق أي علموا أن جنس المخلوق المعصوم هم الملائكة
وكل جنس سواهم من أجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل قد يكون فيهم المعصوم وغيره
ولا يخفى أنه يعود السؤال بأنه من أين ثبت ذلك في علمهم وأما حال من سواهم فيجيب
التسبيح التبعيد تعدى بنفسه وباللام كذلك التقديس فاللام في كل في المعنى
متعلق بالفعلين وكذلك الحال أعني بحمدك وقالوا الجمع بين التسبيح والتقديس
وإن كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات
والتقديس بالمعارف والاعتقادات تعجبون أن يجوز وجود المانع فيهم أو المرجح
فيما كان في أن لا تجعلهم مكاننا وخلائف منا فكيف وقد اجتمع الأمران
من المانع فيهم وكمال المرجح فينا وذلك أنهم عرفوا من الإنسان القوة الشهوية
التي رذيلتها الإفراطية هي الفساد في الأرض والقوة الغضبية التي رذيلتها
الإفراطية سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم سبحانه على
ذلك قوله كي العقلاء أن يعلموا أن أراد أن من شأنهم أن يعلموا ذلك
ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس كما في تركها التعجب وهو
ظاهر وإن أراد أنهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة دالة على
ذلك ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو أنه قد تبين لهم بعض الحكم والمصالح على
مرشد لكونه أصل الفوائد قوله وعلم عطف على قال وقيل على محذوف يكون المجموع
بمنزلة التفسير لما لا يعلمون وللدلالة عليه وقوله قالوا استيناف وكذا قالوا أتجعل
لم يجعل عاملا في إذ قوله واستعمالهم آدم يعني أن جعلهم هذه الأسماء الأعجمية
مشتقة من المصادر والألفاظ العربية ليس بمستقيم وأما أنه يجوز أن يحكي الأسماء
في سائر اللغات وإن لم توافق لغاتهم لغة العرب في ما أخذ هذه الاشتقاقات أو أن
آدم عليه كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر وأما القول بأن الأعلام القصرية تعني
غير الغالبة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشيء لأنه إذا أتى بين اللفظين
تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا القول بأن آدم كان في علمه الحال
والأدمة والأديم لا يناسب ذلك قوله من أفعل إلى أن يكون على فاعل أشار إلى
رد ما ذكره الجوهري وعزم أنه أفعل وأصله أأدم بهمزتين قلبت الثانية ألفا وأما
ترجح كونه على فاعل اتفاقهم على أنه لو جمع فأوادم بالواو واعتذر الجوهري بأنه لما لم يكن
أصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو وأما الآدم من الإنسان بمعنى الأثر
فأفعل وجمعه أدمان قوله أي أسماء المسميات إنما احتاج إلى اعتبار هذا الحذف
ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وليستقيم أنبئوني بأسماء هؤلاء ولم يحمل الحذوف مضافا أي مسميات
الأسماء ليستقيم تعلق الإنباء بالأسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه أن اللام عوض
عن المضاف إليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله أن الجحيم هي المأوى
ولم يقل به في واستقل الرأس شيبا وجعل أنه لحمل على ما ذكرنا في صفات محكمة أيضا الأنهار

وإن كان

وإن كان ظاهر عبارته على خلافه أو يقال ليس كل ما ذكره من المحتملات مجازا عنه
وفيما ذكره إشارة إلى الرد على من زعم أن الاسم هو المسمى وأن عود ضمير عرضهم
إلى الأسماء باعتبار أنها المسميات والمشهور فيما بين الكرينين أن الخلاف في أنه
لأن تمسكات الفريقين تشهد لذلك لأن القائلين بأن الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى
وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى سبح اسم ربك أي ذاته وقوله تعالى وما يعبدون من
دونه إلا أسماء ولأن لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل أو الحرف فيتحد الاسم والمسمى
والقائلون بأنه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى فله الأسماء الحسنى مع القطع
بوحدة الذات إلا أن ما ذكره من التمسك وهو أن من الاسم ما هو نفس المسمى
كقولك اسم فإنه يدل على الوجود أي الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحوهما
مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال إنه هو ولا غيره كالعلم والقادر وكل ما يدل على
الصفات القديمة يشعر بأن الكلام ليس في اسم بل في مدلولاته مثل الإنسان والكريم
والاسم والفعل وكذا قولهم أن أسماء الله تعالى متعددة فكيف تكون نفس الذات وإن قيل
فقد ظهر أن الخلاف في الأسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر أنها أصوات وحروف وهي من
الأعراض المتزائلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي الأعيان والمعاني وإن أريد
بالاسم المدلول فلا خفاء في أنه نفس المسمى من غير أن يتصور فيه خلاف فإن قيل لا نزاع
في كل ذات اسمها خاصة قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه كما تقول زيد معرب
وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وح فقد يراد به نفس ماهية
المسمى مثل الإنسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به فرد منه مثل جاءني إنسان
ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع
اختلاف واشتباه في أن اسم الشيء نفس مسماه أم غيره وما أورده في بعض المواضع من
الكلام في لفظ الاسم لا يأبى ذلك لأنه أيضا اسم من الأسماء والتمسكات أيضا تشعر
على هذا وقد بينا ذلك في شرح المقاصد قوله وعلم أحوالها وما يتعلق بها أشار إلى أن اللام بدل
المضاف إليه وجعلنا الأسماء عبارة عن المسميات لا نقول بأن ما علم آدم وعلم وعجز عنه الملائكة
واستنباؤهم على سبيل التبكيت هو مجرد الألفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات وأحوالها ومنافعها لظهور أن الفضل والكمال إنما هو في ذلك وإلى هذا
ذهب من جعل الاسم نفس المسمى أو حمل الكلام على حذف المضاف أي مسميات الأسماء
لكن يرد عليه أنه لا دلالة في الكلام على ذلك على تقدير حذف المضاف إليه والحال أن الأحوال
والمنافع أيضا من جملة المسميات التي علم أسماءها ولا يتم بدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها
وهذا كاف قوله على سبيل التبكيت الأسائي تبكيته قرعه على الأمر والزمه حتى يعيى
بالجواب

الإحوال والمنافع أيضا أسماء علم أنه أباها وعلم أسماءها لا يتم بدون معرفتها وتمييزها

قوله ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم انّي استخلف من غالب حاله الافساد وسفك
الدماء من غير ان يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح ما لم ... فان قلت
اذا لم يكن معه منافع راجحة على هذه المضرة ومصالح زائدة على هذه المفسدة
هذا ينافي ما سبق في انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او قياسا فانه صريح
في كونهم صادقين قلنا المراد بذلك مجرد كون بني آدم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل
فان قلت فاذا كيف ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين
فيما زعمتم فانبئوني باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم
عن المنافع والاسباب المصالح للاستخلاف فتقرر عندكم العلم بكثير من خفيات الامور
فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفاء ولعل هذا من السوالي ذهب
كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين انّي لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل
الا انه لا دلالة في الكلام عليه قوله ارادة معمول له لما دل عليه الكلام وان فيمن
يستخلف عطف على الرواية قال ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان فيمن يستخلف
فضله العلم التي هي اصل الفضائل ودفعه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله
وانافته على الاعمال وسائر الكمالات مالا يخفى وقوله اراهم وبين متوجهان الى بعض
ما اجمل وتفصيله الاول الى محذوف هو نحو تم بعد على وجه ابسط واشرح حيث
تعرض للتفاصيل وان كان ما يعلمون لو جزوا شمل اللهم الا اذا خص بما يتعلق
بمصالح الاستخلاف على ما هو الحق يكون هذا امثل واجمل قوله والمعنى عرض مسمياتهن
يعني في قراءة عبد الله او مسمياتها يعني في قراءة ابي وانما اعتبر حذف المضاف
لان العرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله انبئوني باسماء
هؤلاء والا فعلمه مع ظاهر لجواز ان يعرض الاسماء ويسأل عن معانيها وانما
الضمير للمسميات المحذوفة من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان
لاجل صحة عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يلزم
حذف المسميات لما مضافا اليه للملائكة يكون نزعا للخف قبل الوصول الى الماء فلسنا
قوله استثناء متصل لانه الاصل والمانع وهو عدم دخوله في الملائكة مدفوع
بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر للجميع
الملائكة لا الارضيين خاصة ووجه الانقطاع انه ليس ملكا فلا يتناوله اسم الملائكة
حتى ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجود وان لم يتناوله لفظ الملائكة
قوله فلذلك اي يعني ان الجملة تذييل للتعليل كما يفصح الفاء في قوله ففسق
عن ان خروجه عن الطاعة والانقياد لامر السجود كان بسبب كونه من جنس الجن اي كفرتهم

قوله السكنى

قوله السكنى في السكون يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من
السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون في اللازم ان مرجع السكنى الى
السكون وتأكيد ضمير اسكن بانت ليلائم العطف على المرفوع المتصل بلا فصل
ممتنع في فصيح الكلام وصيغة امر الغائب بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا
واياه على اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية قوله اى اكلا رغدا
نعت عيش رغد ورغيد اى واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر
رغدا قوله وحيث للمكان المبهم جعله للابهام وشرع بالعموم بعد بيان المقادير
المرجح والجعل متعلقا باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله
من جهة وللعهد الظاهر ان الباقي مقام التوسع والعهد الشخصي ويحتمل النوعية
ولكن ما كان فاللام في وصف اسم الاشارة للجنس وقيل للعهد ومعنى الغاية
الحمد انما سبقت الحمد دم بنى محصوره بهكى فاتى بكرا اى سبقني به وذهب به عني
وجاريته حتى فتق وفي الصحاح النون العوات مصدر فاتني الشيء والمعنى انها
فاتت الحصر بمعنى لم تدركه الحصر والبرابر جمع بربر جيل في البادية يسكنون ما بين
الحبشة واليمن والزنج سودان سمي منهم بربر ذلك لان ابا العيس لما غزاهم قال ما
اكثر بربرتهم وهو الصوت وكلام في غضب قوله ينهون عن اكل وشرب يستوون
دسما حول قبتة الادم الكبير الدسم والمعنى بقدر تناهيهم في النهي عن الاكل
والشرب ذكرا معنى ما يحملنه عن امري ما اصدرت فعله عن امري وما يفعل ان
في النهي يؤذن بالفعل المعين على طريق الحال يلتبس بالاثم قوله ان كان النهي في
عنها للتحريم اذ لو كان للتنزيه لكان الاخراج قبل الازلال اولا معنى فلا يصح العطف
بالفاء الابتائية بل قوله وهذا دليل قيل لجواز ان يكون النهي للجنة على نهي
الوسوسة بمعنى التبعيد والازالة قوله لانهما دليل صحة خطابهما بما صح
ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني ان الامر كرر ذلك ومعنى الآية ذلك اذا القصة
دلفة واهبطا خطاب لادم وحواء وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية
مع كونهم حالا من ضمير اهبطا وتدل على ان ليس المراد التعادي والتباغض
فيما بينهما وبين ابليس بل فيما بين بني آدم قوله تعالى فمن تبع هداي الآية حيث
قسمهم الى المؤمنين والكافرين ولكن ما كل ولقد من العرش في الجواء الى يوم القيمة
لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا من مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى يوم القيمة
لمكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير
يوم القيمة ايضا متعلقا بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت
قيامته

اوجعل مقدمات الشئ من جملته ولا يخفى ان التفسير بنا حج وامرأة وحمل السكنى
في الجنة متعلق الارض وهذا اقرب قوله معنى تلقي الكلمات استقبالها
في الاساس تلقيته استقبلته وتلقفته منه تلقنته بمن لقنه النبي فتلقته
والعلم بحملها هذا مع ظهوره حيث استعمل فيما لم يترتب عليه الاخذ والقبول
والعمل وسائر ما يدخل في استقبال الرجل اعزته واحبابه فعلى
هذا يكون من قبيل حالا من كلمات قوله اراجعي انت اسم فاعل اضيف
الى المفعول وان فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت فمبتدا
واما نسخة ذي الشارح اراجعي بسكون الياء محمولا على سهو القلم اقرب
من ان يحمل راجعي جمعا مضافا الى ياء المتكلم واصله خراس اي اس
راجعون لي كما في قوله والا فارجعوني بالاد محمل وعلى النسختين فوقوع
الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث قوله للتاكيد ولما نيط به
فان قيل على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني لم
ما ذكر لا يصلح علة للتكرار اذ امكن ان ينيط الزائد بالاول من غير تكرار
قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار
بقبول توبته والتجاوز عن هفوته وازاحة ما عسى يتشبث به الملائكة
فيما زعموا انه حجة وقد فضل عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون
بيان حال فريقي المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث استوف
ذكر الامر بالهبوط لينبه على الابتلاء بالتكليف وفي الكلام
اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني
من السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا
من الاول وان كانت حالا مقدرة قوله بدليل قوله بمعنى فمن تابع
الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب بالآيات المنزلة على لسان الرسل
فيكون متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الآيات
وهذا تمهيد لما ذكره في تصحيح كلمة ان في قوله فاما ياتينكم يعني ان اتيان
الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسواء باسم الكتاب
والرسول ام لم يأت فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل
ونصب الادلة ولو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب والرسول
واجبا فلم يكن بصحيح الاتيان بكلمة الشك فلا اتى بها اذن انه ليس بواجب
فتعين الوجوب بطريق العقل واما على اصلنا وهو ان لا وجوب على الله

فيه كلام ان

فيه كلام ان ظاهره لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم رجح
وقطع الكلمة ان ما والفعل بالنون ايماء الى رجحان جنبة الوقوع قوله فالكبيرة لا تجوز
على الانبياء المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ
ولم يرضه ذلك محال واما عدا الكفر فالكبائر يمتنع عمدا عند الجمهور سمعا وعندنا عقلا
عند المعتزلة وتجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر تجوز سهوا بالاتفاق الا ما يوجب
الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط
في العمد والسهو ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا يمتنع
الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة وللمصنف في تفصيل هنا ان ذلك كان عمدا او سهوا قبل
الوحي او بعده قوله ما كانت الا صغيرة مغفورة باعمالها قبل حصيلها بالذكر لانه لم يكن
في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن اكل الشجرة واشار الى
ان هذه الصغيرة كانت تكفر لمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انعم الله اعمال القلب
لكن جرت عليها المؤاخذة تعظيما لشأن الانبياء وانهم من اهتموا تحتها انها لاسى ان اقدرهم
ترك الاولى فكيف ترك المامور به فكان في ذلك لطفا بهم بالزجر عن المعاصي ولان
بان الانسان مع محاسن قدره يواخذون بذلك فكيف حال من انهمك في المعاصي والكفر
هذا لطلبا وعمدا بل عدلا ومحله حسنة قوله هذا انما يتاتى لما كانت صغيرة
عن نسيان لكن عوتب عليها للترك للحفظ وفرط الاحتياط ولهذا نسب الى الغواية
والعصيان ونسيان العهد وكذلك وفي هذا الجزء لهم وترهيب لامتهم فكيف بمن يخلطها
بذنوب خطايا جمة تعريض بمن لا يقول بخلود اصحاب الكبائر في النار قوله على لغة هذيل
في ان قلب الالف المقصورة ياء وادغمها في ياء الاضافة لكون ما قبلها اخت الكسرة وقوله
فلا خوف بالفتح في حق قوله لتعلم لكونه علما بشرح علا حظ الاصل اي صيغة
ابن او عبد او مكذا مثل عبد الله علما اذا قصد الاستعارة بانه عبد الله لشرفنا قوله واراد
بما انعم به على ابائهم وعليهم فجمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا
به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فيمتنع ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يحمل الخطاب
لجمع بني اسرائيل كالحاضرين والغائبين ما انعم به اشارة الى حذف العائد الى الموصول
عدد عليهم في مواضع من كلامه الله قومي الغرق عطف على من فرعون وقدم المعفو على الانجاء
والتوبة على المعفو قوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما
مصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء في ان الفاعل هو الحق ولذا اضيف
الى الموفي مثل اوفت بعهدك ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف عهد
مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول ففي اوفوا بعهدي واوف بعهدكم تكون الاضافة الى المفعول
فلذا قال بما عاهدتموني

علیه وهو الطاعة وما عاهدتم علیه وهو الثواب وهو لا یستقیم عند هذا القائل
لقوله اوف انت بما عاهدتم علیه غیر ذلك مما توهم ان المذکور فی الکتاب مبنی علی
دعام الاول او الانسب لیس بشیء وقوله کقوله ومن اوفی الایات الثلث اشمله
لاصالم العهد الی اخر اصالم المعمول لیحمل علیه اوفوا بعهدی لا استشهاد علی ان
المراد بالعهد الایمان والطاعة توجه وهو اوکد فی افادة الاختصاص من نحو
ان مثل زیدا ضربت یفید الاختصاص فاذا نقل الی الاضمار علی شریطة التفسیر
مثل زیدا ضربته دل القرینة علی ان المحذوف بعده موخرا کان اوکد فی افادة
الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفی فاذا تکرر الاثبات صار اوکد
علی ان الاثبات اللاحق یمکن ان یحمل علی وجه الاختصاص بقرینة کونه تفسیرا
للسابق وان لم یکن هناك شیء من ادوات الحصر فتکرر الاختصاص بحسب تکرر ذکرا
الکلام فیما اذا کانت الفعل امرا او نهیا مثل زیدا اضرب وزیدا اضربه ویزید وکد الامر
دخول الفاء فی الفعل مثل زیدا فاضربه وعلیه قوله تعالی بل الله فاعبد وربك فکبر ولتفرحوا
وذلك فلیتق ای ان کنت عابدا فالله اعبد وان فرحوا بشیء فلیخصوه بالفرح وذکر المصنف
فی قوله تعالی وربك فکبر ای اختص ربك بالتکبیر ودخول الفاء لمعنی الشرط کانه قیل مهما کان
فلا تدع تکبیره ای مهما یکن من شیء فلا تترك وصفه بالکبریاء وقریب منه ما یقال ان مثله
علی حذف اما ای اما زیدا فاضرب وقد یجمع بین الطریقین اعنی دخول الفاء وتکریر الاثبات
بان یحمل الفعل مشغولا بالضمیر کزیدا فاضربه وعلیه قوله فایای فاعبدون وایای فارهبون
ویصح ان یکون لذکر من الاوکد وجهه علی قانون تقریر المصنف ومهما یکن من شیء فایای
ارهبوا فتکریر التعلیق بالتاکید للاختصاص وتعلیقه بالشرط العام الذی هو وقوع
شیء ما تاکید علی تاکید وهذا التقریر واضح موضح للمقصود الا ان ههنا مباحث الاول
ان ایای فارهبون لا یصلح ان یحمل فی باب الاضمار علی شریطة التفسیر مثل زیدا
رهبته لان الفعل المشغول بالضمیر لا یصلح ناصبا لهذا الاسم علی تقدیر التسلط
لامتناع توسیط الفاء بین المعمول والفعل ویصح ان یحمل علی انه مثله فی کون الاسم
منصوبا بفعل مضمر یدل علیه المذکور کما فی باب الاضمار والجواب انه منقوض بمثل
وربك فکبر وهو کثیر فی الکلام من غیر خلاف فی ان المنصوب مفعول الفعل المذکور والسر
ان الفاء فی الحقیقة داخلة فی الاسم ای مهما یکن فربك کبر والفاء زحلقت الی الفعل لیقع
الاسم فی موقع الشرط کما فی اما زیدا فاضرب ولهذا اتفقوا علی انه مثل الزانیة والزانی
فاجلدوا کل واحد منهما لولا اتفاق القراء علی الرفع لکان من صور الاضمار علی شریطة التفسیر
الذی یختار فیه النصب الثانی انه لا وجه لجعل الفاء جزائیة مع ظهور کونها عاطفة علی ما صرح به
صاحب المفتاح ولا تقدیر فی ذلك اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف
علی الکلام السابق مثل اوفوا بعهدی والفاء لعطف المذکور علی ذلك المحذوف

ان مدلول الکلام ارهبونی رهبة بعد رهبة کما ذکر فی قوله تعالی کذبت قبلهم
قوم نوح فکذبوا عبدنا ای کذبوه تکذیبا بعد تکذیب والرهبة المستفادة
من فارهبون بعد الرهبة المستفادة من ایای ارهبوا فیتعارضان اولی
ان الاول بطریق الاختصاص والثانی بدونه او ان الثانی لقصد التفسیر لحذف
الاول وقرینة المفسر ان یقع بعد ما یقصد تفسیره وانت خبیر بان هذا الکلام
ذهاب عن قصد المصنف وهو ظاهر بل عن قصد السبیل اذ لیس معنی
ایای فارهبون علی تعدد الرهبة ولو کان مثله لیس فیه تاکید الاختصاص
فی شیء واجتماع حرفی العطف فی مثل ذلك لازم فالوجه ان یجعل الوجه
لعدد الفاء عاطفة مفضیا الی تعسفات کثیرة مع ظهور الجزائیة الموافقة
لمقصود الکلام ونقل الثقات نعم لما صرف الواقع موقع الجزاء حقیقة زحلقت
الفاء الی المذکور المفسر تحقیقا للمطابقة ودلالة علی الجزائیة واقامة للمذکور
مقام ما لزم حذفه فانه کان بعد الفاء وتنسم من طول التوقف بین کلامی الشیخین
ذهابا الی ان مراد صاحب المفتاح ان الفاء عاطفة فی الاصل لا فی الحال
یعنی ان الفاء العاطفة التی کانت فی الفعل قبل الحذف زحلقت الی المفسر
وجعلت جزاء بعد حذف الفعل وانا اذکر لك کلام المفتاح لتعرف حال هذا
التوفیق وذلك انه قال شرط العطف بای حرف کان تقدم متبوع ثم استشهد
انه لا تقدم فی علیك ورحمة الله السلام فاجاب بانه علیهم السلام ومع ذلك
الاتیه التقدیم والتاخیر واستشهد انه لا ذکر للمتبوع فی نحو وایای فارهبون فقال
واما نحو قوله عز سلطانه وایای فارهبون فانما ساغ لکون المعطوف علیه فی حکم
الملفوظ به لکونه مفسرا اذ تقدیره وایای ارهبوا فارهبون الثالث ان اضمار
الفعل فی مثل بل الله فاعبد وربك فکبر ظاهر وفی مثل زیدا رهبته مفوض
الی قرینة المقام واما فی مثل وایای فارهبون فایای فاعبدون ونحو ذلك مما
دخلت الفاء فی المفسر فیقدر موخرا البتة لیقع الاسم موقع الشرط ویکون
ایای فارهبوا بمنزلة وربك فکبر ثم زحلقت الفاء بعد حذف العامل الی المفسر
ولانه دلالة علی الاختصاص البتة حیث جعلت رهبته لازم مطلق الرهبة
بان قدر ان کنتم ترهبون شیئا فایای ارهبوا وکذا سائر الامثلة وقیل لانه لو قدم
الفعل موخرا لزم فی الکلام تغییر اخر وهو جعل الضمیر المتصل منفصلا وهذا
مع انه معارض بان الاصل تقدیم العامل لا یطرد فی نحو زیدا فارهبون وایای
فاعبدون ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة هذا وسیجیء لهذا المقام زیادة بیان

في قوله تعالى فاياي فاعبدون وقوله بل الله فاعبدوا ونقل عن المصنف انه قال
في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم ضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء
الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون امر فيما
مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون موجه ويجوز ان يريد عطف على جملة
قوله ومعنى واوفوا الى الكفر ولعل هذا الكلام وقراءة اوفق بالسابق على نفسه
واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على اوفوا وبحسب المعنى متمم له
موجه اول كافر به استشكال من جهة المعنى واللفظ اما من جهة اللفظ
فلان اول افعل التفضيل بدليل الاول والاولى واصله اوأل قلبت الهمزة
واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل
الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل الى ما هو عليه من العدد ومطابق
له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف
جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تاويل في المضاف اليه بحيث يصير جمعا
في المعنى او في الموصوف بان يحمل مفردا ليحصل التطابق وكلاهما ظاهر
واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اول كافر به لتقدم اعني بل المشركون
قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد بالاولية واجاب اولا
بانه تعريض باهل الكتاب وبانه كان ينبغي ان يكونوا اول من امنوا
لما عندهم من اسباب الادلة والاولوية وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه
اي لا تكونوا امثل اول من كفر به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا في الكفر والعناد
مثل المشركين وكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم فوتكم ولا يكن كل واحد
منكم لتعميم النفي وادخال كل بعد اعتبار حكم النفي او ضمير به ويصفه لما انزلت
اعني القران والمجرور في كفروا به واياته لمن اوحي اليه اعني محمدا صلى الله عليه
وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصر عليهم
بانه سيظهر نبي كذا وكذا وبعثكم والمجرور فمعنى اشركتم به نبيكم ومن تعرفونه
ولم تعرفه ينبغي ان تكون لما انزلت لتصح هذا التفسير الكلام ولعله كان القران
مذكورا في التورية موصوفا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم موجه وقيل [illegible]
في به لما معكم عطف على اول كلامه المبني على كون الضمير لما انزلت وما ذكر
من انهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به [illegible] لو كان كفرهم به [illegible]
واما اذا كفروا بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا انه قليل الصادق والكاذب فلا ولهذا

كان

٨٨

كان هذا الوهم مرجوحا وقد يتوهم انه جواب بالثالث عن الاشكال المعنوي وليس
بذلك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتورية بهذا المعنى بل المشركون قبلهم والمانع
لهم ذلك بعد الكفر بالقران موجه والاشتراء استعارة لتحقيقه مبنية
على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بايات الله بالاشتراء وجرت
في الفعل بالتبعية كلفظ الآية والبينتين الا انه وقع التعبير عن المشتري بلفظ
الثمن خلاف ما في الاشتراء الحقيقي فلهذا جعله قرينة الاستعارة فقال والا
اي وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح
مشتري وانما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي وما في هذا الكلام من نوع
خفاء ذهب اكثر الناظرين في الكتاب الى ان المراد ان هذا استعارة لفظية
كاطلاق المرسن على الانف لما انه استبدال مخصوص استعمل في مطلق
الاستبدال لا مقصوده مبنية على التشبيه اذ جعل الرياسة في مقابلة المشترى
والايات في مقابلة الثمن على عكس ما في الآية والتمثيل بقوله تعالى اشتروا الضلالة
بالهدى وبالبينتين في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال وقيل يجوز ان
يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه
على تقدير التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالايات بالاشتراء
وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عندهم مرغوبة بالمشترى وتشبيه الايات لكونها
مبذولة في نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلث لان معنى القلب
ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس فان قلت فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة
بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغي ان تكون وسيلة مبذولة وذريعة
في نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة ببذل ما هو اعز الاشياء اعني الايات المفضية
الى من هو منبع كل خير وملاذ [illegible] وتمجيد قوي حيث جعلوا الاشرف الاكمل
وسيلة الى الاخس الارذل واغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق
لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشتري بايقاعه مدخولا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه
موجه فاني شربت اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب
امر مفعوله ضمير المتكلم والآخر كنت اجهل اي اتسافه على الناس فيما بينكم وقد
يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل فيروى بالنصب والمعنى اجهل الناس
توهم ان الزعم هنا بمعنى القول فذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من افعال
القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى تكذب ونطق موجه ولا تلبسوا
تعالى تلبس الحق بالباطل من باب ضرب اي خلط ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد
والنهي عليه للامر

وفي امره لبسٌ ولُبسةٌ بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء على الاول صلة وعلى الثاني
للاستعانة اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول
الجوهري لبست عليه الامر خلطته يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر الخلط
وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر دوحى وبان جعل وجود الباطل سببا لالتباس
الحق ليس اولى من العكس وهو باطل قوله والواو بمعنى الجمع وجمعهم
لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان ينعى عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين
كل منهما مستقل بالنعي ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهي عن الجمع يستلزم
انما يحسن اذا امكن افتراقهما في الجملة ولبس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك
فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلولي اللفظين على الاطلاق واما قصتهما
واطلعنا عليه في هذا الموضع فان المراد منه قد يعرف ان المراد بلبس الحق بالباطل
زيادتهم في التورية ما ليس منها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها ونقصهم ونحو
او تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فيها واياه صرح لفظ الحق دون ضرح
يشعر بذلك دقيقة الاعتراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر
والجواب تام على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملتبسا
بسبب الباطل هو ادخالهم في التورية ما ليس منها فقوله بالباطل في نفي
الجمع وفي تقرير السؤال والجواب لا ينبغي ان يحمل على العلم بل على ما يحمل
الوجهين قوله بمعنى كاتمين تريد ان المضارع مع الواو بمعنى كاتمين اي في
موضع الحال على حذف المبتدأ اي وانتم تكتمون وفيه تاكيد للذكر الجواب فانه
لا يكون قيد الفعل مفيدا غيرها افاده الا اذا كانت موكدة قوله وهو قبيح
يعني ان ايراد الحال ليس لتقييد النهي بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقول
في حال علمكم بذلك وبقبحه لينتظم التعليل بقوله لان الجهل بالقبيح ربما يعذر
راكبه حق الاعتصام وان ادعي ان علمهم بقبحه ظاهر فعلمهم بكونه لا يستحق كاتمي اظهر
وكانه قصد ان العلم بقبحه من الطبع مما لا يحتاج الى الذكر وانما المحتاج
علمكم لحالكم دفعا من التفريع ما لا يخفى وصنيعكم بتقبيح والعادل الى الجهل محذوف
قوله يعني صلوة المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والزكوة والركوع
للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس في الدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست
بصلوة وفي الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع وللقائل بوجوب الجماعة
ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه للنهي عما كانوا عليه في عادة الانفراد فيكفي
كونها سنة موكدة لمنع اعتياد تركها ويقاتل على الاصرار قوله آلهم للتقرير

التقرير عنهم بما ينافي المحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت كلاهما
مناسب هنا وفي قوله انت قلت للناس تقرير بالمعنى الاول اي تقرير
بانه لم يقل ذلك وفي قوله هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني قوله ويتناول
كل خير اي يطلق عليه ولم يرد هنا الا انهم يأمرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال
الصلوة خير من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير بفعله برر
والاول بالكسر خلاف العقوق وبر في يمينه صدق وبر خالقه اطاعه وبرّ
حجه وبُرّ مبنيا للفاعل والمفعول وحج مبرور لا يخالطه شيء من الاثام من بر
حجه قوله اطلعوا على ناس من قبل ونادى اصحاب الاعراف وقال الفتى
فلان يسلك كذا افاضه وانت تتولى عنه قوله كالمنسيات اشارة الى
ان تنسون استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان
في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال قوله توبيخ عظيم وجهه
ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا انما يدل على ان قبح هذه
الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بتلاوة
الكتاب قوله وان تصلوا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الآية
على هذا التقرير انه تقدم ذكر الصلوة الا انه لو دلالة على ان الصبر عليها على ذلك
الوجه اشق ولا للامر برعايته اعني وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصر
من تفسير الصبر بكونه على الصلوة بقرينة المقام وورود الامر بالاصطبار
عليها ومعنى يحب فيها الحق ويناسب والا فكثير من المذكورات ليست من واجبات
الصلوة ومعنى الاحتراس في المكان صيانتها عما يكره فيها وضمه انه للصلوة بالنظر
الى الخبر اعني الصفات ومن جعل ضدا جمعها بعضها ما بعده يعني ان انتصابها
للسوال في الجبار كان يفرسها قوله ومنه قوله حيث امر بالاصطبار على
الصلوة على ان الامر بامر الاهل بالصلوة ربما يشعر بالامر بالصلوة فيكون
في الآية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها قوله قثم علم معدول عن قاثم
وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال جيدة وفي الاساس
رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما قيل لك قثم الا انك قثم استشهد بسمرقند
ومشهده بها معروف عالية قوله اطال فيها الجلوس يعني بعد قتل الركعتين
قوله وانها تعاد ليس عطفا على انه بل على الدعاء تنفس اي يجوز
ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء وضمه رفع لله اي في دفع البلايا قوله
ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا للنبي اسرائيل

ضمير انها بكبيرة

وعد اوجه المعنى في بيان الفرق بين لبس الحق
وكتمانه ان الحق وقوله ولم يكتموا الحق عن الحق
المذكور سابقا ملتجأ الى الظاهر ووضع المضمر
على طريق الاستخدام لخفة المعنى

استعينوا على حوائجكم الى الله او كما استعينوا على
البلايا بالدعاء وجمع حزنه اي نزل به هم
واجابته وجمع فزع الى الصلوة

هذا النصر ملاقوا ربهم

وهذا هو المناسب هنا لان المذكور في النظم الظن واما الجزاء المطلق فمقطوع به لا مظنون ٢

على ما هو ظاهر النظم لا الصلحين لانه في تفكيك النظم كما ذكر الامام الرازي
رحمه الله قوله اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله على الحقيقة
لكن القائلين بجواز الرؤية يحملونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار
والمنافقين واما من لم يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة
او الجزاء مطلقا اذ العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن
على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة والظن
لا قطع ويقين وان حمل على اليقين او على يعلمون لا يظنون فمعنى ملاقاة الجزاء
فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا عند المؤمن لان البعث يوم الجزاء لكن لا يصلح
ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام قوله ولو كان اي ولتعيين اللقاء بلقاء
الجزاء ومن هنا وجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مظنونا مقرونا بتجويز النقيض او
اولئك يعلمون الموجب لتفسيره بلقاء الجزاء فسر يظنون هاهنا بيتيقنون
يتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالبعث او المصير الى الجزاء
مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم
ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن باليقين البتة اللهم الا ان يقدر له عامل
اي ويعلمون انهم مع انه خلاف الظاهر قوله يشق اي يستثقل بنحو لعل قوله
وفيه اي وفي اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين في
الحديث بتمامه في موضع كذا واما الحديث الآخر فقد روي عن سالم بن الجعد انه
قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا عليه ذلك فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن
بالصلوة نسترح باذانها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة
راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها
من مناجات الله وهذا هو الوجه وهو من ارحنا جملة في راحة فاسترح
واما على رواية المصنف فمعنى روحنا ارحنا بالاذان او الاقامة بعد رفض
اي اراحة ذكره في ديوان اللغة قوله على العالمين الظاهر ان الناس يعني ليس المراد
بالعالمين جميع ما سوى الله ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم
على نبينا وامته وقد فسر في بعض المواضع بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم
اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل ولا شك انه لا يتناول من يوجد
بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة
عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر النعم

او والحديث حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء ٢

كونه آخذا

لكونه آخذا في تعديد النعم على التفصيل قوله لا تجزي لا تقضي وقيل جزية اهل
الذمة لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء
يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت
ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة
قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي
من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب
ولا تقضي ونيار بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن سنة وقيل
ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضحايا لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز ولما كان
تجزي متعديا احتمل شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا الحلال في اجزاعه
فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزاني بمعنى كفاني فلا يناسب هنا قوله
يروحي اجدر ان تقبلي بجنبي بارد ظليله في الاماسي راجوا الى بيوتهم روحا
ويروحوا اليها ويروحوها فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تقبلي لتكون ناصبا لمجرور
اجدر اي مثله اجدر بان تقبلي والى تضمين معنى الطلب واجدر افعل من جدر بالضم
وانت جدير بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمير لا شك
قلت للربط المعنوي والا فالمستكن في اجدر عائد الى موصوف المقدر
وقد توهم ان لا ضمير في اجدر وانما فاعله ان تقبلي فلا بد من تقدير العائد الى الموصوف
لكن العمل لافعل في الاسم الظاهر في هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله
ومنهم من ينزل اي يقدر في الحرف قال السيد الشجري في اماليه وبحرف
الواو المجرور مع الجار كلاهما في هذه الآية واختلف النحويون في هذا الحرف فقال
الكسائي لا يجوز الا ان يكون حذف الجار اولا ثم العائد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان
يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون الحرف حذف اولا فحصل الظرف مفعولا به
كما في قول الشاعر ويوم شهدناه سليما وعامرا ثم حذف العائد فالاصل لا تجزي فيه فحذف في لا تجزيه الجزي
قال الشارح لحسن حذف العائد من الصلة ثم في الصفة وفي الجزئي انه ضعيف
قليل في السعة لان الجملة التي تقع خبرا عن المبتدا صريحة وواجبة منها فالعائد
منها يتعلقها به لكنهم شبهوا الجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من
حيث كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول الا ان
الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن ذكره في
الصلة

اي غير جزية عن الاضحية

ما يعرف معنى اغنى عنهم

قوله تروحي

اي يقدر اولا بانه درجة درجة

وكذلك في البعث يقول بعضهم تقليله على الاتباع ثم يقل على الحذف

لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا قلت الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل
وفاعله ومفعوله منزلة اسم مفرد فاثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان
المفعول اولى لكونه فضلة وورد مرتين في شعر اكمله كثيرا حسنا وهي حذف
العائد المنصوب من الصفة قول الحارث كلفة الشيء من مقطوعة تتضمن
الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم
يجيبوه وهي الابيات معاتبتي وعلى بني عمي فقد حسن العتاب وسل
هل كان لي ذنب اليهم هم منه فاعتبهم غضاب كتبت اليهم كتبا مرارا
فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال
اصابوا فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين يغترب انقلاب فعهدي
دائم لهم وودي على حال اذا شهدوا وغابوا اواناك ام مال اصابوا لان
الغنى في اكثر الناس يغير الاخوان على الاخوان فمن ذلك ما اتى ابو الهول
في صديق له ايسر فلم يجد كالحب لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت
فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من
الفقر قوله ومنه الحديث اي مما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم صرف الكلام ليسبي
به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا الصرف الكلام
الانسان فيه وزائد الحاجة والاستيفاء افتعال من السبي كانه يسبي قلوب
الناس ويأسرها اسراء وتسمية التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة الذميمة
الى الحالة الجميلة وما اورده المصنف نقل بالمعنى او رواية اخرى قوله فلا
دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خصص السؤال بذلك لانه المتنازع
خلاف قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار والمنافقين
اصلا فانه وفاق ولم تعرض في الاستدلال على انه يجب ان يقبل من نفس شفاعة
لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق او بعض الشفعاء فيحتاج الى عائد
الى ما سبق من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل
او الترك الواجب الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم فعله او فعل ما لزم
تركه وهو معنى العصيان سواء كان ضمير منها للعاصية وهو ظاهر او للناس
لان شفاعتها انما هي للعاصية سواء كان شيئا مفعولا به وهو ظاهر او مفعولا
مطلقا لان التصريح بتعميم نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما نفي ولان
لا تجزي جزاء ما وكون المخاطب بهذا الكلام هو الكفار او كون الآية نازلة فيهم لا يدفع
شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان في مواقف القيامة كثرة وفي ازمانها

سعة

سعة ولا خلاف في الكلام على عموم المواقف والاوقات وتوسل فقد خص شيء بالثواب
من فعل او ترك وشفاعة بشفاعة الكفار واهل الكبائر حيث قيل للمؤمنين
في زيادة الثواب مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفي العام الذي خص منه
البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر
وذكر في بعض الحواشي انه اجاب القاضي بان النفي نفع مع فرق فلا يلزم من نفي
النفع نفي من ينفعهم على طريق الحق وفيه ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها شفاعة
لا بقوله ولا هم ينصرون وفي الخزانة نعني القاضي البيضاوي سوق الآية
مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر ويؤيده
ان الخطاب معهم والآية نزلت فيهم ردا لما زعمت اليهود ان اباءهم تشفع لهم
قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى تشير الى ان المختار هو ان يرجع
الى النفس الثانية العاصية لئلا قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس
العاصية وكذا في لا يؤخذ منها عدل على الاظهر وليوافق ما ذكره في موضع كونه لا
منها عدل ولا تنفعها شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود
نفي ان يدفع العذاب احد عن احد من جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعني الاعطاء
بنفس الحق وهو الجزاء او بدله هو الفدية او ترك الاعطاء مع عناء مع اللطف وهو الشفاعة
او القهر وهو النصر غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير في طريق النصر الاسلوب
حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجانية تنصرها اي الجزية اشارة الى ان هذا الطريق
مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى القوة لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا
يخالجه ما في تقديم المسند اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود سوق الآية في
ارتفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء وانما في الراجح للوجوه
مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية في غاية الظهور ولكن حمل ولا هم
ينصرون على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة
من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس
الاولى وضمير لها وعنها للثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام
في الضميرين لا يقبل منها ولا يؤخذ منها ولن اقتصر في السؤال على الاول قوله
يعني ما دلت عليه النفس المنكرة اشارة الى ان ليس الضمير عائدا الى النفس
المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات
بل الى ما يدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره
معنى لا دلالة لفظ له بخلاف مثل فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عائد الى لفظ
احد

لانه في معنى الجماعة ثم لما استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هنا بالتانيث لاهم بالتذكير فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسي كما يقول ثلثة انفس بالتانيث تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال قوله ولذلك يصغر باهيل يعني انه يصغر في تصغير الاهل باهيل وان كان القصد الى التحقير من لحظ او تقليل يعني انه جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف وكذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل الخان وكذلك كما يقال اهلها ولا يضاف من العقلاء الا الى من له خطر في امر الدين والدنيا كآل النبي او الرسالة فقط كآل فرعون ولذا عقب هذا الكلام بتفسير فرعون بمن ملك العمالقة يعني اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع من الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة بل على انه علم شخص سمي به كل من ملك ذلك وضعا ابتدائيا ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه واهل الاسلام المسلمون وكذلك وعن بعضهم الآل القرابة بتابعيها والاهل القراء كان لها تابع اولم يكن وقال الكسائي اصل آل اول وسمعت اعرابيا يقول اهيل قوله وفي طبع بعضهم بريد نفسه ذكرناه في كل بيت ينسب الى بعضهم وملح الاحاديث جمع مليح ما لطف منها وملح والموسى ماحلق به من ادني راسه حلقه وقال الفراء هي فعلى دون فعل ويقال رجل ماس مثل مال اي خفيف طياش والكظوم فعول في الكظم وهو الجرح وفي الاساس تفرعن النبات فرى وهلك والقوم السن والخبيث وضرها معلوم وهذا كنايته عن الختان وهو النمو والنقوم وهذا مع وضوحه وشهرته حتى قيل انه كناية عن علق العاتية قوله يسومونكم سوء العذاب اي يطلبونكم في الاساس بحثتك التي طلبتك كل وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وسميت المراة المعانقة اردتها منها وعرضتها عليها وسمته خسفا والاصل سام البايع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وسامها المشتري واستامها طلبها وبما ذكرنا ظهر المقصود من عدم تكلف تضمين الحمل والتكليف قوله كانه قبح اي كان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الاشد لا فظع فيها بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا اقبح بالاضافة الى الباقي حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد يروى كانه قبحه بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي يعني ان اضافته بالقبح اعاناعسان لكونه الاصل والعمدة في القبح قوله يذبحون بيان لقوله يسومونكم وهو كقوله اذا سبقناني وان اجللكم

عطف

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا

عطف على نعمتي قوله يضاهون اي يضاهي قولهم قول اسلافهم الكفرة او قول المشركين الملائكة بنات الله واياما كان فالجملة بيان لجملة ذلك قولهم بافواههم اي موقوف لا اثر له في القلب فيكون تقديرا محضا لا استدلالي به او لان الشيطان لا مدخل له في عقل قوله والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر ليصبروا ويكون بالخير ليشكروا فيكون نعمة وكلما يحتمل مناسبة احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم او مصدر يسومون ويذبحون ويستحيون والاول اظهر والتنويع منه بكم واوفق لمقام تقرير النعم قوله فيه اوجه اولها الاستعانة والتسمية بالالة فيكون استعانه بمعنى في معنى باء الاستعانة وثانيها السببية الداخلة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قول ابي الطيب كان خيولنا كانت قريبا تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا يصف خيله بانها الفت الحروب لا تنفر من القتلى وانها كرام كانت تسقى الحليب اذ ايوب انما تسقى الجياد خاصة والتريب عظام الصدور وامرها قوله فلق بعصاك في الاساس فلق بين اهوي بلا وفلق براسه اشار ووالي الحائط فسقط مال والجملة والعرب تستعمل القول في غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة بالضم والتساهل في كتب اللغة معزى بالباء لا بنفسه وقوله وصل الى المواقف ادعى ليلة وخص الليل بالذكر مع ان الميقات ذو القعدة وعشر ذي الحجة باياما وليا ليها لان غرر الشهور تكون بالليالي حتى يرى الهلال قوله وقرئ واعدنا ولما لزم في المواعدة ان تكون في الجانبين بينها بان الله وعد الوحي وموسى وعد المجي للميقات الى الطور وكذلك سلك المصنف هذه الطريقة اي جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المسارك شيئا آخر وعلى تقدير صحته دار بعض ليلتمع ظرفا مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجات في انها كانت فيها كلها او في اولها او في العشر الاخير منها اوبعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان ادعى ليلة اما مفعول فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الامران ولم يعهد في العربية تقدير مضافين بحرف ومثله ولهذا مثل ليعت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او يقدر واحد منهما وليس يصح تعلق المواعدة به لان الوحي موعود من الله لا من موسى

والمجيء بالعكس واغاية ذلك في قراءة وعدنا اي وعدنا موسى مجيء اربعين ليلة
واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف تكون من الجانبين وتشكل اي كلاهما
من الاول اي واعدناه ملاقاة اربعين واماكون اسه لاجل الوحي ومجيء موسى
لاجل الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التشكيك في الفعل يعني تشكل واعدنا
في معنى تعلق لكل منهما ولهذا الحذف اي ذكر الحذف اي دعونا للمجيء اربعين وو عد
موسى مجيء اربعين كما تقول بايع الرجلان عمرو المعنى باع زيد من عمرو وباع صاحبه
البضاعة من عمرو ولا يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة
ليس معنى ولهذا ابهم من الجانبين ولو سلم فعود الكلام في تعليقها باربعين
ويبطل ما ذكروه من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع وما اوردوه
نظير التشكيك ليس لشيء فان مثله تشكيك لكل بايع زيد عمروا او بايع زيد
الاخر عمروا كما تقول ضرب الرجلان عمروا والكلام في انه تعلق فاعل بفاعله
ومعموله على ان يكون الصادر من كل منهما سابقا مثل بايع زيد عمروا فان
معنى زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما لا مع
مقاولة ومشاركة في البيع والشرى بان بيع ولهذا وشرى الآخر واجيب
بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي او بينه وبين ما يشاهد من الآثار
واستماع الكلام ادخل ذلك في تعليقها باربعين بان يقع جزء منها او ما هو
بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي
والمجيء او الاستماع اخذ بالحاصل لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه تحقيقا
او تقديرا وما ذكرتم مناقشة واهية نعم حدث تفكك الفعل والتنظير بيايع
الرجلان عمروا ليس بشيء وقد يجاب بان اربعين معمول ثم تحقيقا او تقديرا
والمعمول الثاني متروك اي جرى بينه وبين موسى مواعدة متعلقة بالاربعين بان
تقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا وهو لا ينافي ان يكون للموعود من كل منهما شيئا آخر وكذا
لان المواعدة لا تقتضي الا الامر الواحد المشترك بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول الاول
مثل واعدت زيدا القتال او اوبين لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته
للاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة
تقتضي المفعول الموعود وبما عليه استعمال لو شاع وهو ان يكون من احد الطرفين
فعل ومن الطرف الآخر مقابله مثل بايعت زيدا على ان مثل البيع ومنه الشرى
فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى الوحي والمجيء ويكون هذا تفكيكا من غير
تقدير مضاف وللداودوا اشكال في كيفية وحدة الملاقاة وتعليقها باربعين
وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم تتعلق الا بالاربعين تحقيقا ولا تقديرا بل بما بينها

فلا تكون المواعدة متعلقة بالاربعين بالمعنى المذكور

فلا تكون معمولا فيه

واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني
القبول من غير ان تكون في الاول منه وعروض الثاني منك فان المفاعلة تقتضي
المشاركة في اصل الفعل من كل ولهذا من افراد الاستعمال بل الظاهر ان
وعدته الاكرام ووعدني القبول ولو اريد هذا كان فاعل بمعنى فعل والكلام انما
هو على تقدير ان تكون فاعل على اصله وحينئذ لا بد من الفرق بين واعدته ووعدته
في المثال المذكور الا ترى انك تقول في خادعت خادعان خدع منك وخدع منه
ولا تقول متخادعتان واما ثالثا فلانه اذا قدرتم واعدته الوحي والمجيء يعود الاشكال
في انه كيف يصح ذلك ووضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين من الآخر ما
للآخر منه وكيف تقول جاذبته الثوب ومنك جذب الثوب ومنه جذب شيء آخر
او جاذبته الثوب والعنان ومنك جذب الثوب ومنه جذب العنان
وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول وهو الوجه الاول بعينه انه لو قلنا لو
والكلام في صحته لولا منه نافي الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما مثل بايعته
فعلى جعل المتبايعين مشاركة ومقاولة في امر البيع والشرى مشتركة بينهما معناه
بالفارسية خريد وفروخت كردن وهذا معنى ولهذا بمنزلة المعاملة والمقابلة
والمزارعة ونحو ذلك وان شئت فتامل في تبايعتما فان فاعل وتفاعل لا فرق
الا بانه في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي فاعل من حيث
الاسناد الى احدهما والايقاع على الآخر ولهذا كان من اسباب التعدية فان
قد طال الكلام فاحقق الكلام قلت ان اربعين ليلة في موضع المفعول
باعتبار ما يتعلق بها الا انه من اسس الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء
والاستماع والقبول وكذا الكلام في كل موضع تبنى اختلاف الطرفين في باب
المفاعلة واما ان ترك المعمول الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث وبركه
يتعلق الفعل في كل من الطرفين بشيء آخر او يطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن
طرف مقابله فانا نرى من عهدته موسى من بعد مضيه يعني ان الضمير لموسى والمضاف
محذوف الامر العظيم استفيد عظمته من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه لانه
ان يشكروا اخذ بالحاصل من استعارة لعل وعدنا لا يصح ذلك لان ارادته تستلزم
الوقوع ولم يقع فيحمل على كي يشكروا او على كونهم في موضع من يرجى منه الشكر وان
لم يتعلق به الارادة موسى او التوراة والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه
كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل التغاير بحسب
الذات ووصف الانزال علم من اتينا بقي سؤال التعريف باللام للكتاب والفرقان
في هل الآية ذي الوقاحة

كما في البحر الخ
وشمول قوله او التوراة
والبرهان

ـ في قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار معهودا
حتى كاد يلحق بالاعلام في حق كل نبي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف
على البرهان قوله وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا
فتجوز حيث جعل المقتول بمنزلة القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقوله
وقيل امر تفصيل ونشر لقوله والضباب جمع سحاب يغشى الارض كالدخان والاحتباء
ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه او بيديه والاسم الحبوة وقد يعاب لما يجلب والشفار
جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والشفرة ايضا حد السيف يعبر بالشفار عن السيوف
اذ كانت سيوفهم السكاكين العظام قوله الاولى للسببية لا لغيرها اي للعطف
على ما قاله ابن الحاجب في قوله الذي يطير فيغضب زيد الذباب الفاء
الجائية بها للسببية لا للعطف ولو اراد انها ليست لمجرد العطف بل لعطف
مع السببية لم يتم في الجواب عن وجوب الضمير في المعطوف كما في المعطوف
عليه على انه لا مدخل همنا في عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني
ان هذه للسببية وهي لا ينافي كونها مقول موسى عليه السلام كانه قال
اذ قد ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة لجمل وجعل له ان يكون جزاء
الشرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما
استظ في قول موسى عليه السلام لانه لا يصح لان يقول اسم لهم الآن ان فعلتم فقد
تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم بارئكم ولكون
خطابا من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم
بطريق الغيبة بلفظ قومه وهو اسم ظاهر وضمير قومه فرجع على الكثير حتى توهموا ان
المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في جاء حيث لم يقل فتبنا على ما هو مقتضى
الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا
اذ قد وقع لفظ بارئكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا
وانما صح بنائها على تاب لانه لم يسبق في كلام الله تعالى ما يرجع اليه بل في مقول موسى
ولو كان ذلك ابتداء الشروع في القصة لكان المناسب ان يقول عند بارئكم
قوله من التفاوت والتنافر يشير الى ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء
والاعضاء وهو لا ينافي التميز بالاشكال المختلفة حتى عرضوا اغاية تركها الفعل
خلقتهم جمع خلقة غمط النعمة بالفتح والكسر احتقرها ولم يشكرها قوله قيل
القائلون السبعون سيذكر في تفسير واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في مقام
الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع بين ما ذكره همنا وما ذكره في سورة الاعراف

قوله كأن الذي يرى بالعين جاهرا له اشعار بان هذا استعارة اذ حقيقة الجهر
في الصوت قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن فان لن للتأكيد
ولا تفيد ابتداء النفي بل النفي الى الابد فكأنهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله
فرد عليهم موسى ذلك ومع بعد لوعي فاصروا وقالوا لن نؤمن وانما دلالته على انه غيرهم
ما ذكر فان النبي لا يرد ما علق به ايمانهم الا بعد بيان حجة الرد هذا او في هذا دليل
على ان كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا
وعنادا وهذا انما يتم لو لم يتم حيث عدم الرؤية والتعنت باطل قوله
وموسى عليه السلام لم تكن صعقته التي كانت في طلب الرؤية وان دك الجبل
وهل كانت صعقته التي هي غشيه في حال صعقتهم التي هي الموت لم لا فيه
كلام والظاهر يشير الى ترجيح القول بان نارا وقعت من السماء فاحرقتهم
قوله اذ نعمة ايمه التي كانت لكم قبل الصعقة والقرطان اعني بعدوا ذا ستحقان
بيسكرون وقد يروى اذ رايتم وهو تعليل لرجاء الشكر وكفرانهم النعمة هو تركهم الشكر
وتعليقه بما لا يكون يعني فظلموا فيه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف وانه
تم بطريق العطف تعليق الظلم بمعمول واثبته بمعمول آخر وهذا اقتضى سائلهم اثبات
اصل الظلم قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس
وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لانه الا ان يكون الباب باب بيت المقدس لا اريحا
يتعين كونه باب القبة قوله خبر مبتدأ محذوف يدل عليه حال المتكلم اي
مسالتنا او المخاطب اي امرك وشانك يا ربنا حطة اي ان تحط عنا ذنوبنا
وكون امثال هذه المصادر منصوبة في الاصل رجحت نشأت انما هو بان تجعل
مبتدأ خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك لكونه في معنى الاصل اعني
الجملة الفعلية ولا يدل عليها الا بالدلالة على الثبات ولا يصح همنا ان يقال
عنا حطة اذ كون ذلك لانه لا يؤدي معنى الامر فلهذا استشهد بالبيت اعني
قوله يشكو الي جملي طول السرى يا جملي ليس الى المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى
لظهوران المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا كذا
وما قيل الامر ان التقدير امرنا حطة اراد امر القائلين وشانهم لا امرهم ليمتنع
دخوله في حيز قولوا وقد لا يترتب نغفر لكم خطاياكم عليه اذ لا يصلح ان يكون امرهم
نسترثي هذه القرية مع الوفاء بالوعد سببا للغفران واما تبديل
هذا القول فلا يقتضي الا بتكلف وهوان كان المحصل التعبد فيلزم على ما من لهم
من الرأي والاجود ذلك لكون مقول القول جملة مفيدة ولكن انقضا
بقولوا

بحيث لا ... فدل بعده من حنة المعنى قوله اى متى كان ... قوله سيزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم بوصف المحسنين واورد هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة قوله امروا القول معناه التوبة هذا على التفسير المختار دون ان نقول امرنا حطة وليس التبديل ههنا بمعنى التغيير بل من بدله بحوم امنا على حرف الصلة اى بدلوا بهذا القول قولا غيره والباء فى المتروك والنبط والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين قوله بالسنبلا هو الاسم من سماه اهل النبيط والاذنة نحو ... الحصينة ورماه بكذا عابه ونسبه اليه فقربه اى قرب الحجر بالثوب عطشوا فى التيه سروح فى نفس قوله واذا استسقى وكان العطش والتظليل فى التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب فى ذكرها قصدا الى تكثير النعم قوله كان من آس الجنة اى اساسه قيل هذا بعيد جدا والصواب من آس الجنة يعنى شجرة الآس وهذه صفة العصا شاهده المصنف والحمل على المجاز وان لم يحسن فى العصا فى حجر طوله عشرة اذرع ابعد وفى ... هذا الكلام فاء الفصيحة قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا هى على التقدير الثانى وفى المفتاح على التقدير اللاحق الاكثر على التقديرين فعلى هذا اشار الى التعلق لمحذوف وجه فصاحتها انباؤها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن لذلك الحسن مع حسن موقوف هو ... لا يمكن التعبير عنه لكن فى حذف كلمه تدبر يعنى نقصان واما ... فى وجه فصاحتها من الدلالة على ان المأمور لم يتوقف عن الامتثال وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر لا المأمور نفسه والايماء الى ان السبب الاصلى هو امر الفعل ... موسى فاما هو فى مثل هذه الصورة خاص كل اناس ما ذكر من ... الهيئة انما هو مع اللام كالاناس اللاسينا واما بدونها فشائع فصيح قوله مما رزقكم حمل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك فى هذه القضية فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله ماكولا بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا فلانه لم يكن اكلهم فى التيه من زرع حصل ذلك الماء ونماؤه واما ثانيا فلان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز ولا ندفع بكون من للابتداء دون التبعيض لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت منه بل الجواب ان من لا تتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اى كلوا من رزق الله واشربوا من ... وفى قوله مما رزقكم الله لا دلالة على ... الى الموصول ...

او منه

او منه قوله لانهم كانوا متمادين فيه وورود الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر منهى عنه كيف ما كان ولا متعلق بالفعل اى عادتهم فى الفساد فى حال كالاقتصار بمعنى ان لا تكون او بالنهى اى الطلب منكم ان لا تتمادوا فى حال افسادكم وبالجملة فليست الحال موكدة على ما توهم قوله فلاحة اى حراثين فنزعوا اشتاقوا الى عكرهم اصلهم اجتووا كرهوا ضربنا به تعودناه قوله ويجوز ان يريدوا بذلك الحمل على الوحدة النوعية باعتبار الاشعار بوصف كونه طعام اهل الفلاح قوله فادع لنا اى من الحفا ... الظهور او من العدم الى الوجود فى الحى الى الفوم الثوم ونحو الحنطة وقال بعضهم الحمص لغة شامية ادخلها مع العدس فى الطبخ والاكل الثوم لا الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس قوله زهير الورقى والترقى ضرب من ثياب مصر وقيل هو الذى يدق الذهب فى برقعه اهبطوا مصرا على ارادة القول اى فدعا موسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا واسماء المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر وقد تعتبر من حيث الارضية فتؤنث ومصر ان جعل علما فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار كونه بلدا فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق لقوله ادخلوا الارض المقدسة يعنى الشام وان جعل مصر اسم علما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف او لعدم التانيث وفى الجوهرى مصر هى المدينة المعروفة تذكر وتؤنث وعن ابن السراج المصر ولهذا الامصار قوله او الصقت عطف على جعلت يعنى ان فى الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم ولا تخييلية وهذا كما مر فى نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فانه المراد ان الاستعارة اطلق الذلة تشبيها بالقبة فهى مكنية واثبات الضرب تخييل والحاق الفعل اعنى ضربت تشبيها لالصاق الذلة ولزومها بضرب الطين على الحائط فيكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علماء البيان لزب الشئ بلزب بالضم لزق وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشئ ضربة لازب واللازم تسواهال الغفر

الارض كيف يجوز لهم دخول مصر وهم عن فضلا عن الوجوب

من دقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلًّا وهو التراب وباء فلان بفلان
صار كفواً له والكفاءة مصدر ... صار حقيقا به قوله بغير الحق
الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل بحقيقته وظلم صرف في اعتقادهم
ايضا كما في الواقع ونفي الجنس يفيد العموم كالنكرة في قوله بغير حق كما في آل عمران
وقد يحمل اللام للعهد اشارة الى ان ما عندهم من الحق الذي يدينون به
ويعتقدونه قوله ذلك تكرار للاشارة قصدا لجلاء بيان سبب ... درج
بقوله مع كونهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب عن السبب الاول بل كل منهما سبب
بالاستقلال ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف امر السببي على
الآخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول
هو الكفر والقتل والثاني هو العصيان والاعتداء للحدود على الاطلاق
وقد يفسر بالاعتداء في السبت ويجوز ان يشار بذلك الثاني الى السبب
السابق وهو الكفر وكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون بيانا للسبب
السبب مبالغة في وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بانهما يفضيان
الى الكفر بالآيات والقتل للانبياء وهما من اشنع القبائح او كلمة بما
اي ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان والاعتداء وقد كان كاملا في
السببية فكيف وقد انضم اليه ذلك قوله بالسنتهم من غير مواطاة
قيد بذلك ليدخلوا في عداد الكفرة وينتظموا معهم تصحيح الابدال والاخبار
بان من آمن منهم ايمانا خالصا فله كذا قوله ومن يجمع نصران الصواب وهو
لان الضمير للفظا وفي الصحاح جمع نصرانة ايضا ... قطعتا مما حرث واسجد
راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف اي لم تبلغ او ... نظرا الى
لفظ وفي الاساس سجد البعير واسجد طأطأ راسه لراكبه وهكذا عن
ابي عمرو واسجد الرجل طأطأ راسه وانحنى فراسها في البيت مرفوع باسجد
تحنف الى الشيء مال اليه وحنف اسم ... امرها
عقيب الاخرى قوله والياء في نصراني للمبالغة وذلك للدلالة على انه
منسوب الى ذلك عريق فيه لا لمجرد موصوف بالجمع وفي الصحاح لم يستعمل نصران
الا بياء النسبة ويقال نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى قوله
النصب ان جعلته بدلا هو بدل البعض لان من آمن حقيقة من هؤلاء الكفرة
بعض منهم فان قيل كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين
والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من تلك ولا يلزم بعد

احداث

احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف قوله والفاء لتضمن من
معنى الشرط سواء جعل بدلا او مبتدأ وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه
لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للاجر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود
وما ذكر من كون من مبتدأ خبره فلهم ... جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها
الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ فاولوا الضمير وجمعه نظرا
الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها في
في اثناء تعديد النعم استطرادا قوله من الآصار جمع إصر وهو الثقل وكل امر ...
فكانه حصل لهم بعد هذا الفتش والالجاء قبول وايمان اختياري او كان ذلك في الامم
السالفة مثل هذا الايمان قوله واحفظوا كانه يريد ان للذكر معنى مشتركا ثم ذكر
اللسان وذكر القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله
رجاء منكم يعني ان لعل ... تحرزوا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من قبل العباد
بالقول المحذوف مجاز عن الارادة بمعنى ما ... لاستحالة حقيقته على الله ويجوز على هذا
ان يتعلق تحرزوا على ان يكون قيد الطلب لا المطلوب قوله مصدر سبتت ليعلم ان اعتداءهم
كان في ذلك خلاف ما لو قيل اعتدوا في يوم السبت قوله فما كان يبقى حوت من الشارع
وجعل كان زائدة او مبهما ضمير الشأن لا يؤدي المقصود شرعا اي ظاهرة على وجه الماء
وفي الصحاح حيتان شرع اي شارعات من عمق الماء الى الجب بالضم اي البئر التي تكون
في موضع كثير الكلأ قوله وشرعوا اليها الجداول قيل اظهروا امن شرع الدين كذا
... ولا يخفى وقيل عملوا الجدول كالشارح المنتهي اليه وليس في اللغة والاحسن
انه من قولهم شرع الباب الى الطريق واشرعه وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ
قوله خاسئين خبر ثان اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة قوله من الامم التي
لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تحقيرا لشأنهم
في مقام العظمة والكبرياء ويعني بمن قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه تكون
تلك المسخة فاعتبروا بها ووضع الفاء لان جعلها نكالا للعبرة حسبما الحق بعد القول الصحيح
ويجوز ان يراد بما بين يديها ما بحضرة المسخة من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب ...
لجهة مرادية لجهة من اضيف اليه اليد واللام على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل
وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم
المتقدمة على المسخة والمتأخرة عنها بمعنى السيئات الباقية آثارها والا فلا ذنب لهم بعد
المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الحدوث
والحق ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى ولا يلائم ... قوله فقتله بنو اخيه
الصواب بنو عمه كما في سائر كتب التفسير وكما في ... ذلك قتلني فلان وفلان لابني عمه وقيل منهم
من لم يجوز السهو على المصنف

... المتقدمة ما تقدم عليها ... والمتأخر ما ... في السبت ... بهلوان

فغير الكتاب الى قفندا بنه بنواحيه ليرثيه اى الشيخ وتبرفعه ماذكر في اول القصة
ولم يورث قائل بعد ذلك لانهم لم يقبلوا الموروث وقيل ضمير يرثيه للابن ويكون قبل الابن
بعد موت الشيخ وثقه بانه المعنى لذكر الشيخ ح اذ مبادئ القصة انه كان يدلل
موسى قبله بنوعمه ليرثوه وقيل المعنى قبل ان الشيخ بنواحي الشيخ ليرثوا الشيخ
اذا مات ويدفعه فقسمه لم يورث قائل بعد ذلك ذانهم جاءوا يطالبون بدينه
الجعلنا هم وا اشارة لي ان اخذ ستدرك لي معولي مما المبتدا والخبر تحمل وصيته
موقع المصدر حذرا عن الجامع فاحتاج الى التاويل الحرف او التجوز في المصدر او في الحكم في مثل
هذا اي مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليه موسى [illegible] كذا في مقام الاظهار
والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم قوله ماهي سوال عن حالها وصفتها لان ماكون سوالا
عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل مازيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك
على ما سيجي في مواضع من هذا الكتاب وصرح به في المفتاح والاولان معلومان فتعين
الثالث ووجه السوال انهم سمعوا البقرة صفة ليست من شان جنس البقر وهو احياء
الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسألوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد بقرة معينة
على ما هو راي البعض فظاهر لانه استفسار وبيان المجمل واما اذا اريد نوع من جنس البقر
على ما اختاره المصنف فلمكان التعجب وتوهم ان مثل هذه النوع لا يكون الا معينة
وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما تكون سوالا عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السوال
عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف او اي اشارة الى ان
هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خاصة قوله جنس البقر
خفاف بالضم ويذكر بالفتح اسم امه وكانت سوداء حبشية يكنى ابو العباس بن مرداس السلمي
وصف ما اعطاه الضيف بالهرم والهزال والقارض اسم للسن ولازم بالقاف
وانت سابق دفقوم والنصف [illegible] المولفين [illegible] والمسمى [illegible] قوله كال الرماح
طعان بكت اعقرهن بينما وهن لدى اللعانة [illegible] حسان مواضع النقب الاعالى
غرثى الوشح صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادي نواعم بين ابكار وعون
اللون والوشح اراد بالاعالى ما فوق المنكبين عما يظهر للنفس فاذا حسنت فغيرها اولى
غرث الوشاح كناية عن الهيفاء اى دقيقة الخصر والبرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار
وخلخال ونحوهما وصمت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمثل ما يستر العنق من
شكلت الثوب خطته وطوله كناية عن طول العنق والهوادي الكرمة اللينة والهوادي
اوايل الوحش اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عوانا
قوله كما جعلوا افعل نايبا يعني تجوزان نكني باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها في
تاويل ما ذكر وما تقدم كما نكني عن افعال متعددة سابقة بلفظ فعل ومشتقاته

ولهذا وقد تقع مثله في الضمير الا انه في اسم الاشارة اكثر واشهر فحمل الضمير متوقع عليه لا مستقلا
في ذلك ولهذا افتى بذلك اردت ذلك والاردته بلفظ وتلك على العرب تحقيرا او
تنبيها وفي الاساس [illegible] مولع [illegible] ودرس مولع وفي لونه توليع واستطالة البلق وقال
الاصمعي اذا كان في الدابة ضرب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع ولو جعلها خططا
وقبله فيها خطوط كانها مثل افراس الابلق اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل حبال القنب
قوله والذي حسن منه اي من وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المثنى ودع
تذكيره موضع المؤنث وفي جعله [illegible] تبعيض مثل هز من عطفه وحرك من نشاطه
وكان ذلك من بعض الحمار قيل معناه والذي حسن هذا الكلام [illegible] وهو نفسه الضمير
باسم الاشارة يعني ان تثنية اسماء الاشارة والموصولات وجمعها ليس على قانون اسماء
الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون واو ونون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا
تانيثها ليس بالحاق التاء فجوز فيها ما لم يجوز في اسماء الاجناس واريد بالمفرد
منها ما زاد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما زاد بالمؤنث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذي عن
الجمع وان كان بتاويل كما سبق قوله اي ما تامرونه فتوهم ان المراد انه مثل الذي
نفسه عن نفسه في حذف الجار والمجرور ودفعه او تبدلها او انه من قبيل التدريج حيث حذف
الباء اولا ثم الضمير والظاهر من الكشاف انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان
حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرتك كذا حتى لحق بالافعال المتعدية
الى المفعولين فصار ما تومرونه في تقدير تومرونه وهو بعلام ولذا جعل تومرون به هو المعنى دون
التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي المامور بمعنى المامور به فقليل جدا
والاكثر في صيغة المصدر [illegible] الشديد [illegible] ضخم [illegible] ومصبغ به وكذا
كل ما وقع في موقع التاكيد معناه الشبع في ذلك اللون [illegible] كانه [illegible] الغراب
واللهق اصل اللمعان استعمل في البياض [illegible] كانه ذر عليه [illegible]
اي ذر [illegible] في الاصل الشديد السواد [illegible] الحمرة لانه [illegible] والازرق [illegible]
الابل ما لونه لون الرماد والاورق [illegible] منسوب الى الخطبان هو الحنظل
اذا صارت فيه خطوط خضر والاراد [illegible] الزعفران قوله فلم يقع توكيد الصفراء وربما
توهم ان المراد ههنا التوكيد الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع وصفراء فاقع من باب
الصفة للتاكيد فوجه السوال ان فاقع ههنا لم يقع صفة مؤكدة بل خبرا [illegible] على المبتدا
فاجاب بانه صفة سببية ولونها فاعل المسند له [illegible] الاصل [illegible] فكون
صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونهما من باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني
اوكد من جهة حمل [illegible] الذي هو من صفات الاصفر [illegible] على ان لون
الصفراء

في الواقع هو الصفرة وان اريد باللفظ الاخر لونه اعني مطلق اللون وهذا الاعتبار
صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة التي اطلق
عليها الاسم هنا من الصفرة فصار المعنى انها شديدة الصفرة صفرتها
لا ان الفاقع عبارة عن شديد الصفرة وهو للمبالغة ان صفة الشي كانها صفة
من الكمال بحيث يسرى الى صفاته التي من جملتها ذلك ومما ذكرنا سقط ما نقل ان الاخر
ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص مجاز والاصل عدمه
قوله تسر الناظرين الظاهر انه ليس من كلام على رضي الله عنه بل
تعليل لما روى عنه ولعله يستفاد من قرحاتي الابل ان يقال فيها صفراء
ويراد سوداء لان سوادها تعلوه صفرة وليس معنى الفاقع الاشديد الصفرة
فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد فيصح في الابل صفراء فاقع بمعنى سوداء
شديدة السواد فيستفاد منها البقرة وتحمل سالم من حجة التريق فلا كان اثر
الصفرة وان كان السواد في نفسه مما يورث الهم والحاصل انه سواد خالص لا اثر
خاص من ركاب الابل التي يسار عليها للاوامل من لعظه والنا وامن الرواحل
والتشبيه بالزبيب لانه عام في الوصف بالسواد وكون البعض من الزبيب اصفر
او احمر لا يدفع ذلك ويحمل الصفر على الوصف بالصفرة ويحمل كالزبيب اعني
الاولاد بمعنى انها صفر واولادها سود اعني يعجبك لا للحسن الا بالباطن اي
واولادها قوله تكرير للسوال تحتمل كونه سوالا عن حالها وصفتها
والا فهذا سوال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان
ووضعه كونه في الموضعين سوالا انه في موقع المفعول ليتبين ان المعنى يبين لنا
جواب هذا السوال قوله لو اعترضوا من اعترضت الشي اخذت من عرضه
وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السوال عما ليس محلا للسوال وان سوالهم كان
كذلك وان المامور به لو لا ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح المعينة لشوم سوالهم وبهذا
يشعر ايراد الحديث الثاني واما سوال عمر رضي الله عنه في شان الخمر وانما كان للاستكشاف
والاسترشاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حى السكر من الصلوة
هو محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه وعن ابائه الكرام المعروف بالباقر لتبقره في العلوم
اي تبحره وتوسعه والحق حسن العدول في هذا المقام عن لقبه المشهور والماجاء يشابه
بالتذكير نظرا الى اللفظ وان كان الباقر اسم للجماعة البقر بل مع رعايتها على ما ذكر
في الصحاح ومن قرا ان البقر تشابه على لفظ المضارع مخففا بطرح التاء او مشددا
بادغامها فللنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية قوله لم يستثنوا لما تبينت
اي البقرة تؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله يسمى استثناء

الى العائذ

ومن الصفر بمعنى الهيئة

لم يرفعا الكلام عن الخبر ومعنى الثبوت في الحال من حيث التعلق بها الا بعلى الا انه
وآخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي هو آخر الاوقات
قوله ولا الاولى للنفي كان النفي ان ينفي ما هي من التلاوة وقد اشار الى انها بمعنى
غير فكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها
ويحتمل ان تكون حرفا كما يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما آلهة الا الله مع انه لا
قائل باسميتها واما الثانية فحرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة كما
على انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا اي
لا المزكرة للنفي وصرح بان الفعلين صفتان لذلول لا بالسان الى ان تثير مع كونه
صفة للنفي فصح فيه العطف عليه لا المزكرة لتاكيد النفي وفيه دفع للذاهب اليه البعض من
كون تثير نصبا على الحال كما وقع في نفس الكواشي قوله وقرا ابو عبد الرحمن بن حبيب بن
ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا رضي الله عنه وسمع منه لا ذلول
بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذل
كما يقال للذليل حيث هو كناية عن اثبات الذل له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين
والانقياد وبالضم ضد العز قوله في اسقي في الصحاح سقيته لنفسه واسقيته
لماشيته وارضه قوله او معنى الظهر من اعرفت الغنم تركت جزها سنة واعفر البعير
ترك الوبر على ظهره ينبغي ترفع اخفى من نبا السيف والوليه البرذعة يعني انها
لا شية على ظهره لكثرة الوبر وترك اشباع الهاء في ربه المذروة قوله اي فحصلوا
يعني انها الفاء الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت حتى يكمى بفتح الباء
من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه عظم فتشبث اي صارت العجلة شابة
والمشكل بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا احسن جلد كان فعلا ماضيا بمعنى حماية النجاة
كلمة واقعة في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه لمنعه وفي الاساس جذ
من شق الثياب اي من عرضها وللخروج قوله يجيء مسوغا لا اخفاء والاخلاف في ان
ظاهر اللفظ ان اول الامر ببقرة مطلقة ولا في ان الامتثال في آخر الامر ما وقع الا بذبح بقرة
موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم تكن مطابقا لكن اختلفوا في ان المراد بالمامور به
في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب او المبهم ولحقها التعيين
بعد المعينة بسبب تثاقلهم في امتثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى
الاول تمسكا بان الضمائر في الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا لكونها
في السوال للمطابقة والسوال انما هو عن البقرة المامور بذبحها فيكون هي المعينة وهو مرفوع
بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيى ظنوها معينة خارجة

البيان عن وقت الخطاب

عما عليه صفة الحسن فسالوا عن حالها وصفتها ووقعت الطاير لحبيبه برغمهم واحتفالهم
تعينها البقرة تشديدا عليهم وان لم يكن المراد منه اول الامر معنى الجنس واختيار
المصنف ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال
بذبح اي بقرة تكون تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه السلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها
لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وهو مذهب المفسرين وبه يشعر قوله فافعلوا
ما تؤمرون ... بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه السؤال بانه لما كان الامر
الاول بذبح بقرة مخصوصة بانها البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها
فالامتثال بالامر الاول المطلق فاجاب بانه صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو
اجزاء اي بقرة كانت ... العقوبة وتخفيفهم في ذلك ولما كان ... تمسكا للقائلين
بكون المامور بها اولا هي المعينة لانه دل السياق ووقع الاتفاق على انها بقرة معينة
عين الاول ... تكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا
وان تكون المامور بها البقرة المعينة لظهور ان الامتثال انما يقع بالبقرة المعينة اجاب بان الانجول
نسخ الامر الاول وانتقال الحكم الى المخصوصة مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى
يحتاج الى ... المخصوصة الى امر متجدد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى
حصول الامتثال باي بقرة كانت فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بها
خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول
في الجملة لا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول
والتخصيص في عبارة الكتاب نحو الاطلاق والتقييد كما لا يخفى لان الصفة
تخصيص في النكرات وتوضيح في المعارف لا العموم والشمول والقصر على
البعض كما هو مصطلح الاصول ... ان الخطاب ... ذلك
ليس نسخا لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح بقرة مطلقة وامتثال للامر الاول
فلا يكون نسخا وليس بمستقيم لان حصول الامتثال بها لا ينافي النسخ في حق
الغير قوله فادارأتم فاختلفتم يعني انه مجاز عن الاختلاف والا فحاصله
ادارأتم ... ان معناه الحقيقي اي تدافعتم ودفع كل قوم القتل الى البعض
منكم بطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح فكل منهما
حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل
في نفسه دفع له فكل من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى
ان يعتبر مع التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر لان هذا
لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر لا دفع كل منهما الفعل ...
مثل هذا المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه انما نشاء كلامي العرفي

بدفع الاخر عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع
مظهر لا محالة ... لدلالته العدول الى الجملة الاسمية قوله قد حكى يعني كما جاء حكاية
الحال الماضية كذلك حكاية المستقبل الماضي قوله بعضها هو اصل الذنب والغضروف
والغضروف لان ... العظم والبضع بقطعة لحم قوله والمعنى فضربوه فحيي يعني ان حذف
ضربوه المعطوف على قلنا شائع متعارف في الفاء الفصيحة فحيي وههنا قد حذف الفاء
الفصيحة مع المعطوف بها اتصالا بالدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى اشارة الى حضور
القتيل كما يستحضر ظهور الله تعالى من غير ما يتأثر الضرب المعطف قوله اما ان يكون خطابا
يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم ولعلكم لهم لا حرف الخطاب في كذلك فانه
خطاب لمن يتلقى الكلام اتباعا الى ان الاحياء امر عظيم يحق ان يخاطب كل من يتأتى
له ان يخاطب واحتيج الى تقدير القول لربط الكلام بما قبله ... واذا كان
الخطاب لمنكري البعث في زمن رسول الله عليه السلام فانه ... بل معه بحرف
الاسقاط وتأويل تعقلون ... على ... عقولكم مبني على ان كونهم يعقلون
محقق لا صورة المرجو لكن جعلوا لعدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون
ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التأويل ثم الانسب ...
... لعلكم تعقلون عن قول واما ان يكون خطابا للمنكرين وقوله وان ...
فقد ينبغي ان يكون معطوفا على عقولكم لا على انه قادر ... بالتأمل قوله يقدم
القرينة على الطلب حيث امر بان يذبح البعض ثم يشتغل بطلب القاتل قوله ونفع اليتيم
عطف على اللطف بهم وكذلك الدلالة وتحصيل ... وبيان ان من حق ...
... على التشديد عليهم ومن كلام الحكماء ... والتسوق احسان
الا ... الاحسن والعجم اليابس ... والضرع الضعيف قوله وان الزيادة عطف
على ان من حق يعني ان في التشديد عليهم لتشديدهم بيانا لان الزيادة في الخطاب
نسخ له ... والخطاب الدال على التخيير واجزاء اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق
ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر في ان الامر الاول منسوخ ... كما قررنا وليس
مراد المص فيما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل وكان
في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما قبل امكان الفعل فلا يجوز لانه يؤدي
الى البداء وظهور ... الراي الاول حيث لم يترتب عليه فائدة اصلا ...
اما الابتلاء بعزم الفعل عند الامكان ودخول الوقت قوله وليعلم عطف على
قوله لما في ذبح قوله لا تعمل ان يتولد منها حيوة فيه تسامح لان على تقدير السبب

وكان الاخراج مستقبلا وقت التدارء

اي ليس حرف الخطاب في كذلك خطابا لهم

اي امتحان المكلف في العزم على الامتثال لا الغرض حصول ذلك الفعل كما يقول السيد لعبده اذهب الى مكة غدا راجلا ثم يقول له هذا الغد لا تذهب والمراد امتحان العبد في طاعته لا ذهابه الى مكة

وصحه الولد لا تكون تولد الحيوان من الموتى بل من حين الميت بالميت وضربه

قوله وكان حقها ان تقدم ذكر القتل على كلمة مواضع منهون وهو ان لبس الحق القصه على تقدير ان تقص على ترتيبها ان تقدم ذكر الضرب بعض البقر على الامر بذبحها بل بالعكس والجواب ان لبس المعنى تقديم ذكر القتل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب مجي غلام لهذا وغلام لذلك بل المعنى تقديم ما في الاية من ذكر مجموع كلامين لكن على الوجه الذي موضع الترتيب وهو ان يذكر القتل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان تعالى قوله اما قصّ تعديدا لما وجد منهم من الجنايات في هذا لانه ان يتضمن تعديد النعم الله تعالى عليهم على ما ذكرنا قوله وما تبع ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزا اذ ليس سوى الاستهزا وترك المسارعه امر آخر يتعلق به التقريع وكذا ما تبع عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى للتقريع على الاية العظيمه ان وصلت بيان لنكتة او على حذف الباء دلالة اي للدلالة بتضمين متعلق بوصلت تعلق الآلة كما يتعلق به بالاولى تعلق الصلة وحتى تبين غايته لرعاية النكتة بعد الاستيناف يعني بيّن من طريق الاستيناف انهما قصتان ومن ربط الثانيه بالاولى بضمير البقر دون صريح اسمها انها قصه واحده قوله معنى ثم قست استبعاد القسوة يعني انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب وقوع الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية شبهها بحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذا الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القول استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قولك ينقضون عهد الله فهو كالحبل او اوثق وذلك لان استعارة العهد اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في تعرّى الرياح في الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والعقب يصرح التشبيه في الذات فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة اشارة الى دفع ذلك يعني ان التشبيه مرتب على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه المؤدي الى الاستعارة قوله مثل الحجارة فجعل الكاف اسما ليحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد

اي هبت عليها الرياح ليلا

وهو لين القلوب

اي ملزم تفريع التشبيه على الاستعارة

تعرّى الرياح رياض الحزن مزهرة

على الجملة الظرفيه وان كان صحيحا قوله بنصب الدال اي نفتحها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد بعض الحركه او السكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمه قوله والمعنى تأويل للكلمه الشكل الواقعه في كلام علام الغيوب على الوجهين السابقين اعني حذف المضاف وبدونه بطريق اللف والنشر يعني معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها شبهها بالحجارة وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الشيئين اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد وليس معناه الشك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان او هنا للشك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره قوله لم قيل اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه سؤال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع ما فيه من موضوعه للمبالغة فيها وفي ذلك من الابهام الى ان الاغنياء بشان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تفسير اشد قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السؤال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراكهما في الشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلوب وصفها بكونها اشد فزاد ولما اختار الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا في التوصل وقد رجح الثاني بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة وبانه التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيما جعل تمييزا كالقسوة وقسوة القلوب لذلك وسرّ بدل بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا انا نعطيه ظاهرا اسناد اشد الى ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة من المعاني النسبية التي تعمل الشدة والضعف وكل ما اذا زيد بالنسبة الى ما دونه في الجملة فاوثر في التوصل لفظ اشد ونحوه ليكون على صيغة التفضيل وشعر من اول الامر بان من الحجارة شأن وتقرير تمييز من جهة المعنى واما من حيث اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد تدفق منها الماء الكثير اشعار بان التفجر والانفجار كلاهما مجاز والكثرة مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع قوله والخشية مجاز عن انقياد ما اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وحينئذ فالظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم

وهو الخوف

وهو الانقياد

اي حسن كونها مجازا عن الانقياد

ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل والخشية في الحجارة اما لان البنية واعتدال
المزاج شرط في الخشية عندهم واما لان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل
والخشية لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم
والتفارق بين الامر والارادة وتبديل قلوبهم انما يمنع عن الانقياد لامر التكليف
بطريق القصد والاختيار ولا يمتنع عما يراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة
وعلى هذا الاتم ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة قوله ان يحدثوا الايمان
يعني أن يؤمنوا مستعمل في معناه الشرعي من غير ان يحتاج الى ذكر متعلقه واللام للتعليل
او لاعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان ويأتوا به مستجيبين لكم في الاساس اجاب الى
كذا واستجابه وله ويستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في وما انت لنا اي بمصدق
لان صلة لا توجد في الفعل ولذا حمل فآمن له لوط على معنى احدث الايمان لاجل
دعوته ونحو ولتستجاب لي قوله يعني اليهود بان لضمير تؤمنوا وتنبيه على انه
اليهود ليصح جعل السامعين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يصح الا من
المعاصرين قوله وقد كان فريق يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول بمن يتلوه
كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى
والتحريف على الاول التفسير وعلى الثاني الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيما افتروا
شاهدا على شاده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشيئة وتمام الاستدلال
وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولعل
ان يقول على الوجه الاول المختار لا حاجة الى جعل ضمير تؤمنوا لمطلق اليهود وجعل
السامعين المحرفين من السالفين قوله فلهم سابقة في ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك
فكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف قوله قال انما يقوم جعل ضمير لقوا
لجنس اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا امنا بمن منهم او اعتبر حذف
المضاف لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لانه عطف الملاقاة
والمقاولة والتحدث الى المنافق وغير المنافق لم يكن بعض الفريق السامعين المحرفين فلم
يصح حمل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض لم ينافقوا ولذا كان حمل البعض
الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين احسن واوفق كما عاه النظم حيث وقع فاعل
فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا
فهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقايا هم الذين لم ينافقوا قصد الاظهار
التصلب في اليهودية لما قاح اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول
للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث بمعنى ما كان ينبغي ان

بقع ذلك

يقع ذلك وعلى الثاني لانكار ان يصدر عن الاعقاب تحدث فيما يستقبل من
الزمان يعني لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين
قوله ليحاجوكم عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس لقصد المشاركة
وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله
عند ربكم وبذا وضح ان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد لان معناه
في حكم الله ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في
الآخرة يوم القيامة وحال مرافعة القصة الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير
لان اليهود يعلمون انهم يوم القيامة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا وتوجيه
على ما ذكره لا وجه حينئذ للحمل من قوله اي بما فتح الله عليكم وقول عند الله الا
ان يجعل الثاني بدلا عن الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في
كتابكم ومثل هو تمام تقرير المصنف فيه كلام قوله ومنهم اميون على عطف الجملة اعني وقد
كان فريق يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله
يعني كتاب الله او لسان تمام تمنى داود الزبور على رسل اي على تؤدة وهينة يذكر قصة عثمان
رضي الله عنه وقوله لسان ينبغي ان يكون بالاضافة وبناء الضمير لانها الوحدة على ما
في السبع يعرف ذلك بالتامل ويؤيد ان ابن الانباري انشد عامة واخره لاقى حمام المقادر بعد
ولم يروا اخرهما بانث الضمير والمقادر كان اصله المقادير في الاساس الامور تجري
بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان حمل الامي منسوب الى الهرب
الذين لا يكتبون ولا يقرؤون او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه فلتساء انه لا يقرأ من الكتاب
ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير وكثيرا ما يقرؤون من غير علم بالمعاني
ولا تصور الحروف وربما يتوهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي من لا يحسن الكتب والقراءة
وهو لا ينافي ان يكتب ويقرأ في الجملة قوله وكذا كل المختلق يقدر ويحرز ما يقدره
واما القارئ فيقدر ترتيب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا او
بالمسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض النسخ يقدر ان يثبت الضمير بمعنى ان المختلق
يقصد بالكلام كلمة بعد كلمة ومثلا او جه لفظا والاول معنى قوله الا اماني من
الاستثناء المنقطع لان ما تمنى عليه من الاباطيل او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب
وكذا ما يقرؤون ملقنا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس
المعلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه جهلا ويظنونه تقليدا قوله وبنى
على انهم في الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعلمون ويقولون على خلاف ما يعلمون
والعوام يقلدونهم ولا يتحققون قوله من مجاز التاكيد جمع مجرى قولهم اصاب

الجزء قوله من الرشى استعارتان ما في بما يكسبون موصولة وكذا في بما كنتم تكتمون

المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله بعدين ان اعلم اى ان كيم اتخذتم ادلس المعنى

على الاستقبال فان قلت ولا يصح جعل ولن يخلف الله جزاء لاستماع السلسبيل والتربص

لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الفاء الفصيحة بعد حسنا حواسا

ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان فقط

كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اى الحمل على الاقرار

لا بمعنى حقيقة الاستفهام اعنى استواء الامرين عند المستفهم وكون السؤال عن

التعيين وذلك لان علم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم حاصل بان المحقق هو اخر

الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما بعد احد الامرين على التعيين وقوله ويجوز

ان يكون في معنى واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الاتصال

فالاستفهام في اتخذتم للانكار وفي ام يقولون للتقرير مع التحقيق والتبكيت وان

شئت فجمع الحمل على الاقرار قوله اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا ايام معدودة

مع انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا يتناولها ويتعلق بشيء خارج فان قيل ليس معنى الكون

معناه المس الدائم اذ الامر عن احتياج الى الدليل قلنا لا يحتاج ان يكون ممتدا

اما ما كثيرة محصورة فوق ما ارادوا بالمعدودة من الاربعين او السبعة بلا امد للعابد

من الدليل بمعنى كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وفاقا وقد فسر الاحاطة بعدم

النفع والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده في الخلود وعندنا المراد لا احاطة

بجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله الا بكل ذا

الخير تحت نعله بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف ما كان ينبغي ان تعرفه وضمير عنها وبها

للخطيئة وانه للشان وكل انه مبتدأ بحذف المضاف اى كل خطيئة آية وقوله فهي

المحيط خبره ويمكن ان تجعل كل انه مبتدأ والعائد في الخبر محذوف لولا علمه بقوله فهي

لكونه عائدا للخطيئة المنهي عنها فيها اى في الآية قوله وهو ابلغ فان قيل ما ذكر

انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلنا وكذلك بالحال قوله ولا بد من ارادة

القول ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسط هذا الكلام بين ما ذكر

من الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن ههنا قد توهم ان قوله ويدل

عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول وارادته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة

صريح النهي لانه لا يحصل لها حسن ارادة القول البتة فكان الصريح وان كان المراد

لزوم تقدير القول على القراءتين قوله وبالوالدين متعلق بمضمر اما ان تقرير فقدم

هذا الكلام على الوجوه الاخر لا يتعلق ان لانها ضعيفة عنده ولذا ذكرها بلفظ

قيل

حاول

قيل فحاول تمام الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار قوله

ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله ولا تعبدوا صريح وقال ويحتمل ان لا تعبدوا او ذلك

لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل المفسر فعلى هذا لانه هذه القراءة على كون

لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا الحذف للحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهيها

بل على احد احتمالي الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا من الميثاق

يحتمل ان يكون ناصبة والفعل منصوبا وان يكون مصدرية والفعل نهيا فان

المصنف رحمه الله كثيرا ما يجعل ان مع الامر والنهي في تأويل المصدر وبما ذكر

ههنا يعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا كان

بدلا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله وحسنا على المصدر

رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وصحة منه ان حسنى تأنيث الاحسن

فلا يستعمل بدون اللام قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل

انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما هي في حيز القول قوله وانتم قوم بعني

ان الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز مثل توليتم مدبرين قوله

لا تفعل ذلك اى السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون

انفسكم فصريحا واما في لا تسفكون فدلالة والقول بانه قتل الغير قبل

النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحق من العار

والصغار قوله على اقرار اسلافكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال المذكورة

كلها انما كانت من اسلافهم لكن اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين لهم

اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الى اخره فقد صار الخطاب للحاضرين

والاسناد اليهم حقيقة وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق

والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد قوله

ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاء من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم

اشارة الى نقض لا تسفكون دماءكم وبقوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى نقض

لا تخرجون انفسكم ولكونها في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح قوله كما

تقول رجعت بغير الذي خرجت به تعالى ولكن اذا ادعى البلادة والادبار بوصف اخر

بنفسه تصحيح تغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما دام الا بحسب الوصف

قوله ويكذرون بعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج

وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء

قوله يقاتل مع حلفائه معمول يقاتل متروك وبنو قريظة والنضير وسلتان من
اليهود والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج احن
ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود
محاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون محتمعين مع حلفائهم اذ احالوا مقاتلة
اعدائهم وضمير ديارهم واخرجوهم لمغلوبهم من الفريقين واضمر جمعوا المجموع
الفريقين قوله لان عصيانه اشد حتى كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة
الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا بل اشد انواع العذاب
لانه المفهوم من الاضافة قوله ولا ينفرج احد اشارة الى ان التعلم في ولا
هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوى ورعاية الفاصلة قوله وقفاه اي اتبعه ذلك
التقى الذي دخلته الباء اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا واسطة واصل الكلام
تقفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم لفظ من بعده مقامه قال في الاساس
قفيته به وقفيت به على انه اذا اتبعته اياه قوله الكثير من الرسل بدلالة
الجمع المعرف مع العلم بعدم الاستغراق قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين
الفا الا انهم كانوا على دين موسى فجاء عيسى عليه السلام ناسخا لشريعته فلا اختصاص
بالذكر وايشوع معناه السيد قوله قلت لزيد لم تصله مريمه فليلك اقوال
الصبي تندمه الزير من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي
تحب محادثة الرجال لفظ عربي مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح ولا
يستعمل الا في الناقص فيكون مفعلا لا فعيلا اذ لم يثبت الصيغة اعني فعيلا
ولا المادة اعني مريم والتصغير للفعل الكثير لا موضوع ليس يثبت
والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق
وعلى التقديرين سمي به لمنع الصرف بسببين او لاسباب واما في البيت فاسم جنس
ولهذا اضيف والفلك الضال جدا اسند الى تندمه مجازا وهو الندم وغلبت
اسم واد وكان من منع الحرف اعتبار التأنيث قوله بالروح المقدسة يعني
ان التقديس للاضافة الى تلبس الوصفية ولا محالة تكون اضافة معنوية بمعنى
اللام فلذا يكون العلم مأولا بواحد من المسمين به على ما قرر في مقصه الحمراء ونحوه
ولا حاجة بل لا صحة لما يقال ان مثله في الاصل وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل
ثم اضافة للموصوف الى الصفة وقوله بوصفه بان وتعبير لقوله فال وروح
منه وتأنيث الضمير وصفها وتذكيره وصفه مع كونه عائدا الى الروح
مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني جبرئيل قوله للكرامة

نفسه م
ولانه لم

ولانه لم تضمنه متعلق بوصفها بالقدس ومبنى الي على ان منهم لم يختص وقوله
وقيل بجبريل عطف على قوله بالروح المقدسة قوله والمعنى شرع وتغيير
افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف على الكلام السابق اعني ولقد آتينا موسى
الكتاب الى آخره وقد عبر عنه المصنف بقوله لقد آتينا بني اسرائيل ايتاكم
ما آتينا والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجب بالنظر الى ما
دخلت فيه اعني المعطوف بالتحقيق للتوبيخ والتعجب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبق ثم
يجوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشائع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام
واستعداد التوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه وانما هو لحق الصدارة والتقدير الذي هو
تعلم ما تعلم يجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان يكون غيره
مثل الكفر بالنعمة واتبع الهوى فيكون لحقيقة التعقيب قوله لاكن تجرموه على ما سيذكر في تفسير
المعوذتين ومعنى تعادني تراجعني من عادته الله السعادة اي لعادتك والعداد اهتياج الوجع
لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه امام الآفة فاذا تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما
دام فيها قيل في عداده والانهر عرف متسطرع القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف
المضاف اي عادته الكلة خبر قوله مغشاة خبر المبتدأ اعني هي وخلقة مسد مقدم او حال
قوله فهم الذين غلفوا هذا ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا عدم تمكنهم من قبول الحق
فرد الله تعالى عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم الله وخذلهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة
الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت عادته فهم
كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما
يقال ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا تخلق الله تعالى كان فعلا له لا لهم ويصدق بادعائهم
منشأه عدم التفرقة بين الفعل وخلقه وتوهم ان خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك جهالة
عظيمة قوله وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لانا فيه لان ما في حرمنا لا ينفقها ولا ان
كان يعني لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما يوهم سماع التقديم انهم لا يؤمنون
قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا من الاحسان كما في قليلا
ما تشكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله
وقيل غلف اخر هذا عن تفسير قليلا ما يؤمنون ليقع بعد تفسير تمام الآية على الوجه المرضي
قوله لا يخالفه يعني فيما يتعلق بالتوحيد وما يدل عليهما من العلامات وكذلك فيما وافق
فيه القرآن التوراة قوله ولا وصف كتاب بقوله من عند الله هذا صحيح في مقام
دفع السؤال وازالة الاستبعاد ولا نظر احتمال كون الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل
اذا جعل الظرف مستقرا فجعل الحال من ضميره اقرب قلنا بل تعلق الحي بالحال انسب

الا مع كل الفريقين ليعود الاسير من ايدي المشركين

والعداد اهتياج وجع اللديغ اذا تمت لسنة ... تعاودني تعاوده

لان الكلة خبر لم يدرك ...

الا ان تعلوهم غلف

قوله وجوابها محذوف اشارة الى ضعف ما قال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما
الاولى في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء وأما ما قال ان لما الثانية تكرار
للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم به فليس ببعيد لان ما عرفوا
حاصل الكتب كانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبي
المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح به استفتاح به قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا
مثلا انما يصح لو قال كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستدلوا به في
الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل قوله حسدا وطلبا لما ليس لهم فيه من جهة التعبير
عن الحسد بالبغي هو في الاصل الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اي بغيا
علة ليشتروا وقال القاضي علة ان يكفروا دون ليشتروا للفصل بينهما بالمخصوص بالذم
وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل
الذي وصف به الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم حسدا وهو الكفر لا على
ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا لحكمه قوله فصاروا احقاء بالاستحقاق
العطف بالفاء على اشتروا الى ما فيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فيصح
استحقاق مزاد في الغضب ولهذا اختار الوجه الاول لرجحه لاستحقاق مزاد في الغضب قوله
وقوله بغضب حال او على غضب صفة له قوله مطلق اي غير مقيد بالعلم او بغير هم لفظة
ما عام فدل على كل كتاب وحمله بكسر وحالا اما على حذف المبتدا او بجواز الواو في
المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا لقصد الاستحضار والاستمرار لان الحال قدر ما قالوا
اي قالوا ذلك مقارنا لما هو دال على بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه ويعرف الخبر
لزيادة التوبيخ والتجهيل يعني انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم ولولا الحال
لم يفد مصدقا لم يفد الحصر لانه في معاملة كتابهم وهو ايضا حجة قوله ثم اعترض عليهم
فان قيل المدعون هم اليهود المعاصرون والقاتلون للانبياء من قبل هم الماضون على
ان صيغة المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية للحال الماضية كانه قيل
لم كنتم تقتلون ومعنى بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضين فعل آبائهم
وفعلهم فعلهم والاعتراض عليهم اعتراض وقد كان بان المعنى لم ترضون بفعلهم الان في
قتلهم من قبل يقتلون بعض بتوع عنه قوله يجوز ان يكون حالا او جعل اتخاذهم من قبل التجدد
حالا مع صنعته وعمله ومعادته الى الظاهر وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المصنف
وجعله اتخذتموه معبودا فعادته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففائدته
ظاهرة حيث لم تقيد ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد بالحال
للحسن بعد الفعل وارتباطه بالفعل لان الحال يكون بمنزلة الجار الذي للفعل ومتى

كلامه على ما عرفت من انه لا يحصر الاعتراض باثناء الكلام او ما بين الكلامين المتصلين قوله
وكرر رفع الطور حكاية وما نيط به حيث قال اولا واذ اخذنا ميثاقكم الطور خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه الى آخره وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم
قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الآية الاولى هي واشربوا في قلوبهم
العجل قوله كيف يعني جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر شيء آخر
فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا باسماع مقيد قالوا
سمعنا باعتبار اسماء الفقد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه تداخله على حد والصاق
وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعضاء الشارب
كما جعل شاربا اباه وفي حذف المضاف واسناد اشرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى
كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان لا لان لا على طريق ان يكون
من المشربة كما لو ذكرت على طريق البدل مثلا الا ترى ان قوله تعالى ياكلون في
بطونهم نارا الاسناد الاكل الى البطن فهنا وان صح اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت
على طريق ما لا اسناد قوله واضافة الامر الى ايمانهم تعني لاسناد الى الله تهكم وكذلك
اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون تحقيرا
واستهزاء الاول وذلك انه على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد
انه استعارة تهكمية فليتامل واما الاول فلان الايمان انما يأمر ويدعو الى ما هو غاية في
العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم يامرهم بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء
سواء جعل يامر بمعنى يدعو اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كما قد توهم
اولا كما هو الحق قوله تشكيك يعني انما لم يسنده الشك على المتكلم على ما هو اصل انه الاولى
ان يحمل على الغرض المقصد كما ذكره في موضع اذ لم يعهد استعمال التشكيك السامعين قوله
خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن لا يجوز الحال عن
اسم كان ساء على انه ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن في لكم لكن الاليق
بالنظر النحوي انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام به وان لم يكن قائما
به ولا لم يعدوه في الملحقات بالفاعل وقد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما
وضع لتقرير الفاعل على صفة وذلك لان الافعال الناقصة افعال عندهم ولا بد من
الفعل بلا فاعل واما الاستدلال على فاعليته بان كان مسند الى ثبوت قائم
لزيد والثبوت مسند الى قائم والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى زيد بالواسطة ففيه بحث
اذ عنه يكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه
فليس الا انا لا نسلم ان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى في كل الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة

قوله من الكفر بجحدها فلت كيف نزاول الكفر باليد حتى قيل بما قدمت ايديهم واريد به الكفر قلت لما كان اكثر اعمال النفس تزاول باليد عبر عن النفس باليد كما يعبر عنها بالقدرة
بهلوان

الا ترى ان زيدا اعجبني قيام زيد ليس فاعل اعجبني ولا مسندا اليه له مان قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قلنا للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المستقر اولى وتخلل الظرف اعني عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا تقدم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبره ثم تقدم الخبر ان كان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص فقابل الحال بالتاكيد والبسن قوله عن المبشرين بالجنة هذا اعم من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح
قوله بين الصفين يعني صفه وصف العدو في غلالة ثوب رقيق يلبس تحت الدرع
سقوط وعلى الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان تفاجئه الموت
على فاقة اي حاجة وشوق الى الموت صفين موضع كان فيه حرب علي ومعاوية قوله
ولن يتمنوه ليس تفسيرا له لئلا يلزم تقديمه على تفسير بما قدمت ايديهم بل افادة فائدة بعد
تفسير الاية قوله فان قلت التمني من اعمال القلب فان قلت هذا اعادة للسوال
الاول بعينه من غير قدح في الجواب المذكور قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء
على ان التمني عمل القلب فلا يطلع عليه فلا يتعقل بعدم النقل لذلك لا العبرة على اصله
تقول تمنى ان علمت معناه ان السوال باق فاجاب بان التمني فعل اللسان دون
القلب والالما وقع به المباراة والمنازعة في الغلبة لان ذلك في افعال القلب محال والمراد
الاشارة بقوله ومحال ان يقع التحدي فيما في الضماير تعالى يحدى اقرانهم بادامهم فما زعمهم
في الغلبة وليس المراد ههنا اظهار العجز المعجز والزام مثله على ما وهم ليلزم اختلال الكلام
ولا حاجة الى جعله بمعنى طلب دفع المعجز ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله
وليست كلمة التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان التمني ادا
للفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها للتمني ليست اداة لفعل القلب قصدا وذلك كما في
قال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي
قالوا ليت كلمة التمني وليس بذلك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام
المنع ثم اجاب على تقدير التنزل لا لكون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا
يعني ان قوله ولو كان التمني بالقلوب جواب اخر على تقدير تسلم ان التمني من افعال القلب
لنقل والملازمتان بينتان واليه الاشارة بقوله ولو كان التمني بالقلوب والحاصل
ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب فايا ما كان ثبت المدعى وهو انهم لم يتمنوا
فان قلت اصل السوال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لم يتمنوه ابدا وكفى به دليلا
قلت القصد الى اثبات انه اخبار صادق عن الغيب ليكون معجزا
فيدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة
عن ثبوت تمنيهم قلت متى كونه معجزا على انه علم

مصادرة

نعم يتوجه

من الخارج انه اخبار بالغيب على ما هو عليه لا على انه علم من الاسم انه كلام لان هذا مصادرة

التمني

ثم يتوجه ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى الان لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا مخلص سوى ان
يكون الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوه ويرد عليه انه لا يحسن حينئذ سوال
ما ادريك انهم لن يتمنوه بكلمة لن بل المناسب كلمة لم فان قال نحن ان علمنا انهم يتمنوه قوله
من الافتراء اي المفتريات والمحرفات لان الاشياء التي قالوها ولم يصدق وافيها ليست
من الافتراء والتحريف نحوهما ومعولا بهم احرص ينصب احرص لان لفظهم حكاية
للضمير المتصل المنصوب من لتجدنهم قوله حيوة مخصوصة اي نوعا من الحيوة غير
معين قوله لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه تحقيق والاولى احرص من باقي
الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الا ترى الى صحة قولنا زيد افضل من الجن ولا تصح
افضل الجن ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه هو احرص المحذوف والمعطوف عليه
احرص المذكور في الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار
والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يقولون بان لا اشراكهم في اصل الحرص
متعلق بقوله اراد والاوضح الى البيان اصل حرص المشركين وزيادة حرص اليهود على
حرص المجوس قوله كلام مبتدأ بيان لشدة حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين
ولولم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدأ محذوف اقيم
مقامه صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا في مثل ومنا دون ذلك ومنا الا له
مقام معلوم على ان الظرف الثاني في موضع المبتدأ على حذف الموصوف والاول خبر
مع ان العكس اوفق بالمعنى قوله وقيل الضمير لما دل عليه يعمر في الوجهين
الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالخبر في اولهما من جهة قلة الفايدة في البدل قوله
يود احدهم ما موقعه سوال على وجه الحال وهو ان لا يكون من الذين كلاما مبتدا
وسوال كيفية اتصال لو يعمر على الوجهين بمعنى ان معنى القياس بحسب المعنى ان
يعمر ليكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية بمعنى ان الا
انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لودادة الاحد كانه قيل يود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليتني اعمر
الا انه نظر الى ان احدهم غائب فذكر الحكاية بلفظ الغيبة كما تقول حلف بالله ليفعلن
مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول قوله فذلك موضع يخبروا اشدها اي
اشد مراتب المعادلة وعلى ما سكنا حال من ضمير لقيه وهذا رسل اليهود موضع مدارستهم
التوراة ثم سالهم طاهر او في بعض النسخ ثم سالوه اي سال اليهود عمر فاجابهم بالجواب
وجرى كلام فقالوا بعد جواب عمر قوله اكفر من حمار لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيها
وقيل لان صاحبه تعلقه وهو يوبخه وذلك كفران وقال الميداني قولهم اكفر من حمار هو
رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فواسخ

فعلى هذا يكون التقدير وما منا الا له مقام معلوم

اما على الوجه الغير المختار وهو ان يكون قوله من الذين اشركوا كلاما مبتدا يكون موصوف محذوف ... ثم

وقال لا افعلن ثم

فعلى هذا التقدير يكون ... ولانهم اجهل من الحمار ثم

لم يكن بلاد العرب اخصب منه تخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل بنا هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاسلكه لبس واخرب واديه
فضرب به المثل فيحور ان يكون للحمر عبارة عنه وعن قومه الذين كفروا قوله اى
حفظه اياك يعنى ان معنى المنزل المسند الى جبرئيل هو الحفظ والتفهيم كانه جعله نازلا
بالقلب حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كنبا سنقام يعنى ان من شأن
الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم فى الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف
مسبب عن المذكور اى من كان عدوا لجبرئيل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكل من
المقدرين وجه ظاهر من الكتاب وحاصله ان تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من
حيث انه يوجب صحة كتابهم نعمة فى حقهم لا وجه لكفرانها ومعاداة مؤليها ومن حيث
انها يوجب صدق القرآن لموافقته لكتابهم الجاء الى ما يكرهون واتيان بما لا يحبون
وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقرير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون
الجزاء وهو ظاهر قلنا يحمل على سببية للاخبار بمضمون الجزاء كما فى قوله تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل المقدر من كان عدوا لجبرئيل
فليمت غيظا فانه نزله على قلبك قوله وان عداوة الملائكة كفر ... دلالة الكلام على
ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر فى الشرط لا بالمجموع قوله ويهم اشرف صلاة
خلافه مشهور اذ لنها على الكلام قوله وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة
ظاهرة معلومة على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تفسير اذ لا معنى للمعاداة من الله تعالى الا
المجافاة واستفيدت الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولاحقا فى ثبوت المعاداة قبل
العقاب فلا يتم ما ذكرنا الا اذا اريد بالعقاب اردية قوله والاحسن ان تكون
اشارة الى اهل الكتاب لان الآية نزلت فيهم وطرفيها الكلام فى شأنهم والوصف بالتمرد
التوبيخ لهم قوله الواو للعطف على محذوف اذ لا مجال للوجه الآخر وهو العطف على
الكلام السابق وتوسط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان
الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء فى وهو لانه لم يثبت مثل ذلك فى الواو العاطفة
بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعد ما اعني بهذه المقيد بالظرف قبله اعني كلما عاهدوا
على صلة الموصول الذي هو اللام فى الفاسقون ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا
الذين فسقوا ونقضوا وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام سماع نقدم معموله
واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة واو فى مثل هذه
المواضع يفيد تساوي الامرين فى الوقوع مع ان الثاني ابعد والبيان لا يقع فيحمل
على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات وشهد بها الاستعمال وقد لت عليها ههنا القرينة اعني قوله

بل

بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف
وتنبيه على ان مرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل والافاعل
نبذ ليس ضمير الموصول بل فريق قوله بعد ما لزمهم تلقيه يعنى ان النبذ وراء الظهر
نقيض سائر الاخذ فى الجملة وهذا فى حق التورية ظاهر وانما الخفاء فى النزل وفى حق
القرآن بالعكس فحمل اخذه على لزوم التلقي بالقبول وتركه التورية هو الكفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم قوله ولا يدخلهم فيه شك جبرا آخر لان اى كانهم لا يعلمون انهم عالمون
به من غير شك يدل على رضائه عليهم ووضع الظاهر موضع المضمر حيث قال من الذين اوتوا
الكتاب دون منهم قوله والشعوذة يروى بالجر والنصب فى الاساس هى خفة فى
اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للتزيد الشعوذي خفته قوله اى على عهد
ملكه يعني انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد
فلان فى وقته وزمانه قوله تسخر الانس لسليمان بلا اجر قوله بهتر كينا قال عليه
ذلك الذي لم يقل وسماه عطف على بهت او على ما تضمنه قوله من معنى الفعل كانه قال ورفع
ذلك وسماه كفرا قوله علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها
امور خارقة للعادة ولا نروي خلافا فى كون العمل به كفرا وعده نوعا من الكبائر مغايرا
للاشراك لا ينافي ذلك لان الكفر اعم والاشراك نوع منه قوله عرفت الشر لا للشر لكن
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس
وليس بمهمله معنى الجماعة فى نفع عود ضمير الجمع اليه كما سيجيء فى مواضع من هذا الكتاب
تقول فلا تكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عود الضمير الجمع الى المفرد الواقع فى سياق النفي
نكرة وليس بذاك قوله من حيلة وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه
وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لا يزال علم ما لا حقيقة له
على الملكين قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل الفرك والطلاق قبيح لا يليق
بالحكيم خلقه قوله الى لا يؤمن فى الظاهر صفة للعلسفة لكن ينبغي ان يرجع الى تعلمها
لانه الذي يجر وقد لا يجر واما هي نفسها فغواية قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد
فى تفسير سورة الشعراء حيث قال وقرأ الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه
انه راى آخره كيبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجرى الاعراب
على النون ومن ان يجريه على ما قبله فيقول الشاطين والشياطون وكما تخيرت
العرب بين ان تقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون قوله منها لهرت
يقال هرت اللحم اذا انضجه وهرت الثوب اذا مزقه وهرت عرضه طعن فيه والمرت مفازة
لا نبات فيها قوله وقرأ الاعمش وما هم بضاري نعم ما قال ابن جني ان هذا من ابعد

لا يكون جبرئيل عدوا لا يكون سببا لكونه المعاداة موجها او غيره
والشعوذة اظهار ما ليس بواقع بخفة اليد وسرعة الحركات لتشغل به قلوب الناظرين واعينهم تلوان

الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي هو به ثم حمل المضاف اليه
هو الجار والمجرور جميعا ولم نصلح ان يكون من مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام
في ابا له لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من كمـ كيف اثبت لهم العلم
اولا فان قيل انما يتوجه السؤال لو كان متعلق العلم في موضع الاثبات والنفي
واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها على
كتاب الله تعالى فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو العلم بما فعلوه من استبدال
كتب السحر واثارها على انفسهم قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس
هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم ويجرون
على مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارتدعوا عن تعلم السحر واثاره وكتبه او لكان خيرا
لهم ومن الغريب ما يقال ان قوله يعلمون جواب لو وخبر كان محذوف اي لو كانوا
يعلمون بعلمهم يعلمون فان قيل الشرط في هذه المواضع يكون قيدا لما تقدمه ولا
يتقيد له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام
السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله
لزم التاويل اي لعملوا بمضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو سيء مذموم و
واثروا ما هو بالخيرية موسوم فان قيل لا حاجة الى تاويل نفي العلم بنفي العمل لصحة قولنا
لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروه قلنا
انما وجب التاويل في الاول لما تقدمه من صريح الاثبات فليتدبر واللام في لقد علموا جواب
القسم وفي لمن اشتراه ابتدائية تعلق العلم وليس ما شروا عطف على جملة القسم والجواب
او على الجواب في عطف الانشاء على الاخبار كثير قوله كيف او ترتيب بدع على السؤال الا ان الاسمية
لا يصلح جوابا لو اما لفظا فلا طباق الخ واما معنى فلانه لا يكون الا فعلية ماضوية ولما مع فلان
خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم واتقائهم ولا تنتفي بانتفائها فالاولى ان الجواب محذوف
اي لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا الا على ثبات
المثوبة وما ذكروا انه لو قيل لمثوبة لهم والجواب ماضوية تقديره ان الاصل لاثابهم الله
مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان
والتقوى ثم اتى بمثوبة من عند الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم في
الايمان والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمني على الله محال لاستلزامه
ارادة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين بان لله ارادة فلا يمكن حملها على التمني الا بتكلف
على انهم بحال تمني العارف ايمانهم واتقائهم تلهفا عليهم قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم به فانه
لا فائدة في الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحاسة المنفي عند اختلالها فوجب الحمل على ما

بما يفيد ويتبين بوجوه ثلاث وفي الثالث اسمعوا يا امرتم به من قوله قولوا انظرنا
اذ قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة قوله والثالث نفي الشيء من خير مزيدة
للاستغراق لان خير نكرة في سياق النفي بالواسطة حيث وقع فاعل ان ينزل وهو
مفعول يود الداخل عليه النافي فتم مفيده من الاستغراقية زيادة في العموم
والتاكيد وليست من مزيدة محضة قوله واذهابها لا الى بدل قد توهم ههنا اشكال
وهو ان الآية صريحة في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسي جميعا فكيف يكون
النسي اذهابا لا الى بدل والجواب ان الخير او المثل الثاني لا يلزم ان يكون بدلا
لان معنى الاذهاب الى بدل ان تشتمل على ما يدل لحكم المنسوخ وبيان لانتهائه و
وبالجملة يكون له تعلق بالآية المنسوخة والمأتي به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو ادعي
اية الرجم مثلا واتى باية اعجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسي بالتفسيرين كلاهما
نسخ باصطلاح الاصول فهو اعم وقد قوي هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلام على ما
هو قريب من التحريف وهو ان في الجزاء اغناء بخبر الى اخر محلقا اي ما ننسخ من آية
نات بخير منها او مثلها وما ننس من آية لم نات ببدلها وقد يستدل بالآية على نسخ الكتاب
لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او المثل لانه اجري على ما نسخ في الكتاب
اما الواقع امر آخر وحكم سواء كان بطريق الوحي المتلو او لا فلا اكثر للثواب قيل
معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى اكثار ان يقال اكثر الله ماله اي كثره وقيل هو
من كثرته غلبته في الكثرة على ما هو قياس في باب المغالبة وليس بشيء لانه لا يفيد المقصود
الا التعدية الى المال الا بمعنى لاجل المال او في المال او بالمال وح يمكن اكثر ثوابا
اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث انه ذكر الخير والمثل بطريق اللف والنشر بان يرجع
الخير الى النسخ والمثل الى النسي اولا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثاني
اذ لا امتناع في ان ما يبدل الانساء باية يكون العمل بها اكثر ثوابا قوله
يعتد الانسب ان الخبر الاول صيغة تافيح المتصف بالخيرية والثاني اسم تفضيل
والثالث مصيبة قوله لكانه اشارة الى ان ام منقطعة ان تسالوا رسولكم
جواب لما اراد ان يوصيهم وتمام تبعدهم بيان لما هو اصلح لهم وان لا يقترحوا عطف
على الثقة لكونه داخلا في حيز التوصية وانما ذكر التوصية لان ام المنقطعة بمعنى بل
والهمزة الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن
الارادة فضلا عن السؤال يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك
وقوله كما سئل والا فالمناسب ان يشبه سؤالهم بسؤال قومه او سؤال نبينا
بسؤال موسى عليهم السلام على المصدر المعمول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل

الكفر بالايمان وقسوة بترك الثقة الى الاقتراح لترتبط بما قبله من الكلام مثلا والانسب ما يشعر
به عبارة الكتاب وسوان ما موصولة وكلمة في موضع المفعول ليسالوا اى كالاسئلة التى
سئلها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها فى الغاية وبالاعليهم
وما اشعر ناهى اليه من كونها مصدرية في موضع المفعول المطلق هو المذكور في تفسير الكواشى
قوله واما ان تتعلق عطف على احدهما ان تتعلق ميلا الى جانب المعنى ووجه التعلق
حسدا ان يكون مستقرا صفة اى حسدا كائنا من عند انفسهم لا من ميل مسالغا منبعثا
منها ليكون مفيدا والا لحسدهم لا يكون الا من عند انفسهم وتودّ ان يكون لغوا لان
الودّ يتلقى من عند انفسهم وقوله وتمنيهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لانه
على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال في خرجت من البصرة ان الخروج كان من البصرة
قوله بصير عالم اشارة الى نفى الصفات وان ليس معنى السمع والبصر في حقه تعالى سوى
تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله فلف بين القولين لقائل ان يقول لما كان اللف
بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع مقول كل فريق الى
صاحبه فيما اذا كان الامران مقولين وكلمة او لا تفيد الا مقوليه احد الامرين والجواب
ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين
وبعضهم ذلك بالتعيين قوله متصل بقولهم اى من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون
متعلقا بالدعوى فالاعتراض يكون بين كلامين متصلين معنى وكانه استضعف وحذف
المضاف فاخره عن بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين في احتمال الاستئناف
وعدمه قوله وان كل قول عطف على انهم بتقدير مضاف اى بيان ان كل قول اه
المعنى ودال على انه قول ووجه الدلالة انه الزمهم بافامة البرهان وحمل الصدق بقوله
الملزوم قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف على ان يكون بلى ردا او لا حجاد في ان على
هذا الوجه انما يا بد لقولهم قوله الى ما اى الى حد ليس بعده حد ولا شئ جعل بمنزلة
اسم واحد فدخله حرف الجر وليست لا بمعنى غير كما في قوله تعالى لا فارض وا طلاق
لفظ الشئ على المحال مبنى على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد
سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن شئ بخلاف المستحيل فذلك بحث آخر قوله
اى مثل ذلك يريد ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة
الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا لا اصل كل دين سان وتمسى لقوله قال الجهلة
وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون او كذلك مبتدا ومثل قولهم
مصدر او مفعول لا يعلمون قوله وكثر ان يحذف حرف الجر الا سائر منعته السئ ومنعته
منه وعنه واذا حيل ان يذكر مفعولا له فالمفعول الثانى محذوف اى العمارة لها او العبادة

فيها

فيها او نحو ذلك وقيل بل الاول اى منع الناس مساجد الله وليس بتقدير الكراهة من
جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جائز مع
ان وانّ بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله
او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانما
الباعث كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر الارادة او الكراهة في هذه المواضع بيان
للمعنى لا تحقيق انه على حذف المضاف وان قيل ليس المشرك اظلم ممن منع مساجد
الله اجيب بان المانع من ذكر اسم الله الساعى في خراب المساجد لا يكون الا كافرا
متناهيا في الكفر لا اظلم منه من الناس او المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم
لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يخص بالمانعين الذين فيهم نزلت الآية كما صرح
بعموم المساجد مع نزول الآية فى مسجد خاص قوله والمعنى ما كان دفع لما يتوهم
من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون يعنى ان الواجب
ذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولولا ظلمهم لا توا به او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون
بحيث لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان فى صورة الخبر
فهو فى معنى النهى عن تمكين الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام
فيكون حجة للشافعى رحمه الله ولهذا اخّر هذا الوجه عن بيان الاختلاف في جواز
دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما
كان لكم ان تؤذوا الا نهى المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول
ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الذى لولا ظلمهم وانما لم يقل لظلمهم
قوله انهك ضربا من انهكه السلطان عقوبة وابلغ اليه يقال ابلغت فلان اى
فعلت به ما يبلغ به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل جئتم في ان الفاس
خوف وجوم وانما اجرى على قلب الواو لقربها من الطرف فنى اى مكان يعنى ان
اين ظرف لا مفعول به فمفعولا تولوا محذوفان ولا دلالة للكلام على جواز التوجه
لا الى جهة كانت ومن حمل الآية نازلة في صلوة المسافر الى اى جهة كانت او حملها على
التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم يقدر للتولية مفعولا لكن لا يبقى لظرفية
اينما كبير معنى ولا وجه لحمله على الجهة المتوجه اليها بمعنى اى جهة تولوا وجوهكم
على ان يكون مفعولا به او هو لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع في الاستعمال اينما توجهوا
بمعنى الى اى جهة توجهوا قوله هم الذين قالوا يعنى ان الضمير لما سبق ذكرهم من
النصارى واليهود والمشركين الذين لا يعلمون قوله اى كل ما فى السموات يعنى ليس
المضاف اليه المحذوف هو واحد اى كل واحد على ما هو السائغ فى كل اذا كان منونا بانه

التنوين عوض

لاناسبه قانتون بلفظ الجمع بل له ما في السموات والارض جمعا بين سبق الذكر او الى البعض منه خصوصا اي من جعلوه ولدا له بين المقام فحاصل المنقوب على الاول الا
لامرا لتكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف **قوله** كيف جاء بما الذي لغير
اولي العلم من المعلوم ان السوال انما يتوجه على الاول حيث جعل قانتون خبرا
عن كل ما في السموات والارض دون كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ
لم يقع ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به التمثيل يقول لما يحرك لنا والتسوية على
التكبر بقوله وكان جاء بما دون من تحقيرا لشانهم وتوجيه التقصي انه يرى السوال على
الوجه الاول لانه المعول عليه وتوجيه انطباق الجواب انه عبر عن العقلاء وغيرهم
بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوه ولدا لله تعالى عنه كما عبر عن الملائكة
في مثل هذا المقام بلفظ الجنة المنبئ عن الستر والخفاء فكان هذا من قبيل سبحان
ما سخر كن لنا حيث عبر عن ذوي العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام الوصف
تعظيما لشانه على ما سياتي فصار الحاصل ان اطلاقات ما على اولي العلم في ضمن الوجود
لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذوي العلم خاصة في تلك الاية لقصد الابهام و
التعظيم فان قيل فعلى هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولي
العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير
العقلاء واوتي بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون
فوقع في الخبر تغليب العقلاء وفي المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب العقلاء على
الاصل وعكسه لنكتة التحقير وهذا ما قال ان كل ما في السموات والارض اشارة الى
مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية و
الجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السوال بانه كيف جاء بما لاولي العلم وفيه
مانع هو ترك المناسبة مع ما يليق به هو قوله قانتون او فيه ترك المطابقة فلا ساعده
لفظ الكتاب وقد يقال السوال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد بما في السموات
والارض من جعلوه ولدا وليس شيء اوليس في كلام ما يشعر بان المراد بما في
السموات والارض هو من جعلوه ولدا وكون المضاف اليه المقدر من جعلوه ولدا
لا يقتضي ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يقول
بانه لغير العقلاء قلنا سيجيء ان ذلك انما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع الخبر
فرق بما ومن **قوله** بنوع الرجل اي الاسامي علام بزنة ظريف ذكي وهي من صفات
الاحداث وتبنع الغلام تظرف **قوله** من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين
ان الصفة اذا اسندت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الاضافة

الا اذا

من قبيل الصلوة والصوم والزكوة ونحوها من قبيل العبادات

سبحانه

اتصافه

الا اذا اخرج الاتصاف مثل حسن الوجه فانه حيث صح الحمل بالحسن لحسن وجهه
بخلاف حسن الجارية فانما يصح عند كثرة الاخوان لا تصافه بانه متقوم فعلى هذا لا
يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا ان يراد انه مبدع لها وذلك صحيح الا انه
قال انه بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع
فلهذا اعترض المصنف بانه لا يثبت للاكثر ولا للاستشهاد في البيت لان داعي الشوق
لا دعا الفاعل حتى يكون مسمعا لدعوته فيثبت لكونه سميعا ما وقع على الداعي اسم
السميع لكونه سامعا كقوله اذا دعا في القلب من يسمعها على ان الشاد لا يصح
القياس عليه ان ثبت والبيت لعمرو بن معدي كرب وريحانة اسم اخته والداعي
بمعنى داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ويؤرقني حال او صفة وعلى
زيادة اللام كما في الاسم **قوله** مجاز من الكلام الانشائي انه من التمثيل ومن عطف
الخاص على العام لقصد البيان ووجهه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشيء
من المكونات وسرعة ايجاده من غير امتناع ولا توقف على الامر الامر النافذ تصرفه في
المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك
من غير ان يكون ههنا قول وامر وهكذا بشه ابو النجم احالة ضمور الراحلة ولصوق
بطنها بحالة ان يكون من اوامر البطن بالحوق واللصوق بالظهر بان يقول له الحق
فتمسك وملحق وتمام البيت قدما فاضت كالفنيق المحنق ينسعه بكسر النون هي التي
تنسج عريضة للتصدير والقدم بالضم المضي والاقدام مضى قدما لا ينثني والفنيق
الفحل المكرم عند اهله لا يؤذى ولا يركب وفي الاساس احنق الفرس وغيره
اذا التحق بطنه بصلبه ضمرا ومنه كالفنيق المحنق وفي الصحاح احنق سنام البعير
اي ضمر ودق والحانق لا مثل الضمير الواحد المحنق وقد يقال المحنق الحنق واد
من حنق عليه اشتد غيظه واحنق عنه وهو وهم وما ذكره المصنف من حمل
الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد
جرت السنة الالهية بانه يكون الاشيا بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر
في العلم والمامور به الدخول في الوجود واما القول بانه استعان لحقيقته من
غير احتياج الى تشبيه حالة اعتباره ماخوذه من عل امور بل هو تشبيه حال
تعالى فلا يخفى فساده اذ لا بد في التشبيه من اعتبار تعلق الارادة بتكونه وسرعة
حصوله بلا توقف وامتناع وفي المشبه به من تعلق قول الامر المطاع النافذ التصرف
وسرعة امتثال المامور وحصول المامور به **قوله** اكد بهذا اي بقوله واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة الدال عليه بقوله سبحانه

قوله اسكبارا اى قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا وقالوا لولا ياتينا آية جحودا
واكبارا واستهانة قوله ينصفون فيوقنون يعنى لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد الايقان
بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كان يلبس بانقان
بعد انهم تيقنوا انها آيات واضحة القبول لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فللاشارة
الى هذا المعنى زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام فى شرح المقاصد فى بحث
الايمان قوله ما فعل ابواى ما فعل بهما والى اين انتهى امرهما ان المستخبر
على لفظ اسم المفعول وبالمستخبر على لفظ اسم الفاعل ان المعنى اى ما الغرض
على ما يشعر به كلمة لن قوله يحكى الله عز وجل يعنى قوله تعالى ولن ترضى
اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم لفظا
قول فلان هدى على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله يعنى ان هدى الله بيان
لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذى
هو الهدى الحق ونفس المسمى الذى يصلح للاطلاق اللفظ والعموم الذى هو كل الهدى
ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانهم ادعوا ان ملتهم هى الهدى لا سواها فقلب عليهم القضية قوله اى من الدين المعلوم ان الذى اوحى الدين
المعلوم لا العلم نفسه قوله دون الجرمين يعنى ان بناء الفعل على المسند اوان كان
اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشتروا دل على ذكر الخسران
انما يكون فى تجارة واستدلال قوله مجاز لاستحالة حقيقة الابتلاء ممن لا يخفى عليه
شئ وحاصله انه شبه بالاختبار بناء الامر على الاختيار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق
الفعل على ارادة ما هو الغاية منه وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن
امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعد ربما قصد الامران وربما
قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثانى وكانهم لم يخلو من ابتلاء الله
بكذا اذا اجابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر والنواهى على المكاره ونحوها
من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر
واما قراءة ابن عباس رضى الله عنهما فانما حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار
وان صح من العبد لكن لا يصح او لا يحسن تعلقه بالرب قوله يتعلق الضمير اى
بالفاعل اى بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول المتاخر
تقديرا والقصد من هذا السوال تقرير المسئلة وتفصيلها والا فمثله ليس مما يسال
المستكره فانهم يجوزان يعود الى ما وقع مفعولا اصلا لان الفعل الواقع معا له

الاخبار

الاخبار يجب ان يكون فعل المختبر اسم مفعول قوله ويقضى اى بفهوى تمام الكلمات
ما اعطاه ما طلب من غير نقصان تفسير لمقابل الكلمات بالمسؤلات المذكورة التى اعطاها
الله تعالى واستجابها وقيل اى يقضى كون المستكن لله تعالى لانه لما كان السوال
من ابراهيم كان الاتمام اى الاعطاء من الله عز وجل قوله نحو واذكر الطاهر انه
فى معول الآن يقال المراد واذكر الحادث اذ قال وحينئذ فالقول بانه معمول اذكر
يكون تجوزا قوله على الاول اى على تقدير ان يكون عامل اذ مضمرا سواء كان
اذكر او غيره وعلى الثانى اى على تقدير ان يكون العامل قال انى جاعلك فانه حينئذ
يكون معمولا متاخرا والواو داخلة على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة
المشار اليها اجمالا بقوله يا بنى اسرائيل اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لابتلاء
فى ان هذا المامور على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا انما
عليهما وقد يقال ان جواز البيان يتاتى على الوجه الثانى ايضا فانه يجوز فى قولك
اعطاه حين اكرمه ان يكون اعطاه بيانا لاكرامه وكذا قولك قال له انى جاعلك حين
ابتلاه وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين له موقع قال
سوى ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها آخر فليتامل قوله فيراد بالكلمات
ما ذكره من الامور ليتحقق تعددها لا مجرد القول بانى جاعلك للناس اماما فانها
واحدة لكن فى دخول الاستبراء الا بعد فى خير فال خفاء لا يخفى قوله الفرق هو
تفريق شعر الراس فى الجانبين والاستحداد استعمال الحديد لحلق العانة قوله
عشر فى براءة بان يضم لك التسعة المذكورة الايمان المشار اليه بقوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله
وعشر فى الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وعشر فى المؤمنين وسال سائل من قوله قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم
خاشعون الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون وفى سال سائل من قوله الذين هم على
صلوتهم دائمون الى قوله والذين هم على صلوتهم يحافظون فان قيل المذكور
فى السورتين اربعة عشر فى المؤمنين وتمامه فى سال سائل واذا اسقط المكرر وجعل
الدائمون على المحافظون عليها والذين فى اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة
لشموله ما يوصل الى الاقارب والابعاض لم يرجع ما فى السورتين الى عشر لم يتحقق

ومنفعله في وصول اثره اليه

في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المؤمنين تلقا يجوز ان يحمل الراعون ايضا عشرا الحافظين او يحمل الراعون للامانات والعهد آيتين لتحقق في السورتين احدى عشر وفي براءة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا يبقى في كل من براءة والاحزاب عشر قوله والتعريف اي الوقوف بعرفة قوله عا زنة الآلة اي اسم الآلة فان فعالا من صيغ الآلة كالازار والرداء وعرفه لكل قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف معمول عامل والمعطوف عليه معمول عامل آخر ويدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بانه لعطف التلقين كما يقال لك سأكرمك فيقول وزيدا اي وتكرم زيدا تريد تلقينه ذلك ولم يجعل بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه كانه واقع كائن اليه قوله بريًّا من الظلم كانه تعالى اجاب دعاءه وانه اراد البعض البريء من الظلم ووجه دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك حالات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه زاد دانقا في الخراج والياء للاشباع كالصياريف نقل انه اراد ابا حنيفة رضي الله عنه على القضاء فأبى فامر بحبسه حتى مات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه فانما ادعى الخلافة في زمان هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي فقتله امير الكوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة رضي الله عنه الى زمن منصور الدوانيقي وكلام المصنف يجب ان يحمل على انه انما حسبه وجهه كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي فانما كلما مرفوع معطوف على الاوصاف قوله اي ثوابا اليه ان

الزائرين

الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وانفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناد الثوب الى الكل لاتحادهم في الاسلام وقصد الحج والعمرة واللام للجنس ولا دلالة على ان كل فرد يزور فضلا عن الثوب ثم انه قال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد على ما هو معنى المثابة تعسف وتكلف قوله كقوله حرما آمنا فان قيل هذا القدر كاف فيما قصد من كون امنا بمعنى موضع امن فما معنى ويتخطف الناس من حولهم الا قلنا سوقه لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني يأوي اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه لاخفاء في ان وصف الحرم بكونه آمنا اسم فاعل مجاز لان الآمن هو الساكن والملتجئ وكذا اذا حمل ما في الآية اعني وامنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل وجعل البيت لفرط الامن عين كانه الامن نفسه مثل فانما هي اقبال وادبار واما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن فلا مجاز قوله لانه مثابة لكل بيت انه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات قوله دون الوجوب بدليل الآية الدالة على جواز الصلوة والتولية شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق من غير تفرقة بين المكتوبة وغيرها وتزول الآية بعد سؤال عمر رضي الله عنه ربما يشعر بوجوب ان يؤثر بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه او نقول وجب ان يؤثر بكون الصلوة فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل في قول عمر رضي الله عنه افلا نؤثره لفضله بالصلوة فيه تبركا به قوله ورمل اي اسرع والشوط جري مرة الى غاية ومشى اي ملاسرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابراهيم عليه السلام على الحجر حقيقة وفي ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع قوله وعن عمر رضي الله عنه قال ذلك لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة وعرفه لكل المطلب بن ابي وداعة خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا عنده فاتي به وقويس ثم امر عمر رضي الله عنه بضربه منع السيل من المسجد وهو باق الآن قوله الحرم كله مقام ابراهيم لانه كان

اتخذه مقاما ومسكنا حيث اسكن ذريته فيه بمعنى الامر استحباب اداء العبادات
فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للآفاقي كما في قراءة واتخذوا بلفظ الماضي فانه
ليس بمعنى ان الناس كانوا يصلون فيه ثم اليه قوله بان طهرا اي طهرا بمعنى ان
كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي مما يقول القبلة
سيبويه والجمهور على ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسماء قوله او
المعتكفين يقال عكف على الشيء اي قام مواظبا فكل من المجاورة والمعتكف منهم
مواظب واما حمله بمعنى الواقفين فكانه عكفوا حول البيت استداروا والا فالعكف
انما يكون بمعنى الوقف المتعدي يقال عكفه اي حبس ووقفه ومنه قوله تعالى والهدي
معكوفا قوله هذا البلد او هذا المكان بمعنى الاول يكون المسؤول نفس الامن وعلى
الثاني يجوز ان يكون البلد ايضا مسؤولا وسمي لهذا زيادة بحسب ما في قوله تعالى
واجعل هذا البلد امنا في سورة ابراهيم وآمنا يحتمل ان يكون من باب النسب كلابن
وتامر وعيشة راضية بمعنى جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسناد المبني
للمفعول الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم الى الزمان
قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب
وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للفظ والذي يقتضيه الظاهر
الصواب ان يكون هذا عطفا على محذوف اي ارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر
واجعل اماما ومن ذريتي بلفظ الامر ليحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف
عليه مقولا واحدا قوله والزاما للحجة له اللام الاولى تقوية في المفعول الثاني والثانية
في الاول قوله فانا امتعه قدر المبتدأ ليصح الفاء قوله فاضطره فالزه سوى التنزيل
ثم اضطره والاعتذار بانه ذكره بالفاء ايماء الى انه من مواقع الفاء ليس بشيء في الاساس
لزمه هذا ففارقه والصق من الحاذ لزة الى كذا اضطره وبهذا يظهر ان ما ذكر في الكتاب
تكلف لا حاجة اليه قوله في قال ضمير ابراهيم قال ابن جني ويحسن اعادة قال لطول
الكلام وللانتقال من دعاء قوم الى دعاء اخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال في بدء اي
فامتعه يا قادر بارزق خطابا لنفسه على طريق التجريد يسمى التجريد ولم يلتفت اليه
المصنف لبعده شقير بضم الشين واحد الاشفار وهي حروف الاجفان التي نبت
عليها الشعر قوله حكاه حال كانه قال اذ كان يرفع قوله وهي صفة غالبة اي صارت بالغلبة
من قبيل الاسماء يحسن الا ذكر له موصوف ولا يقدر قوله اي اسال الله ان يقعدك بمعنى انه
مصدر بحذف الزائد في موضع المفعول المطلق لمحذوف على ما صرح به في المفصل

اي نعمرك الله فقدرك اي نعبدك

لانى

لانى موقع المفعول به على ما ذهب اليه البعض وشرحه عبارة الكتاب وما نقل المراد
انه مصدر لان نقعدك اي اسال الله ان يقعدك تقعدك مما لا قائل به ولا دلالة
عليه بل ان نقعدك تفسير لقعدك والمعنى فقدتك الله نقعدا اي سالته ان يحرك
وحفظه عمرتك اعطتك عمرا يحفظك والقعيد الحافظ او ان يثبتك كما ان عمرك الله
معناه عمرتك الله تعميرا اي سالته ان يعمرك وحقيقته عمرتك اعطيتك عمرا والمقصود
هذا من المخلوق فاستعمل في معنى سالت الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السؤال عدي
الى مفعول آخر اعني اسم الله وكذا قعدتك اي جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل بعده
سالت الله ان يقعدك اي يثبتك تقعيدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول
فما ذكره المصنف بيان للمعنى لا تقدير للفظ قوله رفع الاساس البناء عليها لانه
الصمير ذهابا الى القاعدة وذكرنا لوجوه البناء تحقيقا لرفع القواعد اذ الظاهر من
رفع الشيء جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو بحاله ووجه جمع القواعد
في الاول ظاهر لتعدد الساقات اي الصفوف من اللبن والطين وكل صف من
ذلك بيان في الجدار واما في الثاني ولبس الاخيرين فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس
او من بقية البيت اساس والقاعدة في الاخر من فجهت الرفعة اذا جمعت قوله استوطأه
اي صار وطيئا ولا يوجد في كتب اللغة الا متعديا يقال فلان استوطأ المركب وجده وطيئا
بين الوطأة قوله من زبرجد محجة الثعالبي بضم الزاي والميم والراء والجيم وبالذال المعجمة ترجمة
على لفظ المبني للمفعول من بر الله حجه وحج مبرور لا يخالطه شيء من المآثم وقد جاء ترجمة
وحج غير متعد وارغمن جمة بكسر الحاء وحراء ممدود جبل بمكة يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف
واكثر العرب على منع صرفه النساء اكرمهم الثقلين طرا واعظمهم سطن حراء بادا قوله تحضن
تحركك واخذه المخاص عنه عن الحجر الاسود فيه اي في ابي قبيس وهو جبل مشرف على مكة
قوله فلما المستة الجيعن في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم قوله
كان ابراهيم يبني يشبه ان يكون تقديم القواعد على عطف اسماعيل اشارة الى هذا قوله
اي يقولان فقدر الفعل ثم حمل المعنى على اسم الفاعل اي قائلين اشارة الى ان الاصل في
العمل الفعل وفي الحال المفرد وقدر السميع بدعائنا والعليم بضمائرنا والتوسط بما يليه وكان
الانسب بمقالات السميع فتسمع دعايانا والعليم فتعلم ضمائرنا واخر سوال القواعد الى هنا
لنفع يعود ان معنى الآية بتمامها ومثل هذا اكثر في كتابه ولا يريد بقوله وتبيينهما ان من

بيانيه بل ابتدائه فى موضع الحال من القواعد قوله والمعنى زدنا لان اصل الاخلاص والاذعان
حاصل قوله قوله لانها منه اى لان التسمية من الجمع على ما سوى اى البعض من اقل الجمع
اثنان او المعنى ان فى التسمية ضم شى الى شى وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغ الجمع عليها
لهذه المناسبة بل وقد يتوهم ان فى عبارته ميلا والمعنى اجراء حكم الجمع على التسمية ولا الى بل
معناه اجراؤها على الطريقة التى للجمع وهو صحة التعبير عنه بصيغة الجمع قوله ومن للتبعيض
اى واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا دعاء ارشد الى ان من ذريتنا فى موضع المفعول
الاول وانه هو المبتدا فى الاصل لكن يجى ان من ذريتنا امة بالنصب مع ذلك ولما كان
الانسب مثل هذا الدعاء ان لا تقصر على البعض من الذرية جوز كون من للتبيين ولم يقطع به
لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تمه المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه ابدا خبرا عنه
مثل الرجس من الاوثان بمعنى هى الاوثان ولا محيص سوى ان يقال المعنى امة مسلمة هى ذريتنا
على التعدى الى مفعول واحد وعلى ان يكون امة مسلمة مفعولى جعل قوله لان الكسرة منقولة
اى الاصل ارئنا كارعنا قوله او استثنانا للذبح على حذف المضاف اى تب على ذريتنا
او تعبيرا عن الابناء والفروع بالاصل قوله ورؤيا اتى هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف
من بنى زهرة رأت فى المنام انها نور اضاءت به قصور الشام من بصرى قوله فى محل الرفع
على البدل يعنى بعد الحذف والا فالنصب على الاستثناء محتمل قوله ويجوز ان يكون تميم
لانتصاب النفس على التمييز لا وجه آخر اى يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام
فى الحسن وجه من يحمل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره فى المفصل من انه مشبه بالمفعول
لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف التمييز على الشذوذ كما جاز فى المشبه بالمفعول الذى حقه التنكير
لكونه فى معنى التمييز واقعا موقعه ولا تفرقة كون ذلك باللام ومن غير تعلق بالاضافة كما فى البيت
بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد لا تقصد بها التعيين قال الحارث بن ظالم المرى
فما قومى بثعلبة بن بكر ولا بفزارة الشعر الرقابا وعلته وقومى ان سالت بنى لوى
هم قريش بمكة علموا مضر الضرابا كان يدعى انه من قريش وان امه قد خرجت به الى مرة
وهو صغير فنسب اليهم والشعر جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبيانى
فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش
اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب
الجمل المقطوع السنام الذى لا يستمسك راكبه وذناب الشى بالكسر عقبه اى نبقى
بعده فى طرف عيش لا خير فيه قوله نيل طيبا تميم الظرف اعنى فى طى خبر المبتدا اى
هذا المعنى ثابت فى طى والجملة اعتراض ولو جعل المعنى المطوى لم يحتج الى تقدير فى قوله
وتغمض الناس غمصة بفتح الميم وكسرها احتقره قوله وذلك انه بيان لما فيه معنى الامتهان
والاستخفاف

والاستعمال فى هذا المقام قوله فان الخطاء كانه يشير الى ان الجملة فى موقع الحال لكن
ظاهر انها جواب قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود ما ذكر وجعل
اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسط وانه فى الآخرة لمن الصالحين
عطفا على لقد اصطفيناه لا يابى لفظا لانها تقرير وتوكيد لجملة لقد اصطفيناه
لان اصطفاءه فى الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل
اعتراضا او حالا مقدرة واما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر
اذا اعتبر معه الاستماع والذى هو قال اسلمت واما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت
على ما هو الظاهر من مثل اذ جاء زيد قام عمرو لان الاستحسان هو العطف لكونه
من نمط اذ ابتلى ابراهيم ربه فيدل ترك العطف على انه من تتمته ومن يرغب اذ اخر
واما لم يحمل قال له اسلم واسلمت على اعنى احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون
عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء قبل الاسلام واما
الامر بالطاعة والاذعان لجزئيات الاحكام فيجوز وكذا لو جعل اسلم بمعنى استقم
واثبت عليه او اسلم نفسك لله وفوض امورك اليه قوله منزلته اى آية ومن يرغب
الى الآخرة والضمير بها لقوله اسلمت لله لانه على ما قيل لان قوله ووصى عطف
على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك فى حق نفسه ووصى بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم
ويكون قال اسلمت فى معنى نطق وعرف لا بانى تكلم بهذه الكلمة ظاهرا او فى نفسه ولو
سلم فلا يمنع عود الضمير الى اللفظ الحقيقى مع الاختلاف فى المعنى حقيقة ومجازا
بل يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ولكن ترك المضمر الى المظهر اعنى ابراهيم
ربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف ويعقوب على
ابراهيم فليتامل قوله معناه فلا تكن موتكم تعمق وتفرع بما هو مدلول اللفظ
من حيث كون النهى راجعا الى القيد الذى هو الحال حيث اوقع حصركان الذى هو
المقصود بالافادة وليس هذا نهيا للكون لانه لمحض الربط ولا خفاء فى ان معنى لا تجئنى
الا راكبا ولا يكن مجيئك الا على حال الركوب واحد لا تفاوت الا تصريح وتوضيح كما
يقال فى لا تاكل معناه لا يكن منك الاكل وفى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن
الاكل للسمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصود النهى عن الموت فى غير حال
الاسلام لان الموت ليس بمقدور مع انه كان من الشه وهو القيد وهو الكون على خلاف
حال الاسلام متعذر فعاد الكلام الى النهى عن الانفصال بالقيد والثبات عليه عند

حروف المقدر القرونی لما بین المعنيین من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كما

وان كان يحتمل المجاز وتقريره الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل في غير حال

يرد فيه ويلزمه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغي لانه

الكناية بالعكس وكذا تقريرها بانه هنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله تعالى

كيف يكفرون كناية نفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس

نفيا للذات بل يدعي لها كونه نفيا للحال بان يقال اذا كان النفي في الكلام المقيد

راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت

ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات ولنا اذا كان الفعل مقيدا واشل

لا تجئ الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير حالة الركوب حتى يحصل الامتثال بترك

الفعل بالكلية وبالاتيان في حالة الركوب وههنا الفعل ليس منهيا لعدم المكنة

وانما المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها

ولهذا توجه ههنا سؤال الاستكشاف عن النكتة في ادخال النهي على الفعل مع انه

ليس منهيا عنه ولم يتوجه في مثل لا تجئ الا وانت راكب اذا قصد النهي عن المجئ راجلا

وحاصل الجواب ان النكتة هي الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي يجب ان لا

يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في مثل فانت شهيد

على كونه بمنزلة المأمور الذي ان يقع قوله هي ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام

الاول لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما سواه وهو التعريض على اتباع محمد

صلى الله عليه وعلى آله وسلم بانه بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال بعض الانبياء

السالفين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى الهمزة الانكار يعني

لم تكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال ولا سمعتم ذلك المقال وانما

حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمؤمنين وقيل الخطاب لليهود حيث

زعموا انه ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان

يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية ورده المصنف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت

وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف

يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالتهم أكنتم حاضرين حين وصى يعقوب

بما في دعوتكم بل ينبغي ان يقال أكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وعلى نحو قولكم

مثلا يقول لمن يرمي اخاه بتهمة وبالفسق أكنت حاضرا حين شرب او

مثل او زنى ولا تقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام

حينئذ يكون للتقرير اي كانت وابلكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد

وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما ان يتم الانكار عند

قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا بيانا لفساد ادعائهم لا داخلا في

حيز الانكار اي ما كنتم شهداء حين قال اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين

جرى قصة الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان

الانبياء كانوا عليها ويعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم ووجه الرد عليهم

بقوله قالوا نعبد الهك واله آبائك ولا يلزم من كونه لاستئناف ان يدخل في حيز

الاستفهام لما ذكرنا وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حين قال

الاستاذ لا صحابه ما موقع قوله اذ قال لبنيه ونقصد قطع الاستفهام عند ذلك

سائلا قال ماذا قال الاصحاب فتقول قالوا في موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا

بقالوا لفساد المعنى واختلال النظم وانحلال الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود

فالوجه ان تكون منصلة محذوفة المعطوف عليه اي اتدعون على الانبياء اليهودية

ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم بحضور آبائكم مجلس

وصية يعقوب واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض

بان كلا الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقرير والتعريض الى

اخبارهم واقرارهم فصلا والزامهم لقطعهم بالثاني من الامرين اعني حضور اسلافهم

وفيه نفي لما ادعوه من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب

وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا

التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم والتوحيد والاسلام والاسلام بهذا المعنى لا ينافي

اليهودية لما يلزم من ثبوتها انتفاء ما قلنا لا التوحيد لقولهم عزير ابن الله ولا الاسلام

لعنادهم ولاستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا صلى الله عليه

وسلم قوله الا انهم اسلافا يسقط لا يعني لكن كونهم بحيث لو شهدوا لظهر لهم

كنا يأتي هذا المعنى فان الآية لكون مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام

منافية لقولهم لم يمت نبي الا على اليهودية وليس المراد بمضمون الآية نفي شهودهم

فقوله الا انهم لو شهدوا الآخر رد لكون الخطاب لليهودية

على ما يعطيه الاستفهام الانكاري لرد الاعتراض بان شهودهم بناء في قولهم لاستلزامه العلم عوت الانبياء عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون بني شهودهم ايضا منافيا لذلك قوله وما عام اى يصح اطلاقه على ذى العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من ذوى العقل والعلم فرق بمن وما تحص من بذوى العلم وما لغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء ويستدل على اطلاق ما على ذوى العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تحرج في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغواً من الكلام بمنزلة ان يقال لذى العقل عاقل فان قيل فهنا بحث ان تعرف ما ومن لان ما يعقل معلوم انه من ذوى العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة يعنى يعقل واما الموصول نفسه فيحتاج ان يعتبر مبهما مراداً به شيء ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيداً غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يقع سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف كما في الآية يجوز ان يحمل على الآخر وجعله عائداً الى الجنس بمعنى ان كل شخص باعتبار ماله من الصفة بمنزلة جنس على حدة فليتكلف قوله لانخراطهما اى الاب والعم في سلك الاخوة والام والخالة كذلك او لانخراط العم والخالة في سلك الاخوة للاب والام صنو ابيه اى مثله والصنوان نخلتان من عرق واحد قال النبى عليه السلام ذلك لعمر رضى الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضى الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية آبائى يعنى الذى بقى من جملة آبائى يقال بقية القوم لواحد بقى منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله ردوا على ابى قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطأ عليه وقيل عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى الهداية قبل القتال فركب بغلة النبى عليه السلام وانطلق فلما ابطأ قال لاصحابه ردوا على ابى وعروة بن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام انى اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدونى نائما ما ايقظونى فرجع الى الطائف فقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن له فى حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وطلع الفجر قام على غرفة له فى داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه

يريد بصاحب ياسين حبيب النجار قوله وقد قرئنا بالانبياء جمع ابى والالف للاشباع وفى الآية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا اللاوانى اسرن قوله الها واحدا يدل تحقيقا للواحد اسمه ودفعا لما عسى يتوهم من قوله الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة لتاتى العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد او مفعوله يعنى على التعريف او الجمع وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وقوله اى من حالنا بان لوجه الاعتراض قوله والمعنى ان احدا كلامه هذا يشعر بان فى لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اى لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل فى لكم دينكم اى لا دينى ولى دين اى لا دينكم وقوله مقدما كان او متاخرا يجوز ان يعود الى الغير وان يعود الى كسب الغير وان يعود الى احد قوله وذلك انهم افتخروا بيان لوجه انتظام هذا الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة او حال او استيناف قوله لا يا تنى الناس وانه المهجر بالتنى بالتحقيف فهو خبر فى معنى النهى مثل اذهب الى فلان تقول له كذا وتاتونى على ان الواو للطرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اى لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح نهى قوله انى من دين ما له حين انى النبى صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام كان من علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دينا عظيما يعنى النصرانية لانه فى عنقه صليب من ذهب قوله حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم اذ اتبعوا ملته ورايت هندا اذ رايت وجهه بخلاف رايت غلام هند قائمة واختلفوا فى عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد المذكور واما مثل اعجبنى ضرب زيد راكبا فلا كلام فى جوازه وكون عامله هو المصدر نفسه وهو ظاهر قوله الحنيف المائل بمعنى العين فيهما قال الكسائى الحنف من كل حوار فى الدين ومن الانسان فى الرجلين قال فى الاساس وقد حنفه فى يده من قال وانت حنفاء الدين لو انها تنفق ما جات بزندو لا سهم وانشد قوله حنيفا دينا عن كل دين للاستشهاد فى اعتبار معنى الميل فى اطلاق الحنيف على الدين المستقيم قوله وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب انه عطف على الحال اعنى حنيفا قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل

البناء وارادة عبارة الآمر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا مثلا المعنى على وجه يليق بهم
وسواء يقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى انهم لكونهم امة الدعوة
قد انزل الكتاب ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم بل كونوا اتباع الكافرين
او اتبعوا ملة ابراهيم ليتلائم الكلام وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباعهم
ملة ابراهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله
مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي من ائمة العربية وهذا غير الاحد
الذي هو اول العدد مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه
نكرة في سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين كل
من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء ليس في معنى
كامرأة منهن قوله من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان الذي آمن به المؤمنون مثلا يحصل
به الاهتداء كما يحصل بدينهم وليس كذلك ذكر فيه بوجهين احدهما ان ذلك الفرض على سبيل الفرض
والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة ثم آمنوا
به فقد اهتدوا لكن ذلك ممتنع لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى هذا
وثانيهما ان الباء ليست صلة آمنوا بل للاستعانة وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي
ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة لهم فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل
شهادتكم قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة وقوله
فان تولوا عما تقولون جار في الوجهين وقوله وان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة
وقد يقال بزيادة المثل وبزيادة الباء اي ان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم ان ما مصدرية وضمير به
لله او للمجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره بتاويل المذكور او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه
وعلى آله وسلم قوله فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان تقول كفاه مؤنته وظهر عليه اي غلبه
ما ظهر الله ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي
سافعل قوله مصدر مؤكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا يحتمل لها غيره وهي آمنا بالله
فلهذا وجب حذف عامله اي صبغنا الله صبغة بمعنا طهرنا تطهيره وهو من قبيل المشاكلة
اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقابلة مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما

في نسكل

في نسكل او الحال كما في هذا المقام وقد يجتمعان كما اذا قلت لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس
فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب
قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمين بان يقولوا لهم قولوا آمنا وضميرهم وان كان بمقتضى
ظاهر العبارة للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا
واختصاص الغمس في المعمودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين
لان ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة والى تقرير المشاكلة على تقدير كون الخطاب
للمؤمنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اي امر المسلمون بان يقول
المسلمون بوضع الظاهر موضع المضمر للتعدد وخوف الالتباس وقيل يجوز استعارة الصبغ
للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمؤمنين او ظاهر الاثر عليهم او متداخلا في
قلوبهم كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل نتبع للنبي صلى الله عليه وسلم
فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم الا ان المراد
به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا
او نصارى ولهذا قدر بل نكون بل نتبع بضمير الجماعة وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا
للكافرين داخل في حيز المقول لامر قل وانما ترك العطف على نكون او نتبع للاختلاف
خبرا او انشاء في ماذكر واما على تقدير كونه خطابا للمؤمنين فالاحسن ان يكون قولوا
آمنا وصبغة الله ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا لانفسهم قولوا آمنا وصبغة قوله وهذا العطف يرد ما
قيل ان صبغة الله اي دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء
مثل اخاك اخاك اي الزمه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي آمنا ونحن له عابدون
بالاجنبي الذي لا يتعلق بما يتعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل ولا الاغراء في حيز قولوا بل الاول
من حيز عامل ملة ابراهيم والثاني مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا ففي هذا تفكيك لنظم الكلام
واخراج له عن الالتئام مع ان الابدال سيأتي آخر هو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله
فان قيل ونحن له عابدون لا نجعله عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اي الزموا
صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه
وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منهما
في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل
اي اضمار قولوا واضمار الزموا

وان لم يتعلق بسولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا فك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام من الابيات الجارية مجرى الامثال قوله يعني اي العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص لانه الظاهر اي لنا اعمالنا لا اعمالكم وبالعكس او لنا اعمالنا لا لكم وبالعكس قوله واصطفائه النبي صلى الله عليه وسلم يدل على هذا قوله وما انزل الينا بيانا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله فوضع ذلك اي متساوون وما لهم فوضى بينهم مختلطة من اراد منهم شيئا اخذ قوله والمراد بالاستفهام اي كل من الامرين منكر ينبغي ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا تكون ام الا منقطعة لما فيه من الالتفات عن الخطاب في اتحاجوننا قوله حتى كتم شهادة عنده من الله تريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي شهادة كائنة من الله بمعنى واصلة منه كائنة عند من كتم بمعنى متحققة عنده معلومة له انه شهادة لله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموا على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى لئن اشركت قوله لكراهتهم بيان لجهة كون القائلين هم اليهود او للباعث لهم على قولهم وكذا قوله لحرصهم بالنسبة الى المنافقين واما في المشركين فبيان لجهة طريق الحكاية بمقالهم قوله وان الجواب فائدة تامة وما قبلها بجملتها فائدة واحدة قوله وهو ما توجبه الحكمة قيل الضمير للصراط واشتماله على الحكمة والمصلحة لسعادته وفيه ان مشيئته لا تتعلق الا بما توجبه الحكمة لكن بيانه بقوله من توجيههم بان هذا المعنى لان هداية الله لمن يشاء هدايته من اهل الارض ليست الى التوجيه الذي هو فعل الله تعالى بل الى التوجه الذي هو فعلهم وقيل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدي لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى يقتضي ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجيه بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جملة بجملة لا يقتضي البيان فيما بين اجزاء الجملتين قوله اي ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما توهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققت فالكاف مقحم اقحاما كاللازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم فكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهو خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لعين ما

لما جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا افضل الامم الا ان جعل الكعبة قبلة ليس امرا عجيبا فلا يبنى عليه كلام المص

الجزء الثاني
سيقول السفهاء

بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهم ولا يقع الا ظرفا تقول جلست في وسط الدار بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن والنجم ما بين الكاهل الى الظهر واعور الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطائي ابو تمام يصف خراب قلعة بابك الخرمي كان على طريقه مرتدا خرج في ايام المعتصم واسم العلم بها الذال المعجمة الاسطاط جمع سبط يقال هو وسط في قومه ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا وهو في الاصل مصدر وسطت القوم جعلت في وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله اوعد ولا يعطف على خيارا وقوله مراعاة لحق الوصف يعني انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك روعي جانب الوصفية العارضة والحقت الثاء كما هو حكم الصفات وهذا ما قال في الفائق الحقت التاء الثالث بالنجم لانها عن الاسمية الى الوصفية قوله وذلك قوله فكيف اذا جئنا الآية فان قيل ما ذكر في تفسير الآية من ان يشهد كل امة عليهم وهولاء اشارة الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة ولا يوافق ما ذكر في هذه الآية قلنا يطابقها من جهة ان يحمل على الامم المكذبين في شهادته بعدالة من شهد عليهم فيما انكروا من التبليغ اعني امة محمد عليه السلام قوله وشهادتهم لهم لا تساعهم بها خلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على يوم فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بعدالة الامة فلهم لا عليهم والجواب ان على ليست كما في قولهم شهد على المنكر بل لتضمين معنى المراقبة والاطلاع اشارة الى ان التزكية والتعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة الاحوال قوله وفي الآخر اختصاصهم اي تفردهم بذلك كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافي كونه شهيدا على شهداء الامم بالعدالة ولا على الامم المكذبين بغير التعديل قوله اما هي ثاني مفعولي جعل يعني بتقدير موصوف اقيمت هي مقامه اي الجهة التي واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها ثابتة لا تنسخ ابدا فلا قرينة عليه مع ما في حذف احد مفعولي باب علمت من الكلام قوله لنعلم الثابت فيمن يتبع تهيئا لكون مقابلا لمن ينقلب لان المنقلب يتبع في الجملة ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل قوله

لكن ليس بثابت

بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة
لا يقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة لاحاطته بها كالدوائر المحيطة بالمركز فانها لا تخرج
عن المحاذات وان كثرت وعظمت جدا لانا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي
عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدائرة المحيطة بالشيء ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على
المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل جدا على
الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلي الى يمين ما يجعله قبلة والى يساره فان
الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة
ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل
بالمثناة او نقول هو ان يقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين
كساقي مثلث قوله انه الحق بطريق الحصر لا يرد ان التحويل لا يستلزمه الكذب في بشارة الانبياء
قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطئة في ولئن اتيت لما تقرر في موضعه
من ان الجواب في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن هاهنا مانع وقوله وما انت بتابع
عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط ولهذا عدل
الى الاسمية ما جاء في الفعلية اضطربوا وحمل الماضي بدون تحقيق كان يحمل بحيث قوله
بعد الافصاح متعلق بقوله الذي هو مبتدأ خبره كلام وارد في قوله مثلا ان هذا الشرط
مبني على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق
الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم وتفسير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش
لما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية
واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية والاشارة بطريقة من
الظالمين على انك اذن ظالم او الظالم لافادتها ان ذلك مقرر محقق وانه معدود في
زمرتهم واتباع الاتباع على ما سماه اهواء يعني انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان
ولا يخفى ما في ذلك من اللطف للسامعين بتقريبهم الى الاقتداء بهدى الانبياء وتبعيدهم
عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحذير حيث كان هذا حال افضل الانبياء
فما حال العصاة الاشقياء بمتابعة الاهواء ومن الاستفظاع لحال تارك الدليل وهو ظاهر
ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواءهم
فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا للاهاب على الثبات على ترك اتباع الهوى الاهواء قوله
كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم كلتيهما في كونها واجبة في حكم البطلان قوله يميزون بين
وبين غيره فان قيل سوف كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه مميزا عن عداه بحيث

في قوله اذا كانوا ما جاءوا في ذلك

ودلالة على ان الاتباع مفروض من الاتباع ووقع كونه من الظلم كشف

لا اشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكر في غيره من التفاسير قلنا
من دابه اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعنى الذي
ذكره لكنه تقيد ما ذكرنا من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس
انه ذلك النبي الموعود في كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود واعترف
بذلك باللسان بعضهم فكيف يكون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى
الاذعان والقبول لذلك من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا
ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي
عليه السلام وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى ههنا مرارا في الكلام الذي في شان
القبلة ثم ان قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغايته الامر الالتفات
ليس بشيء ولهذا لم يذهب من جوز في العرب من الاضمار قبل الذكر الا الى انه للعلم المذكور بقوله
ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحى اليه او للقران او لتحويل القبلة المدلول عليه
بمضمون ما سبق من الكلام قوله لسنتنا لمن آمن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان
لاتصافه بلوازم العلم لمن اظهر ما علمه من الحق وآمن به او لمن لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان
لانتفاء سابقة العلم فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريقين الاخرين فكلمة او في قوله
او لجهالهم لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح
اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين آتيناهم الكتاب
وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكر في قوله ان الذين كفروا
سواء عليهم فليتدبر وقرب منه ما يقال ان معنى يعرفون انه يوجد منهم العرفان لاسنادا
لفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي فيما اذا كان الحق مبتدأ
خبره من ربك اذ على تقدير كونه خبر المبتدأ اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه
ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للعهد واما
على تقدير كونه مبتدأ فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء النبي عليه السلام
او الحق الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب
والنسب الى الاماء دلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية
ومما يجب التنبه له ان ما ذكره في بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لمواقع
مفردات الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف مبتدأ ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك
مع الموصول به قوله وان يكون حالا اي مؤكدة مثل هو الحق بينا قوله فلا يكونن من
الممترين ان كان الخطاب عاما فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول صلى الله

فان قلت عدم الايمان لله لا يناسب عموم قوله ان الذين كفروا الى قوله للتبصير والصاير الى الايمان لان معناه ان عدم الايمان محقق لهم ولا يصح هذا الا لكل واحد منهم لا يؤمن البتة

عليه وسلم فلتقصد الصلات على النقض ولنهي الامة عن الاعتزاء بالسيف وجه معنى ان من كان
امة كل كان امتراؤه امتراء كل قوله هو موليها يحتمل ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف
وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قوله اى الله موليها اياه
واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله قطعا اذ لا ذكر للغير
واللام مزيدة في المفعول لتقدمه على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل اسم فاعل كما في قولك
زيد لعمرو ضارب فللام جهتان ومثل بالفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى به مثل مثال وهما
موافق لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق والمثل
مشتغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسير له اى لكل وجهة
الله موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الآخر محذوف اى اهلها ولا حاجة الى ما
قيل ان الضمير للمصدر اى مولي التولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو المفعول الاول
بحذف المضاف اى لكل صاحب وجهة وضمير موليها هو المفعول الثاني واراد الناظرين تنبيه على
الوجهين لكن لا يخفى انه لو اراد هذا لكان ينبغي ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما يقال ان
الاضافة الى ضمير المصدر لا تكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا سبيل اليه
عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه مبني على التشبيه بالمتعدي الى مفعولين كما في الاضافة الى
الزمان مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله فولوها اى ولي كل تلك الجهة وترك ذكر الفاعل
اعني المولي لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه واتى بالواو وقد قصدا الى جعل الجملة حالا او
والاحسن تركها ليكون تفسيرا او قوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى الآية على تقدير كون كل منشرا
لكل من اهل الاديان ثم ذكر ان ههنا معنى آخر يشير فيه كل لكل واحد من امة محمد على الوجهين
فالخيرات نعم امر القبلة وغيره والاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومن موافق ومخالف بيان لضمير
الخطاب بكم مثل اقربكم من رجل ومثل قد بناك من ربع وجوز ان يكون الخيرات اشارة
الى الجهات المسامتة للكعبة يعني ان الافضل تحري التوجه الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما
يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا التجوز بذلك عن صلواتهم مع اختلاف جهاتها حكم بصحة الجهة
كانها كلها مسامتة لعين الكعبة في المسجد الحرام ثم مدلول ليستبقوا ليس الا طلب التسابق
فيما بينهم ودلالته على سبق غيرهم من جهة انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فسبقهم غيرهم اولى
قوله ومن حيث خرجت قوله قد جوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث
متعلقا بولي لكن لا مساغ لاجتماع الحرفين والوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه قوله اى
افعل ما امرت به قوله ويجوز ان يجعل من حيث خرجت معنى الشرط اى اينما كنت فتوجه
فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير اى تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد الحرام حيث ذكر

للاث مرات

قوله من امر القبلة وغيره بيان للخيرات

لثلاث مرات للتاكيد الذي يقتضيه المقام ولافادة ما يترتب على كل مرة فعلى الاول تكريم النبي صلى
الله عليه وسلم باجابة دعائه واعطاء متمناه وما كان يرضاه ويراه ثم امر الكل باتباعه واظهار
عناد اعدائه وخيبة رجائهم فيما كانوا يظنون من اتباع اهوائهم وعلى الثاني عدم تفاوت
الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بجنبة المامور والوعد على من تركه وفي تفسيره الضمير
بهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع عوده الى التولية التي يدل عليها قوله وعلى الثالثة
تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بما يترتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى
المفصلة اى المفرقة بين النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذي ظاهره
التابيد والبداء ظهور رأي غير الرأي الاول بمنزلة الندم قوله لئلا يكون للناس يعني
به البدل لانه المختار في كلام غير موجب فيكون مجرورا ويحتمل النصب على الاستثناء وفي
كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفي وان
حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعني للناس وان يكون
حالا من حجة على انه في الاصل صفة قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يات بما لا ينبغي
لهم ايضا حجة اى افعلوا التولية لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف
لم يحول الى الكعبة كما هو مذكور في نعته المذكور في التوراة واما المعاندون فلكن لهم الحجة بانه
لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان
يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكره من اطلاق اسم الحجة عليها مبني على ان الاستثناء
من النفي اثبات اى الا الظالمين فانه يكون لهم حجة ويرد عليه ان المذكور في صدر الكلام
ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم في نفي الحجة
الحقيقية ولا مخلص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم
الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استئناف يعني يكون الذين
ظلموا ظلموا مبتدأ خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام محذوف ولاتم نعمتي واراده الاهتداء
معنى ولعلكم تهتدون لاستحالة حقيقة الترجي ولم يفسره بكي تهتدوا تحاميا عن حمل لعل بمعنى
كي وان كان قد يذكر في مواضع وقدر المحذوف متأخرا قصدا الى الاختصاص والى ان الحذف ليس
ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العطف على لئلا يكون مرجوحا لبعد المناسبة ولان ارادة الا
ابتداء انما تصلح علة للامر بالتولية لا للفعل المامور به على ما هو الظاهر في لئلا يكون واراد الحديث
والاثر رجح العطف على المقدر كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اى على الوجهين في
موقع المصدر وفيه اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني يتخلل الفاء بين العامل والمعمول
مثل وربك فكبر قوله بل هما جبا عند ربهم يعني قيس هو عطفا على امواتا عطف مفرد على

قبله صرح بذكره في سورة البقرة بانه لا يمنع ما بعد الفاء عن العمل فيما قبله

ويدخل فيه الواجب والمندب والمكروه والمباح
ولاد لالة فيه على التخيير

مزدو لاعطفا على امواة جملة على جملة لانها ليست في جز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة ملستدبر قوله وقالوا بجوا اشارة الى اثبات المدية لان الدوحاسة مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شئ هذا اوجه نظرا الى نسكه نقص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واو لنك مبتدا وخبره عليهم صلوة والجملة في موقع الاستيناف والصلوة لما انها في الاصل تحريك الصلوين ناسب ان يراد بها الحنو والانعطاف ثم الواو المناسبة لذلك وتعطف الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رافة اسعد رحمة والله رؤف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة انما هي عن الرأفة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوة للتكرير كالتثنية في لبيك بمعنى انه لا انقطاع لرأفته وروعي مثل هذا في الرحمة بتنكير التعظيم وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك ثلثة او ما فوقها مما ليس له كثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى ايصال المسار ودفع المضار قوله كالصفا هو موضع بجنب جبل عالج والمقطم جبل بمصر مثل بها لكونها علمين مع اللام كالصفا والمروة وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما علامة لطاعة الله تعالى قال الاصمعي الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اي العبادة وكذا المتعبد وقد جاء تعبده بمعنى اخذه عبدا وما لحلة فاضافة الشعائر الى الله تعالى ههنا بمعنى اعلام مواضع العبادة وفي عظم شعائر الله بمعنى اعمال الحج واما اذا اضيفت الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من افعال الحج قوله ومعاني المعاني يعني اذا قيل الحج والعمرة او الاعتمار لا يفهم منه الا القصد والزيارة المخصوصات ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت كيف قيل يعني الانصو فائدة في نفي الجناح بعد اثبات انهما من شعائر الله ملدعا لا ابتلاء مان اذا دني مراتب الاول الندب وغايه الثاني الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجل او فيقل في ذلك اشارة الى الطواف بينهما لما عليهما من الصنمين المحرمين قوله وما فيه التخيير بمنزلة التفسير لرفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ربما يدفع الاباحة المتبادرة واما التطوع ففي اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة مشتملا فهذا الاعتبار يستدل به على التطوع لكن تعديته بنفسه يشعر بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتشبيه بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فمه نوع دلالة على عدم الوجوب قراءة ابن مسعود من الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعية نعم لو تم الاستدلال بوجه آخر لصح ان يفسره بقوله عليه السلام اسعوا يعني ان الامر بالسعي مع التعليل والتأكيد بان الله تعالى كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته

ومن معنى الركنية ما انزلنا في التورية اعني ذلك وفيه البينات والهدى بما في القرآن هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيها من الاحكام على ما في تفسير الكواشي بناء على ان من بعد متعلق بما انزلنا ولا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون فيستقيم ولم يأت بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل لاسباب جمة ومعنى لعن الله اياهم التبرؤ عنهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذين يتأتى منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عموم اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد من قوله يلعنهم انه في الحيوة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الثبات والاستقرار وبهذا اندفع التكرار قوله لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق فمضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل وشبهه وكذلك المضاف الى المفعول جوزوا اعجبت من ضرب زيد وعمرو كان من ان ضرب زيدا وعمرو وعلى عكس هذا جوزوا اعجبت من ضرب زيدا وعمرو بالجر اي من ان ضرب زيدا وعمرو وعليه حمل قوله فكانما يبعثون في تلك الذرى ان يأبروا العيوق والابدان اي ابتر العيوق والابدان هذا ولكن في كون اللعنة على معناها المصدري بحيث لم يرد الا الدلالة على الحدث نظر بل هو بالحاصل من المصدر ولهذا لم يكن عليهم ان لعنهم الله في حسن عليهم لعنة الله قوله او لا ينتظرون عطف على مجموع قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخرين من التنظر دون الانظار في الاساس نظرته انتظرته ونظرت اليه ونظرته قال ظاهرات الجمال سطورن مونا مثل ما تنظر الاراك الظباء فقوله او لا ينتظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر قوله فردية في الالهية لا يخفى ان في قولنا سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم ما ليس في قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة ههنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له ولا لوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام غير موجب بمنزلة الواجب في هذا الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض الا ان المبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات قوله ولا شئ سواه بهذا الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل

وأن قولنا هو الرحمن الرحيم بعد الحصر وفيه تقرير للتوحيد اذ المنعم والمنعم عليه لا يكون الهاً لما
فيهما من الاحتياج فإن قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعمة ولا منعم عليها
قلنا هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والشيئية نعمة ومرجع الشر
والقبح الى العدم ولهذا بيان في علم آخر قوله او ينفع الناس يعني يجوز ان يكون ما مصدرية
وكان ينبغي ان يبين ضمير الفاعل الظاهر انه للجري لا للفلك لكونه جمعا قوله عطف على
انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين كل من انزال الماء
واحياء الارض بالمطر بل غاية الاتحاد بين متعلق بث ومفعول احيا والتضاد بين
متعلق بث انزل اعني السماء والارض وغاية الناظر بين ان المانع من العطف على
انزل وجود الفاصل الذي هو واحيا به الارض والحاصل لا ترضونه اذ لا نسلم كون بعض
اجزاء الصلة مانعا من العطف عليها ولا يلائم الجواب بان احيا به الارض متصل بانزل
من السماء ماء مرتبط به بحيث صارا بمنزلة انزل في الارض من ماء فيحسن عطف وبث فيها من
كل دابة عليه غاية الحسن بسط على الاسطام يتصرف في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف
على احيا بتصرف في المعطوف وهو تقدير به اي بالماء ليؤول الى قولنا احيا بالمطر الارض
وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء ووجه السببية انهم ينمون بالخصب وكثرة
الارزاق ويعيشون بالامطار المبني عليها امر النبات والاشجار والزرع والثمار والمياه
والانهار فيكثرون وهو معنى البث وجعل الاول هو الظاهر لدلالته كون انزال الماء وبث
الدواب آيتين ولاستغنائه عن تقدير الجار والمجرور وعن التكلف في من الداخلة على كل
دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثاني اذ الظاهر انها زائدة في الاثبات لانه قد بث فيها
كل دابة لكن الحق انها تبعيضية بالنظر الى ما كل من الافراد المقدرة الثابتة في علم البديع
بل الى ما يزعم المصنف من ان في السماء ايضا دواب كما ذكره في حم عسق قوله
قبولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
والدبور تقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها والعقيم ما لا تلقح
الشجر او لا تحمل مطرا واللواقح جمع لاقحة ملقحة على الشذوذ وهي التي تلقح الاشجار تمجها
من مج الريق من فمه والباء لما فيه من معنى الرمي ووجه الدلالة على عدم التفكر ان
من تفكر فيها فكأنه حفظها ولم يلقها من فمه قوله انداداً امثالا اقتصر على ذلك لانه
لا يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناواة ولا دلالة على انهم يتخذونها انداداً لله كما
صرح به في قوله ولا تجعلوا لله انداداً على قصد التهكم وانما هو اتخاذهم اياها امثالا لله
بمنزلة الآلهة حين وصفها بقوله يحبونهم كحب الله قوله ويستدل بقوله وجه الاستدلال

ان التبرء لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على كون الذين اتبعوهم الانداد قوله
مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين فالمعنى على تشبيه
محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله من جهة المؤمنين من حببته بمعنى احببته واما اذا اريد
كمحبتهم الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى ~~المفعول~~ لدلالة الكلام على الفاعل
لكن اضيف الى المفعول وبهذا يظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر
محال وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين تحكم تارة بانه مصدر مضاف الى المفعول
وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فان قيل على
الوجه الاول كيف ينتظم قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بانهم يحبون الاصنام
كحب الله قلنا التشبيه وقع بين المحبوبيتين والترجيح بين المحبتين وانما اشد حبا على
اجبت لتشبيه في الاشد محبوبية قوله بامية فسله من قيس عيلان الجيش تمر يخلط بسمن
وانط الجاعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما بجيم بالكسر مجاعة فمعناه تماجن قوله الذين
ظلموا اشارة الى متخذي الانداد ووضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من قطع
العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق
الفعل وترك المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين لكنه سد مسدهما ان
القوة لله بمعنى يعلم ويرون متعد الى مفعول واحد وهو العذاب فيكون بمعنى يبصر ويشاهد
الا انه فسره بيعاينوا دون يعاينون لان اذ للماضي ونزل ما هو للوقوع منزلة الواقع وحسنه
تكلم لو في ولو يرى اما ان يكون بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها
لاستحضار الصورة الهائلة ويكون الجميع في تقدير المضي بمعنى لو رأيت حالهم الفظيعة لرأيت
امرا عظيما واما على قراءة ولو ترى بالخطاب فهو ايضا متعدي الى مفعول واحد هو الذين
ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال من البدل وان
القوة لله في موقع بدل الاشتمال من العذاب في جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة
ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت امرا فظيعا لان القوة
لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ
تبرأ والمبدل منه قوله الواو للحال دون العطف لتأديه الى ابدال اذ رأوا العذاب
من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فائدة ولان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو
تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل
في ذلك لا تبع للتبرء وقيد فيه ولذا جعله عطفا على تبرأ لا على رأوا مع انه الظاهر ثم لا خفاء في
ان ضمير تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا كفروا ورأوا العذاب فلا وجه لجعله

الرفع للحال على العطف ومعنى الباء في بهم السببية اي بسبب كفرهم او الحالية اي متلبسة بهم متصلة وكلامه على هذا اول وهذا كقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا اد لا تفاوت في حاصل المعنى قوله

ليت لنا كرة بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فان لنا كرة في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اي لو ثبت وتبرا وفي ان المضمر عطف عليه وانا تمنوا ذلك لان التبري منهم في الآخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل وويل وايل واما على قراءة مجاهد ففيه اشكال لان الاتباع اذا كرهوا تبرؤه في الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين على ما قيل نحو ان نتبرأ

قال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا لذل الاتباع بعد ذل الآخرة وفيه نظر قوله

مثل ذلك الارآء اشارة الى مصدر هذا الفعل على ما مر في وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر نحو داعي

الثاني لئلا يحتاج في تذكير اسم الاشارة الى تاويل وهذا رواية عن سيبويه اراء ارواه وافام واقامة ونحو ذلك قوله

في دلالة على قوة امرهم يعني ان تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا اولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصاص مقتضى النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز والتقوى وما انا بطارد الذين امنوا ونحو ذلك وقد يكون لمجرد التقوية اذ لم يناسب الاختصاص المقام كما في الآية والبيت فانه ليس المقام مقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل اللائق مقام اراءة اعمالهم حسرات عليهم القطع والبت بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر تحقيق انهم يعدون كرائم الخيل لاغاثة من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة او الانفراد الغير بذلك وان كان كلاهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فظاهر

واما في الآية فبالنظر الى مقابل هؤلاء الكفرة من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار وهو المطلق عليهم اسم المؤمن كما هو الحق اولا كما هو مذهب المعتزلة وقد دل على ذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا يندفع ما يقال انه لا يصح الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة المتبوعين والاتباع فظاهر واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابلهم الكفرة الذين ليسوا كذلك واذا اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا هم المشركين وان جعل مقابلهم المؤمنين فاصحاب الكبائر ليسوا بمؤمنين عند المعتزلة وكذا ما يقال ان ههنا ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص لكان عملا ما باطلا فلا يصح دخول الباء فيما وقع خبرا الى غير ذلك من الكلمات قوله

هم يفترشون اللبد كل طمرة واجرد سباق يبذ المغاليا الاساس فرشته فراشا وفرشته اياه وافرشته من مهاد يفترشون بضم التاء وفتحها بمعنى قوم بان من دابهم اعداد الخيول للركوب اغاثة لمن يستغيثهم اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل فرس كريمة وثابة وكل فحل كريم سباح في عدوه غلاب للمباراة فالطمرة بالكسر الطهرة الفرس المستعد للوثوب والعدو وقيل المشمر الخلق والاجرد الرقيق الشعر من علاء وفاقه والمغالي جمع مغلاة وهي السهم يرمى

(مضبوط)

برابعد

ما بعد ما يقدر عليه ويرمى المغالي منهم المهم يعني فرسا اخر جارية طاهرا من كل شبهة لان الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد يفسر بما تستطيبه الشهوة المستقيمة ورد في بان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا مانع منه اولا لحاجة بتقييد الحلال بالطيب قوله

ومن للتبعيض يعني على تقدير ان يكون حلالا حالا اذ لو كان مفعولا لمن للابتداء لان من التبعيضية في موقع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه للتنكير قلنا لان كون التبعيض طرفا مستقرا وكون الظرف حالا انما لا يقوله النحاة وفي قوله لان كل ما في الارض ليس بماكول اشعار بان لزوم التبعيض انما هو على تقدير المفعولية والى انها لا يجوز ان يكون للتبيين واما اخر بحثه عن تفسير لا تتبعوا ليتصل امر الحل والحرمة والشبهة قوله كانما على

الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه قوله

كالغرفة والغرفة الفتح للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المغترف والمقبوض قوله

شبه تزيينه تشبيه انه استعارة تبعيه وتبعها الرمز الى انهم بمنزلة المامورين له لما بين الامرين من الملازمة والمراد ذو ومبني الكلام على ان في الامر العلو والا فمجرد الاستعلاء لا ينافي ان لا يكون له سلطان اي غلبة وعلو واستيلاء وفي على ان عبادي لعموم الكل بدليل استثناء الغاوين قوله

وعدل بالخطاب عنهم اي صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الآخرين على ضلالهم وانهم احقاء بان تعرض عنهم وتصرف عن خطابهم لفرط جهلهم فابدع ما توهم من ان ترك الالتفات والجري على الخطاب انسب بالنداء على ضلالهم قوله

قيل هم المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد انه مرجع ضمير لهم بلفظ اقوال لقال وقيل هم المشركون بالواو قوله والفينا بمعنى وجدنا هذا مستغن عن الدليل اذ ليس له معنى آخر قوله والهمزة بمعنى الرد اي لا ينبغي ان يكون وقد دل على فعل بعينه قوله بل نتبع ما الفينا ينبغي ان يكون معنى ايتبعونهم ايتبعون دائما وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع مع استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء وعدمهما باطل منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتداؤه وهذا ليس بتقليد بل اتباع للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه قوله لا يهتدون ليس يعز بر مصاف لان التشبيه ان الاتباع كان مركبا على ما ينبئ عنه لفظ المثل ودل عليه تقريره وجه الشبه لا مفرقا مبنيا على تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين لكن لا خفاء في ان المناسب بعضي اضافة المثل اي الحال والقصة في الطرفين الى المناسبين الواقع احدهما موقع الآخر وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيههم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ولا يحسن كمثل نار ومثل الذين حملوا التوراة كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار وبهذا يندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثم انه صرح في الوجه

يعقلون شيئا ولا يهتدون وتقابل ان يقول يلزم على التقدير تقدير نفس الفعل الحالي بالمثل

الا نعيق داعيا والكافرون البهائم والبهائم انفسها

الراجح للحال الذي وقع فيه التشبيه تاما فالمثل الداعي على ما ذكره اولا من تقدير المضاف
في جانب المشبه وسياق الآية مشير الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس
لان اعتبار اضافة الاتباع للآباء في المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان
في انهم يسمعون اياهم ولا يفهمون ما يقول الداعي وجوز في الوجه الراجح ان يراد بما لا يسمع
البهائم على ما هو الظاهر من كلامه ومن لفظ النعيق الشائع في التصويت بالبهائم على ما
صرح به في كتب اللغة وما ذكره المصنف من نعيق المؤذن قليل جدا وان يراد الاصنام الاصلح
لكونها بمنزلة غير ذوي العقول ثم ذكر وجها لا احتياج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار
في دعائهم الاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع وزيفه بانه لا وجه حينئذ للاستثناء اعني قوله
الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام لا تسمع شيئا والتشبيه وان كان مركبا
لكن المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين بماله
مناسبة في الجانب الآخر وبهذا يندفع ما يقال من مبنى التزييف على انه يجعل التشبيه من التشبيهات
المفردة دون المركبة قوله فانعق بضانك يريد ان ما فيه انما يصلح لرعي الغنم وان ما تمنيه نفسه
من النجاح ضلال وخيال يقال تمنيت الشيء ومنيته غيري منية وقال جرير في جوابه لا تطلبن خؤولة
من تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا قوله والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا
من جملة ... فان قلت ... ما رزقه الله لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم فسر
الطيب هنا بالمستلذ لا بالخالي عن الشبهة كما في قوله تعالى كلوا حلالا طيبا مع ان الحل فيه
صرح قلنا لان هذا في مقام الامتنان وطلب الشكر وبصيغة الجمع وذاك في مقام الامر بالاحتياط
والتحرز عن الشبهات في اتباع خطوات الشيطان قوله قرئ حرم على البناء للفاعل
مع نصب الميتة هي القراءة وما كافة ومع رفعها شاذة وما حينئذ موصولة اي ان الذي
حرمه الله هي الميتة واما على قراءة حرم بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير
وما يحتمل الوجهين وترجح الكافة باتباع سنة الكتابة والموصولة بابقاء ان عاملة وكل من
كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات
وذلك بالاضافة لما حرمه المؤمنون من المستلذات والكفار دونها من السائبة
والوصيلة والحام نصب الفقر افرادا وقلنا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات
اخر بالاستئثار عليه اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر الآخر بان ينفرد بتناوله
انه لا حرج عليه في اكل المحرمات بل ربما اثم بترك الاكل قوله فقد ما يتناهيه
لان مبنى الكلام على العزيمة ومن جهة الله كما هو الحكم في الامان ومعنى يتعاطونه
ويتعارفونه يفهمونه ويعرفونه عدل الى التفاعل للكثرة في الفاعل والاطلس في اللغة

الاتعارفوا

الا تعارفوا يعني عرف بعضهم بعضا قوله لاعتبار العادة والتعارف ربما يشعر بكون
العادة في الافعال والتعارف في الاقوال وفي قوله لم يسبق الوهم مبالغة لشيء لم
يسبق الوهم واما قال في مسئلة اللحم وان اكل الحمل الحقيقة فالبعد كذا وفي مسئلة الدابة
وان سماه الله دابة لان هذه التتمة يحتمل ان يكون من جهة الحقيقة اللغوية وان يكون
من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم مبنى السؤال على ان الجنس واللام للعموم على ما هو الشائع
عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق السمك باللحم في الحكم بدلالة النص اولى من جعله داخلا
في ذكر اللحم اذ لا يصح السعة والوصفية في نحو البطن الا بتكلف قوله ملء بطونهم
بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل
الاكل في البطن او في فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي قوله
فكانه اكل النار ربما يوهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار وتارة على وقوعه على ما يتلبس
بها لكن قد صرح آخرا ان التجوز في المتعلق حيث جعل الاكاف مجازا عن ثمنه ومعنى قوله اكلت
دما ان لم ازعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر قوله كنت آكل الدية ان لم احوقل
بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة ووجه الحلف بذلك ان اكل الدية عار عندهم
وانه يتضمن قتل اعزته قوله لا يكلمهم الله تعريض بما ثبت بالنصوص ان الله يسالهم والسؤال
كلام حمل نفي الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على التعبير عن اذلالهم والانتقام منهم
او على نوع من الكلام هو الكلام بما يحبون ليكون على الاولين كناية وعلى الثالث مجازا
قوله وقيل فما اصبرهم فاي شيء صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهام
دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد التوبيخ ونحوه ثم قال وهذا اي كون اصبر بمعنى
صبر اي جعله صابرا متواصل مع افعل الذي فيما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه
شائع في كل فعل بخلاف افعل التعدية وانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى الا
الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه ينقل الى فعل بالضم الى
افعل واما ذكر ذلك تمرينا وتانيسا وازالة للاستبعاد اصبره بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد
في كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا والذي سبق الى افهام الناظرين في الكتاب هو ان
المراد اي شيء صبرهم متواصل مع فعل التعجب على ان يكون ما استفهاما نقل الى
التعجب وانحصر بان هذا خلاف ما ذكر في ... ولهذا ذهب المصنف
يحسن اطلاق القول في اللهم الا ان يحمل هذا داخلا في حيز قيل قوله اي ذلك العذاب
يعني يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود القائلون
بان البعض من هذا الجنس حق كالتورية والبعض باطل كالقرآن وان يكون اشارة

الى كفر اليهود والكتاب للعهود اعنى القرآن والحلفون هم المشركون حيث افترقوا فى شانه
فرقا وسوطاهر واما على الاول فالاختلاف عايد الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين
ووصف القوم به تجوز ثم السببية فى الوجهين راجعة الى الحال الذى هو العقد اعنى ان الذين
الى اخره لا الى ما دخل فيه الباء بعينه فليتدبر فاو لئك اشارة الى المشركين وهولاء الى اليهود الذين
فيهم الكلام قوله وذلك انهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب قوله
وقيل كثر عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعنى انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين
ايضا وعلى الاول حمل البر على الاطلاق والجزاء على ان تولوا على فى لانهم لم يزعموا ان جنس البر
ذلك بل فيه تنبئ وعلى الثانى حمل البر على الكامل الذى كانه البر كله والجزاء على تقدير مضاف
اى امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان فى نفس تولية حمل الخبر
المشرق والمغرب برا حتى ننفى بل فى شان ذلك والبحث عنه وحينئذ لا يصح نفى البر بالكلية فحاق
بعين الحمل على الكامل قوله على ادخال الباء على الخبر هذا على الوجه الثانى ظاهر المصنف
واما على الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا قوله او كما قالت يعنى يكون المجاز فى الاسناد
من غير اعتبار حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة فجعل المؤمن كانه تجسد
من البر كما جعلت الناقة متجسمة من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال وادبار
لم يكن شيئا يطرب البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال
وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول وآبت
للخنساء ترثى اخاها صخرا وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع
ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار يوما باجزع منى حين فارقنى صخر
وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل الواله التى فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين
والبو جلد الحوار يحشى ثم تعطف عليه الناقة يعنى ليست الناقة التى هذه صفتها وعادتها
طول حياتها باشد جزعا يوم من الايام منى يوم فارقنى صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار
والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يكبر ويقوى قوله وعن المبرد هذا على سبيل الفرض
والتقدير والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله والكتاب جنس الكتب على
تقدير كون الكتاب فى ذكر ان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن على تقدير كونه للقرآن
ليتلائم الكلام قوله ان تؤتيه الحديث فى جواب من قال اى الصدقة اعظم اجرا لكن الرواية
فى البخارى ومسلم ان تصدق والراوى ابو هريرة رضى الله عنه ومن ههنا قيل المراد ابن
مسعود رضى الله عنه فسر الايتاء على حبه بهذا قوله ذى الرحم الكاشح يضمر لك العداوة يقال
كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفى الاساس كشح ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح قوله

والمراد الفقراء

والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتاء الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعدم مصارف
الزكوة على ان المراد الخير والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لا صدقة قوله لانه لا شئ له وعند الشافعى
رحمه الله المسكين من يملك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون فى البحر قوله المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل وكانه انقطع عن سفره
او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء وفى الاساس انقطع به
اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طلبته وهو منقطع به وفى الصحاح انقطع به فهو منقطع به
اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة قامت اى وقفت عليه او اتاه امر لا يقدر
ان يتحرك معه قوله لان السبيل يرعف به اى يقدمه من رعف يرعف وفرس راعف سابق
ورعف انفه سبق دمه والرعاف الدم السابق والسائلين المستطعمين الطاهر انه السائل
للطعام غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقراء وقيل المساكين الذين يسألون ويعرف
حاجتهم بسؤالهم واراد بما سبق المساكين الذين لا يسألون ويعرف حاجتهم بحالهم
واستقام التاكيد بقوله وان جاء على ظهر فرسه من قبيل انه فى الغالب يكون غنيا
ملكا والراجل الفقير احق بان يكون له حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف
الزكوة يعنى لا يكون القصد الى اداء الزكوة ليكون قوله واتى الزكوة تكرارا بل الى بيان
مصارفها التى هى اهم واكثر فوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء ويشترط فى
ذوى القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك البعض وذكر ما ليس من المصارف فلمن
اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفى اموالهم حق للسائل
والمحروم وبالاحاديث الواردة فى ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين
وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة فى الحكم بانه ليس فى المال حق سوى الزكوة بان المراد
الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب مالك والشافعى رحمهما الله هذا وهم محض لا يوجد
فى كتب المذهبين تردد فى ان يقتل الذكر بالانثى وما قيل ان اعفاء الكل يجوز ان يكون باعفاء
البعض فاذا لم يقتل الحر بالعبد لم يقتل بالمجموع ليس بشئ لان كلامه صريح فى نفى كل
من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل بل له ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالذكر والانثى بالانثى نعم روى عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى يعطى اهل الانثى حمسون
ابلا ولو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء وبواء عند الامامين بناء على ما روى
عن مالك لكان محملا قوله اخذا بهذه الآية ووجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب
عليكم القصاص فى القتلى فتدل على اعتبار المماثلة ذكورة وحرية فى القصاص لانها مفهومها
تدل على ان غير الانثى لا يقتل بالانثى اما قلنا القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد

فائده وههنا الفائده ان الآيه انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما من ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كان لا يقال تلك حكاية عما في التوريه لا بيان للحكم في شريعتنا لانا نقول شرائع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكر ههنا يصلح مغيرا فلا يجعل ناسخا واما ان يقال ليست ناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا يكون منسوخة بها وبدليل اخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التوريه وهذه اعني الحر بالحر الى اخره خطاب لنا وحكم علينا فلا يرفعها والى هذا اشار بقوله ولان تلك عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان الحكم في كتابنا من قبلنا يرد من قبلنا بلزم المنصوص المفرد فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ابهام بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تأخر العام حيث يجعل ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الآيه دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والانوثة يعني انه يجب ان يساوي المقتول القاتل في الحرية حتى لا يقتل الحر بالعبد وفي الذكورة حتى لا يقتل الذكر بالانثى فولا بمفهوم المخالفة ولا يجب المساواة في الرق حتى لا يقتل الرقيق بالحر والانوثة حتى لا يقتل الانثى بالذكر لان هذا ليس بمعقول ولا مشروع ولو قيل النسخ بل يعلم العمل ههنا بطريق الاولى فلا يثبت مفهوم المخالفة وان كانت العبارة في الكل على السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتباوؤا على كذا والصحيح يتباوؤا على مثال يتقاولوا شيء من العفو يعني انه في موضع المفعول المطلق المقيد الموصوف مثل ضربت شديدا لما في تنكير شيء من الدلالة على ذلك وله مفعول به لكن لكونه بواسطة حرف الجر كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاسناد الله ومن اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء قوله يتعدى بعن الى الجاني ترك ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن لكن تعديه بعن قد يكون الى الجاني مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديه الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه بحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية لكن لم تذكر لاستغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء بدلالة الكلام

وقصد

وقصد التصريح لغرض يتعلق بذلك وعلى هذا الايراد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية ففي كل موضع ذكر الجاني فقط يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى ذكر الجناية قوله عبارة قلقة اي لا تستقر في هذا المقام بل الشائع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو وترك المؤاخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال غير موثوق فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية لانه استعمال شائع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة مثلا وقد قال في الاساس عفت الريح الدار محت رسمها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله عفو عن عباده قوله وبعض ... منه تعني نقصان في الجاني او المعفو عنه لا بعنف نظم القرآن عنه وعليه ترك الرفق وجزم العفو مبناه على ان قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التوريه لكن ما ذكره في قوله تعالى في سورة الاعراف واحذوا باحسنها ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو صريح في ان ذلك في التوريه اذ ضمير احسنها للالواح قوله وخيرت هذه الامة ظاهر في مذهب الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة رحمه الله فالواجب القصاص والدية بدل صلح لا يكون الا برضاء القاتل وكان المراد ان في هذه الامة تخييرا في هذه الامور الجملة بحيث لا يتعين احدها لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين بتجويز العفو قوله من قتل غير القاتل ظاهره انه لا يصلح بيانا لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز يعني ان اعتداء تجاوز المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مستفاد من بناء فعيل وموصوفه مشبهة اسند له العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل في الفصاحة عالي الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة وكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال قوله الحكم الذي هو قصاص اي شرعيته ولوقوع العلم علة للارتداع ولانه اذا هم به علم بحصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس مثل في الشؤم ومن عظم الحيوة بحيوة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول جماعة كانوا يقتلون في الفتنة القائمة من جهة قتل غير القاتل ونوعيتها بكونها حيوة من قصد القتل فارتدع ومن قصد قتله ولم يرتدع عنه قوله وفضل اختصاص بالامة لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم وان كان للناس جميعا حيوة قوله بلا الآف اي من الدراهم لانه المتعارف عند الاطلاق وذكر فعلها الذي هو كتب اي لم يلحقه التاء للفاصل وكون المصدر في ان مع الفعل هذا وجه حسن التذكير واختياره والا فهو جائر في المؤنث الغير الحقيقي بلا فصل واما تذكير الضمير في من بدله بعد ما سمعه فجوازه يحتاج الى التأويل بان يوصى قوله فنسخت باية المواريث اعترض

الوصية تاويل الا بصار به

بان آية المواريث لاتنافي الوصية بل تؤكدها لقوله من بعد وصية يوصي بها او دين في الجد
لا يخرج بالتبليغ بالقبول عن كونه خبرا واحدا لنصيا ناسخا والقبول المراد النسخ بمجموع الآية
والحديث يعني ان النسخ ثبت بالحديث والآية تبين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق
حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحيح على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في
حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب في نسخه والظاهر ان الوصية للوارث
المدلول عليه بقوله للوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الآية من غير تعيين لانصبائهم
فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء فهم منها بتنبيه النبي عليه السلام ان المراد منه
هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم
فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية بآية المواريث على ما اشتهر فيما
بينهم لا ان فيها دلالة على رفع ذلك الحكم ولذا تمسكوا بالحديث لكونه من المتواتر لانه المبين
حركا لما ذكر من النسخ بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى
نفي وجوب الوصية له فكانه يزعم ان آية المواريث تعين للاقربين وبانه وتاتي له هذا اشار المصنف
لا فهو الاعم من خفاء النسخ بقوله وقيل لم تنسخ الى آخره والى حمل آية الوصية على ايجاب الارث
احمالا وحمل آية المواريث بيانا لما بقوله وقيل انه في مخالفة لآية المواريث الى آخره يعني ليس مجرد
عدم النسخ وثبوت الايصاء وحكمها بل هو دليل ما حكم واحد فظهر ان المعترضين لم يزيدوا
على ما ذكره المصنف شيئا قوله وهو ان لا توصي للغني وتدع الفقير ولا يتجاوز وهي على القولين
الاولين لا الاخير وضميره كان للايصاء ومن الاوصياء بيان لمن غيره قوله او التبديل عطف
على الايصاء يعني ضميره انه يعود الى مفعول بدله وهو الايصاء المبدل ويصح اضافة الاسم الذي
نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل الذي يدلونه مظهر او وضع
موضع المضمر بكون هو العائد من الجزاء ان جعل الذي هو الجزاء وحده وان جعل مجموع الشرط
والجزاء فالمستتر في بدله كاف قوله ممن توقع لا اخفاء في انه لا معنى للخوف من الميل الاثم
سيما بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع
والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم يناف مجاز
الجمع بينهما ثم لاستعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اكثر والظهر قوله لا يؤثم بالتخفيف
من آثمه على افعله او وقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون
اي تصيرون اتقياء بترك المعظم للعبادة القديمة والمحافظة عليها فانها تنور القلب او
لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر القوة الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم تنتظمون
في زمرتهم وتعدون من جملتهم لتلذذكم بلباسهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز في الاتقاء

عن التشبه

عن التشبه بالاتقياء والتزيي بزيهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء قوله الظلف
كف النفس عما لا يحل الوجاء رض عروق الانثيين مع ابقائهما والمشهور ان الصوم له
وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصيام وكذا قوله
وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث
في الكيفية قوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان بضم الميم موت
المواشي يعني قد اختلف في سبب تغير ثلاثين الى خمسين واما قوله وقيل الايام العد
فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يحصل الوجه الثاني اعني
كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالفة عدد سبعة وثلاثين
على ما هو عدد عاشوراء مع ثلاثة ايام من كل شهر في ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد
الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون الايام المعدودات
غير رمضان بانها لو كانت بعينها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجه واجيب بان
ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فحين غير الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما
تنبيها على ان التخيير بحاله لم يطرأ عليه تغيير قوله ثم نسخت بشهر رمضان فان قيل كيف
يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول قوله يتجلز فيه
يتضيق ومنه الجلز للبخيل وتضيق القلب بها اي يصبح من غير كيل واستصحاب اما بالصيام
بناء على تجويز عمل المصدر في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز غيره واما الاعتذار بان مبناه
على كون كما كتب في موقع الحال من الصيام لا في موقع المصدر كتب فليس بمقبول لان ما في كما
كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصلح حالا عن الصيام الا بتكلف
ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذي الحال او العامل في الحال ليست معمولا الذي
الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات فعل
واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم بقوله لعلكم تتقون
ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم يعني لكي سواء على طريق الاستعارة فيكون
فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر
باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا
على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر يعني به بعد سفرا والدلالة على هذه المعاني
او تسرعا سفر على مسافرا وتماجب التنبيه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كان او كائن

يهو من المائة مع حصل وسع الطرق بالسنة اليه لقولا الناقصة والا لكان الظرف فى موقع الخبر
مقدر كان اخرى وتسلسل التقديرات قوله مكتوب عليها خبر مبتدأ محذوف اى صيامكتوب
عليها افطارهما وصومها والا فالواجب مكتوبان الاثنا وبل فمن قائل كانه فى موقع المبتداء
اى البعض من القائلين يقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او فى موقع الخبر وكل مرض مقول
قائل اى البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض
علا ما هو مراد من ان الاطلاق يفيد الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين قوله وقائل
عطف على قائل وهذا العطف ربما يرجح الوجه الثانى وضمير يزيد للمرض فى فيه للصوم والمستتر
يجهد للصوم والبارز للمريض والجهد نصب على المصدر اى المشقة التى لا يحتملها والمقرر من
مذهب الشافعي رحمه الله ان الصوم اجب ما لم يتضرر والتمسك باعتبار العسر بقوله يريد الله
بكم اليسر انه ذكر ذلك فى معرض التعليل للترخص لا بد من اعتبار عسر يقصد نفيه بالافطار
لكن يشكل بالسفر حيث بنى على الطاقة والجواب ان العسر فيه خفى بخلاف المرض فاذير الحكم
على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام سواء اشتمل على
مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا قوله فواترلى تابع تفرده فرق فقد
يُنقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعى واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا
وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر فى الصحاح ان مواترة الصوم ان تصوم يوما وتفطر يوما او يومين
وتاتى به وترا وترا ولا يراد به المواصلة والمراد من هذا الكلام تحقيق التتابع المتحرس الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق
كسف واما المواصلة فامرها ظاهر قوله فاغنى ذلك اى تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة
مع ما فيه من الوجازة وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه فحاصله
ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاحاصله
بانه بدل الفعل قوله من فيعل وتفيعل اذ لو كان من فعّل وتفعّل لكان بالواو دون الياء
كما ان تديّر لو كان تفعل على ما وقع فى المفصل لكان تدوّر لانه واوى ولهذا لما اورد فى
زين المشايخ عليه اذعن له وقال اغولة عبد القاهر وكذا ديّار فيعال ولو كان فعّالا
لقيل دوّار وذكر المرزوقي انه تفعّل وجاء نظرا الى الديّار قوله وفيه وجهان اى فيما
قرأه ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم
فى نفسه تكلف والمطيق مكلف اذ لا تكلف فوق الطاقة وحاصل الوجه الثانى لا
يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا من الكلفة بمعنى
المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز ويكون الآية غير منسوخة
لان حكم هؤلاء الفدية والافطار ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اعنى

يطيقونه

يطيقونه اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا تكون منسوخة قوله
فالتطوع اخير له يريد ان خير افعل قوله فمن تطوع خيرا مصدر جزيت يا رجل فانت خائر قال
الشاعر فما كنانة فى خير بخائرة ولا كنانة فى شر باشرار وفى قوله فهو خير له اسم تفضيل
اى ازيد خيرا وضمير هو للتطوع او الخير المصدر معمول او الخير عطف على التطوع ولو قدّم
على الخير لكان اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا الكنه فى موقعه حيث قصد تفسير خير له
ومعنى تطوع بالشئ تبرع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه فخيرا نصب على انتزاع
الخافض قوله من الرمضاء قد يتوهم ان المراد ان اشتقاق رمض من الرمضاء
لانها اظهر واشهر فهو فى الاعتراف لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق
من الرمضاء فان الرمضاء الحجارة التى يشتد عليها وقع الشمس تحميته وقد رمضت
رمضا وارض رمضة ورمض يومنا رمضا ورمض الرجل احترقت قدمه الرمضاء قوله
وجعل علما اى مجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن
انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان العلم
فى ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الآخر
وفى البواقى لا يضاف شهر اليه ثم فى الاضافة تعتبر اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها
حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل
شهر ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام فى امرئ القيس ونحوه مثل ابن عباس
قوله لارتماضهم من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد
من العد يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده مما يدخر كذا فى الاساس
واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلا يوجد له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل
ان يكون من لسان استفهام والمعنى ما ادركه احد فلم يغفر له مع ان كل من ادركه
غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر فهل لكم فيما الى فانى طبيب بما اعيى النطاسي
جذيما قد عدّ فى المفصل من الحذف الملتبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب
حذيم او ابن حذيم بخلاف اسأل القرية فانه معلوم ان المسؤل اهل القرية وغيره فهنا
من باب الحذف لامن الالتباس نظرا الى الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند
من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظرا الى مجرد حذف المضاف مما هو كالعلم
وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل
هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين فى الاساس رجل

نَطِسٌ ونَدِسٌ فَطِنٌ متنوق في الامور ومتنطس في الكلام تنوق فيه وفي كل شي اذا دق فهو نطس
النطس ومنه النطاسي والنِطِّيس للعالم بالطب وهو بالرومية نيطاس قوله او على انه
بدل من الصيام لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا ومعنى وليس باجنبي والبدل
بدل اشتمال وان قدر مضاف اي صيام شهر رمضان فبدل كل واما اجعل خبرا
مبتدا فالمبتدا ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله
او على انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر
سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في
حيزه صلة لها قوله ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزول
كثير من الايات بل اكثرها في غير رمضان قوله مما يهدي الى الحق اشارة الى ان
من الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعنى من جنس ما
هدى به الله فليس اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسوال التكرار لكنه
حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى في من الهدى تارة بهدى وتارة بما هدى
اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان فقد اعتبر تارة الفرق بين الحق والباطل
وتارة بين الهدى والضلال لعدم التفاوت قوله ولا يكون اي الشهر مفعولا به كما في
قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عمر ولان معنى ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت مقيما غير
مسافر في يوم الجمعة واما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر
اي مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعني
من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر
فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر والاخفاء في ان تقليل
التخصيص اولى وما قال ان فيه اضمار المفعول به اي شهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول
متروك على ما اشار اليه بقوله اي حاضرا مقيما وان القول بان الشهر مفعول به قول كثير
من النحاة واما الضمير فلنصبه على الاتساع كما في يوم شهدناه لان صام لازم
ولذا اقتصر في نفي المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله ومن جملة ذلك يشير الى
ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر لو احاز
الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا
يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم
تعلق الارادة باحد النقيضين قوله يعني جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم ومراعاة
العدة فظاهر واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من

ايام اخر

الترخيص في الافطار لا الجائز
على ما زعم بعض الناس فالمعنى
فعليه عدة من ايام أخر

ايام اخر فعدة معناه فعليه معدودات ايام اخر لا ايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد
وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضا
وفي تطبيق العلل ورد كل منها الى فعلها بالعكس فلم يقع بازاء صوم الشهر علة وبازاء
لتكبروا فعلا والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة
تعليم لكيفية القضا لان معناه فليراع عدة ما افطر ليتصومها من شهر فخرج عن العهدة واعادة
كلمة من في قوله ومن الترخيص دون قوله وامر المرخص لما ننبه على ما ذكرنا من كون
الامر بصوم الشهر توطئة لما رتب عليه من المعللين وقد اجاب بان قوله لتكملوا علة الامر
بمراعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار كما في
القضا فيكون بيانا لعلة امرين من الجملة ثم ان ذلك يتضمن مرادا بعا هو تعليم كيفية القضا
وذكر له علة هي التكبير لتكبروا وفيه نظر للقطع بان مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة
ما افطر ولانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر باكمال عدة ايامه قوله علة ما علم اي تعليم ما علم
قوله لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلما وتنبهه للكاملين منهم والنقاب الذي ينقب عن الامور اي يفتش عنها والمحدث المصيب فيما يصل اليه فكره كانه حدث به
انه لم يصرح بالمحذوف اولا بل بما يدل عليه وحين قصد ذكره حذف اللفظ الدال عليه قوله لتكبروا
الله حامدين لتهم في تعذر التضمين طرق اشيعها جعل الفعل المذكور حالا مثل ليحمدوا الله
مكبرين ليكون ما يتعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين واثره
لان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعظيم انسب من العكس لان الحمد انما
يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا طريق آخر هو احمد اليك زيدا اي انهي اليك
حمده قوله وارادة ان تشكروا هذا حاصل استعارة لعل على ما مر وفي الانس بقوله لتكملوا
ولتكبروا بانه لكي تشكروا والاول اوجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو
عما في الوجه الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله
لتعلموا ما تعلمون وما في الثالث من الاختلال لان زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد
التاكيد لما في اللام من معنى الارادة مثل جئتك لاكرامك انما يحسن اذا لم يلبس وههنا
العطف على اليسر مع التخطي عن العسر الاقرب وارتكاب وقوع الفصل ملبس وجعل
لعلكم تشكرون في موقع المفعول اي يريد لعلكم تشكرون لا يحسن قوله تعظيم الله
لا يخفى ان ما ذكره من اللف انما يصح على هذا التفسير دون تفسيره بتكبير الفطر
او الاهلال مع انه تقييد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا قوله تمثيل يعني ان القرب
حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل ههنا في الحال الشبيهة بحال من قرب مكانه مع
المقدر اما ان يكون متعلقا بالمذكور وجعل متعلقا ايضا محذوفا

اعتبار عدة امور فيكون لفظ قربنا استعارة تبعية تمثيلية فقوله فاذا دعى عطف على
قربنا قوله فتناجيه رواية الكشاف بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع
على ما في كتب الحديث اى ان كان قربنا فنحن نناجيه كلفظ التنكيل فانه افصاح
وترك للكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث وترفث افحش وصرح بما يجب
ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يحمله مجازا لعدم المانع
عن المعنى الاصلي وهذا ما قال الاديب لا يكون بمعنى جامع الا على سبيل الكناية
وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول
الفحش وما ذكره الزجاج في قوله تعالى فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه وما
ذكره في الاساس من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع
وبالعين الغمز للجماع قوله وهن يمشين بنا هميسا مشيا سهلا وهمس الكلام
اخفاؤه وهمس الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان تصدق
الطير اى عيافة حيث فك التبيا الاصول ولميس اسم امراة اذفت تروى بفتح الراء
على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء
القول الذي يجرى بينهما عند الجماع ودلالته على معنى القبح من جهة انه الافصاح عما
يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية عنه كان
ينبغي ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل
الاباحة حتى لو كان لفظ ادل على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام
الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم وكذا في قوله
تعالى فلا رفث تنفيرا لهم عما نهوا عنه في الحج قوله لتضمينه معنى الافضاء فان قيل
لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشعر به كلامه في الاساس قلنا
لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اى كل واحد منهما
باللباس المشتمل عليه اى على صاحبه لا على كل واحد كما يتوهم والتمثيل بيت
الجعدي وان كان لتشبيه باللباس لكن يفيدان وجه الشبه هو الاشتمال
لا ما قيل ان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور والضجيع المضاجع ثنى عطفها
امال شقها وجانبها تثنت مالت وفيه ايضا ان اللباس استعارة وليس على
حذف اداة التشبيه كما هو راى الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق
به كما في اسد على قوله لقضاء الشهوة اى لاجل قضاء الشهوة وجد هنا الظاهران

الضمير للشهوة لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في الجرائر نظرا الى كونهن
الاصل في النكاح او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضمير
لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اى لانه وارد في الجرائر والعزل
في حقهن منهى فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر
بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل قوله الجمل الذى اشارة الى وجه
التعبير بما دون من يعنى لبس القصد الى المراة نفسها بمنزلة ابتغوا المراة التى
كتبها الله لكم بل باعتبار المحلية بمنزلة ابتغوا الحل الذى كتبه الله لكم قوله من
بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما
اشتهر من اللغات ولم يحمل هذا من جملتها بناء على ان الكلام في ليالي الصيام
وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احترازا عن المستطيل وهو الفجر الكاذب
فانه ليس منتهى الليل في الغبش بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة اخر الليل والجمع
اغباش والسدفة في لغة نجد الظلمة واضاءتها تبينها وفي لغة غيرهم الضوء وقيل
اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار وانار الشئ بمعنى استنار
واناره غيره نوره قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان للخيط
الاسود بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة صحيحة مقرونة بشرائطها
غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من
الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فيخرج لذا التشبيه كالخيط الابيض وهذا
انسب وهو اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف وقد عرفت ان
مثل قوله تعالى وما يستوى البحران تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه
اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد على وهم
بكم لا يقال في كل استعارة دلالة على حذف المشبه لانا نقول لا بل هو فهناك دلالة
على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا
ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان جزءا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه
او لا فليتامل قوله لانه اى لان الخيط الابيض بعض الفجر اى جزء منه
على ما هو من تفسيره باول ما يبدو من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط
الابيض بعضا من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه هو الفجر ويحتاج
الى تاويل ان يجعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض وعلى التقديرين
فتوسط من الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال بالاجنبي بل

بما هو من متعلقات العامل مثل مررت بهند راكباً أي إذا تحققت هو بيان للخيط الأبيض والأسود جميعاً لا للأبيض وحده وهذا ما قال في المفتاح الخيط الأبيض والأسود يعدّان من باب التشبيه حيث بيّنا بقوله من الفجر ولولا ذاك لكانا من باب الاستعارة قوله فإذا زدت من فلان رجح تشبيهاً يؤيد ما ذكره في المفتاح من أن نحو رأيت بزيد أسداً ولقيني منه أسد تشبيه لكن في كون من البيانية تجريداً كلام قوله هي أبلغ أي أدخل في المبالغة أو في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لا أمراً مغايراً له متشبهاً به وهذا أوفق بما يقتضيه المقام من بيان كمال التشبه وضمير كان وبه يعود إلى هذا وهو إشارة إلى ذكر الخيط الأبيض والأسود بدليل قوله ولو لم يذكر من الفجر لم نعلم أن الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام بما يرشد إلى كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيهاً بليغاً حذف الأداة ووجه الشبه كما في زيد أسد أي دخل في التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقود الشرط قوله ليكشف التلبيس أي الأمر والخيط العقال حبل يشدّ به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع وعرض الوسادة كناية عن عرض القفا وهو تلويح إلى البلادة وفرط الغفلة والنسيان لإشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وإن كان هي إن المخففة واللام في لعريض المفارقة وعرّضه نسبة إلى العرض وجمع غفلته على السان دهوله عن قوله من الفجر أو عن كونه بياناً للخيط الأبيض لاحتمال أن يكون بيانا لسبب النسيان ولا يخفى ما في الكلام مع المليح من التمليح قوله بعض البدويات روي أنها أم كردوس فاضل العرب وخادم المصنف وكون المراع الشمال كناية أخرى عن البله واختص شاربه تناثر شعره والجسر والحسب العذّ والقيراط نصف دانق أصله قرّاط كدينار أصله دنّار بدليل الجمع واختصاص شاربه إما لأنه يمعن في الفكر فيعض على شفته وشاربه وإما لأنه يمسّ شاربه باليد كل مرة كالمبتهج من الحمقى قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني أن ما أريد به من الاستعارة أو التشبيه ليس بمفهوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه أن يراد بياض كالخيط والحقيقة أن يراد الخيط نفسه فلا إشعار بأن التشبيه ليس حقيقة بمعنى الاستعمال في الموضوع له على ما يتوهم قوله فلم يصح عندهم هذا لا ينافي صحته عند أئمة الحديث كالبخاري ومسلم قوله ويعزم على فعله ليس بشديد لأن القوم كانوا قبل البيان عاملين والحاصل أن في هذه الرواية تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوّز تكليف المحال وإنما الخلاف في التأخر عن وقت

فلا يفهم منه إلا الحقيقة وهي غير مراده فإن قيل هذا يؤذن بأن التشبيه ليس حقيقة وليس كذلك قلنا المراد من الحقيقة في قوله إلا الحقيقة الحقيقة التي ليست بتشبيه وكذا قوله الحقيقة في الخيط النظر عن مستعمل فيما وضع له وهو ظاهر فلا يكون حقيقة وليس مجازاً لأن الكلمة بعد الاستعمال الصحيح لا يخرج عن أحدهما لكن يجعل لا حقيقة ولا مجازاً إلا أنه استعارة ولا ... ملوان

الخطاب

الخطاب وما ذكره من الفائدة إنما تأتي فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل أوان الصوم الفرض ولعل أولئك الرجال إنما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض أو بمنع انتفاء دلالة الحال فمعلوم عند ذكر الصوم والإفطار والليل والنهار أن ليس المراد الخيطين الحقيقيين لكن اعتاد إلا أنها قرينة خفية لا تهتدي إليها إلا واحداً بعد واحد من أولي الأنظار فنزل البيان الظاهر بعد ذلك تيسيراً للأمر على سائر أولي الأبصار رعاية الأمران لفظ الخيط كان مجازاً فصار حقيقة لكونه مشبهاً به حقيقة ولا يعرف له جهة امتناع على أن في كون اسم المشبه به عند حذف الأداة حقيقة كلاماً قد عرفته في قوله يجهم بكم ومن يجعله حقيقة فيهما لا بد أن يقيد مضافاً أي حتى يتبين لكم شبه الخيط الأبيض من الفجر كما يقدّر الأداة في زيد أسد ليصح الحمل أو يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر فيصير مثل لجين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر في أنما هي إقبال وإدبار لا بعد أن يجعل زيد أسد مجازاً عقلياً لتساوي أمر المجاز والإضمار قوله قالوا فيه دليل أما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو أن كلمة ثم للتراخي فإذا أنشأ الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية بعد مضي جزء من النهار ولأن الأصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار إلا أنه جاز بالليل إجماعاً عملاً بالسنة وصار أفضل لما فيه من المسارعة والأخذ بالاحتياط قال أبو المعين النسفي رحمه الله إن أبا جعفر الحاذ السمرقندي سوالوي يستدل بالآية على الوجه المذكور لكن للخصم أن يقول أمر للشروع بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وأيضاً لما أمر بالصوم الشرعي عقيب آخر جزء من الليل متصلاً وما ذلك إلا بالنية لزم وجودها في أول جزء من أجزاء النهار حقيقة بأن تقترن به أو حكماً بأن تحصل في الليل وتحل باقية إلى الآن قلت قد أشار إلى دفع الأول بقوله الأصل اقتران النية بالعبادة على أن الصوم وإن كان اسماً للركن لكن إتمامه الإتيان به تاماً كاملاً على ما ذكره المصنف في وأتموا الحج وذلك بالأركان والشرائط وبهذا يندفع أيضاً ما يقال إن تأخر المجموع لا يستلزم تأخر كل جزء وإلى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما أباح الأكل إلى التبين وقال ثم أتموا أي بعد التبين علم أنه لا يكون إلا في الجزء الثاني من النهار ومبنى ذلك على أن انقضاء الليل لا يكون إلا بتبين الفجر لأن الليل إنما ينقطع بغيره وقد يدفع بأن كلمة ثم للتراخي دون التعقيب وليس شيء للقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من تراخ لا يقال فيترك تراخي الإمساك صورة ويعمل بتراخي النية تعليلاً لمخالفة الأصل فليتأمل لا بل يترك

قوله ثم أتموا الصيام ابتداؤه والإتمام

ملوان ثم للتراخي

البراءى بالكلية جاز الجمع بين الجفنة والمحار والفصل بين العادة والنية وما يقال ان
معنى ثم لا يقتضي ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذي هو نهاية اباحة الاكل
لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس بشيء للقطع والاتفاق
على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل او اباحته وذلك لان المعطوف على كلوا امر مقيد
الغاية كما لو قيل فاجئكم الى يوم كذا ثم يميتكم نعم قد يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب تبين
الفجر لزم ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس
الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا بدخول اول جزء من النهار وهو غير مسموع بل
الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشيء والعلم بتحققه
بل الوجه ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في الجزء الاول ثم قد يناقش في ان اتمام الصوم
هو الاتيان به تاما بلا خلل وتصييره تاما وذلك يقتضي سابقة الشروع ولا وجوب للامساك
قبل تبين الفجر فتعين وجوب النية فيكون في الآية دلالة على وجوب النية بالليل
وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده وهو متقدم البتة وفيه نظر واما الدلالة
على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعده لكن هذه
الدلالة ليست في ثم اتموا الصيام وان جعلنا ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان به
تاما بلا خلل ما قبله اعني فالآن باشروهن الى حتى تبين واما على نفي صوم الوصال وهو ان
يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي بالليل وذلك يطلب
ضده وهو الافطار ومبناه على ان الليل غاية للصيام والى متعلق به وهو ظاهر لا للاتمام
وتمامية الدلالات الثلاث من امكان المناقشة قال قالوا قوله والمراد بالمباشرة
الجماع وقيل اللمس على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فيدخل فيه الجماع
وغيره من المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد باللمس مع
الانزال لكونه في معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظاهر بل ربما يدعى دلالته
على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فائدة واما الخفاء في وجه
الدلالة وهو ان المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المسجد لكان ان
الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد
وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان التقييد يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم
المتعلق به اما تحقق الاعتكاف او حرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين
الاول واما الدلالة على انه لا ينفرد بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهرة من حيث
نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد

المدينة

لان النهي عن المباشرة في حال الاعتكاف في المساجد يدل على ان المباشرة مباح لو كان الاعتكاف في غير المساجد

قوله ولا يأكل فان قلت لا شك ان قوله لا تأكلوا اموالكم نهي عام
وقوله البعض ولا يأكل بعضكم مال بعض لا ...
العموم لكون البعض فيه ... بالاضافة ...
لا لمامه عمم في حيز النفي عموم الكل
سلوان

المدينة ومسجد نبينا والمسجد الحرام ومسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع يحكى عن الزهري وابن المنذر وقول العامة
لا يخالف عموم الآية لان المراد بمسجد الجماعة ما اذن في اقامة الجماعة فيه اذ لا يجوز
في مسجد البيت اي الموضع الذي هيأته في بيته للصلوة فانه لا يدخل في اطلاق المسجد
وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم ويصلي فيه الصلوات
الخمس بالجماعة قوله تلك الاحكام التي ذكرت من باشروا وابتغوا واشربوا للاباحة
واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي عن الاتيان والقربان
في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي بالعكس
وما ذكر من منع القربان مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك
الطاعة والعمل بالشرائع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل يدفع الاشكال لكن
لا بد من ادنى تأويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها
كيلا يؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز الباطل قوله كيف قيل يعني ان منع
تعدي الحد ومنع قربانه متدافعان من جهة ان منع التعدي يشعر بجواز
القربان لا من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع قوله ويجوز ان يريد بحدود الله
ههنا ما يتبعه فيفهم منع القربان قيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن
اضدادها وهو في امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا وامثاله قوله ولا يأكل
بعضكم تفسير لقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع
كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق
بتأكلوا وبينكم ايضا كذلك او حال من الاموال وضمير بها للاموال على حذف المضاف
اي شأنها والحكومة فيها والمراد النهي عن الحكومة والتحاكم في ذلك الى مطلق الحكام
وقيل المراد القاء البعض منها الى الحكام اليسوء على وجه الرشوة في الاساس كانوا
اذ ليست دلوي في البئر ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها
ودلوت به الى فلان تمننت وتشفعت به الى الله وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال
فلان الى الحكام دفعها وفي الصحاح هو يدلي برحمه اي يمت بها الحجن من اللحن
بالفتح الحجة الفطنة اي اقوم بها واقدر عليها واللحن القول بالسكون والتوخي النحوي
والقصد والاستبهام الاقتراع قوله او منصوب اي لا يكن منكم اكل الاموال
والادلاء الى الحكام وقد سبق في ولا تكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل
هذا الكلام وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا قوله

تسميه بالباطل على ما يقع مقابلة الجمع وانقسام الاحاد وهذا وان كان يقع صحيحا

العادة من لبس الكفن وغيره . بهلوان

وانتم تعلمون توهم انه من تتمة وتكتموا الحق والمقصود ما في هذه الآية قوله حتى تعلى وتعود
يجوز فيه الرفع والنصب قوله معالم يعني ان المعالم ما يوقت به الشيء كان المقدار
ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى المعلم قوله او يتخذ عطف على تقتب معنا عدل الى
المضارع لان المعنى فيه الاستمرار قوله كانه قيل بيّن وجه اتصال هذا الكلام بما قبله
بثلاثة اوجه لاخفاء في الاخيرين منها وسواء انه استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام
لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت للحج
وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها تمام عن ذلك في بيّن انه ليس
من البر في شيء واصله الصائد قصد صيدا بعينه فعرض له صيد آخر فطرده لا عن قصد
ومضى في امره او تمثيل لتعكيسهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم
وتركوا ما يهمهم من السوال او من افعال البر يعني انهم في ذلك كمن يترك باب البيت
ويدخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا بالمعنوي واما الاول فمنهم من قرره بانه
من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة
غيره تنبيها على انه تعدى السوال اللائق بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيرة
فقال سوءان ليست الاعراض عن جواب سوالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم
يعني ان ذلك السوال لم يكن لائقا بحالهم ومهامهم انما المهم لهم السوال عن وقائعهم
مثل هذه الفعلة التي يحسبونها برا ومنهم من زاد وهو خاتمة في التدقيق فقال لما كان
جواب السوال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب واجيبوا
بالحكمة والفائدة كان فيه التنبيه على تعدي موضع السوال فهو بتر وليس مما تم فيه
من البرلان السائل عن الافعال الالهية فيما لا يتعلق بالمكلف اذا لم يكن برا في
افعاله واقواله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لجواب سواله فسوا قيل دعوا
السوال وانظروا او قيل هو بر وما انتم فيه ليس ببر لم يخلف المقصود الغرض
ثم ان الجامع بين الامرين وقد انساق الكلام اليه وانا لا ازيد على النحو سوى
انى اقول اي دلالة لكلام المصنف على انه فهم ذلك وهل قوله كانه قيل لهم
عند سوالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها الى اخره وقوله المراد
وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسال
عنه لما في السوال من الاتهام بمقارنة الشك الا منادما على انه فهم السوال عن
الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب
الحكيم على ما فهمه السكاكي ثم اي وجه لسكوت المصنف هنا عن سوال كيفية

مطابقة

الاستطراد ان يطرد العادل ... ثم عرض له ... على سبيل العقد او لا

مطابقة الجواب للسوال والجواب عنه بان فيه بناء الكلام على الاليق الاهم على ما ذكره في قوله
تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الآية وكيف لم ينبه عليه هنا الى ما الى هذا المعنى ثم
وجه الاتصال على ما ذكره ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة في الاهلة ببيان
الحكمة قيل لهم دعوا السوال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها
كلها حكم ومصالح وانظروا في فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر في
شيء فان هذا اليق بحالكم واحق بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الى
وجه عطف واتوا البيوت من ابوابها وجوابها على ... موافقت وليس البر ومما
جرى انه قيل لا تسالوا عن امثال هذا وانظروا في فعلتكم واتوا البيوت من ابوابها
هذا اذا الكل مقول على طريق العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل ليس
البر وقل اتوا البيوت فلا اشكال قوله الذين يناجزونكم لما لم يكن لقولنا قاتلوا
الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلون
بالذين يناجزون القتال ويبادرون فيه اي ولا تبدؤا بقاتلوا المحاجزين المانعين
او بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم قوة ذلك بخلاف مثل الشيوخ والصبيان او
بالذين يضادونكم ويقصدون قتالكم اي جميع الكفرة فيظهر الفائدة وعلى الاول يكون
منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا المحاجزين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة متى
كانوا او محاجزين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين
يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وجواب لقوله
خاف المسلمون فينبغي ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على
صد لتكون نزلت جواب لما وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع او
بقتال من نهيتم الى بعض ما سبق قوله والثقف وجود اي وجدان مصدر وجدت
الشيء يقال طلبناه فثقفناه في مكان كذا اي ادركناه وثقفت العلم اذا سرعت اخذه وغلام
ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف بالضم ثقافة فليس الى خلود اي من انتقف
ليس صابرا الى بقاء قوله تتعذب به حال من الناس وعندي صلة بعد صلة
كالخبر والصفة والحال قوله حيث الاخراج يعني ان الحكم في هذا المقام بان الفتنة اشد
من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى فيه
الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للعهد والاشارة الى الخروج
من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي ينزل بالانسان يتعذب به من غير
تعيين وتخصيص وهذا الذي ذكره اولا اشارة الى ان قوله والفتنة اشد من القتل

متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكروجها اخر مبنيا على تعلقه بقوله
اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقه بالمقام قوله وفتنتهم اياكم اى
اجابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم في الحرم
او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين قوله
حمل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العائد اليهم من غير تقييد
بالبعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض حاجة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين
فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يؤمرون بقتل المشركين او ينهون عنه واما
بالنظر الى ضمير الغائبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا
الى ان يصدر القتل عنهم جميعا فضمير بعضهم وفيهم لجميع الفريقين والتمثيل
يقتلنا بنو فلان فان تقتلوا نقتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا
والمصراع مما لم نجد تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا البناء وبل في قراءة لا تقاتلوهم قوله
فتنة اى شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي وينتظم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتهاء
في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني
جريا على مقتضى سنن الكلام قوله فلا عدوان الا على الظالمين ولما كان في ترتيبه
على الشرط اعني ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم
ذكر له ثلاثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اى
العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعدوا عليهم الثاني
انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا الظالمين
دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له بمثله الا مع الظالمين
ففي الوجهين القصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين
لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة
الى الظالمين الظلم الثالث ان المذكور سبب للجزاء اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم
كيلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون
الا على الظالمين او المراد انه كناية على معنى ان انتهوا تسلط عليكم من يعدو
عليكم على تعرضكم لهم لصيرورتكم ظالمين بذلك قوله قاتلهم المشركون عام
الحديبية ... الترامي بسهام وحجارة على ما ذكره في سورة الفتح وعن ابن عباس
رموهم حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافي ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال
قوله اى وكل حرمة اشارة الى ان المعنى الحرمات ذوات قصاص او فيها

قصاص قوله اى حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض
والمال منتصرين منتقمين وتقبيض المال اعطاؤه لمن يأخذه والاستقتال الاستسلام
للقتل بالاستماتة وعدم المبالاة في الحرب من الموت والاخطار الايقاع في الخطر
والهلاك يعني ان لا تلقوا متعلق بانفقوا نهيا عن طرفي التفريط او الافراط في
الجود او بقاتلوا نهيا عن الافراط او التفريط في الشجاعة ولهذا زيادة تحقيق
وتفصيل في كتب الحكمة والجلبات كتاب لك على الفارسي في النحو والتهلكة التضرة
والتسرة السرور والتضرة تجرة والتفلة ولد للثعلب والجول مصدر جاورته وبالغ
في البيان لغلة التفعلة بالضم في المصدر وجفالا اسم حبيبة ذي الرمة واضعة اللثام
مسفرة وقد اشتهر ذلك حتى قيل امرة واضعة اى لا خمار عليها قوله ان
تحرم من دويرة اهلك هذا فمن يكون من مكة على مسافة بمكنه قطعها من غرة
شوال الى عاشر ذي الحجة قوله ولا دلالة في ذلك على كونهما واجبين بل على تقدير
ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه
الا ان يقال معنى اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرائطهما على ما سبق
من التفسير بدليل قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين ويحتاج
في الجواب الى ان يقال ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب
وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت
سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت الاية ودلت على
الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز
وهذا بخلاف نحو فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات
اليسر ورفع الحرج والتضييق وقد يفهم من قوله بدليل قراءة من قرأ انه لو لم
يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لان
التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين
عدم الدلالة على الوجوب وقد يستدل بالاية على وجوبها بانه امر باتمامها مطلقا
من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا لان ما لا يتم
الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما اشارة الى التمسك بوجوه ثلثة في وجوب العمرة كما هو مذهب
الشافعي رحمه الله مع الجواب وكان للاولين الاتيان والا فقول الصحابي ليس
بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول ينفيه الرواية المشهورة انما التربيتهم

فى كتاب الشيخ وجواب الثانى ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر الرواية
فى وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه لا يجب وجدت صلوة الضحى مكتوبة على
ثم رغبت فيهما على الرواية المشهورة فاهللت بهما وفى جواب الثالث شيح بين الحقيقة
والمجاز او معنى المشترك وان اراد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديثان المذكوران
على نفى الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمسك بقوله صم رمضان
وستة من شوال يابى هذا المنع لتصريحه بانه امر لفرض وتطوع قوله كانهم قصدوا
بذلك تشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول
الى الجملة الاسمية اوكد فى الوجوب بسماع لام الاختصاص ووجه احتياجه الى التاكيد
انه مظنة التقصير لاقبال الناس بالكلية على الحج وزدمانه اوكد فى البعث والتحريض
عليه لكونه مظنة التهاون والتوانى بناء على عدم الوجوب وماذكر انما يجب
بعد الدلالة على الوجوب مثل ان تقول واتموا الحج والعمرة لله قوله يقال
احصر فلان تعنى ان الاكثر فى كلامهم استعمال الاحصار فى منع يكون من مثل
الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان فى الاصل لمطلق
المنع فاعتبر ابو حنيفة رضى الله عنه فى حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع
والشافعى رحمه الله المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان ريس المفسرين
ومن هو اعرف بمواقع التنزيل قد فسر الحصر بحصر العدو على ان مجرد قول الصحابى
حجة عنده لكنه لم ان يجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كمطلق الكتاب
وكذا الكلام فى تفسيره لانه تقيد من غير دليل وورود فى حبس العدو
لا يصلح دليلا كما تقال فى العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق
ان تفسير رئيس المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن
القوى بذلك وهو كاف قوله من كسر او عرج الحديث تمسك لابى حنيفة رحمه
الله فى التحلل بالمرض لكنه مأول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روى من الحديث
الصحيح فى ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث مما ضعفه
المحدثون كسر على لفظ المبنى للمفعول اى اصابه كسر فى بعض الاعضاء وعرج
بالفتح اى اصابه شئ فى رجله يمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة
فهو عرج بالكسر الجذبة شئ مخشنق تحت دفتى الشرح او الرجل والامارة والامام
بالفتح العلامة وفى الفائق ابعثوا بالهدى واجعلوا بينكم وبينه يوم
امارا اى يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدى بمكة وضمير بدنه للام فى المبعوث

جل ثم

ذبح ثم

وعلى

وعلى يديه قائم مقام الفاعل كعليه فى المغضوب عليهم قوله وعندهما اى عند ابى
يوسف ومحمد رحمهما الله لانهما خالفا فى الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على
المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان فى العمرة اذ متى شاء واما فى الحج فالزمان عنده
متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعى رحمه الله لا تتعين بل يذبح الشاة فى مكان
الاحصار حين التحلل ومن ههنا كان قوله تع حتى يبلغ الهدى محله اى مكانه الذى
يجب نحره فيه ظاهرا على مذهب ابى حنيفة رحمه الله دون الشافعى والمحل بالكسر
مفعل من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهر لانه قد
يتكلف للشافعى رحمه الله بان المراد بمحله مكانه الذى عينه الشرع وهو موضع الاحصار
او بان المراد بلوغه محله ووصوله الى حيث يجب ان يستقر فيه بعد الفراغ عن
نحره ولما لم يقع خلاف فى ان النبى صلى الله عليه وسلم نحر هديه حيث احصر وكان
الاحصار فى الحديبية وليست من الحرم تمسكوا فى الدفع برواية من الزهرى ومحمد بن
اسحق الواقدى وتركوا ما ذكره البخارى عن الثقات انه كان خارج الحرم قوله مرض
يحوجه الى الحلق قيد بهذا ليلائم المعطوف اعنى به اذى من راسه والا فالحكم عام
فى كل مرض يحوجه الى محظورات الاحرام قوله يعنى فاذا لم تحصروا فسر الامن بهذا
ليوافق مذهب ابى حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظاهر
ان المعنى وان كنتم فى امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع التمتع هو ان
يحرم بالعمرة فى اشهر الحج ويأتى بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتى باعماله
ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا ويأتى بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة
والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة قوله وقيل فالمعنى على الاول
من استمتع بالشروع فى العمرة ممتدا او منتهيا الى الاستمتاع بالحج وعلى الثانى من استمتع
بالفراغ منها منتهيا الى الشروع فى الحج قوله يجرى مجرى الجنايات لاسائته بتاخير
احرام الحج عن الميقات ولهذا لم يوجب على المكى ومن فى حكمه والحجة بالكسر للمرة
من الشواذ والقياس الفتح ومعنى فى الحج فى وقت الحج اذ نفس الفعل
لا يصلح ظرفا لكن عند ابى حنيفة رحمه الله المراد اشهر الحج حتى يصح قبل احرام
الحج وعندهما وقت الاتيان بافعال الحج وفى اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام
وظاهر العبارة يشعر بانه يجب عند ابى حنيفة رحمه الله ان يكون قبل احرام الحج
وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم التروية هو الثامن من ذى الحجة
لانهم كانوا يتروون فيه من الماء لما بعده اولان ابراهيم كان يتروى ويتفكر

انى الامام المعصوم

في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر لتشعله ثم لا خفاء في ان الاظهر ما ذهب اليه
الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان الا انه لو نوى
الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى
الوطن لم يجز عنده قوله كقوله تعالى او اطعام التمثيل به في انه مصدر منون
ذكر له ظرف ونصب له مفعول لكن لنا كلام في ان المنصوب مثل صمت يوم الجمعة
او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصابه على المحل
لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان يتعدى في قوله ما فائدة الفذلكة
وهي قوله تلك عشرة كاملة ليظهر ان الثلثة والسبعة تكون عشرة والفذلكة في الحساب
ان يذكر تفاصيل ثم يجمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال الميداني في
اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل ابني استبحث لنا عن الطريق
قال اني عالم قال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله
وقيل كاملة يعني على الاول كان تاكيدا بمعنى كونها كاملة في كونها عشرة وعلى
هذا يكون مفيدا بمعنى كاملة في البدلية من الهدي والقيام مقامه بحيث لا ينقص
ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم
المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الى وجوب الهدي او الصيام
لانه اقرب ولفظ ذلك شائع في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت
قريبة في الذكر وضمير عندهم لابي حنيفة واصحابه وضمير منهم وعليهم لحاضري
المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تفصيل بدل لا نقص وهو سهو قوله
وعند الشافعي فان قلت ما ثمرة اختلافهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر
الحج ام لا قلت عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله
يجوز بلا كراهة وما ذكر من ان شيا من افعال الحج لا يصح الا فيها يشكل بالرمي والحلق
وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر النحر واجيب بانه بيان على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لما سيجي قوله اسم
الجمع ميل الى المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يكن مختارا عنده لان مثل هذا
جائز في داب المناظرة اي لا نسلم ان صيغ الجمع لا يصلح لاقل من الثلاثة ولو سلم
فههنا اطلقت على الثلاثة المجازية حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام
الشهر فصارت الاشهر ثلاثة وههنا نوع آخر من التجوز يصح في مجرد الشهرين وهو
الاطلاق على كل ما فيه معنى الضم والجمعية واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض

يصح في الواجد فذلك بحث آخر واما قوله بدليل فقد ضعف فلو تكلم فيه انهم صرحوا
بان مثل هذا ليس من المتنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فان قيل كان المناسب
تقدم سوال التبعيض على سوال فائدة التوقيت قلنا بل الانسب بيان المعنى
ثم الاشتغال بحل الاشكال وسوال الفائدة بجوابه بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج هي
الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض ولم يثبت ان مالكا
جعل شيا من افعال الحج فيما بعد العشر توجه السوال عن وجه جعله تمام ذي الحجة
من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحال القولين بهما على الغير لعدم تقرر
مذهب مالك في ذلك قوله وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه يعني في حكم
تعيين اشهر الحج والاوكثر من الاحكام بل من تفاصيل الحج ليست كذلك قوله
والتطريب هو في الصوت مده وتحسينه بحيث تخرج الحروف عن هيئاتها فيحرم في كل
كلام وفي قراءة القران اشنع واما تزيين القران بالصوت الحسن والمدات التي لا تخل
بالحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح اثره لملائم الرفع وقد سبق في لا ريب فيه
ان الفتح نص في الاستغراق والرفع راجح يحتمل نفي الفرد بصفة الفرد لكن ذلك لان
كلمة لا في لا ريب فيه بالرفع ليست لنفي الجنس واما ههنا فالاظهر انها لنفي الجنس والرفع
للتكرير للاستغناء عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد
فهم من ايقاع المخالفة في الحركات قصد المخالفة في المعنى جريا على قضية المناسبة
ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل الرفع على اضمار
الفعل اي لا يكونن ونفي الجدال اخبارا محضا مناسبا للمقام حيث كان اشارة الى
ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو
النسيء فعيل بمعنى مفعول من نسأته اخرته ما ذكره ههنا يوافق ما قيل ان اهل الجاهلية
كانوا ينسؤن الحج في كل من شهر الى آخر ويحلون الشهر المنسأ ملغى فيكون العام
الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث
مع الرابع فيستدير عليهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأوا منه لان كل
عام من خمسة وعشرين شهرا وما ذكره في سورة براءة من انه تاخير حرمة المحرم الى
صفر كراهة ثلثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم كان من الغارة هو المذكور
في كثير من كتب اللغة يوافق قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه قوله واستدل
اجيب بان ترك ذكره بناء على ان امر الجدال والمراء اهون وان العمدة في النهي
هي الرفث والفسوق وقوله وان لم يذكر عطف على قوله علم قوله وان يستعملوا

عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على الجملة التي الخبر فيها حث يعني يحتمل ان يراد بالخير ما يقابل الشرور السابقة وان يراد مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات والقبائح على ما هي حقيقة التقوى وقوله قيل عطف على مضمون الكلام السابق الدال على ان المراد تزودوا التقوى بل على قوله ويتقوه وقوله يعني ان قضية اللب مستفاد من تخصيص الخطاب باولي الالباب والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين والجالبين من دج على الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على الجمعية تكرى في هذا الوجه اي جهة الحج وطريقه تاثموا وتحرجوا وفزعوا وبال الاثم ذكره في سبب النزول ثلثة اوجه وانما يباح اي الاتجار ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلانه يرجح عدمه فلا يكون مباحا بمعنى استواء الطرفين قوله في ان تبتغوا بيان للاعراب ذكره بعد تفسير اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بما لظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم قوله حيث في دفران بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والخرش بحو الخراش يقال تحارشت الكلاب والسنانير حرّق بعضها بعضا وخراش البعيران تضربه ثم تجذبه تريد تحريكه في السير والمحجن عصا معوج الراس كالصولجان وحديثه اي مكروض الله عنه علي في العاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قزح وهو يضرب بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ بحث في دفران انما هو في حديث آخر في مسيره الى بدر ليس فيه بعيره تقضبوا اي الحديث افاضوا وخاضوا من هضبتهم السماء وروضة مهضوبة اي مطرتهم كذا في الاساس وتدل على اعتبار معنى الصب ما ذكره في الصحاح ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما يقال ان هضبوا في الحديث من هضبوا بمعنى تدلوا من الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من العلو اسراعا لا محالة فاختراع في اللغة قوله سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام ينسب اليها الخمر اي انه لا واحد له اذ لم يوجد عرفة ولا عارفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض قلت ولو سلم عرفة وعرفات مدلولها واحد ليس ثمة اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات ثم لا كلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه اذرعات بالضم ورايت اذرعات بكسر التاء بغير تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه وعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جي به ليكون في جمع المؤنث السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم كمسلمون ومع هذا يكسر في موضع الجر يعني هذا التنوين من تنوين التمكن كما باللام والاضافة واختار

المصنف

حيث في دفران اي افاض النبي عليه السلام وذلك عند مسيره الى بدر ودفران موضع عند بدر

المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه التا ليست للتانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المؤنث يابى تقدير التا لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وهذه كتا بنت ليست للتانيث واختصت بالتانيث فمنعت تقدير التا فهذه التا بمنزلة التعام لا يطرد ولا يحمل الانفعال وفي قوله كان في سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان علما لمؤنث حقيقة فانه يمنع تقدير التا فعلى هذا لو جعل مثل بنتا او مسلمات علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التا وما ذكر ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امراة غير منصرف بخلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التا لا ينافي كون الاسم مؤنثا بحسب الاستعمال مثل وقفت بعرفات ثم افضت منها لان تا الجمع وان لم يكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة قوله وقالوا اسميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المنبي عن المعرفة لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد القياس والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من الاسما المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر من انه تسمية بجمع كاذرعات لان معناه جمع مثل درعات بمعنى انه لا يوجد به استعمال الا في العلمية وبهذا تبين ان حمل قوله الا ان يكون جمع عارف استثناء من قوله وهي من اسما المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم تايد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى في ان دلالة الآية والحديث على ذلك نوع خفا ولذلك قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها فوجوبه وجوبه واما في الآية فلانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وهو في حكم الشرع على الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا افضتم بها ما ذكروا الله ثم انها يقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفة ليكون مبدا فعا مبتداها منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد بين بوجوه احدها انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو يتوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما يقول اذا حصل لك مال فزك وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كما لو قيل اثنوا بذكر كائن عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن

فان كلمة اذا تستعمل في مقام القطع بوجود الشرط ولم يمكن الحمل عليه فحمل على الوجوب المفضي الى الوجود وانما قال وقيل وفيه دليل لان كلمة اذا قد تستعمل في مقام عدم الجزم لنكتة ككون ...

افاضكم من حيث افاض الناس والثالث ان الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها
بقوله ثمن فرض يدل على ترتب الافاضة على الحج البتة من غير مهلة وتراخ وهو
معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وان خبر بان شيئا من الوجهين لا يستفاد
من لفظ الكتاب والمتقدمة موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار الا ازم
كل طريق ضيق بين جبلين الغلس ظلمة اخر الليل وجبل الرحمة بعرفات قوله
لما روى جابر فانه يدل على ان اتيان المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة
وكان الدعاء والتكبير وماذاك الا بالجبل قوله او جعلت عطف على قوله معناه
مما يلي لما قيد الذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص
بالجبل اجاب بوجهين احدهما ان المعنى فاذكروا الله مما يلي المشعر اي متبركا من
المواضع التي بقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف
بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل والثاني ان المراد بما عند المشعر الحرام جميع
اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حسا وفي حكمه شرعا فقوله عند المشعر
ثاني مفعولي جعلت والتجوز باعتبار اطلاق كلمة القرب على ما له نوع اتصال بالمشعر
وان كان بعيدا الا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما
قيل وفي قوله الا وادي محسر دلالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام
قوله ليلة جمع اي ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه وقد دل على
حرمته بقوله لا يأمنون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فحرمته ظاهرة
وما ذكر من اجتماع آدم مع حوا والدنو منها ثم في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من
جمع الصلوتين والاول ومن التقرب الى الله في ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه
في ازدلاف آدم قوله والمعنى اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم يحتمل ان تتاتى من المعنيين على تقديري المصدرية
والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية
الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد اي اذكروه
على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم على المصدرية
النصب على المصدر بخلاف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول له لانه لم يبق حرف
جر بل تقيد من جهة المعنى فقط قوله الحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت
قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذلك الامر الوارد بالافاضة من
حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة من ان
يساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل سائر الناس فتوجه
في الافاضة

سوال

سوال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعد قاضي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني
ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي
على الامر بالذكر المفارن لها بل المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان
موقعها موقع ثم في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما يسبق
من دلالة فاذا افضتم على وجوب الافاضة من عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس لتكن افاضتكم منه لا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات
ثم لا تفيضوا من المزدلفة لان الاولى صواب والثانية خطاء وبينهما بون بعيد وهذا
النوع من التراخي لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها بل تحقيقه هذا تقرير الكلام على وفق
ما في الكتاب وعليه سوال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة انما يعتبر بين
المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة
من المزدلفة لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع
التفاوت بين المعطوف عليه وبين ما دخله النفي من المعطوف عليه لا بينه وبين
النفي ذكره في قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على
بعد ما بين توليتهم الادبار وكونهم ينصرون واما الاعتراض بان التفاوت يفهم من
كون احد الامرين مامورا به والآخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو
فليس بشيء لان المراد ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل
للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو والامر والنهي حتى لو علم بدلالة العقل ثم
يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات او
اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اريد اجرى الناس على
الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة
الآن هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق في موقع ثم في الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين
وذهب بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا قصدا الى التفاوت
بينه وبين ما يتعلق بما ذكروا اعني الافاضة المذكورة في ضمن شرط الذي هو فاذا
افضتم وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان
يكون المراد بالناس المعهود وهو الحمس فيكون امرا بالافاضة من المزدلفة
الى منى بعد الافاضة من عرفات وفي قوله بعد الافاضة بعرفات دون ان يقول بعد
الذكر بالمشعر اشعار بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقول فاذا
افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظا على ما هو الظاهر

من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة فى هذا المعنى الى حمل الناس على الجنس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه قوله بكسر السين اكتفاء بالكسر عن اليا ووجه ثم على هذه القراءة غير بين وكانه اشارة الى بعدها من الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما قوله فاذا فرغتم لان معنى قضيت الحج ادبته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اى العبادة قوله فاذكروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباكم لانه فى موقع المصدر اى ذكرا مثل ذكركم اباكم والايام عبارة عن الوقائع والحروب قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه فى قوله تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه فى الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره والثانى ان المجرور ههنا فى حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اى او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف قوله على ان ذكرا من فعل المذكور بمعنى ان الافعال المتعدية اضافتها بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل اى ان ذكر او يذكر وقد يوجد مبنيا للمفعول اى ان ذكر ويذكر فالمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لآبائهم وعلى الثانى كذكركم قوما اشد مذكورية لكم فليتامل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اى اذكروا ذكرا مثل ذكركم اباكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكر اباكم وليس من عطف المفرد ليلزم التشارك فى العامل واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبنى للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا او من غير الثلاثى المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد اشد من مضروبية عمرو فهل طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية فهذا مثله وما ذكر من الوجه بعيد جدا لظهور كونه من عطف المفرد وعدم انسياق الذهن الى ما ذكر والله اعلم

ان

ان ههنا وجها ظاهرا لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او جرا عطفا على ذكركم والمعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازى وصفا للشئ بوصف صاحبه كما تقول جده اجد وشديد الصفرة صفرته وقد ذكر فى شرح مكانا واصل انه من الاسناد المجازى لان النهر فاعل فى المعنى وفى تفسير الكواشى ههنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت قوله عطف جر بعد جر هو قوله فى موضع ولفظ موضع ليس فى موضعه قوله فان الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فريد لفظ بين بمعنى انه محاط بهما متردد بينهما لا يتجاوز ربما وكلمة من بمعنى انه كائن من بينهما لا يبتدئ ليس موضع آخر وحصر المقل فى طالب الدنيا لان طالب الآخرة فقط بحث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد فى الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان الانسان ممنوع باقات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية فى طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما يوجد القسمين لا مشروعيتها على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم آخر لكنه فسره بذلك لكونه على وفق الوجود قوله اجعل ايتنا اشارة الى ان المفعول الثانى متروك لان منه الدنيا نفسها كما ان منه طالب الدارين من الجنة قوله اى من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو فى الدنيا واما فى الآخرة فليس الا الحظ والحرمان قلنا لفظ فى الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له فى حق الآخرة وما ينسب اليها بالطلب نصيب اصلا قوله وما لهذا الداعى كان الانسب ان يذكر هذا المظهر اولا مع انه لا حاجة اليه قوله اولئك الداعون يعنى يحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثانى وح ان جعل كسبهم عبارة عما عملوا من الحسنات فمن للتبعيضية على تقدير مضاف اى من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء والمبدا بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيضية بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذى استوجبوه فى الدنيا نظرا الى المصالح وفى الآخرة نظرا الى الاستحقاق اذا الصانع حكيم لا يفعل ما ليس بمصلحة ولا يعطى ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادى على حذف المضاف دون السببى لان ما اعطى الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس

قوله نعطيهم منه ما يستوجبونه اشارة الى وجوب الاصلح وهو مذهب العبد الثواب على الله كما هو مذهبهم

بسبب اعمالهم الردية ولا بعد المنع الثالث ايضا وان لم نذكر بنا على ما في جمل الكتب عبارة
عن دعائهم من التكلف قوله فواق ما فيه بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت
لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اي
جعل تعجل لازما اوفق بالنظم المنافي فانه لازم قوله يوم النفر ان الناس يستقرون
فيه بمنى ويوم الرؤوس لانهم ياكلون رؤوس الاضاحي وقوله ينفر اذا فرغ بان لو فت
النفر وكون التعجل في اليومين لتسعر بكونه في الثاني البتة لتصح اذ تعجل في يومين
وعلى هذا لا احتياج الى التقدير في آخر يومين قوله وقيل ان اهل الجاهلية
يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم على التقديرين قوله
ان كل التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله هيت لك اي هذا
الخطاب لك فالظرف عند التحقيق خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين
احدهما انه المنتفع بذلك ويلتفت اليه والثاني انه الحاج على الحقيقة وقوله انهما
اي من التعجل والتاخر متعلق بينجاني وذهبه بالكسر فيه ولا تاثم جزاء لانهم وقوله
ثم قال متعلق بالوجهين ان اتقوا ايه ينفعنا بكم ويجعلكم ممن لي التخيير ومع الخطاب
واما على الوجه الاخر المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله ان كل التخيير الاخر
فالمعنى اتقوا الله لتنتفعوا انه لكم اي يحلو لي من احلولى الشيء بمعنى حلا وقد جاء متعديا
قال كلعوو ... العريض ولانا لنتلهما ... العدد هو بفتح الدال الموضع العدل الكثير الحادة
ودخل بين العدد اي ثابت في القتال او الجدال فالي في الايلس واصل العدد الاخاقيق
كانه يعدد بسالكه الواحد عدة والاخاقيق شقوق في الارض واحدها اخقوق وكذا
الاخاقيق او جعل الخصام الذي يكون اضافة الصفة الى فاعلها كحسن الوجه لكن على
الاسناد المجازي لان الالد هو الرجل الخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر بل جمع خصم
والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لان جمع ان الا افعل تفضيل بل جمع الد اللدد
شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى مادونه اشد فمعنى الاه لا اضافة هاهنا الاحتياج
كما هو لاحسن الناس وجها وذلك لان الالد مما تقتضي افعل صفة بدليل لد في جمعه ولداء
في مؤنثه فلا تبنى منه اسم التفضيل قوله واذا تخلى عنه اي عن الاثم عطف على ادكانه
سال خلى عنه وعلى سبيله اذا امر وضرار اعلاء ادكانه وعدم التخلية وقوله وعلى رد
عطف على الاثم وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا الانمون يشري بمعنى يبيع ويبذل بمعنى
يشتري ويحمل ... بالعباد اراد الخصوص حيث خلصهم من ايدي الكفار
قوله وهو آل السلم بالفتح والكسر وكذا بفتح السين واللام الانقياد والطاعة

فالخطاب للمؤمنين الخلص او لاهل الكتاب المؤمنين منهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين
بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل السلم الاسلام وح
لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا بتاويل الاسلام بشعبه وفروعه لان قوله
ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد منه بل الخطاب لاهل الكتاب
او المنافقين او لهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما في الكتاب
اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر قوله البتلم تاخذ منها من ابدانه متعلقة بتاخذ لا
ببانه او بعضته اي باحد منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها
والحرث بالعكس اذ يكفيك اليسير منها وعده خرج من مثوبها قوله وكافة من
الكف بمعنى انه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف
بمعنى منع كان الجماعة منعوا اتباعهم ان يخرج منهم احد قوله اسال انه الاتيان
متعد الى واحد بقول اتيته وكذا اتوته وقد تعدى الى الثاني بالبا مثل اتيته
بالبينة فقوله الا ان يأتيهم الله يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان
الاتيان يجي لازما ومتعديا والاية يحتملها قوله وهو ظاهر الان الصواب في
قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله او على الغمام
هذا اقرب وبالتعريف انسب قوله يأتي بعض الملائكة ينزل منه العذاب تشير الى ان اتيان
العذاب في ظلل من الغمام نزوله منه قوله ومن ثمه استبد آتي من جهة ان
الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب او من حيث يحتسب الخير وهذا انسب بما ذكر في
تفسيره من انهم عملوا اعمالا لا يحسبونها حسنات فاذا هي سيئات قوله وهذا السوال
اي السوال المامور به للرسول او لكل احد لقصد تقريع بني اسرائيل لا لقصد ان
يجيبوا فيعلم من جوابهم امر والآيات المؤتاة يحتمل ان تكون معجزات انبيائهم على ما
هو المعنى اللغوي وان تكون آيات كتبهم على ما هو المتعارف من آيات القرآن
وغيره ونعمة الله اشارة الى ان الاية بمعنى العلامة او انه الكتاب وضعا للظاهر
موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما تغيير متعلقها
بان جعلوها اسباب الضلالة بعدما اظهرت لتكون اسباب الهداية سوا اريد
المعجزات او آيات الكتاب واما تغيير ذاتها اذا اريد آيات الكتاب وذلك
بتحريفهم الآيات الدالة على دين محمد صلى الله عليه فقوله او حرفوا على ان الله
اظهرها واختار لفظ اظهر ليتناول اظهار المعجزات وانزال الآيات قوله يحتمل
الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السوال وعلى تقدير الاستفهام كيف

١٤١

وقوله علة للانزال فقط اذ التقدير كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم وانزل معهم الكتاب ليحكم بالحق
فيما اختلفوا فيه ولا يشكل ان قوله ليحكم بالحق فيما اختلفوا لا يصلح علة لبعث لعدم الاختلاف قبل البعثة بل كان كلهم على الكفر فكونه
قوله ليحكم علة لانزال يتحقق الاختلاف فلذلك الانزال لكن لفظ وانزل معهم بالواو دون الفاء يابى هذا المعنى اذ المناسب فانزل
عليهم ليفيد ان الانزال مترتب على الاختلاف وايضا اذا كان اتفاقهم على الاسلام كان التقدير كان الناس امة واحدة فاختلفوا
فبعث الله النبيين وانزل معهم الكتاب ليحكم فيما اختلفوا فيصح ان ليحكم الى اخره علة للبعثة والانزال جميعا
لسبق الاختلاف عليهما

اسعد الله

والذين اتقوا فوقهم اى بحسب المكان او الرتبة او الاستعلاء والاستيلاء واللام في
لمالهم للتقوية كما في ضارب لزيد قوله على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا يشاء الا ما
يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة اى ترقية واعلاء
من درجة منها الى درجة ليكون النقمة عليهم اشد وافظع قوله لم قال اخره عن
تفسير والله يرزق لما علم من عادته في تاخير السؤال عن تمام معنى الكلام يعني هذا
ان معنى الظاهر بعد قوله من الذين آمنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع
المظهر موضع المضمر ان يقول والذين آمنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر
بان السعادة عند الله بحيث يعلو على الكفار انما هي للمؤمن المتقي و ليحرض المؤمن
اى المتصفين بالتصديق على الاتصاف بالتقوى وهذا انما في ما تقرر عندهم من
دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على انه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات
وبالتقوى اجتناب المعاصي فصح افرادها قوله والاول الوجه لدلالة القراءة والآية
عليه وليكون الاتفاق على الايمان كما في اول زمن آدم واخر زمن نوح معتبرا محققا
بخلاف الاتفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب
للعهد وتعويض تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى كل واحد من الذين
لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر
عود الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اى ليظهر
حكمه والى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا قوله بعد الاتفاق اى على الحق
فان بعثة الانبياء وانزال الكتب ليحكم فيما اختلفوا فيه يقتضي سابقة اختلاف بعد
الاتفاق اى على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو القول المرجوح
لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتاب ويكون ليحكم علة للانزال فقط
لكن لفظ وانزل معهم يابى هذا المعنى غاية الامر ان يقدروا انزل مع بعضهم لكن
في الواو دون الفاء بعض نبوة فلهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير
الاختلاف قبل البعثة قوله اى ازدادوا الاختلاف لان اصل الاختلاف كان
موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان نتعرض لمتعلق من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا
يوم الجمعة تاديبا واذا احتمل متعلقا مضمرا اى اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
لم يفهم الحصر مع انه مقصود ويجيء لهذا زيادة بيان في قوله تعالى حكاية وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي قوله ومعنى الهمزة فيها اى الاستفهام

ليكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى
التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الحرفية فالسؤال عن حالهم وفعلهم في مباشرة
اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافي التقريع
وكم آتيناهم فصل في موضع رفع المبتدأ اى يسئلهم هذا السؤال وفصل المفعول به وفصل
بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السؤال ووضع موضع الحال اى سلهم قائلا كم
آتيناهم وآتاكم فمفعول ثان لآتيناهم ومن آية تمييز على زيادة من قالوا واذا فصل
بين كم ومميزها حسن ان يؤتى بمن قوله ما معنى من بعد ما جاءته بمعنى قد ذكر
ان نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتاء فذكر المجي بعد ذلك مستدرك مستنكر مع
القطع بان تبديل الشيء لا يتصور الا بجنسه اليه وكونه عنده متمكنا وكونه نعمة عليه يغني
عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن تعرفها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى
عند القلب بحضور العين عند العين واعتبر التشبيه اولا في عدم المعرفة او عدم
التمكن منها تحقيقا لمعنى المجي المنبي عن سابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت
عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها آية ونعمة او تمكن من
ذلك فلا يرد ان تبديل الشيء لا يكون الا بعد معرفته فالاستدراك بحاله فان قلت
كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببية ولا ترتب قلت من جهة
ان المعنى يعاقبه الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل
سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله
المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله بمعنى ان
خذلانه اياهم صار سببا لاستحبابهم الحيوة الدنيا وتزينها في اعينهم فيكون الاسناد
مجازا كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان او يكون التزيين عبارة عن اهمال المزين
الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يفهم العكس وما ذكرنا
اوفق باللفظ وقوله او جعل عطف على خذلهم ويدل عليه اى على ما ذكرنا من ان الله
قد ... الطريقين المجازين قوله اى لا يريدون غيرها حيث زينت
لهم بحيث اقتصرت هممهم عليها وتوفر حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما
من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامه بغيرها كالمؤمنين وفي قوله
وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موقع الحال فلا بد من تقدير المبتدأ ليصح
الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين والعدول الى المضارع لقصد
الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدأ اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة

بعدهم

قوله لانه اذا لم يتمكن من معرفتها الخ
علية النعيم عن معرفتها او التمكن منها بالمجي
يعني ان مجيها بدون معرفتها او بدون التمكن
منها كالعجي واشار اليه بقوله كانت غايبة
سلوان

والدين

في ام للتقرير بمعنى الحمل على الاقرار والانكار بمعنى ما كان ينبغي ان تحسبوا ولم حسبتم وتشجيعًا عله ذكر وضمير عليه لرسول الله وهو متعلق بما حلفوا على تضمين معنى التمرد والاستعلاء وانكارهم عطف على الذين اختلفوا اى تشجيعا على الصبر معهم ومع انكارهم وقل جواب لما وضمير لهم لرسول الله والمؤمنين وقد ذكروا بطريق الغيبة في عموم النبيين والذين آمنوا فيكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال لما كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر والثبات فكانه قيل ان حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم خوطبوا بقوله ام حسبتم وفيه ما مر في تفسير الفاتحة الى وجه كون الالتفات ابلغ **قوله** بنظرة قد ان الفعل المذكور بعدها منوفى اى منتظر الكون والمنتظر لما انتفاء الفعل لا نفيه **قوله** هي مثل في الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشان ولا يخفى ان الذى يصيبهم مثل حالهم ويشبهه لا نفسه ففي الكلام حذف **قوله** قال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضي سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله اعنى زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دلالة على تناهى الامر في الشدة حيث ضج وضجر واستبطأ النصر من هو غاية في الثبات والصبر **قوله** على ارادة القول فان قلت فلا جعلوا الا ان نصر الله قريب مقول القول السابق ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله في الغاية التي قصد بها بيان تناهى الامر في الشدة **قوله** قد تضمن تعني قد ذكر بيان ما سالوه ضمنا بقوله من خير وبيان ما هو الاهم قصدا بجملة الكلام ليحصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال الاسم شاذ الاقتصار على ما سال بل المجيب فيه كالطبيب يبني المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكمه المريض لا سيما بطريق التعلم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السوال على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما في سبب النزول فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار في النظم تعويلا على الجواب **قوله** ان الصنيعة هي ما اصطنعت لاحد من خير والمصنع مكان او مصدر وهي يصات غاية للنفي اى عدم كونها صنيعة مثلا الى هذه الغاية **قوله** هي مسموحة بعرض للزكوة تعني اذا كانت هي انتفاء الغرض من الكراهة **قوله**

اى فاتكم ام حسبتم اى تتطلبون الجنة بسهولة
بلوان

قوله وبنى الكلام اى سيق على ما هو اهم وهو بيان المصرف لان النفقة لا يعتد بها الا اذا صادفت المصرف ولقائل ان يقول كما ان النفقة لا يعتد بها اذا لم يصادف موقعها كذلك لا يعتد بها اذا لم يكن خيرا اى مالا حلالا فلم آخر كل دليل الاهمية
بلوان

اى لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائي وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن كثيرين وايقاعه على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه على ما هو سببه جهة والمه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا يشبه لا استعارة لكن لا خفاء في انه على سبيل المجاز بل مجاز في عبارة الكثيرين **قوله** ومنه اى من هذا القبيل قراءة وجها قوله تعالى حملته امه كرها بعد ذكر ثمه ان الكره والكره كالضعف والضعف لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها بمنزلة المكرهة على ذلك لفرط مشقته عليها **قوله** وعلى قوله تعالى وعسى يعني ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث تكرهه النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرع الجذع كمال الرضا بالحكم والادعان له وهذا كما يقول ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع ان البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور **قوله** والله يعلم ما يصلحكم يعني ان المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصولة كان الفعل من قبيل المتعدى الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت موصوفة استفهامية فالى مفعولين على الالغاء **قوله** وثلثة معه فقتل منهم الحكم بن سنان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله فقتلوا اى قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين مع العير وكان ذلك القتل والاسر في اول يوم او كان ذلك الوقت اول يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الآخر فبذعرة تفرق فتوقف العير حبسها وابى ان ياخذ وبعد ذلك ردها والاسارى يعني الاسيرين او حمل كل ما اخذوه اسرا على التغليب وعن ابن عباس لما نزلت اى قوله اخذ بعد ان روايته تخالف رواية رد الغنيمة **قوله** والمعنى شروع في تفسير قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام والاظهر ان ضمير يسالون للمؤمنين او للجميع لا للكفار خاصة اذ لا يلائمه الاسولة الآتية سيما يسالونك عن الخمر واشار بقوله عن القتال الى ان السوال عن نفس القتال في الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن فرد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال آخر لكون القصد فيه هدم الاسلام وتقوية الكفر بناء على ان

النكرة اذا اعيدت كانت غير الاول وذلك لان هذا ليس بعزيه لازب الكلام وان
المصدر وان كان نكرة فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه و
عندهم ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن هاهنا جاز ابداله من المعرفة وجعله
مبتدا خبره كبير وما سبحث من مفعول عطاء فاكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين كلام المصنف وفي القران فاقتلوا جزاء لقوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم المعينة التي هي اربعة اشهر حرم قتالهم فيها
واشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلا يبا في نسخ حرمة القتال
في الشهر الحرام مطلقا فان قيل هذه الاية انما تعم الامكنة لقوله حيث وجدتموهم
دون الازمنة فغايته النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم
على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص ولو سلم فالاجماع
على ان حرمتي المكان والزمان لا يفترقان فمحل عموم الامكنة قرينة عموم
الازمنة ويرتفع حرمة الاشهر فان قيل قتال فيه كبير نكرة في الاثبات وهي
لا تعم فمن اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه قلنا بل هو عام بعموم الوصف
او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام
مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل
الله لامتناع عطفه على الضمير المجرور به اذ لا اعادة للجار ولا معنى للكفر بالمسجد
الحرام الا بتكلف وهاهنا حاشية عن المصنف قد يلحق بالمتن فحاصلها ان عطف
وكفر به على صد عن سبيل الله انما جاز قبل تمامه بصلته التي من جملتها والمسجد
الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله
متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف
للكفر على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام
الثاني ان هذا التقديم لفرط العناية وهو في غاية الرداءة قوله ولا يزالون
عطف على دائم اي اخبار ان الكفار لا ينفكون عن العداوة حتى يردوا المسلمين
عن دينهم قوله وان استطاعوا لاستبعاد يعني استعمل ان مع الجزم
بعدم الوقوع للاشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد قوله يطاوعهم اي الكفار على رده
اي ردهم اياه اضافة للمصدر الى المفعول الذي الى دينهم لما يفوتهم متعلق
بحبطت وبما للمسلمين بيان لما يفوتهم ومن ثمرات بيان لما للمسلمين ثم

فاصلاب

عطف باستيذانها على ما حدانك والضمير للردة ومن ثواب على ما للمسلمين قوله
وبها احتج الشافعي رحمه الله بناء على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله
فيمت وهو كافر فائدة لانا نقول على انه جعل شرطا في الاحباط وعند انتفاء الشرط
ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية
والملزومية وانتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد
الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج
ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه يحمل
على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم والحوادث
الحادثة واما في السبب فلا لجواز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام ذلك في
الاصول قيل ثمرة الاختلاف تظهر فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه
عند ابي حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعي رحمه الله وفيه نظر قوله ثم
جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله في معرض الرجاء لرحمته ومعلوم
ان من رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضي
اليه فكيف بمثل عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهلا كما
ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبة للعقل اي يكثر فيها ذهاب العقل وسلب
المال قوله فتشربها قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان
نفسهما اثم ولهما كذلك بدليل قوله ومنافع للناس وقوله بعد ذلك لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى قوله موضحة اسم لنوع من الشجة يوضح العظم فهو من
قبيل عقدا لغير فصار لا حاجة الى تقدير الموصوف قوله لم ارعه اسناد الرعي الى
اصحاب الماشية شايع مثل رعينا الغيث لم تبتغي لقطعها وكذلك نقيع الزبيب
والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم تطبخ قيد في العصير والنقيع
جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ الى اخره حكم
لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام
قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر
العقل والتمييز لكن لا يلزم اطراده ومن لا يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن
تفسيق الصحابي وقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا واحترازا
عن شبهة الحرام قوله يقال يسرته اذا قمرته الاجس اي قمرته في الاساس
يسر الرجل بالقداح يبسر باللكس وتيسروا الجزور قسموها وقمروا بالقمار والنرد و

وقامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته المال اقمره واقمره وفي الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر لاعبته فيه فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم فاخرته فيه فغلبته ويسر يليسر لعب بالقداح وخاطر على كذا راهنه قوله اقول لهم البيت لسحيم بن وثيل يبسرونني يقطعونني ويقسمونني كما تفعل بجزور القمار وتمامه الم تعلموا أنى زهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل اذ يسرونني اذ يأخذون قداحه ويقتسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سبأ فضربوه بالسهام قوله وهي الازلام يعني ان الاقداح العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وقلم بالفتح ثم قوله الفذ الى آخره تفصيل لاساميها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصباء السبعة على الترتيب واما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفية القسمة وفي تغريم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكره المصنف من انه يغرمه من خرج له قدح مما لا نصيب له يخالف ما نقل عن الثقات وقد مر في مطالعاتي رسالة في هذا المعنى تلحق محصلها بالكتاب ان شاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فبان يشرط المال من اي جانب صار مغلوبا فبالاتفاق واما في حرمة اللعب بنفسه او في الرهان من جانب بان ياخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ شيء ففي الشطرنج خلاف قوله بدليل قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما والقمار عطف على شرب والطرب عطف على الالتذاذ ولا نظهر بينهما فرق يعتد به والابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل في القمار ومعنى الكثرة اي كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا ان كلا منهما سبب مثلا اما شرب الخمر يفضي الى اكتساب آثام كثيرة ولهذا تسمى الخمر ام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما بل العزم عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة قوله خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب البيت قيل لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب اي خذي ما سهل ولم يشق علي من الافعال لتستديمي محبتي والخذف بالخاء المعجمة رمي الحصا بالاصابع قال الازهري ان تأخذها بين سبابتيك وترمي بها او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها بين السبابة والابهام قيل هو منهي والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عفره بيده اي بسط عفره وتتكفف الناس اي تمد كفه سائل الناس عن ظهر غنى لفظ ظهر مقحم في الظاهر وقد سبق تحقيقه في ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى

بالمال فالتوفيق بينه وبين قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان بالفقير جزع وقلة صبر بحيث يحتاج الى التكفف وذاك فيما اذا كان به شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوله يتصدق به ظاهره حال وحقيقته ثان ومعنى يجلس يتكفف يقعد عن الكسب او لا يقوم بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا والآخرة ذكر انه متعلق بتتفكرون او بيبين الله وعلى الاول بقوله كذلك اي مثل ذلك التبيين اما ان تكون اشارة الى جواب يسالونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى جواب يسالونك عن الخمر والميسر ولا بعد في الاشارة بذلك الى الابعد ووقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس باجنبي بناء على كونه عطفا على سؤاله وقصدا الى الامر بالمعروف بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني لم يبين المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا فتقديم التعليل عني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فتؤثرون ابقاهما واكثرهما منافع اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر منفعة في الآخرة للتمكن بذلك من كثرة الخيرات وقوله ويحتمل ان يكون عطف على قوله فيكون المعنى قوله فشق عطف على اعتزلوا وضمير عليهم ويوقعهم للذين اعتزلوا وان كان قد يتوهم كونه لليتامى وحمل الحال لطه على مصاهرتهم اي التزوج فيهم ليتنظم قوله ولا تنكحوا المشركات في معنى الكلام في هذا المقام واحرجكم او يعنتكم في الحرج بحيث يشق عليكم جدا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاء حركتها على اللام يعني بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لا ان يحذف مع الحركة ثم لزم في فلا اثم حذف الالف ايضا لالتقاء الساكنين لكن اقتصروا في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط قوله الا ما يتسع فيه طاقتهم اي من غير حرج وتضييق ولذا لم يقل الا ما يطيقون قوله ولا تزوجوهن انفسكم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالاية ثابتة اي غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالاية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث حصر الحل في الكتابيات ولا يجوز ان تكون هي منسوخة بهذا العام للاتفاق على انه لم ينسخ من المائدة

ثني ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول متراخ نسخ ولو اعتحكم كلمة لو في مثل هذا الموضع لا يكون لانتفاء الشي لانتفاء غيره ولا للفظ وكذا كلمة ان لا يكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت الحكم البتة ولذا يقال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اى لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعنى الفعل مع الحرف في موضع الحال ولا يستقيم فلذا يقدر المصنف ولو كان الحال كذا دون ان الحال لو كان كذا ولا يخفى حاله قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب في يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور غلبوا على الاناث لامتناع الحمل على تغليب الاناث او لاستعمال المشترك في معنييه سماوفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضمير واما لاستعمال اولئك في مجموع الذكور والاناث وغير العقلاء او احد هؤلاء فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي دون اللفظي والنار مجاز عما يؤول اليها وهو الكفر وجعل والله يدعوا في معنى واولياء الله يدعون بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك بدلالة وقوعه في مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء الله وتنسيده بقوله باذنه ولا يستقيم ان يقال الله يدعو باذنه قوله وان تؤثروا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا على غيرهم كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زائدة تمحل كما في المطرزي الصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم قوله بتيسير الله لا يخفى انه انما احتاج الى هذا اذا اريد ان الله يدعوا اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله هل يباشرها اى عاشرها على شعلتها بكسر الفاء يعني ما بين السرة والركبة وهي في الاصل قوائم المعبر وما روى زيد عطف على حديث عايشة رضي الله عنها ثم شيئا نكر نصب باضمار فعل او رفع بالابتداء اى استمتع بما فوق ذلك وهذان الحديثان حجة لهما ان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو راى ابي حنيفة وابي يوسف رحمه الله فلهذا قال محمد بعدما رواهما وهذا قول ابي حنيفة وقد جاء ما هو ارخص من هذا يعني ماموراته وبينه بقوله عن عايشة انها قالت يجتنب شعار الدم يعني الكرسف ومن خرقة الحيض كناية عن الفرج

او علم الدم وهو الفرج نفسه واما لو حمل على الازار ليوافق المروي عن عايشة رضي الله عنها اولا فلا يكون دليلنا الا رخص بل قول ابي حنيفة رحمه الله قوله ويطهرن بالتخفيف عطف على تطهرن بالتشديد لا على يتطهرن لكون هذا ايضا قراءة عبد الله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به لتواترهما فعمل ابو حنيفة رحمه الله بقراءة التخفيف في اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في اقل من ذلك اعنى ما دون العشرة حتى لا يحل له وطيها الا ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة كامل لان الدم قد يدر تارة وينقطع اخرى فالاغتسال يرجح جانب الانقطاع وكذا مضي وقت تقدر فيه على الاغتسال والتحريمة بصير الصلوة دينا في ذمتها فيكون قد طهرت حكما فقوله في اقل الحيض ينبغي ان يحمل على هذا يعني اقل من العشرة في الحيض مثل احسن التعليل والا فاقل الحيض عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثة ايام ولياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة قوله وهو قول واوضح حيث جعل الحل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب القراءتين ومقتضى قوله فاذا تطهرن قوله مما عسى يندر من فوتك بدرت منه بوادر غضب اى خطاته وسقطاته عند ما احتدم من ارتكاب ما نهوا عنه كالوطي قبل الطهر او الطهر والاتيان في غير المأتي قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد وكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان النحوي في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا حسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في حمل النساء دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان ومنتقض العهود ولا ادى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا وجعله المشبه به مكنيا قوله تمثيل شبه حال اتيانهم النساء من المأتي بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به قوله من الكنايات فان الاذى كناية عن الشي المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال

كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القُبُل
قصدا الى كونه على وفق المامورية وترغيبا فيه عن الدبر واتيان الحرث كناية عن
مجامعتهن بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي
لا قضاء الشهوة ثم في هذه تعريضات باليهود والنصارى والراغبين في اتيان
غير القبل ومن يجري مجراهم فقوله من الكنايات خبر مبتدا هو قوله وهو اذى
الى اخره تعداد للمقولات وفي كلام الله جل عامله ما في اسم الاشارة من معنى
الفعل والمجبّية على لفظ اسم الفاعل في الاساس جبّى تجبية اذا ركع وفي الصحاح
قال ابو عبيد التجبية تكون في حالين احدهما ان يضع الرجل يديه على ركبتيه وهو
قائم والاخر ان ينكبّ على وجهه باركا وهو السجود قوله ترجمة له وتفسيرا في موقع
المفعول له لقوله يعني وذلك انه علم من هذه الجملة تفسير ما وقع مبهما في جملة فاتوهن
من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما
تقع للبعض ان الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض
طلب النسل الذي بمنزلة الريع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها في حيز
قل لظهور ان وقدموا واتقوا عطف على الامر قبلها واما وبشر المومنين فليس كذلك
بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما سبق من الاوامر والنواهي
بقي الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على الاوامر الداخلة في حيز قل او ابتداء
نهي من الله تعالى عطفا على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر قوله بغير واو ثلث مرات يسالونك ماذا ينفقون
يسالونك عن الشهر ويسالونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف بحرف الجمع
اجتماع الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد او لا لما تقرر
من ان الواو ليست للمعية ولا للترتيب فوقوع السوال عن الحوادث الاول في
احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدا
من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل
يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الآخر بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت في
وقت واحد عرفا كشهر كذا او يوم كذا مثلا فقصد الى جمعها ثم لا يخفى ان قوله
ويسالوا عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو وجه كون
الثلثة مع الواو بل ينبغي ان يقال السوال عنها وعن الجميع كان في وقت واحد
الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الى آخره قوله العرضة يعني انها جاءت اسما

يسالونك عن الخمر مع الواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى

لما تعرضه دون الشيء اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا وما نعامنه من عرض
العود على الاناء يعرض ويعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعريض
للبيع ونحوه تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك قدمته لذلك ونصبته
له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة هي الاولى اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا
الله حاجزا لما حلفتم عليها من الخيرات كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا
تفعلوها فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان يفعله وان لا يفعله
الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فالايمان مجاز يتعلق بها ويلبس من الامور المحلوف
عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل في لا تجعلوا او بعرضة
تعلق المفعولية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوه
شيئا عرض للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه واما جعله صفة
عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان يتعلق اللام
بالفعل تعلق العلية فالايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا
تعلق المفعولية بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به
للبر عرضة وحاجزا او عرضة يعترض البر ويمنعه ويحول بينكم وبينه ولا يخفى ان
هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي قوله بالفعل
دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى اي جعل الله
للبر عرضة او جعل الله شيئا يمنع البر ويعرضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى الآية على
تقدير جعل العرضة هي الاخرى اي بمعنى المعرض للامر ولا تجعلوا الله معرضا بايمانه لان الحلاف
الحلف منكم دائما لان تبروا فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا
مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى انهاكم عن ذلك
ارادة ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه
قياسا مطردا مع ان وان وقيل في الجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي بتقدير
ويحتمل ان لا يكون التعليل للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للمنهي
الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه
اي اتركوا الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بل سائر القيود الواردة
بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي
يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي
هو الفعل فليتنبه لذلك يعترض عطف على بعرضة وضمير دونه وبينه للشيء قوله

فلا يحلونه عرضة للوابم اوله دعونى اخ وجدًا كنوح الحمائم وقيل وكيف صغت للعالمين عزالى للعالمين عن سننها بل انا مستقر على ما عزمت فلا يلين اللوائم لانى لا اُبالى بالملام وفى ديوان ابى تمام متى كان سمعى خلسة للوائم فكيف صغت للعاذلين عن المنى وروانه عين المعانى بعرضه مكان خلسة قوله على الاولى قيل معناه على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم يسمعهم يقولون فى المشترك لغتان ان قوله فى العرض واختلف الفقهاء فيه اى فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعى رحمه الله عدم العقد ظاهر واما على قول ابى حنيفة رحمه الله فمعناه عدم القصد الى الكذب فى اليمين لانه حلف على الشى حال كونه ظانا ان الشى كائن على الوجه الذى حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء قوله هو قول العرب هذا على طريق المثال وايراد بعض الجزئيات وفى التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى ان مع كونه من الايمان المغلظة بالمكان ينكر كونه يمينا وحلفا قوله وفيه اى فى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو الآية معنيان معنى الاول على قول ابى حنيفة رحمه الله فى ان المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا لا يجرى على قول الشافعى رحمه الله وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعنى الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه المؤاخذة الاخروية التى هى العقاب بل هو عنده يعم الغموس والمعقودة وفيهما مع الكفارة العقاب الا فى المعقودة على الخير ومبنى الثانى على قول الشافعى رحمه الله فى تفسير اللغو والمكسوبة بما لا قصد معه وما معه القصد ولهذا لا يجرى على مذهب ابى حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث لا قصد ولبعضا الزام الكفارة فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده فى الغموس بل العقاب فقط ومن قال ان كلا من المعنيين يجرى على كل من المذهبين اراد انه يصح فى كل منهما حمل المؤاخذة على العقاب فى العقبى او الكفارة فى الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما لم يتبق قوله كيف عدى يعنى سواء قرئ يؤلون او آلوا ويقسمون كيف عدى الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى بعلى تقول آليت على كذا واقسمت عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدى فى القسم على قربان المرأة بمن لتضمين معنى البعد على ان من فى هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيؤلون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدا

اى حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا تحقق فهو حال من الضمير فى الظرف والاول هو الوجه الجارى فى جميع الموارد ولذا قال والايلاء من المرأة قوله ثم يوقف المولى اى يجعل موقوفا مطالبا اما بالفيئة او الطلاق وفى غير الاكثر يكون يمينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفئ فى الاشهر هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل توافق القراءتين وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس المراد التمسك بقراءته او بقصد المشهور بها انها شاذة قوله ما عسى يقدمون اقحم لفظ عسى لافادة الاجمال والافقه حمل الصلة انشاء واستعمال عسى استعمال كاد اذ فيه ضمير الموصول ويقدمون فى موضع الخبر وضمير هو لطلب الفراق وضمير يكون للايلاء واشفاقا علة رضا والغيل لغلوق فى الرضاع وارضاع المرأة وهى حامل ولاجل العنة متعلق ببغض للمولين قوله فتربصوا بمنزلة التفسير لقوله وان عزموا جواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعى الى اخره عطف على قوله معنى قوله فان فاؤا الى اخره قوله كيف موقع الفاء لما كان الفاء فى قوله فان فاؤا ظاهرا فى ان ذلك بعد اربعة الاشهر كما هو مذهب الشافعى رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا تغاير ليصح العطف فضلا عن التعقيب فيحمل الفاء على الترتيب بحسب الذكر والاستحقاق والعجب انه حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح الفاء مع ان القول تفصيل لندائه ولا خفاء فى ان تربلكم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاؤا وقوله فان احدثكم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما علق به من الغرض وترتب عليه من الاثر وما ذكر من تحديث النفس والاعلام اى الكلام الخفى ان اراد بحسب اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا خفاء فى ان الآية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعى رحمه الله ونقل عن كثير من الصحابة قوله اراد المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء لحمل او صغر او كبر بوضع الحمل او بالاشهر ولا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة قرءان لا ثلاثة قروء قوله بل اللفظ مطلق تنفى لما

عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهاب الى انه
لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس المجموع و الجنسية معنى قائم بالكل وفي البعض
والتحقيق دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق اطلق ليتناول جميع
الافراد و في مثل العالمين انه جمع ليتناول كل ما سمي به و في قوله وما الله يريد
ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد
من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص في المذكورات قوله كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق
على ما يصلح له لكن الصلوح ههنا باعتبار امر مشترك هو الجمعية القائمة بالكل وبكل بعض على ما
ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع قوله هو خبر في معنى
الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن ان هذا المضارع
الواقع خبر المبتداء في معنى الامر فيصير مثل زيدا اضربه بالرفع على جعل خبر المبتداء جملة
انشائية مثل ابن زيد ومتى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل انتم لا مرحبا بكم وامثال
ذلك وتقدير القول بتكلف لا حاجة اليه ولا ينبغي ما ذكره في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا
ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق
الوقوع في الماضي كما في رحمه او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا يظهر ان
قوله فكانهن امتثلن الامر بالتربص تسامح والصواب فكانهن تمثلين البتة فهو يخبر عنه
موجودا في الحال او الاستقبال قوله وبناؤه على المبتداء مما زاده ايضا فضل تاكيد
اما لتكرر الاسناد واما لانك اذا ذكرت المبتداء اشعرت السامع بان هناك حكما عليه
فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان قوله
لم يكن بتلك الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب الا
ان المصنف نقله في اللغة يكفي استعماله وهو مصدر من وكد وكادة اي قصد قصده
استعمله التاكيد لما بينهما من التلبس قوله لان فيه اي في ذكر الانفس وفاعل يحملهن
ضمير ذكر الانفس او ما يستنكفن وذلك اي التربص وزيادة البعث ويغلبنها على الطموح
ان ما يحذن الطموح من الانفس يقال غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد
في الايلاء لانه لم يحصل لهن المفارقة وحرمة القربان ليتحقق لهم طموح يحتاج الى مبالغة
وما كيد في الامر بالتصبر والتربص قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلوة ايام
اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة
لكن التمسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض لا نزاع
فيه واما البواقي فظاهر ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن المراد في الآية هو الحيض لم يكن الاستدلال

بحثه في الحديث وفي استعمال العرب بمعنى الحيض متوجها ولا الاعتراض بمجيئه في بيت الاعشى بمعنى
الطهر متوجها والذي يلوح من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام
الادلة على انه في الآية بمعنى الحيض ووجه الدلالة في الحديث و في استعمال اقرائها وتقريرها
انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يتبين غيره ومن
ادعى السبوق فعليه البيان وجوابه حديث ابن عمر رضي الله عنه على ما ثبت في الصحيحين
فليطلقها في كل قرء مطلقة ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق
الامة ليس يثبت عند الثقات واما الآية فلا دلالة فيها على الاشهر مقام الحيض لان الطهر
نصف بالعدد ما لم ينقطع بالصبر الذي هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة عند اليأس
من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر مقام الاطهار كما
يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع بالدم اولى مما قيل ان المحسوب طهر
يحتوشه بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وبما
ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل
والكثير كالماء والعسل فيتحقق الاطهار في ساعة ومن تمسكاتهم القوية ان الثلثة
اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولزمكم بطلان ذلك حيث جوزتم العدة بتمام
الطهرين وبعض الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه
بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الساعة الثالث طهرا واحدا باعتبار
ابتدائه من الدم ويجاب بان الاول يتصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثاني كمن
كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام يقال جلس جلستين ما دام زيد داخلا
بخلاف ما كان قائما فجلس ثم قام ثم جلس ولم يتم ولا يخلو عن مناقشة ولو سلم
فالمصنف قائل بجواز الاقل او الاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سواء ان سواء
لا يجوز ويحقق ذلك انه يجعل ذلك البعض بمنزلة الكل فيصح ان المجموع ثلثة
او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط او
دد فيه في شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش بدمين ادل
على استبراء الرحم من الحيض وهو ظاهر الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش للدمين
فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه قوله فانه يقول تمسك الشافعي رحمه الله في كون العدة
بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ اللام في مثله يفيد التاقيت
والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة اقم الصلوة لدلوك الشمس
ولما جاء موسى لميقاتنا يجري لاجل مسمى والتاويل مستقبلات لعدتهن كما في قولك لقيته لثلاث بقين

لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يتغاير ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل
التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من العدة وهو
المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ
ولا مشهور الاستعمال قوله فما يقول في قول الاعشى افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لا
قصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا اي من اطهار
اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما اشار الجوهري
ودفعه المصنف بانه تجاوز عن العدة ليصير كناية عن طول المدة او مراد به الوقت فقد
جاء القاري والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت
لقارئها الرياح اي لوقتها وقال آخر اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت قبيلة قروء الثريا
ان يكون لها قطر يريد وقت نوئها الذي يمطر فيها الناس حتى قال ابو عمرو انما
القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ولا خفاء في بعد الوجهين عن مقتضى
المقام وبعد اشتهار القرء بمعنى الحيض في الاعتداد بهن قبل ورود الشرع كيف وبعد
هذا الخلاف وفي انه اذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان او حيضا احتملت الآية كلا منهما كما
اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه ينكر على نفسه طول غيبته عن الحي
وذكوبه كل عام بمخاطرة الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو استفهام
لتقرير بشوبه انكار وتجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير
راجعا اليه والعزم العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة غزوة اي تورث المال والجاه
لاجل ما ضاع من اطهار النساء وبسببها فهو علة للتوريث اي لاجل صرف الاوقات
وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون
لهم عدوا وحزنا قوله يعلام انتصب يعني هب انها بمعنى الحيض لكن ما معنى تربص ثلثة
حيض وكان ينبغي ان تبين المفعول اذا جعل ثلثة قروء ظرفا قوله يتشعبون يعني
ان ذلك جائز على السعة فلا استبعاد كيف والمرجح قائم وهو كثرة الاستعمال واما الاحسن
فكان النكتة في تغليبها الايماء الى ان التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع
من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض والاول اوجه لانه المخلوق في الرحم
دون الدم ان تضع مفعول ينتظر ويطلا قها اي لاجل طلاقها او كتمت حيضها
عطف على كتمت حملها وتحوته لذلك اي لاستعجالهن الطلاق او لطلبهن الاسقاط
قوله تعظيم لفعلهن يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله تعالى لا يحل حتى
لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بمكمن قصدا الى عظم ذلك الفعل بحيث ان

عدم

موزنة بالجر على انها صفة غزوة وبالنصب حالا لانها على انها مفعول جاشم

غامت السماء ... النجوم ... فلم تكن بينهما مطر ... اي خلقت

عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله في مدة ذلك التربص يعني ان ذلك اشارة
الى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن
احق بالرجعة منهن بها ليلزم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق
بالرجعة منهن بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم
بالرجعة منهن كذلك وذلك ان تلبسهم بها ارادتها وتلبسهن اباؤها وقد يقال
ان معنى كلامه ان اباء المرأة سميت رجعة للتلبس والمشاكلة او من باب الصيف
احر من الشتاء وليس بذلك قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة وذلك ان الدرجة
هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلا يعبر بها
عن المنزلة الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج
الصبي اذا حبا لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى
الانحدار والمشي على مستو ومنه التدريج في الامر والاستدراج من الله تعالى
قوله على التفريق بان يوقع كل في طهر ثم الظاهر ان هذا مدلول المثنى الذي
قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في الحدوث وان
جاز الاجتماع في الوجود فان قيل لم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد
ان المعنى مرة بعد مرة واثنا لا ينافي الترتب والاجتماع اذ لا يراد لا يجتمعن ولكن
لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي وليت شعري
اذا لم يكن في الآية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله
لبيك وسعديك اي الباب بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزوائد ومعنى
لب بالمكان اقام به وحنانيك اي رحمة بعد رحمة وهذاذيك اي قطعا بسرعة
بعد قطع ودواليك اي مداولة بعد مداولة من تداولته الايدي اخذته هذه فهذه
قوله بعد ان علمهم اشارة الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او
التسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها بمعنى انها للترتيب على التعلم
كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه الطلاق
الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن
يعني ان الطلاق المعقب للرجعة ثنتان فالمثنى على اصله والفاء على ظاهرها قوله
انما السنة قيل هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس
بسنة واما انه بدعة فلا لثبوت الواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض

لا نفيد كون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر وذلك انه امر باستقبال الطهر فلو كان معنى
ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض **قوله** لا بأس بأن يسأل الثلث يعني انه ليس بحرام وطلاق
بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يجوز للنبي عليه السلام تقرير المعصية سيما
بحضر من المسترشدين **قوله** جميلة بنت عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله لا انا
ولا ثابت اصله لا اجمع انا وثابت مخلوق الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام ان نقضي
له اخاف ان نقضي الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشير وهو الزوج وليس
بذاك **قوله** لانهم الذين يأمرون هذا القدر كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن
مسبوقا بالترافع فعلى لا يبعد ان يكون الخطاب بما لا يقصد به مخاطب دون مخاطب
كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام وينصرف الى كل منهم ما يليق به
من الاحكام **قوله** من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدُقة بضم الدال وصُدْقة
بضم الصاد وسكون الدال وصَداق وصِداق بالفتح والكسر **قوله** بترك اقامة تفسير ان لا
يقيما بترك الاقامة ثم تعليله بما يحدث من النشوز اشعار بان عدم الاقامة الا باحسان
منه ولا للنشوز منها لا يوجب حل الاخذ **قوله** من بذل ما او تبت اشعار بان عدم الجناح
لا ينحصر في اخذ بعض ما او تيت كما يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان
يخافا فانه حينئذ يحل ان ياخذوا شيئا مما اتيتموهن ولهذا لم يقتصر على الاستثناء
بل ضم اليه فان خفتم الى آخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا
قال وهو جائز في الحكم **قوله** اقمر يعني انهن من صفات الاحيان اي ليلة
اقمر يعني من تلك الليالي الثلاث يعني تمام لها كلها قال المصنف هذا مبني على
قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان قيمتهما اربعون
الف دينار ومارية بنت ظالم بن زيد ام الملوك من
غسان جدة جبلة بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان
كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما يضرب في الشيء النفيس المرغوب ويجوز ان يكون
الكناية بالقرطين كمال المال مما اشتهر في العرف من قولهم اخذوا مال فلان حتى نزعوا
القرط من آذان نسوانه **قوله** ونحوه واسروا النجوى الذين في كون المظهر بدلا من الضمير
المرفوع البارز والا فالضمير ههنا معين والبدل اشتمال وفي اسروا مبهم والبدل
كل او بعض وبعضهن قراءة عبد الله حيث لم يسند الخوف الى الخائفة اليهما **قوله**
فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق للجنس ومرتان للتكرير والثاني الى كونه
للعهد ومرتان للتثنية ومعنى الفاء على هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع والترتيب

وهو الطلاق الرجعي المدلول عليه بقوله تعالى وبعولتهن احق بردهن

على التعليم

على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا
تحل لكن لا يخفى انه لا يبقى حينئذ لقوله من بعد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا ان
قوله واستوفى نصابه بيان وتوضيح لا تقدير وتفسير **قوله** لا بد من الاصابة لما
روي من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر الواحد الا اذا كان
مشهورا تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة
كذلك الزبير بفتح الزاء وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل انتشار
قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على
العسل التأنيث وقيل لانه اريد العسيلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من
الذهب ذهبة وفي الاساس من المستعار ذاق العسيلتان للعضوين لكونهما مظنتي
الالتذاذ **قوله** لا رجم تشديد وتغليظ ومبالغة في الزجر والمنع ولذلك قال
فيهما اي بالكلية وكذا قوله لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما **قوله** لا اجوز
الانكاح رغبة والتدلس شبه مخادعة **قوله** يعدوهم بالكسر اي غلط اما لفظا
فلان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستعمال لا ينافيه وانما تقع بعد
المحققة من المثقلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الخلق **قوله**
الى آخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى
الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب
منه ولفظ ايضا في قوله ويتسع في البلوغ ايضا مما يشعر بان اطلاق الاجل
على اخر المدة وهو آخر المدة على ما ذكر الجوهري وحملها على ما نقل الازهري
عن الليث بطريق الاتساع فالمراد به المسافة او ذو الغاية مطلقا على ما يعم المكان
والزمان بطريق الحذف او التوسع لا حقيقة لكن حقيقة لاختصاصها بالزمان وقال
اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده اي اجله في مدته وقد
ذكر في موضع آخر ان اطلاق الامد على الجمع تجوز **قوله** ويقال قد وصلت يعني ان
هذا الاتساع جار في كل ما هو في معنى البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار
ما يؤول او استعارة تشبيها للمقارب الوقوع بالواقع في النداء القوة المحضة والقرب
من حصول الاثر **قوله** ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على
المدة الى آخر الكلام يعني ان المعنى ههنا رفن منتهاها لان استعمال بلوغ الاجل
في هذا المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على يتسع
في البلوغ **قوله** فاما ان يراجعها في موقع خبر مبتدأ اي فالواجب اما المراجعة

محذوف م

العدة والاستطلاق بلوغهن آخرها حيث ستقطع الاجل بل على دنوهن م

واما الغاية في قوله من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية م

واما التحلية وقوله او سرحوهن باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ
قوله اي جدوا في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك لا امر قوله والا فلا تلعبت
بالتورية جعل ترك العمل بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها فنهى عن ذلك قوله
بالاسلام وبنبوة محمد عليه افضل التحية هذا الحسن عطف اذكروا على لا تتخذوا
آيات الله هزوا والحسن عطف ما انزل عليكم على نعمة الله فيلائم النظم غاية
الملائم وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص على العام او
بمنزلة التفسير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن
والسنة لان المنزل غير الانزال قوله والحمية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا يتركوهن وان
يكون عطفا على ظلما ولا يتركوهن بيان وتفسير لتعضلوا قوله واما ان يخاطب به
الاولياء فاوجه على هذا باعتبار ما كان ومعنى ينكحن يرجعن اليهم وعلى الاول باعتبار
ما يؤول ومعنى ينكحهم يصرن زوجات نكاحهم من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج
قوله والوجه ان يكون خطابا للناس ليتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة
من انتشار ضمير الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا
وجد الى اخره فمكمل لصحة التفسير بلا تعضلوا عن لا يوجد فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا
يقتضي مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم
وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم فحمل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن
الملزوم قوله فاصطنعني اعتراض ان جعل لكن متعلقا بتعضلوا لما فيها من معنى
الفعل المتعدي وان جعلته خبرا وعاملا خبرا اخر فهو نتيجة وتفريع اي اذا كان كذلك
فاحسن الي والعقلة الكريمة ومعنى عضلن عن النكاح ان بنات افكاري لم تزوج الى
غيرك ولم تملح لهن سواك مع كثرة الراغبين فاحسن اليه وانعم باداء مهورهن قوله
وبلوغ الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد
التمكن من النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة
وهذا مع دلالة سياق الكلامين على افتراق البلوغين قوله المروة اصلها المروءة بالهمزة
من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية يريد بعض ما يستحسن في الرسوم والعادات
قوله ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تأييد لتفسير المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض
طلبهم ان يتم لها مهر المثل او يفارقها وعندهما ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي
رحمه الله فليس للمرأة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب يعني ان الكاف
في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا ضميرا او كناية عن مخاطب لكن لا بد فيه من

معنى

معنى الخطاب وههنا افراده مع كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله
خطابا للرسول فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام
وحرف الخطاب يكون لمن سمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم
او لم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع مما ذكرنا على فساد ما
قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال منكم من كان منكم وان الثاني
ادخل من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط
كذلك قوله اطهر من ادناس الآثام ينبغي ان يكون من وصف الشيء بوصف
صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به يكون من صفات العبد دون الفعل او
الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم ثم اذا كان ازكى بمعنى انما معنى ازكى
افضل واكثر خيرا وحسنا فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لعلة القائل في
تبعيده من دنس الاثام مع ما فيه من التكلف قوله يرضعن فقد صرح ههنا بانه
في معنى الامر ووجه التاكيد بناؤه على المبتدأ قوله اي ذكر الحولين وغيره ونحو ذلك
مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا لا ينافي ما ذكروا من
ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على
التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من ابعاض الاحاد
منزلا منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة احاد لكن في بعض الاحاد نوع
التسامح وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما يقال القريب من الحول حول قوله تشبيها
لان بما لتنافيهما في كون الفعل معها في تاويل المصدر ولهذا نصب بما جاء قوله
عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة اختصاص ان بالمستقبل
بخلاف ما قوله هيت اي هلم واسرع ولك بيان لمن خوطب بهذه الكلمة انه واحد
مذكر يقال هيت لك ولكما ولكم لكن فيتبين بذلك حال المهيت به يقال هيت وهوت
به اي صاح واما بحسب اللفظ فهذا الظرف يعد خبر المبتدأ محذوف اي
هذا الخطاب او الحكم لك ولذلك كما في قوله تعالى ذلك لمن خشي العنت قوله
بوقت اي بحد مصدر وقته فهو موقوت اذا بين له وقتا يعمل فيه قوله او معتدة
من نكاح وذلك في الرجعة واما في البائن فاختلاف رواية فما بال الوالدات يعني اذا
وجوب الارضاع على الاب دون الام فما بال الوالدات امرن بالارضاع او كيف امر
بقوله والوالدات يرضعن على ما مر قوله اراد الوالدات المطلقات وحينئذ

قوله الا يرى انه ذكر باسم الوالدة انما ذكر قوله على المولود له مكان الوالد لتعلم ان الوالدات انما ولدن للاب ونزّل على هذا الوصف المناسب ايجاب النفقة والكسوة وهن لم تزد هذا ولو ان الولادة للاب ذكر باسم الوالد لقوله واخشوا يوما سلوان

فايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك فلو لم يرضعهم الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لهن قوله وله في محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الولد لانه غير مقصود وانما المقصود ان رزقهن على من وقعت الولادة له قوله وللابناء آباء في حيزانما فالمعنى انهم الا الاباء دون الامهات فرواة للاباء ابناء لاستنقم فضلا ان يكون اولى ومعنى قول انشد للمامون انشد لاجله وفي حقه لما روى انه عاب هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل ابن امة واسحاق ابن حرة فاخرج الله تعالى من صلب اسماعيل خير ولد آدم فانشد الشاعر قوله لاتزرين يعني من ان تكون لك ام من الروم او سوداء دعجاء فانما امهات البيت اوعية سله سواد الحدقة وشدة بياضها وفي التصريح باسم الاب لطف لايخفى قوله لا تكلف بالنون ولا تحال يقراء نفسا بالنصب قوله على النهي يعني في قراءتي الفتح والكسر في اصل حركة الساكن وهواي لايضار سواء كان بالفتح او بالكسر يحتمل لبناء الفاعل بان تكون الراء الاولى في الاصل مكسورة ولبناء المفعول بان تكون مفتوحة قوله على نية الوقف بان تكون الاسكان للوقف فتغتفر التقاء الساكنين بخلاف الجزم قوله ويجوز ان تكون تضار بمعنى تضر لما كان يضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في بولده للسببية ويجوز ان يكون بمعنى تضر لتكون الباء صلة والمجرور في موقع المفعول به قوله لا تهب المراة هذا ظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر والولد في موقع المفعول واما على الوجه الوجه المختار فيمكن تمشيته بان اضرار الزوجة بالزوج او بالعكس بسبب الولد يعود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث عطف يعني ان جملة على الوارث مثل ذلك عطف على جملة على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي على العموم او بقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والآخر انثى او بقيد ان يكون احدا من اصوله من الآباء والامهات والاجداد والجدات او بقيد ان يكون من عصبته واما جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيح اللغة فقلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به قوله بعد التحديد اي تعيين الحولين بحيث لا يزاد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن اراد ان يتم على ما ذكره قتادة وحينئذ يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز بحاله وغايته ان يقال القصد الى الاعلام بان اللام دخلا في ذلك قوله وانما اعتبر تراضيهما

المقصود عليه

المقصود عليه بمحل مقدر تفصيله قوله اما الاب الى آخره اي انما اعتبر تراضيهما لما اذكر اما اعتبار الاب فلا كلام فيه اي فلولايته وقوة نظره واما اعتبار الام فلعرط شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله وقرئ فان ارادا اي المولود له قوله استرضع منقول قاعدة التعريف اخذا استفعل وسائر ابواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان ترضع الام الصبي من ارضعت الصبي الام او الثدي فلذا جعله منقولا من ارضع لا من رضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جائز ههنا عند الواجب قلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم وما ذكره من الاستغناء انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضع قوله ما اردتم ايتاءه لان ما تحقق ايتاءه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ينتفي الجناح ولا ينتفي الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعاء الى الاولى ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطي المرضع او ارشاد الى ما هو اصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطاؤه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم لكون ذلك كناية عن انه ينبغي ان يكون اهنأ ما يكون واطيبه واوفق حالها بحيث تفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي فقوله ما اعطيتموهن اي اردتم اعطاءه اياهن فان قلت قد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على اولويته نظرا الى امر الدين او الدنيا لا توقفه عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اسلوب الكلام قلت وجهه شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في شرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة متعلق بسلمتم بالوجه المعروف الطريق المألوف فيما بين الناس لا لكن طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروءة قوله والذين يتوفون مبتدأ خبره قوله يتربصن ولا عائد فيه فقدر حذف الذي يرجع الضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه وكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد ولي في مثل هذا المقام كلام هو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربصن الازواج اللاتي تركوهن ويسمى لهذا زيادة بيان في موضع آخر قوله تناقضه هذه القراءة لان الحكاية يدل على عدم صحة اطلاق المتوفى على الميت لان معناه قابض الحوت والقراءة تدل على

المراد الصبي لا على طلب ان ترضع الصبي الام من رضع م

كما توهم خلاف قراءة ما اوتيتم قوله وليس التسليم بجواب سؤال وسكوت الانظام م

اى اذا سلمتم م

المضاف م

تدل على صحته بناء على ان معناه المسنوفى لمدة عمره بحث لم يبق له شئ موزر متى الموه
ووحه الوفنون ما ذكر في المفتاح وقد يشبه تخطئه السائل الى على كرم الله وجهه وهو
ان السائل لم يكن ممن يعرف وجهه ذلك فلم يصلح للخطاب قوله ذهابا الى
الليالى لان الشهور غررها بالليالى نظرا الى الهلال فيكون الايام تبعا وحكى الفراء
صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا
باب المؤنث الذى استعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله وقوله تعالى
ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام على المذكر
لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التى نعلم انه لا اعتبار معها لليالى حتى
يخرج عن باب التغليب وان كان من تغليب المؤنث بناء على ابن الخفة وكون
وكون المؤنث اجدر بالاعتبار نظرا الى كون غرة الشهر عندهم اعنى الهلال
فيه تردد وقوله صمت عشرا الابد ل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله
فاذا بلغن اجلهن فسره بانقضاء العدة لان حقيقته بلوغ اخر المدة قوله والمعنى
انهن يشير الى بيان الفائدة في هذا الكلام لان ظاهره انه لا جناح عليكم في افعالهن
التى لا ينكرها الشرع وانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل الجناح لهم في افعالهن
المنكرة ايضا يعني ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وان
لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن غرضى ان اتزوج عطف على جملة انك لجميلة
وعدل عن او الى الواو لئلا يتوهم عطفه على جملة مثل صالح وما فيه وكل من المذكورات
مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم وضمير هما ان يقول للتعريض لا لما
عرضتم به ولا يصح منصوب معطوف على ان تقول وبالرفع ابتدا الكلام وتدمى
في الاسلام يروى بفتح العاق وكسرها اى تثانى او تتقدمى ويؤخذ عنك فاعله ضمير
العلم بقرينة الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موضع الفاعلية او قد فعلت يروى
بكسر التاء خطابا لها وانكارا عليها تخطئة للامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد
فعل الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ام
سلمة فاذا كان اكثر من هذا واظهر ولم يكن تلك المقالة خطبة قوله الكناية ليس
القصد الى تعريفهما حتى يعترض بان ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع شامل للمجاز
بل الى تمييز احدهما عن الآخر وحاصله ان الكناية ان تذكر معنى مقصود الملفظ لم
يوضع له لكن استعمل الموضوع له لا على وجه القصد اليه بل ليستعمل منه الى الشئ المقصود
فطويل النجاد مستعمل في معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل ليستعمل منه الى

هاتان الآيتان اخبار عن يوم القيمة

اروح بتسليم عليك واغتدى وحسبك بالتسليم منى تقاضيا

منه الى طول القامة فخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز ويقيد عدم القصد الصريح
من الحقيقة والتعريض ان تذكر شيئا مقصودا في الجملة بلفظه الحقيقي او المجازى
او الكنائى لتدل بذلك الشئ على شئ آخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجئ للتسليم
بلفظه ليدل على التقاضى وطلب العطاء فالتسليم مقصود وطلب العطاء عرض
وقد امَيلَ له الكلام من غرض اى جانب فيكون المعنى المذكور اولا مقصودا امتاز
عن الكنايات التى ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية فمثل جئتك
لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل قولك في عرض
من يؤذيك وليس المخاطب به آذيتنى فستعرف تعريض بتهديد المؤذى ولا كناية
ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكى التلويح اسما
للكناية البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا قوله لا
محالة مستفاد من التبيين قوله او تابدا اى توحشن وابعدن عنها والالف بدل
من النون الخفيفة ثم عبر به يستذكرونهن اى بالسر الذى هو كناية عن الوطى عن النكاح
بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطى كما فعل بالنكاح
اى كما عبر بالنكاح الذى هو حقيقة في الوطى عن النكاح الذى هو العقد اطلاقا
لاسم المسبب على السبب والحاصل انه جعل كناية الوطى وهو لفظ السر مجازا عن
العقد كما جعل صريح الوطى وهو لفظ النكاح مجازا عنه وانما لم يجعل السر من اول الامر
مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا مجازا عن الوطى لكون اطلاقه على العقد من مجاز
المجاز بل جعله من كناية المجاز من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له
بلا تواعدوهن يعنى أن الا ان تقولوا ان اجرى على ظاهره ففي موقع المفعول
المطلق اى الا مواعدة هى قول معروف وان كان على حذف الباء ففي موقع المفعول به
بواسطة اى لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض لو جعل استثناء منقطعا
من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا فكان المعنى لا تواعدوهن الا
التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه قوله وقيل معناه
يناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح يعنى ان السر
كناية عن الجماع وقيل ابقى على كنايته من غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء
على هذا يحتمل الوجهين اى الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا فحش فيه ولو
بطريق الكنايات المشهورة مثل اللمس والغشيان وقوله وقيل لا تواعدوهن
سرا اى في السر عطف على قوله السر وقع كناية عن النكاح وسرا على هذا في موقع

التميز او الجار بمعنى مسارين او المصدر اى وعدا سرا او الظرف على ما ظاهر لفظ
الكتاب والمواعدة المفيدة بكنايه عما يستهجن التصريح به والاستثناء مفرع على احد
الوجهين السابقين ولا وجه للمنقطع بظهره بالتامل ومآل الوجهين الاخرين واحد
الا ان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعدة في السر قوله ومعناه
لا تعزموا اى لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهى عن العزم ليكون ابلغ في منع
الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة
وقيل معناه لا تقطعوا عقدها بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهى
عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والا فالعزم بمعنى
القصد ايضا بمعنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون
العزم بمعنى القطع بالحديث الوارد بروايتين احديهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ
التبيت وهو القطع ولا يخفى ان ليس معنى بيت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد
عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذى هو الفك لحملنا كلام هذا القائل على معنى لا
يقطعوا عقده نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث تعقدون عليها عقدا اخر ولم
يحتج الى تقدير المضاف قوله يعني ما كتب فسر الكتاب بالعدة المفروضة فمعنى بلوغها الاجل
انقضاؤها كالانسان يبلغ اخر مدته المقدرة قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او
ينصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف
بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس او وبالجملة فايجاب المهر منتف
مدة عدم الجامعة الا ان تسموا المهر فح يجب فيصح معنى الاستثناء او الغاية
والى هذا اشار بقوله وذلك اى اخراج فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له
ان للمطلقة غير المدخولة نصف المسمى ان سمى المهر والا فلا مهر لان مهر المثل
لا ينتصف فان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن
المسيس ولا فرض المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي يفيد العموم اجيب
بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اى او لم تفرضوا فيفيد ان عدم شرط عدم
وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين اعنى نفي كل وليس كذلك وفيه نظر
لان محل الوهم هو اللفظ وسواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو بحاله وكما لا وهم في تقدير
كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان
عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفاء حتى ذهب اليه نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا
الى تاويلات وقد امكن هاهنا وجه شائع لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان مساق

قوله يعني ان ايجاب المهر بيان للتبعة في قوله لا تبعة عليكم اى لا جناح عليكم ٢

قيل ان او في سياق النفي للاحد لا للكل وفي هذا ايضا عموم او في سياق النفي ٢

وهو مكثر مع الا ان او الى ان على الزمخشري

قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب
بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المس الا ان توجد او الى توجد
تسمية المهر اى فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف ما
لو قيل لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فالمناسب ح ان يقال وان وجد هذا فالحكم كذا
او ذاك فكذا قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو في موقع الجزاء
اى اذا طلقتم بدون المس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن يعنى ان الحكم هذا
وذاك فلا يضر عطف على الانشاء على الاخبار قوله اثبات للجناح المنفي ثم يعني كونه
ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اى يثبت لها دائما من
نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اقل وكسر الفاء للترتيب على مجرد الا ان يكون
مهر مثلها اقل بل على مجموع قوله المتعة كذا الا ان يكون قوله الموسع من اوسع الرجل
اتسع حاله وصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذى يخص
يعني ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر تنبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص
سوى ان تطيقه والا فنسبة المقادير الى الكل على السواء قوله الا هذه اى لغير المدخولة
التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله وللمطلقات متاع يدل على العموم كما يجيء قوله
او حقا ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في موقع الصفة على ان يكون
يعني واجبا او يعني المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه
مصدر فعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى
المستقبل الا بتاويل ولو في الصلة التي قالوا انها فعل في صورة الاسم قوله وهو مذهب
الشافعي رحمه الله في قوله القديم في الصغيرة قوله فيها نظر لان معنى العفو اسقاط شيء
وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو فضل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المراة
فان قلت هب انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى وحكمه ترك الواجب
وهاهنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما في ان ليس معهما اعطاء النصف اى
يعطى الزوج نصف المفروض الا ان تعفو المراة فلا شيء او يكمل الزوج فلا نصف
بقي الكلام في ان الاستثناء متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم حكايته
الاولى ان او يعفو اشارة الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان الفضل في ولا تنسوا
الفضل دال عليه ثمرة الرجل تكلف واستقصى في الامر وتعمق بلغ اقصاه اى لا تنسوا ان
لا تتفشوا ان تنقصوا مما وجب شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفو
بالياء اى الذى بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحريك الساكن قوله

تشبيه المستكن في يعفو ٢

في ولا تنسوا الفضل ٢

وان الا المهر عند الزوج بطريق التعجيل ٢

ان ٢

اى ان وجد المسيس دون الفرض فالحكم وجوب مهر المثل

لانه في مقابلة قوله لا جناح عليكم الاية ومن حكم المقابلة ان المنفي احد المتقابلين

فالمختار علما ما موا كذا

المراد ٢

يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي
عليه السلام والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه
السلام شغلته خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق
والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام وما روى عن حفصة
وعائشة رضي الله عنهما يكون من القراآت الشاذة فيصلح تأييدا للروايات فيصير
بمنع القاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر
والعصر وهذه اعني المغرب ثلث متوسطة بينهما بحسب العدد وايضا لا يقصر عن
الثلث بخلاف الفجر فانها اثنان والظهر والعصر فانهما يجعلان ثنتين فيكون
المغرب افضل قوله في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا وان المراد
به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة من كون هذا نهيا عن التكلم في الصلوة يظهر
غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله
يسع له ان يكون بجميع الاعضاء وما روى آخرا زيادة تفصيل لذلك قوله فصلوا
راجلين المقدر بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا وركبانا قوله ما لم يكن الوقوف
ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسابقة لا قيدا زائدا قوله كما
علمكم ما كافة والذكر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول
صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلوة الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما
احسن اليكم وانعم عليكم بتعليم مقابلة ذلك واداء لحقه وكيف يصلون ظاهر
عطف على من الشرائع لكنه بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان
يقدر وبتعليمكم او وبما علمكم على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما
في المذكور قوله يقدره مبتدأ خبره ووصية وهذا شروع في تفسير قوله والذين
يتوفون الآية وفيمن قرأ بالنصب عطف على فيمن قرأ وصية بالرفع ولا يخفى
انه لا يدخل قاعدة انما انتصر الى الربط اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي فالتشبيه في
مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بجر قوله وقراءة ابي وروى فمتاع لتضمن
المبتدأ معنى الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية مكان بوصية
او متاع مبتدأ محذوف الصفة ولازواجهم خبره اي وصية منهم كائنة لازواجهم وصية
لم يبعد قوله ومتاعا في قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف الجار اي بتمتيع ان
كانت وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم واما ان نصبت بيوصون فالعمل للفعل
لان الحذف غير لازم وانما الخلاف في اللازم ولما لم يكن متاع في قراءة ابي الا مرفوعا

كان عالما

كان بالملامة متاعا لانه ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان
قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالحمد مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا
للحمد في موقع المفعول كما يقول حمدا له فجاز لذلك وكذا كل مصدر جعل متعلقه خبرا عنه مثل
الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار قياما الى ساعة وهو كثير غير اخراج مصدر
موكد وقيل ان الوصية بان يمتعن حولا تدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا
له كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن الحمل بهذا القول غير ما تقول يشعر بانه من التأكيد
لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما تقول الحاجات وان يكون وفاقه
فغير ما تقول دفع لكونه على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اي اقول قولا الى ما غير ما تقول
والعامل فيه اقول واما ان يكون العامل نفي الفعل ومضمون المصدر هو المأخوذ
من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى الخروج انتفاء خروج فلم يتعهد فالوجه ان الوصية
بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا منفيا
مثل لا يخرجن قوله او بدل من متاعا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي متاع غير
اخراج قوله يعني بيان لمقصود الآية على جميع الوجوه من الاعراب في قوله فلان يخرجوا
دفع لما يتوهم من ان في الكلام اثبات الوصية بعد الوفات بمعنى ان الذين يتوفون على
المشارفة او المراد بالوصية قبل الموت فسر المتاع اي التمتيع بالانفاق عليهن اما على تقدير
الحال فظاهر واما على تقدير التأكيد والبدل فلان عدم الاخراج بلا نفقة يكون تضييعا لا
قوله وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن بحيث لا يجوز لهن الخروج
حولا كاملا في بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الآية بقوله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجب اربعة
اشهر وعشر بنص جديد وقيل بل نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وثبت الباقي بالنص
الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل فيشكل هذا بما يقال ان هذا
الترتيب كان ثابتا في اللوح وفي السماء الدنيا قبل التنزيل فيلزم نسخ المتأخر بالمتقدم
والجواب ان المتأخر في ذلك الترتيب ايضا لا يلزم ان يكون متأخرا في الورود واما نسخ
النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قولنا فلهن الثمن مما ترك ان لهن ذلك لا غير واختلفوا
في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لضرورة ملكه للوارث وقيل نعم لقوله عليه السلام
امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن
ملكا لها قوله فيما فعلن كان ينبغي ان يفسر قوله فان خرجن انه الخروج من العدة
بانقضاء الحول ام الخروج من البيت من غير اخراج الورثة قوله كيف نسخت الآية

الا النفقة والسكنى سنة وكانت عدة الوفاة
ايضا على حسب وجوب
النفقة والسكنى ثم
نسخت
تلوان

المسدة حفا البواسل ان تذكر عقبت قوله ثم سحب المدة الا انه آخره الى الفراغ من تفسير
تمام الآية قوله ٤ المطلقات يا محاب المتعة بعني بالنظر الى ظاهر اللفظ وان
كان مخالفا لما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه
وجعل المتع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة
والمجاز اذ ليس ههنا صيغة امر وما يقال ان اللام في المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد
بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالآية السابقة الواردة في المطلقة قبل
المسيس وفرض المهر لابتنائه على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على كون بعض
الآخر بخلافه وان تخصيص المنصوص بالمفهوم جائز قوله الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم
الافراد بما دخله النفي وسماع قصتهم منزلة رؤيتهم التي النظرية بجوزا او العلمية وهو ظاهر
وصله الرؤية بالى ان كانت بمعنى الابصار فلاعتبار معنى النظر وان كان ادركا فا
بالقلب فللتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم والاوجه عموم الخطاب دلالة على شيوع
القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الافراد برؤيتهم
وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين وتحقيقه جرى
هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم يره بحال من رآه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه
هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم
قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك قوله مر عليهم في الصحاح مر عليه وبه اجتاز قيل
ابهم نبي لواه فتلك السدة فان بها بيانا لهم من الخانين وفي الشدق والاصابع حالة يفعلها
المتعجب وقد يقال لوى شدقيه اذا تفاعج قوله وهم الوف جمع كثرة مع السكر فدلال
على الكثرة قوله ومن بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله واما جيء ... اي
بمعنى اماتهم كما بنا على عبارة قال لهم موتوا للدلالة على ان موتهم كان شبيها بامتثال
امر واحد من آمر مطاع لا توقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت
الجماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله وان
الموت اي ودلالة على ان الموت كائن لا محالة فاولى ان يترتب عليه لذكر في
الدنيا ومرتبة في الآخرة قوله وكذا بشركم يعني ان الناس على العموم وفي الوجه
الثاني الذين اماتهم الله ثم احياهم قوله المتخلفون المانعون من اهل الجهاد
فلان من وراء الجزاد اي بسوقه حيث شاء ومتى شاء قوله اقراض الله مثل
لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين ليقضي ويطلب بدله
وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس ذلك المال المعطى فلذا

فسره
بالمجاهدة

فسره بالمجاهدة التي هي صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به
اي من ذا الذي يجاهد في سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض
على النفقة والاقراض على الانفاق سيما وقد نزلت الآية في ابي الدحداح حين تصدق
بحديقة له لكنه حسن الحمل على الجهاد لكن ما قبله وما بعده حديث الجهاد لكون ما قبله وما
بعده حديث الجهاد والقتال قوله وعن السدي كثرة بالنصب مصدر كثر وفي
الرفع تكلف قوله يوسع على عباده تفسير لبسط ويقتر لقبض ولا وجه لعكس الترتيب
سوى التنبيه على انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال
القدرة والاقرب ان يراد ما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق
والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه ينعم في الدنيا والآخرة قوله هل الامر كما
اتوقعه صرح في ان الاستفهام عن المتوقع على ما صرح به في قوله فادخل هل مستفهما
عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبت للتوقع وان كان الشائع
من التقرير هو الحمل على الاقرار فان قيل القياس ان يكون الاستفهام عما
دخله حرف الاستفهام وهو ههنا التوقع والظن اعني المضمون لا مضمون خبره الذي
هو الا تقاتلوا فكان ينبغي ان يجعل الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون
ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الجملة لا الى توقع المستفهم المخصوص ليندفع بانه لا معنى
لاستفهام الرجل عن توقعه فيتعين الصرف الى المتوقع قلنا لا خفاء في ان مدلول
اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير
فانه مقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كانت العقود
من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما في الالفاظ المقارنة عائدة اليه حتى كانه حاول
اثبات تركهم المقاتلة فقيده بكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما
عنه للتقرير بل اذا تحققت فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال قيد له لا في التوقع
قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال ما لنا نفعل كذا
ولا نفعل على ان الجملة حال وقد اتى ههنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال
حمله على حذف حرف الجر ليتعلق بالظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا الى ان نترك
القتال او اي غرض لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي
في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه والمرجع اليه قوله وقد اخرجنا
حال عامله لا نقاتل او الظرف اعني لنا قوله فاسروا اي قوم جالوت من ابناء ملوك
بني اسرائيل اربعمائة واربعين بعد ما ظهروا عليهم وسبوا ذراريهم قوله لما وصفه

بجاهد جسمه او يسوق نفقته في سبيل الله

توسع على عباده

ان يكون

فاسروا

يعني ان مُوافقة للطول في الحروف الاصول وسوطاهر وفى اصل المعنى وهو ما وصف به
من البسطة في الجسم لقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا
ان فيه مانعا هو امتناع صرفه وبمجرد المقتضي بدون انتفاء المانع لا يكفي وانما كان مانعا
لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا انه
متاول وهو انه اسم عجمي وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا
الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله انى كيف ومن اين
يعني ان كلا من معنييه يستقيم ههنا قوله والمعنى كيف يملك يشير الى ان ذا الحال الضمير
في له لما ان المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه سابقا بالسبب فكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا بمعنى
مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحالين في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقة
يعني عدم استحقاقه التملك وقوله وانه فقير عطف على وجود وانما لم يجعل الواو الثانية
ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثانيا جمعا قوله
هو الذي اختاره عليكم يشير بناء الفعل على المبتدا للجمع ودخول ان ليس بمانع
قوله وذلك اى كون المصلحين اتبع الجسم العظيم الجنة الجهاد ان يكون الرجل
ذا جسم ومنظر يكثر في العيون والانجب افضل المقول من قولهم رجلا مهيبا ذو
هيبة تهابه الناس قوله كان يمد يعني ان القائم لم يكن ينال راسه الا باليد
قوله اى الملك له هو معنى الاضافة ومن يستصلحه مبني على انه لا اشاء الا الاصلح
يوسع على من ليس له سعة لان هذا معنى سعة العطاء وقيل من الاتيان وهو عطف
على خبر كان اعني فيه فالضمير للصور والزفيف الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة
والرضاض الفتات من رضه كسره وفرقه وكان رفعه الله يعني التابوت بعد الكفار
اى اخذوه من بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لقلة نحو سليس اى ما فاؤه ولامه
من جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل معنى فعلوتا من تاب واما تابوه بالهاء
فاعول لعدم فعلوة بان يكون من التوب والهاء زائدة الا ان يجعل الهاء بدلا من التاء
فيكون فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا
يوجد في الاوزان قوله بعدهما اى بعد موسى وهارون عمران بن قاهث بالقاف
والثاء المثلثة نسبة الى الجد لانه ابن يصهر بن قاهث فكان اولاد يعقوب الهما
اى قرابتهما تتابع قوله فصل لا كلام في استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم
ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى

ميره وفصل فصولا بمعنى الفصل

بمعنى انفصل لتعين مثل وقف وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا
اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا فقوله وقيل عطف على صار اى حتى صار فى
حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج
خروجا وقد توهم بعطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ حارة الصيف اى
شدة حره وقائظ يومنا اشتد حره في الاساس بنى على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان
يبني على اهله خباء وقالوا بنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله
وهو خطاء قوله فمن ابتداء شربه جرى فيه على حقيقة من الابتداء اذ لا وجه للعدول الى
المجاز بخلاف مسئلة من حلف لا يشرب من هذا النهر اذا اشتهر في العرف فلان يشرب من
الفرات اى من مائه فذهب ابو حنيفة الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير الكرع وهما الى العرف
يقال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشربه بكفيه او باناء
قوله ومن لم يذقه لما استعمل لم يطعمه في مقابله شرب منه واوقعه على الماء مع ان الطعم شائع
في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت
لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ الماء العذب وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد
وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وما
ذقت النوم في عيني يوما قوله بل هو اشد منه اى مما ابتلوا به اهل ايلة لمنعهم عن الشرب
احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله مما استثنى لا خفاء في ان من
اغترف غرفة ليس ممن شرب منه في الكرع ولا ممن لم يذقه بل قسم مقابل لهما محتاج الى ان
يبين حكمه والحكم في احد القسمين المقابلين له هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الآخر
عدم المنع بل الاتصال والاختيار وما استثنى المغترف وليس استثناء متصلا لعدم
الدخول فتوجه السؤال انه اى من الجملتين استثنى الاستثناء المنقطع ليثبت حكم المخالف
لها ان من الجملة الثانية التي هي اقرب ليكون الحكم في المغترف انه ليس مني فيكون الاستثناء
لزيادة المنع ام من الاولى ليكون الحكم انه اختيار مني بوجه فيكون الاستثناء للرخصة في
الاغتراف فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى
على ما هو مقتضى النظر الصائب اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني وذلك انه ورد
في معرض بيان مخالفة الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين
دون المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اى معنى
الاستثناء الرخصة في اغتراف غرفة باليد من غير كروع في الماء وشرب بالفم والدليل
على ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا زيادة المنع على ما هو مقتضى الاستثناء

اذا كان للفظ معنى مستعمل ومجاز متعارف فعند ابي حنيفة العمل بالحقيقة المستعملة اولى وعندهما العمل بعموم المجاز اولى والمصنف ... على مذهب ابي حنيفة رحمه الله

لانه كلام صحيح اراد ان معا لعدم عموم المشترك تهلوان

اعلم ان قوله ان الله اصطفاه عليكم رد لاعتراضهم بانه لا اعتراض على حكم الله وقوله وزاده بسطة في العلم والجسم معارضة ثانية ... تهلوان

من الجملة الثانية قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية فى حكم المتاخرة يعنى ليس للاستثناء فى الحقيقة وافعا بعدها ليرجح كونه استثناء منها بل سابقا عليها لانها انما فدمت لمجرد العناية لان بيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من الاخذ بالرخصة كما قدم ابن الصابئون على خبر ان كذلك فكان فى الحقيقة بعد مضى الخبر مجاز عطفه على محل اسم ان او كونه مبتداء محذوف الخبر عطفا للجملة على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت ادخاله للاعتراض الى اعتبار التاخر قلت لكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من ميلهم مع المعنى والا فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب ذكر المستثنى منه كما فى قول الفرزدق الىك امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا فى موقع المفعول به مثلا الى انه من جهة المعنى فى موقع الفاعل لان معنى لم يدع اى لم يترك فى معنى لم يبق اذ ليس ههنا فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اى مستاصل من الاسحات وهى لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذى يبقى منه بقية وقد يقال المجلف هو الذى ذهب ماله والمعنى وجهتنا اليك طرق فى الجبال من بعد فهامه متعسفة لا علم لها واصابة سنة وقحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روى البيت فى سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثانى وهى الرواية فى كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه بل المقدر الا مسحتا او شيأ هو مجلف بحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق فى الجبل ومن الغريب قيل انه جمع شعبة وهى غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعى الهوجل الارض تاخذ مرة هكذا ومرة هكذا والمتعسف الاخذ فى غير الطريق وعض زمان بالاضافة عطف على شعوب بالجوار وقوله ميلهم مع المعنى اى لتوا معه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان يقال الميل الى المعنى لكن الشايع فى مثل هذا المقام الميل مع المعنى وقوله كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه اشارة الى ان لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ فشربوا قوله وايقنوا اشارة الى ان يظنون ليس فى معنى يعتقدون اعتقادا راجحا بحيث يقابل العلم يعنى ان الذين امنوا من موضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا واخلص

اعتقادا وبصيرة فان المؤمنين وان تساووا فى اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا فى قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل فى ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين انخزلوا وشربوا منه والذين يظنون هم من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين امنوا قوله وزوجه اى داود طالوت بنت جالوت وروى انه اى طالوت حسد داود على الزوجة قوله يدفع بعض الناس للجنس والبعضان على ابهامهما او المدفوع بهم الكفار والمدفوع بهم المسلمون وفساد الارض اما فساد الكفار فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يفضى الى خرابها واما هلاك اهلها بالكلية بسبب عموم الكفر وقد يتوهم ان فى الوجهين الاخرين اللام فى الناس للعهد اشارة الى فريقى المسلمين والكفار قوله يعنى القصص اشير بذلك جريا على قصة القرب والمناسبة وقد يحمل اشارة الى جميع ما سبق من اول السورة قوله ولما اوجب ذلك اى التفضيل من تفاضلهم يعنى ان الموجب للتفضيل هو ما فهم من الحسنات على تفاوتها لا مجرد المشيئة والعناية على ما هو راى اهل السنة قوله كليم الله بمعنى مكالمه كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم ومو كثير قوله لانه سوى المفضل عليهم هذا هو المختار فى افضلية الانبياء على ما استقر عليه راى العلماء وفى التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره فى هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذى يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا يخفى لعل هذا تواضع منه وتعظيم لعيسى عليه السلام وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم برفعة مكانه قوله وهذا دليل بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعى من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب فى الشيء من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من ابتناء الآيات انما هو بيان للتفضيل لا لموجبات له قوله مشيئة قسر والجاء لم اصلان فاسدان لا يستقيم معهما معظم ما وقع فى التنزيل من نسبة المشيئة الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصى وقد وقع ما لم يشاء ككفر الكافر ومعصية الفاسق فعلى هذا لا يستقيم انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع ترك لانه لم يشاء ترك الاقتتال والاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثانى لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال غير قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشيئة بمعنى مشيئة القسر ليصح انه لو شاء لوقع وانه لم يشاء عدم الاقتتال مشيئة قسر وان شاء مشيئة تفويض الى اختيارهم ولما لم يكن كل ما اراده الله واقعا كما ذكرنا لم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه بالخذلان

الجزء الثالث
تلك الرسل

وفي نسخة الصدر النعاس فرنقت
في عينه سنة وليس بنائم

فان قلت الاستدراك بعد استعمال كلمة لو على قاعدة العربية ان يذكر انتفاء الشرط

المفضي الى فعل القتال والعصيان البالغة عنها ومن كان له شبهة من الانصاف فهم من هذه الاية ان الكل بمشيئة الله تعالى ليثبت انتفاء الجزاء اى لكن لم يشاء عدم اقتتالهم فاقتتلوا او على قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اى لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشاء عدم الاقتتال بل ثبوته فاوجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد فلت معناه لكنه لم يشاء عدم الاقتتال بل ثبوته ثبت لانه يثبت ما يريده ايا ما كان قوله في حط الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل وطريقة الاعتزال والكلام عليه مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل عطف على التعليل يعني عبر عن تارك الصلوة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او تعبيرا بالملزوم عن اللازم حيث جعل ترك الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على الاول استعارة تبعية او مجاز مشارفة على الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري واما بحسب اللغة فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه الا قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على الباري سواء جعل الحيوة صفة وجودية زائدة او لا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه يشتق عن الاشتقاق ولا يصدق على غير الباري تعالى ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن فهو وسنان اقصدت اصابه من رماه فاقصده اى قتله مكانه ورنق النعاس اى خالط عينه من رنق الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم المصحف وسنان صفة اجوز في البيت السابق وسود كانها بين النساء اعارها عينيه من جاذر جاسم وفي تقديم السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء قوله وهو اى لا تأخذه سنة ولا نوم بهذا المعنى تاكيد للحي القيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما بان الله تعالى لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لان فيهم العقلاء

قوله تاكيد الا ان معناه لا يغفل عن تدبير الخلق كما يقال لمن ضيع امرا او جهله انك نائم م ع سلوان

تحادا يديهم وخلفهم بضمير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه ح لا ينبسط قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسره آخرا بانه يعلم احوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب فكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة قيل ان المعنى على الوجه الاول انه مالك للكل ومتصرف في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تأخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله وربما شفعوا نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله ولا يحيطون بشيء من علمه تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف او حالا لان من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير المجرور له لانه في موقع الحال اى الا ملتبسا باذن الله قوله لم يضق هو معنى وسع وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة المحسوس وبرز الغائب عن الحس في صورة الشاهد حقيقة فمثل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والارض في اطلاق لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق قوله الا ترى يعني ان صدر الاية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته قوله تسمية بمكانه لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بمعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسي حسي حقيقي موجود دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش آوارادبا لرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما بين مرجع الضمير مع قربه اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية قوله فالاولى لا خفاء في ان الثانية لما في السموات وما في الارض والثالثة من ذي الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم الا بما شاء والخامسة وسع كرسيه واما الكلام في الاول فقيل لا تأخذه سنة لانه في الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ولا نوم اذ قد سبق ان لا تأخذه تاكيد للقيوم بمعنى كونها بيانا للقيام بتدبير الخلق ان القصد والعرض منها ذلك وليس المعنى لها وقعت بيانا لجملة لم تعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولان السؤال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتب بلا عطف فالاولى لا بد ان

يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل مبنية على جملة واحدة سانا لامر فيها لا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمرتب عليه جملة الله لا اله الا هو الحي القيوم واولى الجمل المرتبة لا تاخذه وان جعلنا خبر مبتداء محذوف فالاولى الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه قوله ونعلقه بالمعلومات بان لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا لعلمه كما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله او لجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله الا اهجر تهاف الاساس هجرة واهاجرة واهجرة بمعنى قوله لم يمنعه يعني لم يبق من شرايط دخوله الجنة الا الموت فكان الموت منع ويقول لا بد من حضوري اولا لدخل الجنة قوله علم اهل العدل الظاهر انه اراد كلامهم خاصة واعلام اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان آية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والا ظاهر على التوحيد والاحتياج اليه وبعض التنزيهات قوله فان العرانين الفاء من لفظ الكتاب والسنة ان العرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا عرنين الشيء اوله وعرانين القول سادتهم وعرنين الانف تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم قوله بالشيطان الطاغوت مقلوب من طغا اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت قال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال قد يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم قوله وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان والتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون تقطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وكثيرا ما يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع آخر قوله وقيل عطف على قوله اي لم يجر الله امر الايمان على الاجبار يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه نهي منسوخ او مخصوص قوله اي ارادوا ان يؤمنوا لان من آمن حقيقة فهو مخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا لانهم محمول على العزم والتصميم لا بد ان يحمل امامهم الذي يخرجونهم منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي صمموا على الارتداد ثم ذكر وجها آخر يكون امنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان آتاه الله الملك بحذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والسببية اما حقيقة ان اتاه

فان قلت فما تقول في الجهاد اليس اكراها من الله

اي وقد يكون الطاغوت جمعا ولهذا قال بعضهم انه الشيطان وبعضهم انه الاصنام

الدين قاله في منسوخ او مخصوص باهل الكتاب وعلى الوجه الاول الاية ثابتة ليست الا انها خبر فلا حرج في النفي

الملك جبارا سببا للتكبر والعتو وهو للمحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الاتيان الحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ثم انا ما يعرض تشبيها له بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلة والسببية ويعبر بالمعلولية والغرضية والتمثيل بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون اتياه بما غلب من له سيكة من الانصاف نعلم انه لا معنى لا ثناء الملك والتسلط الا اتيا الاسباب ولو سلم فني اسماء الاسباب يتوجه السؤال ولو سلم فما من قبيح الا ويمكن ان يعتبر فيه غرض صحيح مثل الامتحان قوله نصب حاج يعني بالاستقلال او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال انا احيي واميت الا ان يحمل استئنافا فاجواب سؤال قوله وكان الاعتراض اي اعتراض ابراهيم على ما قال نمرود عنده اي جاضرا مهيأ وهو ان ما اتيته ليس باحياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها بلا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي للحماقة الى بعض ما يتلبس بها على الحقيقة اعني الجواب الذي هو من ملابسات المحب وان حاولت جعله من ملابسات الفعل فمفعول بواسطة اي احمق فيه وبسببه قوله ولكن انتقل فان قيل ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما في الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سماع المحال الاحمق الخارج عن دايرة التوجيه فان الاليق بحاله الانتقال الى دليل آخر لا يجد فيه مجال الجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمع جوابه الاحمق وقوله ليبهته اول شيء اي ياخذه بغتة ولا يخفى انه لا تاتي في طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت الذي ربما يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي ياتي بها من المشرق فلانه جرى على هذا فهو ولا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه في ذلك احد من السامعين قوله وهذا دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد تمام الحجة الاولى فلا نزاع للاتفاق على جوازا قامة الادلة الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار بان ما ذكر حجتان تقدير الاولى ان الله تعالى ان كانت منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالمبدئية والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك والملزوم حق وتقدير الثانية ان كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى آخره فكذا اللازم تم

ان نمرود لا يقدر عليه تم

ولا يخلوا عن ملاحظة للأول فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبه حيوة والظلمة
ممات والمفرد وان كان حقيقة في الواقع لكن المراد في هذا المقام المفرد بالنسبة
الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه وردا عليه ولهذا لم يتوجه للملعون ان
يمنع كون ذلك من الله لانا نعني بالاله بالحق من كان هذا فعله فلا بد للملعون من
اثبات المشاركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج اقناع بمقدمات مشهورة
مسلمة لا يعدان يحصل برهانا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية قوله معناه او رايت بسكون
الواو لانها واو العاطفة الواقعة في النظم وتقرير المقام ان كلا من لفظ الم تر و
ارايت يستعمل لقصد التعجيب الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي
صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى
انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج
الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي مر ليكون من عطف
الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر
ان عدم الاستقامة ليس بمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية لو
قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب
الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء بل لا بد في التعجب بكلمة ارايت من
اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارايت كزيد او مثل زيد وهو شايع في سائر
اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى
فذلك باب آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على
على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما
فان كلمة الاستبعاد في هذا المقام يشعر بالانكار ظاهرا وانما تكون لمجرد التعجب اذا
علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في اني يكون لي غلام واني يكون لي ولد وبمجرد الاحتمال
لا ينافي الظهور وما نقل انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما ذلك بمجرد
مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك نعم
لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمنا لكون الاثنان يتوضحا وتمثلا ومفصلا لما
سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله اراد ان يعاين
جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس
المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على
سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا ارى لتاخير التفسير

الى سوره

الى سورة الحجة واما قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل
القرية قوله بناء على الظن يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم واما على ما روي من
انه قال ذلك بعدما راى بقية من الشمس فيحتمل ان يكون او بمعنى بل او للغرض بتقليل
المدة والا فعلى تقدير ان لا يرى بقية من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى
قوله لان لامها هاء بدليل سانهت مسانهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول
يكون الهاء في لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى الثاني الهاء للسكتة وعلامة
الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنة واصلها سنوة وقيل يتسنى مقلوب
اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد في معناه الا الحماء المسنون
اي المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتت يقذفها يقرؤها سريعا ماخرة اي ما
نقص وما قطع او ما فسد من خرمت الخرز اثابته قوله هي عظام الحمار اذا اريد
انظر الى الحمار كيف تعرف عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك
سالما قوله فحذف الاول اي اسقط من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على
قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن ترك الضمير
في اعلم يفيد كون الكلام على مذهبهم اذ المختار حينئذ اضمار المفعول وان جعل
فاعل تبين مسندا للمفعول فمن تبينت الشيء علمته بينا وقراءة العامة من بين الامر
ظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه على طريق التجريد قوله كيف
يسوغ الصواب فكيف قوله ولم يكن اذ ذاك كافرا ليس على ما ينبغي لان الايمان
انما حصل بعد تبين الامر والكلام فيه فالاولى ان يجوز ان يكلم الله تعالى الكافر لقصد الهداية
كما جاز للاهانة مثل اخرج منها واخسئوا فيها وقد يقال الممتنع الكلام في دار التكليف
بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله اولم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه
انه وان لم يطلب الا تبصر كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلبه ادى
ذلك بالنسبة الى بعض الظالمين قد يكون لحصول العلم فاجاب بلى مصدق ولكن لطلب
للعيان لطف معنى فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم المعنى لما فيه
من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك ومن تظاهر الادلة ومن العلم المفصل الذي
هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمال كافيا في اصل الايمان على ما قال اولم تؤمن
واما يجوز التشكيك مع العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد
الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات قوله ارادة طمانينة بيان للمعنى والا
فاللام مصرح فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد امر من صار

الشكك ملتفا ... منهما

يصور نكسرها من صار يصير وبما لغتان والمعنى أمالة قوله ولكن اطراف الرماح اوله وما يحيد الاعناق منهم جبلة وقيل فما يقبل الاجيا من حيث خندف والصيد الميل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما هي من الرماح الفرع الشعر التام والوحف الكثير الليت صفحة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود الدوالح بالحا المهملة من دلح اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل صرّ الفرس اذنيه ضمها وجمعها صرّت الناقة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها قوله تعالى باذن الله يشير الى انه متعلق بالفعل المأمور به لا بالطلب نفسه فليتأمل قوله ويطلعها حلية الانسان صبغه وما يرى فيه من لون وغيره والجمع حلى بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعني لئلا يلتبس ولا يتوهم انه غير تلك كان الاتيان بشرعه قوله لابد من حذف مضاف اي من اعتبار الحذف وتقديره في جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملائمة المثل بالمثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله تصوير للاضعاف في قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابراز للمعقول في صورة المحسوس اي المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما في الخيالات التي لو ادركت لما ادركها بالحس لكن انبات سبع سنابل واكثر منها اضعافا مما حققناه في الحنطة قوله متبعا وثمودا قرءها من تعاوروه تداولوه فيما بينهم يعني ياخذ هذا موقع ذلك وبالعكس قوله اي يضاعف تلك المضاعفة يعني انه على ترك المفعول لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التي الى سبع المائة تكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثاني معناه انه يزيد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين فقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف قوله المن ان يعتد من عدّه فاعتد اي صار معدودا ثم يعدى بالباء فيقال اعتد به اي جعل معدودا معتبرا على المنعم عليه قوله ومنها اي نوابغ الكلم والتانيث باعتبار الاصل والا فقد صار اللفظ اسما لكتابه المؤلف في جمع امثال هذه الكلمات الآلاء النعم جمع الى بالفتح والمن الترنجبين والالا بوزن تعال شجر حسن المنظر مر الطعم وتمع المن حار من الصغير امرّوا ذلت اليه نعمة اي شديتها قوله الموصول لم يتضمن ههنا يريد تضمين معنى الشرط اعتبار السببية وبهذا الاعتبار يحصل فرق لفظي هو وجود الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمين الشرط وعدمه باعتبار وجود الفاء وعدمها فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية

وعدمها

والقياس ولو كان عطفا على اصدق الا ان اصدق وقع في موقع جزاء الشرط هو محل الجزم ... الى اجل قليل اصدق واكن من الصالحين فالدال على الحذف الفاء وعلى خصوصية المحذوف قوله لولا اخرتني

وبعدمها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض بان المتضمن ايضا معنوي ولا بان المبتداء في مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط ضمّن او لم تضمن قوله لاختصاصه بالصفة اما في المبتداء فقط واما في المعطوف فلما اشار اليه من ان المعنى عوض من المسؤول عن السائل او معفوه من الله او من السائل على انه ليس في القواعد احتياج المعطوف على المبتداء الى التعريف او التخصيص قوله في مثله ونفقته يعني نسبة المجموع الى المجموع اذ لو قلت المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والريا كالوابل لم يكن شيئا قوله ويجوز ان تكون الكاف اي كالذي ينفق في موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله كيف قال لا يقدرون بعد انه حال من الذي ينفق او استئناف والضمير عائد اليه فكان الواجب افراده فاجاب بان الذي ينفق في معنى الجمع بان يقدر موصوفه الجنس او الفوج او النوع او يجعل من باب الميل مع المعنى مثل فاصدق واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي ينفق فكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع مجازا لا يقدرون لذلك وهذا كما قال في لباب النحو الاسماء المنفية هي التي تناسب ما لا تمكن له او وضع لا لغرض التركيب ... تذكر ضمير وضع مع عوده الى التي لانه كانه قيل هي ما يناسب او وضع قوله على سائر العبادات متعلق بقوله ليثبتوا وضمير منها لانفسهم اي وليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على ايمانه العبادات حيث حملوها بذل المال مذللة خاضعة سهلة الانقياد للاوامر كما انها لو اهملت حتى اتبعت الشهوات صارت جامحة آبية عن الامتثال والاطاعة وهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اي مال وتحاملت على نفسي اي تكلفت الشيء على مشقة وفي الاساس تحاملت الشيء احتملته على مشقة تحامل وتحامل على فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد يعني ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشيء محققا ثابتا والمفعول محذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية اي تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اي كائنا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفس صادقة مخلصة في الايمان اي يجعلون هذا المعنى ثابتا من انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقة هؤلاء قد مر مرارا ان التشبيه وان كان مركبا لابد في اضافة المثل من رعاية المناسبة فالتشبيه على الاول لحال النفقة بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلذا احتاج الى المضاف وعلى الثاني لحالهم بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكية زائدة في حسن حالهم كما ان الجنة

من زكى الزرع اي نمى وزاد

يضعف الكلها فوق المطر وضعفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ النسبة فيما بين المفرد ات وجا وحاصله ان حالهم في انفاق القل والكثير منهم تضعف اجورهم كحال الجنة في اثمار الوابل والطل الواصلين اليها تضعف ثمارها قوله ضرب مثلا لعمل نعني بالنظر الى الجنة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعنى غني تكذا على لفظ المبني للمفعول اهتم وصرفت عنايته اليه مثلا ن الاعمال الحسنة على الاول لما لرياء وعلى قول ابن عباس رضي الله عنهما بعمل السيئات وعلى قول الحسن لا تعرض له والانسب بالمقام وكلمة الفاء في قوله فاصابها اعصار ان يحمل ذلك اتباع المن والاذى قوله افقر ما كان نصب على الظرف لضعف جنته وكثر صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر والى جنته متعلق بافقر اي في زمان احوج ازمنة حصوله الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في افقر ما يكون الى عمله الا انه رفع على الابتداء واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو قوله تعليا لهما فيكون المعنى جنة من كل الاشجار المثمرة فصح ان له فيها من كل الثمرات وجواب اخر ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار بعينها كل خاصة بل المنافع التي كانت يحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة من المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت له في الجنتين الموصوفين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما والاولى فائدة في قوله وكان له ثمر بعد قوله كلتا الجنتين اتت وهذا المقام وضوحه قد خفي قيل وجه السؤال ان النخل والاعناب اذا كان في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه جواب قوله علام عطف يعني ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا انصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على تكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعنى كما في اصدق واكن كان قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابة الكبر في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابه الاعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود لكونه

في معنى النفي فيجوز ان يكون اصابه الكبر عطفا عليه وانا اتعجب من هؤلاء الفضلاء كيف يقبلون مع امثال هذه الاهواء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والاستبعاد والدخول تحت الود لا اما بالحالية او بالعطف لم يكن للكلام معنى اصلا قوله معناه ومن طيبات ما اخرجنا لكم لا خفاء في ان الجواب لا يطابق ظاهر السؤال وهو انه لم لم يترك كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بناء على انه اقرب وانسب ويشتمل الطيب عليهما جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول لا بيان ان في هذه العبارة ايضا دلالة على الاستمرار بناء على حذف المضاف بقرينة ذكر الطيبات في المكسوب الواقع في معرض المقابل للمحرج وبقرينة النهي عن الخبيث بل الجواب ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع الدلالة على شمول الطيب واما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لا تعلق الانفاق من المحرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف نحو بكله من لذلك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على مال التجارة والجيد والردي فيه ايضا سواء قوله مخصوصة بالانفاق بمعنى يجعلونه منفرد ابذلك شأن بتقديم الجار والمجرور والمعنى يقدرون ذلك لانه حال مقدرة ولستم باخذيه حال اخر على التداخل او الترادف قوله الا بان تتسامحوا اشارة الى انه على حذف الجار متعلق باخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية او استعارة على ما يشعر به قوله كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انا نحدك النار ولا يبقى لنا ترة عند احد وللضيم وتحمل الظلم رجال غيرنا يرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والثاء في بالوتر للمعدية او الملابسة والوتر والترة الثار حالة كالحقد والعداوة بكسر فيه الواو ويفتح وقد يستعمل الاغماض مذكور المفعول في الاساس اغمضت عنه وغمضت ما غمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب واغمضت المفارة على القوم اذا لم يظهروا فيها كما اغمضت عليهم اجفانها واغمض لي فيما بعته اي زدني فيه لرداءته او حط لي عن ثمنه واما اغمضته بمعنى ادخلته في الغمض وجدته الداء وبمعنى وجدته مغمضا على ما فسره قراءة قتادة فلا توجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن تانيله من جهة انه اعتبر الاغماض من جانب الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في العمل الخير والشر قال الفراء

نال وعده خيرا وعده سرا فاذا استعملوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد وا لعد وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغراء الآمر يعني ان يأمركم استعارة تبعية قوله وان تخلف عليكم في الاياس اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد او شيء يستعاض اخلف الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ قلت خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة والدك او من فقدته عليك قوله تنكير تعظيم فالتكثير مستفاد من الوصف والتعظيم من التنكير قوله العلام العالم ... بمنزلة الغفير للحكماء الا ان لفظ العلام في جمع عالم كونه على السمع قليل او عدم في الاستعمال والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث بان مناسبة الآي وما تضمنته الآي هو ان تنفق من الطيب وتجتنب الخبيث وان لا يحسب الغفر ويرجو المغفرة والفضل وان لا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتأكيد العموم ومنع الخصوص قوله وهو مجازيكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من انصار فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الانصار قلنا هو على طريق المقابلة والتوزيع اي لا ناصر لظالم قط قوله ابداؤها يعني ان هي مخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في فهو خير لكم اي اخفاؤها قوله على محل ما بعد الفاء يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم محمولة على الاعتبارين وقوله او على انه عطف على قوله عطفا وقوله جملة مستأنفة اي غير داخلة في حيز الشرط بل بمنزلة الاستئناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلته اسمية بحذف المبتدأ ويحتمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء ففيه تردد وفي قراءة الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعني التكفير عنكم عطفا على خبر الجزاء اعني خيرا بتأويله بقوله يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتدأ اعني هو لعلة العائد ووقوع الفصل قوله يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه عدول عن المنهج وهو ان الهدى بمشيئة الله تعالى تحليه ضمير يريد وتركه عين يريد قوله لا ينتفع به غيركم بمعنى لا انتفاع الاخروي والا فالعصر ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام وقوله فلا تمنوا به يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذ ليس عائدا الى النفقة بعينها فالعائد الى المبتدأ اعني ما الشرطية يكون في الشرط اي ما تنفقوا لكنه لا يرائي ذلك الدليل

ذلك بدليل قوله ما لكم تمنون بها اي بصفتكم وقوله يوف اليكم ثوابه اي ثواب الخير الذي تنفقونه او ذلك لشبه الانفصال قوله فلا عذر لكم في ان ترعوا وان يكون كانه على حذف حرف النفي اي في ان لا ترعوا ولا يكون قوله نزلت ... ليس عليك هداهم الى آخره وعلى هذا لا يتعلق هذه الآيات بالنهي عن المن والاذى والانفاق الخبيث على ما فسره فلذا قال وقيل يعني ان في هذه الروايات يكون النفقة نوعا آخر وسوال ليس هداهم الكل حتى تمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا عليهم يوجه الله تعالى ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر المنفق عليهم لا يضركم وتصدقوا على اقاربكم المشركين قوله ومن يحوي من ارتماه شاع هذه العبارة فيما اذا كانت العدد على التقريب دون التحقيق السقيفة الرواق الوضح بالحاء المهملة والخا المعجمة كسر النوى ونحوها كانوا يأخذون عليه الاجرة ويصرفونها فمن كان له اي من السوية عنده فضل طعام او شراب اتاهم اي اهل الصفة بذلك الفضل في الاساس لجني فضل الحاف اعطاني فضل عطائه البذاء بالمد الفحش وفلان بذي اللسان والمراة بذية اورده الجوهري في المهموز والمعتل اللام والالحاف في السوال الالحاح قوله على الاحب قيل اوله يسير ايدنيه ثم اتى بسيرة وقيل آخره اذا ساقة العنود الذيابة جرجرا شديدا بداية مدمما في السراح الظلم عذا الكلاحب الطريق الواضح سادة ثم العنود بالدال المهملة المسن من الابل والديابي بالدال المهملة الفخم الجليل الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعني نفي السوال والالحاف جميعا ادخل في التعفف وفي ان يحسبوا اغنياء لكن المصنف جعله كالمرجوح لما ان هذه الطريقة انما يحسن اذا كان ذلك القيد بمنزلة اللازم فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع ومن حال الطريق ان يكون له منار فيكون نفي اللازم نفيا للملزوم بطريق برهاني وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل لا يبعد ان يكون مقدره وهو الرفق واللطف اشبه باللازم بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفاء في ان الاربعة ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف ودعاية الجهة اعني كونه في ليلا ونهارا باي صفة انفق وكونه سرا وعلانية في اي وقت انفق قوله علف الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة وكون السبب هذا لا يمنع خصوص الحكم به بل العبرة لعموم اللفظ التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو ولكن قوله ورايتهم لمم في الجن قصصوها يشعر بذلك وقوله كما يقوم المصروع من جنونه مبني على ان الشرع ... الكلام غير ناظر الى الليل

ان المصروع تفسير للذى يخبطه الشيطان والمعنى من هذه الشبه الجنون والخبل الفاسد العقل من الخبال وهو فساد يعترى الانسان فيورثه اضطرابا كالجنون وفى الاساس خبل وخبل جنون وفساد فى العقل وخبلة الجن وخبلته وهو مخبول ومخبل الجذث التراث والانفاض الاسراع قوله لان الكلام معلق بما سبقه هلا قيل من استبعاد انما البيع مثل الربوا مليا مثل فان التعليل لا يستقيم الا هكذا وذلك ان من اعطى درهمه واخذ ما ساوى درهما لكن باع درهمه بدرهم والاخفاء فى فساده فان الفضل فى الربوا متحقق وههنا متوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وانما من اشترى ما ساوى درهما بدرهمين فقد احدث مقابلة كل من درهميه شيا بخلاف من باع درهمه بدرهم فان درهميه بقى بلا مقابل قوله ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث نقل قياسهم وابطل بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض لمساق القياس ثم تعال ان هذا انما يصح لو كان القياس صحيحا ليس بصحيح قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق كآكل الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام فى مستحل الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الا ترى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ فيأباه سياق الكلام هذا ولكن لا يخفى ان فى قوله فله ما سلف بعض نبوة عن جعل هذا جزاء للاعتقاد والاستحلال فيقع جزاء من تكلف الفعل غير مذكور فى الكلام مع انه المقصود الاعم والاهم والاتم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذى هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لان تأنيثها غير حقيقى لم تذكر الفصل لانه باعث ضعف قلما يقع فى الكلام الفصيح جاءنى امرأة قوله ويزيدها اى جعل هذا فى ارباء تما يتصدق به غير سديد الا ان يعاد وقوع نماء المال والبركة فيه بنسبة فضله فيه وارباء له كتضاعف ثواب الصدقة قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس قوله احذروا ما شرطوا شروع فى تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية المحل بالكسر وقت حلول الدين الحنيف الميل ما بقى لكم موصولة مفعول ذروا وللذمة على معنى اتقوا ما دام بقى لكم ما مضى العزيمة فاعل بقى والجملة بعده صفة له ان صح ايمانكم فسر بهذا لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على الايمان الذى احدثتموه قوله من ذلك اى من الايمان يعنى من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى وترك الربوا وغير ذلك وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا وهو الى المذكور من اذن بمعنى علم واذن بمعنى اعلم قوله لا يدرى

يكان

قوله وقيل الذين يخرجون عطف على قوله لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم تملوان

وهذا قياس فاسد لوجود الفارق فيا لهدام بالنص لا يلزم انهدام القياس الصحيح ايضا

قوله ان المراد من جاءه موعظة فانتهى عن الاكل وانه اذا صحل لنا جزاء لا لاحلال الربوا

لبعد الاعموم السلب لا سلب العموم

قوله هلا قيل يعنى ان التداين لا يكون الا بدين على الفايع بذكره ملوان

لا يؤدى لنا من قبل لا بالة بالمحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب يحذف النون تشبيها بالمضاف قوله قالوا لكون مالهم فيا هذا انما يصح لو كان الخطاب للمستحلين الذين آمنوا بالسنتهم واما المومنون ظاهرا وما لمنا فاذا لم يتوبوا تحكمهم العزيز وان كانوا ذوى شوكة فالمحاربة قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث واما فى قراءة عثمان فناقصة وقدران كان الغريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدأ اعتبار الانظار التاخير والمهلة والمياسرة المساهلة والمفترة والمشرقة بالفتح فاسد وبالضم شاذ لانهما من اسماء المكارم اما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بعقيبه اليس وضمها حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذى عسرة واعتبر حذف المضمر التاء جوابا عما قال الاخفش انه غير جائز لانه فى الكلام مفعل الاكرم ومعون قوله واحلوكل اولا حذا الخليط غداة البين وانجردواه وقيل بان الخليط بنجرة فتبددوا وزدناه بوزن الخليط المجال لعا كالندم والصديق يقع على الواحد والجمع انجردنا اليسير امتدبنا من عن حتى على شى فمعناه انزعوا وتعال اخلفه ما وعده وهو ان يقول سيأ ولا يفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وعد الامر اصله عدة الامر بحذف التاء كما فى اقام الصلوة قوله فيؤخر مرفوع معطوف على يحل والنفى منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول بعقبه تاخر والا كان استثناء مفرغ فى موضع الصفة لرجل او الحال والمعنى كلما كان هذا ذاك وقد يقال هو نصب بتقدير ان او رفع بحذف المبتدأ اى فهو يؤخر وليس بذاك قوله فيعملوا به نصب على جواب النفى الذى يتضمنه الشرط اى لا يعلمون ذلك فيعملوا به فنفى العلم كناية عن نفى العمل او استعارة على ما يشعر به ظاهر العبارة قوله على البناء للفاعل من رجع رجوعا والمفعول من رجعه رجعا وقراءة اليتاء التفات فى كلام واحد وهو قليل من قوله تعالى لنريه من آياتنا فيمن قرأ بالياء قوله معطيا او آخذا اى معطيا اياه عينا او آخذا منه عينا تقول بايعته اذا بعت منه شيا او بعت منك شيا وهذا معنى بعته وباعك على ما قال فى الاساس بعته الشى وبعته منه وآزوى اسم امرأة والبيت يدل على انه داينها معطيا فلزمها الدين لوجب ان يقال فاكتبوا الدين فيه دون اما وجوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين لان العذر المعلوم الثابت فى الذمة حتى لو كتبت ذلك من غير ذكر للمعاملة لكفى واما عدم حسن المطرح فامر ذوقى يعرفه العارف باساليب الكلام وينبه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبه ما لم يذكر فى مضمون الشرط وتركا لما ذكر فان

قوله وقيل الذين يخرجون

قـل فليقل فاكتبوه اى الدين لدلالة تداينتم عليه لما مر من انه المعاملة بدين فلتبا
لا لعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعنى المداين او الى اجل اظهر على
انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل في نفسه اعنى المداين مع معاملة الدين بالدين
قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه يجعل له اجل صفة دين قوله بالعدل يتعلق
بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا لمحذوف اى كائن بالعدل
ملتبس ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا متعلقا بمحذوف لا ينافي تعلقه
بكاتب بهذا المعنى ولا تفسير الكلام بانه يكتب بالسوية لانه معنى يلتبسه بالعدل وقد
فهم من هذا ان تعلق بكاتب تعلق الظرفية دون الوصفية ثم توجه ان يقال لم لا
يجعله متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وهو انه ان الامر بالكتابة
قد علم مما سبق وجه القصد والمقصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي
ان يكون قوله للتنكير وبالجملة فذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى جدا خلاف ما
اذا وصف وهذا معنى ما قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان ظاهره امر للكاتب
فليتامل قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول
علم محذوف اى يكتب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع
المفعول المطلق او به وانه هل يتفاوت العامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن
كما احسن الله اليك وانه من اين يأتي النفع وبالجملة هذا موضع نظر دقيق قوله
كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب وهو من قبيل وربك
فكبر ولربك فاصبر اعمالا ما بعد الفاء فيما قبلها وباتيهما يتعلق يكون قيدا له يقيد
الفعل بالمعمول به او المعمول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين بان
الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والاباء
عنها ولا خفاء في ان الامر بالشيء تأكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا
له او مستلزما اياه على اختلاف الآراء والثاني امر بالكتابة الواقعة على ذلك
النهج بعد النهي عن الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشيء
والنهي عن ضده ليكون تأكيدا بل الامر يفيد فائدة جديدة ومبنى الامر على انه
حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السوق قرينة ظاهرة سماح الفاء
المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند
الذكر قوله ولا يكن المملي الا من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في
الفاعل لا الفعل بنفسه الا انه لم يتقدم اكتفا بتعلق الحكم بالوصف فانه يشعر
بسند الخصص

بالاختصاص

قوله لا تدل ولا تفيد بيان لم علمه الله
قوله وفيه تأكيد واحسن كما احسن الله
اى قوله كما علمه الله فليكتب الكتابة وقيل
يتعرض وانما لم يرض به لان الظاهر الاول

ولا حاجة الى ما قيل من ان المراد بقوله
صفة له الصفة المعنوية لا النعت النحوي
ملوان

ونركم

وقوله فليكتب اى فليكتب تلك الكتابة
تأكيد لقوله ولا يأب

بيان ان تحول اللام الى عليه الى تحت

بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا محل نظر قوله او غير مستطيع
يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل
ربما لكن لما ذكره في الضعف تركه هنا وحمله على ما هو اعم من الولي لوجود الولي
المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من يمل عن السفيه والضعيف وغير
المستطيع ويحصل من يلي امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح ولم يعرض لولي
الشيخ المختل والاطراف البرهان او الوكيل ودلالة ان يمل هو على الاستطاعة
بالعرض من جهة ان كلمة هو وقعت تأكيدا مشعر انه لا يستطيع ان يمل هو بنفسه
بل يستطيع ان يمل غيره من جهة لكن دلالة التأكيد للمعطى على هذا المعنى محل
نظر قوله عثمان البتي خليفة الحسن البصري كان يبيع البت وهو الكساء
الغليظ قوله فليستشهد رجل وامرأتان الاسب فالمستشهد ان رجل وامرأتان
اذ المأمور هم المخاطبون لا الشهداء قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله فان
قيل اي حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فالمفعول له ينبغي ان يكون فعل المأمور
مثل اضربه تأديبا فمن اين يلزم كونه ارادة الله ولو سلم فقد فسر الضلال بعدم
الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح فيه ليمنع من الله تعالى ارادته
قلنا قد سبق ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب
بقول اسلم لتدخل الجنة واسلم لاني اريد بك الخير والعلة هنا لبيان سر عند الحكم واشتراط
العدد في المرأة فيجب ان تكون فعلا للآمر وقيدا للطلب وما عنى عليه وليس هو الا
ارادة الله تعالى للقطع بان نفس الضلال او التذكر بعده ليس هو الباعث
على الامر بل ارادته ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة ينبغي ان يكون
من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى سيما وقد امرنا بالاستشهاد وتقدير الجواب
ان الارادة لم يتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المترتب
عليه الاذكار عليه وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المقصود
بالغرض والمرجع للفائدة فصار كانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب
عليه كما اذا قلت ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ومن العلماء في هذا
المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم السبب لظهور انه لا معنى حينئذ
لقوله فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف كانت ارادة الضلال المسبب عنه
الاذكار ارادة للاذكار اعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام بعض
من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا امرأتين لان تذكر احديهما الاخرى

او فليستشهد رجل وامرأتان

قيل انما قرنت الارادة مع ان قوله ان تضل احديهما
قيل لفاعل الفعل المعلل لان الفعل المعلل ارادة
المراد اذ التقدير فليستشهد رجل وامرأتان لانه
ليس مقارنا له في الوجود وليس فيه تحريض
اعمال ضرب اللام فيها لا يوجد شرط
النصب لمكان انه واما الاول فان المعلل ليس
شهادة بل فعل المخاطب ...
جاز ان تكون الارادة ...
الاخرى ...

في المسبب

واما ذكر أنْ تضل لان الضلال هو السبب الذى هو وجب الادكار الا ان المصنف قدر الارادة لان الباعث على الادكار نفسه وكذا الكلام فى المثالين وهذا كما وما اذا كان الميل او مجى العدو حاصلا بالفعل بان يضح اعددت الخشب لميل الجدار دون ان يميل الجدار قيل والنكتة فى ايثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت هى شدة الاهتمام بشان الادكار بحيث صار ما هو مكروه فى نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله وقراء حمزة إن تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء فى الجزاء لتقدير المبتداء وهو ضمير القصة والشهداء ولا يخ عن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اى فهو وهو مما كان ينبغى ان يتعرض له وجه تكرر لفظ احديهما ولاخفاء فى انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هى الناسية الا ان يجعل احديهما الثانية فى موقع المفعول ولا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل فى موضع الالتباس ثم يصح ان يكون فتذكرها الاخرى فلابد للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكير بهذا المعنى لاحسن فى مقابلة النسيان ولان كونهما بمنزلة ذكر ليس نتيجة تذكير احديهما الاخرى ولان هذا مما لم ينقل من يوثق به من ائمة التفسير قوله وقيل لهم شهداء اى المطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا ما دعوا ليستشهدوا مطرنق المشارفة الجواء جماعة تنوب من الناس مجتمعة والجمع اجوية قوله كنى بالسأم يعنى ان السامة والملالة انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد ههنا النهى عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعل مجازا لعدم المانع من الحقيقة فى الجملة ثم يجوز ان يكون فيهم كثرت مداينات واحتياجه الى الكتابة فيكون على اصله قوله الكسل صفة المنافق من قول تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى قوله مل لكثرة الكتب علي مللت الشى ومللت منه قوله يجوز على مذهب سيبويه معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة فى المقسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة فى القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم يجوز ان يكون تفضيلا على القاسط بمعنى ذى القسط اى العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل كاشغل الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة ولقد فى سورة الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء

من الاحصاء وقطع ماله فعل ماض قوله بلأنا عنانا وقنا لنا ويوم اشنع على اشرة وارتفع وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث ترى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اى على البناتين قوله والمعنى نهى الكاتب يعنى على تقدير المبنى للفاعل او النهى عن الضرار بهما يعنى على تقدير المبنى للمفعول والمنهى ح هم المخاطبون او المتبايعان والعجلة من المهم الجائي الى تركه قبل الاتمام وعجل عنه تركه غير تام ولز النبى بالشى الصقه وشده شدا وشعا ولاتضارا بالكسر على اصل حركة الساكنين والفتح للخفة قوله وان تفعلوا اما كناية عن ضرار الكاتب والشهيد فضميره للضرار واما على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل قوله ارايت اى اخبرنى ماذا يكون لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة لان وجود الكاتب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل قوله ليس الغرض يعنى ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما بين فى الاصول وعند مالك يصح الارتهان اى يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الآخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان أمن تقول امنته اى كنت فى امن منه وائتمنه غيرى اى جعلنى فى امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المصنف لان يكون من آمنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده آمنا لانه لا يتعدى الى مفعولين قوله ظن الدائن بضميره ومنه وله وائتمنه ومنه للمدبون وضمير امنه وامانته والله والمستكن فى ائتمنه ولم يرتهن للدائن وضمير عليه للحق وقوله لائتمانه اى لائتمان الدائن المديون عليه اى على الدين بترك اخذ الرهن منه قوله والقراءة يعنى القراءة المعتد بها واؤتمن مبنى للمفعول من ائتمنه على كذا اصله اؤتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا والموقوع الهمزة المضمومة قبلها اعنى همزة الوصل فاذا وقعت فى الدرج سقطت وعادت الهمزة المتقلبة همزة وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين فصار الذئتمن بهمزة ساكنة بعد الذال ومثل هذه الياء لا تدغم فى تاء افتعل فلا يقال فى ايتزر اتزر بخلاف مثل اتسر واتعد وقد بين ذلك فى علم الصرف فلذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض فى تفسير الكواشى لهذه القراءة مع مبالغته فى نقل القراءات وتوجيهها قوله كقوله سفه نفسه يعنى ممن جعله مميزا وعلى انتزاع الخافض فيكون المعنى آثم فى قلبه واما على ما اختاره من انه مفعول وسفه متعد فلا قوله لمن استوجب المغفرة هذا

يعنى جعله من وضع المظهر موضع المضمر

قوله كتمان الشهادة سواء بضمرها وبدان القلب آلة للكتمان كالعين للابصار والاذن للسماع واسناد فعل الآلة الى تلك الآلة يفيد التاكيد والوجه الثاني ان اسناد الاثم الكتمان الى القلب تنبيه على انه مما يتول على اصل النفس وملك اشرف المكان ولاشك ان الشئ متى كان بهذه المثابة كان اشد والوجه الثالث ان في الظاهر يظن ان كتمان الشهادة فعل اللسان وصلح فنبه على ما يتعلق بالظاهر والباطن فكان اعظم مما يتعلق بالظاهر فقط او بالباطن فقط فان قلت ذكر اولا انه مما يقترن بالقلب فقط وههنا يقول انه يقترن بالقلب واللسان فاوجه التوفيق بينهما قلت الامر كما ذكره اولا الا انه لا يتم للقلب الا بعد اللسان بان سكت عنه ولا يتكلم به والرابع انه لما اسند الى القلب وان كان مما يقترن بالقلب واللسان جميعا ليعلم ان القلب اصل في اقترافه واللسان ترجمان عنه والخامس ان فعل القلب اعظم من فعل غيره من سائر الاعضا فيكون اثمه من اعظم الاثام. بهلوان

على عادته في قطع الامور عن المشية الى الاستحقاق وان حظ التائب هو المغفرة المحضة وحق العبد المصر العقوبة لا محالة وبما اظهر متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن. وضمير منه للسوء والعائد الى ما محذوف اي اظهره والنشيج مصدر نشج الباكي اذا اغص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب قوله فهو مفروح فالجملة الاسمية هو العطف على الجزاء قوله لا من غلطي هذا على عادته في الطعن في القرآات السبع اذا لم يكن على وفق قواعدهم في العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيهما من التكرار العاسد بالادغام في اللام وقد كاب بان القرآات السبع متواترة والنقل بالتواتر اساسه علي قول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامران تثبت لغة بنقل العدول وترجح بكونه انما ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا تدفع له وجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه لم تكرار الراء فلم يجعل ادغامه في اللام لازما قوله الا هل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء اعني الهيآت فيتناول الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل في صنعة الاعراب قوله متى تاتنا تلمم بدل بعض او لاشتمال من تاتنا المبني نظرا الى انه اتيان لا توقف فيه او نزول خفيف فالفعل مجزوم بدلا من الشرط المجزوم وفي الاية من الجزاء وضمير تاججا للحطب والنار وقيل للنار ربنا وبل القبس او بان تكون مضارعا حذفت احدى تائيه ثم ذكر بالنار الجمعة من غرة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء الى الدار قوله لان التفصيل يعلل بما تضمنه الكلام من صحة كون التفصيل من نكات البدل فهذا التفصيل بمنزلة بدل البعض ان جعل المغفرة والعذاب من جملة الحساب وبمنزلة بدل الاشتمال ان جعلا من لواحقه وغراته ونتائجه قوله ومتعلقاته ومعنى العقل الفهم والادراك مصدر عقلت الشئ لانه نعت النفس الناطقة وقوته العاقلة لا يكون بعضا من الشخص كالراس قوله اي كلهم آمن فكل مبتدا لكونه معرفة في المعنى او نكرة موصوفة اي كل واحد منهم وآمن خبره والجملة مستانفة ولذا حسن الوقف الصحيح على المؤمنون وان الظاهر انه لا حاجة الى قوله من المذكورين وان كان المؤمنون مبتدا او عاطفا في عدم الوقف عليه وكان الضمير الذي التنوين نائب عنه للمؤمنين خاصة وكلا من نحو الضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع بعد برا نحو افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع وفي قوله معنى كل واحد منهم بعدما فكان اي كلهم تنبيه على عدم التفاوت في المعنى

التعجب رجع صوته بالبكاء

فيكون الالف اللام للانس فيه تعليب المذكر على المونث

٢

وذا لي

١٤٨

وآن ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما هو معنى الايجاب الكلي قوله يريد القرآن او الجنس يعني للاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وح قد تدل القرينة على البعضية فيصرف الى البعض وقد لا فيصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان في جانب القلة ينتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة كذلك في جانب الكثرة يرتقي الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه الجنسية من المجموع وذلك لا يوجد في من الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر في قوله تعالى والملك على ارجائها ان الملك اعم من الملائكة ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل في الدار ينفي لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا في نحو كل رجل وكل رجال واما في المعرف فلا للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا فسروه في كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر واعترض على المنكر ايضا بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان فهو ظاهر الفساد والا لكان لا رجل لا رجال نفي العام وان اريد ان نفي رجل ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع والجواب ان المراد ان رجل ورجال المنفيين عامان في حكم النفي والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول في حكم النفي ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل وهذا في غاية الظهور واحد في معنى الجمع قد ذكر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث فحسن اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد كجماعة وكثير من الناس يسهو ويتوهم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات قوله دون مدى الطاقة اي تكون ادون وادنى من غايته مقدوره ومجهوده لا يؤاخذ بذنبها اشارة الى ما يفيده تقديم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاعتمال اضطراب في العمل ومبالغة واجتهاد والسبب في ذلك ان النفس الى الشر اميل والنكتة التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل

تدل ص

وفيه نظر لان هذا الدليل يعني ثاني من الجمع يجب ان لا يخرج منه اذا اريد به الجنس يلوان الجواب ان المراد بالجمع الجنس الاستغراق

قصص والانبياء العرفان

وليس كذلك بل النفي عام اذ المراد بهذا التركيب عموم النفي لا نفي العموم. بهلوان

اصليه غير منقلبة عن الواو ولا تقع الا في حيز النفي فعمومه بحسب الوضع لا لكونه واقعا في حيز النفي خلاف احد الذي همزته منقلبة عن الواو فانه كالواحد يعم لوقوعه في حيز النفي كسائر النكرات بهلوان

النساء كجماعة من جماعات النساء م

جبت على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعمال فيه وقوة التصرف قوله
ويجوز ان يدعو وجه ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم
حصوله من ترك المواخذة والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا
تواخذنا بتفريط او اغفال يفضي الى خطاء او نسيان والثاني لا شيء لنا نواخذه
الا الخطاء والنسيان ان كان بهما مواخذة ويرد على الاول ان المعتزلة
وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة
على الخطاء فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما يتم ذلك على رأي من يقول انه جائز
عقلا غير واقع فضلا من الله والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطاء
والنسيان وليس الكلام في المواخذة عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم
مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول وكقتل المسلم بالرمي الى صيد
او كافر او بصفعه خفيفة او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه فضلا من الله
مع الاتفاق قوله لا يستقل به اي لا استطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى
صلى الله عليه وسلم وجوب القصاص مجتنب لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما يتنجس
من الثوب او الجلد كالخف والفرو وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة
وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي
ليست في شريعتنا قوله هذه للمبالغة يعني للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب
وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشيء وحملته
الثقل قوله ثم عما نزل فقد يستدل بهذه الآية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن
لهذا الدعاء فائدة واجيب بان المراد به ليس هو التكليف بل العقوبات
التي نزلت لمن قبلنا على تقصيرهم في المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان
المراد به التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا فضعفه مانع بكون تكريرا
لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على الفائدة الجديدة اولى والين
بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القائل يعني انه تكرير للتاكيد والاشارة
الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا به ثم من حق المولى لما رتب قوله فانصرنا
على قوله انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلاثة معان بين وجه الترتيب على كل من المعاني
قوله عند كل كلمة اي كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات
وهذا اظهر معنى والاول لفظا ثم الظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات
قراءته لهذه الآيات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية لها والكلمة في
صيغه

مع الجمع ان للاجتماعات بأثرات وبركات ولارادة العبد خيرا جيدا اثرا في استنزال
الخيرات قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الآخر ويحتمل العموم لا
طاقة قوله من كنوز الجنة يعني لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكلا الكناية
باليد مثل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير لقدمهما لان مثل هذا يقال
لطول الزمان لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السؤال انه قد ورد في كلام البعض منع
ذلك قوله ولا فرق يعني ان كان المنع للاضافة الى ما لا يليق فهذا يطلقوا على الجواز
في امثال ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب وشبه به كل مزور مموه وقد اشتهر فيه وسورة
الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل وبيانهما في موضعه
وان كان منع البقرة للالتباس فلا التباس لقيام القرينة مثل قرات البقرة
لا يقال حذف المضاف هنهنا حذف لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لانا
نقول مدحا ذلك كرمضان في شهر رمضان قوله فسطاط القرآن هي الخيمة
او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد
الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت السحرة بطلة
لانهم اهل الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة
انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها ونحن
نحمد الله على التوفيق ونساله الهداية لسواء الطريق وهو حقيق بالفعل كسائر الاسماء
الآمال حقيق قوله

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم يعتبرها الاعراب بالفعل كسائر
الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي
اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف
وفيما هو عريق في البناء لم يجئ البناء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين
مثل اين وحيث وهولاء ولكن هذا السكون الوقفي ليس تغيرا من حركة الى
سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية
فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان التقدير انها معربة وعلى تقدير
البناء فلا جهة للعدول عن السكون في مثل الف وواحد ونحو ذلك الى الحركة حتى
تغير الى السكون ولا لخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء
ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند التعديد
وتعيه او في حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم وكاف نون
لابنائه

وأنه شب فيها التقاء الوصل مثل واحد اثنان و فعل اسم وأن التاء فيها تقلب
هاء مثل اربعة خمسة اذا تقرر هذا فنقول كان مقتضى مناسبة الوقف وحق كون
هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم
وفتح الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر رضي الله عنه عن
عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة
لالتقاء الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب
المصنف في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختار ههنا انه حركة الهمزة في الله
نقلت الى الميم عند حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط
في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت وكيف لا وابقاء
حركتها ابقاء لها في الوقف ودلالة عليها واجاب بان ميم الف لان في حكم الموقوف عليه لم
تكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال الهمزة فان قيل تقدير هذه الالفاظ اما على
سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل الوقف
وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام
الاتصال قلنا قطع معنى وصل حقيقة ولذا يغتفر التقاء الساكنين ويثبت الهمزة في
واحد اثنان وتقلب التاء هاء في ثلثة واربعة خمسة وصل لفظا وصورة لعدم السكت
لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا ولذا ادغم الميم التي هي آخر لام
في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل
كما في واحد اثنان او للقطع كما في ثلثة اربعة على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا لمنع المازني
وكما في قول الشاعر اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف
يكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف
في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع
عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلثة اربعة فان قيل ما ذكر
من حديث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد
واما فيمن يجعلها اسماء السور فهي اسم مرتبط بما بعده او بما قبله فلا يوقف
عليه ولا يوقف عليه قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى الكلام
على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والعلمية قوله فلا زعمت ليس اعتراضا
على كلامه السابق بل استفسارا عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه وانه

ولبو علي وكثير من النحاة وتبعهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم
الوقف والتقاء الساكنين مغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت لالتقاء الساكنين لحرك كل ما وقع
في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو ذلك ولم يتقيد بان يقع بعدها ساكن
كاللام من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلث
ورده بابتداء ولسل على المدعى بتمسى دفع الاعتراض الرد اما الدليل فهو ان الحركة
لو كانت لملاقاة الساكن الساكن الثالث لما جازت الحركة حيث امكن النطق ولم
يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان لسكون الدال والثاء واللازم منتف
للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نسلم عدم امكان النطق بدون التحريك
عند ملاقاة الساكن الثالث كما في اصيم ومديق بالوقف ففي كل منهما ثلث سواكن
الا ان القصد بارادتها الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني منهما سكون
وقف فلا وجه لاعتراض المعترض بان ذلك لكون اول الساكنين حرف لين قوله
فيا وجه قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين
بان بعض العرب تحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم
الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة
فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة اذ لم تثبت مثله عن الثقات ومن قرأ فعلى توهم ان الحركة
لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لما فقد في الاسماء مقتضى الاعراب وجب البناء لعدم
الواسطة واذ قد رأينا العرب اسكنتها وجب الحكم بالبناء على السكون وان كان ظاهرا فيما
عليه وضع كلام العرب وتمثيلا لالتقاء الساكنين في البعض وانما اغتفر ذلك فيها لان
الغرض في وضعها هو التركيب ليفيد المعاني التركيبية فكان الاصل فيها الاعراب
الذي هو مقتضى التركيب ومثبته والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على
الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما
في عروض ذلك فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذرا
من الكسرات والياء وترقيق اسم الله تعالى بعد ثبوت تفخيمه في الابتداء ان نقول
لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من
شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل لا انتفاء كون
الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف قوله اسمان اعجميان دخول اللام
في الاعلام الاعجمية محل نظر والقول باشتقاق التورية من وري الزناد منقول
عن الفريقين فقال الكوفيون اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الياء ولما لم يوجد في

الكلام تنفعل قال بعضهم انها تفعلة بالكسر كالتوصية فنقلت ثم قلبت كما يقول في توصية توصاة
وقال البصريون الاصل وورية على فوعلة قلبت واو الاولى تاء كما في تولج من ولجت
والتدهية المفصل وذكر في الصافات ان من تحرى كونها عربية يجعلها مشتقة من
الورى على انها فوعلة وفي المائدة ايضا انها انث ضميرها لكونها نظيرة موماة ودوداة
وجوز بعضهم طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول على الوجه الذي يرد ويمنع
اشتقاق ادم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال تذكرها في مواضع وتشرع بعضها
الى ما هو المختار عنده ولا باس بذلك قوله متعبدون بفتح الباء اى مكلفون
مامورون من تعبدته اتخذته عبدا يعني ان من قال بذلك فسر الناس على وجه
العموم وحمله عليه دعاه الى الحمل او من هذه الكتب ناظر الى الكتب الثلثة وهذا
في الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه اعم من
المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني وبظهر وجه اعادة لفظ
انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل
الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في
وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ وامثالا ووجه الاول انه يسرع مرتبة الكتب
الثلثة ووجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقة وترغيبا فيما هو طاعة وتبعيدا عن
ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن بالنظر
الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ما ذكرنا مع الايماء الى ان الفرقان
تنزيلا وانزالا اما غير المصحف اسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله
واراد او كرر لانه كانه يرى هذين الوجهين ابعد من الاولين قوله فعبر عنه
بالسماء والارض لما انهما العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء
وارادة الكل ليس سديدا اذ لا يصح ذكر في كل جزء وكل وفي قوله هو مطلع
لتقرير هذا الكلام وارتباط بما قبله كانه قيل يعذبهم الله الذي له كمال القدرة
والعلم باحوال العباد قوله كيف يشاء من الصور يعني انه في موضع
الظرف والمعنى في اى صورة وعلى اى هيئة يشاء يصوركم يقال صوره صورة حسنة
فتصور اى صار ذا صورة واما تصور بمعنى صور لنفسه فكانه من تصورت الشيء بمعنى
توهمت صورته فتصور له قوله وكان يخفى اسم كان ضمير عيسى وهو عطف على
خبر ان اى نبه بالتصوير على انه عبد كغيره يتصور في الرحم وكل من كان عبدا
لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور احتجابه بالرحم واول
لامر ابتداء

قوله وهو ظاهر لان الكتب السماوية المشهورة اربعة ولما نص على الثلاثة الاول علم ان المذكور آخرا هو الزبور وضعفه لان الزبور ليس فيه الا مواعظ وليس فيه ما يفرق بين الحق والباطل فلا يكون

الامر ابتداء بصورة في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا
وعلى هذا يكون الحجاج مجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون
معناه ما ذكر من انه كيد بان حفظ من الاحتمال هذا يناسب ما في الاصول الفقه
من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان معنى اتضاح المعنى ان يظهر عند
العقل ان معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول
الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله
الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او
نحو ذلك فيرجح الى الاول ويحمل على غير مبلغ النظر اليه وكذا لا يامر بالفحشاء محكم في
انه لا يامر بالفحش وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه ان معناه امرناهم بالفسق
او بالطاعة قوله من النظر بيان لما يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال
يحتاج الى الفحص والتامل في الامور ليرتب منها ما يناسب المطلوب ويعرض عن الاعراض
عن النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك
المطلوب خاصة ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل للادلة الشرعية
والمرجع للشرع وكفى بالوقوع في تيه التقليد فسادا بل الاعراض عن غايته لزوم ترك
التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض
على البعض واستنباط ما في كل من العلل والنكات والفروع وامثال ذلك قوله
ولما في المتشابه عطف على المقدر قبل قوله لو كان اى لانه لو كان كله محكما ولما
في المتشابه وقوله ان لا تناقض معطوف على المعتقد ولا اختلاف بمعنى اصلا فان نفي
الاختلاف في الكلام اعم من التناقض وضمير بينه لما يتناقض لتعدده معنى
وازداد جواب اذا اى والجملة خبر ان المومن وضمير راجع وبين للمومن
من تبينت الشيء علمته بينا قوله التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا المقصد
سوق الكلام كما دل على تقييدها بعلم تاويله بالتاويل الحق لكن في قوله لا يهتدى
الى الا الله دلالة ومسامحة ولا ادرى كيف خفى ذلك عليه مع انه تعرض في معرفة الكلام
بضربين قاطع اى يتمكن فيها غاية التمكن قوله ويفسرون المتشابه بما استاثر
الله تعالى اى تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين الوقف
وكبح عنان التفكر قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان
حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب ان يقال واما
الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة في قيد الرسوخ بل هذا حكم

العالمين كلهم واما ثالثا فلانه حينئذ لا يجرى الكلام فى المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى
ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما يكون متضح المعنى ويهتدى
العلماء الى تأويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها
بالمعنى الذين ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون اما للكتاب
بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه لما استأثر الله به كعدد الزبانية ونحوه ومن يرجح
الثانى بان اما للتفصيل فلا بد فى مقابلة الحكم على الزائغين من حكم من الحكم على الراسخين
لتحقق التفصيل غايته الامر انه حذف كلمة اما والفاء من اللفظ وبان الآية من قبيل
الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع فى قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم فى قوله
منه آيات محكمات واخر متشابهات والتفريق فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ فلا بد فى مقابلة
ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون فى العلم الى قوله اولوا الالباب
والجواب ان كون اما للتفصيل اكثرى لا كلى ولو سلم فليس ذكر المقابل فى اللفظ
بلازم ثم لو سلم كون الآية من الجمع والتفريق والتقسيم فذكر المقابل على سبيل الاستئناف
او الحال اعنى يقولون الى آخره كاف فى ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل
الله للمخلوق فالحق الوقف على الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول
فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستأنف يعنى على الوجه الاول والظاهر
انه لا حاجة الى تقدير مبتدأ اى هم يقولون على ما يشعر به كلام الكشاف وضمير به
للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل امر اخر بنا سببه
ولم يتعين ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او للمؤمن به وان ما يذكر عطف
على يقولون او وما يعلم تأويله وتحركون يقولون حالا من المعطوف فقط لقيام
القرينة كما فى قوله تعالى ويعقوب نافلة وكل من قراءة عبد الله وابى يرجح الوجه الثانى
قوله لا تزغنا بليا يا يعنى ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب
ليسال نفيها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ من زاغ يزيغ فنهى عائد الى القلوب
ويذكر لعلاقة تانيثه قوله اى يجمعهم يعنى انه من اضافة اسم الفاعل الى المفعول
واليوم متعلق على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة كنت
اعددتك لهذا الوقت ولا اللام للتوقيت كما فى قوله تعالى لدلوك الشمس وهو
ظاهر فتعين حذف الحساب او الجزاء كما فى قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع
اى لحسابه او جزائه اذ ليس المعنى الا هذا قوله معناه ان الالهية يعنى ان
العدول عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بغير لفظ المتقدم

وهو ربنا

وهو ربنا للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله تعالى كما فى التعليق بالوصف ولا
يعنى ان فى هذا ملاحظة للاصل المعنى قبل العلمية قوله والميعاد الموعد بمعنى المصدر
لانه الانسب بمفعوله ويحتمل ان يكون الزمان او المكان قوله وهذا من الجد حيث استقل
الفتحة التى هى اخف الحركات وذلك مثل حتى تلاقى محمدا واعط القوس باريها
ومعنى اغنى عنه اجزاء عنه وكفاه فشيئا ينبغى ان يحمل نصبا على المصدر وقد يحمل مفعولا
لان اغنى من معنى الدفع لانه فى الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع
عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة ولا يدفع الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون مفعولا
به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثانى مفعولى كفى كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
قوله ومنه لا ينفع يعنى ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما فى قوله فليت لنا من
ماء زمزم شربة اى بدله لكن لا بد من حذف مضاف اى بدل طاعتك مثلا ويحتمل
ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او بالجد فى ذا الجد اى لا ينفعه منك الجد فانما ينفعه
التوفيق او لا ينفع ذا الجد منك جده الذى منحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره
فى الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر ومنك الجد مبتداء وخبر اى لا ينفع ذا
الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذلك قوله والمراد بالذين كفروا من كفر
برسول الله عليه السلام لصحة التشبيه بآل فرعون ويحسن ذكر والذين من قبلهم بعد ذلك
قوله دأب هؤلاء اى شأنهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو فى معنى المصدر
الماخوذ من عامله اى عدم الاغناء عن آل فرعون او توقدا بهم مثل التوقد بآل
ومثل هذا بين هو فى او لهما فى معنى المصدر المبنى للفاعل وفى ثانيهما المبنى للمفعول
يقال جورق الرجل اذا اجرم وبعد عن رزقه وجعل فى حرف منه اى طرف بعدما كان
فى وسط ورجل محارف محدود محصن منقوص الحظ لا ينمو له مال وادركته حرفة الادب
بالضم قوله كذبوا بآيات الله هو فى القرآن كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا لدأبهم
مبنى على كون الكاف مرفوع المحل فان شأنهم وحالهم يشمل الامرين اعنى ما فعلوا وهو
التكذيب وما فعل بهم وهو مؤاخذتهم بذنوبهم واما على النصب فهو استئناف لبيان
التشبيه قوله يعنى يوم بدر اى تلك الغلبة الموعودة هى مغلوبية المشركين يوم
بدر فعلى هذا يجب ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم بعد ذلك للسعتم قوله
نزلت اى قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود
فانى ان غلبت اليوم فستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون
منا كما غلبت قريش قوله معنى القراءة بالتاء حاصل الغرض ان المعنى على تقدير

ملك
اى لا تحتمل الجد التبع الاى الابتداء حصوله

تاء الخطاب امر النبي عليه السلام بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا
كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ياء الغيبة امره بان يودي اليهم ما اخبر الله
تعالى من الحكم بانهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى
قالوا فعلى الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر
ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا اضمر بلفظ لما اخبره . والحق انه للنبي عليه السلام
كالمنصوص في اخبره والمرفوع في يحكي اي امر بان يحكي لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه
الذي يناسب ولا يخفى انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر
ففي المعنى تدقيق وفي اللفظ تعقيد حيث قال وهو اي معنى سيغلبون الكاين اي ما
هو كاين من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد فمن للبيان وضمير
بلام في المتوعد والباء صلة والذي بدل عطف على الكاين . واذا كان الامر بالاخبار
بهذا المعنى فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان
اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام هذا وما ذكروه بعبارة الكتاب اوفق
وما ذكرناه بحسب المعنى الحق وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان
المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا ههنا
يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فلذكر في كل من الاسمين احد الوجهين
قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام نزل
مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المتقدمون اليه اورد
عليه ما هو طوابه جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع دفعا
لما قيل ان الخطاب لليهود لانهم من حضر الوقعة ينظرون الكرة او خطاب
لكم لكفار قريش وترونهم في قراءة نافع لليهود على ما في تفسير الكواشي او الخطاب
للمومنين او للكل لان للكل ابه في ذلك على ما ينبئ عنه التذييل بقوله والله يؤيد
بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله يرى المشركون يعني
بعدما ثبت ان الخطاب لمشركي قريش ففي يرونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير
المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما بالمشركين والمسلمين مسامحة على جهة
العدول عن الافراد اعني براءها الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة
وان يكون للفئة المومنة وقوله قريبا من الفين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين
وقوله ستمائة وكذا لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر والدليل عليه اي على ان الخطاب
لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتاء الخطاب فان المشركين هم الذين كثرا المومنون
في اعينهم

وهي ام من مشركي قريش ٢

في اعينهم لا اليهود ولا يليق بالقران ان يجعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب
قد كان لكم وفي قوله مثليهم فئة الكافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة المذكورة
بطريق الغيبة لا للمخاطبين بترونهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب
ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفئة الكافرة ليلزم الخطاب من الغيبة الى الخطاب
واخرى كافرة في موضع الجر اي بمقاتلة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او
المفعول او الحال وليست عبارة عن المخاطبين لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر التعبير
عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاعلم انه لا التفات
في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم ان فيه تلك الالتفاتات على ما اشرنا اليه
قوله فلما لاقوهم بالقاف اي خالطوهم والتقوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر
على الصيد فلاقاه اذا التفت عليه وجعله تحت رجله وما تصافوا حتى تلاقوا ولاقيناهم
قوله وقيل يرى المسلمون نفس الكلام على وجه لا يتوجه السؤال وذلك ان ضمير الفاعل
وضمير مثليهم لفئة تقاتل وضمير المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون
المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلثة امثالهم تقريبا فيكون هذا ايضا تقليلا لا
تكثيرا للمسلمين فلا يناقض ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلثة امثالهم
عطفا على يرى المسلمين او حالا لكن قراءة نافع لا تساعد على هذا المعنى لان التقدير
ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حذرا عن تفكك النظم
فلزم ان يكون الضمير على قراءة تاء الغيبة العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين
لهم ايضا لهم لسبق القراءات قوله ولذلك وصف اي ولانهم كلفوا ان يقاوم
الواحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم بعضهم لان الضعف قليل بالاضافة
الى عشرة الاضعاف اي الامثال ففي الجوهري وغيره التضعيف ان يجعل الشيء
مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وآتت اكلها ضعفين
اي مثلي ما كانت تثمر ويضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرها فما
يقال انه كان الانسب ان يقول بسبعة الاضعاف ليس عليها يبنى قوله معاينة
ظاهرة يعني ان هذه روية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا
لكن المعنى على المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند
الى المعاينة لا مرية ان يقال يبصرونهم فليتأمل قوله والوجه ان يقصد بحسبها
اي جعلها حسبته منسوبة الى الحسبة والاسترذال لا ان يقصد المبالغة في كونها

اذا تظاهر مثليكم

مثل واخرى انتم اي واخرى فئتكم ٢

مشتهيات لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعر به
قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله قل أؤنبئكم بخير من ذلكم الى اخر
من تتمة تقرير هذا الوجه وعبارة ما هو الاشهوات لا غير مما منعه عبد القاهر والسكاكي
والاعتذار بان لا في لا غير لنفي الجنس لا العطف وهو اختيار بعض النحاة ليس
بشيء لان مثل هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك
الاختلاف الاحسدا لا شبهة في الاسلام وكم مثله وقد يعتذر بانها صفة كما في نعوه
لا فارض وظل لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا
الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بشيء من ادوات
النفي لانها موضوعة لان ينفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في
شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في التقرير ان وضعها للنفي فلو كان
مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها
مثبتا وهو خلاف وضعها وانما هي لنفي ما وجب للاول لا لنفي ما نفي عن
الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون نفي
لنفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في
ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي هو محل الاثبات وفائدتها التأكيد
والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه لا غير والمقنطرة مبنية قال
الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي يريدون
المبالغة في وصفه ما يتبعونه تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية
دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ الاشتقاق اعم من طريق الفاعل والمفعول
ومعنى الف مؤلفة وبدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة من
قنطر في الشيء بوقعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على ما ذكره في صورة النساء
او المطهمة هي التامة الخلق فان الاصمعي المطهم التام من كل شيء على
حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من الطهم في البيع
لانها سام كثيرا من السومة لانها كانها علم في الحسن الازواج الثمانية
الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز ذلك المذكور يريد او
ان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه للاشارة الى جميع ما سبق
وما يجوز في الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى الخبر
ويرتفع جنات على هو جنات الاظهر في يرتفع الرفع ابتداء كلام ويحتمل

هكذا في اسم الاشارة

النصب عطفا على بخير وان ام يجعل عندربهم في موضع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه
بالفعل على معنى ثبت لهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب
ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله وتنصره اذ لا يبقى حينئذ للام موقع ظاهر سوى ان يتعلق بخير
على معنى تفضل ذلك ويزيد عليه للمتقين ولا يجوز ان يتعلق الوصفية لاستلزم ان تكون
الجنات بعضا من جملة الشهوات فمن تفضيلية البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اي
للذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكثرة الفاصل واذا قال
ويجوز واما في جعله للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد بالخصوص
قوله بين الصفات يعني الصابرين لا عطف فانها صفات للذين يقولون اذا كان منصوبا
وانا منصوبا وانا على تقدير كون للذين يقولون ايضا صفة للذين وللعباد والتوسط انما هو
بين بعض الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك
قوله الله يصعد الكلم الطيب الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في موضعها وهو
ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار وغيره
قوله شبهت شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث
شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية ونزل
من الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من الثقلين
ولا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على
ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فان قيل الاقرار
مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبهة بها ولو سلم انه لا بد من زيادة
خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين فلا حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك
على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار
قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا معنيان
مجازيان ليمتنع ارادتهما وانما لم يعتبر تقدير اعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني
حقيقة لانه خلاف الظاهر الغنية عنه بالمجاز المستفيض قوله مقيما للعدل
اشارة الى ان الباء للتعدية ولم يجعله من قبيل قائم بالامر اذا ثبت متلبسا مباشرا
له على طريق استعارة من القيام لمعنى الانتصاب مبالغة في تجنب وصفه بصفات

المخلوقين وقوله ويثبت عطف على تتيم وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله
وما يأمر لان ما يسمهم قد فسر بالارزاق والآجال وعلى السوية متعلق بالعمل اى ومن عمل
العباد فيما بينهم على طريق العدل والسوية وقد يجعل متعلقا بيأمر وعلى جنسى انه لا يكلف
البعض بزائد او ناقص وهو بعيد قوله وانتصابه اى انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه
الحال والمدح من فاعل او ضمير وهو النعت لاسم لا المبني اعني آله فقوله او على المدح عطف
على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بالحال كما المعطوف
في نافلة وبقي جهة بيان جهة تأخيره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتهما وقرب
منزلتهما ثم بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال وبقي بيان جواز
ذلك المنتصب عنه معرفة كما في الآية والبيت ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة
الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر والبدل اعني الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس
باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي من كل وجه اعني المعطوفين بانه من اتساعهم
في اللغة وتجويزهم في بعض المواضع ما يمتنع في القياس ويقبل في الاستعمال لاغراض تتعلق
بذلك مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة وبقي بيان الاتساع هذا الاتساع بحيث يفضي
الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت
فلا خفاء في انه بعيد غاية البعد وكان الانسب ان يقول نعم مكان قوله لا تعبدوا اما
الاستبعاد من جهة ان نفي المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفي المعبود فلا يتم التوحيد
بل ربما توهم على ما عرف من مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود لغير قائم
بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط
بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف ولا وجه في مقام النفي والجواب
انها التعديل بعد التوحيد واستحباب الشهادة على الامرين قوله ابنا بني نهشل
لا ندعي لاب عنه ولا نرى بالابنا يبيعنا اى لا نعدل بالنسب عن نهشل الجد ابا لنا ولا نبو
يبيعنا بغيرنا من الابناء قوله ويأوي اى العايد وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث
جمع شعثاء تأنيث اشعث وهي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع
جمع مرضاع كثيرة الارضاع او جمع مرضع على الاشباع والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان
وترك العطف في شعث دلالة على انها اسبق حالا ولهذا لم يجعل عطفا على المحل وقد جرت

اى جاز افراد المعطوف عليه وتخصيصه بالنصب بالحال كما جاء
افراد المعطوف وتخصيصه في نافلة ٢٢

عادتهم

عادتهم ان يقطع بعض الاوصاف الى النصب او الرفع على تقدير فعل او مبتدأ ملتزم الاضمار قصدا
الى اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء ويسمونه النصب والرفع على المدح او الذم او الترحم
او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله ثم لانها حال مؤكدة تعريض بان المانع من صحة انتصابه
حالا عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع في الحال المؤكدة فضمير منه فيها
للحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضمير فائدتها للجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير
لمضمون الجملة لا لتقييد حتى اذا قدر عامله حقه او اثبته لم يكن ذلك قيدا فيه وكذلك اذا جعل
العامل شهد لكنه مقرر للشهادة او للالوهية فيه تردد والحق الثاني وكذا في لا اله الا
هو هي مقررة لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا لشهرة عبد الله بالشجاعة حتى علم يجعل
عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية فان جعل هالاجعل
العامل ما في الشرية من معنى التنزيه فلنا لانها تقرير وتأكيد للاثبات لا النفي قوله وهو اولى انتصابه
حالا عن هو لوجه لانه اقرب وادل على المقصود اعني دخول التعديل تحت الشهادة كالتوحيد
واوفق بما عليه غالب الاستعمال من كون الحال المؤكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب كثيرون
الى انها لا تكون الا كذلك وهذا شروطها عبارة المفصل هي التي تجيء على اثر جملة عقدها من
اسمين لا عمل لها لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ومنهم من ذهب الى ان هذا ليس بتعريف
بل بيان انها خاصة تجيء بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف الحال المؤكدة التي يجب
حذف عاملها وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية
ومبناه على انه يجعل كل حال ليست مما يثبت تارة وتزول اخرى مؤكدة ولا كلام في ورود
مثل هذا في الكلام وذلك ان تسمية الحال المؤكدة مقولة بالاشتراك على المعنيين وان
لتسمي هذه حالا ثابتة فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن
فاعل شهد تنبيه على ان قولنا جعل حالا من شيء في قوة انتصب حالا عنه لكنه يشعر بان
من متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله حال من كذا وكان المعنى انتصب مستتبا عن
كذا ومتنفيا عنه قوله وكذلك انتصابه اى ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح
في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال
لا الاقرب لانه يعود الى الاعمال وحاصل معناه الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب
على المدح كون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح

نكرة عن معرفة وفوق الدلالة على المقصود اذا حمل نصبا على المدح من فاعل شهد وقيل معناه
الانتصاب على الحال الانتصاب على المدح فى ان الانتصاب عن هو اوجه الانتصاب عن فاعل
شهد لكونه اقرب وادل على المقصود قوله نعم اذا جعلته هذا على تقدير الوصفية وعلى تقدير
الحالية مبنى على انها تؤيد لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا الحق ذلك وتشبيه قايما واما غير
تقدير المدح فلانه منزلة التابع لما انتصب عنه والوصف له فكانهم قالوا قايما ولهذا حال منه اى من هو
اذ لو حمل نصبا على المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعنى اعنى قايما قوله على انه بدل من
هو لامتناع وصف الضمير وهذا قول بالابدال من البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب
على انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا فى مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور هو
المذكور فى المفصل ان الخبر محذوف اى موجود او فى الوجود والا الله بدل وقد صرح بعض
النحاة بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جائنى
احد الا زيد حيث الا زيدا وان لم يكن مختارا **قوله** العزيز الحكيم صفتان يعنى الصفة
المعنوية لا النعت النحوى وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا
محذوف وقوله لا يجل اى لا يميل عن العدل اى التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزة تلايم
الوحدانية والحكمة تلايم القيام بالقسط فاتى بها لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما **قوله**
وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعترفين بذلك المحققين عليه على تفسير شهادتهم جميع
علماء الاسلام سيما اهل السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك
بادلة اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما هو ابه نفسهم فباطل بل كيف لا ان اولى العلم
الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء والعلماء وكل من يعترف به ويعرفه بالدليل من الامم
السالفة فكيف يصح الحصر على جثالة المعتزلة **قوله** موكدة للجملة الاولى يعنى شهد الله انه لا اله
وقيل مضمون قوله لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول اوجه وانسب
بسوق كلامه المشعر بان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام من الله تعالى بمضمون ذلك
لا داخل فى حكم الشهادة ووجه الايذان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وتعريف
الخبر وضمير الفصل فى قوله ان الاسلام هو العدل اى الاقرار به والتصديق المسند اليه على المسند
وفى قوله وهو الدين لقصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد والافراد
باعتبار الخبر او باعتبار كونهما الاسلام وليس ضمير فصل او ضميرا عائدا الى الاسلام اذ ليس

اذ ليس المقصود افادة ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان المراد بما عداه التجوز والاشتراك والا
فكم فى الدين من احكام اخر ومقدمات نعم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اعنى الشهادة به
من اصوله العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا يعمل
فى الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند اذ المعنى
ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام **قوله** وفيه اى فى قوله ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى
الذى ذكره دلالة على ان من ذهب الى تشبيه كالمجسمة وعلى الحشوية او الى ما يفضى الى التشبيه
كاهل الحق القائلين بجواز رؤيته فان ذلك يفضى الى كونه جسما او عرضا وعلى الحشوية او الى ما
يفضى الى التشبيه كما فى حيز وجهة اذ المرئى لا يكون الا كذلك او ذهب الى الجبر اى الحمل
على الافعال بالكره كانهم يقولون بانه يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم
بمحض قدرته ومشيته من غير تاثير لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على دين الاسلام لكون
التشبيه وما يؤدى اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثانى فظاهر واما الاول
فلان ما يكون فى حيز وجهة لا يصلح الها لتعدد فى موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله
مع نفى اله سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شئ من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا
وان لم يكن كان الواجب متعددا والجواب انا لا نسلم ان جواز الرؤية مطلقا يفضى الى كونه فى جهة
وانما ذلك فى المشاهد ولا نسلم ان تصرف المالك على الاطلاق يكون جورا وظلما وانما ذلك
فى العباد وهذا بين جلى على حسبان الكتاب لكن الاعمى لا يهتدى الى طريق الصواب
قوله والبدل هو المبدل منه اما فى بدل الكل فظاهر واما فى الاخيرين فبمعنى انه المقصود
بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه بالحكم عليه **قوله** وهذا ايضا شاهد لان الفعل
واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض موكد لذلك فيكون
دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصح هذا تاكيدا لذلك ولا ادرى ما نقل المصنف
من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم ينازع فى ان التوحيد والعدل اساس الاسلام
لكن بمعنى ان الله واحد لا شريك له فى الوهيته وانه عدل فى افعاله لا ظلم منه اصلا ولم تدل الايات
والقول الاعلى هذا فاين هذا من التوحيد بمعنى نفى الصفات القديمة والعدل بمعنى
وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصى وتفويض افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور
والقبائح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى زعمت المجوس انهم بين
اذ لم يثبتوا الا اثنين واى فائدة لهم فى تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل
والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذا التسمية من قبل انفسهم

لا غير فانهم لو ارتقوا الى السماء فلبيس لهم الا المعتزلة من الاسماء واذ الحقت فعدلهم
تعطيل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم تعطيل عدلهم لاستلزام نفي الصفات
نفي الافعال على ما بين في موضعه ولعمري ان ما يلوح من كلامه من دلالة الآية على ان دين الاسلام
هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل الحق ان كان عن اعتقاد منه
فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكثرة الوقاحة
عصمنا الله واياكم عن امثاله بالنبي وآله قوله حال من المذكورين يعني العابدين والصادقين
الى الآخر وهذا اقول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبا على المدح بناء على ان
الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا للصابرين وان اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصلح
ذا حال الا اذا كان نصبا على المدح فان قيل لا يحسن في المعنى ان يشتمل عامله بالحال قلنا
هذه حالة مؤكدة لا توجب التقييد فحاوره وكذا ذو الحال بالآخر وهو العباد والعامل بصير
والاولى ان يجعل اصحاب شهداء على المدح كما في الربع قوله وعلام عطف على هذه
القراءة يعني قراءة شهداء الله بلفظ الجمع نصبا على او رفعا وما قيل ان العطف على المستكن
لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير النصب فالملائكة واولوا العلم
مبتدأ محذوف الخبر اي وهم كذلك كلم محض نشاؤه جعل هذه القراءة في السؤال
اشارة الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء الله بالاضافة وليس بذاك قوله
ذكره اولا يريد ان هذا ليس تكرارا محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه شائبة
تاسيس وثانية اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرن به ذكر العزيز الحكيم ليكون
اشارة ثالثة وان الذين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
خامسة لان معناه انهم بعد علمهم بحقيقة التوحيد والتعديل عدلوا عنهما الى الاشراك
والتجوير حتى بيانه في وادي عدله وتوحيده ودخلها به كل حادث في تنزيه من شبهه وتاسكه
فلما تاخذوا عليه لو اخذ من العدل والعدول اولم يجعل في التنزيه ما تقول فعوله للدلالة
على اختصاصه بالوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة
اي اختصاصه بالالوهية ملتبسا بالوحدانية ملتبسا بها او يكون الباء في المقصور عليه اي قصره
على الوحدانية لا يتجاوزها الى الكثرة لان ذلك حاصل تفرده بالالوهية وقصرها عليه
وكذا الكلام في اختصاصه بالامرين لظهور انه لا دلالة القوله لا اله الا هذا الموصوف
بالصفتين على تفرده بها وقصرها عليه واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير
تفضي الى

تفضي الى الكون المحض لا اله الا الله الذي لا اله الا هو فتابى بعض العدل اليها كانه قيل لا اله
الا الله المتوحد بالوحدانية القائم بالقسط فتحصل الفائدة قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام
لا خفاء في ان المراد اختلافهم فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله ثم بغيا بينهم فتفسيره
باتفاقهم على ترك التوحيد والعدل الى الاشراك لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك
الاشراك والتجوير حيث اثبت النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعى كل فريق نفي ذلك
بالاستحقاق وان الآخر ليس على شيء قوله وهذا التجوير لله انما يستقيم لو سلموا نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم لتعتقدوا ان الله قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق
قوله لا شبهة في الاسلام عطف على حسدا اي هو من قبيل ما جاني الا زيد لا عمرو ويريد ان بغيا
مفعول له لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا
تاديبا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي فمن المقام وهو ظاهر او من الكلام ان
جوز تعدد الاستثناء المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض البغي
كما تقول ما ضربت الا زيدا عمرا بمعنى ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا او في ايام عقبة اقتدي به
حضر فلان واقتصر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعته الوديعة فحفظته
اياها اي اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته كما في ويبقى وجه ربك
وعن جملة الشخص فعبر اعني الكل باشرف الآخر قوله يعني ان دني بيان كيفية الربط بين الشرط
والجزاء اعني ان حاجوك فقل اسلمت وثبتت بلفظ الماضي لنبح السماع وبلفظ المستقبل نسخه
الاصل ومعناه استمرار الثبوت فهو اي قوله اسلمت دفع للمحاجة بانه لا معنى لها لكونها
مجادلة فيما اتضح حقيته والاستفهام النسبة الى المنفصر يعني ليس القصد في مثل
هذا الى حقيقة الاستفهام لعدم اقتضاء المقام والاسلاء جمع سيد وما ضرب موصولة او
مصدرية في موضع مبتدا خبره للمعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر
مصدر كللت من الشيء كل السيف وسيف كليل الحد قوله فقد نفعوا يعني ان اهتدوا
كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام في فانما البلاغ قوله وقراءة
أبي يقتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على النبيين من غير اعادة للفعل
ذوله وهم اي الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه المضارع على الاستقبال
او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان من اهل ان اوايل اهل الكتاب قتلوا الانبياء
واتباعهم الامرين بالقسط والحاضرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال

و المومنين وذلك في حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فصح المضارع الدال
على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين توزنه فلبشرهم لا على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
على انا بنوبتهم على ان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل في الكل
ايضا مجاز فلا جمع قوله لتضمن اسمها معنى الجزاء اي الشرطي والسببية مع عدم المانع
ثم الظاهر ان الجملة الطلبية في موقع الخبر كما في الجزاء من غير افتقار الى تقدير القول على ما يذهب
اليه الاكثرون وليت ولعل ملحقان لتغيير معنى الابتداء لهما لعلها الكلام لى الان ...
قوله نصيبا وافراده لافادة التنكير التكثير واللام للعهد والمعهود التورية ومن اما للتبعيض
لانما فهموه مع وفوره ليس الا البعض من التورية لتعذر احاطة البشر بكلام الله تع
واما للبيان بمعنى ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو التورية وعلى هذا فالانسب ان لا يعتبر
الاتيان بالتحصيل بل الانزال عليهم واطلاعهم ثم جوز ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء
والتبعيض وان يكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التورية ووصفها بالعظم
النصيب من وصفها بالكثرة المدارس بيت العلم والدراسة وثم لاستبعاد التولي
اذ لا تراخي في الزمان وفي قوله لا بتاء الاعراض دابهم اشارة الى ان جملة وهم معرضون
اعتراض لا حال لقلة فائدة تقييد التولي به وان استقام على ان يكون حالا موكدة ولا صيغة
لنؤ بنيها على ما في تفسير الكواشي لقلة الفائدة وقلة الواو في الصفة قوله والوجه في تفسير
الاية انه لا يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول في ملة ابراهيم او في الرجم
بل يراد اختلاف نفع فيما بينهم بدليل قولهم ليحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم يعني ان كيف
سوال عن الحال والفعل محذوف بعد الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم
كذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد ليس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال
بل جمع شهد جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع شهيد بالكسر
تخفيف شاهد ككبد واو ناجح قوله يرجع الى كل نفس يعني ان ضميرهم وواو لا يظلمون
عائد الى كل نفس لكن مجرد العموم لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لا بد من التاويل هو في معنى
الجمع اي كل الناس كما لا يكفي في اثبات التانيث في مثل ثلثة انفس مجرد كون النفس عبارة عما هو
مذكر بل لا بد من التاويل قوله الميم يعني الميم المشددة في اللهم عوض عن حرف النداء
اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو والياء التي هي حروف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين
ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم
يا اللهما وقوله

يا اللهما وقوله وما عليك ان تقول كلما سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مجهولا
وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير ثم كثر حتى خفف كما في عم صباحا اي انعم وكما في
ايش اي شي ورد بانه يستلزم ان يجوز الجمع في السعة وان يمتنع مثل اللهم العنه واملكه وعدتا
الحرف والتعويض بعض خصائص اسم الله كما اختص بتاء القسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف وقطع
همزته الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه ودخول ايمن ولعمن عليه في القسم والميم في ام الله
قوله مالك الملك لم يبين وجه نصبه فعند سيبويه هو نداء ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص
والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائهما على
معنيهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف
يا الله وجعلوا مالك الملك صفة قوله فالملك الاول عام عن المصنف ان اللام في الملك
في المواضع الثلثة للجنس الا ان الاولى للجنس في ذاته الملك والاخريان للجنس في بعضها
وتحقيقه ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس الا ان يخاطر به وان يراد
البعض الى الواحد في المفرد والى الثلثة في الجمع والتعويل على القراين ووجه بعض الاخر في
ان المعرح او المنزع يكون حصة من الجنس البتة قوله عام الاحزاب هم طوايف من الكفار من
قبايل مختلفة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة الاف ضم صهيد عنها ومنها
للحوزة و السنكين للضرة وضمير لابتيها للمدينة وسماحرتان تكتنفانها ... الحرة كل
ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب الحمم حول الماء العطش
عند الازدحام وقيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر
الى مدينة بقرب الكوفة وتشبه القصور بانياب الكلاب في بياضها وصفوفها وانضمام بعضها
الى بعض قوله كما تكونوا يولى عليكم ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم
اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة قوله من دون المؤمنين اي من غيرهم ومن مكانهم متجاوز
مكانهم وحاصله النهي عن ايثارهم ولايتهم على ولاية المؤمنين منذوحة منسلخة من الله اي
من ولاية الله ... كان الظرف صفة لشي صار بالتقدم حالا عنه النوك الحمق العارب الغائب
يخشن له العصا ابديت له ما في ضميرك المخالطة بالخلق كن وسطا اي في معاشرتهم
ومخالفتهم وامش جانبا من موافقتهم فيما يأتون ويذرون قوله ويجوز ان يضمن
عطف من جهة المعنى على قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يعني ان من للابتداء متعلق
بتتقوا وتقاة مصدر بمعنى المفعول في موقع المفعول به ويجوز ان يكون من صلة تتقوا

کتابخانه مشکوة
شماره
هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

عا تضمن معنى تحذروا او تخافوا وتقاه على اصله فى موقع المفعول المطلق وهذا يشعر بان
حذر وخاف يجى متعديا بنفسه بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم نجد فى كتب
اللغة خاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله وهى ذاته قد سبق ان الذات فى الاصل
مونث ذو وقد قطعت لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
بمعنى نفس الشى وحقيقته واجريت تاؤها مجرى الاصلية فقالوا فى النسبة ذاتى
باثباتها وجوزوا اطلاقها على الله مع امتناع علامة لوجود التاء ومعنى اتصاف البارى
بالعلم الذاتى وكونه عالم الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات ليست
له صفة زائدة بالذات كما فى علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم وكما ان نسبة ذاته
الى كل الموجودات فكذلك علمه الذاتى الى كل المعلومات وكذا باقى الصفات قوله فان ذلك
اى جسارته على قبيح او تقصيره عن واجب مطلع عليه على انه اسم المفعول المسند الى الجار
والمجرور فلاحق به اى لسبب ذلك العقاب اياه اعنى ذلك الاحد قوله ونصب عليه
اى على بعض الجبلة وكذا ضمير اموره وحذره وامره وتنوع قوله وهو آمنى حالة
عالمه ناظر مايكون من معنى الفعل ولم نجد فى الاستعمال مانع الحال بالواو مايك عنك منها
الما نسكك قوله خيرها وشرها حاضرين اشارة الى ان الفعل واقع على ما علمت
من خير وما علمت من سوء والمعنى وعلمت من سوء كذلك اى محضرا وليس ذلك من حذف المفعول
الثانى بل من العطف على المفعول الاول دون الثانى كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمروا
وضمير بينه فى هذا الوجه لليوم وفى الوجه الثانى لما علمت من سوء وفى الوجه الثالث
اعنى جعل تود حالا يحتمل الامرين على ان قال وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل
السوء قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه
اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية
واسماء الشرط ولا يمتنع اطباق القراء على احد الجائزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع
الشمس والقمر ويقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشى لان اللزوم انما هو من جهة
انه لم يرد كذلك والا محال لتغيير نظم القرآن كما لزم فى قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب مالى ولا حرم قوله محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع فى الجزاء
اذا ذكر فى الشرط نص عليه المبرد وشعر به الاستعمال حيث لم يوجد الا فى ذلك
البيت قوله لا كلام فى صحته فى الجملة بناء على ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة
اولى لكونها اوفق لفظا لقراءة العامة والجرى معنى على سنن الاستقامة

لان هذا الكلام الكائن فى ذلك اليوم فيجب ان تحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع ولا كذلك
الشرطية فان معنى ما صنعت ان صنعت هذا او ذاك فذاك الى ما لا يحمل على انه للاستقبال
ولا عمل سوء فى استقبال ذلك اليوم فان قيل فهذا يوجب نفى صحة كونها شرطية قلنا
الشرط والشان يدل على الوقوع فلا ينافيه فربما ينصرف اليه بحسب المقام وحدث الاستقبال
يندفع بتقدير كان وما كان علمت من سوء على ما يجى فى مواضع وقد يقال ان فى الصحة كلاما
لان الجملة على تقدير الموصولة حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليه
للظرف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة والودادة
فى ذلك اليوم ولا مخلص سوى ان يجعلها حالا بتقدير مبتدا اى وهى ما علمت من سوء ودت
وفى قوله الحمل على الابتداء والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم تكن فى موقع المبتداء
بل المفعول كما فى قولك ما تصنع اصنع لان علمت لم يشتغل بضميره بل بقى مسلطا عليه
وهذا ابين لمن يتتبع احوال اسماء الاستفهام والشرط فى الاعراب قوله محضرا كقوله
انذار كلام يعنى ان معنى قوله محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله ليكون على بال
الاحسن ما قيل ان ذكره اولا للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع
عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعنى ان تحذيره نفسه فهو على الاول
تتميم وعلى الثانى تكميل قوله محبة لله المحبة من الوجدانيات التى لا يكشف
عنها المقال غير الحال وهى بالارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف فى محبة الله
ذلك مبلغه من محبة الله وانى ينكشف ذلك لمن كانت عقيدته فى اولياء الله واحبائه
ما ينبئ عنه وقيعته فيهم ونعم ما قال الامام فى هذا المقام عجب انه اجترأ على الطعن فى اولياء
الله تحقيق اجتراء مثل ذلك الكلام الفاحش فى تفسير كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكتب
مثله فى كتب الفحش قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجى
لا يعرف ما الله بحسب الاوصاف فانه ما يقع سؤالا عن شرح الاسم والصفة وحقيقة والجنس
قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجى فى المضاعف يفعل بالكسر متعديا
الا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعتبه وشرق ايها الشاعر بالبيت اى قرأه
وهو اختلاف حركة الروى قوله ابن ماثان سليمان لم يات منها بلفظ ابن لان ماثان
ليس ابا لسليمان بل بينهما اباء كثيرون وكذا بين انشا وهود الا ان غرضه بيان
انتساب عيسى ومريم الى اسحاق فاقتصر على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى
سليمان ويهوذا ابن بالرفع وهو على طريقة الاخبار قوله واذ منصوب به

اى بسميع عليم على التنازع او بسميع يعنى انه يسمع مقالتها مريم البتول اى المنقطعة
من الازواج او من الدنيا الى الله ولهذا المعنى فاطمة البتول او لانقطاعها عن نساء
زمانها دينا ونسبا وحسبا **قوله** وقد تزوج زكريا بنته اى بنت عمران ابن ماثان
ايشاع اخت مريم جوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما قال عن زكريا عندى خالتها
وقال رغبت فى ان يكون من ايشاع ولد مثل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت
مريم من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت لها ايشاع ثم
نكح حنة على حل نكاح الربائب فى شريعتهم فولدت مريم فكانت اخت مريم من الاب
وخالتها وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتى فاقوذ فمريم بنت
اخت ايشاع وكثيرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل يحيى
وعيسى ابنى خالة لما كان عيسى من بنت خالة يحيى وبهذا تاويل ما قال صلى الله عليه فى حديث
المعراج فى شان يحيى وعيسى هما ابنا خالة لكن على هذا الاصح ما قال ان ايشاع بنت عمران
قوله الى ان عجزت فى الصحاح عجزت المراة تعجز بالضم عجوزا او عجزت تعجيزا صارت
عجوزا **قوله** ان اتصدق بدل من نذرا او شكرا مفعول لما تضمنه الكلام من الفعل
او حال **قوله** وما كان التحرير ابتداء كلام منه واستشعار سؤال وهو انها كيف قطعت
بان ما فى بطنها ذكر حتى نذرت تحريرها فاجاب بانه مبنى على التعبد اى نذرته محررا
ان كان ذكرا واشارة الى طلب ان يكون ذكرا على ما هو قاعدة اسناد النفس حيث
سبق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان تلد ذكرا ليتاتى تحريره فكانها
قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره **قوله** كان انثى فى علم الله تعالى يعنى لما علم المتكلم
ان مدلول ما مؤنث جاز له تانيث الضمير العائد اليه وان كان اللفظ مذكرا كما فى قوله
فلما وضعتها واما فى قوله حكاية رب انى وضعتها انثى فتقدير توجيه السؤال بانه
كيف يصح ايقاع انثى حالا من الضمير فيه معنى التانيث فاجاب بان تانيث الضمير ههنا
ليس باعتبار العلم بكونه مؤنثا كما فى فلما وضعتها انثى ليلزم اللغو بل باعتبار
قاعدة لغوية هى ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد
جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا الكلام يسمى جملة فلفظ انثى ههنا حال وهى بمنزلة الخبر
فانث الضمير العايد الى ما نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة ليلزم اللغو
فكانه قيل وضعت ما فى البطن انثى كما فى قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا
لمن يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر فكان المعنى وان كان ممن يرث

انثى

اثنتين ولا لغوية ومنهم من لم يعرف هذا الموضع فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه
لان السؤال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم لكونه انثى فلا يكون الجواب
بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها كما انث الاسم بمعنى الضمير العايد الى ما
قوله فلم قالت يعنى اى فايدة فى هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون المخبر عالما به
فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد
اظهار التحسر والتحزن فقد تستعمل صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار
قال الامام المرزوقى فى قوله قومى هم قتلوا اميم اخى هذا الكلام تحزن وتفجع وليس
باخبار فى الاساس ما اردت الى ما فعلت اى ما حملك **قوله** تعظيما لموضوعها اى ولدها
الذى وضعته والضمير لامراة عمران وكذا ضمير لها واما ضمير وهب فللموصول وضمير منه
للموضوع وضمير به يجعله للشئ وان يجعله عطف على عظيم وولده هو عيسى بن مريم
قوله فما معنى يعنى لما دل قوله والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو
قدره فقد دل على انه افضل من الذكر فما معنى ذكره فاجاب بانه لقصد البيان
والتنقيص واللام فى الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما
الذكر فلدلالة انى نذرت لك ما فى بطنى محررا على انها طلبت ذكرا فهو كناية
عن الذكر **قوله** عطف على انى وضعتها لان التسمية انما هى منها لا من
الله بدليل قوله وانى اعيذها بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان
متقاطعتان كما ان قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية
محذوفة الجزاء معترضتان متداخلتان لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف
والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعنى فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه
اعنى انه لقرآن كريم فعلى قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا
من كلام امراة عمران تتميما للتسلية على ما اشار اليه بقوله ولعل هذا الانثى
خير من الذكر فان قيل فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضتان
من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعنى انى وضعتها من كلام امراة
عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران ولا
بعد فى الاعتراض بكلام غير محكى بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض
فى اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى قالت رب الى قوله كما تقول

ضرب زيد عمرا ونعم ما فعل زيد او خالد انما بياء مثل قوله فلم ذكرت لما ذكر انه عطفت
على اني وضعتها توجهت المطالبة بفائدة ذكر ذلك لله كما توجهت بفائدة
ذكر اني وضعتها انثى فاجاب بان فائدته التقرب والطلب المذكور كما ان
فائدة ذلك التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار وان بعضها مفعول الطلب
واليه متعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله محذوف من التقرب
على طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير ظنها لامراة عمران وفيها و
بما علمهم لمريم والمستكن في اتبعه للبارز لذلك اي ذكر التسميه وكان
الانسب اتبعته على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ اتبعه على لفظ
المبني للمفعول ورفع طلب الاعادة لم يبعد وحمل اعيذ على طلب الاعادة و
معناه اجعلها عائذة بك محل بحث وفي قوله ولغوائه ورفع طلب الاعادة لم يبعد
تنبيه على ان المراد الاعادة من ان يغويها الشيطان الاعادة من ان يمسهما الشيطان
وينخسها على ما قيل ثم اورد الحديث الدال على ذلك وطعن اولا في صحته
بمجرد انه لم يوافق هواه والآفاق امتناع في ان يمس الشيطان المولود
حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء
الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء ليدفع بانه لا تتصور في حق المولود حين
ولكن يقوي الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح البخاري ومسلم من غير قدح من
غيرهما ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوائه واستثناء مريم
وابنها لعصمتهما ولما لم يخص هذا المعنى بهما عمم الاستثناء لكل من يكون على
صفتهما وهذا اما تكذيب للحديث بعد تسليم صحته واما قول بتحليل
الاستثناء والقياس عليه شتى في ابن ثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه
وصدقه في ان هذا المولود محل لاغوائه ليلزمنا لفراغ كل من لا سبيل الى
اغوائه فلعله يطمع في اغوائه سوى مريم وابنها ولا تمكن منه ولما ورد عليه
ان الاستهلال خارجا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون
مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان ترقع ذلك المعنى في الخيال
بصورة محسوسة والا فلا استهلال والاحراج وحقيقته انه استعارة

تمثيليه شبه حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشيء باليد ويعينه لما
يريد به على ما ذكر في قوله والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخييل
وتصوير لانتقال الطفل الى دار الحوادث والآفاق وتمثيل لحال من يؤذيه الدنيا
بذلك فيدرك ويبكي لاجل ذلك والا فلا ابد ان من الدنيا ولا بكاء من الطفل لاجل العلم
بذلك فقوله صارخا حال معبد باعتبار تعلقه اي برفع الصوت صارخا من المس وقوله
لما يؤذن متعلق بيكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لبكاء
ويجوز ان تكون ناقصة خبرها لما تؤذن وبعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان
فيه وارغد يوما اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف تلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح
بالتشبيه كما ان البيت الاول تمثيل وفي الاساس غيط متصوته بالصيح وهو العياط
وتغاره عيطاء اذا استطالت في السماء وقصر اعيط منيف وقد يستدل على ان
الحديث ليس على ظاهره بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها
على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد
الانفصال وهو الوضع ومعه الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار
بخلاف الوضع والتسمية قوله فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها قبولا
لانه مصدر لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما
يتقبل به الشيء اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعني ما يقبل به وهو قريب من الآلة
واما بحمله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى تقبلها متلبسة بهذا الاختصاص
ثم جوز ان يكون تقبل بمعنى استقبل وتلقى فيكون الباء صلة قوله صاحب
قرابينهم هو الذي يلي امر القرابين في البيت الذي ينزل فيه النار والقربان
ما يتقرب به الى الله والاضافة في صاحب قربانهم مثلها في حب رمانك قوله
عندي خالتها في نسخة الاصل فغيرت الى اختها لما سبق من ان ايشاع كانت
اخت حنة بنتي عمران بن ماثان ووصل ذكريا باسم الاخت تارة والخالة اخرى
تنبيها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله فيه
وجهان لان هذا وجه ثالث في بيان معنى رضي بها في النذر وقيل بل مقابل له فيكون عطفا
عليه قوله وخير الامرين خير تيه وفضيلته على انه بمعنى المصدر كما في قولهم الحيرة
يرجى والاسرة تخشى كما في ما استقبلت مصدرية اي خير الامرين تاخذه

باولد لا ان تهمله حتى يموت ثم تتبعه وقيل موصولة اى خير الامر ما اخذته اول ما يتقبل ان تتبدل بخير على هذا اسم تفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه وهو مفضل على مخاطب بحذف احدى التائين قوله خذ الامر بقوابله اى متلبسا باوايله ومتقدما به قبل ان يدبر ويفوت وقيل الباء بمعنى فى اى فيما يستقبلك قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم واراده اللازم قوله وربما على لفظ الام من التربية تغييرا ابتنها قوله هذا الرزق الذى لا يشبه التعيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتميز لما له من الاوصاف العجيبة انسان والباء فى للداخل به اليك للتعدية او للملابسة والضمير للرزق انثه اى النبى عليه بها اى بالرغيفين والبضعة اليها اى الى فاطمة رضى الله عنها وذهب معها اليها فقال هلمى اى اقبلى وتم فبهتت اى دهشت وتحيرت عليه اى على الطبق قوله انبته على جوار و لادة العاقر من جهة ان الولد بمنزلة الثمرة والعقر بمنزلة غيا وانه لا من جهة مجرداته علم انه زمان ظهور خوارق العادات قوله على قولهم فلان يركب الخيل اى على طريقته نسبة حكم الفرد من الجنس الى الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والذرية تقع على الواحد وهو المراد ههنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهى منسوبة الى الذر بالفتح بمعنى البث لان الله قد بثهم فى الارض او بمعنى النمل الصغير لما روى من ان الله اخرجهم من صلب ادم كهيئة النمل والقم من تغيرات النسب وفى الاساس بنو ذرارة الطيب وغيره وهى ما تناثر منه اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل وللمنبث فى الهواء من الهباء كانها طاقات النبات المذرور فى الصحاح الذرية وهى نسل الثقلين من ذرا الله الخلق خلقهم الا ان العرب تركت همزها قوله يا لهاى سباح تو بدا التعجب والضمير مبهم تفسيره ما بعده ومثله يالك من ليل حصر النفس اشارة الى ان من لا يقربهن لحلم البلد او العدد لا يسمى حصورا المرح الذى يشترى الخمر بربح او يحل باليهار انحاد بالكاس متعلق بنادمنى وبالحصور خبر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اى ليس هو بنحيل وفيها متعلق بسار اى كثير التسرى وهو عيوب عند الشرب قوله استبعاد من حيث العادة لا انكار لما قالته الملائكة والافاعل جمع افعال وقيل افعولة تختص بما يتعجب منه قوله ترجف تضطرب وتتحرك اراد بالروايات التثنية لان للابتين رافعين لا غير وما ظرفا بما ولذلك ثنى ضمير تستطاعا والاصل تستطاعان سقط النون بالجزم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون لامن النون الخفيفة داخلة على الجزاء قوله سمى كلاما حيث جعل التكليم متناولا لها لكن فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله اوارهاصا هو تاسيس النبوة بظهور الخوارق قبل

البعثة كاظلال الغمام لنبينا عليه فى طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يحمل فاكهة الصيف والشتاء ايضا على ذلك والا فهى كرامة ظاهرة والحمل على معجزة

على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدى والقصد الى الاتيان بالكرامة السنية هى رزق المحاريب فرقها انهما قد اتهمها اليهود بيوسف النجار عابدا من عباد بنى اسرائيل ومعنى التطهير جعلها طاهرة عن ذلك مبراة ولا حاجة الى سابقة التلوث قوله ثم قيل لها واركعى بمعنى بعد الامر بالصلوة امرت بتقييد فى الصلوة وهى الجماعة او بالمواظبة على ذلك بحيث تعد من جملة المصلين وتنسب اليهم او بحقيقة الركوع والكون مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون بلا ركوع قوله على سبيل التهكم يعنى انه لا تخبرها الا سبيل الى النظر العقل وانتم تنكرون الوحى وتعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا بعض ما يحتاج الى النبوة سوى المشاهدة التى هى اظهر الامور انتفاء قوله اقلامهم ازلامهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم اى يبرى وكل ما قطعت منه شيا بعد قلمته قوله ايهم يكفل مريم تم يتعلق يعنى انه من جهة المعنى مرتبط يلقون ولا يصح تعليقه لانه ليس من الافعال التى تعلق بالاستفهام ولا مما يحكى فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو فى موضع الحال او المفعول له لكن تعليق ينظرون ينافى كون التعليق من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا قدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا او تعليقه يقولون لا بعد فانه يعتد بها وفى كلام ابن الحاجب ما يشعر بان التعليق لا يختص افعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجرى فى عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم لا يجرى فى غير افعال القلوب والنظر ههنا محمول على نظر البصيرة فيصح تعليقه قوله ومشتقهما اى ومن جعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا بالبركة من الله او مسح من الاوزار اى طهر وعيسى مشتقا من العيس وهو بياض يعلوه حمرة فهو الحكى بطائل ولا بتقول بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق فى الاسماء العجمية لكن دخول اللام فى المسيح ربما يشعر بانه عربى مشتق كالخليل لابراهيم الا ان يقال لما عرب اجرى مجرى الاوصاف لما كان فى لغتهم بمعنى المبارك قوله ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت هذا القول ووقت ذاك فكان الابدال ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة فاحتيج فى جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام فى بعض اجزائه والبشارة فى آخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما فى زمان واحد كما

اه الابرى مى عن العاهة ٢

يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في اواخرها
والتحقيق ان كلا من الزمان والمكان قد يوصف حقيقيا وهو القدر الذي ينطبق على الشيء
ولا يفضل عليه وقد يوصف غير حقيقي وهو الذي يفضل وفي عبارة الاصوليين الوقت قد
يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلاة قوله لم قيل اسمه المسيح اي
كيف صح جعل الثلاثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بانه
ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما توهمت بل العلامة التي بها التميز وهي
مجموع الثلاثة لا واحد ولا كل واحد اذ ربما يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد
بمنزلة التسمية ببيت من الشعر لظهور انه ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة
لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا
نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذا كل المسيح وعيسى قوله وجيها حال من كلمة لم لا جعله
حالا مؤكدا من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يقيم الشخص مضمون
الحال وشهر ليكون تاكيدا او لان ذلك حال البشارة بل الاحوال المنتقلة التي ذكرها انما
انما يصح باعتبار التقدير كما في محلقين رؤسكم ومقصرين فان قيل علة امتناع
الحال من النكرة قائمة في النكرة الموصوفة فلم جاز الحال من النكرة الموصوفة مما
لم ينازع فيه احد فسيجيء ان يجعل العلة امرا اخر لكلمة المبتدا فان قيل لم جعل ومن
المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه
المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب معنى قوله وفي المهد في محل النصب على الحال مبني
ذلك على عطف كهلا عليه وهو حال والا فلا منع من جعله ظرفا لغوا او في قوله ومعناه
الى آخره اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع
حال واحد تحكم على لفظ المبني للفاعل ويستقبل على لفظ المبني للمفعول بجعل نبيا كما
يستقضي جعل قاضيا قوله ونعلمه عطف على يبشرك الى آخره لا يخفى ان هذه الوجوه الثلاثة
الرابع انما يحسن بعض الحسن على تقدير يعلمه بياء الغيبة واما على قراءة النون فلا يحسن الا
بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق ما يشاء ويقول نعلم
عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك ويخلق وان وقعا في كلام
الملائكة بطريق الغيبة لكن ذاك حكاية من الله تعالى وحينئذ يستقيم العطف ولا يخفى انه مع هذا لا
يحصل حسن انتظام الكلام واما حديث الالتفات فمما لا ينبغي ان يلتفت اليه لان التكلم
في الحكاية لا يكون الا من الحاكي الا ترى انك لو قلت قال النبي عليه السلام ان الله ارسل الرياح
فتثير السحاب فسقناه لم يكن كلاما فصيحا ان يكون كلاما مبتدا اي غير قول الملائكة وان كان

اي يصير حاكما ٢

قراءة م

غير داخل م

ما يصلح لعطفه عليه غير ظاهر واما لم يجعل عطفا على اسمه المسيح صفة للكلمة لان اشكال طريق
التكلم بحاله مع القطع عن الاقرب الانسب ويتوجه على الاولين سؤال الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بقوله قالت رب انى يكون ولد الى آخره وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر الاوصاف
والاحوال ولا يجيء سوى اعتبار اهتمام به قوله علام يحمله اي يعطف ورسولا ومصدقا
من المنصوبات السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهرا
للعطف على شيء منها لانها كلها في حكم الغيبة وهما اعني رسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل
تعلق اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما فيصير المعنى يبشرك وجيها وهو ورسولا
ومصدقا او يكلم هو طفلا ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا
على شيء منها بل منصوب بمحذوف هو معمول فعل معطوف على نعلمه اعني يقول ولو
سلم فيصح العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في اني قد جئتكم ولما بين ما
ذكرتم من الاباء لانهما متعلقان بما تضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما
على طريق الغيبة اي حال كونه رسولا ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني
اصدق ما بين يدي ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في
بعض تقادير نعلمه نبوة عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او
يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك والله يخلق ما يشاء ويقول عيسى كذا عطفا على
الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم قوله اي اقدر لكم شيئا بقوله اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاستئناف قوله الضمير للكاف ليكون المرجع في
اللفظ وان كان المرجع في التحقيق الشيء الموصوف بالمماثلة وفي المائدة يعود
بتانيث الضمير على تقدير يخلق كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير لانها لم
يخلقها عيسى ولا نفخ فيها وقراءة فانفخها ليست من الاتساع او الحذف والايصال
قال في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولذا استشهد ببيت النابغة مولى
الريح روقيه وجبهته كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما يصف ثورا وحشيا شبه باقية به بانه
بات بجنب في الكناس ليوشم مكانه حال كونه مولى الريح قرنيه وجبهته لا لكيا
على الحجر كالهبرقي وهو الحداد والصائغ اذا انحرف ينفخ في الفحم وهو سائل العين
وقد جاء بالعين قوله احيى سام بن نوح قيل الصواب كعب بن حام قوله والاولى
رد على قوله بانه اي منتظم معه معطوف عليه ظاهرا لكنه في التحقيق من عطف الجمل
اي جئتكم بانه لاجل ان لاوجه لعطف المفعول له على المفعول به ولما كان تحلل
ومصدقا فيما بينهما مستبعدا جدا لكونه عطفا على شيء آخر جوز ان يكون مصدقا

ويسمون المقربين ويكلم ومن الصالحين ٢

بل متعلق بها

الجزري زر زكره انا

تعبير نبي ٢

فما بينهما ايضا مردودا على قوله بآية وكانا الاحل ومصدقا لما بين يدي
بالوجه الذي ذكرنا ولكن ان تجعل الكل في معنى الحال فيستقيم العطف اي جئتكم
متلبسا بآية وكائنا لاحل ومصدقا لما بين يدي والمعنى لابين الحل واعلم
الترب شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء العصعصة شوكة في رجل الديك وقيل
المخلب الذي يقاتل به وللسمك في اطرافه وهي في الديوان والمجمل بالسين وفي
الاساس في الصاد مع الهمزة صاء صاء الجرو حرك عينيه ولا تفتح وضربه
الديك بالصيصة وهي مخلبه في ساقه واشد كصياصي البقر وهي قرونها والصياصي
الحصون وكلام الجوهري لا يشعر بانها بالهمزة او الياء لانه لم يوردها الا انه ذكر
في باب الهمزة صاء صاء الجرو ولا دليك في الصياصي على الياء لجواز الانقلاب
وهو ما بين اي الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدي او الى الله وهما مذكوران او الى
موسى وصيغة حكم المذكور علامة يعرف بها انه رسول يعني ليس المراد بالاية
المعجزة لترد كلام الطاعن بان مثل هذا القول قد يصدر عن العوام بل المراد انه بعد ما
ثبت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول لكونه طريقة الانبياء ودليل الاهتداء علامة لنبوته
يفيد المسترشد قوة يقين وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد
والاهتداء للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن نشأ في قوم بدلوا
الدين وحرفوا الكتاب وجرحوا الانبياء من خوارق العادات وبغير عطف
على بآية المبتنية بما ذكرت لحصول التغاير بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا
الوجه فاتقوا الله تفريع على المجيء بالايات لا اعتراض وان ربي بالكسر ابتداء الكلام لا
بيان لآية بتقدير القول وبالفتح متعلق بقوله فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه
لانه ربي وربكم او متعلق بآية بحذف على اي آية دالة على انه ربي وربكم او قوله فاتقوا
الله واطيعون اعتراض بين آية وما يتعلق بها وانما لم يجعل ان الله ربي وربكم في موضع
التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن الانتظام بالنسبة
الى الطيعون فلما علم اشارة الى ان لا احساس ههنا استعارة للعلم المتعين الجلي
لان الكفر ليس مما يحس به يضمون انفسهم الى الله اي يميلون بها ويسبقون اليه في
النصرة في امر الدين وقهر المخالفين وهذا حاصل معنى الحال من الياء اي
من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ملتجئا الى دينه فالمقصود طلب النصرة
لرسوله في دينه فلذا اقر نحن انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق
فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر في سورة الصف وجها اخر

حواري

حواري الرجل من الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وكانه نسب الى
الحور وزيادة الالف من تغيرات النسب يبكين جواب الامر وقيل
امر بحذف اللام كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا يبكينا عطف على قل وفي
المعنى لا يبكينا الحضريات فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل البدو
والحرب او لا نريد بكاء النساء بل حسن الاحدوثة وبكاء الكلاب النوابح التي
كانت تدل الضيفان علينا وتحسن اليها وتائفنا في البوادي طلبوا شهادته
اي شهادة عيسى لان الرسل لما كانوا يشهدون لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا
من الشر فاذا طلب من هو من الامة في الدنيا ان يصير النبي شاهدا بايمانه كان
على ثقة من ايمانه جازما بالثبات عليه عازما ان لا يخل به قط وهو معنى التاكيد
وقيل مع امة محمد عليه السلام وجه الترجيح ظاهر وجه الدلالة على هذا المعهود غيلة
نوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله اتواهم
مكرا وانتقم كيدا يعني ان هذا معنى الجزية في المكر واقتصر على العقاب يعني ان هذا
معنى المكر في حق الله تعالى ولكن الا هذا الوجه اذ ليس لتعلق كونه اقدر على العقاب
بزمان دون زمان كثير معنى اي متوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام الدلالة مقارنا
لرفع السماء ولم يكن كذلك او بحيث يحتمل ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار
بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسيره بوجه يفيد فائدة يعتد بها وذكر اربعة اوجه
انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك مردوفا ومتبوعا للتاخير الى
اجله واماتته وقته انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء ثم
انه اخبار بان موته انما يكون بعد النزول من السماء لا الآن ولا في السماء انه اخبار
بانه انما يرفعه الى السماء بعد تسلط النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك في صدره لا وجه
الليلة يكون توفية ورفعه اليه بمنزلة حكم واحد يعلونهم تفسير للفوقية بانها رتبية
وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا من اليهود
بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود
ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيامة للنصارى فعلى ان المتبعين هم المسلمون
الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي عليه السلام فاحكم بينهم
الصواب منكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم وان كان الخطاب للذين اتبعوا
والذين كفروا فالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب
والعقاب لان الخطاب ادل في اثبات ما اجري له الكلام وان كان لهم مع عيسى

اي العصعصة للسمك تكون في المراقة م

لا الطفاوة التي كالنسنان

بين م

بعض م

الا لا تقدير في ان

ما يتجدد بعد المرة م

اي في مرجعكم م

يتضمن ... منهم م

... الوجه الاول ... دينه ناظر الى ...

ويغلب للمخاطب على الغائب ولا اصل مدح فعل ومدحهم فيصلح المجمل باعتبار وصف الايمان والكفر وترتب على كل ما يليق به الضمير الغائب العائد الى الموصوف اشارة الى علية الوصف وهذا هذا التفات من الخطاب الى الغيبة فيه كلام قوله تفسير الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فيوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين امنوا واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعني المعاد وذلك في القيامة لا محالة فكيف يصح تفسيره العذاب في الدنيا واجيب بوجوه ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض ثم ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومها اللغوي اعني الاولى والاخرى ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد عن الاول جدا المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيمة لا يوجب كونه بعد ابتداء يوم القيمة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا يتناول نعيم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم فيه تختلفون بعض نبوة عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العقاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى اضم الى عذاب الفوقية السابقة عذاب الاخرة وهذا بعيد جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الا اني افعل عذاب الدارين الا ان يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة تعذيب الدارين بان يفعل عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذاب في الاخرة قوله ذلك يعني الذي هو مذهب الكوفيين كما في قوله امنت وهذا يحتمل طليق ومهنا احتمال ظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الايات في موضع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاضمار على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود للاستغناء قوله وصف بصفة من هو اي القران من سببه اي متعلق به والسبب لا اصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي لعلاقة راضية او شبه القران لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول مررت بزيد الاسد او شبه اشتماله على الحكم الكثيرة بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية وللمكنية ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا يمنع اختصاص ادم دون عيسى بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بادم لان

بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في ان وجدا ووجود اخارجا عن العادة نظيران لا مزية لاحدهما في نفس ذلك المعنى فيصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود نظرا للمقام والا فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالتشابه قوله ولان الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي صح هذا التشبيه وترك التساوي لكونه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله فشبه وهو بيان لاستعمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله قدره جسدا فسر الخلق بذلك وقول كن بانشائه بشرا لنصحح الكلمة ثم للتمهيد وحمل يكون على حكاية الحال لان المقام للتصوير اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدا على ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق وانما لم يجعل الحق مبتدا خبره من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كادم هو الحق لا ما يزعم النصارى من اللاهوتية تطبيق كونهما مبتدا وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم او في به كما ان فلا تكن من الممترين اوفق بالاول قوله محمد اي هذا محمد والجيش فالواو لكل حين جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالجيش وقد فتحوا الحصن والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة لا جرار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها وتعالى القوم خلا بعضهم بعض من خلا فلان بفلان والعاقب من خلوف السيد جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طويل في الجنا قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسكف بالرومية قوله ولا نبتت عطف على عاش لانه في حكم النفي بعطفه على باهل نجي بلا الموكد للنفي نجران بلد من اليمن قوله ولا بقي الصوات لا بقي لانه عطف على فتهلكوا او هو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم وكانه من قبيل فاصدق واكن قوله الف في صفر يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين وفي نسخة الاصل بالياء ولعله اوجه لان المراد صفر ذلك العام ورجبه دعا عادته فديته او عطيته المرط كساء من صوف او خز او غيرهما مرحل معلم باعلام كالرحال قوله لذلك اي للابتهال وعلى نعيمه عطف على ثعلبة بحاله الظعينة المراة ما دامت في الهودج فلان حامي الحقيقة اذا يحمي ما يحق عليه ان يحميه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على انهم احب الناس اليه

البهار لا التجار ٢

واعزمهم لدينه واما جعله رجاله صلى الله عليه وسلم بتركه تاميتهم ولجاهم الى الله تع
وما نعرفكن فيه اسقف النصارى ولهود لكن فانا من في النصفه لا الانه لكم فيه دليل
واى دليل لكن متى احتاج النهار الى دليل قوله واصلها ان يدخل على المبتدا الا انها
لام الابتدا لكن زحلقت الى الخبر كراهة توالى حرفى تاكيد قوله بمنزلة البناء على الفتح قد
سبق ان في الا ريب فيه بالفتح يوجب الاستغراق وبالرفع يجوزه يعنى انه يحتمل عدم
الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشير ههنا الى انه اذا زيدت من للاستغراق فهي بمنزلة
البناء على الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا للاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من
غير رجوع متعلق بلا نطيعوا او بما احدثوا قوله الاشخاص الجمع يعنى ان اسم الاشارة
للتحقير والاسترذال قوله بيان حماقتكم نظم الكلام ليس على ما سبق قوله ان انتم
على الاستفهام بتوسط الفعل بين همزة الاستفهام وبين انتم فلا يعلم على كذى اى كيفيته
او حقيقته قوله ثم اعلمهم بانه برئ من دينكم يشبه النعات والظاهر من دينهم قوله
او اراد بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها
على علة انه ليس منهم وتعريضا بانهم مشركون وبا كيد الكون حنيفا مسلما قوله وهذا
النبى خصوصا يعنى انه داخل في الذين اتبعوه وانما خص بالذكر لشرفه ولا خفا ان
مومنى امته كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبى والمومنون وعلى
قراءة نصب النبى فالذين امنوا على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف
على النبى وعلى الذين وهذا اوجه قوله بايات الله المراد بها اما التورية والانجيل
وتشهدون من الشهادة مجازا عن الاعتراف لحقيتها واما القران ومعنى تشهدون شاهدون
نعت الرسول المذكور في التورية والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون
حقيتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدين قوله تلبسون يعنى الباء من لبست الثوب فيكون في
بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد
لاستعمال اللبس ومافى معناه للاتصاف بالشئ والتلبس به بقوله عليه م المتشبع
بما لا يملك كلابس ثوبى زور وبقول الفرزدق فلا اب وابنا مثل مروان وابنه
اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا المتشبع الذى يرى انه شبعان وليس به والمراد
المتصلف ولابس ثوبى زور هو الذى استعار ثوبا يتجمل به او يتشكل ليقبل
شهادته فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فيتلبس بجهتى زور ويصير
كانه لابس ثوبين من الزور قال في الفائق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف
اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع ليمتلى ويتضلع والثانى المتشبه بالشبعان

الملوناك م

موجب عليكم الوجوب تعبير لقوله او الاعتراف والتسليم تفسير الشهادة ... والحصر من المقام قوله

وليس به وهذا المعنى استعير للمتحلى بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبى زور
اى ذى زور وهو الذى يزور على الناس ويتزين بزى اهل الزهد رياء واضاف
الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين لاجله او
اراد ان المتحلى كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر قوله
من كان مسرورا البيت لربيع ابن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى وبعده
يجد النساء حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار وكان من عادتهم ان
لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول من كان فرحا بقتل مالك شامتا
باوليائه فليحضر ساحتنا في اول النهار ليرى ما كان محرما من الندبة قد حل ووجد
النساء مكشوفات الرءوس يندبنه بما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات
وتعاقب الليل والنهار قال المرزوقى رايت ابن العميد يقول انى لاتعجب من
ابى تمام مع تكلفه تتبع جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليات
نسوتنا وهى لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقى فى شرحه فليات ساحتنا
وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
ورايه في القران ان القراء يقرءونه بوجه النهار قوله ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى
اى من تبطه حتى عامل فيه لفظا اما بتقدير حرف الجر ان اعتبر فيه معنى الاعتراف اى
لا تعترفوا بان يوتى او لا تظهروا التصديق بذلك واما بدونه بمعنى لا تظهروا التصديق ان
يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم
القيمة الا لاتباعكم يعنى ان علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزداد
تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا يرغبوا فيه واو في عطف يحاجوكم كلمة او على
الواو لنفى العموم مثل ولا تطع منهم اثما او كفورا ولذا لم يجعل بمعنى الى ان قوله
جامعى الاعتراض يعنى انه في الغالب يكون للتاكيد وههنا ليس كذلك فما معناه
فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات المسلمين وعدم
رغبة المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم اخر ليس
بشئ لانه في اثناء كلام هو قوله تع وقالت طائفة الى اخر المقولات فليتدبروا الذى مصدر
زواه قبضه اى لا تشيعوا منعكم واخفاءكم بتصديقكم عن الفريقين قوله وكذلك قوله قل
ان الفضل يعنى انه ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن في اخر الكلام قوله او يتم الكلام
عطف على قوله ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى احد يعنى ان يكون اما ان يوتى
معمولا لقوله لا تومنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

قبل اخذ الثار

لانه يراد بالايمان بالنسوة الجماع

١٥

اما م

معمولا له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وح في موقع ان يوتى بلفظ اوجه ان
يتعلق بفعل مضمر على حذف اللام اى لان يوتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم ٢ ان
يكون خبر ان الهدى ٣ ان ينتصب بفعل مضمر اى فلا تنكروا ان يوتى هذا ضبط المقام
فلنرجع الى شرح الكلام قوله على معنى لا تؤمنوا اصل الايمان الظاهر بقرينة سوق الذكر
الا لمن تبع دينكم اى الا لاجل من كان على دينكم قبل ذلك بقرينة صيغة الماضي اى لا
تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم و على قصد رجوعهم عن الاسلام وانما حصروا
الغرض في ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب وصولا و على هذا قوله قل ان
الهدى لا يكون اعتراضا وهل يكون ان يوتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل
فعن المصنف انه يدخل كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يوتى احد مثل ما
اوتيتم قلتم مثل ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى ان ذكر علمهم ان الهدى ما فعل الله به من
ايتاء الكتاب غيركم و انكر عليهم ان يغيظوا من ان يوتى احد مثل ما اوتوا وشق
ذلك عليهم ويكيدوا وانما كادوا قوله والدليل عليه لولا انها قطعا على اسطاع ان
يوتى عما قبله ثم انه مفرد لا بد له من متعلق به يتم كلاما فحمله على حذف اللام
وتقدير الفعل كما مر وقيل منصوب بالفعل اى اتذكرون ان يوتى او اتشيعونه
وقيل قوله مرفوع مبتدا محذوف الخبر اى ان يوتى تقرون او تذكرونه
قوله وبما يتصل به يعني ان يحاجوكم عطف على ان يوتى والمعنى لان يوتى احد
مثل ما اوتيتم ولما يتصل به و يترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم
ما دبرتم اى لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد
والغيظ وجه العدول عن الواو الى او الاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل
بكونه سبب الغيظ والحسد وجه العدول عن الواو وحقه المعنى انه لم يكن باعث
على هذا الكيد سوى علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كائنان البتة وبه يظهر
ان ليست اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا قوله للتقرير كلا معنيه مناسب
اعني التثبت والحمل على الاقرار قوله حتى يحاجوكم يشير الى ان او على هذا المعنى
الى ان اذ ليس الهدى كله احد الامرين لان المحاجة نفسها لا تصلح لذلك
الا مرتبطة بالايتاء ومترتبة عليه وفي قوله فيقرعوا او يدحضوا اشارة الى
ان عند الله في حكمه وقضائه لا بمجرد يوم القيمة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب
هذا الوجه اشارة كانه يكون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب
ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من كلام المصنف ان اتصاله بكلام هل

اى ذكر قراءة ان بالكسر ٢

اى الدليل الى ان يكون الكلام تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم

الكتاب فهو ان يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا بحذف قولوا مع حرف
العطف وقيل بل تقدير قولوا بيان للمقصود وتوضيح والا فهذه الجملة اخبارية
اعني ان يوتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب امنوا بالذي انزل الى
قوله الا لمن تبع دينكم من غير تقدير قول وبالجملة فقوله قل ان الهدى على هذه القراءة
اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على
قوله معناه لان يوتى وقوله لان فوتهم بيان لوجه دلالة لا تؤمنوا على هذا المعنى اعني
فلا تنكروا وتقريره ان يكون معنى واكفروا آخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تؤمنوا
لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه مماثلة في الحقية ولان يوتى احد مثله
وهذا انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا او تكون لاحد وسيلة محاجة وغلبة عليهم
عند الله فقيل للنبي صلى الله عليه قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يوتى
احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون
معنى لا تؤمنوا ما سبق من لا تؤمنوا اصل الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم قوله تامنه
من امنته على كذا ائتمنته اوقية اربعون درهما قال الجوهري كان كذا فيما مضى واما
اليوم فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة
اسباع درهم وهي استار وثلثا استار قوله بكسر الهاء والوصل اى وصلها
بياء اشباعية وبغير وصل اى بمجرد الكسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف
تيمنه بكسر التاء لغة من يكسر حرف المضارعة ودام يدام كخاف يخاف لغة في دام
يدوم ولا نجدها في كتب اللغة وما فعلنا عطف على شان اى وفيما فعلنا بالاميين
او تعاطوهم لرجال من قريش اسلموا وهم لليهود تحت قدمي اى منسوخ متروك
فيقولون ماذا الصواب ماذا تقولون يقدم للاستفهام الا ان مثله شايع في
الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام متاخرا اخيرا يروى منصورا منكرا ايضح
الباء وممدودا مصغرا مختارين طالبين الميرة آميركم اعطيكم الميرة من مارة يمير
قوله شاهدا اى عليك شاهدا او عليه يمينه قوله من حلف على يمين
سمي المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف المصدر بمعنى المفعول ولو
بواسطة قوله ما لم يعطه فاعل اعطى يعني حلف انه اعطى في ثمنها القدر الذي
لم يعطه في الواقع قوله ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة
مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان
النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان

مقدم
تمار الطعام
طعام اورد
وهي الميرة
طعام اورده
٢

ولو كان
المفعول
بواسطة
٢

النظر

وتركه من لوازم لاهانة ثم فرق بين استعمال نفيا واثباتا في حق من يجوز عليه
النظر اى تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز عليه النظر
كالبارى وان كان بصيرا يعنى ان له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن
يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز اراده
المعنى الحقيقى بل اريد لكن لا لتكون مناط الاثبات والنفى والصدق والكذب
والامر والنهى ونحو ذلك بل لينتقل منه الى معنى آخر واذا استعمل فيمن لا
يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان اراده المعنى الحقيقى او جواز ارادته
لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته
وفى كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقى ويراد لا قصدا
اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكره ههنا يشكل بما ذكره فى قوله بل
يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو
ذلك انما كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقى قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى
الحقيقى لا يستلزم تحققه وثبوته فلا يلزم منه الكذب الا ان ارادته لا تكون
على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود قلنا
فكذلك النظر فى حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كناية واما ما يقال
من انه اذا اريد المعنى الحقيقى لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى
الحقيقى والمجازى وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط
الحكم ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول لينتقل الى الثانى فلا
ولقد صرح صاحب المفتاح بان فى الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها
جميعا وفى الحقيقة معناها فقط وفى المجاز معنى معناها يعنى الحقيقة الصريحة
والا فقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان فى
كونهما حقيقتين ويفترقان فى التصريح وعدمه وبهذا يظهر ان الكناية ليست
واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما من الحقيقة وحيث جعل واسطة يراد
بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر
المراد به فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلة فى المجاز
بناء على الاستعمال بناء على الاستعمال فى غير الموضوع له على ما توهم قوله
يفتلونها اى الالسنة يقال فتله عن وجهه فانفتل اى صرفه فانصرف يعنى انه
على حذف المضاف من الكتاب وهو القراءة وآلباء للاستعانة او الظرفية
والضمير

والضمير فى لتحسبوه لما حصل باللى وهو المحرف او المضاف وهو القراءة الضمير له
ولوا بمعنى عطف والباء صلة كما فى قولك لوى لسانه بالشعر اذا اماله مع تحمل
وقيل للآلة واما عنترة وحمزة فقرأ بين كثير قلب الواو همزة نقل حركتها الى الساكن
على الفاعل لحلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف فى التصريف قوله او ان
يأمر بعبادة عباد الله فاكد المص بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبق لان
الكلام لم يقع فى نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو النبى
صلى الله عليه وسلم الا ترى الى قوله عليهم ان نعبد غير الله ولم يقل ان نعبد غير عبادة
الله والاعتراض كانه قدح فى الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله الموصوف
غير هو عبادة الله لا امر اعم وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة
غير الله ونفى الاعم ابلغ من نفى الاخص وفيه نظر لان الكلام فى صحة نفى الاعم وفى رواية
معالم التنزيل للامام محيى السنة فقال معاذ الله ان آمر بعبادة غير الله قوله
ولكن يقول يعنى ان يكون بالنصب لانه تذكير واعادة للقول المذكور فى قوله ثم يقول
للناس واشارة الى ان المعنى لكن كان للبشر الذى اتاه الكتاب ان يقول للناس
كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعة الله وعبادته بسبب علمكم او تعلمكم ودراستكم
فالباء متعلق بكونوا والمطلوب هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على
ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مسببا عن العلم لا يكون معتدا
بها واقعة على وفق المامور به لا على العكس كما زعم المص وان كان الامر كذلك
فى نفس الامر وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب لا للتمسك بطاعته فعلى
تقدير التسليم لا يدل على نفيها لمن الغير ممن علم ودرس لله ووقع منه تقصير
فى العمل واما روايه ولكن يقول الرسول بالرفع فليس على الا استدراكه منه قوله
احدهما ان تجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفى سيما مع طول العهد لتخلل الفصل
والمعنى ما صح وما استقام لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ثم يترتب عليه ان يقول للناس
كونوا عبادا لى ولا ان يامرهم باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا وليس المعنى ما
كان لبشر ايتاء الكتاب اياه والاول كونوا عبادا لى ولا امر بالاتخاذ فليتامل
وثانيهما ان يكون لا نافية معطوفا هذا النفى على ثم يقول قصدا الى ترتب هذا
هذا المجموع على الايتاء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك امره بعبادة
نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل فى عدم استحقاق العبادة
وعدم الامر وان كان اعم من النهى لكن فسره به لكونه اشد بالمقصود واذ ظاهر الاستبعاد

اى ضمير يحسبوه لشبه الكتاب

ثم ه

والالزم ان يكون [illegible] القنام والنبوة [illegible]

يشير الى ان الباء فى بما كنتم تعلمون الكتاب سببية ٢

اى غير المتمسك ٢

واوفق بالواقع وقراءة الرفع لخلوها عن التكلف لظهور المقصود والخطاب على
كل حال النفاق قوله وينصرها قراءة عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا
يصح ان لن يامنا واما قول الحسن ان لن تجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله
لام التوطئة كانها وطات طريق جواب القسم اى سهلت تفهيم الجواب وقيل هي التي
تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليوذن ان الجواب له لا للشرط
لكن تجويزه كون ما موصولة يدل على ان الموطئة لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح
بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة هود وان كلا ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة
قوله بمعنى للذي آتيتكموه قدر الضمير لامتناع خلو الصلة عن العائد واما على
تقدير الشرطية فهي مفعول آتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم
وخبر المبتدا وعلى التحقيق الخبر محذوف اى تؤمنون به قوله ومعناه لا جل اتياني ظاهر
كلامه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب
اللفظ متعلق باقسم المحذوف صرح بذلك في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله ولتؤمنن
بلى تصديق لما بعد النفي اى بلى يجوز لان قوله كيف يجوز في معنى لا يجوز يعني ان ما
معكم مظهر وضع موضع المضمر فهو العائد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط
المعنوي لا للاحتياج الى الضمير قوله وجب عليكم الايمان اشعار بان جواب لما محذوف
يغني عنه جواب القسم وذكر ان لا وجه في لما ههنا بالتشديد ان يكون اصله لمن ما فحذف
الميم الاولى بقي الكلام في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض وفي من فقيل زائدة
وكلام المص انها للتبعيض وفي متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصار
حبل طصير يعقد به اسفل الخباء الى الوتد حملك عبر اشعار وحمالك عبر اشعار
يستوي فيه الواحد والجمع والموت مثل الفلك اى لا يزال يشار عليها وكذلك عبر اشعار
بالكبر قوله وانا على ذلكم الصواب وانا على ذلكم انما هو في سورة اقربت قوله تعالى انه
بيان للمعنى بذكر المشهود عليه قوله كنتق الجبل زعزعته ونفضته والاشفاء
على الموت الاشراف عليه كانه بلغ شفا الحيوة واطلع على مبادي الموت قوله
مخلصون انفسنا له الى آخره تفسير للاسلام المعدى باللام مع السلام وضمير عبادتنا
للانفس قوله للشياع اى عدم التقيد لقصد العموم على ما هو المراد قوله كيف يلطف بهم
في الهداية بذلك لانها يعني نصب الادلة تعم الكل قوله طمع بن ابيرق بكسر الطاء
وضمها قوله علام عطف يشعر بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقييد
المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم يكن بعد ايمانهم بل مع او قبله

وقيل

كما يصح ان لا يامنا ه

فمن متعلقة بقوله لتؤمنن كما ان اللام متعلقة به في قراءة حمزة ٢

وناقة عبر اشعارة

لا تقل كلام نقع بلفظه ٢

الخسران ... كذا ... يعني لم نلتفت الى الخامس في المذكور انواعه ٢

وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن لا
معا بل بعد تقدم الشهادة الا ترى انه صح جعل حال الامع انه اجدر بمقارنة العامل فاجاب
بانه عطف على ما تضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان آمنوا وشهدوا
كما عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير ان لانه قد يكون مجزوما
وذلك عند الفاء كانه قيل لولا اخرتني الى اجل اصدق واكن وكما عطف ولا ناعب
وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس
كانه قيل ليسوا بمصلحين ولا ناعب البيت اى لا احوض الرياض وفعله وليس تبرنوع
الى العقل حاجة ولا دنس يسود منها ثيابها فكيف يتوكل مالك ان كعرتهم هذه
ام كيف بعد خطابها مشابها تتم البيت قوله واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم
على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك
ما اخلوا به من الحقوق على ان اصلح منعه محذوف للمفعول او من دخول في الصلاح
قوله داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون
ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق
للتوبة وفي هذا تحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه
لينتقل منه الى الملزوم قوله لا دليل فيه على النسب فان قيل اليس ترتب الحكم
على الوصف دليلا على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء
ولام كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر كتحقيق الخبر في هذا المقام قوله ردا
على ملا اى بدلا او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه
ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعل ضمير مستدا محذوف بما فيه او اضعف الجهة صفة
او حالا ولا يخلو عن ضعف قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو
انما يؤتى بها حيث يراد تحقق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم
الى انها للعطف على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اى لو لم يفتد به ولو افتدى به
ومعناه عدم قبول الفدية سواء كانت ملء الارض او لم يكن فمقتضى الظاهر ان يقال
لا يقبل فديته ولو كانت ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو
فاجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كانه
غاية الفدية وضمير به للمفعول ملء الارض فحصل المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى
بملء الارض وجها الثاني ان المعنى ولو افتدى بمثله ايضا فحصل المعنى لا يقبل ملء
الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث انه لا يحمل ملء الارض اولا على الافتداء بل

ماذا اتضح جعله حالا اتضح جعله عطفا بالطريق الاولى ٢

اعمال غيرهم ٢

مشاتيهم ليسوا مصلحين عشيرتهم ولا ناعب لا يبين غرابها ٢

نعب الغراب صاح ٢

توكى تانيث انوك احمق

في الامر الظاهر والباطن على انه لا زم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح ه

على الصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تأكيد الحكم السابق بل يكون
شرطا محذوف الجواب ويكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى
ايضا لم يقبل منه فمن فيه يعتبر تنبيه وكل المال من غير اعتبار وصف التصدق قوله
ولا هيثم الليلة للمطي ولا فتى مثل ابن خيبري هي لا النافية للجنس ولا يلي بعدها او
ينصب الا النكرة فيعتقد حولها العلم بتقدير مضاف محذوف هو مثل فانه لا يعرف
بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هيثم في حسن رعيه الابل او في حسن الحداء بها ولا مثل
ابي حسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء الوقائع
على ما قال عليه السلام افضلكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهاره بالوصف
بمنزلة اسم الجنس فلا احتياج الى تقدير المثل كأنه قيل لا راعي او لا حادي ولا عالم
او لا قاضي وترجيح هذا الوجه بالتزام خلو مثل هذه الاعلام عن اداة التعريف
استعمالا في لا نعال لا ابا الحسن ونوقع حيث لا يصح تقدير المثل كقوله بكى على
زيد ولا زيد مثله برى من الحمى سليم الجوانح قوله وكانا في حكم شيء واحد فكان زيادة
المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف قوله ملء الارض بضم اللام الاولى وفتح الثانية من عثم
لسعد سركة كل الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن تنالوا حقيقة البر تريد ان اللام للجنس
والحقيقة ومعنى نيله اصابته ووجدانه بيرحى بفتح البا اسم ضيعة قال المصنف
وشيوخ مكة يروونها بيرحى بكسر البا فان صح فهو اضافة الى حا اسم قبيلة بخ
بخ كلمة مدح ورضى جيئته على السكون وقد يكسر وينون قال رائح اي يروح نفعه لغيره
من البلد او رائح ذو ربح ونفع كثير أسامة بن زيد هو ابن زيد بن حارثة وجد في نفسه
شيئا لكن عليه جلولا موضع بقرب فارس قوله كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند
الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الرغيف وكان القصد ههنا الى عموم
افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام او قدر مضاف هو جمع
عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد او الاضافة قوله والحل
مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله كنت
أطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اي عند ارادته الحل من الاحرام قوله لحرمه
اي ارادته الاحرام قوله اشارت عليه ذلك وحكمت بغي عليهم من نعى عليه هفوته
شهرها وجودة ما غاظهم الخطب على براءة ساحتهم امتعضوا غضبوا او شق
عليهم هلم جرا اي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر في السوق
وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في سوقها وانتصابه على المصدر قوله من جرهم

فانها تنح او تنصب ٢

من الهيرتين ٢

لا الى عموم اجزا الطعام ٢

لهامه

من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه السلام والعمالقة من ولد عمليق بن
لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد والضراح بيت في السماء
حيال الكعبة وهو بيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح من الارض اي ابعد امر راتب
دائم ثابت اغبطته الحمى كانها ضربت عليه الغبط وهو الرحل لتركبه لجور كبته
الحمى قوله كانها سميت تشبه ان يكون من كلام المصنف تفسير الكلام قتادة
ووجه لا زوجها في ذلك من وجه خاص غير الاول فلا تكرار قوله اذا الشريب
اي المشارب الذي يورد ابله مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل كنديم واكيل للاكل
شذ الجذل للاجة الا ان لاكه الجرب الجذم الذي لا ريح فيه والاجة التوهج
اي اذا انجر الذي يورد ابله مع ابلك لنزع الجر انتظارا للخلق حتى يرحل
كذا في الصحاح قوله وكثير سواهما كانحراف الطير عن موازاة البيت وان يعلوه
وكعدم تعرض ضواري السباع لصيد الحرم وكانخذال من قصده من الجبابرة
وكظهور الخصب في البلاد التي تكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه الغيث
حتى اذا عم الغيث البيت عم الخصب البلاد قوله ونحوه في طي الذكر وان
لم يكن لغرض الاشتهار وقصد الكثرة كما في لانه بل لقصد السكوت عما ليس
بذم وهو الثلث الصميم قوله وقرة عيني في الصلوة كلام مبتداء قصد به
الاعراض عن ذكر الدنيا وما يجنب منها وليس عطفا على الطيب والنساء
كما قد سبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا الا اهل كلهم وكان المراد التاكيد
بحسب الاضافة الى الاديان قوله وكفرت به خمس ملل هم اليهود والنصارى
والصابئون والمجوس والمشركون على ما يدل عليه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا الاية فالاشراك ان كان ملة هي عبادة الاوثان فظاهر والا فغلب
قوله مع البرجانية اي تعذر قطعه لخوف نحوه وتعفت الدابة سقطت في
وهلكت ما نوظروا اما امهلوا بل عجلوا بالعقوبة قوله تبغونها عوجا تطلبون
لها اي لسبيل الله اعوجاجا في الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وفي الصحاح
تبغيتك الشيء طلبته لك ولم يشعر كلامهم بان فيه حذفا وايضا الخلاف في هب
فانه لم يثبت في اللغة الا متعديا الى واحد مثل وهبته لك فوهبتك ما لا
على حذف اللام واما وهبته مثل فعبارة الفقهاء فهو معناه حاصل الاول تطلبونه
ما يوهم العوج فيه والثاني تبغون انفسكم لطلب الحال قوله ومحل تبغونها
بيان للاعراب بعد تمام تفسير الاية قوله يوم بعاث بالعين المهملة وهو

موضع بالمدينة والعين المعجمة تصحيف عن الازهري وانما هو طائر دون الرخمة بطيء الطيران وقيل ما لا يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها قوله فما لنا

يوم اقنى بالرفع صفة يوم والنصب خبر كان قوله غضة طرية مستفاد من المضارع الدال على الحال اعني تلي قوله ويجوز ان يكون يعني انه على حذف المضاف اي

بدون تقدير المضاف ٢

نعتصم بدين الله او استعارة للالتجاء الى الله قوله بعد حصول الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا يقلب الى المستقبل

مثل ان يكرمني فقد اكرمتك قوله وروي ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي عليه السلام قوله والتقاة اصلها وقية واصل اتقي وكذا التؤدة واتاد وبمعناه تثبت

قوله

وليت قوله معناه لا تكونن على حال يعني ان النهي راجع الى القيد قوله اعتصموا بحبله ترشيحا ولا تحقق الاستعارة في هذا الكلام انما وقع ثم تفسير الآية انه

اما استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار المجاز في المفردات واما محمول على كون الحبل استعارة للعهد الذي يتمسك به ولا اعتصام

استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل ~~قوله او ترشيحا لاستعارة الحبل~~ قوله او ترشيحا عطف على مقدر هو متعلق لو ثوق

وضمير استظهار ووثوق وعهد للمتكلم وضمير به وحمايته للمضاف اليه في حبله ومعنى لانه على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات

اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوز ان يكون الحبل استعارة للكتاب ومعنى الاجتماع ماخوذ من مقابلة ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق وعما

يكون سببا فيه ومما يأباه بيان ما يكون وضمير هو لجامعكم لا يخلق اي لا يبلى من اخلق الثوب بلي عن كثرة الرد اي التكرار والترديد في القراءة وتدابر

القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وهاجره وتذكير الضمير في انتم عليه مع عوده الى النتي لكونه عبارة عن الاجتماع بينهم او جمن جملة اسمية او ظرفية وقعت خبرا كانوا قوله وقيل هم الاوس على الوجه

الاول كان الحكم يعمهم وغيرهم قوله وهو منها اي الشفا من الجمع قيد بذلك ليصح تانيث الضمير العائد اليه كما في قولهم سقطت بعض اناملة وقول

الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم شرق بريقه غص واستعماله في صدر القناة استعارة عن جمود الدم عليه

بحيث يكون بين الظهور ويصير سمة عليه وسيجي شرح البيت في اواخر سورة الاعراف

قوله من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض من غير تعيين كما ان الواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب مردود

والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض مبهم لكان الاثم بعضا

مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية

لا يستدل بالاستدلال المذكور على المتن ٢

فلكل الجاهل ايضا اثم كمن وجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان يعني انه واجب على كل

الامة ويسقط بفعل البعض لحصول المقصود قوله المآصر الجانس جمع مأصر وماصر بالفتح والكسر من اصر اي حبس الاختصار جمع خصر وفي قولهم لا اختصاره

يعني جنس كثيره كان ٢

مبالغة في التخصيص تقرير التخصيص للدلالة على ان غيرهم ليس من اهل الخصار والمقصود انه ليس من المفلحين واو صلهم اي للرحم قوله جمع المنكر تركه واجب فيه

قوله

نظر اذا المكروه منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما واتيانا بفعل ما يقول فان قيل لم تقولون ما لا تفعلون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف

من غير تفرقة بين ان يفعل وان لا يفعل قوله ولا يامر احد منصوب على جواب النفي اعني لو ظهر وفيه نظر قوله وهم المشبهة القائلون بالتجسيم وما يفضي اليه

للخفاء وجه ابتنائه ٢

والجبرية القائلون بان الله تعالى جبر العباد على الافعال من غير تاثير منهم والحشوية القائلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل واشباههم والخوارج والروافض

كالمرجئة ٢

ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل هذا القول لانه يعلم ان اول مبتدع هذه الامة واشهرها واكثرها من هم قوله والظاهر انهم اهل الكتاب

لان الآيات السابقة فيهم قوله على درج دمشق الطريق المرتفع قوله وهي الثواب

ملته

المخلد لان ما سقط مجنة لا رحمة وبقرينة مقارنته لقوله هم فيها خالدون ومقابلته بقوله فذوقوا العذاب قوله وتنكير ظلما وقال للعالمين اما دلالة التنكير فللتقليل

بقرينة المقام فيدل في سياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم اما دلالة العالمين فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الاحاد لا بالمجموع

ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم بقرينة المقام وقد سبق بيان ذلك قوله فسبحان من تحلم اما الرضى بالقبائح فلا نقول به واما ارادة

القبائح فسبحان من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولعله لا يحكم على ذلك دليل

قوله فان قيل فالظلم واقع ولا يريده قلنا المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به
كلامه ودل عليه سوق الاية والظلم غير متصور منه لانه الحق ملكه وله فعل التصرف
كيف شاء قوله كان عبارة عن وجود الشيء يعني الوجود بصيغة لان الكلام في كان التامة
ومعناها وجد صار موجودا وهو بمعنى وقع وحدث ولا يبعد ان يدعي فيها
الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام
وهذا معنى الابهام فلذلك يستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو
دائم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا
فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وجدتم خير امة انها تامة على
ما توهم لظهور انها ناقصة وانما فسره بالاقوال الثلثة تحقيق معنى المضي قوله
فكانه غير مومن بالله لان حقيقته التصديق بالله به في ذاته وصفاته وافعاله و
احكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء عنه وثبت انه حكمه قوله والدليل عليه وجه
الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق
ويدخل فيه نفي الايمان بالله اذ يراد ههنا لو آمنوا بالله بقرينة ذكره في مقابلة
يومنون بالله قوله بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير للكفار وفي نسخة
المعزي تو بيخهم بالرفع عطفا على تثبيت والاحسن الجر عطفا على الثاني كما في
نسخة الصمصام قوله مع انه اي الله وعدهم اي المسلمين لغلبة عليهم على الكافرين
المذكورين قوله ما موقع الجملتين اعني منهم المومنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع
ما عطف عليه فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الجمل
الشرطية قبلهما اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى
لو آمن من اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم
واما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل واحد منهما
نوعا آخر من الكلام قوله كما يقول القائل ان كان في حديث يتجر الى ذكر زيد
لما كان يقول ان يمروا من عطايا الانام وكرما الايام يونر اصناف الانسان
بانواع الاحسان ويوي اهل الايمان الى ظل الامن والامان ولو سار زيد
بسيرته وجرى على طريقته لكان احرى وعلى ذكر زيد فانه من غلاة اللئام وعداة
الكرام دوامه دوام اللوم وزمانه زمان البخل والشوم فقوله على ذكر زيد اي
اثني عليه واتعرض له بتصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شايع في
عبارة البلغاء ولعله بمعنى من لا دربة له باساليب الكلام يحرفه تارة الى وعلى
ذكره

واما التامة ح

ذكره بتشديد الياء ورفع ذكره وبا وله اخرى تاويلات من التحريف ازدواء
واخرى قوله وسواسيتها من اعم عام الاحوال هذه الاضافة كما في قولهم
جبة زمان زيد حيث لا زمان له لان القصد الى اضافة الجبة المختص بكونه
للزمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه
الى الجنس الذي منه الاستثناء من الفاعل والمفعول له والحال والظرف لا الى
اضافة العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المتلبس بالرقيات ابن قيس
لا قيس ففي مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه
ان مطلق الجبة مضاف الى الزمان والجبة المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف
الى زيد ثم لما كان الاستثناء المفرغ لا يكون من الموجب الا عند استقامة
المعنى بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال اي جميعها لا في اعتصامهم
ولما كان استقامة المعنى عند المحقق راجعة الى تقدير النفي حتى ان معنى
قرات الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله اي لا عز لهم
قط الا هذه الواحدة قوله باءوا بغضب من الله استوجبوه اقتصر على هذا
لما سبق من تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولك باء فلان بفلان اذا كان
حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء بغضب وصواراده الانتقام منهم
وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية
ثم اثبات الضرب عليهم لها تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها
عليهم بضرب القبة على ذي القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما
في قبة ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد ثم ما ذكر ههنا في قوله ذلك بما عصوا
هو احد الوجوه المذكورة الثلثة قوله الكفر وحده ليس بسبب لا يريد انه
منفرد ليس بسبب بل مجتمعا وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية بل
العصيان ايضا سبب قوله لانه ابين وادل لما فيه من التفصيل لما هو العمدة
في الصلوة والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات وعبارة بتميز
صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب قوله بمعنى غيركم بالتصريح ليس ممن اهل الاديان
يكون حالا من احد قوله ويجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس
ودل على الرضا واستحقاق الثواب الا اتصاف بالاوصاف السابقة قوله
نعتبض ذلك اشارة الى الشكر بمعنى توفية الثواب قال المصنف فلن يكفروه تعريض
بكفرانهم نعمه وانه لا يفعل مثل فعلهم وجيء على لفظ المبني للمفعول لا للتنزيله
منزلة م

استقامة م

حال م

من عمل اعتبار الاستعارة في الضرب او المسكنة ٢

وهو قراءة القراء ٢

وهو صلوة العشاء او التهجد ٢

لانه اولى كل اشارة الى الموصوف بتلك الاوصاف ٢

يعني ليس بتلك اراد الله الشر

عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا وليأتي به على لفظ الكبرياء والعظمة قوله لم عدي الى
مفعولين احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب
والاصل لن يكفروه اي جزاءه بمعنى لن نترك ثوابه ولولا تضمين الحرمان
لكان الواجب لن يكفر لكم نفسه مثل شكرت لله نعمته قال وفي هذا التضمين
زيادة تنزيه ان ينسب اليه معنى الكفران قوله بشارة للمتقين اما البشارة
فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما
الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا
تغني لن تعدله سواء والاتاوي الغريب الذي لا نعلم من اين اتى يقال اتى
واتاوي اذا جاء من حيث لا يدري والخلات الفرز والرحى والدلو والشفرة
والفاس فان من كانت عنده هذه الادوات جاء حين شاء والا احتاج ان يجاور
الناس يستعير منهم بعضها وفي الصحاح لا يعدلن بلفظ المبني للمفعول وياء
الغيبة واتاويون بالواو مرفوعا قوله كما قال الشاعر اي وصف الشاعر الريح بالصر
كما وصفتها الليلى بالصرصر والست في مرثية صاحبها توبة الحميري وقيل كان
فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع على المتغور ولم ينخ من اناخ بالمكان
وفي الاساس غار النجم وتغور اي غرب وقبلا محروم معطوف على يعلب
السديف قطع السنام نحا معنى يعني اذا كان من الريح الحا بارده مبالغة في
بردها والا فهي بنفسها صر كما ان الله كاف والرسول اسوة قوله وفي الرحمن
للضعفاء كاف يجي شرحه في سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله فهو من التشبيه المركب
ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء
ولقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان تقدير
مثله ذوي صيب انما الضرورة مرجع الضمير نعم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان
تراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدره في هذه الاية ايضا الاهلاك او المهلك حين
رجعه الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المفعول
وفي اهلاك ريح الى الفاعل ولا بأس به وقد توهم انه على التقديرين الاخيرين
من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذاك وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة
قوله وقرئ ولكن بالتشديد فان قيل على كل من القرائتين اشكال وهو ان

ماظلمناهم

قوله

كنفسهم

ما ظلمناهم كلام في الفاعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة
فلصريح تقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم
حيث جعل في موقع المبتدأ مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظر
ان يكون الكلام في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم يظلمون انفسهم كما
تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله فلما تقديم المفعول في المشهور لرعاية
الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام على
انفسهم يظلمونها هم تأكيد الضمير لا نفس الفاعل ولم يقل اياها تأكيدا
للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان الحه واعصه
في الخطوب اي انه اذ لو كان من لام اسم ان لكان الحه خبره فلم يصح جزمه وهذا
ما قال النحاة ان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله
بشغوره باموره وحاجاته قال الاصمعي بفتح الشين وقال ابو عبيدة بالضم اي
لا يألونكم الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحد شغر والشغور بالفتح بمعنى النعت
الشعار ثوب يلي الجسد والدثار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا الو
جهدا الا افعل جهدا لان من قصر في حق فقد افعل ساير الانتهاض لا انكسار
تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة قوله كيف موقع هذه الجمل يعني لا
يألونكم قد بدت البغضاء قد بينا لكم الايات لظهور ان قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال
وان قوله ودوا ما عنتم تأكيد لقوله لا يألونكم خبالا لحكمه حكمه قوله واحسن منه
اي مما ذكره وذلك لما في الاستيناف من الفوائد وما في الصفات من الدلالة على خلاف
المقصود او ايهامه لا اقل وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات قوله ليس
معنى قوله مستأنفات كلها ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي
بالاستقلال ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا وذلك
بما عصوا او بمعنى انها مستأنفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق
علة للسابق الى ان يكون الاول علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة
لانهم لا يألونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من افواههم
وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يحسن ذلك في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا للبدو والبغضاء
ويصلح تعليلا للنهي بانا بينا الايات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان
لا يحسن ان يكون ابتداء الكلام ولا يبعد ان يكون مستأنفات كلها اشارة الى ما سواه قوله

صح صح

ولذا لم يذكر المصنف عند تفصيل المواقع وفصل لان ما وقع بين المستثنين بعينه صح صح

وقيل صولا موصول الصواب اولا، قوله والواو في وتؤمنون للحال يعني بتقدير المبتدا وقد ترك ذكر ذلك اعتمادا على ما ذكر في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على تحبونكم مع ظهور ان ذلك في معرض التخطئة ولا كذلك كالايمان بالكتاب كله فانه محض الثواب والحمل على انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فابن جامع المحبة شديد في تقرير الحالية دون العطف قوله ويوصف بالمغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك الغيظ والندم ولما لم يكن في المغتاظ سيما عض الابهام بذلك الظهور استشهد له بالبيت وكلاهما اصله لا ماهم محذوف لما قوله والمراد زيادة الغيظ يشير الى ان هذا من كناية الكناية عبر بالدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعزه وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى قوله فمعناه اخبرهم هذا معنى الدعاء للامر الدعاء المذكور كانه قال قل نحن نعلم بما في ضمائركم من الغيظ والحنق موتوا به قوله ويجوز ان لا يكون ثمة قول من رسول الله يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازي في كنايتي لحمله على الاستعارة شبهها بطيب نفسه واستبشاره بذلك تحدثه نفسه باعلامها بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة عبر المصنف بما هو المس والاصابة للافتنان الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح هذا ولكن لا يخفى ان المس ينبئ عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة خير يسوؤهم واما الشرم الذي يعبر بما يسرهم الاصابة منه والوصول التام بحيث يعتد به قوله كنتم في كنف الله كانه يشير الى ان الجزاء بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم قوله لاتباع ضمة الضاد هذا ما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاصل تحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه تنبيه على ان ما ذكره الحكماء معناه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذاء والاضرار لا بضده وما في رأيه انك يبركه الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكون في كنف من الله وحماية من ان يضرك كيد العدو قوله اقاموا بشعب مجلس اولاما والاطعام بغرا منذ نجه اي القطع من ذباب السيف طرفه الذي يضرب به وينذر فان رأيتم جوابه محذوف اي يعلم واكرمهم الله صفة للرجال لحيف حال لا اخبار عنهم لا حال فوقهم ذلك المقال قوله فلم يزالوا به اي ملتبسين له اللامة الدرع مهموز تشير دال على الخصوص بالزم

اى اشارتنا

اى اشارتنا الى ان الفعل منزل منزلة المصدر تقوم لهم اي بدلهم ومكانهم القدح السهام المسير وقرب من ذلك كون الباء للتجريد عدوة الوادي جانبه انضحوا الخيل فرقوا النبل فيهم كالماء المتوضح ذا اي نبي عنا قوله اجرا مجرى صارع مثل قام يفعل كذا وقعدت كانها جرية ومنه قعد مذموما قوله او عمل فيه معنى سميع عليم اي تحمس سماع لاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الا ترى الى قولك سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وبالجملة فنحن قاطعون بان السميع ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للسامع والعالم بحيث يعتبر فيها معنى الحدوث والا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المعمول به ايضا مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من ناداه قوله وعزم الله لهم على الرشد اي ارشدهم وحلوا فيهم عزيمة الثبات وطمعته او صدالله فيهم الرشاد لعزم منه وكلام ابن عباس رضي الله عنه يشعر بان الهم كان عزيمة وقصد اللارجوع عن الحرب اتباعا لعبد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر انه انما كان خطرة وحديث نفس لما ان هذا اللائق بحال اصحاب النبي عليه السلام واوفق بقوله تعالى والله وليهما ثم اشار الى ان ذلك ليس بقطعي لجواز ان يكون والله وليهما في موقع الحال على معنى انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله تولى ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث دفعنا عن الهمة والعزم وتثبتا خشية من الله وطلبا لرضاه ورضى رسول الله عليه السلام قوله اقول لها اي للنفس اذا جشأت ارتفعت من مكانها وجاشت اي اضطربت وقبله ابت لي همتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واقتحامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح اي الجاد في الامر قوله ما معنى ما روي وجه السؤال ان الاية تنعى عليهم ما صدر عنهم من الفشل وهم للرجوع فما معنى الابتهاج بذلك او ان ظاهر كلامهم يشعر بان همهم كان قصدا وعزيمة لا خطرة وحديث نفس قوله غيرا لماخوذ لها صفة الهمة ولانها لتعليل الوصف وكان سببا ضرران قوله والاذلة جمع قلة بالتنكير هو الاصل اذ لا وجه للتعريف ولانه انواع البتة وهذا واحد منها ثم لما انتقل الذهن الى انه اذا كان هذا جمع قلة فما جمع كثرته قال والاذلة جمع الكثرة بالتعريف ثم قال وجاء بجمع القلة للعهد قوله وكان عدوهم من تمام بيان ذلتهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذل كان حالهم حال كثرة وعزة لا قلة وذلة قوله ذهابا لغنائي فذرها الشكة السلاح الشوكة شدة البأس قوله او لعلكم ينعم الله يعني انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالآيسين من

النصر حيث اكد وانى كفاية للامتداد تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان بالغوا وردت التاكيد قلت لن اقيم غدا قوله ثم قال وان تصبروا الصواب بدون الواو قوله خرج من فوق من للابتدا اى مبتدا من حالته التى لا يبطوء فيها ولا اقام على شى قوله لا كبت جابيتا او ارى عدوا كانما ود اعك والرحيل اى فى الكراهة والايجاع وارى بضم الهمزة وكسر الرا اى اضرب على الرية واللام متعلق بما قبله رويدك ايها الملك الجليل تانّ وعلّق مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل اى امهل سيرك واخر وغدك من عطاياك وجودك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة واللام فى ليقطع طرفا متعلقة بقوله لقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اذ يقول ظرفا للنصر كم لابد لا انا نسا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل هو النفى المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا ففيه تردد والظاهر من كلام هو الاول قوله او يتوب عطف على ليقطع او ليكبت ووجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من اظهر الايات واكبر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر لجحودهم بالايات وان اريد التعذيب فى الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح لتوبتهم والكلام فى التوبة عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذى هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله اعتراض بين المعطوف المتعلق بالآجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله وفيه انه يفوت لما كان فى وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب نوع خفاء وفى العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور اعنى الامر او المرفوع اعنى شى وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن فى مثل هذا العطف بكلمة او نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الا الى ان او بمعنى لا ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين فى النحو وقد يقال فى الفرق بين العطف على الامر والعطف على شى ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثانى سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او بمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفوا عنهم وكانه يريد بالتوبة ما هو سبب التوبة

التوبة عليهم اعنى الاسلام والا فالمذكور فى الآية هو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل شجه تنبيه ان يكون هذا وجها آخر فى معنى ليس لك من امرهم شى وهو انه نوع معاتبة على انكاره فلاح القوم ولم يذكر فيما سبق وكذا القيل الآخر فانه نهى للنبى عليه السلم ان يدعو عليهم وقيل العقلان انما هو لمجرد بيان سبب النزول قوله واتباعه مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثانى قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتفسير بين خبر المبتدا يعنى ان ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اى ترك التوبة بعد او يتوب عليهم اى يتوبوا فيتوب الله عليهم ويقبل توبتهم دليل على ان المراد بمن يشاء فى جانب المغفرة هم المتوب عليهم وفى جانب التعذيب هم الظالمون على ما روى عن الحسن وعطاء وهذا تفسير بين لما هو مدلول كلام الله تعالى حيث نفى ان يكون للنبى عليه السلم شى من امرهم ثم قال لله ما فى السموات وما فى الارض اى الامر كله لله والى الله تابع لمشيته يغفر لمن يشاء تائبا كان او غير تائب ويعذب من يشاء ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا نحيط بها وحده او لانه الغنى المطلق الذى لا يسئل عما يفعل الا ان الفعل غالب حاله الا هو الكرم ولذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجائب انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحا بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف الاسناد هو صحيح وما يخالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث والآثار بنقل الثقات وانه يجعل مجرد نعت قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا يعذب بدونه ولا يعفو مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادى بمعنى انه لو اضيف اليه فى مجارى العقل لكان ملائما ولا يجعل قوله لله ما فى السموات وما فى الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشية ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب من العبد كل ذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والاهواء حل فى معرفة خواص التراكيب من ان يخفى عليه امثال هذا واما نحن فندعو له ونرجوا ان يعفو الله عنه قوله مع توبيخ بما كانوا عليه اشارة الى ان هذه الحال اعنى اضعافا مضاعفة ليس لتقييد النهى لحيث يثبت الحرمة عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل للزيادة التوبيخ والتشنيع على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التى ربما يستغرقها اكله الربوا ايضا قوله وقد اكد ذلك الايعاد بما اتبعه الضمير عائد

الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اى اسعه اياه قوله وان قال الناس ما
قالوا من ان لعل وعسى فى كلام العزيز الكريم للايجاب على ما ذكره صنواتصافى
قوله يا ايها الناس اعبدوا الاية ثم لا كلام للمتقطن فى دقة مسلك التقوى وصعوبة
نيل الرضى وانما الكلام فى سد باب الغفران وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه
لا نفعل الا ما استوجبه بعمل الانسان قوله والمراد وصفها بالسعة على سبيل التصدالى
تحديد عرض الجنة بذلك لتمتنع كونها فى السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسط
بما هو غاية فى ذلك فى علم السامعين قوله بطائنها من استبرق اى ديباج ثخين
فما ظنك بالظهائر اختير التعبير من الجنة وهى ما تخرجه التعبير الى فهمه للاجر قوله الا
من عصم الله استثناء منقطع وهو ظاهر او متصل لما فى القلة من معنى العدم كانه
قيل ان هولاء فى امتى لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد فى امتى قوله فتناول
كل محسن صريح فى ان استغراق الجمع للاحاد دون المجموع قوله فاذا من على الفعل
فيما مضى على ما يبين على الترك فى المستقبل قوله ووصف لذاته بسعة الرحمة
حيث اللظاهر ذكر اسم الله المفيد للمبالغة فى الوصف الذى سيق له الكلام مع
استغراق الذنوب باللام وافصاحه عن تقرير كونه غفار الذنوب لما اورد من الاهتمام
وتقريب المغفرة حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف
عليه وبان التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دلالة
على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شىء وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة
عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبى
عن كونه المعروف بغفران الذنوب قوله وفيه تطيب اشارة الى معان اخر تجرى فى
قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاشعار بها ظاهر ومبناها
على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى اشارة الى محصل
معنى الجملة المعترضة التى هى من يغفر الذنوب الا الله وفيهم من توهم انه من تتمة قوله
وفيه تطيب مندرج تحتها عدة من الامور وليس كذلك قوله ولم يقيموا على قبيح فعلهم
غير مستغفرين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على
القبيح من غير استغفار فيدفى عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين اعنى غير
مستغفرين وبنى عليه كلاما لا طائل تحته قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار
الحال بعد الفعل المنفى وكذا جميع القيود قد تكون راجعا الى النفى قيد الدون
المنفى مثل ما جئتك لاشتغالى بامور كذا او متشغلا بها بمعنى تركت المجى لذلك وقد يكون راجعا الى

ای انتهی المجیء اصلا

راجعا الى ما دخله

اى ندرحه

اى معنى قوله ومن يغفر الذنوب الا الله تع

ما دخله النفى مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار
اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيد النفى لعدم الفائدة لان ترك الاصرار
موجب للاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا
كان قيدا للفعل المنفى فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفى راجعا الى القيد
فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وقد ذكر فى قوله
تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفى للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفى اذا ورد
على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ليس بمراد اذ ليس
المعنى على اثبات الاصرار ونفى العلم وثانيهما ان يقصد نفى الفعل والقيد معا بمعنى
انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجى ولا ركوب وهذا ايضا ليس
بمناسب اذ ليس المعنى على نفى العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفى القيد
او اثباته وهذا هو المناسب فى الاية اى لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق
البتة وعلى هذا ينبغى ان يحمل قوله وحرف النفى منصبة عليهما والحاصل ان القيد فى الكلام
المنفى قد يكون لتقييد النفى وقد يكون لنفى المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او
القيد فقط او الفعل فقط قوله لانه قد يعذر يعنى انما اعتبر فى ايجاب جزاء المغفرة
عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار المقيد لان الاصرار مع الجهل قد يعذر
صاحبه ويغفر له قوله ان الذين امنوا على طبقات يعنى الذين صدقوا بالله ورسوله
والاقا المصرون عندهم ليسوا بمؤمنين الايمان الصحيح ولا الكافرين قوله وان الجنة
للمتقين والتائبين اما على تقدير عطف والذين على المتقين فظاهر واما على تقدير
كونه مبتدا فللاخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جهة المعنى بمنزلة
العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة قوله دون المصرين لتقييد المدح
بعدم الاصرار مع ما فى اللام من معنى الاختصاص ومن اتبع عقله واطاع ربه
يعلم ان ليس فى هذه الايات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين وللمتقين خاصة
والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم المصرين او دلالة ظنية على
انهم ليسوا كذلك ولا نزاع فى ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاؤهم لكن من اين العيان
القاطع انهم لا يدخلون الجنة البتة وانهم لا يجوز فى حقهم التفضل والاحسان وهل القطع
بذلك الا مكابرة للعقل ومعاندة للرب على ان الكلام وارد لترهيب اكلة الربوا
ولا او ترغيبهم فى الاقلاع عنه تائبا فالتقييد بعدم الاصرار للالزام الغرض وينبغى شرط
مفهوم المخالفة وهو ان لا يظهر فائدة اخرى قوله جزاء واجب واجر مستحق على العمل

الطعام

مقام

نعم بمعنى ترتبه على الفعل بحيث لو اضيف اليه لم يستبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله كما تقول المبطلون وفيما اورد من الاثار دلالة بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب قوله ان السفينة من ابيات لابي العتاهية لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس قوله يعني منهم اي حث الناس او المخاطبين وفسر الهدى بزيادة التثبيت لان المؤمن مهتدون قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية تشير الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا او توسط حديث الربوا وما بعده قيل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كما توهم من عطفه وجزل من نشاطه قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فجزاؤه ما دل عليه النهي ثم انه قيد لطلب التوكل او للتوكل نفسه لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على ان ما فهم من قوة القلب ينافي الوهن قوله فكيف قيل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى التقدير يوم بدر اشار الى ان الشرط والجزاء ههنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي ان كانوا اقدموا اواما على القول بان ان قد تجيء لمجرد التعليق من غير نقل للماضي الى المستقبل ولابد من حمل مسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار قوله هي الايام بجعل الضمير اشارة الى حاضرة في الذهن وتبلى كل جديد في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة كقوله هي الجرعا صادية تبرئها ولو جعل الضمير للقصة او مبهما تفسيره الايام لم يكن حسن قوله نوما اي فتري علينا ولا حسن ان نقدر فيوما تكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع ليكون يوما طاملا اماويوما نسيا من شيء فلان اصيب بجزن من سياه احزنه ويوما يسر من سيئه جعله مسرورا وقيله فلاوابي الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر وانسلهم اي مالك بتقدير الوصف اي نوب لي وثوب احر يوم لنا ويوم اخر العائد من الخبر محذوف وقال الشاعر القيس قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فنسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان قوله الجذب سجال قيل جمع سجل وقيل مصدر ساجله فاخره ان يصنع مثل صنعه في جري وسقي تقدحبنا لكم قوله يرد المياه يصف سعدا بالشهرة والمعنى يصل الى القبائل النازلين بالمياه والمارين عليها ومرا ولا

على لفظ اسم المفعول قبله فلا هدين مع الرياح قصيدة مني محبرة الى القعقاع قوله معنا وليتميز الثابتون بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب على ما ذكره في سورة البقرة لتكون منافيا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال فغايته لا امر ان يقال معنا فعلنا ذلك فعل من يريد ان يميز الثابت من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة تحوز لا حاجة اليه اذ يمكن ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم واما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن الكافر حاصل قبل ذلك الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في علم الله وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من المواضع ولهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله معنا وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها اذ على هذا الوجه المعلل مذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول وانما حذف للايذان يعني من اول الامر الا فبعد ذكر المعطوفات نعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه لتسليهم تعليل للايذان قوله ومعنى الهمزة فيها للانكار يعني ما كان ينبغي ولا ينبغي ان يكون ذلك وهمة النهي عن الحسبان قوله لان العلم متعلق لما كان علم الله بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم تحقق ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم الله جهادهم لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية يعتبر اولا في العلم ووجود المتعلق ثم في نفيه ونفيه وبهذا اندفع ما يقال انه يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عن الله تعالى محال قوله اراد النون الخفيفة تشبيها للنون بالنون وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اضرب عنك الهموم طارقها وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح اثار اللاخفش اتباعا للام وابقاء لتفخيم اسم الله ولم يرتكب هذا الوجه لبعيد في وتعلم الصابرين اي احسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين منتفي العلمين اعني الجهاد والصبر ولا خصوص مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعده على مصدر الفعل السابق فكما ان معنى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لا يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدأ اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يتوقع منكم مجاهدة مقترنة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها فلما نعلم حال من

ان م

كون المصلحة في المداولة غير واحد ٢

لامكان الوجه الصحيح الشايع وهو اضمار ان على منع لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين ٣

بنوب محنة وثوب لحز ويوم نسيا ويوم نسر على ان نوب ويوم رفع بالابتداء ٥

تدخلوا وبعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا على الداخل معاينين مشاهدين اى لا تأملا
غفلة واشتغال بامر سواء وهذا ما قال الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصراء كما تقول قد
رايت كذا وليس في عينك علة اى قد رايته حقيقة فهو توكيد قوله لا يذهب وهلا ومنه
وقصة تنقبقا تروبجا موته بالمهرة موضع بالشام بها استشهد جعفر بن ابى طالب رضى الله
الى اهاليكم سالمين الفرغ المعفرة فرغ فرغا ولبعد رجل جرآن وحرفة احمر شيء على
الجريح اسرعت قتله من غاز بيان للكاف مثل افديك من رجل وقد ينال من زنع
ومعنى قوله حتى تقولوا طلب ان يبقى له ذكر حسن ويقتدى به غيره قوله لما رمى عبد الله بن
قمئة قد سبق انه عتبة ابن ابى وقاص وذكر الروايتين ثم شد اى حمل عليهم بسيفه
تشحط في دمه اضطرب قوله وما محمد الا رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر
افراد جار للكلام لا على مقتضى الظاهر بتنزيل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم
اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك فقصرا
على الرسالة نفيا للتبرؤ عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اعتباره الوصفية عن قد
خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبرئا عن
الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا
على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا او يجب التمسك بدينه
بعده كما يجب التمسك بدينهم وهذا صريح كلام المص ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب
ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة فقد اخطأ خطأ بينا وذهل عن الوصف ثم لا
خفاء في ان الفاء في افان مات تفيد تعلق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزاء باعتبار التقييد
بالشرط بالجملة قبلها وهي ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعلقا على وجه
تسببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسط الهمزة لانكار ذلك اى لا ينبغي ان
يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا لتمسكهم بدينه
كما هو حكم سائر الانبياء فمعنى انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية المحققة التي هي
كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل قوله لم ذكر القتل يتوجه انه لم ذكر الموت بكلمة
ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا يكون على ظاهرها
قط لعلمه بالوقوع او اللاوقوع بل لاعتبار معتقد السامع او امر آخر يناسب المقام
قوله اما علموه يعنى على تقدير نزول والله يعصمك من الناس قبل وقعة احد
قوله يختص بالعلماء الاستعمال العرفي يخص العلماء وكلا الجوابين ضعيف
بل الجواب ان ليس كل آية سمعها كل احد ولا كل سامع يستحضرها في كل مقام سيما

مثل ذلك

مثل ذلك المقام الهائل الا ما كان من قول المنافقين ظاهره متصل لان المنافقين مسلمون
في الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد
فالاستثناء منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه
التغليظ وللاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخذلان رسول الله
واهماله والتخلية بينه وبين الهلاك وهذا معنى اسلامه عطفا على الانكشاف قوله فما
ضر الا نفسه مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى النفي فيكون المعنى
انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غيره فالمعنى
ان موت نفس محال ان يكون الا بمشية الله فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون
مشيته بل على خلاف مشيته فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد الاستحالة
العقلية بل يعني انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيته فان قيل اى حاجة
الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن الله ولم لا يكفي
جعل الاذن مجازا عن المشية نظرا الى كونه من لوازمه قلنا لانه لا يكفي في تصحيح
قولنا ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه اختيارا وبهذا يظهر
ان ما توهمه القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشية ليس على ما
ينبغي قوله ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى وانما الخفاء
في تحقيق هذا الوجه قوله نصرة مفعول له او حال والعامل المصدر اعني اسلام قومه
اى تركهم وتخليتهم اياه ومن الحفظ بيان ما صنع والكلاءة بالكسر الحفظ قوله
الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل ان لا يكاد يدخل
تحت البيان قوله والقراءة بالتشديد ينصر كون الفاعل ربيون لان التكثير يناسب
جمعية الفاعل وكذا رواية سعيد ينصره وقيل كاين من نبي ايضا يفيد التعدد
والكثرة لانه مركب من اى والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان ضمير النبي
مبني على انه بيان لكاين والا فالضمير لكاين لانه الواقع مبتدا واجيب بان هذا اعتبار
المعنى في شيء فانه صريح في الكثرة غايته انه ليس بصيغة جمع ليوثق ضميره قوله فالفتح على
القياس لانه منسوب الى الرب بالفتح قوله فما وهنوا اعند قتل النبي باطل الى
الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبي وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ضمير
النبي وقد يقال انه على تقدير كون الفاعل ربيون لا ينافي قتل النبي ايضا بما يشعر
لفظ معه بانه ايضا قتل كما تقول ضرب مع عمرو زيد فلما يراد انه ضرب حال
كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد مشاركتهما في الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو

اخراه صح

بعدهم صح

رسول الله الى عدو الله ٢

ورجوع النفي الى القيد ظ

نفسه صح

فالاسلام ههنا بمعنى الترك والتسليم لا بمعنى الدين ٢

الفاعل صح

بل صح

غاية انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعاء بالاستغفار مبتدا خبره اقرب
على رواية الرفع وليكون متعلق بقوله مقدما ويمن ذلك خبره واما على رواية نصب
اقرب فهو خبر ليكون ويمن ذلك حال من ظلمهم او خبر آخر والظرف اعني ليكون
خبر المبتدا اعني الدعاء ولا وجه ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب
لانه ايضا من جملة هذا القول وليكون متعلق بالدعاء بقيد التقدم واقرب منصوب خبر
يكون وعلى ما قالوا فهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب ولا اسراف الى انفسهم وليس
كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا اقدمنا حال عن المبتدا وعلى ما ذكرتم من المعطوف
على خبر المبتدا ولا نفيد كونه في حقهم بعض هذا القول وهو اتم كان لانه في كلام ليس الا
خبر المبتدا قلنا مثله واقع في عبارات المصنفين فان اتت فعلى تقدير فعل قوله
وقيل هو عام في جميع الكفار والمخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب
للصحابة والكافرون للعهد اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله
ولا ترى الضب بها يخر صدره لا يفزع لا رنب اهوالها نصف مفازة بانه لا وحش
بها قوله ولقد صدقكم الله وعده من صدقته الحديث متعديا الى مفعولين ولقد كان
النصر الى حين ترك الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو
القاء الرعب المقرون بالتاكيد والتعليل فضعيف اذ لا يلائم الانتهاء بالفشل
ولانه كان بعد وقعة احد اما قبل لانهزام الى مكة او بعد على اختلاف الروايتين
السابقتين ومساق الآية على ان ذلك قبل الوقعة قوله قتلا ذريعا سريعا من قولهم
موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس لا يتدافنون قوله وحالت الريح يجوز ان
يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من المقابل اضرت بالمقاتلة وان يكون كناية
او مجازا عن انقلاب ريح النصر قوله اي متعلق حتى اذا الظاهر ان السوال عما
يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعني منعكم نصره جواب
اذا لا متعلق حتى اذا فشلوا فالوجه ان السوال عما انتهى به حتى اذا ... ويصلح معنى
الكلام فاجاب بانه محذوف واذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة او لا جد
وحتى حرف جر بمعنى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد
اذا يقعد عمرو وكما في قوله والليل اذا ابهر يعني فمن جعله بدلا من الليل
قوله الى وقت اشارة الى ان حتى ههنا ليس على ما دخول ما بعدها في حكم ما
قبلها وفي قوله اي متعلق حتى اذا دون ان نقول متعلق حتى اشارة الى ان
السوال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض التفتازاني منعكم ليس متعلق حتى اذا لانه

الى كون

ثم اسم

وهو ما انفردكوا

وايضا قد دل فيما سبق انه متعلق
بتحسونهم حيث قالوا المسلمون على
آثارهم تحسونهم حتى اذا فشلوا
صح

الى كون زمان الفشل غاية منع النصر قوله نصب بصرفكم او بيبتليكم وما بينهما
اعتراض او باذكر يعني جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا الا اذكر ويحتمل ان يكون
من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو همزة
ثم تخفيفها بسبب غم والباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجرح عطف
على ما ازحف به وظفر المشركين يعني غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فاثابكم من
آسيته بمالي مواساة جعلته اسوتي فيه والباء للسببية ويحتمل البدلية كما في الوجه
الاول لا كما تضاله التركيب التعيير والاستقصاء في اللوم الجحفة الترس قوله وعن
ابن الزبير الصواب عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة
وقيل بعد عشرين شهرا وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله
ونعاسا بدل من امنة على انه كان نعس لا امنة وكذا على تقدير جعل امنة حالا
من نعاسا قوله يعني نعستم امنة ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا
ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه بتقدير فعل هو نعستم فليس للفعل موقع
حسن قوله قد اهمتهم انفسهم لا من كان مهماله معتنى بشانه واهمه اقلقه واحزنه
فالاول من الاول والثاني من الثاني والحصر مستفاد من المقام قوله غير الحق اما
مفعول مطلق ليظنون على طريق التنويعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه
واما مصدر موكد لمضمون الجملة محذوف الفعل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي
يظنون ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق ثم في اضافة الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا
مطلقا وجهان احدهما ان تكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص
بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود
ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان تكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف
المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وبالحق واسناد ان يظن
الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا
مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله غير ما تقول ولا اقولك اي لا اقول
قولك وكل منهما موكد كقولك هذا هو القول لدفع احتمال الغير قوله معناه هل
لنا تشير الى ان من شيء مبتدا خبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام
ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شيء لكونها
مرفوعا حقيقة لا مجرورا قوله لله ولاوليائه يعني ان كون الامر لله كناية عن كونه
لخواصه ايضا لكونهم بمكان من الله وكونهم منصورين غالبين على الاعداء فلا معنى لنفي

ظن م

اي اقول قولا غيرما تقول م

لا لاخذ النصر ولا لاظهار عنهم قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك بالمومنين لما كانوا منافقين
بل مجاهرين لم يكن يد جزا الشرط اعني من علم الله ومن ثمة ذهب الشرط والجزاء
والعائد في الشرط اعني منه وضمير وجوده لذلك وهو اشارة الى انه تعليل ونصرع قوله
وقيل معناه عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين قوله وليبتلي الله
متعلق بمحذوف وعطف على علة محذوفة مع معللها قوله كيف مواقع الجمل الخمس الاخبارية
التي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون لو كان
والواحدة الطلبية التي هي قل ان الامر ولم يجعل شيئا من الجمل في موقع الخبر لطائفة قصدا
الى ان مضمونها مقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر
محذوف ثم طائفة او وفيكم طائفة على ان الخطاب للجميع من المومنين والمنافقين او
وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال لم يغشهم النعاس وذهب الزجاج الى ان قد
اهمتهم خبر الا ان النكرة موصوفة في التقدير اي وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص
عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعار الحدوث الامن للمومنين واستمرار
الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل في موقع الخبر
قوله كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بان ما
جعل بدلا ليس هو مسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها وبدفع
ما نقل عن المصنف في تقرير السوال وجوابه يقولون هل لنا تفسير للظن وترجمة له
والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لانه لا يصح ان تقول اخبرني زيد قال لي لا تذهب ولذلك كل ما
لا يطابق له لا يجوز ان تقول قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب فحاصل السوال ان
متعلق الظن نسبة اخبارية لكونه من دواخل المبتدا والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن
الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السوال لما كان
صادرا عن الظن بنا على انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابداله منه فمراد الظن والعلم
عند التحقيق متعلق بما يقال في جواب ذلك الاستفهام كما تقول امرني قال لي اضرب ونهاني
قال لي لا تضرب فقوله فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسئلة عن الامر منه اي من
الظن او ابدال يقولون من يظنون قوله بين الحال وذي الحال فهو في التحقيق الواقع يقولون
هل لنا وفي الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله ويقولون بدل من يخفون
يعني يقولون لو كان لنا ولا يجوز ان يكون يخفون استئنافا لا حالا لكثرة فوائد الاستئناف
وقلة الاعتراض بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون
هل هو اعني يقولون لو كان في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة

ادقولون

اذ يقولون لو كان لنا مترتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا
قيل المعنى انه لا يجوز ان يكون يقولون استئنافا لا بدلا من يخفون لما ذكر الى ذلك وقد تم
من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع القولين من متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة
الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم على احد
الوجهين قوله طلب منهم الزلل ذكر في معنى لانه وجهين مبنى الثاني على ان الزلل الذي
اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى الاستجرار
انجرارها اليه كما في الطاعات تجر البعض الى البعض واما قوله ما ذين لهم الشيطان من
الهزيمة واما مخالفة ما امر به النبي عليه السلام من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة
لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد معه فاستزلال الشيطان بها القاعهم في التولي
بذكرهم اياهم بتلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لا خفاؤها واما
الخفا في الوجه الاول المبنى على ان الزلل ليس هو التولي والالتزام بل الذنوب المفضية
اليه من جهة منعها التائيد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب تولیهم استزلال
الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا
معها التائيد الالهي وقوة القلب فلذا تولوا فالجار والمجرور اعني ببعض ما كسبوا في موقع البيان
والتفسير للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب
كما استزله الشيطان بقتل المسلم فقوله استزلال الشيطان اياهم هو التولي معناه ان الزلل
الذي سببه استزلالهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موطن القدم والمركز المامور
وعن توقف الحق بها واذا اريد به الذنوب فبالمعنى الاخير قوله لكونه ثم يعفو عن كثير
انه انما يواخذ بالبعض معناه على ان مما كسبوا هو سيئات ما كسبوا وان اريد مفهومه
الاعم فالذنوب بعضها لا محالة والله يعفو في القران ان الله غفور قوله غزى بالتشديد
جمع على فعل كشهد وقد قيل هذا الجمع سماعي في المنقوص واستشهد بقول امرء القيس ومغيرة
ترافاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب
علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دارسات ومياهها اجنة متغيرة
والقلب جمع قليب وهو البئر القديمة ومغيرة عطفا على جزون فيما قبله لعمرك ما هند
وان شحطت بها نوى غريبة عما اريد شطون ومناقضة عهدي ولو حال دونها جزون نذا
من ذو نهي جزون قوله على حذف التاء اذ لم يجي في جمع فاعل فعل بالتحقيق بل فعلة سيما
في المنقوص كغزاة وعصاة قوله كيف قيل اذ ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي
فصير المستقبل من وقت المسافرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال

كانه
الماضية ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان
موجودا الآن ومنه قولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ
المضارع استحضارا لصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذ واعترض
بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يؤتى بصيغة الحال والمذكور ههنا
صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قولهم
لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كيفما اعتبر وانما هو
حال حياتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا
الذين امنوا ايضا فيفيد الاستحضار نظرا الى الحال وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم
في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم
في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب القول
كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت
والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى
والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه والا ادى ما ذكره
بعد بالكلام المصنف وقال الزجاج اذا ههنا ينوب عما مضى من الزمان وما يستقبل
يعني انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب ان لا يجعل اذا
ضربوا ظرفا قالوا بل ظرفا لما يحصل للاخوان حتى يقال لاجلهم وفي حقهم ذلك المقول كانه
قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون
قوله ما متعلق ليجعل اجاب بان متعلقه قالوا فيدخل في جملة المقولة فيكون اللام للتعليل
بالغرض حيث ترتب ذلك على قولهم او لا تكونوا فلا يدخل في الصلة ويكون اللام على حقيقة
العلية والغرضية لكن ح يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون
اسناد جعله حسرة الى الله تع انه يرتب عليه الحسرة وبعضها عقيبه في قلوبهم وان يكون
اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو النهي انتفاء كونكم مثلهم وقد جعل الله سبب حسرتهم فالنسبة
بين معمول يجعل مجازية على الاوجه لكن في الثالث على طريق السنة المجعولة من الله تع
حقيقة خلاف الاولين فقوله فاعتقاده تعليل مبتدأ او خبر وضمير اعتقاده لذلك
المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافه مخالفتهم ومضادتهم الى
المعمول والضمير للكافرين قوله كما يموت العير هو حمار الوحش يموت غالبا حتف انفه
مع طول عمره لا يذبح ولا يهلك في قتال قوله لمغفرة جواب القسم اشارة الى ان اللام

في ولئن

في ولئن قتلتم هو الموطئة للقسم وكذا في ولئن متم طلاع الشيء ملؤه الذهبة القطعة من الذهب
قوله ونهى المسلمين عن ذلك الزعم بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله بالموت او القتل
قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل مقدما في المفسر اعني قوله ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واخص بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر
الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول قوله ولوقوع اسم الله يعني لما كان اسما للذات
الجامع لصفات الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن غاية الرضاء والكرم والرحمة وفي
معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي اليه يحشرون لا الى غيره
فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام جواب القسم على الحرف المتصل به يشعر بتاكيد الحصر
والاختصاص وبان الوجهة هي التي يقتضي ذلك قوله ما مزيدة الحصر انما يستفاد من تقديم
الجار والمجرور وزيادة ما انما يفيد التاكيد ولذا قيل ان في كلامه حذفا اي ما مزيدة
والظرف مقدم للتاكيد والدلالة قوله ربطه اي ربط الله على جاش النبي عليه السلام وجاش
القلب بالهمزة روعه اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش وربيط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما جعل الرفق ولين الجانب منبئا عن ربط
الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المباينة الحادثة بالجبن من الفت
وهو الحال والجبن الفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم
الرقة وقلة تاثر القلب قوله على الارشد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية
بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله قوله من بعده الاول من تتمة لانه
المستشهد بها والثاني من صلة لانه والضمير لله تع على حذف المضاف اي من بعد خذلانه
فهو اسم للوقت او بدون الحذف فهو للمكان وقصد به مجرد المجاوزة قوله وفيه ترغيب
من جهة ودلالة على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان بدون الاكتفاء
قوله ولان ايمانهم اشارة الى ما تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بالعلية وايجاب
الايمان لذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله واحواله وانه الذي يتولى امور
العباد قوله هدايا الولاة غلول خيانة وسرقة في بيت المال قوله ومنه ليس لمغل وقوله
اشعارا بانه ليس في حديث النبي عليه السلام في الفائق انه قول شريح وعن المغل من الاجبار
عليك قوله وتمثيله ومنه اشعارا بانه كلام النبي عليه السلام وذكر في الفائق ان النبي عليه السلام
حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا
اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من
غل الشيء في الشيء اذا ادخل فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من

السيف
التسلة السرقة والسلة استلاله
بعيبة

عيب الابل والسلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعقل غير عليهما
وقيل الاغلال لبس الدرع والاسلال سل السيوف المكفوفة المشرجة اى المشدودة في
الشرج مثل بها المحفوظة التي لا ينكث قوله كما لم يقسم يوم بدر في احدى الروايتين
وفي الاخرى انه قسمها بالسوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه طليعة الجيش من بعث
ليطلع طلع العدو اى حقيقة امرهم فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول اى حصلت
غنائم بعد بعث الطلائع قوله تغليظا وتقبيحا قد استقبح من المصنف من العبارة
فان العادة قد جرت باللطف مع النبي عليه السلم والاولى انه تعظيم لجانبه حيث عد ادنى
ذلة منه غلولا الا لا اعرفن يحتمل ان يكون دعاء وان يكون نهيا على طريقة لا اربنك
مهنا ظاهره نهي نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك الحال وعن بعض الرواة
في السفر انما يلتق بالجفاء قوله بات بما احتمل من وباله تعبير اما على عما لزمه من التبعة
والاثم قوله لا يتصل به يعني ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط قوله هم درجات بتقدير
حذف الادات والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا قوله انصب للمنية
البيت لابن قرته وقيل لبلغا بني قيس اى امنصوبون لها رحالي بمنزلة الهدف بلا
مبالاة ام هم طرق السيول تسلكها على تفاوت الدرجات وضمير تعتريهم لرحالي لكونه
مقدما تقديرا لكونه مبتدا نصف موتانا وقع فيهم قوله والمعنى اى على تقدير ذوو درجات
انهم ذوو منازل متفاوتة او ذوو احوال متفاوتة قوله عالم باعمالهم اى يشير الى انه
لا معنى لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات قوله وانه لذكر اى شرف
ونباهة ذروة الشيء اعلاه الضيضي الاصل وكذا العنصر بضم الصاد وفتحها الجحفة
جمع حاضن السواس جمع سائس الحكام في حالكم سائس الرعية سياسة قام بامرهم مجحجا
مجحج اى يتصدونه وتمام الخطبة بعد قوله لا راجح به فقوله فان كان في المال قل فانما المال
ظل زائل ولهو حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل
لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم قوله وفيه
وجهان مبنيا مما على ان كلا من اذ واذا انما يستعمل ظرفا يستعمل اسما فعلى الظرفية مهنا المبتدا
محذوف اى منه او بعثه والظرف متعلق به ومن من الله خبره والدال على المحذوف هو
خبر ان قدر منه والظرف ان قدر بعثه وكذا في اخطب ما يكون الامير قائما وعلى الاسمية
لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله خبره اى من من الله وقت بعثه على طريقة
نهاره صائم واذا مرفوع على الخبرية اى اخطب اوقات الامير وقت كونه قائما وما ذكر من
لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفية اذا قوله من قبل ظرف لغو متعلق بكان وفي ضلال

الذمة

قوله

كتب ه

الناس ه

مستقر خبر كان وكان مع الاسم والخبر خبر ان المخففة المحذوف الاسم الذي هو ضمير الشان وان
مع الاسم والخبر في موقع الحال قوله قد اصبتم اى نلتم ووصلتم في موقع الصفة لمصيبة وقلتم
جواب لما فانه ظرف بمعنى حين يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى والجملة
بعده في محل الجر بالاضافة لما اليها كما في سائر الظروف اللازمة الاضافة وناصبه ما وقع موقع
الجزاء وانى هذا جملة اسمية متقدمة الخبر وقعت مقول القول والجملة نصبا على المفعولية
وجملة قلتم كذا لما اصابتكم كذا فعلية معطوفة على قوله لقد صدقكم الله وعد الى قوله لفي ضلال
مبين لان الكل يتعلق بقصة احد من غير تخلل اجنبي والهمزة في اولما اصابتكم متخللة بين
المعطوف والمعطوف عليه للتقرير بمعنى التنبيه والحمل على الاقرار والتوبيخ على مضمون المعطوف
قوله لقوله من عند انفسكم في صنع كلامه ومن عند الله في كلامه المستشهد به ولو اتى بمعنى
كيف لم يطابق هذا الجواب لو معنى كونه من عند انفسهم انهم المتسبب فيه لا الفاعل والخالق
كما في من عند الله قوله يصيب بكم اصاب منه هزمه ونال منه ما اراد واصاب به جعله
واجدا من العدو ما اراد قوله فهو كائن باذن الله اشارة الى ان الظرف خبر مبتدا او دخول
الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه السببية غير ظاهر اذ ليست الاصابة سببا للحاصل بالعلم
فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اى ذلك سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا ان
العقد في الاوامر قد يكون للمطلوب وقد يكون للطلب فكذا الاخبار فان قيل هو كان بخلاف
ما تقرر من ان الظرف مقدر بالفعل فلما هو بيان للمعنى ولا فالتقدير فباذن الله يكون
ويحصل وجعل الاذن مجازا عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما يكون عند الامر
او الرضى وليعلم عطف على باذن الله والمراد التمييز لحصول العلم قبل الاصابة واما لم تعل
تعالوا لو نعلم فبالا بدل قالوا قوله دعا المؤمنين في قوله قيل لهم تعالوا قاتلوا اما اذا
قالوا لهم اى المنافقون للمؤمنين قوله كلاما مبتدا عطفا على جملة وما اصابكم فباذن الله
قوله قسم الامر تفسير لقوله قيل لهم تعالوا سواء كان من تتمة الصلة او لا راسا اى بالكلية
في الاساس دخل في الدغل وهو الغيل والشجر الملتف الذي يتوارى فيه للختل والغيلة
ودغل القانص دخل في مكان خفي لختل الصيد ومن المجاز فيه دغل اى فساد وريبة
قوله ووجه اخر وهذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بالقتال كناية عن نفي ان يكون ما هم فيه
قتالا بناء على ان القتال الحقيقي هو ان يكون للمجانس نوع تكافؤ وتقارب ورجاء مدافعة
او غلبة واما في الوجه الاول فدلالة نفي العلم بالقتال على نفي القدرة عليه غير ظاهر وكانه
جعل العلم بالفعل كالاحسان من لوازم القدرة عليه فعبر بنفيه عن نفيها قوله هم للكفر
يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب لما فيها من الاتساع لكن تعلق للكفر

كما ت ه

تقدير ه

غيلة
بيشة

مصدر من غالته الغول اي افسدته واهلكته

باعتبار الزيادة. ويتعلق للايمان من حيث المفعولية كانه قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من
الايمان وصلة القرب تكون من او الى تقول قربت منه واليه ولا تقول له فقيل اللام بمعنى الى واما
على تقدير حذف المضاف اعنى اهل الكفر واهل الايمان ففي كلامه اشارة الى ان اللام متعلق
بالتمييز المقدر اعنى نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا منى لعمرو ولا يبعد لكن عند عدم اعتبار
حذف المضاف ايضا. وقوله تباعدوا اشارة الى ان القرب بالنسبة الى الاقربين بعيد قوله على الرد
على الذين نافقوا بدلا منه او صفة له او رفعا اى على الذم على تقدير هم الذين
قالوا او في الخبر النسبي نافقوا وليس على ما ينبغي قوله ويجوز ان يكون مجرورا
وحينئذ يكون من باب التجريد كما في قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا اى ويشرب بكف من كرم وجاد واستشهد لابدال المظهر من ضمير
الغائب بقول الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء
حاتم بجر حاتم بدلا من ضمير جوده. لان القوافي على الكسر وقبله فلما تصافنا الاداوة
اجهشت الى غضون العنبري الجراضم جاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم
بين الصرائم على حالة البيت التصافن الاقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء
ويكون بقلة يسقى الرحل قدرا ما يغرقها وحاول العنبري الزيادة. المنوط على حقه
لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم بضم الجيم والصرائم
جمع صريمة وهي منقطع الرمل ويقل فيه الماء والاجهاش تفزع الانسان الى غيره
مع البكاء كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجهاش
الى الاداوة لان مخايله تظهر فيها قوله وقد قعدوا يعنى ان الواو للحال لانه امس بالمقصود
من العطف قوله فادرؤوا امر من وصد لجدوا المعنى ان ما ادعيتم من انا لو
قعدنا نجونا من القتل ولو قعدا خوانا ايضا لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض
استقامته فليس بمفيد لكم ولا موجب لابتهاجكم ولا ادعائكم الجزم وكمال
الفكر في العواقب اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه هو حقكم
القعود غايته لزوم ان القعود والنجاة وجد امعا وهو لا يدل على السببية
واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقه
واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب لتسلموا عن الموت كما
سلمتم عن القتل لكنكم مع عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاى
فائدة لكم في دفع احد الاسباب هذا اذا كان متعلق الصدق هو ما تضمنه مقالتهم من
ان سبب نجاتهم القعود عن القتال واما اذا كان صريحه متعلقه هو صريح

مقالتهم ان

ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا لقتلوا في
مقاعدهم كما قتلوا في المعركة فقوله وما انكرتم عطف على مقالتكم وما مصدرية اى ان
كنتم صادقين في مقالتكم ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره استهزاء
بهم قيل على الوجهين وقيل على الوجه الثاني ولكل وجه قوله ويجوز ان يكون الذين
قتلوا فاعلا قد اشتهر فيما بين النحاة امتناع الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين
وعلل بانهما بمنزلة اسم واحد لان المعمول بالحقيقة هو مضمونهما فحذف احدهما حذف بعض
اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا
ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت درهما بمعنى ان الذي صدر منى اعطاء الدراهم من غير
قصد الى من اعطى وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل
كيف جاز نهى المقتولين لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة بل احسبتهم بلفظ الامر ولا
منع بالامر في الحسبان لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله فاعتبروا امر
بالقياس وتحصيل على ما يراه الاصوليون واما التكليف بالمجتهدات اعنى الافعال
التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظاهر قوله ذووا الزلفى
يعنى ههنا للقرب المكاني لاستحالته ولا يعني في علمه وحكمه كما في قوله هو كذا عند سيبويه
لعدم مناسبة المقام بل يعني القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب الالف
عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها لا في ذووا
فليست الواو ضميرا وان ارادوا المنع بناء على انه ليس من المسارع فله وجه لكن
الواقع من الثقات كتبه الالف في ذووا فكان المقصود ههنا ان الخليل يكتبها بعد
ضمير الجمع وكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه قوله في اجواف طير خضر قيل
هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعنى نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تحل
ابدان الطيور الخضر المنتقلة في الجنة فيلتذ بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق
بها فهي جعلها مجرده وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فيلتذ بذلك
او يكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المعلقة تحت العرش قوله لم يدركوا
فضلهم الخلفية في هذا الوجه بمعنى التاخر الرتبي والشرفي وفي الوجه الاول بمعنى
التاخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من الصلة او صلة بعد صلة كما في
النعت والخبر قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف
والحزن على الذين خلفهم من المؤمنين فضميرا انهم يبعثون لمن خلفهم من المؤمنين وباقي
الضمائر للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله واحياء وذلك انهم مدحوا بانهم يرزقون

لحصول النعمة والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم قوله ويستبشرون للمومنين عطف على
يستبشرون واحاد فذلك ان استبشار الشهدا بان المومنين في نعمة وفضل وامن يتضمن لا
محالة الاخبار بان لهم ذلك وهو معنى الفوز قوله وان ذلك اى وبان لان ذلك وجه البيان
على قراءة ان الله بالفتح كما هو واما على قراءة الكسر فلان الاعتراض للتاكيد والبيان قوله خبره
للذين احسنوا اى مع فاعله او مبتدا اعنى اجر عظيم يعنى ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية
واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية استنافية الروحا موضع بين مكة والمدينة حضر
يومنا اى وقعتنا وايام العرب وقايعهم وحمرا الاسد ليست هي بدرا الصغرى على ما
قيل لان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازى مدح
الله المومنين على غزوتين تعرف احديهما بغزوة حمرا الاسد وهي المذكورة في الايات المتقدمة
والثانية بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الاية قوله يعنى ابا بكر لان امه اسما بنت
ابى بكر وهذا نوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم
مرات وابا الام بدر اسم ماء لبنى كنانة وهو في الاصل اسم رجل قوله قوم نعيم اى رهط من
مكة واى مر الظهران حين وافوا متعلق بقوله مر في سفر تجارات اى اشيا يتجرون فيها فالناس
الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس والاخرون المذكورون بقوله ان الناس يعنى ان
المعرفة وان اعيدت فليس الثانى عين الاول ولا اللام للعهد به اشارة الى ما ذكر صريحا
بل الى ما يعرف الحاطون فلان يصل جناح فلان يمده ونعاونه بما يتضمن نشرها له
بخطابه يطير الى مقصد قوله او مقولة التى به مصدر قالوا الا ان حكمها واحد لما لم يسمعوا قوله
اى مقوله لان الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذى ايقاع الكلام ابى الجواب
اولا على ان نفس التصديق والاعتقاد يقبل الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال
داخلة في الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا
للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة على انه يزيد وينقص على ان ذلك
بحسب المتعلق اعنى ما يومن به قوله فمن يريد الذهاب الى مجلس العلم قوله لرجح اى
ميزان ايمان ابى بكر به اى بسبب ايمانه والاظهر ان ضمير رجح لمصدر وزن والباء للتعدية
اى لجعل ذلك الوزن ايمان ابى بكر راجحا قوله وفى ذلك اى وفى قوله فانقلبوا الى اخر
ابقاع للمتخلفين في الحسرة ونسبة لهم الى الخطاء حيث فوتوا الى انفسهم ما فاز به هولاء
قوله انما ذلكم الشيطان يعنى ان ذلكم كان اشارة الى القائل ان الناس قد جمعوا لكم
فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا وان يكون صفة والمعنى على التنبيه وان كان اشارة الى
القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول

قول ابليس

قوله ابليس فالمجرور للاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاولياءه
ثانى مفعول يخوف والاول محذوف اى يخوفكم من اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه
ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان عود ضمير هم الى الاولياء رفيحا ان يكونوا اهم المخوف
بهم للملائم النهى عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد
بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله عليه السلام والثانى متروكا او محذوف
للعلم به اى توقعهم في الحروف ويخوفهم من ابى سفيان واصحابه ولا يصح ضمير لا
تخافوهم الى الاولياء فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس
الى قوله فاخشوهم وجعل الضمير عايدا الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم
رجحا للقول الناس الاول فاخشوهم وقوله فتقعدوا انتصحوا بالنهى او
جزم عطفا على النهى وقوله ولا تخشون احدا الا الله استشهاد لا عطف على
ان يونث والملزم حذف النون وقوله والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان
الظاهر ان هذا على تقدير وصفية الشيطان واما على تقدير خبريته فنعيم
لانه المثبط ولما كان في هذا نوع تحكم قيل المراد ان الشيطان اما
نعيم او ابو سفيان على كل من تقديرى الخبر والوصف لجعل ابى سفيان
مثبطا يعنى كونه باعثا لنعيم على التثبيط كما جعل مخوفا لذلك ويصير المعنى
انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو مستعمل وقيل يخوفه هو ما قال عند
انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقى الكلام في ان خطاب
ذلكم الى قوله ان كنتم مومنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين
معه او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا
حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين
واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياءه على احد الوجهين من وضع الظاهر
موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان تقعون فيه بمعنى ضمنت المسارعة
معنى الوقوع والرغبة فعديت بفى قوله معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك
يعنى ان المنهى هو الحزن المعلل بهذه العلة والائق هو الحزن من جهة كون
النفاق او لا رتداد قبيحا منكرا عند الله وذكر في سورة المائدة ان المعنى يسارعون
في اظهار ما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا
يخفى ان هذا ايضا قبيح يفتقر الى تاويل قوله من حيث ان التعويل على البدل
يعنى ان المبدل عنه وان يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما هو

ويجوز ان يكون اولياءه مفعولا اول مرادا به القاعدون لا ابو سفيان واصحابه

ويجوز ان موالاة المشركين تتضمن الاعانة لهم على النبى واصحابه وكذا الكيد للاسلام

البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحًا
للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب
بالنسبة بين المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء
ثابتة على اصلاق لرائين واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض
من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك
فوق بعض مع الاتيان بالبدل يتم المقصود كما ترى فكذا ههنا مع الاقتصار على
المفعول الاول لا يتم الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقول الحماسي فما
كان قيس هلكه هلك واحد حيث يتم بدون البدل اعني ما كان قيس هلك
واحد ويصح معه لا يقال قد سبق منه تجويز حذف احد المفعولين لانا نقول فرق
بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا وتجويز ان
يقدر مضاف يعني ان القول بالابدال دون المفعولية كان من جهة مغايرته
للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل
ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال ان
الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسه ان قولهم ان تدل لا يصلح خبرا لان الكلمة
ليست دلالة فلا بد من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالتها
اما ان تدل او لانها اما ذات ان تدل قوله وهو الذين كفروا فيمن قرا بالا
يحسبن بياء الغيبة رفع على انه فاعل يحسبن وانما نملي لهم خير في موضع المفعولين
الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه قوله من منعهم
اي على تقدير تفسير الاملاء بالتخلية او قطع اجالهم اي على تقدير تفسيره بالاطالة
العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل لا ميت بالاجل قوله
كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله يجوزون التعليل بمثل هذا
اما لانه مراد مع الفعل تشبيها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض
واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا
وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا كما في قعدت عن الحرب جبنا
لا غرضا مطلوب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن لازدياد حاصلا قبل الاملاء
ليصلح علة له باعثة عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه
بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل هلا اعتبر
التشبيه بالعرض والغاية كما في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا فلا الجناح

الى هذه

وسكنه بنيان قوم تهدما

غرض والعرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه لانه مر

الى هذه الكلمات قلنا لان هذه الجملة مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء
لغرض صحيح ترتبت عليه هذا الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم
عن حسبان املائهم خيرا فلينا مل قوله ان املاءنا لازدياد الاثم يعني ان
ما على هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موقع الخبر كما يفعلون يعني من ازدياد
الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان ملائما لمقارنة العذاب
بل التوبة جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم
بمنزلة ان يقول ليزدادوا اثما يكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو
العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن عطف هذه الجملة عليه لتعم الاعتراضية جهة قوله اللام
في ليذر في قوله ما كان الله ليذر المومنين لتاكيد النفي لما تجد من الفرق بين قولك ما كان
زيد يقوم وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يميز قال في الصحاح ميزت الشيء اميزه
ميزا عزلته وفرزته واما اماز بمعنى ميز فلا يوجد في كتب اللغة قوله للمصدقين اي
باللسان يعني المنافقين ولذا قوله لا بغا فكم على التصديق وسوق كلامه في تفسير ليطلعكم
على الغيب يشعر بانه يدخل في هذا الخطاب النبي ايضا وهم صحيحها بمضمرات القلوب
ومطلقا حال من يعرف والظاهر من هذا الوجه ان في من رسله ومن الوجه الاول انها
للبيان قوله بان تعذروه ناظرا الى الايمان بالله وان تبذلوهم الى الايمان برسله قوله
والذي سوغ قد شاع في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب علمت في علله في
سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا على قراءة الغيبة فتوهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وههنا ليس كذلك
والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون
وهو الفاعل لما اشتمل على ذكر البخل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين
سيطوقون اشارة الى ان هذا تمثيل ولا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون
حية او طوقا من نار وقوله بتقلدها طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي
كنى عنها بالبخل والتشبيه بطوق الحمامة لفرط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله
من الزكوة اشارة الى ان الوعيد مما نعي الزكوة وكذا الكل واحب مالي والنهش
بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة تعمها وغيرها كالعقرب والكلب والقرن
جانب الراس والاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله
من مال وغيره كالملك والاموال التي تنتقل من واحد الى آخر ولا يعد في
الشرع مالا ولعل في اهل السما ايضا مثل ذلك قال ذلك اشارة الى قولهم ان

قوله اي لم يكن مالا م

اذ لا يستقيم ان يقال لا تحسبن املانا خيرا لانا نملي ليزدادوا اثما فيصح التعليل بما يترتب عليه ازدياد الاثم م

للتفضل م

فقد ذكر الفاعل عليهما ويجوز اعتماده عليه م

والشجاع لا يقع من الحيات م

الله فقير ونحن اغنياء والهمزة فاعل قال وايما نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك
القول اى سواء كان عن اعتقاد او استهزاء او رفع مبتدا وكان تامة قوله ومعنى
سماع الله يعنى معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات بمعنى تخصيص هذا القول بالذكر
انه اعده عقابا لقائله على طريق الكناية قوله او سنحفظه يعنى ان الكتبة مجازا حقيقة
والتجوز في الاسناد او استعارة على حقيقته قوله على جهة الوعيد يعنى ان القصد
بهذا الاخبار الى الوعيد على طريق التاكيد كما في الاخبار بوجود السماع قوله قرينة له
اى مقرونا بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء مضموما اليه كتب مع اى نكرا اى مجموعا
له معقونا على مدع قوله ذوق عقوقا اى ذق جزاء فعلك يا عاق من عق والذ عقوقا
ومتوعدل في الصغر كعمرو رفع العلم قوله على سبيل التعليق كانه قيل ذلك العقاب
بسبب سيارت اعمالكم التي اكثرها او اكثرها بالايدي وبسبب ان الله ليس بظلام
ليترك عقاب من يستحقه فبيين بالسوال والجواب ان لهذا امدخلا في سببية العقاب
اذ الظالم قد يترك عقاب المسيء كما يترك ثواب المحسن واما وجه الاتيان بصيغة المبالغة
سيذكر في موضع آخر قوله تلك آيتهم مبتدا وخبر والجملة خبر كان وكان تقرب اى
تذبح ذبيحة تبين وهذا اشارة الى ما ادعو من العهد اليهم قوله ما معنى قوله تعني ان
الذي فليم هو الغاطكم وعباراتكم ولا معنى لمجي الرسل اذا فالمراد المجي بعينه وهو اداء
كما في قوله ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اى يعودون للتائب الاى في شانه ورد
الظهار والقول انه لتظهر اى قوله بطرح السنون لا اصل في السوى عند ملاقاة الساكن
ان تحرك بالكسر وقد جاء بالحذف كما في قول ابي الاسود الدولي سيبويه قد كرته ثم عاتبته عتابا
رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الا قليلا لا اصل ذاكر بالسون مجرورا
معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الا منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على
المبتدا والتقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اى لا ضارب والمعنى كرته ما كان بيننا
من العهود والمودات وعاتبته او نحو وجدته طالب رضاى تعالى استعتبته فاعتبنى
اى استرضيته فارضاني قوله تزيل هذا الوهم وهذا يزول وهم ان ينسب له ما نسب
الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه قوله الفوز المطلق نشر الى وجه ترك ذكر
متعلق فاز قوله ويأتي الى الناس اى يفعل لهم ما يحب ان يفعل به متاع بلاغ اى
تبليغ واتصال في الآخرة قوله خوطب المومنون بذلك اى بقوله لتبلون في اموالكم
بلائه والتصبر عطف على احتمال وضمير لقوها لما سيلقون او للشدائد من معزومات
يعنى ان العزم مصدر بمعنى المفعول اى المعزوم عليه تعالى عزمت على الامر اعزمه

ولم يسمع

لان لا سناد ح الى السبب الآمر

ليترك ر

لذلك م

ولمس المراد العود به

عتاب ح

ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تو بمعنى
عزم الله اى اراد الله وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي
ان حقيقة العزم توطين وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله قوله
واذكر وقت اخذ يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث
وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد في تبيان الكتاب والعطف
على جواب القسم في احتناب كتابه حيث قال ولا يكتمونه على ان الضمير للشان وان
يبينوا مبتدا خبره ماخوذ لتغيية اى خوف من شيء لا دليل عليه بعد العلم بحقيقته ولا
امارة بعد الظن لو كنت نعما يروى بغير النار وضمها خطايا وتكلما فلا تحسبنهم
بالكد والفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لنهو الحسبان والنهي عنه قوله
والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اى اعني
الفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ
ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول
الاول ولا حذف الا ترى كيف تحمل القرائن السابقة على حذف خبارهم اياك قوله
ومعنى يفرحون بما اوتوا اتى بالقراءة على رضي الله عنه ولم يؤخره عن قوله وقيل
يفرحون بما فعلوا من كتمان عطفا على يفرحون بما فعلوا من تدليسهم لئلا يتوهم انه في حيز
القيل ولم يؤخر قراءة على رضي الله عنه الى هنا لتبع ذكر القرآن مقارنة قوله
واستحمدوا اليه بترك الخروج اى طلبوا الحمد متوسلين اليه بذلك او انتهوا اليه طالبين
الحمد بذلك قال في الاساس تعالى الحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم
قوله في النصائح الصغار اسم كتاب له في المواعظ والنصائح وآخر اسمه النصائح
الكبار قوله هل لك ان تاذن تطيب لقلبها والا فليس لها حق شغل وقته
عن العبادة الحقو الخصر وموضع شد الازار لا كل اللقمة علكها قوله فلم اى
فلم تظل سحابة وانما عهد حذف الفعل من لم دون لم قوله ذكرا دائبا من داب
في عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز ولا حاجة الى ان تعمم الاحوال لا تكون على
حقيقته اذ من الاحوال ما لا يتيسر معه الذكر فلذا قال في اغلب احوالهم قوله
قياما مصدر بمعنى الفاعل واما قعودا فيحتمل ان يكون جمع قاعد قوله على عظم
شان يدل عليه تنكير العامل وما ذبرفيها عطف على اختراع او على صنعتها
لا على ما يدل لئلا يشكل اجزاء الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل
منه باجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم المنحى

المفعول الثاني من احد الفعلين اعني
التاكيد او المؤكد قوله من اخبارك اى

صح ع

اى انتهى اليهم طالبا منهم الحمد بسبب اصابته اليهم ٢

اى كتابة آخر م

يلزم خلو الصلة عن العائد قلنا لا من كل وجه لدليل صحة زيد لقيت غلامه
رجلا صالحا هذا والاحسن ان يحمل على عطم متعلقا بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال
وترك احتجاج ولذلك اى لكون الدلالة على وجوب الطاعة والاجتناب عن المعصية
ماخوذة في ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا عذاب النار به كانهم
قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب التي هو جزاء
من عصاك وخصصته ووفقنا للعمل بما فهمنا من الدلالة قوله هذا المخلوق العجيب
يستفاد من العدول عن الضمير الذى الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور يجب
ان يعتنى بكمال تمييزه تعجبا منه واستعظاما له ولهذا قال وفي هذا اي وفي هذا
الكلام او في لفظ هذا ضرب من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا او على الاول
كان صفة مصدر محذوف قوله لا فائدة في ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فيحمل على اخص
الخصوص ليفيد الضمان اسم جبل قوله اللام اشارة يعني انها للعهد والمعرض عن المعهود
بلفظ الظالمين اعلاما بان ما يفعلونه ظلم وانه سبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصرة
هنا الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسئلة فنفي الناصر لا يدل على نفي الشفيع
ومن ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه علم القول بالفصل فان من جوز
الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا قوله لانك وصفت اي الرجل بما تسمع في صورة
النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه في صورة المعرفة مثل
سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على
الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعله وصفا او حالا
ان يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال ولذا
اثر الوصفية والحالية وان يقال عطف على المجرور وفيه لكنه باعادة الجار بتقدير اذ الحذف
من ان وان شائع قوله فقد رفعت من شان المنادي والهادي وفخمته اي شانهما
لكن ما ذكر تفخيم المنادى له والمهدي اليه التي لانه الذى ابهم ثم فسر ولو استفيد تفخيم
المنادي من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادى له يستعقب تفخيم المنادي فذلك
تقدير آخر وكذلك لو جعل شان المنادى عبارة عن صفته وحاله التي هي النداء المفخم
باعتبار متعلقه قوله واقعان جميعا يعني ان في الدعاء الى الشئ والنداء له والنداء
اليه اختصاصا للفعل به وانتهاء له اليه فسواء عبرت باللام التي للاختصاص او
الى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله اى آمنوا يعني يجوز ان تكون ان
مفسرة بمعنى اى وان تكون مصدرية على حذف الباء اى ينادي للايمان بطريق طلب

قوله

معد ابلغ في اجزائه هذا مستفاد من جعل الجزاء امرا ظاهر اللزوم للشرط لحيث صح

طلب الايمان وايراد صيغة امنوا بان المصدرية وانه دخلت الماضي والمضارع والامر
لكن لا يسع ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان امنوا بلفظ الماضي
حصول الايمان في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان امنوا طلبه قوله وصحب واصحاب
الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على فعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر
مخفف صاحب بحذف الالف قوله الاتراه الضمير لقوله ما وعدتنا على رسلك اى انه ذكر تابعا
لا من احدهما ذكر الرسول ولا حاجة الى التصديق وتصديق الرب بتصديق الرسول فصار ذكر
قرينة لما قدرنا من المضاف واثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو
الثواب او النصرة بل الاخبار به واما على تقدير انه رسلك فلم يثبت متعلق على والظاهر
انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله استجاب له هو الشائع فلهذا استشهد للمتعدي
بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم
يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة ويروى جاهرا
لعل ابا المغوار منك قريب وهذا في التعدية الى الداعي واما الى الدعاء فشائع بدون
اللام مثل استجاب الله دعاءه ولهذا قيل ان الشيخ على حذف المضاف اى لم يستجب
دعاءه الله اشارة في سورة القصص على حذف الباء يشبه ان يشير وجه تعلقها بما
قبلها وما معنى استجاب بانى لا اضيع اى بعدم اضاعتي واما على ارادة القول فموقعه
الحال اى قائلا انى قوله بيان لعامل على ان المراد به الشخص ليعم الذكر والانثى وكل
واحد منكم اسعد العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف
اى من اجل بعض الاخر او على الاستعارة التمثيلية فليتدبر وتشبيه اتصالهم موافقة
ومخالطة او دينا واسلاما باتصال يكون احدهما جزءا من الاخر قوله على سبيل التعظيم
له اى للعامل او عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم
والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظم الثواب من الله الحاكم
لصفات الكمال قوله ومن المهاجرة اى الى آخرها من الخروج من الدار ويحتمل الاذى
في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز ان يكون فاضطروا عطفا على ما تضمنه المهاجرة
من معنى الفعل كانه قيل ومن ان هاجروا واضطروا او اوذوا او قاتلوا وقتلوا او في
قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا اى اضطروا الى الخروج اشعار بذلك وقوله
بما ساءهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا
الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير
في سبيلي بقوله من اجل السبيل وبسببه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في

لان دعا لا يستعمل بصلة على

مكان مرة

شيئين صح

على ما يعتنى تنكير ثوابا

سمته خسفا اى اوليته اياه واوردته عليه والخسف الذل ويقال سامه خسفا اى اولاه ذلا ويقال كلفه ذلا ومشقة صحاح

سبيل الله وبعث فلان في سبيلي لاجله وبسببه فان قيل هب ان المهاجرين والقتل
والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا تحمل ذلك
وعدم التضجر وبث الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال قوله على التقديم اى تقديم قتلوا اما للخفف
او التشديد على قاتلوا لهما قرآتان ومعناهما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي
ان يكون المقتول هو المقاتل او على انه قتل البعض وقاتل الاخرون قوله وعنده
مثل اى قوله والله عنده حسن الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه
على ما هو حقيقة لفظ عنده بل تمثيل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال
الشيء يكون بحضرة احد لا يد عليه لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا حتى لو جعل حسن
الثواب فاعل عنده لا مبتدا موخرا عنه كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اى قوله
الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام
باستجابته باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون العمل وتسجيل
عليه بانه جاهل غبي اما التعليم فمن النداء بلفظ ينبئ عن انه الرب لمن المربوبين
مع تعظيم النفس والاستبعاد عن مظان الريب والاقتران بالاعمال البدنية والقلبية
والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة والدالة على وجوب الطاعة واجتناب
المعصية وبكون الصانع منزها عن النقائص واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وغناه
وانه لا ناصر سواه واما الاعلام فمن ترتيب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم
واستغفارهم عن المعاصي ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع عمل العامل وان المهاجرة
عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف والجهاد في الدين سبب لادخال الجنة وحسن الاثابة
واما القطع والتسجيل ففي ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل
او تغافل عما يجيئها من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار
والاعمال والافكار وسؤال الثواب والنجاة على وعده وصرح باسناد ادخال الجنة
الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده افليس في هذا اشارة خفية الى ان الاعمال
وسائل عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال وينعم مع الاخلال
اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجاء الى الامن من نقمته ولا
الخوف الى اليأس من رحمته مع الطاعة عقابه فوق ما ترجى مع المعصية ثوابه قوله
اتبع ذلك اى الاخبار بالاستجابة رافع الدعاء اى العمل الصالح قوله والمضطرب
موضع الاضطراب مبالغة بمعنى السير في الارض ابتغاء للمعيشة والتدهقن من
الدهقان رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لا يغرنك التقلب

لاغترره

والاستبعاد مستفاد من يا ايها المغترر في رنا م

بل تختص م

الفرس م

اي تعرضت

لاغتراره اشعار بان التسبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي وارد على
الاول والمراد النهي عن التسبب يعني الاغترار مجازا او كناية فما قيل التسبب تقلبهم والمسبب
المغرور به فنهى التقلب ليستلزم نهي غروره ليس على ما ينبغي قوله لانقضائه اشارة الى ان مبنى
قلته على العدم اللاحق في ازمنة غير متناهية واما العدم السابق في ازمنة غير متناهية
فمشترك بينه وبين نعيم الاخرة ونوابها بل جميع الحوادث قوله فالانساني الاخرة اى في جنبها
وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد تقدر مضاف اى ما تقدير الدنيا واعتبارها
فهو العامل اذا الجبار اى المتسلط العالي ضافنا نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء في
بالجيش للتعدية او المصاحبة قوله والعامل اللام اى مع مجرورها يعني الظرف وهو لهم لان
جنات فاعل له لاعتماده ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات مبتدا والظرف خبرا مقدما
فهو حال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون قائما مقام اما كانه قال اما على انه حال واما
على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يقام للنازل بل
مصدرا بمعنى اعطائه وتهيئته والعامل محذوف اى رزقوا ارزاقا واعطوا اعطاء قوله
النجاسي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء الساكنة ومعنى اصحمة عطية في العربية اذا اجعل
علما ولوحظ المعنى الاصلي قوله على علج هو في الاصل القوي الغليظ من الكفار قوله
فابصر سريره النجاسي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي في جواز
الصلوة على الغائب قوله لفصل الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمه
كراهة توالي حرفي التاكيد وانما جاز هنا لانتفاء التوالي بوقوع الظرف اعني الخبر فصلا
كما في قوله وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام الابتداء دخلت على اسم ان
لوقوع الخبر فاصلا واما اللام في ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما
انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب او لمن يؤمن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين
فيصح كونه حالا من ضمير فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين ولا
غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المقيد بالخشوع ايمانهم
لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال اخرى واولئك لهم اجرهم استئناف اختصاص
الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدا والظرف خبر وعند ربهم
حال من اجرهم او من ضميره في الظرف لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع
الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه
يوفيها كل عامل على ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب الجزاء وعدمين الاجر
لكونها من لوازمه تخصيصا اى ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر

صح عطية بغير تنوين لكون علما وفق اصحمة
في منع الصرف فيصل المعنى انه في الاصل
بمعنى عطية صح

قوله

قوله

اكمل

المقيد باطلاقه الصبر على ما يجب الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته وكان وافضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كعدل صيام هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس قوله بلا حاجة متعلق بالعفلين قوله لكل آية اما ثمانا عشرة لامان بعد داحسب اجزاء الزمان في المسافة

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا بني آدم يريد الذكور والاناث لا الابناء خاصة لكنه مبهم يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم قوله فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى المبدائية ههنا ان يكون مجروز من مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا تفرع عليه الفروع ودوحة تشعبت منها الشعب ولهذا اشعبكم من نفس واحدة جعلكم صنوانا مفرعة من ارومة واحدة قوله علام عطف يعني لا يظهر له ما يعطف هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا او لانه يوهم ان الرجال والنساء غير مخلوقين من نفس واحدة وانهم منفردون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني آدم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من الجواب الى التقرير الثاني اميل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على مجروف من صفة نفس يدل عليه المعنى المقصود وهو انه قد فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم انشاء الفروع عليه ومن كون الاصل مثل الفروع في الخلاقة سيما وقد عبر عن البعض بلفظ الزوج اشعارا بان الكل جنس واحد والاصل اولى للافراد لما اشار اليه من ان المبدائية ههنا ليست بطريق المادة ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل ما اجمل اولا من الخلق يعني هذا المراد بالناس جميع بني آدم الماضين منهم والحاضرين ولا يشك على التعليق امر الاتقاء اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل الناس ايضا بالحقيقة والوجه الثالث انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله عليه السلام لانهم المأمورون بالاتقاء حقيقة بل روي عن ابن عباس انهم العرب خاصة بقرينة قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان التناشد بالله وبالرحم طريقة العرب خاصة ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص المراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال منهما مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق المخاطبين من نفس آدم بالوسائط مغايرة ظاهرة والى توسط الوسائط اشار بقوله لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المفرع من آدم والعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع ان يتوهم خلق المخاطبين كلهم من نفس آدم فقط

ولا يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل في خلقكم من نفس واحدة

فيكون من مثل

فقط دون زوجها بخلاف ما لو قيل خلقكم من نفس آدم وخلق منها ومن زوجها من سواكم وقيل يجوز العطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء لان المراد ما بث انهم خلقوا من نفس لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قوله الذي بعضه بعداد النظم يعني قد تقرر من الاستعمالات وناسب مقتضى العقول ان يكون الوصف الذي تعلق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة الباعثة وبهذا التقرير يظهر ان لا حاجة الى جعل الواو في قوله وداعيا بمعنى او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا من العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله وحقوق العباد ويجوز ان يراد به ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وح يكون خلقهم متواصلة مفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله في الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب النكاح والارث البعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقاء الله ثم باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يتناول رعاية حقوق الناس قوله وهو خبر مبتدأ محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون لاجل الخلاف ما اذا قلت زيد ركب وذاهب قوله بطرح التاء الثانية لان الثقل عندها يحصل ولانه لا يدل حرف مضارعة قوله على سبيل الاستعطاف اي طلب العطف والحنو فالواو اذا كان جواب القسم طلبا فهو للاستعطاف قيل بل اذا كان القسم مما يقتضي ذلك كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الذي تتعاطفون باذكاره واذكار الرحم قوله وانا نشدك الله تقول نشدتك والرحم وناشدتك الله كما تقول دعوته ودعوت به واما التضمين معنى التذكير كانه قيل ذكرتك الله طالبا ومستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والدي اي ذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو رفع الصوت قوله او تساءلون غيركم عطف على تسأل بعضكم بعضا يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كما يقال تداعوا فلا يكون ثمة مفعول ويجوز ان يراد انهم تساءلون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التشارك في الجملة باعتبار كون الفاعل متناصرة بمعنى ابصرته ولما توقف على كون الفاعل جمعا قوله لان الضمير المتصل

بيان ذريته

فيكون قوله خلق منها زوجها صفة لنفس فالتقدير خلقكم من نفس خلق منها زوجها

نظرا الى قوله ما يوجبها او يدعوا اليها

والرحم سالتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين اما لكونه بمنزلة دعوت تقول نشدتك الله ونشدتك بالله

جمعا وان لم يكن من الجانب الاخر سؤال ذكر المصنف وسمعت من العرب من يقول

متصل کاسمه هذا کقولهم لا زال کاسمه محمودا وهو تشبیه من حیث اعتبر اشتراک
الطرفین فی وجه الشبه بمعنی کون احدهما متصفا بمعناه وللآخر بنفس لفظه قوله
اشد الاتصال لتکرره حیث کان الضمیر متصلا لا منفصلا ومجرورا بالجار
لا منصوبا او مرفوعا حیث لم یکن المتصل مجرورا بناصب او رافع بخلاف
مررت بزید وعمرو حیث لم یکن ضمیرا متصلا واکرمتک وعمروا حیث لم
یکن المتصل مجرورا وفی قوله هذا اعلام اشاره الی انه لا فرق فی ذلک بین المجرور
بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف قوله وقد تحمل لتصحیح القراءه ای لشدادها
وخروجها من الضعف الی القوه لما ذکر هنا ان عطف الظاهر علی المضمر
المجرور لیس بسدید وفی المفصل ان قراءه حمزه لیست بتلک القویة اما وجه التصحیح
فلانه حسن لا یکون بدون اعاده الجار لان الاعاده اعم من ان تکون تحقیقا او
تقدیرا علی ما نقل عن المصنف ولانه لا یکون من العطف علی الضمیر المجرور بل
من عطف الجار والمجرور علی الجار والمجرور ولا اول ان تقع یتوهم لا یجوز العطف
علی الضمیر المجرور الا باعاده الجار واما التحمل فلان اضمار الجار ضعیف کما فی الله
لافعلن وقول رؤبه خیر بالجر لمن قال له کیف اصبحت واما نحو الا علاله او بداهه
سابح فلیس من اضمار الجار بل المجرور وقول الشاعر قربت تهجونا وتشتمنا
فاذهب فما بک والایام من عجب معناه دنوت او ادنیت کلاما کل التقی او مجرور
اسرعت فی الذم والایذا فاذهب علی طریقک فما بها شبه الانام واهلها وقد یقال
ان الواو فی الارحام للقسم دون العطف ورد بان قسم السوال لا یکون بالواو واجیب
بانه لیس قسم سوال بل قسم اخبار واستیناف کانه قیل والارحام انه مطلع علی ما
تفعلون قوله والارحام مما یتقی نظرا الی قوله واتقوا الله لانه المقصود ویدل علیه قراءه
النصب او والارحام مما یتسائل به نظرا الی قوله تسائلون لانه اقرب ویدل علیه
قراءه الجر فقوله واتقوا الله الذی تتناشدون به واتقوا الارحام معنی قراءه النصب واحد
تقدیری الرفع وقوله واتقوا الله الذی تتعاطفون باذکاره واذکار الرحم معنی
قراءه الجر واحد تقدیری الرفع واعاده اسم الله فی الثانی دون الاول للبعد والترس
من اتقوا الله قوله وللرحم حجنه من تمام کلام الحسن فی الفائق الحجنه من لا حجن
کالحجر من لا حجر سمیت بها الحدیده العقفاء فی راس المغزل وفی الصحاح الحجن
بالتحریک الاعوجاج وصقر احجن المخلب معوجها وعقفت الشیء فانعقف
عطفته فانعطف بیشبه من البشاشه ای یبرئه واقبلت علیه قوله یقول

لاولادکم
ای یرید

فالیوم

لیس

ای یرید بالنطف الاولاد او یقول ذلک لاجل الاولاد وحاصل کلامه ان علیه ان
یتقی الرحم بمعنی ان لا یقطع بل یصل وکذلک فی الولد بان لا یزنی فینسب ولده الی الغیر ولا
یلحق الزانیه فینسب له الغیر الیه للعاهر الحجر ای لاحق للزانی فی النسب کما یقال له التراب
ای لا شیء وقیل هو الرجم بالحجاره والدعوه بالکسر ان ینسب الولد الی غیر ابیه قوله کیف
جمع یعنی لیس فی اللغه جمع فعیل علی فعالی بل علی فعال وفعلاء وفعل وفعلی کالکرام وکرماء
ونذر ومرضی ویتامی جمع یتیم کما یجمع اسیر علی اسری ثم علی اساری فهو فعالی
او مقلوب یتائم جمع یتیم فان فعیلا اذا کان اسما یجمع علی فعائل کافیل وافائل
وقل ذلک فی الصفات لکن الیتیم اجری مجری الاسماء کصاحب وفارس ولهذا قلما
یذکر معها الموصوف وقد ورد الاصل فی قول الشاعر اطلال حسن بالبراق الیتائم
سلام علی احجار کن الغوائم قوله فاذا استغنوا اشار الی اشتراط خارج مخرج الاغلب
اذ قد یزول بمجرد البلوغ من غیر ان یستغنی بنفسه ویتصف کالا علی الغیر کمن بلغ مجنونا
قوله توسعا مفعول له لقوله ذلک سواء کان علی القیاس او الحکایه فهو مبالغه
الوضع ضد الرفع والاوجه انه للتعدیه من وضع وضاعه وضعه ومعناه النسبه الی
الضعه والوصف بها الیتیم بعد البلوغ لجمع معنی الانفراد وان لم یطلع عرفا ولم
یعلم الاطلاق لغه وقد سوهم من قوله علیه لا یتم بعد البلوغ لغه واجاب بانه لیس لتعلیم
اللغه بل الشریعه فلا یدل علی عدم الاطلاق لغه واما عدم الاطلاق شرعا
وعرفا مجمعا لا نزاع فیه ولا احتیاج الی الدلیل ولما قرر انه لا یتم بعد البلوغ فی
حق الاطلاق عرفا وفی حق الاحکام شرعا وانما الاحکام للصغار خاصه توجه
ان فی قوله تعالی واتوا الیتامی اموالهم اما اطلاق الیتامی علی الکبار او اثبات الاحکام
للصغار فاجاب بان ایتاء الاموال مجاز عن ترکها سالمه لهم او اطلاق لفظ الیتامی
حقیقه لغویه لا عرفیه او مجازا باعتبار ما کان اونز لقرب العهد بالصغر وللاشاره الی
وجوب المسارعه الی دفع اموالهم الیهم حتی کان اسم الیتیم باق بعد غیر زایل قوله
فلما قبض ای مات الولد وبقی الوزر علی والدیه لاشراکه او لمنعه الزکوه او لاکتسابه
من وجوه غیر جمیله وثبوت الاجر علی تقدیر عدم الغصب ظاهر وکذا علی تقدیر الغصب اذا
لم یعرف الغلام ملاکها وتفاصیل اموالها فان الواجب علیه التصدق وقد فعل قوله
لا تستبدلوا ای لا تجعلوا بدلا فتاکلوا ای مال الیتیم مکانه ای مکان مالکم وما ابیح لکم التورع
من الشیء التحرج ولا متاع السکن اهل الدار تحملوا ای رحلوا وتقدیر الیوم ما استحلفه
ما دل علیه سیاق الایات ونص علیه سوده والمراد به الوحش من البقر والظباء

ای عصب الوالد

بدلالة العرف وكفى بهذا قرينة على ما قدروا اذ لا وجه لاثبات الكرم المتبالغ لما اتخذته الدار
بدلا من لاجئة سيما من عمرو وتي العقول **قوله** ومذا هذا ليس بتبدل لان معنى تبدلت هذا
~~بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا~~
~~بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت~~ وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا
بذاك انك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى ومن الكفر بالايمان فاذا اعطى الردى او
المهزول واخذ الجيد او السمينة كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث
وترك الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب ويجي في قوله تعالى لا مبدل لكلمات الله المعنى لا
احد يبدل شيئا لكل شيء ما هو اصدق فالحاصل ان في التبدل ما دخلته الباء متروك وما
تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى
الى مفعولين بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاراد ان نبدلهما بهما خيرا منها يجعلها
يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيهما بدل ما كان خيرا منهما منه وآخر يتعدى الى
مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته فمن بدله بعدما سمعه وآخر يتعدى الى مفعولين بنفسه
والى المذهوب به المبدل منه بالباء او من مثل بدله بخوفه ومن خوفه امنا ومنه
قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين **قوله** الا ان يجعل تصحيح لكلام السيد فانه اذا
كان للصبي شاة سمينة في ضديق للولي فياخذ منه مكانها مهزولا كان هذا تبدلا
للخبيث بالطيب حيث صار الردي وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد عن الفهم جدا لا
دلالة للكلام عليه وكان مراد المصنف انه لا صحة لما ذكره لا بهذا الطريق الذي لا
سبيل اليه ولا دليل عليه فهو فاسد قطعا وانما وقع للمصنف هذا الاشتباه من جهة
انه اعتبر هذا الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبره
بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه فان الولي اذا جعل مهزوله من له مكان
سمينة من مال الصبي فقد اخذ للصبي الخبيث الردي واعطى الجيد فيكون تبدلا وانما
هو يكون تبدلا بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب **قوله** ولا تنفقوها
معها اشارة الى ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشيء باعظم منافعه
وآثاره وان معناه الى عائد الى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وبين فائدة التقييد
بالمعية بانه يدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها ولم يميزوا بينها
وبينها كما هو حال البهائم وانه قصد بذلك تشهيرهم بما كانوا عليه من ارتكاب هذا
لا لامر القبيح واذا كان القيد لهذا الغرض لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز
اكل اموالهم وحدها واصل السؤال انما يتوجه على تفسير تبدل الخبيث بالطيب

باستبدال

باستبدال الاختزال بالحفظ او اعطاء الردي او قول السدي لا على تفسيره باستبدال
اموال اليتامى بماله واكلها مكانه لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا عن اكلها مع
اموالكم فيتحقق النهي عن القسمين وليس الاول مطلقا يتناول هذا ليتوجه السؤال
بانه اي فائدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره الامام الرازي لان التفسير الاول
ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكذا قوله فتاكلوه مكانه الى مال اليتيم مكان مالكم
قوله شنع لهم شهرهم وشنع الناس فعلهم القبيح **قوله** الحوب الذنب العظيم عن الفراء وقيل
مطلق الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما بعلة لانها كانت مصلحة له
في دينه وهي امراة ابي ايوب الانصاري نزيلة رسول الله عليه السلام وقيل ان معناه
ان طلاقها لوحشة قال ذلك حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق له العظيم
فوق الكبير فاي فائدة في وصفه به بل كيف يصح ذلك قلنا ذاك حيث افرد كل
والعظيم ههنا في ضمن الحوب والكبير هو الكبير في العظم **قوله** لما نزلت الآية في اليتامى
يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا فانكحوا ما طاب
لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قلت ان خفت ان لا اكرم القوم فاشتر ما شئت
من العبيد مثنى وثلاث وقد بينه بوجوه ثلاثة راجعة الى سبب النزول الاول ان خفتم
الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تباشروا ما يفضي اليه وهو التكثر
وآثروا التقليل بان لا تجاوزوا عدد الاربع فهذا بالنسبة الى ما كانوا عليه
من نكاح العشر والثماني والست تضييق لا توسعة لينافي المقصود الثاني ان
خفتم الجور في حقهم فخافوا الزنى ايضا بمباشرة ما يدفع داعية الزنى فان فيه
سعة ووجه تخصيص الامرين في الوجهين دون سائر ما كانوا عليه من المحرمات
هو ان القصد الى دفع هذين الذنبين هو سبب النزول كما تقول لمن تداوم
على الصلوات وتترك الجم من الخطيات وانت تريد منعه عن ترك الزكوة لكثرة
ماله او عن السرقة لفرط احتياجه ان خفت ترك الصلوة فقلل من تحصيل الاموال
فان ترك الزكوة ايضا مما يجب ان يخاف او فاكتسب واجمع المباحات فان فيها كثرة
تغنيك عن السرقة والاختطاف الثالث ظاهر وقرينة اعتبار النكاح في الشرط
سبب النزول ومناسبة الجزاء المعتبر فيه ذلك وتفسير النساء بغير اليتامى لدلالة
المعنى واشارة لفظ النساء **قوله** فيخاف لضعفهن يشير الى ان انسب الخوف ضياع
الكثرة والضعف لعدم الداعي الى الجور الى القلة ووجود المانع عند القوة اذ كل
واحدة تذب عن نفسها فكيف الجميع حقوقهن ثاني مفعولي يظلم يقال ظلمه حقه ظلمه

قوله

ولا كلام في جمع يتيم على يتائم ثم قلبه الى يتامى وفي اليتيم وانما كان الكلام في جمع يتيم
وقوله كما قيل ايامى يعني انه يقال للذكور والاناث ممن لا زوج له وانه جمع على القلب
لان اصل ايائم جمع ايم فيعل من آمت المراة من زوجها تئيم ايما وايوما وايم يقال
للرجل تزوج من قبل او لم يتزوج وللمراة بكرا كانت او ثيبا قوله تقسطوا يعني الا تقسطوا
تقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط
عدل ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر قوله ما طاب لكم ما حل لكم علل اختيار
هذا التفسير على تفسير ما طاب بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يبقى على العموم
ولا يقارنه مخصص وعندهم ان المخصص المتراخي ناسخ والاصل عدمه واعترض بان
فيما ذكرت اجمالا والاصل عدمه وان جعل اليه التحريم وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم
الاية سابقة في التنزيل دالة على التفصيل فليكن دالة على التخصيص ايضا اذا كان ما طاب
يعني ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بانه للاباحة
يكون راجعا الى القيد اي ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد قوله وقيل
ما ذهابا الى الصفة يعني استعمل كلمة ما في النساء مع اختصاصها او غلبتها في غير ذوي
العقول لان هذه المعرفة انما هي اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول في
الاستفهام ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصولة اكرم ما شئت من هؤلاء الرجال اي
القائم او القاعد ونحو ذلك فهو كلمة ما دون من كما في الوضع على ما ذكره المصنف صاحب
المفتاح وغيرهما وان انكره البعض وههنا المراد الصفة اي انكحوا الموصوف باي صفة
اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والنسيبة واضدادها كل الى غير ذلك من الاوصاف
وقيل المراد الموصوف باسماء الجنس والتشوف في تزوجها وقد خفي قوله ذهابا الى
الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف الماخوذ من المذكور
بعد ما فعني ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ومعنى ما بحركنا المسحور وانت
خبير بان السؤال لا يسقط بمجرد ذلك قوله عن اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلا
ثلاثا واربعا اربعا الى ان المستعمل هو المتكرر مثل جاء القوم رجلا رجلا لبدل على
التفصيل وتحقيق العدلين انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها
الى التوحد فان ذلك ايضا تغيير للصفة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها
العدل والصفة الاصلية لانها معدولة لا يكون لا صفة ومنع المصنف اعتبار الوصفية فيها
بناء على عدم اعتبارها في المعدول عنه بدليل انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره البعض
عائدا الى ما ذهب اليه المصنف ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لانه مثنى

وموانه لم يبين انها من الحلال او من الحرام

في قوله سبحانه ما هو متكرر كان الخطاب للنساء

مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني لا اثنين مرة الى معنى اثنين اثنين قوله وهي نكرات
رد لما ذهب اليه الكوفيون من انها منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا يدخلها
اللام وانها اذا اجريت على النكرة محمولة على البدل هذا ولكن لا بد للمصنف من
مستشهد في استعمالها معرفة باللام قوله ومحلهن النصب على الحال مما طاب لا من
النساء اذ لا معنى له وانما المعنى تقسيم نكاح ما طاب بكونها معدودات بهذا العدد
ومفصلات بهذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من
النساء لكن الظاهر هو التبعيضية ولو افردت وقلت اقسموا هذا المال درهما وثلاثة
واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف
ما اذا كرر فان القصد فيه الى الوصف والتفصيل في حكم الاقسام وكذا الطيبات في
حكم النكاح قوله اعلمت انه لا يسوغ ذلك لان او لاحد الامرين او الامور واما
الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانه يكون بدليل من خارج مثل
ان مجالستهما خير وزيادة في الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز وحاصله ان
او لاحد الامرين والحال بيان لكيفية الفعل والقيد يكون في الكلام يكون نفيا لما
يقابله فمعنى او ان يكون الاقسام على احد هذه الانواع غير مجموع بين اثنين منها
ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع غير متجاوز اياها الى ما فوقها وهذا معنى
قوله محذورا عليهم ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز
التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز الثنتان والثلاث والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس
او ما فوقها لم يحافظ على القيد اعني كيفية النكاح وهي كونه على هذا التعديد والتفصيل
بل جاوز الى خماس وسداس قوله ودروا الجمع راسا اي بالكلية حتى لا اثنينية
وفي قوله بين هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف في كل من
انواع العدد اذ لو كان الخوف للاربع او الثلث لم يتعين الواحدة المقنع ما يقتنع به وهو في
الاساس هو لنا مقنع رضى اي ما يقنع به فتقوله وشغبت على القوم فهيجت عليهم الشر وهو
طويل الشغب بالفتح قال ولا يعتد به سهلة على ضعفه في كلامها شغبت آخر اغمض اخا
الشغب الا لذبريته فسطوه بعدي والكلام غصص وكانه رد على من زعم ان الشغب
بالسكون لا غير المهائر جمع مهيرة وهي المهورة من مهرها قطع لها مهرا او مهرها
اعطاها مهرها وهي في مقابلة السرية يقال لفلان مهيرة وسرية وعلى هذا يسع
ان يحمل ما في الصحاح ان المهيرة هي الحرة قوله والذي يحكى قصد بهذا الكلام الرد
على صاحب الحاوي في التفسير حيث شنع الشافعي رحمه الله وزعم انه لم يعرف في

البيان

لا على الصفة لعدم المطابقة

لا غير

والعضيع لا يفهم كذاوات

وقال

على

هذا الموضع العقد واللغه ولم يفرق بين عال واعال ومن الممن ان المخطي مخطي لان للقول
محلا صحيحا وللقايل رتبه عاليه متعال من ان يخفى عليه مثل هذا ان التفسير منقول عن
زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي ولا صمعي والمخطي راجل
في العلوم جاهل بما سالت الكلام وعلو الكعب كنايه عن علو القدر والرتبه لان
الكعب والقدم من اسفل الاعضا فاذا علا علا الرجل وطول الباع عن الاحاطه
والاتساع قوله لان من كثر بان لوجه الكنايه بانه ذكر اللازم واريد الملزوم
وفي ذلك اي في كثره العيال ما يخيف عليه اي على من يكثر عياله فما مصدريه ويجوز
ان يكون موصوله والعايد محذوفا اي معه او يكون عليه بمعنى معه والضمير لما
قوله لان الغرض بالتزوج التوالد فان قيل العزل عن المهاير ايضا جايز
عند الشافعي رحمه الله فما ذكر لا يصلح جوابا فان الاعتراض انما هو على تفسير فلعما
تجويز العزل لا ينافي كون المقصد بالتزوج الى الولد وهو غالب الاتم اليه
بحكم العاده بخلاف التسري فانه بالنسبه الى التزوج مظنه قله الولد من جهه الكيفيه
والعرض كالواحد بالنسبه الى الاربع من جهه الكميه والعدد قوله كنت نحلتك الخطاب
لعايشه رضي الله عنها والجذاذ مصدر جذ النخل اي قطع ثمره جذاذا بالكسر والفتح
استعمل بمعنى المجذوذ والوسق ستون صاعا والعاليه من اراضي باعلى المدينه وروي
جاد عشرين لعيشه راضيه والمراد نخيل ثمرها كذا قوله لان الايتا والنحله بمعنى الاعطا
الا ان النحله نوع وهو المقرون بطيب النفس والنافجه من نفح الاريج الذي رفعه
ووسعه وذلك انها توسع مال الاب وتعظمه قوله الضمير في منه جار مجرى اسم
الاشاره والا كان الواجب منها العوده الى صدقاتهن ولما توجه السوال بانه كان يجب
تانيث اسم الاشاره لكون المشار اليه جمعا اجاب بان مثله وارد في الكلام فان ذلك
اشاره الى الشهوات ولما توهم انه لا بد فيه من التاويل بالمذكور فليجعل الضمير عايدا
اليها بتاويل المذكور من غير توسط اعتبار اسم الاشاره اجاب بان الفصحا من العرب
قد اعتبروا ذلك حيث قال روبه اردت كان ذلك مشيرا الى الخطوط وجعل الحي ما
ذكره روبه لا نفس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الخبر توليع البهق
كما في قولهم ما كانت امك والكلام تسمى حمله قوله هو نحو قوله تع فاصدق ويجوز الجزم
والنكته عن جهه انه ذكر الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن موقع صداقهن كما جزم هنا المعطوف
نظرا الى وقوع فاصدق موقع المجزوم اذ قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق
بالجزم لكونه في المعنى جواب التمني المستفاد من التحضيض في الماضي واعترض بان مثل

مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا هو الاصل كما في فاصدق واكن
او الكثير في الاستعمال كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذ كان
جاييا وهنا الجمع هو الاصل لان لكل من النسا صداقا واجيب بان الافراد هو
الاصل نظرا الى ان المراد واتوا كل واحد من النسا صداقها والاولى منع لزوم
الاصاله او الكثره والاقتصار على مجرد استقامه المعنى كما يشير اليه قوله لا مكل لو قلت
واتوا النسا صداقهن لم تخل بالمعنى وما ذكر من ان المراد اتوا كل واحده صداقها
مخالف لما ذكره المصنف من ان الصداق في معنى الصدقات قوله وتوحيدها مبتداه
لان العرض وتجافت عنه بان لتعديته طاب بعن وغير مخبثات اي غير مجعوله خبيثه
بيان لمعنى الطيب هنا فانعقوه بيان ان المراد بالاكل هنا الانفاق والاستعاع
بعدا باشهر المنافع واظهرها وعنه اي عن الشي ولا اقيله اي فيما وهب والايه
التي بعدها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احدهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيا وكانه يجعل ذلك كانه ناسخه حيث منع الاخذ سوا كان الاعطا بطيب او لا والظاهر
ان ذلك في بدل الخلع وايه ان طبن في الهبه والابرا حال قيام النكاح وما ذكر من الاقوال
مبني على عبر عن اعتبار الشرط اعني طيب النفوس بوفقا بينها وبين ظاهر الايه وصريح الحديث
قوله ما ثوه في الصحاح تاثم تحرج عن الاثم وكف وجعفه تاثم وتحرج تجنب الاثم والحرج
ثم لا يخفى عليك حال ما قيل يتاثمون يخرجون من الاثم من تاثم خرج من الاثم كتحرج خرج من
الحرج والتبرع الاعطا من غير طلب كانه مكلف بالبراعه والكرم قوله ويجوز ان يكون
تذكير الضمير تاييد للوجه الشايع تذكير ضمير منه وهو عوده الى الصداق والمراد به الجنس
قل او كثر وتاكيد لما ذكر من ان القصد بقوله عن شي منه الى البعث على تقليل الموهوب
وما ذكر من انه لو قيل عن شي منها ظاهره هبه كل الصداق لكونه بعضا من الصدقات
فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فجمع الضمير في طبن لكم يابا فليتامل قوله وهما وصف
للمصدر على الاسناد المجازي اذ الهني حقيقه هو الماكول قوله وعلى انهما صفتان بيان وتتميم
لقوله على الدعا يعني ان انتصابهما على المصدر في معنى الدعا كما في سقيا لك قوله وهذا
اي هنيا مريا على الوجوه وقيل على تقدير الدعا اذ لا يصح حمل الدعا من الله تع على
ظاهره والاول اوجه اذ لذلك من فايده على الوجهين لا اولى ايضا قوله واضاف الاموال
اليهم مع انها ملك لليتامى دونهم لانه لم يقصد بها الخصوصيه الشخصيه بل الجنسيه التي هي
بمعنى ما يقام به المعايش ويميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وهي بهذا المعنى
لا تختص باليتامى كما قال الله تع ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات

قلم نصف اليهم

المعنى
انفس المخاطبين وقال فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى جنس الايمان وجنس الاماد ليس
على الامر بنكاحهم مملوكاتهم قوله فكانها في انفسها قيامكم يعني انه من قبيل اثما هي اقبال
واد بار على التجوز في الحكم وفيه حذف احد مفعولي جعل وفي هذا الوصف اعني التي جعل الله لكم
قياما ما يبعث حمل اضافة الاموال الى الاولياء على الاضافة بادنى ملابسة فليتامل لتضيعوا
اي هلكم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لتمتزل بي اي حقرني واهانني وجعلني بمنزلة منديل
يمسح به الايدي قال المصنف الفصيح لتتبذل لان الميم في المنديل زائدة لانه من الندل وهو
الوسخ سمي به لانه يرفع الوسخ او يرفعه الايدي بالمسح نزل المال وغيره تفعلة بسرعة وتذلل
بالمنديل فتمسحت به قوله في جنازة اي في نعشها واتباعها للصلوة والجنازة بالفتح والكسر
يقال للنعش وللميت وقيل بالكسر وبالفتح الميت يريدون ان صلوة الجنازة من فروض الكفاية
والكسب فرض عين وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة والاضافة على حقيقتها والوعظ
النهي عن صرف المال من يضيعه قوله علة جملة مبناه على ان الخطاب للاولياء وقول عطاء
على انه لكل احد قوله وكل ما سكنت ابتداء كلام من المصنف لتفسير كل من المعروف والمنكر حيث
يصلح صفة للقول والفعل ويشعر بمعنى الفعل الماخوذ صومه قوله واختبروا عقولهم الى احر
تلخيص لحاصل معنى الاية على وجه يشعر بمعنى التدرج في حتى والمعنى الغائي فان انستم
وشرطية الايناس للاول فقوله قبل البلوغ متعلق باختبروا وفي هو او وكل لان الابتلاء جعل متدرجا
الى البلوغ وكانه قبله البتة وقوله حتى اذا تبينتم مع ان النظم حتى اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود
بالحكم هو الجزاء واذا الشرطية قيد له بمنزلة الظرف والى ما ذكر في المعنى من ان الشرط المعترض
على الشرط تعتبر مقدما في الحكم على ما بيناه في شرح تلخيص الجامع وسيجيء تحقيقه قوله و لا تعلم
بحي الاية وقوله اي هداية بمعنى اهتدوا فان الرشد خلاف الغي والضلالة من حد نصر وجاء
من حد علم وقوله من غير تاخير اشارة الى معنى الغائي فان انستم فكذا قوله بعد بيان نظم الكلام
كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد
منهم تلخيص للمعنى على الوجه الذي يتابع اشارة الى ان في حتى الابتداء ايضا معنى الغاية بمنزلة
الى وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى الوقت قوله والايناس الاستيضاح في الاساس
استوضحته وضعت يدي على عيني اطلب ان يتضح لي واستوضحت الشمس يجادحت الحماء
فاستعير للتبين اي علم الشيء بيّنا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول
ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد معنى الابصار فمعقول لمعقول
لكن يستعقب تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين يعني انه
لا يكفي مدخلاقي الرشد بل هو العمدة العظمى اذ هو عندهما الصلاح في الدين والمال لا مجرد

قوله
الى م
جلدم
وهو قوله فان انستم منهم رشدا فادفعوا
فالتقدير فان انستم منهم رشدا وقت
بلوغ النكاح فادفعوا م ٢٢
لان مفعول ابصر يكون محسوسا
يحس البصر لا محالة م م

مجرد التهدي الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله قوله تجح اي تلمع وتدفع
واشكل صفة من الشكلة وهي حمرة يخالطها بياض قول احسن من قوله اي زيد
الطائي او عبيد الباني فبا توا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد غموس
الى ان عرّسوا واغب منهم فريسا ما تحبس له حبس حلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن اليه شوس يصف قوما سرون والاسد يطلب فريسته منهم وهو
المراد بالبصير بالدجى والغموس بالغين المعجمة القوي والعتاق النجيبات
من الابل والشوس جمع اشوس وشوسا وهو الذي ينظر بموخر عينه واحسن نقلت
فتحة السين الى الحاء ثم حذفت احسسن بالحجر ايقنت وقيل ظننت ووجدت وقيل
المراد بالبصير الدليل العارف القوي قوله قبل ان يكبر هو بالفتح من كبر في سنه
كعلم واما كبر بالضم فمعنى القدر وكبر الامر علي اي شق ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف
اما الاكل فلانه اساس الانتفاع وراسه فلا يؤمن به ولا يباح ما لم يكن له حق واما
الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما لا حق له فيه اصلا
وبما ذكرنا وجه قوله ولفظ الاكل والاستعفاف دون ان يقول والامر لكن تاثل المال
اتخذه اثلا اي اصلا لاط الحوض طينه واصلح هنا في الشعر طلاه بالهناء وهو القطر
ان تامك في الحلب اي تبالغ فيه بحيث تهلك الناقة الضرب باليد معهم كناية عن
الاكل معهم تقرم اخذ شيئا قليلا والقرم الشيء اليسير والبهم النقد وهو الصغير من
اولاد الضان واراد بمال اسنمة الملك في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف
وتعفف بمعنى لكن في استعف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب
ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عنه فلا ينافي ما ذكرنا لطلب الفعل
الذي هو ماخذ الاشتقاق وليس من التجريد في شيء بالمعنى الذي عرفوه واعترض
الانصاف بان تلك متعدية وهذه قاصرة خال عن التحصيل لان كلا من بابي فعل
واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة قوله الاستجرار
هو المبالغة في الاحتراز كانه يطلب ان يجعل نفسه في حجر قوله دون غيرهم وان
كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات
اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكروا وان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث
اذ من العصبات من هو كذلك قوله ولا يستأثر رفع عطف على لا يدلهم
ولا ادري النصب عطفا على يحرزه ومنتظم في قوله اوس بن صامت في الكتب المعتبرة
والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت

اوجى
بش
برفت
اصله احسسن
قوله
يعني كيف يكون عف واستعف بمعنى واحد

في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد
واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان ام كجة بالحاء المهملة وضم الكاف
زوجة وقبض و قتادة قيل من شك الراوي في ان ابني عمه الاولان اعني سويدا
وعرفطة او الآخران اعني قتادة وعرفجة وتروى عطف الثالثة يعني ان احدهما
سويد قطعا والآخر احد الثلثة على الشك ذا اذ وقع الجور مجتمع الملك وموضع
سلطانهم مسجد الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتان قيل لعل المسجد الذي سكنه اصحاب
الصفة لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب
اللغة من الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من غير البطيخة شدخها فقيل
عبارا اسما الموضع بالمدينة كانوا يفضخون البسر فيه والرثة بالكسر السقط من متاع البيت
ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لضرب لحد ومقدار ولو اجمالا الا لمتعة حتى قال
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان تقدروا ذلك اشارة الى مضمون لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا الخ وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء
او الذين يجلسون الى المريض والورثة وعلى العادة مفعول ليخش معنى وفي قوله فليتقوا
الله حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل خشيته على مالي وولدي اي مشفقا
عليه مترحما لتربيته قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا
حضر القسمة اولوا القربى حثا على الايتاء ايجابا او تاكيدا للاستحباب واذا اريد الجالسون
الى الميت يعني ان المورث مامور برعاية جانب الوارث وكذا الوارث برعاية جانب
الاقارب واذا اريد الاوصياء فقوله وابتلوا اليتامى وذكر احكام الميراث حشو
تتميم لانه لما ذكر الوارث ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في
حفظ نصيبهم واستطرادا لكن في قوله يوصيكم الله مانا للمحل بعض نبوة عن هذا قوله
وان تتصوروا عطف على الشفقة اي امر الورثة بان يتصوروا قوله ما معنى وقوع
يعني ان الصلة يجب ان تكون قصة معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف
فكيف ذلك في الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان كون الاوصياء او الجالسين او الورثة
وصفهم مضمون هذه الشرطية قصة معلومة واشار الى انه لا بد من حمل تركوا على
المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء الضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الذرية
وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو الظاهر قوله كما قال القائل وهو ابو
خالد العتابي وكان من القعدة طائفة من الخوارج وبعد البيتين وان يعرين ان
كسي الجواد فيتبوا العين عن كرم عجاف ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن

للضعفاء

اي مه

وكذا قوله وتخوفوا ان يتصل فصار الحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء صح

حال صه

للضعفاء الكاف يعني ان حب الحيوة والتخلي من الحرب انما هو لاجل بناتي واني ان
قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن فيتعرين ويجفن ويتوعين من تزوجهن عنهن
ولولاهن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة والرنق الكدر لما وتعالى رجل
كرم وقوم كرم ونسوة كرم قوله ولا تدعوهم بيابني يعني عند الافراد خطابا منهم وفتح الياء في
يابني هو القياس والكسر لغة اجحف به اضره تعالة جمع عائل وهو الفقير تكفف مد الكف للسؤال
وان الخمس عطف على ان لا يبلغ على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويروون ان الخمس
افضل قوله في بطنه وفي بعض الاجزاء في ان مثل هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن
كما اذا حلف لا يضربه في المسجد لا الفاعل كما اذا حلف لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية بالا
حاطة على وجه لا ينفصل الظرف عن المظروف فالاكل في البطن يكون ملأ البطن وفي بعض البطن
دونه واذا قيل للجماعة الكواوي بعض بطنهم كان غاية في القلة وفي الصحاح صليت الرجل
نارا اذا ادخلته النار كانه يصليها فاذا ادخلته فيها القيته كانك تريد الاحراق قلت اصليته
بالالف وصليته تصلية قراءة يصلى سعيرا اما التخفيف من صلى فلان النار بالكسر صليا احترق
قوله تفصيل للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا معمول
يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول او الفرض والشرع قوله هلا قيل يعني لما كان السبب
لورود الاية انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاوفق ان يساق الكلام لاثبات
نصيبهن ومنع حطهن فاجاب بانه خولف مقتضى الظاهر ليكون الابتداء ببيان حظ الافضل
وليكون الدلالة على فضل الذكور بطريق القصد فيكون اكمل من ان يدل عليه ببيان نقصان
الاناث وليدل مع الاشعار باثبات نصيب للاناث على معنى آخر وهو ان تخصيصكم الذكور
بالتوريث انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي ذلك فما ابتم عليه افراط في حقهم وتفريط
في حق النساء استووا التربعين في الاولاد فيكون خطأ وتماديا في الباطل فقوله في حطهن
يروى بالطاء المهملة وهو ظاهر وبالمعجمة على معنى التمادي في جانب نقصان حظهن قوله فكانه
قيل يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثين على التعيين كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين بمنزلة
ان يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ لا تعين لحظه بل قد يا خذ المال كله وقد يا خذ البعض
كما كثيرا اذا صحت القسمة فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين والمراد بالمثل
ان يكون كل من الحظين سهمين من التصحيح سواء كانا بالنسبة الى جميع التصحيح او المال نصفا
كما في الابن والبنتين وحدهم او اقل كما اذا كان معهم وارث آخر ولا يتصور كونهما فوق النصف
فضلا ان يكونا ثلثين اذ لا يكون لشيء واحد اكثر من النصفين والمراد ان هذا حكم اجتماع
الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد معين لا على طريق ضرب المثال قوله

لا تتركوا الخ ٢

واما قراءة يصلى سعيرا فظاهر فان ... وتصلية جحيم ٢

وفيه لانهم كانوا لا يورثون البنات اصلا فكيف يتصور التمادي في النقصان ٢

ابتعه حكم للانفراد اى انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم انفراد للابن فماخوذ من دليل للاجماع قوله والمعنى للذكر منهم ليحصل للارتباط ويصح البيان قوله النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو للاقيس لان ما عداه من الثلث الى العشر بالضم قوله فكيف صح ان يرد فى جعل مردوفا القول فان كن نسا يعنى ان الكلام المسوق لبيان الحكم فى جنس ينبغى ان يرد ببيان الحكم فى جنس يقابله لا فى عدد من الجنس المقابل لو المسوق لعدد من جنس انما ينبغى ان يجعل رادفا لعدد اخر من ذلك الجنس لا الجنس الاخر يقابله مثلا تقول الدينار احق بان تعطيه فان لم تجد فالدراهم ولا تقول فثلاثة دراهم وتقول اشتره بدرهمين فان لم يتيسر فبثلاثة دراهم وههنا الكلام اعنى للذكر مثل حظ للانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد اردف ببيان لحظ الثلاث فما فوقها من النساء فاجاب بان حكم البنتين من النساء وان لم يكن له مسوقا فى الكلام لاول قصدا لكنه معلوم منه مبين فيه حتى كانه مسوق لحكم جنس الذكر وعدد ما دون الثلث من النساء فاجرى المعلوم ضمنا مجرى المسوق له قصدا واردف بما يقابله كما تقول الدينار بمنزلة درهمين فى شرى هذا الثوب فان كانت عندك دراهم فاشتر ثوبا اجود على انه قد اشار فيما سبق الى ان المسوق كان ينبغى ان يكون فى النساء نظرا الى سبب النزول قوله على ان كانت نساء واحدة منصوبا بان على التمييز كما فى انه رجلا على ما ذكر فى قوله ثم فسويهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا لكنه فى حكم الصريح نظرا الى ذكر الاولاد فلذا قال لا يبعد قوله لم قيل اى لم تعرض جانب الكثرة للمعنى العدد جمعا واقتصر فى جانب القلة على الوصف ولم يقل وان كانت امراة فتشعر بالجنسية والفردية جميعا فاجاب بان التصدى جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الخالصات عن مقارنة الذكور يعنى فان كن نساء محضة لا رجل معها وفى جانب القلة الى بيان حكم الفرد من جنس البنات يعنى ان كانت واحدة لا تعتاد بها بنت اخرى فلم يصح الكلام الا كما ذكر وبما ذكر من قوله الخلوص تبين وجه الفائدة فى الاخبار عن جماعة المولودات بانهن نساء نعم يتوجه ان ما ذكرنا انما يتم اذا جعل فوق اثنين خبرا ثانيا واما اذا جعل صفة فلا اذ مصب الغرض هو الوصف فيكون المعنى ان كن زائدات على اثنتين وترتب على التعرض لذكر الموصوف اعنى نساء يغنيه عنه بالضمير الواقع اسم كان بعدما ذكرنا قوله وهو ظاهر مكشوف حيث صرح فى حكم استحقاق النساء الثلثين توصيف الزيادة على اثنتين مع الاستغناء عنه لظهوره بلفظ النساء فكان تاكيدا ويحتمل الاشتراط هذا الوصف ولا كذلك اعتبار وصف الوحدة فى استحقاق النصف لخلوه عن هذا المحتمل التاكيد وصريح التقييد لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق اثنين صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق حينئذ وبين قوله ان كانت واحدة فى اعتبار المفهوم فان قيل هب ان ليس لهما

حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لهما حكم الواحدة فلنا من جهة الاجماع على ان لهما حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذى يعلل تضمن الجواب عن قوله فما بالهم لم يذكر فكان الاليق ايراد كلمة اما فيهما وان يقال وسائر الصحابة بدون اما وحاصل كلامه انه لم يذكر فكان ~~الاليق ايراد~~ حكم البنتين حال الانفراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين عليه لدلالته على ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معها وحكم الذكر حيازة الثلثين فكذا حكم الانثيين ووجه الدلالة على حيازة الذكر الثلثين فى تلك الحال كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان له مع الانثيين مثل حظهما كان له مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فقد استفيد معرفة كون حظ البنتين الثلثين على التعيين من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا يرد ان قيل المطلوب ان حكم الانثيين حال الانفراد مثل حكم الذكر حال اجتماعه مع الانثى الواحدة والاية لا تدل الا على ان حكم البنتين حال اجتماعهما مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه معهما على ما مر من التفسير فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد كحكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة فلنا لا كلام فى قوة السؤال وغاية التعصى انه تمسك بما ذكرنا ان لهما الثلثين فى صورة ما وليست صورة الاجتماع قطعا اذ ليست للبنتين مع الابن الثلثان قط فتعين حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جيء بقوله فان كن نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالتحقيق لنفى الزيادة لا لاثبات الثلثين فالتقييد بما فوق الاثنين للدلالة على هذا المعنى لا لاشعار استحقاق الثلثين عند الاثنين على ما هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رحمه الله فظهر وجه قول سائر الصحابة وجواب الاستدلال الظاهر المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد قوله وقيل اشارة الى وجهين اخرين فى استحقاق البنتين الثلثين احدهما القياس على الاختين وثانيهما القياس على الاخت مع الابن وذكر فى كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت بالنسبة الى الجامع لا بن الثلث لم التعصيص من ان يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرضية قلنا من جهة دلالة ذلك على مرتبتهما فى القرب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى خلافها هذا اوهم بعيد جدا اذ ان العدول عن ذكر الثلث الى السدسين كالتصريح بان قسمة السدسين عليهما على السوية فالاولى الاقتصار على ما يعين اجمال الابدال من التاكيد والتشديد قوله والسدس مبتدا يعنى لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدا محذوف اى لابويه الثلث ثم تبين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك لان الحكم المعلق بالمثنى او المجموع قد يقصد

تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فيتبين بالبدل ان القصد الى الثاني وهذا اسد مما يقال
ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه السدس لم يستقم
قوله وورثه ابواه فحسب هذا بقرينة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ والمعنى ان لا وارث
غيرهما الى ان ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث انه لو لم يكن الاب لم تستحق الام الثلث
بحكم مفهوم المخالفة بمعنى انها لو لم تخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث بحكم المفهوم راجع
الى القيد اعني فحسب وعلى هذا الاحاجة الى ما يقال لم يثبت ههنا حكم المفهوم لانتفاء شرطه اعني
عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله يضعف عليها اي يصير ذا ضعف بالنسبة اليها من قوله فاولئك
هم المضعفون قوله ويكون اي ويدل على ان الاب يكون صاحب فرض كما اذا كان مع الابن وعصبة
محضة كما اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبة كما مع البنت قوله فطار للزوج في الاساس طار لي
في القسمة كذا وكانه عبارة عن ثبوته بلا نزاع وافتقار الى روية اما النصف للزوج فنصا واما
الثلث للام ففرضا وتقديرا او قوله والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمول طار قوله الا عند
ابن عباس رضي الله عنه تمسكا بقوله فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة
والاخوان ليسا باخوة وهذا احتج ابن عباس رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد
قضا قضي قبلي ومضى في الامصار اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب المصنف بان الاخوة تفيد
معنى الجمعية المطلقة من غير تقيد بكمية معينة بان تكون اثنين او ثلثة او اربعة او غير ذلك كلاف التثنية
فانها تفيد كمية لا نسبة بالخصوص كما ان التثليث في ثلثة رجال والتربيع في اربعة رجال لخصوص تلك
الكمية وهذا ما كرره المصنف في مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه
ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين وانه يفيد هذا النوع من الكمية فوجب التوفيق بحمل ذلك على الحقيقة
وهذا على المجاز بجامع معنى الاجتماع والقرينة قيام الاجماع واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة
على الجمع المطلق اتباعا للجزء اي الكثرة الاعرابية وفي هذه اللفظة المستوية اشارة الى انه اتباع
الاضعف للاقوى وفي قوله لا بد اشارة الى نفي ما توهم ان الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما تقدمه
يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدا على ما قدر قوله معناها الاباحة اي
التسوية وعدم اختلاف الحكم بتعلقه بالامرين جميعا او باحدهما سواء كان ذلك في الامر او غيره وفي عبارة
المفصل وهي يقال في او في الخبر انه للشك في الامر انه للتخيير والاباحة اشعار بانه ليس مولا
متفقا عليه ووجه الاحاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اي اعطوا كل صنف نصيبه الا
وكروا اقسموا المال تلك القسمة من بعد الوصية او الدين ان كان احدهما او كلاهما وعلى تقدير التاويل
لا يلزم جواز التقديم على احدهما فقط كما في مجالسة الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة ههنا
التسوية في الوجوب وفي جالس الحسن التسوية في الجواز واو يكون للاباحة والتسوية فيما هو

في هذا التاويل اعتبار

معنى الامر

لا بد وبالجملة فههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا
دون ما اذا وجد احدهما اذ ربما يكون وجوب التقديم اثر الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد
بكلمة او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند
عدم وفاء التركة بهما قوله فلذلك اي لكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر
على الدين للبعث والتحريض على وجوبها اي على اعمال حكم الوجوب فيها ولذلك اي
ولكون تقديمها للبعث والمسارعة الى اخراجها من التركة مع الدين جيء بهما
بكلمة او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم
وفاء التركة بهما قوله يعني ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان للاخبار بانكم لا
تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى
منهم فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه الذي هو نيل ثواب الاخرة بامضاء الوصية اقرب واحضر
واما جعل الله ثم ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي
وهو توفر المال بترك الوصية اقرب فمن في من اياكم تبعيضية لا تفضيلية وقوله
امن اوصى ام لم يوص بيان في لمن في من نفع وقوله وجعل ثواب الاخرة ابتدا الكلام
من المصنف قوله الا انه فان في موضع الخبر لان وكذا الكل مبتدا عقب بان الوصلة
يؤتى في خبره بالا لا استدراكية او لكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كبر علمه
وذلك لما في المبتدا من اعتبار يقدح بان الوصلة من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا
له واشعارا لا على خلافه بعض خلافه وقوله فهو في الحقيقة كالتنبيه والتفريع وان كان قد
يذهب الوهم الى انه الخبر قوله وقيل اشارة الى اقوال ثلثة غير مرضية في تفسير
الجملة الاعتراضية اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا مبني الاول
على ان النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني على ان النفع الذي يحصل من اصحاب الفرائض
المقدرة ويكون مناط استحقاقهم الايصاء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقديم البعض
على البعض والثالث على انه لا انفاق الواجب للاباء على الابناء وبالعكس وفي معنى
التفضيل ولا تعقيب على القول الثالث فتماس الغرض اعني الاباء والابناء
واليه اشار بقوله لا تدرى ايهما اي من الاب او الابن وجمع في النظم بالنظر الى ان كلا
منهما ذكر بصيغة الجمع وعلى الاولين فتماس الافراد ولذا قال ايهم ووجه اعتبار
التغليب في الاباء بحيث يتناول الاباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء
بحيث يتناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملايمة للمقصود في الاول
والثالث ظاهر وفي الثاني قيل مبني على ان القول بابتنا استحقاق الارث

على النفع حتى ان من قدم فيه او ضوعف نصيبه فهو انفع لكم مما لا استفيد له وفيه نظر اذا التعلق
بهذا ملايمة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الوجه على ما يكون من الوارث
ويكون له استحقاق بل على ما يكون من المورث للوارث بترك المال له على حسب ما
عين له يعني انكم لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان نعين نصيبكم من تركته اكثر فلا تقدرون
على تعيين الايصاء فارضوا بما فرض الله وقسم من غير تعرض لكل ولا اعتراض على ما
فعل ويكون ذلك تاكيدا لامر القسمة متعلقاته مناسبا له واقعا في اثنائه وفيه بحث
من جهة ان ذكر الاباء والابناء انما سيق من حيث انهم وارثون لا مورثون فعود الضمير
في ايهم اقرب وتعلق الاعتراض بذكرهم ينبغي ان يكون من هذه الجهة وقد جعلتم من حيث
المورثية ويمكن التقصي بان وارثيه لابنائه يستلزم مورثيته لابائه وبالعكس فيكون
الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذي اعترض
فيه ذلك الكلام وان يناسبه مبني على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض لغير
الكلام ولغير التاكيد الا يرى انه في القول المرضي بعد ذكر الوصية لا يليه قوله وغيرها
ظاهر العطف على المواريث والاولى على كل ما فرض قوله ويورث من ورث اي الميت يكون
موروثا لا مورثا اسم مفعول في الاساس ورثته المال وورثته منه وعنه واورثته
وورثته فكل من المال والميت موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت مورث اسم
فاعل على ما قرئ يورث وكل من الوارث والمال مورث اسم مفعول قوله وكلالة
حال من فاعل يورث فيكون بمعنى الموروث منه او مفعول به فيكون الوارث وكان على الوجهين
تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلالة خبر كان لكونه اعمالا للاول في باب التنازع
مع فساد في المعنى لان الكلالة حينئذ اما الموروث منه فلا يتوجه اليها يورث واما الوارث
فلا يتوجه اليها كان نعم يصح ذلك اذا لم يقدر ليورث مفعول اي ان كان الرجل المورث
كلالة قوله ينطلق على ثلاثة ملخصه ان الكلام نقلت عن معنى الاعياء وذهاب القوة الى
القرابة لا من جهة الولاد ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا
بل اقارب ابعد وفي الوارث الذي ليس بولد للميت ولا والد بل ينتمي اليه بقرابة دون
هذا وهذان المعنيان مختلفان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الاضافة اذ الاول يعتبر
اضافته الى المخلف اسم مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق
على من ترك اخا لام فقط انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا
والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت
لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث الجذع كلالة ليست عن هذه جملة ورث بل بمعنى
كلمه

ولا مخالفة بين قوله ويكون كما اعترض بعده وبين جعله اعتراضا لذكر الوصية اقعا بعدها ٢

ويكون في المورث الذي ليس بولد ولا والد ...

...

٢١٨

بسبب

بمعنى السببية ومتعلق بالصدور اي لم يرث المجد قوله وصادرا من غير جهة القرابة
الولادة قوله قال الاعشى في مدح النبي عليه السلام لما اراد الوفادة عليه ليسلم فصدت
قريش عنه لذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا وفيها فاليت لا ارثي لها من كلالة
ولا من حفى حتى تلاقي محمدا وفيها نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري
في البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة بسبب ان له مع الوارث تلك القرابة وللوارث
معه قوله وعلى الاول اي على تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو المورث
منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت قوله في هذا الوجه اشارة الى الثاني وهو ان
الضمير يرجع الى الرجل واخيه او اخته بناء على ان يورث من اورث وبنى كلامه
على الاختصار والاقتصار في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان
المراة كذلك حكما او التسوية والا فضمير له للواحد من الرجل والمراة وضمير منهما للاخ
وللاخت له او لها او للواحد من الرجل والمراة والواحد من اخيه واخته
او اخيها واختها قوله يعني بهم الاخوة للام اذ الاخوة للاب لا يزادون على الثلث لكونهم
عصبة قوله والا اي وان لم يعتبر الاستدلال باخر السورة او بقراءة ابي وسعد لم
يتعين الكلام له لا ولاد الام بل يعم من عدا الولد والوالد من جميع انواع الاخوة وغيرهم من
انواع القرابات كالعمومة والخؤولة قوله شائع بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة
ولا تسهم جعل سائر ههنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت من جهة
اللغة والاظهر في الاشتقاق اعني سائر يسار بالهمز لانه ذكر الانواع الثلث للاخوة وهم
جميع الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف وهو اختلاف العينين
يكون احدهما ازرق والاخر اسود اشبه بذلك كونهم لاباء شتى والاعيان الاخوة لاب
وام لشرف هذا النوع من الاخوة يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد
العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل المرة من
العلل وهو الشراب الثاني كان من يتزوجها تنهل من الاولى وعل من الثانية قوله
وعن الحسن كانه اعتبر المضار في الاول نصبا بناء على تاخر الحال عنها واعتبر الايصاء
في الثاني ايضا بناء على عطفه على وصية كانه قيل او دين يوصى به على ان قيد
المعطوف بما قيد به المعطوف عليه قوله ونصب هذا الوجه اشارة الى انتصاب وصية
بغير مضار اي باسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال او النفي بتقدير الكاية
قيل لا مضارا او وجه النصب ان منع اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى

قيل ان الاعشى مدح النبي عليه السلام ... القصيدة ... ٢

دون الرجل واخيه

والتاهل الرياة والعطشان ايضا م

لكان قوله ... وان كان رجل يورث كلالة او امراة اي او امراة تورث كلالة ٢

کتابخانه مشکوة
اهدائی آقای سید محمد مشکوة به دانشگاه تهران
۱۳۲۸ بهمن

مضارة الوصية الاخلال بها وجعلها على غير وجهها قوله وهذا وعيد لان المعنى انه يعلم حالهم
ونوح عقوبتهم الى حين قوله في توصي ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والا فضمير
الرجل او المراة قوله كما عملت يعني بجعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخله بافراد
الضمير المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا فان من يطع الاكثرون
وكانه ترك هذا في جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى
الخالدين في الجنة اما صنعة او اعتبارا قوله على غير من هي له لان خالدين لمن يطع الله
واذا جعلته صفات جنات كانت جارية عليها بخلاف ما اذا جعلته حالا فان ذا الحال ضمير يدخله
فيكون جارية على من هي له وكذا الكلام في خالدا فعلى تقدير الوصفية لا بد من اظهار الضمير قوله
معنا مخلدوهن الامساك من الخروج الى الموت هو معنى الحبس المخلد قوله او يتوفى يعني يكون في لك
ارشادا الى الاصلاح اذ لو كان الحد ما كان منسوخا لان الوصف غير باق وفيه كلام قوله والتوفي
يعني المصدر من المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة واحدا
فيكون معنى يتوفهن الموت يمهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اي ملائكة الموت او
على الاستعارة بالكناية تشبيه الموت بشخص يستوفي ارواحهن ويكون يتوفى على اصل
معناه دون ما اشتهر منه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد
مجازيا قلنا لان الموت ليس من الملابسات التي يسند اليها الاماتة مجازا قوله نزلت الاولى
اي واللاتي ياتين الفاحشة في السحاقات بقرينة صيغة الاناث في التبعيض بقوله من نسائكم
وهذه اي واللذان ياتيانها منكم في اللواطين بقرينة صيغة المذكرين والتبعيض من قوله منكم
ومبناه على ان يكون فعل الزنا مما يتعدد الذي جعل فاعل ياتي فالفاحشة فيما بين
المومنين يحق وفيما بين المذكرين لواطة لكن الجمهور على ان هذا انما يلزم في صيغة المثنى كالاية
الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا ويحتمل اللذان ومنكم على التغليب مع لزوم كون الفاحشة
لواطة وكلتا الايتين في الزنا وفيما يعمه واللواطة والاولى فيهن حكم يخص النساء وهو الامساك
والثانية لما يعم الرجلين وهو الايذاء الى التوبة قوله التوبة فيهما مصدر تاب الله عليه لا مصدر
تاب العبد بمعنى رجع اليه وهو ظاهر قوله جاهلين سفهاء فسرها بذلك دون الجهل
بكونه سوءا ومعصية لان التوبة لا تخص هولاء بل لا احتياج الى التوبة قوله فمتى ما
وبانه ذلك يعني ان القرب امر اضافي وقد دلت قوله حتى اذا حضر على انتهاء الزمان الذي
الذي تقبل فيه التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان ابتداء زمان الرد من هذا ومعنى
سلطان الموت غلبته وظهور اثاره وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل قول الضحاك اذ العقول
الى صفة الموت بخلاف قوله حتى اذا حضر الكظم بمعنى مجرى النفس عند الغرغرة
اذ تتردد زوجه في حلقه فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انما يحلبها ثم تترك

ولالتم

تترك توضيحها التفصيل لتتزايد تحلب قوله معناه التبعيض لما ثبت من قوله حتى اذا
حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وبه يندفع ما يقال
انه لا يلوح معنى القرب على التائب قبل الموت فالاولى ان يجعل من للابتداء ويحمل
القريب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة
المصرين والمقصود على التائبين من قريب يكون هو قبول التوبة على وجه الحتم
والتاكيد والتعظيم على ما يشعر به قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافي قبول توبة
التائب من بعيد الى وقت حضور الموت قوله بعد قوله انما التوبة على الله لهم اي
للمشار اليهم باولئك واتى بالضمير لانه لم يقصد نقل نظم القران فليتامل قوله
اعلام بوجوبها عليه بدليل كلمة على ومعناه اللزوم واستحقاق الذم على الترك المخالفة
الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب
على الله به وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد
حتى كانه من الواجبات عليه قوله كانه لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية
مع ظهور الفعلية قوله من المراد من الذين يعملون السيئات قد يتوهم ان السؤال
مستدرك لدلالة سوى بين الذين سوفوا الى احره على انهم الفاسقون التاركون للتوبة
الى حضرة الموت وليس كذلك لان المسوف يحتمل الفاسق والكافر وان المائت
على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بجواز الامرين
فظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين اعني المسوفين والمصرين ما حتيم ان
اريد بهم الكفار واما شبهها او تغليظا ان اريد الفساق اعتراض او حال من الذين
والدين واقع في مقابلة قوله قال اني تبت لان لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر
الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا اصلا لا ظاهرا وحسنا ثاني وجه
بانه وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار جوز
في حاشية تنقل عنه وقد يلحق بالمتن وجعله خلاف مقتضى الظاهر لان الظاهر من النظم
التسوية بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين من الفسقة والمصرين من
الكفرة ويرد على الوجوه الثلاثة انه لا معنى لنفي قبول التوبة لمن لم يتب فلبسا المراد نفي الثمرة
والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اي عفا عنه وغفر له قلت مصمت اي مغلق لا
انفتاح له ولا انشراح من قوتهم باب مصمت لما انهم اعلاقه قوله كانوا يبلون النساء بجعل
بفضل قوله كان كذا وكان كذا الى قوله وكانوا يلحون ذوا بهم قوله كما يجاز المواريث اشاره
الى ان لا ارث فيها استعاره على تشبيه النساء بالاموال وقوله وهن كارهات حال من ان
تاخذوهن وكارهات بفتح لقراءة الفتح في كرها ومكرهات للفم البذاء البخل السلاطة حدة
اللسان قوله ودل عليه اي على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله نسخ

ذلك اي جلّ جنس الزانية حتى تعدى شرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى الفاحشة التي
بحته اي افترى عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقة استعملها عابخيرها
من النسبة الى القبيح قوله كقنطرة شبه ناقة بقنطرة الرطل الرومي او النهر الرومي دجلة او
الفرات د ان صاحبها للتكثف لتحلطن بالعلة الى ان ترفع بالاجر وتحوزان تكون بقرمد
معلقا بتكتف بصف تراضع عظامها وتداخل اعظامها الفذاق صح صداق كتب وكتاب
الاوقية افعولة من وقي او فعلية من الاوق وهو الثقل والمراد اربعون درهما على ما ذكر في
كتب اللغة وعند الاطبا وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وفي
كلام المصنف انها اثنان واربعون درهما واعراض المرأة وتسليم عمر رضي الله عنه يشعر
بانه اراد نهي التحريم وان قوله وآتيتم احدهن قنطارا انما يفيد الجواز قوله وان لم يكن
غرضا للطهور ان ليس لاجل الحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه قوله استوصوا
اقبلوا الوصية فيهن بالخير وعامل خيرا محذوف اي بايتاء النساء خيرا او آتوهن خيرا
عوان جمع عانية وهي الاسير كجوار جارية الرواث جمع رابة وهي امرأة الاب قوله
وقد اي وقد الحق الا بالرفع على انه في موضع الحال قد صرح في المفصل بامتناع
الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه مقدر المبتدأ
غاية وضع المظهر موضع المضمر في بعض الصور كما في هذا الموضع اذ التقدير والله يحكم الله واما
الاعتذار بانه اتى ههنا بالواو لئلا يلتبس بالصفة ليس بشيء لانه اذا كان مذهب المصنف
امتناع الحال وجوازها في الصفة بوكد اللصوقها كان دخول الواو بالالتباس اولى
بعدم الالتباس قوله بوصل همزة احدهن اي جعلها في حكم همزة الوصل واسقاطها
مثلها ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فتحقيق الهمزة بنقل
حركتها ثم حذفها كما صرح به في تبيان كاخت التي لا وصل لها ولذا شبهها به فكلتم في
فلانتم باسقاط الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد يقال
معناه تجعل الهمزة واصلة ما بعدها بما قبلها بان تسقط من البين بخلاف همزة القطع
فانها قاطعة له عنه لتخللها في البين قوله النصب عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب واوفق
بالظاهر من ان يجعل نهيا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء
قوله ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا سبب في وقت من الاوقات كما قال لعله
من العلل لتعم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهر في نفي العموم او محتمل
لا اقل وكانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل
لا تدركه الابصار بناء على تعلقه بالنفي دون المنفي كانه قيل واتركوا العضل في جميع الاوقات
بقوله الا وقت ان ياتين على الجبار في موقع البدل بالفتح ثنائية للاضافة الى ان مع الفعل
واما في النظم فان ما تبين في موضع النصب من اي جهة بمعنى ان ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا

ولا ترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه قوله كيف استثنى
يعني ان نكاح ما سلف محال فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل تاكيد الشيء بما
يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واعلم
انه فسر اولا الآيات على الترتيب التفصيل لما اجمله بقوله كانوا يسلون النساء بشغل
بما فيها من اخلاق الغزاة ثم بما عليها من السوالات وذلك غاية المحافظة على الترتيب
قوله تحريم نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد تتعلق بالاعيان وتكون
المنع لاشعاره بانها منعت من التصرف لكن المحقق ان من احكام لا تتعلق الا بالافعال
ومثل حرمت الام او الميتة او الخمر على حذف المضاف لدلالة العقل ثم تعيين المحذوف الى
خصوص القرائن كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام
وقد صرح بما قبل هذا الكلام اعني قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ثم اذا حرم النكاح الذي
هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين
فانه يتصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى سمى المرضعة اما حيث قال وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا في مسئلتين قد يلحق بهما اخريان ام النافلة
وجدة الولد فان كلا منهما تحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام
الزوجة ولا تحرمان من الرضاع كمن ارضعت ولد ولدك وكام اجنبية ارضعت ولدك
واذا عممت فلا حاجة الى استثناء هذه الصورة لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجود
فيهما مثلا اخت الابن انما تحرم من جهة كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر
قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها قوله غير مبهمتين اي غير مطلقتين بل مقيدتين
بان يكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء المدخول بها قوله معنيان
مختلفان احدهما التبيين والآخر ابتداء الغاية ومما يقال ان جميع معاني من راجعة الى
معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتنبيه لا ان يكون الابتداء معنى كليا
صادقا على الكل بالحقيقة نعم قد تستعمل في معنى اتصال الشيء وهو يتناول الامهات
بالنساء بكونهن والدات لهن والربائب بالنساء بكونهن مولودات منهن فيصح جعل من نسائكم
متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منهما ويظهر فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد
اضافتها اليهم من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولا
بهن او غير مدخولات يابى هذا المعنى ثم منهما جعل متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب
في الجواب فانما هو للتنبيه على ما حواه من الفوائد قوله لا يبرد اي مانع قوي من
التعلق بالاقرب والآية هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام والسكر اولا للعموم بالنفي والتوقيف

ابطلوه كيده ٢

ثانيا بالاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فاني لست منك ولست مني
فصل تمامه اذا ما طار من مالي الثمين وقيل صدره اذا حاولت في اسد فجورا فهو للنابغة
الزبياني قوله ابهموا ما ابهم الله عني لا زهري التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه
كالمبهم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات وكذا
امهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها قد تحل وذلك اذا لم تكن من نساء غير مدخول بهن
قوله الا ما روى استثناء من قوله تعالى يعني لكن ما روى عن هذا الجمع من الصحابة مشعر بان
تحريم امهات النساء ايضا غير مبهم بل مقيد بالدخول فيكون رواية الفراء ضعيفة
لمخالفتها المذهب المتفق او القراءة منسوخة قوله كره ان يخلف على امها اي حرم ان يتزوج
بها بعد البنت لا سيما ان مات عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده وقوله
كما قام في موضع المصدر على طريقة انبت نباتا قوله فائدة التعليل يعني له فائدة سوى
اشعار الحكم عند انتفائه فلا يحقق شرط مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر الاية فشرط في
الحرمة كونها في تربيته وهو المروي عن علي رضي الله عنه هذا وجهان في الجواب عن سؤال
القائل وقوله واتهن الخ عطف على التعليل على وجه البيان وقوله كانكم في العقد الخ خبر
ان والعائد على تلك التي قامه للمظهر مقام المضمر والاصل عليهن يعني ربائبكم واللام في
لاحتضانكم متعلق بالظرف لوقوعه خبرا اعني كانكم او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه
وقوله لاحتضانكم على تقدير كونهن في حجوركم وقوله ولكونهن على تقدير انتفاء ذلك والظرف
اعني اذا دخلتم قيل متعلق باحتضانكم وليس ببذلك الذي يقتضيه حسن النظم ان يكون اذا
شرطا جزاؤه كانكم والجملة خبر انهن لكن هل يصح ذلك بدون الفاء في كانكم فيه كلام قوله من
اللمس اي بشهوة ومن النظر الى الفرج قوله هي كناية عن الجماع صريح في ان مدلول الاية
كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال واللمس ونحوه يقوم مقام الدخول وما ذكر من
الآثار انما يدل على ثبوت الحرمة بتقدير اللمس لا على تناول الاية اياه وجعل الدخول على
حقيقته فلم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم قوله دون من تبنيتم اي اتخذتموهم ابنا وقد تزوج دليل على قوله واما الجمع بينهما
اي وطئا واستمتاعا فلا كلام في حل الملك وما اورد من كلام الامامين يشعر بخلاف
تفسيره حيث صرحا بان حرمته بملك اليمين ايضا مدلول الاية وما ذكر من التحريم في الاية
تحريم النكاح انما جاء من قبل تقدير المضاف اي حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافي
ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح والاستمتاع بملك اليمين ووجه دلالة او ما ملكت
ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحدة في قوله وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت

قدم

بلغ

قوله وقد تزوج دليل على قوله دون من تبنيتم اي اتخذتموه ابنا

الجزء الخامس

ما ملكت ايمانكم اي فالزموا او اختاروا ذلك من غير تفرقة بين الواحد والكثير ولا حصر
وغيرهما وتوضيح التحريم ظاهر من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق لخلاف اية
التحليل فان سوقها لايجاب العدل بين الازواج وطريق التفصي اذا خيف ان لا يقام
العدل قوله واما ترجيح التحليل فمن جهة ما في دلالة اية التحريم على الاماء من الخفاء
والخفاء حيث لا يكاد يخفى انها في شان النكاح قوله ولكن ما مضى مغفور اشارة الى ان
الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه لا يناسب ان يكون متصلا او يقصد التاكيد
والمبالغة على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف وذلك لانه عقب هذا بقوله ان الله كان غفورا رحيما وذلك بقوله انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتي سبين لان المملوكة بالشراء ونحوه لا تحل
للمالك اذا كان لها زوج قوله على الفعل المضمر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني
للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة قوله اراده ان يكون بيانا للمعنى والا
فلا حاجة لحذف اللام الى تقدير الارادة وفي قوله ان يكون ابتغاكم باموالكم اشارة الى ان
المفعول متروك لا محذوف وقوله في حال كونكم خبر يكون وحذف المفعول الاول في قوله جعل
الله لكم قياما اي جعلها لكونها ماخوذا من قوله تعالى جعل الله لكم قياما وفي قوله بين لكم
ما يحل مما يحرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا ليس مفعولا له لا حل لكم بل لما دل عليه
الكلام من قوله حرمت واحلت قوله والاوجه ان لا يقدر لان الاوفق الابلغ على ما اشعر
كلام المصنف هو انه بين ما يحل مما يحرم ليكون الطلب بالاموال الى صرفها واخراجها في
وجوه المطالب حال كونكم محصنين غير مسافحين في مصلحين غير مفسدين لحصول العلم
بالصلاح والسفاح وهذا اعني القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول يتناول
اعطاء مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام
وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون
كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا
من ما وراء ذلكم لا مفعولا له وح لا بد من تقدير المفعول ضميرا يعود اليه ليصلح بدل اشتمال
مثل اعجبني زيد حسنه ولهذا اخر هذا الوجه عن سؤال المفعول وجعل هذا الوجه
مرجوحا لذلك ولعله فائدة الحال اعني محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزاني
لان غرضه مجرد صب الماء قوله فاسقط الراجع لو جعلتها شرطية لم يحتج اليه لان
الخبر مجموع الشرط والجزاء وفيه راجع واما في لمن صبر وغفر فمن موصولة والا لزم
الفاء في ان ذلك لمن عزم الامور قوله ويجوز ان يكون ما في معنى النساء ذهابا الى الوصف

ر

اي ان تبتغوا

بلغ

او الى تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع به في نفس النساء كما في قولك استمتع بالمال وعلى الاول حال
منهن كما في قولك استمتعت من المال بصرفه الى الخير ومنهن متعلق باستمتعتم لغوا او تحتمل الحال من
للابتداء او على الثاني حال من ضميره على التبيين والتبعيض وضمير جمع الى ما نظرا الى افراد
اللفظ وكذا ضمير فاتوهن واجورهن نظرا الى جمعية المعنى وبتوسطها ضمير منهن الراجع الى
المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فاللام
للمنكوحات ونه لما قوله ثواب على البضع اي على الجماع والثواب على الشيء اجر له والبضع بالضم
في الاصل القطع والشق جعل كناية عن الجماع فقيل بضع المرأة وباضعها قوله وجمعها
بالحجارة يعني بعد الوطي وذلك لان النسخ كان عنده مقطوعا به قوله في الصرف وذلك
انه كان يقول في بيع النقدين الربوا في الفضل في القدر لا في كون احدهما نقدا والآخر
نسيئة فانه جائز عنده التساوي في القدر وقيل بالعكس لقد زادني البيت للطرماح
وبعده واني شقي باللئام ولن ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل اذا ما رأى قطع الطرف
بغية وبينه جعل العارف المتجاهل يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغض وجعل
ذلك سببا لزيادة محبته له لكونه دليلا على فضله وكمالها كما قال ابو الطيب واذا
اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة
يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف الجر اي الى ان ينكح
فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف ان التقدير طولا
على ان ينكح من طال على كذا اذا غلبه وتمكن من فعله وقد تعالى طولا مفعول له بتقدير
مضاف اي لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول
طولا اي من لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من طلته اي نيلته ولا يخفى بعده قوله
وصواب ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله لان حمل عدم استطاعة
الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطي خلاف الظاهر حتى
ذكر في سورة النور انه لم يرد في القرآن وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم
طولا انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك الظاهر من قوله من فتياتكم المؤمنات
انه لا يجوز نكاح الامة الغير المؤمنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان
في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح الحرائر مع ورود وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات
المؤمنات بوجب الحمل على الافضلية في الموضعين ضعيف لان ثمة مانعا شاهدا بعدم
الاشتراط وهو قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فانه قيل هو معطوف
على المحرمات ممن آتى الدالة على الجواز قلنا من جهة التسوية بينها وبين المؤمنات

في انهن محرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد ههنا بالمحصنات الحرائر المصونات عن
ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات ومن المملوكات تقول العرب للعبد فتى
وللامة فتاة اي من فتيات المسلمين كأنه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن الحق
ان خطاب حرمت عليكم الى ههنا يعم المؤمن والكافر وقيل يشترط كون الامة للمسلم
في جواز ان ينكحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل ان تخرج من
ملك الكافر لم يجز فيه كلام والظاهر المتبادر لا سبيل للكافر على المؤمن فقيل له التزويج
قوله متواصلون اشارة الى ان من للاتصال قوله ويشهد لقول ابي حنيفة رحمه الله وقد
يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم وقد يجاب بان عدم الاعتبار ولعل
العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها الكل المضافة ولا الجاء
قوله اي الى الموالي من جهة ان ايديهن بمنزلة ايدي الموالي فجاز التعبير عن
الاداء الى الموالي بهذه العبارة لا ان تكون الاداء اليهن ولو بغير اذن الموالي فيه تم فيه
تاكيدا لحال المهور واشعارا بانها اجور للابضاع حتى انها من هذه الجهة لا تسلم الا
الى النساء وانما ياخذ الموالي من جهة ملك اليمين قوله اي الحرائر فسر المحصنات
بذلك لقرينته وفوقهن في مقابلة الاماء وكون عذابهن ضعف عذاب الاماء وفائدة الشرط
اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده كما في
الحرائر وبهذا سقط الاستدلال بالآية على انه لا حد على المملوك قبل التزوج قوله
فيزوجها بالرفع كما اذا قشي ذلك فانه يتزوجها قوله فزيدت اللام موكدة لما في
اللام من معنى الارادة في مثل جئتك لاكرامك والتصريح بانها زائدة والتشبيه بمثل
لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال ان اراد متعد فلا
بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد ايراد
هذه الاحكام ليبين وفي يريدون ليطفئوا اي يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا
فاليس بسديد من جهة المعنى قوله ويرشدكم الى الطاعات فسر قوله التوبة اولا
بذلك ليناسب المعطوف عليه اعني ان يبين وثانيا بان يفعلوا ما يستوجبون به قبول التوبة
ليتقابل ارادته ارادة ان يميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف الجملتين المشتملتين على
تقابل المريد والمراد والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان
تميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة
يفوت الحكم قوله بمساعدتهم متعلق بان تميلوا وما فيها اعتراض بتفسير الكميل العظيم
وتعلقه بالميل في قوله وهو الميل عن القصد ميل عن القصد قوله ما ليس الشيطان

من بني ادم الا اتاهم من قبل النسا وفيه اشكال من جهة دلالته على انه لا ياس الا في حال
الاتيان من قبل النسا والمقصود العكس وصوابه لا ياس البتة في تلك الحال والجواب
بان التقدير ما فعل الشيطان شيا عند يأسه من اغوائي ادم الا ان اتاهم من قبل
النسا ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من انه المقصود وان اراد ان يأس
في معنى ما فعل عند الياس واتاهم من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة
التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لحين محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه
ما اتيهم فيه من قبل النسا فيكون قصر الزمان الياس على صفة الاتيان ونفيا ان يكون
له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفي الياس في غيره ويدل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة
الياس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من قبلهن ولا فرط ذكر بعض الافاضل انه في موقع الحال
وان النفي والاستثناء لما دل على لزوم الثاني للاول كان شرطا استعمله وادى به انه كلما ايس من جميع جهات
اتيانهم اتاهم من قبل النسا. قوله وانا اعشو العشو النظر الضعيف وفي ثمان لغات ثماني
بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على النون قوله ولا سيما مبني على التعديتين
اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مفرد يصح استثناؤه وبح التجارة عنه وان يكون في موقع النصب
لا غير على ما هو قاعدة الاستثناء المنقطع وعامله فعل يؤخذ من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها
بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف في لا علة فان هو كل جاني القوم لا حمارا اي معنى لكن حمارا لم يجي
وقد يكون مذكورا كما في قوله لا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم الا انه ولما لم يسبق ههنا مفرد يعتبر
مخالفه المستثنى له في الحكم كالمجي وعدمه في جاني القوم لا حمارا او كان هذا الاستعمال حملا ما سيق من الكلام
احتيج الى اعتبار حكم مخالف للحكم السابق بحيث يصح نفيها لا سيد راكي فاحد تارة بظاهر النهي السابق
واعتبر امرا يقابله كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا التجارة وتارة بما يدل عليه
النهي من الحكم بان الاكل بالباطل منهي مواخذ عليه فاعتبر حكما يقابله اي لكن وقوع تجارة عن تراض
ليس بمنهي عنه ولا مواخذ عليه قوله لزيادة الثواب متعلق بقوله ينبسط وعلى عقاب متعلق بزيادة
وفي قوله وجنبكم عنها اشارة الى انه انما يثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد واختيار
وحبس للنفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام ربه الاية قوله والكبيرة والصغيرة
ظاهر هذا الكلام ان ليس الكبيرة اسما لعدة من المعاصي بالتعيين والصغيرة ما عداها
على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يتعلقان بالاضافة كما قيل
الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافه بل هما معنيان اضافيان يتعلقان
بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصية اذا
نسبت الى طاعة فكان عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة بحيث لا يصير مكفرة لها فهي

٤ من ابي حيان

كثيرة

كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث يصير مكفرة لها فهي صغيرة ولا تعالى بجواز ان يكونا
متساويين فلا ينحصر المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة او كبيرة
بالقياس الى طاعة اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر
والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى معصية اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل
فصغيرة وان استويا لم تكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر كما مر واما
الثالث فقيل الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلها للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب
معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل اخر
لعلو رتبة الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة
اليه واذا كان اقل لدناءة محله فصغيرة كما قيل لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها
للوضيع معاذر فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا ما لا يشعر به
اللفظ ولا يتبين في الاضافة الى ثواب طاعة ولا يلايم ما ذكر في سورة النجم ان الكبيرة هي التي
لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل
معناه ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعاته فكبيرة او انقص
فصغيرة فالثواب على معناه وضمير فاعلها للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى اللفظ واعترض
بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات لم نعلم كون شي من المعاصي كبيرة او صغيرة
ولا كون الرجل هل اجتنب الكبائر ام لا لانا لم نعلم قدر عقاب كل معصية وثواب كل طاعة
والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل الى ذلك فالجواب بان ما ذكر تحقيق لوجه التسمية بعد ما
عرفت الكبيرة والصغيرة بتعيين الشارع لا تعريف لهما قوله والتعرب بعد الهجرة هو ان
يرجع الى طريقة الاعراب والكفرة من اهل البوادي من غير ان يتادى الى الكفر لئلا يلغو
تعدد الشرك وقيل التمنع عن التزام الاحكام والرجوع عن انقياد الامام مع الاتسام
بسمة الاسلام واستحلال البيت استحلال حرماته قوله علما حال من ضمير يرضى بمعنى
عاما المفعول له الا بحسد عطف على يرضى قوله كسبا له اي مكسوبا ثاني مفعولي
جعل يعني ان الكسب استعارة تبعية لاجابة حالة ذلك النصب باكتسابه اياه
ووجه جعل ما قسم له بعضا مما اكتسبه لان له اكتسابا اخر من غير الاقوال وحمل من
على البيان بعيد قوله واسالوا الله حاصله لا تتمنوا ان تزول نعمة من اخر ويكون لكم
وهو الحسد بل ان يكون لكم مثل ماله وهو الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا
عن التحاسد بل عن طلب ما لم يقدر ولم يناسب الحكمة قوله مما ترك تبيين ذكره لانه
وصوها بلاثة مبنية على ان المراد بكل هو المال او الوارث او الموروث فالسجاوندي

اعني لكل والصفة

وفي الأول ضعف للفصل بين الموصوف أعني مما ترك بمنزلة قولك لكل رجل جعلت درهماً فقير
وأجيب بأن العامل لم يتخلل بل المعمول قد تقدم فجاء الخلل من ذلك فلم يضعف أحق
المعمول التأخر عن عامله وحينئذ تكون الموصوف مقروناً بصفته وأورد على الثاني أن جعل
الجار والمجرور صفة بتقدير الموصوف قليل وأن لكل قوم من الموالي حصة مما ترك الوالدان
والأقربون لا نصيب وإنما النصيب لكل فرد والجواب أنه مع قلته ثابت في التنزيل وما
منا إلا له مقام معلوم ومنا دون ذلك وأن ما يستحقه القوم بعض التركة لما فيه من
مؤن التجهيز البتة ومن الوصية شرعاً والدين عرفاً وأما حمل من على البيان للمحذوف
فبعيد جداً ويرد على الثالث أولاً أن المولى اسم يشبه أن يكون في الأصل اسم مكان لا
صفة ليكون من صلة له والجواب أن ذلك لتضمنه معنى الفعل كما أشار إليه بقوله لأنهم في معنى
الوراث وفي قوله لأنهم نحو الضمير تسامح لا يخفى وثانياً أن من المورثين من لا موالي له بل
مولى واحد والجواب أن ذلك بحسب التوزيع الجنسي يعني أن لكل من الآحاد شيئاً من جنس الموالي
قل أو كثر حتى أن من لا وارث له فبيت المال وثالثاً أن تفسير الموالي بالوالدين والأقربين
يخرج الأولاد وإن أريد مجرد المعنى اللغوي بحيث يتناول الأولاد فكذا يتناول الوالدين
والجواب أنه ترك التصريح بالأولاد لظهور أمرهم وصرح بالوالدين مع تناول الأقربين
إياهم لشرفهم وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز أن تكون منصوباً يعني أن يكون هذا هو
المختار اللائق الجبر ... وكأنه إنما لم يختره لأن مثله قلما يقع في غير الاختصاص وهو
غير مناسب ههنا وكذا الوجه الثالث أعني العطف على الوالدين لشهرة الوقف على الأقربين
دون أيمانكم قوله هذه منسوخة تقال دماً دم هدم بالفتح والسكون أي هدر ... بآية المواريث
إلى قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فيه نظر لأنه لا دلالة فيها على نفي إرث الحليف تماماً
والقائلون به إنما يورثونه عند عدم العصبات وأولي الأرحام فيتمسكوا به فيبقى لا دلالة
فيه على إرث ما كان في الجاهلية أيضاً لجواز أن يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر
والتعاضد ولا تحدثوا في الإسلام حلفاً لأن عقد الإسلام كاف قوله عاقدتهم ... إلى
أن العائد إلى الموصول محذوف هو ضمير المفعول وسموا أي الرجال قواماً لذلك أي لكونهم قوامين
على النساء وظاهر كلامه أنه اسم للجماعة من الرجال لا مصدر وصف به أو جمع قائم كصحاب وصاحب
والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله قوله في الغالب قيل
في السنة الشائعة والعقل قوة يميز بين الأمور الحسنة والقبيحة والحزم كمال التيقظ لعواقب
الأمور والعزم الثبات على الأمر والقوة التمكن من مزاولة الأفعال الشاقة واختصاص
الرجال بالإمامة الصغرى أعني الإمامة في الصلاة أن المرأة لا تصلح إماماً لكل أحد

اذا التقدير وجعلنا موالي لكل ما ترك تم

مولاه

قوله

لهامه

بل للنساء

بل للنساء خاصة والحمالة الدية التي يتحملها الرجل ويغرمها ويسعى في تحصيلها والقسامة هي الأيمان
تقسم على الأولياء في الدم وتمام تفصيلها على قانون المذهب يطلب من كتب الفقه وبالحلف إلى الرجال
خاصة وهم أصحاب اللحى بكسر اللام أفصح وهي زينة الرجل والعمائم تيجان العرب وسائر المسلمين قوله
فقال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتص أي الزوجة حبيبة بنت زيد من الزوج سعد وكان ذلك باجتهاد
من النبي عليه السلام أو أراد اللطمة على قصد التعزير وأجيب بأن المرأة لتكون أردع للرجل والأقلا
خلاف في أنه لا قصاص فيما لا ينضبط كاللطمة ونحوها لا فيما بين الرجل وامرأته ولا فيما بين غيرهما قال
المصنف وأما اللطمة ونحوها فلا يحل بناء بل أو تأويل بل هو أحب الغيب جمع موجب اسم مفعول أي ما
يوجبه عليه الزوج إن تحافظ عليه قوله حفظنك في مالها أي بالكل والإضافة إليها للملابسة
بالتصرف والمحافظة ولزيادة التعيين على المحافظة حتى كأنه مالها قوله وما مصدرية أي على الوجوه
الثلاثة التي مبنى الأول على أن الباء للمقابلة وحفظ مسند إلى الله المسند إلى السبب الأمر أو مجاز
عن سببه الذي هو الإيصاء والأمر وهو مبني لا محالة على أن الباء للسببية والسبب إما حفظ الله إياهن
عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة وإما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة
فالحفظ مجاز عن سببه فقوله وأمر رسوله عطف على أوصى ورسوله فاعل أمر قوله أصلحوا اللهن
على تضمين معنى الإحسان تنشص ارتفع ونشص من باب ضرب أي ربع والنشاص بالفتح السحاب المرتفع
قوله وذلك لتعرف إشارة إلى ما سبق الأمر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن وما ذكر من
الترتيب مع أن النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في إصلاحهن وإدخالهن
تحت الطاعة في الأساس من المجاز حبل شد به البعير إلى رجله مخالف للشكال وفي الصحاح حبل
شده في رسغ رجله وشد إلى حقوه إن كان عرياناً وفي الحقب إن كان مرحولاً قوله من تيسر
الثقلاء لم يعقل الجهلاء رشاداً وذلك أنه عدول عما عليه في الجاهلية ولا يسبق إليه الأذهان من موالاة
في الغلظة والجفاء مع ذلك أنه لم يعقل أنه مشروع فضلاً أن يكون مأموراً به المستحسنة يلتقى عليها
الثناء وعن الأصمعي حسنات مولعة وقيل شيء يعمل له من قصب الخيزران قوله ولولا أنها
تامة تخبط فيه أو لم ... الخبط ضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقها ونرضى به قوله أو على
أن ضعف البين منشأها هو على هذا من إضافة المصدر إلى المشبه بالفاعل وعلى الأول إلى
المشبه بالمفعول قوله سمعت السلماني رواه الكاشف فتح اللام وفي جامع الأصول سكونها
وعبيدة بفتح العين وكسر الباء وهو من أصحاب علي رضي الله عنه أدرك الإسلام ولم يدرك صحبة
النبي عليه السلام وظاهر كلام علي رضي الله عنه أن حكم الجمع أو التفريق إلى الحكمين على ما هو القول الثاني
وأجاب الزجاج بأن للإمام أن يفعل ما رأى فكأنه وكلهما في ذلك وجعل الأمر إليهما واسم
إن من قوله إن عليكما محذوف تقديره الحلمان الشرطيان أي أن عليكما أن تفرقا أو تجمعا

بين مه

والفاعل المشتق لأزواج ٢

اشد ازاره على حقوه اي على خصره ٢

الى ما هو عادة في الحفا ...

التعليم التمكن والثاني التجني النسبة الى جنابه لم يجها فلان لنافع رضي نفع بقوله

وقد يقال الشرطيتان هما اسم انّ على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل في الذكر
ولا ارى لهذا وجه استقامة وقول الزمخشري اما التفرقة فلانه اخبار بان الحكمين لا
يليان التفريق او فلا ارضى بما قط ولا امضيها وهذا اوفق بقول علي رضي الله عنه
لا تبرح حتى ترضى بما رضيت به قولة الحكمان لا يليان كرد اعلاما للحاضرين بانه كاذب ولا تبرح
خطاب له على طريقة الالتفات وفيه معنا. اما التفرقة فليست في كتاب الله تعالى ومكذبه على
رضي الله عنه لان قولهم ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يشمل على الفراق وغيره قوله وكالف
في يريدا دكر من المحتملات الاربعة ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين
وضمير بينهما للحكمين اي ان يريد الزوجان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الحكمين اصلاحهما حتى يعملا
بالصلاح قوله لا يحتوينا اي لا يبغضنا ولا يذم جوارنا من احتويت المكان اذا لم يجد ماء
وهواء استشهد به على ان الجنب هو البعيد نسبا حيث قابله بذي رحم قوله او غير ذلك منصوب
معطوف على المنصوبات بعد اما لكن العدول عن اما الى او مع ابهامه بلا اعلام بانه مجرور معطوف
على مجلس او مسجد من ادنى صحبة بغير له وبيان بما يليق بفصاحته واما على تقدير النصب
فمن ادنى تعليل اي من اجل ادنى صحبة او بيان بحذف المضاف اي من ذي ادنى قوله
المنقطع به على لفظ اسم المفعول وقد مر في البقرة والتحنن التلطف والترحم قوله وقرى
والجار الجنب قيل هو فعل بمعنى مفعول من جنبه بجانبه اي الجار المجنوب المتنحى وقيل
معناه الجار القريب جوارا حتى كانه نفس الجنب وقيل اي ذي الجنب بمعنى الجانب
قوله تتخصص به يقال للرجل اذا ورد عليه امر يقلق وكذا جعل الجنوه كناية عن القلق
والقيام عن المقام وقد مر في البقرة قوله والتهاتر عطف على كتمان قوله والا فكل
منفعة اي ان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام
بانه اي ضرر فيه والموزنه المنقصه قوله مثقال ذره اي ما يكون وزنه وزن ذره وهي
النمله او الصغير هيئا من اجزاء التراب قوله وفيه دليل حيث جعل ادنى ما يكون
من الظلم كناية من اعطاء الاجر والثواب بتمامه من غير نقصان عن عدم زيادته
في عقاب المسيء ادنى شيء فلولا ان ترك هذا الاعطاء والمنع ظلم لما صحت هذه
الكناية ومن الدليل على ان القصد الى الكناية قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة
على انه لا يفعل الظلم لمنافاة الحكمة لا القدرة فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا
في الافعال التي هي اختيارية في نفسها انه يتركه باختياره والقادر على الترك قادر
على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختياري لا يكون الا حيث يمكن له فعله بخلاف
غير الاختياري مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزهه عنه وعدم اتصافه

به ومبناه على ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم وضع
الشيء في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات فتوصف بامكان ظلم كونه واما
استحالته في الحكمة فلانها اتيان بالفعل على ما ينبغي وعلى ان يتعلق به غرض صحيح والقبيح لا يكون
كذلك بالنسبة الى الغني المطلق وعندنا ايضا اذ لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب
لكن بناء على وعد الحتوم فان الخلف عنه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى
وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك
على الاطلاق قوله لكونه مضافا الى مونث ويجوز ان يكون باعتبار الخبر اعني حسنة لا يقال
تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة الحقتا بالاسماء
ليس وصول التاء فيهما مبنيا على تانيث بجريان عليه ولهذا يقول الصوم حسنة قوله
يضاعف ثوابها لان نفس مضاعفة الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين مما لا يعقل
وما جاء في الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول على
هذا اللفظ بان التمرة اكلت ولم يترتب على ان الحسنة هي التصدق بها لا نفسها وما يقال ان
مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها
راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة دائمة يحتمل المضاعفة بحسب المدة ليتحقق
في الثواب المستحق البتة ويحسن عطف التفضل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما
وهو المضاعفة بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهي اوقاتها هو اصل
الثواب فانى التضعيف بحسب المدة بل كيف يتصور تضعيف غير المتناهي قلنا
لعل المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة للماهية والتعبير بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه
على هذا والا فالثواب نفس الجزاء هذا وحديث ابي هريرة رضي الله عنه ربما يشعر بان
بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره الامام اذ معناه ثواب التي هي حسنة يعني الكثرة
من غير تعيين هذا القدر اللهم الا ان يحمل على التفضل وح لا يحسن ايراده في معرض
الاستشهاد للمضاعفة قوله ويعط صاحبها من عنده يشعر بانه يتفضل كما تقول
لمن زدته على اجره سبقا هذا اجرك وهذا من عندي وقد جاز استعمال لدن استعمال
عنده في غير المكان وعلمنا من لدنا علما ولما شاع تمسك المعتزلة في استحقاق الثواب
اجرا في انه يستحق بالعمل لان هذا معنى الاجر وقد سمي المتفضل به هاهنا اجرا مع الاتفاق
على انه ليس جزاء العمل بالاستحقاق اجاب بان ذلك مجاز باعتبار المجاورة من جهة انه يتبع
الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فليكن تسمية الثواب ايضا اجرا من باب المجاز
بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل كقوله وكنت عليهم شهيدا
قوله

وجه لاستدلال الدلالة على ان الشهيد على الامة نبيهم ثم انه لا محالة يشهد عليهم في الآخرة قوله على هؤلاء اى الذين كذبوا الانبياء، وذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا او على هؤلاء انهم كذبوا فان قيل قد سبق قوله تع لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه م يشهد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوا اقلنا الامنافاة لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا عليه من فعل سائر الامم فيكون هذا تاكيدا للكلام في تشريف الامة ويحتمل ان يكون شهادته عليه م على المكذبين شهادة بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة عليهم فيتطابق الآيتان وما نقل عن المصنف في قوله فبكى رسول الله انه بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف في غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل تشريف فان قوله اشارة الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد عليه م فعلى هذا ينبغي ان يحمل كلامه ههنا قوله وقال حسبنا اى كفانا تشريفا واكراما والاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا لان هذا القدر من القراءة قوله لو تدفنون يعني ان تسوية الارض لهم كناية عن دفنهم والباء للمبالغة اى تستوى الارض متلبسة بهم وقيل للسببية او بمعنى على وعلى الوجهين لا ضير بن فصلة قال في الاساس وبت هذا بهذا وسويته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لقلة الفرق بين تسويتهم بالارض او التراب وتسويتهما بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم بشناعة الامر وشدته وذلك في نفي القدرة على الكتمان بناء على شهادة الجوارح لا في نفي الارادة قوله وقيل الواو للحال على الاول كانت الواو للعطف على جملة يود ثم الظاهر اعتبار تعلق معنى الطرف اعني يومئذ بالفعلين جميعا اعني يود ولا يكتمون لان شهادة الجوارح انما هي حينئذ ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيدا او يود صفة يومئذ والواو في وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان تدفنوا اى يودون انهم كانوا الا يكذبون في تلك المقالة التي توهمون بها انهم يكتمون الله حديث اشراكهم ولا خفاء في ان لا يكتمون على هذا ليس بمعنى عدم القدرة وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لوداد تهم ذلك يعني ان ذلك صار سببا لشناعة الامر عليهم بحيث تمنوا تسوية الارض لهم فلذلك تمنوا ان لا يكون ذلك منهم فان قيل جعل الواو للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق الوداد. وانما يفيد عطف ولا يكتمون على تسوى فما ذكر لا يكون معنى الحال الا ادا قرئ وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على تسوى والمذكور بقوله اى يودون الى آخره تفسيره قلنا نجعله حالا من ضمير لهم فيفيد قطعا كما تقول يود القوم ان يربطوا الست ولا يسكنون به انما لم يجعل حالا من فاعل يود على ما ذكر في تفسير الكواشي ثم

هي م

فيكون في غاية التشريف

ومنهم من ان تأمنه بدينار اى على دينار

لان المناسب حينئذ ان يقول وان لا يكتموا الا حديثا

انما صدر بكسر الهمزة او يكون المذكور تفسير العطف بعطف جملة او انما ذلك الحال وحمل ترك الكتمان

قال اى يودون ان يدفنوا وانهم لا يكتمون صفة محمد عليه م لانهم كتموها ههنا قيل هو انه وكلام المصنف بعد محل نظر وما ذكره من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى كونها للعطف على تسوى ثم جوز كونها للاستئناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه حينئذ لا يدخل تحت التمني ويكون بمعنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورانوا البيت للطرماح وصوفي ديوانه هكذا او ركب قد بعثت الى رذايا طلائح مثل اخلاق الجفون مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل الرئين وكذا في الاساس استشهاد القول وان به بسكر النعاس الان فيه اخلاق الجفون بالقاف وسكر سناته بافراد الضمير عودا الى النوم ولم نظفر بالرواية على وجه يكون آخر المصراع الاول ورانوا الرذية بالذال المعجمة الناقة المهزولة من السير المعيية وناقة طليح جهدها السير واخلاق الجفون الاغماد المعلقة صفة من فوقهم مما خلقان اى معلقان وكذا ظهر اخلاق بالقاف كما في الاساس وان عليه الشراب والنعاس وران به اذا غلب على عقله وران فيه الرسوم رسخ والسنة اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم مخافة ان يعلوهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مع منافي والباء الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكروه من الاستعمال قوله لان السكر علة وقوع فعلى في جمع الصفة من السكر مع اختصاصها بالعلل والاحزان ثم ان اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عدا ذلك فعلى التشبيه كمرضى او مترول المفرد كمنى قوله وسكرى عطف على سكارى اى وقرئ سكرى بضم السين فيكون سكرى وسكرى بالفتح والضم في الصفة المشابهة للمونث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جنيش قوله مع الواو لانه اذا اوقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم يصح معه الواو ودل على انه واقع موقع الجملة والواو جميعا هذا في حكم الاعراب واما من جهة المعنى فيفرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاؤا وهم سكارى لان معنى الاول جاؤا كذلك والثاني جاؤا وهم كذلك باستئناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستوى بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال من ضمير الجمع الاعابري سبيل استثناء مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اى لا تقربوا الصلوة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف جمع وجه السؤال الاستفسار عن كيفية جعلهما من فعل واحد انهما على سبيل الاستقلال او الاجتماع وعلى تقدير الاجتماع اكل منهما معتبر في الاخرى ام ذلك من جانب احد على الاخر فاذا كان وكيف هو وحاصل الجواب انهما على الاجتماع واعتبار الثانية في الاولى اى لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين المراد نوع يقابل السفر ولا صحة للاستقلال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله ولكن صفة ربما تشعر بانه استثناء مفرغ في موقع الصفة اى

بدا

الرذية م

ف

الاخلاق جمع خلق والخلق كهنه والجفن نيام شمشير يعني ميان كهنه شمشير نسبه كرده است م

اى ولاجنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن قوله جنبا غير عابرى سبيل اى جنبا مقيمين يدل على انه
جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما فى قوله تم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفى كما تقول ما
لقيت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابرى سبيل
بيانا للمعنى لا تقديرا للاعراب وقد يرجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا على
الثانى فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب فى وصف كونه مسافرا وكذا جعله حالا
وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض
جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان
الا حالا او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص واما
على سبيل البيان والتفصيل الى ان عابرى سبيل كناية عن مطلق المعذورين قوله
كيف يصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلوة الجنب لعذر السفر قلنا من
جهة ان الاستثناء من النفى اثبات وان التقييد بالوصف يدل على نفى الحكم عند انتفائه
فان هذا مما لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين ان
اراد جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب
وان كان مقيما وظاهرا لانه يوافق مذهب الشافعى وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة
وانما يرخص فى الصلوة معهما والجواب انه لا يقدر الموصوف جنبا ليعود المحذور
لكن يتقيد الحكم بمن وجب عليه الاغتسال ولا اشكال قوله فى الصلوة بالمسجد
قد سبق ان ذلك بحذف المضاف اى مواضع الصلوة ويجوز ان يكون الحال على الحل
قوله اذا كان الطريق الى آخره قيد بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا
على ما هو مذهب الشافعى رحمه الله وما ذكره المصنف وجه التخصيص من سبب النزول
او الحديث ليس بتام قوله منهم اى من الاربعة حال من المجرور فى فيمن تعلق قوله
الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخرين خاصة ويكون جزاء للاولين مجردا فالا
قبله ان تقرب الصلوة من غير ان تغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخران عطف
على جنبا اى لا جنبا ولا جائيا احد منكم من الغائط او لامسا يعنى ولا يحرش على ما
قيل ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء
بالعطف قوله لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان
فى الكل على حقيقته اعنى الاعواز وعدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم القدرة
على الاستعمال ليتناول المريض الواجد الى الماء العاجز عن الاستعمال قوله

وبغير...ثم صعيدا اى ترابا ولا يكون التراب الا نابتا وعند الشافعى رحمه الله ... التراب من الصعيد ... الارض لانه ... الصعيد ... الطيب ...

بعض الاسباب كخوف عدو او سبع او حبس او نحو ذلك قوله وجه الارض يدل الا انه لا يشعر بمعنى من
الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضى الله عنه ويشعر به قوله
عليه جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله ضرب المتيمم وهو انه فلو ضرب
لانه صواب اى كان حجرا اللهم الا ان يجعل بدل اشتمال منه ويكون اللام فى الجزاء اعنى
لكان ذلك طهوره بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية بمعنى ان المسح مبتدا منه وان لم يلصق
منه شئ باليد واعترف المص بان هذا تعسف لا يذهب اليه افهام العارفين باساليب
الكلام وان الحق هو انه لا يكفى المسح بالصخر الذى لا تراب عليه والجواب بان من للتبعيض
وضمير منه للحدث المذكور كما فى قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير
عن الاقرب والغائط لفظا منه اذا السابق تفهم من الغائط وجعل المسح فى معرض الجزاء قوله
كناية عن الترخيص لمناسبة ذكره فى هذا المقام وجعله فى معرض التعليل لما سبق من
الكلام ووقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج فى سورة المائدة ووجه الكناية ان
ايثار التيسير من توابع جرى العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل
الى لازمه على ما ذكر فى مواضع من هذا الكتاب وكون العادة ذلك مستفاد من كان عفوا
دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة فى الخطاب مستفادة من المبالغة فى العفو والمغفرة ...من لفظ كان
قوله كيف نظم القائم مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور وترك لفظ من فيما
بين المرضى والمسافرين لانهما سبب لامر واحد وكل واحد من الاخيرين لامر آخر ووجه
السوال انه كيف صح نظمهما فى الشرط المرتب عليه جزاء واحد وهو الامر بالتيمم عند فقد الماء
مع ان سببه الاولين انما هو للترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل
وليس الامر بالتيمم معنى واحدا يعم الكل فاجاب بان القصد الى الترخيص فى التيمم بالتراب
لكل من وجب عليه التطهر ولم يجد الماء فقيد عدم الوجدان راجع الى الكل وقيد وجوب التطهر
المكنى عنه بالمجئ من الغائط او الملامسة الذين هما من اغلب اسباب وجوب التطهر معتبر فى
الكل حتى المرضى والمسافرين وذكرهما تخصيص قبل التعميم بناء على زيادة استحقاقهما
للترخيص لغلبة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة وكانه قيل ان جاء احد منكم من
الغائط او لامستم النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا او وجه سببيه
مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر هذا ولكن ينبغى ان يفسر عدم وجدان الماء بعدم
القدرة على استعماله ليفيد ترخيص المريض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من
الاسباب الغالبة والا فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب
النادرة لا الغالبة قوله وبين الجنبين اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا

فان قوله تم او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء يعم المرضى والمسافرين والمقيمين جميعا ...

الواجد ...

نشى
للكلام على المجاز المشهور الاوفى ببيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لا تلاقي نشوتي الذكر ولا
على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله في كون ذلك حل اسباب الحدث عملا بالحقيقه سيما قراه
لمستم فانه لم يكثر استعماله في الوقاع كثره الملامسه ومنهم من حمل قراه لامستم على الوقاع
ولمستم على مس البشره ثم ربما يتوهم من النظم في سلك واحد ان قوله او جاء احد منكم
عطف لمعنى مرضى بمعنى او كنتم قد جا لا على كنتم واما داك بضربه لا ذوق اما بغير لا اسلوب
وتوسيط ذكر ثم احد وان لم يتعلق ان حسّم قلبا لا يخفى من حسن العباره ولطف الاشاره
وترك التصريح بمجى المخاطب لا لكان المستقذر انه لا يخفى ان الاصل في خطاب يتحقق هو ذلك
بلا حدمع ما في المخاطبين فيكون تغليبا قوله اوارهاق اى تضيق واحصار يقال
ارهقني فلان اثماً حتى رهقته اى حملني اثماً حتى حملته قوله وقرى من غيظ في تفسير الكواشي
من الغيظ باللام قوله اولمعنى الم تنظر عطف على قوله من رويه القلب لا على معنى الم ينته
اذ لا معنى للبناء ولا للقطع بكونه من رويه القلب جميعه قوله لانهم يهود الروايه بالسوين لانه
اريد التنكير والوصفيه وقد يروى بغير تنوين وعن المصنف لمن الاسما ما يتعاقب عليه
التعريفان التعريف باللام والعلميه كاليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله جمل توسطت
ظاهره ان كلا منها جمله مصدره بالواو لاعتراضيه لا ان يكون الاولى اعتراضيه والاخريان
عطفا عليها قوله وما بينهما يعني وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله اوصله نصيرا
يقال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبه والاستعلاء عليه والمنع والانجاء
منه قوله ويجوز ان يكون هذا دون الوجوه الثلاثه السابقه لعله صدق مثل هذا المبتدا ووقوع
الفعل موقعه ولهذا استشهد بيت تمّم والمعنى لا راحه في الدهر حال المرء فيه اما
الموت وفيه كل التعب واما الحيوه وهي كلها سعي وطلب فان قيل هلا اعتبر المبتدا المحذوف
موصوف الظرف اى ونا بين من الذين هادوا يحرفون وتاره من تاراتي الدهر اموت فيها
اجيب بان الشايع في مثل هذا المقام تقديم الخبر من المؤمنين رجال صدقوا وقدم في هذا الكلام
قوله يميلونه اشاره الى وجه التعديه بعن والاشتقاق من الحرف كان التحريف ازاله واماله عن الوسط
الى الطرف قوله والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازاله عن المواضع التي كان حقها بان يوضع
فيها قوله تخفيف كلمه يعني بنقل كسره اللام الى الكاف واراد بالجمع ما هو على صيغه ويذكر مما يطلق
عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى ان لفظا يطلق على الواحد مثل كلمه وتمره وذلك ان لم
يكن صيغه جمع لدليل رجوع الضمير اليه مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفه له مثل الكلم
الطيب وحيث سمي عند الجمع يراد به ليس مجموعا على حد رجال وافراس والحاصل ان كلما
والكلمه كتمره وتمر ونخل ونخله مما يفرق فيه بين الجنس والواحد بالتا الا انه غلب اطلاق

الكلم على الكثر

لفظه

على الكثر حتى لا يطلق على الواحد فلذا اكثر في كلامهم اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمه
كلمات وكلم قوله وجههم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ما في ابهام المخاطب والتصريح بكلهم
نسبه القول الى القايلين من حسن التادب ولطف العباره قوله وصوفول ذو وجهين ذكر
في الزم ثلثه اوجه مبنى الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير ان يجعل كنايه عن
معنى والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيك هذه الدعوة لمن يصح اكل غير مسمع ومبنى
الثاني على انه متروك المفعول مجهول ذلك المطلق كنايه عن المعنى بمعول مخصوص هو جواب
يوافقك كما في قول الشاعر يحوجشاده وغيظ عداه ان يرى مبصر وسمع واع كنايه
لمطلق الرويه والسماع عن رويته لاثاره وسماع الاخبار الداله على اختصاصه باستحقاق
الخلافه فالى ترك المفعول من غير اشاره بقوله غير مجاب الى ما تدعو اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيا
والى كونه كنايه عن المقيد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم
كان قولك قد كان مثل ما يولم اى كل احد والمعنى غير مسمع شيا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبه
اليه بمنزله العدم فاذا لم تسمعه فكانه لم تسمع شيا ومبنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص
بقرينه المقام والحال اى غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى نابيا سمعك عن المسموع لكونه غير مرضي عندك
واليه الاشاره بقوله فسمعك عنه ناب لكن لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما ترضاه معنى تام لا
يحتاج الى جعل عدم السماع كنايه عن نبو السمع ولا يشعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله فسمعك عنه ناب
فالاولى ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان لا مر بالسماع حال كون المخاطب
غير مسمع كالمناقض جعل كونه غير مسمع عباره عن كونه نابي السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع
كلاما لا ترضاه ولا يميل اليه ولا تهواه فصح ان يؤمر المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع هذا
المعنى ثم لما كان نبو السمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوه كون المسموع مما ينبو عنه سمعه
لا فرق الا بحسب الاضافه والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني على النبو ان يكون غير مسمع مفعول
اسمع بتقدير موصوف هو الكلام ولزم اعتبار حذف المفعول لا ولا اعني المخاطب ونزّل التزك لان نبو
سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما هو بكون الكلام غير مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق
وبالجمله اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه بمنزله من لم يسمع شيا
والثالث اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع كلاما ينبو عنه السمع لذلك كان الفرق
بينهما ظاهرا ولا يكون قوله فكانك لم تسمع شيا وسمعك عنه ناب مستدركا واما السوال
بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع فمبني على ما توهم من انه لا فرق
بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما لا ترضاه وقد عرفت ان ليس مبناهما
على ذلك ولا معناهما كذلك ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق

والاول وقام مقام الفاعل

الاتقدم

غيره

للمخاطب لم يسمع الا بان يحمل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني
قوله فكانوا اشتبت على ما ذكر من ايرادهم الكلام المحتمل وسخرية مفعول له وتكلمونه حتى كان قوله
اي يفتلون بيان للمعنى من غير اشعار بان ليا حال بمعنى لاوين او مصدر لفعل محذوف هو في موضع
الحال او يقولون راعنا لكونه حاصل معنا. والحق هو مضمون انظرنا والا اسمع على وجهها وقد لووه
الى الباطل الذي هو مضمون راعنا وغير مسمع لكونه محتملا منويا به السب والحاصل انهم يفتلون الثابت
في نفس الامر او في انفسهم الى ما ليس كذلك قوله كيف جاؤوا وجه الاستبعاد ان احد محتملي قولهم
وهو المدح لا يلائم المجاهرة بالعصيان ولا يقع موقع القبول البتة فكيف جمعوهما في قول واحد
متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا سمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم حال من يقول ذلك فمثلوا
به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالمحتمل دعاء الخير انما
يستبعد بعد المجاهرة بالسب انما جاءت من العصيان وهنا السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر
جاهروا جميعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت من العصيان وانما عكس الترتيب في الاجود
تعديا للاقوى كيف وفي الاخير جمع بين الحقيقة والمجاز ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم يشير الى ان لو انما
يدخل الفعل وان مع الاسم والخبر في معنى مصدر ماخوذ من مضمون الخبر فاعل الفعل محذوف والمعنى
لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع
غير مسمع وراعنا قوله مع كفرهم تعذر من الكتاب والرسول قوله او اراد بالقلة العدم اي لا يؤمنون
الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان كان الايمان المعدوم
ايمانا فهم يحدثون شيئا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالمحال واما على ان ما يحدثون من الايمان
لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما انعدام الكل بانعدام الجزء واما شاع استعمال القلة
في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في حكم ما لا يعتد به لاضمحلاله لخفة قدره في
معرض الفنا والدروس قوله فليلك التشكي للمهم نصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك البيت
لابي كبير الهذلي وقيل لتابط شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور
على النوائب لا يكاد يتالم ويشتكي كثير الهم وتعلق الوجه والطرف لا توقف منه على مرمى غور
ولا يقف امله على حد لجمته لا يتجاوز الى الفنون قوله او الا قليلا منهم فان قيل فيكون
استثناء من ضمير الفاعل في غير الموجب وهنا اتفاق القراء على غير المختار قلنا ان ضمير لا يؤمنون
للذين ضللهم الله وابعدهم عن الطاعة والقليل الذين امنوا ليسوا منهم فلما مثل استثناء من
ضمير لعنهم الله المرتب عليها ولا يؤمنون اي الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فامنوا قوله والفاء
للتسبيب قيل لطمس الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا
مفهوما فلا يتسلسل الى النسبة الا على تقدير ارادة الطمس لان النسبة انما هي فيما بين الموجودين

اي لكون غير مسمع مفعولا

بلغ

اي في اكثر الاحوال

لا المهوس

لا المهوس قوله ووجه آخر ذكر في هذا الوجه للرد على الادبار معتبرا بانهما ظاهر في التعقيب
وفي الاول الاظهر التسبيب قوله للوجوه ان اريد الوجهاء فالمناسب ردها بالنظر الى اللفظ والجمع
ملعنهم الى بالنظر المعنى قوله لان المعنى يشير الى ان الاصحاب في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه
لا بد له من صاحب قوله على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله هو مشروط بالايمان اي
الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا او عدما بمعنى انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد
وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد وقيل المعنى هو الى وقوع الوعيد مشروط بعدم
الايمان على حذف المضاف بدلالة الفعل قوله ولان الله جواب ثالث تقريره ان الوعيد احد
الامرين الطمس واللعن وقد وقع الاول بتغيير والثاني بتغيير قبيحا ووقع احد الامرين فان قيل
قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ خلاف الظاهر بدليل عطف المسخ عليه على وجه
... بانه ليس على قصد البيان والتفسير وهو بوسيط الغضب بينهما ومبنى جوابنا على الظاهر
وهو حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع كلا الامرين علم قال في التنزيل او نلعنهم بكلمة
او وفي التفسير بعد كان احد الامرين فلما يستقيم على التقدير الآخر فليتدبر وان قيل لم قال
في الاول بعد كان احد الامرين دون ان يقول بعد كان الطمس كما قال في الثاني بعد حصل اللعن
قلنا لان الوعيد هو احد الامرين ووقوع التنصيص عليه في الاول لمجرد كون الطمس تبديل الاحوال
خلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يضم الى كون الطمس غير التبديل او الاجلاء كون اللعن هو المتعارف دون المسخ
وكانه قال بعد الضم فوقع ايضا احد الامرين قوله قد ثبت لا خفاء في ان ظاهر الآية التفرقة بين الشرك
وما دونه بان الله لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند عدم
التوبة فحملنا الآية عليه بقرينة الآيات والاحاديث الدالة على قبول التوبة منهما جميعا ومغفرتهما
عندها بالاتفاق من احد لا تعالى حيث المغفرة الستر وترك اظهار الاثر والمواخذة على ما يوافق
كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم
التوبة عنه اعني الايمان اذ هو مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة
اليه ترك التعيير بما سلف منه وهما معنيان مفترقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا
حاجة الى القيد بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة خلاف ما دونه لمن
يشاء لانا نقول الزائل بالايمان هو الكيفية الحاصلة في النفس والا اعتقاد الباطل واما كونه قد
اشرك فباق ككونه قد زنى او شرب الخمر وترك المواخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة
وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك
وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الآية على معنى ان الله
لا يغفر الاشراك لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير التائب ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر

ولم يقع شيء من الامرين فلزم اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير فجوابه ان تفسير اللعن بالمسخ

بلغ

له وهو النائب وكلا له لما احتيج الى التقييد وقد قيد المثبت بمن يشا كان الظاهر من اللفظ
المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشا في
الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون قضاء لحق التقابل ولا فراق وليس
هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني وقدر في
الاول مثله والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشا لكن مفعول المثبت يقدر في الاول عدم
الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سوق الذكر فان قيل لا يخفى انه لا دلالة لمن يشا من عائد
الى الموصول ليتم فيكون المذكور في المثبت من يشا الا ان يغفر له والمنفي ليس بمتوجه اليه قلنا مراده
التوصل الى تعلق لمن يشا ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولهذا قال موجهين الى قوله من يشا
وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكشاف ان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس كذلك ولقائل
ان يقول بعد تسليم جميع ما ذكر انه لا جهة لتخصيص كل من القيدين بما ذكر لان الشرك ايضا
يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوق الآية ينادي على التفرقة وياخذ
بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني يغفر لينسحب النفي عليهما جميعا
اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشا لغير التائب فيكون الآية للتسوية بينهما لا للتفرقة وهذا قريب
من التحريف واما التنظير بان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشا اي ان لمن يشا
متعلق بالموجب والمنفي ومفعول المثبت بالنسبة الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي ومبنى المثبت
على الاستحقاق ولا استحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق لانه لا يبذل الدينار اهون من
بذل القنطار وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس واما المطابق لها
قولنا ان الامير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشا ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكره
من توجه النفي والاثبات الى المثبت المبني على الاستحقاق ولعل قصد المعترض انه انما لزم في
المثال المذكور تقييد النفي بالمثبت لئلا يناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى الكريم لزم تقييده بمن
يشا لمن لا يستاهل لئلا يصير المدح ذما ولا كذلك الآية لان مغفرة ما دون الشرك لا تناقض
عدم مغفرة الشرك قوله وهو مفتر مفتعل قيل ان المراد ان الافترا هو ارتكاب ما لا
يصح ان يكون من الايمان او فعلا مبني على اختلاق الكذب وارتكاب الاثم وقيل بل مشترك
لفظا والاظهر انه حقيقة في اختلاق الكذب اي تعمده مجاز في افتعال ما لا يصح قوله ويدخل
فيها اي في الآية وفيما يتعلق به من الذم والوعيد كل من يزكي نفسه الا لغرض صحيح في الدين
مطابق للواقع كما كان من النبي عليه السلام لغرض ارشاد المنافقين وردعهم من التكذيب
الى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك فقوله اكذابهم معمول له اي انما قال ذلك تكذيبا
للمنافقين في الخبر الذي تضمنه فهو من اغيل في النسبة من انه خائن وهذا معنى قوله وهو

بخلاف ما وصفه به حيث قال وما كان لنبي ان يغل فهو متعلق بالكذابين تغلب الكذب وكذبه بمعنى
وقد يكون الكذب بمعنى كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا
اخبرت بانه كاذب والشائع الكثير اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الاساس وليس بمناسب هاهنا
قوله هو جزاؤهم اي لا يزاد على عقابهم واما اذا كان الضمير لمن يشا بمعنى لا يظلمون انه لا ينقص
من ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه قوله في زعمهم
انهم عند الله ازكيا فان قيل هذا لا يكون افترا الكذب على الله لان معناه ان يقول عليه ما لم يقله
قلنا معنى عند الله في حكمه وقضائه فكانهم قالوا احكم الله بانا ازكيا قوله قال ابو سفيان
واتباعه قوله شر خصلتين اي اذا فصلت الخصال شيئا شيئا فهما شر من كل شيء
وفي مثل هذا يجب المطابقة بين الموصوف وما اضيف اليه اسم التفضيل قوله يمنعون بيان لبخلهم
وحسدهم فقال عطف على وصف بعض مرة له لان مرتبة التعبير بعد المعنى او لتاويله بالارادة
وام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد اللذين هما
شر خصلتين وفوق رذيلة ما في التزكية من النعت والكذب كالدليل على بطلان ما يدعون من
الزكا ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم
له بل لاستحقاقهم حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اتوا اقل قليل منه ومن هو من في
الملك ان يؤثر الغير بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء في فاذن للسببية والجزائية لشرط محذوف
وهو اي فعلى لهم نصيب على ما قدره المصنف لان الفاء لا يقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع
ثم جوز ان يكون الفاء عاطفة ومعنى الهمزة انكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان
يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه ويعقبه منهم البخل باقل قليل منه وفائدة
اذن زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطا سببا للمنع فقوله
وانهم لا يؤتون عطف على انهم قد اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس
الانكار راجعا اليه بمعنى النفي والفتيل ما يكون في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل
النكتة البيضاء في ظهرها ينبت منها النخل وقوله وهذا اي كون المراد بالملك ملك الله اوصفهم
بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم الملك اقل قليل منه واوفق بقوله تعالى قل لو انتم تملكون قوله
وهي ملغاة في قراءة العامة اذن تنصب المضارع اذا كانت مستقلة مثل اذن اكرمك في جواب انا اتيك
غدا او تلغو اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان تأتني اذن اكرمك واذا
وقعت بعد الواو او الفاء العاطفة فمن جهة حصول الربط بذاتها وكون الحرفين لعطف مستقل
على مستقل تكون كالمستقلة فتعمل كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن جهة ان لها دخلا
في الارتباط حتى كان ما بعدها من تتمة ما قبلها تكون كالمتوسطة فتلغو كما في قراءة العامة
اذن

واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا و يكون حكمها حكم المتاخرة فيما اذا اصل فلا يوتون الناس نقيرا
قوله على انكار الجملة اى حال كونه كلاما واردا على ذلك و محمولا عليه واستبعاد يفسر انه للانكار بمعنى انه ليس ينبغي ان يكون ووجه الاعراب ان الجملة فيه من كلهم بمعنى ايديهم لانه تحل بما في يد الغير مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكم عادل في القسم قوله الزام لهم
يعني انه على طريقه فقد حضرنا خراسان اي ان كان اقصى المقاصد خراسان و بعد الرجوع فقد وصلنا اليه فلكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما آتينا رسول الله والمومنين من النصر والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ قد آتينا اسلافه مثل ذلك فلم يزدادوا الا حسدا ولم يموتوا غيضا وحنقا قوله وانه ليس عطف على الزام اى وبيان انه ليس ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه والعائد محذوف هو المعمول الثاني جريا على فصيحة الاولوية والا منصوب والمسند اليه هو العائد قوله وقيل استكثر و انساءه وعابوه بذلك فعنه جمل الجمل على البعث والناس على الواحد منهم وانثار الملك العظيم على كثرة النساء منهم من اليهود بيان ما اهمله ضمير منهم وضمير به من المرجع قوله وعن فضيل هو ابن احمد وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب الا للجلود العاصية مع اختلاف رواية بان تلك المغايرة بالنضج وعدمه او بمجرد الزمان على ما عليه اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا و بياضا وقوله عن فضيل ينبغي ان يحمل على روايه عن رسول الله علمه م والا فلا يحسن المقابل وفي قوله ابدلناهم اياها اشارة الى ان التبديل فيها من قبيل بدله تخوفه امنا لا من قبيل يبدل الله سياتهم حسنات قوله الا بعدل من يستحقه من قبل تعدد كاسما المرع اى لا يعذب الا بعدل دون زيادة على قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون من لا يستحقه فان كليهما خارج عن الحكمة قوله ظليلا متصلا منبسطا فعال من الظل لانه كثير الافنان وقيل فعلان من الظل وليس بواضح اشتقاقا وانصرافا لا جوب لا فرح لا تنسخه لا نزيله والسموم من الزمان ما لا حر فيه ولا برد ومن المكان ما سهوله فيه ولا حزونه قوله وقيل نزلت يوم السبت ولا بني للعموم لما تقرر ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قوله فلوى علي رضي الله عنه يعني بعد ما طلبه رسول الله علمه م فيزل فسيال ان يفتح الباب فابى وللشيعه فيها كلام آخر وهو ان النبي علمه م حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد حمل الثاني لو اردت لبلغت السماء قوله او نعم الشي الذي اشاره الى وجه وقوع ما الموصوله فاعل نعم وهو انه في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت ما منصوبه على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم و يعظكم صفه لها او مرفوعة على انها فاعل نعم و يعظكم صلة لها واما ما قيل ان ما غير بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشي و يعظكم صفه موصوف محذوف هو

المخصوص بالمدح

بالمدح فتعلمل غير مستقيم فيمن يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبرا ان خالية عن العائد على ان جعل ما بمعنى الشي الظاهر امر الناس اي المعهودين وهم المومنون او لانهم كانهم الناس على الحقيقة والكافر مع حكم البهائم قوله لان امرا الجور فان قيل لا حاجة في التخصيص الى ما ذكر لان امرا الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين امنوا على ما عرف من مذهبه في تفسير الايمان قلنا المراد هنا التصديق على ما شعر به قوله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر تاكيدا او تذكيرا لما وصفوا به اولا او بمعنى ان صح واستقام ما وصفتم به من الايمان والا فلا حاجة للذين امنوا بمعنى الايمان بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله تعالى وطاعة الرسول قوله وعن ابي حازم هو بالحاء المهملة سلمة بن دينار المدني من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم واما بالخاء المعجمة فمن قدماء الفقهاء قوله اليس قد نزعت اي الولاية وجوب الطاعة ضمير ليس للشان وهذا يشعر بانعزال الامام بالفسق وبان المراد بالتنازع التنازع بين المومنين واولي الامر وذلك لان مرد التنازع فيما بين المومنين الى الله والرسول واولي الامر جميعا قوله ومن يطع اميري ظاهر فيمن يبعثه النبي علمه م اميرا وهم امراء السرايا لا الخلفاء بعده قوله وقد جعل اي جعله مجنوحا للامر بن صيما بمنزلة الجناحين للطائر او العسكر قوله اللصوص المتغلبة الاخذين اموال الناس بالقهر والغلبة قوله ا احسن عاقبة ذكر الاساس من المجاز لا يعول على المسبب تعويلا فيقوى الله احسن تاويلا اي عاقبة من الحقيقة اول الحكم الى اهله رده اليهم ولا معنى ان يتوهم احسن تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو ولا احسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجهه قوله او على التشبيه فالطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثالث حقيقة في مفهومه العلمي واما المجازية النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل على هذا الوجه بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب الاشرف وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية ووضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان وهو يصدهم اضلالا لهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا به لمن هو كثير الطغيان او متشبه بالشيطان قوله وفي شعر الحمداني هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرا القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض فانها فازدادت رومياته رقة ولطافة منها ما قال وقد سمع حمامة

والاما ماسته بن عبد الملك فمن الولاة

و على الثاني استعارة

تنوح بعزته على شجرة عالية اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي فعادة
الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالي ايا جارتنا ما انصف الدهر بيننا تعالي
اقاسمك الهموم تعالي تعالي ترى روحا لدى ضعيفة تردد في جسم تعذب بالي ايضحك ماسور
ويبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث
غالي والوصف فتح اللام لانها عين الفعل كالبوس في تصاعدي ولام الفعل الذي كان حقها ان تكسر قد
سقطت لاصل تعالي وقيل جار اولياء المنافق فعلى هذا ينبغي ان يكون اذا الجرد الطروقة وقد
الاستعمال وفي قوله تحكم له نوع تكلم لا تعاقبهم بل ينبغي ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم
بدعائك واغلظ عليهم بالتهويف وكانكار قوله وان الله يعلم ما في قلوبكم بيان لقوله فولا بليغا وليس
من التفات في شيء كما اذا قلت لزيد افعل كذا وكذا فانك لا تخاطب به زيدا وبليغا في هذا
من البلاغة وفي الاول والثالث من البلوغ تجمّ ظهر قرن كل شيء اوله والمكافاة المجازاة
وترك القتال قوله رسولا فقط اي بكلمة فقط لتحقيق عموم رسولا مع ان اصلها العموم لا وقت
في الماضي نظرا الى استلزامه ذلك قوله ويجوز ان يراد الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا
وعلى الثاني بمعنى التيسير والتوفيق قوله يحتمل الشان رسول الله عليه م حيث عدل
عن خطابه الى من هو عظيم صفاته على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت وتعظيم لاستعمار من
جهة اسناده الى لفظ ينبئ عن علو رتبته والتنبيه من اول الامر على ان جهة التعليق
بوصف الرسالة قوله فلا زعمت يعني لم لا يجوز ان يكون لا مزيدة لمظاهرة لا في لا يؤمنون ومعاونتها
والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفي وهاهنا بان مجيئها قبل القسم سواء كان الجواب
مثبتا وانما يدل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب وذلك ان الاصل
اجراء المحتمل على المحقق والمشكوك على المقطوع واتحاد نهج اللفظ على اتحاد نهج المعنى وترك
التصرف في الحرف فلذا اندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة
النفي وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وما يقال انه يجوز ان يكون في النفي لتاكيده وفي الاثبات
لتاكيده فليس على ما ينبغي واما ما ذكره من ان في الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين
اجزاء الجواب بالجملة القسمية فقد يدفع بانها ليست باجنبية وقد يتقرر بان المراد الفصل بين
حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره ومبناه على جعل المظاهرة في حكم المظاهر
وذكر الانصاف انها لم تجئ في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل القسم ومع كون التقسيم بغير
الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون
قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان يقال اعظامي له كلا اعظام اذ هو
يستوجب فوق ذلك ولا ظهور في ان هذا لا يحسن في القسم بالله ولم يسمع نادرا لا في القسم بالله

اذا كان الجو

اذا كان الجواب منفيا فدل ذلك على انها لتوطئة القسم والحاصل منع استواء المنفي والمثبت في مثل هذا
القسم ولم يسم ذلك توطئة القسم وكانه يريد به ما نقله المصنف من كون لا لمظاهرة النفي في
الجواب فان ذكر شيء من الجواب تمهيدا له هناك قسما ومن الغريب اعتراض بعض الفضلاء عليه
بان اللام الموطئة هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا
للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا قوله وفيل شكا هذا بلام القول
بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول
وترك الاباء والجحود على ما هو الحق فيه يشعر قوله ويسلموا تسليما فالحق تفسير الحرج
بضيق الصدر بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون
الايات بلا شك لكن يجحدونها ظلما وعلوا فلا يكونون مؤمنين وتفسيره التسليم بالانقياد
والاذعان اشعار بانه ليس امرا وراء التصديق المفسر بذلك المعبر عنه في الفارسية
بكرويدن المقابل للتكذيب قوله في شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة قيل هذا سهو
لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث
قال فقال الانصاري فقضى لان عمته وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في
شراج الحرة الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار
الصغير والمراد ما يحيط بالمزرعة وسمي المرزة قوله لان كان اي ذلك الحكم والقضاء لاجل انه
كان ابن عمتك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة عن الثقيلة فلما
احفظ اي اغضب وحمل على الحفيظة وهي الغضب قوله ونزلت في شان هؤلاء القائلين
لو امرنا محمد بقتل انفسنا لاية الثانية وهي قوله ولو انا كتبنا لكن ضمير عليهم ليس
لهؤلاء خاصة بل للمؤمنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بني اسرائيل
قوله او على الافعال فليلا فيكون استثناء مفرغا في موضع المصدر او في جعله استثناء
من الواو ذهاب الى غير المختار لكن على هذا لا يكون للكلمة منهم قوله لانه الصادق
فيما اخبر وبيلغ المصدوق اي صدقه الله فيما اوحى اليه من صدقته في القول اذا قلت له الصدق
قوله لان اذن جواب وجزاء فقدر له سؤال يكون اذن لاتيناهم جوابا له ويتضمن
لا محالة فعلا يكون هو جزاء عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انها تكون ابدا
جزاء الشرط لكن احتيج الى ذلك لاجل اللام فالمصنف قدر الشرط اي اذن لو ثبتوا
لاتيناهم ولا يخفى انه بعد السؤال بماذا يكون بعد التثبت كان التكرار المستغنى عنه
لان معناه ماذا يكون لو ثبتوا فالاوجه ان يقدر قسم اي اذن والله لاتيناهم على ما قال
الامام المرزوقي في قوله اذن لقام ان اللام جواب يمين مضمرة والتقدير اذن والله لقام

لقام م

وفائدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب قائل قال ولو استباحوا اماذا كان فموقع البيت
جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل هذا المستبيح كما قال سيبويه ان اذن جواب وجزاء في قال
ويجوز ان يكون اذن لقيام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كانه اجيب بجواب على
طريقة قولك لو كنت حرا لاستقبحت ما يفعل العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار وعلى قياس
هذا القول يحتمل ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خيرا لهم لكن التعلق بالتثبيت
انسب واقرب ولذا جعل المصنف اللام لجواب شرط محذوف على ان الواو لاستيناف الكلام
او لعطف جملة واذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا والا فلما جاز تعدد الجواب بدون
العاطف كما ذكره المرزوقي فمع العاطف اولى وجواب السؤال بالعرا عن العاطف احرى
والقول بانه مع كونه جواب السؤال المقدر معنى معطوف على لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا
قوله المراد العطاء المتفضل به بدلالة من لدنا اذ الكل من عنده فلولا القصد الى التفضل لما
احتيج الى ذكره قوله وللطفنا بهم ووفقناهم لان الهداية بعد التثبيت على الايمان لا ينصرف
الى حقيقتها قوله ولاستقلاله بمعنى التعجب وكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب
وانشاء المدح دون الاخبار بحسن الشيء تصرف فيه بتسكين العين كما يفعل بنعم مع بقاء الفاء
بحالها مفتوحة وعليه وحسن اولئك رفيقا في القراءة وقد يتصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حُسْن
بضم الحاء كما يقال في نعِم نِعْم بكسر النون وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها
على النقل في المعنى ولذا لم يجز عند كونه على اصل المعنى ثم دل بقوله يقول المتعجب الى آخره
وحكى على انه يستعمل جيدا لتركيب ايضا استعمال فعل المدح فيؤتى بفاعله معرفا بلام الجنس ثم
بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا محضا يجب جمعه لجمع الموصوف بل
من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء يستوي فيها الواحد والجمع فيجوز ان يكون في المعنى جمعا حالا
من اولئك المشار به الى الاربعة المذكورين او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا قصد به
بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة
لكونه ملحقا بالاسماء كالعسل والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اي حسن رفقاؤهم الطوائف
الاربع وعلى الثاني لما انتصب عنه اي حسن اولئك رفيقا لهذه الطوائف الاربع قوله وذلك
ذلك اي ثبت الحب لرسول الله قوله والفضل من الله خبر من الله صفة للفضل للتوجه في معنى النكرة
او حال لما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكر من المفسرين يشير
الى ان الخبر قوله من الله لكن يمكن تنزيله على ان الخبر هو الفضل من الله ايضا بان الوصف او
الحال هو مناط الفائدة ومصب الغرض فجعله في موقع الخبر وفرق ما بين المفسرين ان
الفضل على الاول هو الفضل من الله بل المتفضل به والمشار اليه بذلك ما سبق في الاثنين

معنى نعامت
من الأجر العظيم المفسر بالعطاء المتفضل به ومن الجعل مع الطوائف الاربع وكما
عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما في معرض التذييل لقوله ذلك
الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بما يليق بحال المطيعين من ثوابهم والتفضل
عليهم وعلى الثاني بما يليق بحال الطوائف وتعظيمهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية
والقصد في ذلك كله الى تمام ما دل عليه ظاهر لانه من اهل الكل فضل من الله ورحمة اعطاها
اياهم برحمته وخلقها فيهم بقدرته لا الثواب يستحقونه ولا التوفيق لما يستحقون بل الفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر آلة اشار الى ان مثل اخذ حذره من قبيل الاستعارة
بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح وآلة الوقاية بقرينة ايقاع الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ
مجازا لازم الجمع من الحقيقة والمجاز في مثل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وذلك كالاظفار في الظفار
المنية ليست بمجاز وانما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها اليها فكذا ههنا في ايقاع الاخذ على
الحذر قوله اللام في لمن للابتداء التي هي معاضدة لان في التاكيد لكن لا بد من الفصل بينهما
حذار توالي المثلين فيدخل على اسم ان اذا قدم الخبر كما في هذه الاية والا فعلى الخبر كما في قوله تم
ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه صلة من اذ لا خفاء في انها خبرية موكدة بالقسم واما الانشائية
هي مجرد القسم اعني اقسم بالله قوله ويجوز ان يكون منقولا من بطؤ على طريقة ثقل من ثقل اعني
للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولا منه لكن لا على هذه الطريقة بل لمجرد الكثرة والمبالغة
والاول اعني غير المتعدي هو المثبت في كتب اللغة الشائع في الاستعمال قوله في معنى الجماعة
لظهور المعنى وان منكم الجماعة التي يبطؤ لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون
بما يصيبكم من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لان تشبيه حالهم
بحال عدم المواخاة يشعر بثبوتها فيما بينهم ضرورة فيكون وصفا للمنافقين بكونه المخاطبين
المؤمنين وقد علم انتفاؤها قطعا بل ليس سوق الاية الا لبيان نفاقهم وسوء اعتقادهم
في شان المؤمنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد وصفهم بما هو في صورة الوداد
على معنى يقولون ذلك وحالهم تشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف ولا مؤالفة
قوله فيكونا منتصبين لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم المصاحبة المستعقبة
للفوز واما اذا جعل افوز خبر مبتدأ محذوف فالجملة الاسمية عطف على جملة التمني ولا اشعار
بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم
ولا ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدأ بل يصح بمجرد عطف افوز على جملة التمني
وليس مبنى ذلك على رعاية عطف الاسمية على الاسمية فان مضمون التمني بالفعلية اشبه
ولانهم يفعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للاشياء وجعله مرفوعا

والفاء في فافوز يدل على انه متصل بما قبله فلا يقصدون قطع المضارع حاصل هذا الكلام اعراض ... المتن

من التعلق بتعليم ما يوعظون به

ولاستقلاله قوله حسن اولئك رفيقا

بلغ

وهما كون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره وكون ذلك الفضل مبتدأ

على قصد الاستعطاف حتى يقولون في مثل قم يدعونك انه بتقدير المبتدا اى هم يدعونك على ما
يرد عليك في مواضع من هذا الكتاب قوله وشر بيت بردا البيت ليزيد بن مفرغ الحميري
وبرد اسم غلام له باعه فندم حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات ومن زعمات
العرب ان عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو تقول اسقوني الى ان يوخذ بثاره
فالذين يشرون الفاء لتفصيل المعنيين اى ان كان يشرون بمعنى يشترون فالذين يشرون
هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا النفاق
ويجاهدوا انما يجاهد المومنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر
عنهم من التثبط عن القتال والثبات على النفاق بالتحريض على القتال بل بالاصول
فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون هم المومنون الذين تركوا
الدنيا واختاروا الآخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يتثبطوا بتثبط اهل
النفاق والفاء جواب شرط مقدر اى ان صدّ المنافقون عن القتال فليقاتل المومنون
من غير التفات الى ذلك المقال قوله ووعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله لانه
والالتفات يترتب لانه تعديم مظفورا به على ظافرا لكنه حافظ على تقديم ما هو مقدم في
قصد المقاتل والاية على تقديم ما هو مقدم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا
على سبيل الله لا على اسم الله وان كان اقرب على ما في بعض الحواشي اى خلاص المستضعفين
سبيل الله لا سبيلهم قوله يسر الله لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع
من الاوطان ولم يجابوا اليها وان كان الى اصلها لكونها كافية في المقصود كان المناسب
العطف باو قلنا ان قدر ويقولون ان اجعل لنا فيعلم انه كانت قصتهم الدعوتان فلا اشكال وان
لم تقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب
الاولى هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى كنف ولي وناصر وقد جعل
عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حين جعله اميرا على مكة ابن ثماني عشرة سنة راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاسقط وقال اوّلته بابنه
عتاب فشهد له بالجنة قوله بافراط ظلمهم الضمير للظلمة وكذا ضمير اذاهم وضمير لهم للولدان
وضمير مكانهم للاباء والامهات وكان المستضعفين عطف على تسجيلا واقبل على ملكاهم
او على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لانه فعل لفاعل الولدان في معنى يؤذون
الولدان ايضا وقوله ويجوز ان يراد عطف من حيث المعنى على تسجيلا جواب اخر عن
السوال اخرجه من كلام ابن عباس رضي الله عنه لانه في معرض الاستدلال على ان الولدان
هم الصغار والاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعني انه وصف للشيء بحال

ما هو من سببه

ما هو من سببه فيتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير وفي البواقي كالفعل فيعتبر حال
الفاعل لا الموصوف فيكون جواز الظالم اهلها من جهة ان الاهل قد يونث ويجوز الظلمة اهلها
بلفظ الجمع المكسر واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من ياتي مع الفاعل الظاهر بالعلامات
الدالة على جمعية الفاعل وهي لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها
او التي ظلموا اهلها كان كل من الضمير والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيها وانما الياء
والواو مجرد علامة كما في اكلوني البراغيث فلا اشكال في ان الكلام على ما سيق الى
بعض الافهام قوله رغب تفسير لقوله الذين امنوا يقاتلون لانه والحصر مستفاد من المقام
ومن التقييد المشعر بنفي المقابل وصرح فيه بكلمة الحصر اذ قد يدعي الخصم ان غرضهم ايضا البسط
في الدنيا وسعة الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا يخطر ببال احد انه في سبيل
الله واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر وولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية الله للمومنين
اذ ربما يوهم عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا مكفوفين اى ممنوعين على ما هو مقتضى
الامر بكف الايدي عن القتال والا فمعنى ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكونوا كافين للايدي قوله
وكانوا يتمنون على ما يشعر به قولهم ما لنا لا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف على قيل
وانه صار الامر محل التعجب المشار اليه بقولهم الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون الناس
والمه للاشارة بقوله فريق اى جبن واسع ولا في قوله لا شكا عاطفة على محذوف يعني كره قوله لكن
نفورا كما يقول ضربته لا اهانة لكن تاديبا قوله من اضافة المصدر الى المفعول يعني لا يعتبر المصدر
من المبني للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله وهم من بعد غلبهم اى
مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون الاضافة الا لاهل اليه كثير معنى بمنزلة هو كل حال كونهم مثل اهل
مخوفية الله ثم بل المعنى مثل اهل الخائفين الله وهم الخائفون فليتنبه للفرق بين المصدر المبني
للمفعول والمضاف الى المفعول هذا ولئن قيل قوله في السوال الثاني يعني مثل ما يخشى الله على
لفظ المبني للمفعول ياتي ذلك ويشعر بانه من المبني للمفعول قلنا كانه اراد ان الفعل عند جعله
صفة للمصدر اعني نفس الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل
مخوفية الله ثم جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا يندفع ما يقال انه لا وجه لتفسير خشيتهم
بمخوفية الله ثم قوله اى ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل وان المجرور بمن التفضيلية
يكون ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من خشية غيرهم
بمعنى ان خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن
جني ويكون كقولك زيد جد جدا بخلاف ما اذا قلت واشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم
على سائر الخشيات اذا فضلت واحدا واحدا قوله لانه اى لان اشد خشية وما عطف هو عليه

في حكم كخشية الله بمعنى ان كلا منهما نصب على المصدر وقد مر مثل

کتابخانه مشکوة
شماره ....
هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

وهو لخشية الله وقوله عن ضمير الفريق يعني الواو في يخشون وقوله فينصب نصب على جواب النهي
وقوله وذات خشية اشارة الى انه من قبيل عيشة راضية بتأويلين للاسناد المجازي وكونه من باب
النسب اي ذات رضى لكن على هذا لا يكون من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف
الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال
وانت خبير بان حذف المضاف اهون من حذف الجملة واوفى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض
ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله تعالى فالله خير
حافظا فهو والخير سواء نحو خير حافظ وخير حافظا فالله هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا
تكون نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون للخشية خشية تميزا ان تقول اشد خشية بالجر لكن جواز هذا
فيما اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون
محل اشد اي موقعه مجرورا بالفتح وعلى الاول كان منصوبا والاولى ترك لفظ محل وقدر لهذا
المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد كما لا اشد نفسه قوله وقيل عطف على
قوى اي قوي بالرفع ووجه هذا التوجيه وهو قول من يجوز في المضارع المثبت ايضا الفاء حيث
رفع بعلى حذفها كما في الجملة الاسمية وحيث جزم بعلى تركها في قوله كانه قيل فيدرككم اشارة الى
انه ليس على حذف المبتدا كما قد توهم من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله
يشكرها والشر بالشر عند الله سيان فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان
قوله ويجوز ان يقال لما اشتمل على وجهين من مخالفة الظاهر ترك ... المتحقق الى المتوهم
ورفع المضارع في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال جدا بابا كثير من النحاة
لا استبعاد بقوله وهو قول نحوي سيبويه اي جار على قواعده فانه كثيرا ما يجعل المتوقع كالمحقق
والا فبيت زهير عنده محمول على التقديم والتاخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار
الفاء كما ذكره المبرد في صفحة كذا فان قيل لعل المراد ان عنده ايضا على نية التقديم فيكون
قول سيبويه فليتامل لا حاجة الى جعل اينما تكونوا في موقع اينما كنتم اللهم الا ان يقال ان
رفع المضارع على نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث اخر وهو ان كون
الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمة ان لقلبها الماضي الى معنى الاستقبال فلا
يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي وقصد الاستحضار قوله يقول لا غائب مالي
صدره وان اتاه خليل يوم مسالة لا نسبة ان يجعل الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح اي الحاجة
لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان ساله سائل لم يتعلل
بل اغناه واعطاه وظاهر اللفظ من قبيل لا رجل في الدار ولا امراة بالرفع لكونه جواب
ارجل في الدار ام امراة وليس كذلك لعدم التقابل بين غائب وحرم وانما المعنى لا غائب مالي

فلا يكون من قبيل فالله خير حافظا ٢

ولا حرم لكل منى فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي لا غائب مالي ولا محروم من حرمته
المالك اذا جعلته ممنوعا او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى غير قوله ويجوز ان يفصل بمعنى الا يكون الجزاء
يدرككم الموت بل مضمون قوله لا تظلمون وعلى هذا الا يكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الجور بل من ظلم
لاجل المكتوب ليستقيم الكلام ثم لا يخفى ان وقوع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم انما يحسن اذا
اريد به الاستقبال اي وان تكونوا في بروج وقوله لا يستقصون شيئا اشارة الى ان فتيلا ثاني مفعولي
ظلم يقول ظلمني حقي والملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة قوله السيئة يجوز ان يكون هذا باشتراك
اللفظ بحسب الوضع اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اي ما يسوء ويلائم طبعا او شرعا
وما لا يسوء ولا يلائم كذلك ولا يظهر لتقديم تقسيم السيئة جهة وبالجملة فالمراد بالحسنة في الاية النعم وبالسيئة
البلية بدليل اسناد الاصابة وانه لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي عليه السلام ولما نسبوا النعم
الى الله والبلية الى النبي عليه السلام رد الله عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا
واسطة في البلايا سوى انفسهم دون النبي على ما زعموا اتمام الرد عند قوله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك ولهذا اندفع ما يقال وما كانت الا سيئة فلا يكون جعل المبتدا الفاعل هو الله
هو وجه رد المقالة قوله توهمتم ولهذا قال حتى الشوكة يشاكها نعرة في اول البقرة
قوله اي رسولا للناس جميعا يشير الى ان للناس متعلقا برسولا قدم للاختصاص الناظر
الى قيد العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما يتوهم من ورود الكلام ردا عليهم
مقالتهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلنا ورسولا حالا مؤكدة او
مصدرا قوله فاعرض عنه يشير الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع موقعه والا نذيرا
في موقع الحال والقصر للافراد نزل المخاطب لفرط الشفقة بايمانهم والنهي عن عصيانهم منزلة من
يعتقد انه ارسل نذيرا لهم حفيظا عليهم فاثبت احد الوصفين ونفى الاخر قوله والرفع
يدل الظاهر انه من تتمة كلام سيبويه قوله زورت بتقديم الراء المهملة بمعنى زورت كلاما اي
دبرت وسويت وعن عمر رضي الله زورت في نفسي كلاما ورواه الاكثرون زوزت في نفسي بتقديم
الزاء المعجمة اي حسنت وفسر هيات واصلحت كلا اللفظين مما اثبته الثقات قوله
خلاف ما قلت يعني ان تقول يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار او الاحضار
وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير الطائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف قوله واما
من ابيات الشعر الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على التشبيه ببيت الشعر
بيت الشعر قوله على سبيل الوعد متعلق بمحذوف اي ورد ذلك وعلى الوجه الثاني هو وارد
على سبيل الاخبار حسما لاطماعهم ان ابطاءهم الرد والعصيان ينفعهم شيئا قوله وتذكير الفعل
يعني على قراءتي الادغام وتركه وفيه دفع لما عسى يتوهم من انه على قراءة الادغام من بيت معنى

بؤارك
معنا

اعتمد والثالثانت وذلك لانه لم سمع الا في قوتهم حياك وبياك اي اعتمدك بالتحية وقيل
منه لاقلبت الواو ياء والهمزة الغالبوا قوت حياك قوله ثم استعمل في كل تاملي اي سواء كان نظرا
في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان كان الاشتقاق يدل على النظر
في الادبار والعواقب خاصة قال المصنف في هذه الايه فوائد وجوب النظر في الحجج والدلالات
وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا نفهم بظاهره المراد وبطلان قول من يقول ان المعارف
الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العبد ليست بخلق الله تعالى لوجود
التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة التامل في معاني القران
النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائد ذلك الحاق النظير بالنظير واما التناقض
في الافعال بمعنى كون البعض منافيا للبعض ومضادا له وكون البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع
والبعض مخالفا الى غير ذلك فتدل على انها ليست بخلق الله تعالى ومن عنده ولان كلمة لو على قاعدة
اللغة واستقرار النحاة واستعمال الفصحاء تدل على ان انتفاء الجزاء في الواقع بسبب انتفاء مضمون
الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من عند الله ليس بمتناقض
وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب انه لا يفيد سوى ان الافعال
المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق الله تعالى وهو مدفوع لعدم القائل بالفصل بل
الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو بخلق الله تعالى فهو من عند الله وانما يصح لو لم يكن مكسوبا للغير ناشيا
من نفسه ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة الاستدلال وافادة
اللزوم واختيار ان كلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني على ما توهم ابن الحاجب فلا نثبت
سوى ان كل ما هو من عند الله فهو مختلف متناقض ولا يلزم سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله
قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثير صفة الاختلاف وقد جعلها صفة
للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل ولا معنى لتخصيصه بالكثير
منه قوله وكان بعضه بالغا حد الاعجاز هذا على تقدير كون القران من غير عند الله يبطل
ينتفي الى جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل لما يقدح في اعجاز القران حيث
جاز للغير ولو بمساعدة الاتفاق الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة وسقوط فيها كالاعلى وما
يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا مخلص سوى ان يحمل على الزعم والتقدير اي لو كان في مرتبة
الاعجاز في البعض خاصة او على ان يكون ذلك القدر ماخوذا من كلام الله تعالى كما في الاقتباس
ونحوه قوله قاصرا عنه اي عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اي مرتبة هي الاعجاز ولو اريد
نهاية الاعجاز لم يلزم في القاصر عنه امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز
او بدايته قوله علماء المعاني فسروا علم المعاني بما يعرف به صحيح المعنى من فاسده وليس

المراد بالمعنى

بالمعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام فان عندهم كالمطروح في الطرق لا انحاء الخطابة ادنى المتميز بل
الصور والكيفيات الحاصلة من ترتيب المعاني التي اليها مرجع البلاغة والبراعة وبها يقع التفاضل
والتفاضل ثم ترتيب الالفاظ على حذوها وهي التي يسميها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني وتارة
بالالفاظ ويقطع بانها العمدة في البلاغة وبها يقع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات والحروف ولا
المعاني الثواني التي هي الاغراض وتمام تفصيل ذلك في شرح تلخيص المفتاح قوله ليس باختلاف
لجواز ان يكون القصائد تعبانا ويتبع الحانا وان تسالوا في موقع من مواقع القيم دون موقع
وقت دون وقت قوله هم ناس يعني الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن وقيل ايهام ان المراد
ان ضميرهم من قوله واذا جاءهم وليس المراد هذا لما لا يخفى على العارف بصياغة التركيب وقوله كانوا
هم اذا بلغهم صفة اخرى للناس ذكر في تفسير الايه ثلاثة اوجه مبني الاول على ان معنى الامر وصول خبر
السرايا اليهم ورده الى الرسول واولي الامر القاؤه اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم بمعرفة
تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان مجيء امرهم اطلاعهم على ما للرسول واولي الامر من الامن
او الخوف من قبل الاعداء ورده اليهم ترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية
التدبير ومبنى الثالث على ان معنى الامر سماع خبر السرايا من افواه المنافقين ورده الى الرسول
واولي الامر تركه موقوفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المذيعون والعلم معرفتهم بما
ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول واولي الامر تلقيهم امثال
تلك الامور والعلم بمصالحها من قبلهم ومن هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطونه وعلى
الاول تبعيضية او بيانية تجريدية والظرف في موقع الحال والاطلاق اولي الامر على كبار الصحابة
اما لكونهم المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة ومصالح الامر والنهي قوله يقال
اذاع السر يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي بنفسه
نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما قيل في يجرح في عراقيبها نصلي فيكون ابلغ من جهة ان
المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود
لما يوقد به وفاعل اذاع ضمير امر اي الستر السابق وهو امكنت على السر امرا غير حازم
ولكنه في النصح غير مريب قوله كما صح اوله فان اصح يصح كما صح باذن هو الشاب من البعير
والادم جمع ادم واذما وهو الشديد البياض خصها لانها ارق جلودا اصحفناه جانبا
ظهره وكالاستشهاد في صحح وذنبت ما سكان العين قوله فاستعد لما يستخرجه اي لا يستخرجه اما
يستخرجه قوله الا قليلا منكم يرد على الوجهين انه على تقدير اتصال التوسل لا محال للاستثناء
وعلى الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لان لو وان دل على انتفاء الجزاء لكن ليس هذا احرا حا
من حكم النفي بل الاخبار وانه اذا كان معنى لا اتباع البقاء على الكفر كان معنى الاستثناء الابقاء

قليلا وليس لهذا اكثر معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من
انتفائه عدم التوفيق اصلا وعلى تقدير الاطلاق فانتفاء مجموع الامور الثلاثة لا يستلزم انتفاء
التوفيق فيجوز ان يتحقق في حق البعض فيهتدى بنوره الى الايمان ولا نسلم ان المفرغ ههنا يستقيم جواب السؤال الثاني
المعنى بان ينفي على اجزاء الكفر وآثاره الا ابقاء القليل اى بالنسبة الى البعض حتى يرد ما
يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الطاعة بل بمجرد الطبع والعادة ولقوة الاشكال
ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه
وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب
او النصر والمعونة قوله في الآى قبلها فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله فقاتل جواب شرط محذوف اى
ان لم يوافقوك فقاتل انت وحدك قوله غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة على ان الا بمعنى
غير فانه استثناء مفرغ لثاني مفعولي تكلف والاول هو المسند اليه وقوله ان تقدمها بدل
من نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالانفس والذوات واما على قراءة لا نكلف بالنون
فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التعنيف لهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية
فعلى الامام قتالهم ولا تعنيف فوق ذلك قلنا هو تعنيف على ترك ما هو من شعائر
الدين لا تعنيف لهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد من الحريض لاهل العسف قوله
وقد كفى اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شأن العظماء وهذا ما
قال الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال ان الله
سيكف بأس الذين كفروا ومعنى لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء للحرب قوله وكانت
امر جائز يريد انه لا يجب الشفاعة في ترك الواجب ولا في فعل القبيح قوله واقتا على
الشيء اقتدارا واستشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفيظ عن ملائم فيهما وصلته بعلى
يدل على ذلك وان جاز حفظ عليه وقيل بيت السموأل ليت شعري واشعرن اذا ما مقيت الحساب
ما قربوها منشورة ودعيت يعني ليت علمي حاصل اذا اتوا بصحيفة اعمالي ودعيت
الى آتيتها الى الفضل في الحسنات لو فور حسناتي ام علي لكثرة سيئاتي اني مقتدر على اى الفضل ام على اذا دعوه يثبت اى على
الحسنات في الدنيا لو نفعني في الآخرة وبقيت كذلك وقوله واشعرن اعتراض معناه
ان الشعور حاصل او يحصل البتة ولا حاجة الى تمنيه وتروى اني بالفتح اى لاني
ورواية الشراقي اني قوله لانه يمسك النفس ويحفظها الظاهر انه بقوته لمعنى
الحفظ اخره الى ههنا ليكون الترجيح بعد ذكر الخلاف وهذا قيل هو بمناسبة
المعنيين جميعا لان الامساك يناسب القدرة قوله فقال وعليك اى السلام ورحمة

الله

الله وبركاته فيكون من رد المثل فقول الرجل تقتصر اى الفضل الذى حييت به لآخرين فعلى هذا
لا يتوجه قوله فاين ما قال الله وبلا لانه لان رد المثل عمل بالكتاب ولو قدر وعليك السلام لم يلائم
قوله فرددت عليك مثله قوله كما قال ابن عباس والرد فريضة الرد واجب اتفاقا فانه فرض وواجب على ما
عليه اصطلح بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص والعرفية سهما اصطلاح من الفقهاء قوله روح ليس م
القدس من اضافة الموصوف كحاتم الجود اى نزعت عنهم الارواح المقدسة حيث تلطخوا بالذنوب
او التوفيق الذى به حيوة القلوب وآثار روح القدس الذى هو جبريل او الملك الذى ينفث في
الروع قوله جهرا متعلق بقراء القرآن فيه اشارة الى انه يرد في القراءة خفية قوله فيقولوا وعليكم
باثبات الواو رواية الثقات وقيل الصواب بدون الواو كما كان يرويه سفيان بن عيينة عما قال الصواب بدون الواو م
لان الواو يقتضي الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم لكن يستجاب على المسلم على الكافر دون العكس
فقد جاء عن النبي عليه السلام انه لما قالت عائشة رضي الله عنها في جواب رهط اليهود بل عليكم السلام
واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا
يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والذام الشتم واللعن قوله وقد رخص بعض العلماء روى
عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول
مبتدئا ايضا وكان يقول رددت الله عليك اى هو عدوك قوله والخبر ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم
محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدأ كما وقع صلة في قوله لمن ليبطئن قوله اى ليحشرنكم الله ليس المقصد
الى تفسير الجمع بالحشر ليكون تفسيرا بالاخص بل الى وجه استعمال الجمع معدى بالى الداخل في يوم
القيمة وقد قيل ان التقدير ليجمعنكم من القبور مفضين الى حساب يوم القيمة وذهب المصنف الى
ان المراد به جمع فيه معنى السوق والاضطرار كما يقول حشر العموم الى موضع كذا فوصل الجمع
ههنا بالى لهذا المعنى كانه قيل ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة قوله لانه عز وعلا اى اصدق اصدق
منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه اى
الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه وسبب قبحه اى كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه
فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه الحاجة وعالما لا يجوز عليه الجهل أن
فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على الاضمار عن النبي على خلاف ما هو عليه مستلزم للحاجة
او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى الغير واما عند اهل السنة
فامتناع الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المسوغ النفس على
خلاف ما هو عليه جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان يخلق
الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ومتعلق بقدرته وارادته
على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه

كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير كالتلفظ من القراءة
اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم فنفي الاسباب الشرعي كفاية قوله
لو غرغرت على الخطاب ولهواتك بالنصب على انه مفعول اي لو جعلت لهواتك تتردد
فيها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم يقال الراعي يغرغر بصوته اي يردده
في الحلق والوجه ان يجعل على حذف الجار اي في لهواتك ولو روي غرغرت بسكون التاء
ولهواتك بالرفع لكان اوجه لولا اني صادق صدق لطيف والا فالصدق بعد السؤال لا يستلزم
تقدم في نفيه فيما مضى من الازمنة الا ترى انه قصد صدق ما قصد من الشرطية ولم يتعلق
وان حملنا السؤال على عموم الازمنة تغليبا قوله انما علي دينك بالكسر حكاية لما كتبوا اليه
ويجوز الفتح على معنى كتبوا اليه هذا المعنى العرنيون منسوب الى عرينة اسم قبيلة السرح
الغنم السارح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد يسار مولى رسول الله عليه السلام يرعى
غنمه والمشهور من القصة انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها اي لم يوافقهم هواؤها
فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي عليه السلام ان يخرجوا الى ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث النبي
عليه السلام في اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا
قوله نفاقا ظاهرا استفاد من اللام في المنافقين على ما ذكره الشيخ عبد القاهر في قوله
وولد العبد انه ليس للجنس ولا للعهد بل للدلالة على ان كونه عبدا امر ظاهر وقد اوردنا
ذلك في شرح التلخيص فهذا هو المناسب ههنا لا الجنس والعهد اذ استبعاد التفرق لاختلاف
في شانهم انما يحسن عند ظهور نفاقهم قوله وتفرقتم فيه اشارة الى ان الظرف اعني في المنافقين
متعلق بما دل عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف اي ما لكم اختلفتم في شانهم
وافترقتم فيه فرقتين متحققة في جميع ما اورد من اسباب النزول على ما صرح به في الكشاف قوله
اي ردهم في حكم المشركين لما كان ظاهر الاية ان ردهم الى الكفر بخلق الله وكسب العبد
على ما هو المذهب احتال في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا من اضل
الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم او الخذلان المفضي اليه على ما
ذكره في الاركاس قوله وقرئ والله ركسهم بدل اركسهم وكلما ردوا الى الفتنة اركسوا
فيها بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكرها ههنا قراءة تلك الاية مع تاخرها لتقاربهما
وتشاركهما في جعل التفعيل مكان الافعال واصل الركس قلب الشيء على راسه ورد
اوله الى آخره يقال اركسه فركس قوله فلا تتولوهم اي لا توادوهم تفسير فلا
تتخذوا منهم اولياء وقرنه بقوله وان امنوا الا انه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا

تجعل مجردها غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء ولذا فسر قوله حتى يهاجروا بقوله حتى يظاهروا
ايمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة على ما نبههم من قوله في سبيل الله فلهذا الاعتبار لزم ان يكون معنى قوله فان
تولوا فان اعرضوا عن الايمان الظاهر بالهجرة وان كان مقتضى ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة
في سبيل الله وقوله فحكمهم الله حكم سائر المشركين تحصيل جزاء الشرط اعني قوله فخذوهم الى قوله وجا
نبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا واستفيدت الكلية من تكرير اي للاتحاد وتنكير
المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على تقتلوهم نظرا الى انه في معنى الطلب اي اقتلوهم
والذي يقتضيه النظر الدقيق انه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين وقصد المصنف الى ان جزاء
الشرط وان كان هو قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن المقصود
هو الامر الاعم الشامل لذلك وذاك بعض ثمراته اي فان تولوا فاجعلوا حكمهم حكم سائر المشركين
فلا تتركوا قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة
قوله استثناء من قوله فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي
منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم قوله وقيل ان كان الانتساب ترجيح لقول الجمهور ان المراد
النسبة الاتصالية لا الاتصال النسبي قوله والقوم اي الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق
ابن مناة وعلم ومناة في الاصل اسم صنم كانوا في الصلح الذي جرى وقت خروجه الى مكة قوله
او قوم ممسكين بالعادة قوم اشارة الى انه وان كان في الظاهر من عطف الصفة على الصفة
فهو بالتحقيق من عطف موصوف بصفة على موصوف بصفة اخرى لا من عطف صفة على صفة لموصوف
واحد وكذا الكلام في الصلة قوله لا لكم اي لا باس لكم بان تقاتلوا قومهم ولا باس عليكم
بان يقاتلوكم والانسب لا عليكم ولا لكم قوله والوجه العطف على الصلة لانه لا يستقيم
بان سبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والآخر الاتصال بالكافين
عن القتال ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة
لكن قوله فان اعتزلوكم الى آخره يشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل
لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثناء على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين
او الذين كفوا عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة اذ معنى العطف
على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين ثم يشكل ان الكل من الاتصال
بالمعاهدين والاتصال بالكافين سبب في استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز ان يكون فان
اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافين بمعنى ان الكف نفسه سبب لترك التعرض فان
جروا على طريقة الكافين ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جائز لكن الحمل
على ما ذكرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التوسيط والتاويل فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم

هو الكف عن القتال لا الاتصال بمن كف والنوع باسلوب الكلام فان مثل هذا الكلام الوارد بعد لا سيما
تكون مسوقا للمستثنى نحو تعال اضرب القوم الا من اتصل باحبائك او كان جارا لك فان جاورك
احد فلا تعوضه لو قلنا تعال الا من اتصل باحبائك او بجيرانك فان جاورك احد فلا تتعرض له وايضا
ضمير اعتزلوكم ليس بعائد الى قوم فيلزم بعض تفكك النظم بخلاف العطف على الصلة فان الكل حينئذ
عائد الى الموصول قوله فقرر عطف على الفعل المدلول عليه بقوله لقولاى لانه قال فقرر قوله
بيانا ليصلون او بدلا وذلك لان انتهائهم الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن قتال
المسلمين فيصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا لاتصالهم بالمعاهدين
او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل واما كاستئناف فعلى انه جواب كيف وصلوا
الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله وقد حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرآنا عربيا
ولا يحتاج الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحال الموطئة هو الوصف فلا بد من قد فيما
عند حذف الموصوف فيكون مادكرا التزاما للزيادة لا اضمار من غير ضرورة قوله بيان لجاؤكم من جهة
ان المراد بالمجيء الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجيء او من جهة انه بيان لكيفية المجيء
بنو مدلج بضم الميم وكسر اللام قبيلة من كنانة فيهم القيافة قوله وذلك معنى التسليط لقائل ان يقول
اذا جاز ترك قذف الرعب في قلوبهم لمصلحة وتسببه لتسلطهم فليجز جعله التسليط الا انه لا يكون قبيحا
وقد تعالى انه لا دلالة في الكلام على جواز التسليط وانما يلزم لو كانت مشيته جائزة والجواب انه لو قصد
التعلق بالمشيئة لم يكن لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المؤمنين
والدلالة على ان تركهم للقتال بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فلقتلوكم
هذا ابلغ في الامتنان لكن قراءة العامة التي نقول ان يقاتلوكم والفاء في فلقاتلوكم لعطف الجملة
على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر قوله اقبح قلب لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله مانه
معمول له قد توهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل يدل على جواز القتل خطأ وان للمؤمن ذلك
فاختار انه على اصل الاستثناء اعني المتصل وهو مفرغ مفعول له او حال او مصدر ولا يلزم جواز
القتل خطأ شرعا لان معناه ان من شان المؤمن ان لا يقتل الا خطأ قوله هو مع الحارث
ابن زيد ذكره في سورة العنكبوت وهو الحارث بن هشام الاظم الحصن الذروة اعلى السنام
والغارب ما بين الكتفين يعني ما يلي السنام والفتل فيهما مثل في الخداع والصرف عن الراي واصله ان
من يريد ان يخطم الجمل الصعب يمر يده عليه ويأخذ الشعر الذي بين الذروة والغارب ويفتلها
كانه يحكها ويزيل القراد عنها الى ان يسكن سورته فيحتج عند ذلك شد يديه الى الخطم
الكتاف الحبل الذي يكتف به قتبا بالضم والمومن في الدية تنون ولا تنون الجيء عليه
اقبل ومال جر الوجه الحد القيمة النفس على حكم الاسلام يريد انه لا يشترط ان يكون قرآ من

قوله

بالاشارة بالاعمال قوله وقيل لما اخرج يشير الى دفع القياس المذكور قوله في كل شيء يتعلق بالنفي
لا المنفي والا لكان المناسب في شيء ليعم كانه قيل يتساويان في كل شيء وقوله يقتضي منها الذين
بيان لعدم العرف قوله يعقلون عنه يؤدون عنه الدية التي لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة من
عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان اهل الدية كانت يعقل بفناء المقتول قوله ومعناه اي معنى
التصدق بالدية العفو عنها كما سمي التصدق بالمهر اسقاطها عفوا في قوله الا ان يعفون ونحوه
وان تصدقوا معناه العفو عما على المعسر واسقاط الحق عنه وقد دل الحديث على ان التصدق
يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله يتعلق اي المقدر في قوله فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة وتسليم
دية الى اهله في جميع الاحيان الا حين ان يتصدق اهله بالدية سقط الدية ولا يلزم تسليمها
وليس في هذا الاستثناء متعلقا بالمقدر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اي عاقلة
القاتل لاهل المقتول شيء من الدية ولا على القاتل نفسه ولم يتعرض له لان دية الخطا انما يكون
على العاقلة فهي المحتاجة الى النفي قوله لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله
فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية الا انه مسلم من الكفار بين حتى يكون الواجب الكفارة
فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول ههنا مسلم من المعاهدين وحكمه حكم
مسلم من المسلمين قوله شرع ذلك لم يجعل توبة متعلقا تعليله بالمقدر بل قدر شرع او نقل ليكون
فعلا لفاعل فعل المعلل فيصح حذف اللام قوله صلح لان اه يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الا انه
الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصله ابرقت السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد
وابى الاصمعي الا برق ورعد ولم يجعل قول الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر حجة
قوله يشطر كلمة مثل ان يقول في اقتل اق وكما قال كفى بالسيف شا اي شاهدا وقوله
مكتوب خبر مقدم مبتدأ آيس اي هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موضع الحال بلا واو
منسوب الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حياة
لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا وقبله ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في
رماد والتعجب انه صرح بان سنة الله في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل
الآية على ذلك وتغافل عن الدلائل البينة في عدم خلود عصاة المؤمنين وفي العفو المفرغ
عما عدا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان المصنف قد ذكره في مواضع من هذا الكتاب ان كلمة من
ما والمعرف باللام لا يدل على عموم او خصوص وانما ذاك الى المقام التهوك الدخول في الشيء
بقلة مبالاة المعاقول المتنيح من الجبل ونحوه قوله فكيف بلا اله الا الله اي كيف تصنع بكلمة
اذا جاءتك او فكيف اصنع بها ولست استغفر لك منها وضمير يعيدها للاله ومعنى وددت ان لم اكن
تمنى اسلمت اسلاما لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام بعد الذنوب يزيلها ويمحوها قوله

فالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم النكرة حيث لا توقيت فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة ما كان
يعرض من السكون والغشية عند نزول الوحي الرض الدق والكسر سري عنه أزيل وكشف ما به من
برحاء الوحي لكأني أنظر إلى الآن إلى موضع الحاء كلمة غير أولي الضرر عند شق في الكتف الذي كتبت
الآية وكانوا في أول الإسلام يكتبون في اللخاف والكرانيف والأكتاف اللخافة والكرناف
الخوص قوله معناه الإنكار يعني أن الجملة الخبرية كثيرا ما يورد لا للإخبار ولا للإعلام بمضمونها
بل لمعان أخر يناسبه وكذا الاستفهام الإنكاري الذي في حكم الإخبار بالنفي
به لتدعى من إهاب الراعي تثنية صاح أنها للتقف أو للترحم وهو لا أصل دعا فيه
والضعة الذل والهوان قوله أما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين
الأضراء أجمله اعتراض مشهور وهو أنه ينافي ما سبق من أن المفضلين درجة الذين ذكرهم الله
هم المفضلون على القاعدين غير أولي الضرر وثانيا بأن معناه على القاعدين الأضراء
وأجيب عنه بوجوه الأول أنه لا يسوغ أن يشتبه على أحد أن القاعدين في الموضعين للعهد للإشارة
إلى غير أولي الضرر وأن المفضلين بأنهم قوم واحد هم المجاهدون لا تفضيل ولا تقسيم
فيهم بحسب الذات بل بحسب الأوصاف والاعتبارات حيث يعتبر تفضيلهم تارة على
الأضراء فيكون بدرجة لكونه بجرح العمل الذي هو بذل النفس وما في بذل المال على ما
أشار الله بقوله بأموالهم وأنفسهم وتارة على غير أولي الضرر فيكون بدرجات لكونه بحسب
العمل والنية المشار إليها بقوله في سبيل الله الصالحة للتعلق بما في بذل والنية وإذا كان
المفضلون جماعة واحدة هم القاعدون غير أولي الضرر وقد فضلوا تارة درجة وتارة
درجات توجه السؤال بأنه ما هذا التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجات وكيف يستقيم
ذلك مع اتحاد المفضل واتحاد المفضل عليه فأجاب بأن الأول باعتبار الفضيلة التي بها
فضلوا على غير الأضراء أعني العمل والنية التي هي أكثر وصار المعنى أن المجاهدين فضلوا
على القاعدين غير أولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الأضراء والفضيلة التي فضلوا بها على
غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا إبطال لقوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر ولا
إخلال بكون اللام للعهد ولا صرف عن الظاهر إلا في جعل قوله أما المفضلون درجة واحدة
فهم الذين فضلوا على القاعدين الأضراء راجعا إلى الوصف دون الذات كأنه قيل أما التفضيل
الذي يكون درجة فهو الذي على القاعدين الأضراء الثاني أن ليس المراد بقوله والمعنى على
القاعدين أن المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون
غير أولي الضرر ليناقض ما ذكر في جواب السؤال من أنهم القاعدون الأضراء بل المراد
أن المعنى أي الغرض الأصلي والمقصود الأولي هو التفضيل على القاعدين غير أولي الضرر

الضرر لتطابق البيان المبين وإن كان التعبير على القاعدين الأضراء وذلك لأنهم إذا فضلوا
على الأضراء لزم التفضيل على غير الأضراء بطريق الأولى فكأنه بيان بنفي الاستواء الحاصل أصلها
بطريق الدلالة أعني فضل الله المجاهدين على القاعدين الأضراء والآخر بطريق المطابقة
أعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير أولي الضرر درجات ويكون كل من المعطوف
والمعطوف عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين غير أولي الضرر وليس في هذا
إلا حمل القاعدين الأول على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير أولي
الضرر عن معناه الظاهر الثالث أن المراد أن مجموع المعطوف والمعطوف عليه أعني
التفضيل درجة والتفضيل درجات إيضاح وبيان فيجب أن يعتبر في المبين أيضا إضمار
وتعدد أي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والأضراء ليحصل التطابق
بين البيان والمبين وحينئذ يكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير أولي الضرر إعادة
الوصف المذكور والمقدر جميعا أي على القاعدين غير أولي الضرر والأضراء كما المبين
وأنت خبير بأن تخصيص العام ببعض الأقسام مع أن القصد فيه إلى العموم بعيد جدا
ولو قيد بالأضراء ليعلم الحكم في غير الأضراء بطريق الأولى لكان أهون وأن ما ذكره في سبب
النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه يأبى هذا المعنى قطعا وأن قوله جملة موضحة
ظاهر في أن المراد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وأن قوله والمعنى على القاعدين
غير أولي الضرر لا يمكن تطبيقه على ما ذكره وأن قوله لهذا الوصف إشارة إلى غير أولي الضرر
لا غير الرابع أن غير أولي الضرر أعم من أن لا يكون به شيء من الضرر والمرض وأن يكون به
بعض الضرر والمرض لا إلى حد يمنع الجهاد وهو الأضراء بالنسبة إلى من لا ضرر به أصلا
وغير أضراء بالنسبة إلى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم درجة وعلى من لا
ضرر لهم أصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير أولي الضرر وذلك حيث قال والمعنى
على القاعدين غير أولي الضرر وتارة الأضراء وذلك حيث قال أما المفضلون درجة فهم الذين
فضلوا على القاعدين الأضراء وعلى هذا لا يكون في كلامه تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين
الذين لهم كمال الضرر المانع من المسير لكن إيراد حديث [illegible] بالملائمة يشعر بخلاف ذلك
ويدل على أن القاعدين الذين فضل المجاهدين عليهم درجة هم الذين بهم الضرر المانع
من المسير وفيما ذكر من الوجوه دفع لسؤال آخر وهو جعل الفضل على غير أولي الضرر تارة
درجة وتارة درجات وقد يقال في تفسير كلامه أن الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات
منازلهم في الجنة أو الدرجة في الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات ما في الآخرة مما
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولذا وصفها بقوله منه وختمها بأجرا عظيما ومغفرة

متناول

ورحمة او الدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث
صرف القلب عن الالتفات الى ما سوى الله او الاول للجهاد الاصغر اعني مع الاعداء من الكفرة والثاني
للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي عدو قوله ونظيره في ان الواقع موقع المفعول المطلق
اسم دال على مرة مخصوصة لا مصدر واما اجرا فقد انتصب بفضل انتصاب المفعول به في قولك
اجزته اجرا لانه متعد الى مفعولين تقال اجر فلانا ولا اللفظ المبني للمفعول ونصب الثاني اي
ما نوا او صار والاجر اذكره في الاساس وغيره قوله وتنصب اجرا ويسوغ ان يكون في موقع الحال
من تنصيب اي وقد نصب لاعطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقديم اجرا على ذي الحال
اعني درجات استحسان لا وجوب لانها موصوفة بقوله منه قوله وانتصب مغفرة ورحمة باضمار
فعلهما لا بالعطف على اجرا وان صح من جهة المعنى لما فيه من تخلل ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة
قوله ومضارعا على حكاية الحال وقصد الاستحضار وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال
وكانت الاضافة لفظية مع وقوعها حالا قوله للتوفيق اشارة الى العائد قالوا انهم فبكتتهم الملائكة
كأنهم كذبوهم فيما ادعوا من الاستضعاف والالم يستقم الكلام لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن
لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله والعوائق لا تنحصر اعراض واو علم عطف على كان
لا على لا يمكن والا لكان المناسب في عينه بدل في غير بلده قوله استوجبت النار خلت
الوجوب له وتروى استوجبت على لفظ المبني للمفعول التفعيم موضع يعرف مكة عند مسجد عائشة رضي الله عنها
قوله كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة او عزوا بان ماتوا فيهم جهنم
واستثنى منهم النساء والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فدل هذا
الوصف على انه العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم في حق الرجال
والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا او اهتدوا او الجواب
ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة ليس بعذر لازم في حق الاطفال فلا يدخلون في الوعيد
اصلا وانما قرنوا بالمستضعفين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها تجب لو استطاعها غير
المكلفين لوجبت والاشعار بانهم لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كأنها واجبة
عليهم عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا او بان العجز يسوغ ان يكون كعجز الولدان وقيل لتحقق
خروج النساء والرجال عن الوعيد عند عدم الاستطاعة وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله
فيلحقوا اي المراهقون بالرجال والنساء في التكليف وان لم يكونوا مكلفين بسائر الواجبات
وان اريد العبيد في الصحاح الولدان الصبي والعبد والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف
التعريف يشعر بان اللام في المستضعفين بمنزلة حرف لا اسم موصول على ما في الصفات التي
يكون القصد بها الى الحدوث حتى كأنها فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف

قوله

علیهم

في عدم الاثم

مخلدون

كما في قوله تعالى يطوف عليهم ولدان

حتى ان المضطر البين الاضطرار يعني ان الحرج من الوجوب بحيث ينبغي ان يعد تركها من تحقق عدم
الوجوب عليه ذنبا ومعصية يجتنب طلب العفو عنه رجاء وطمعا الاجرا وقطعا بهذا جواب
عن ذكر العفو بطريق الاطماع وقد ادمج فيه الجواب عن ذكر عدم المواخذة على غير الواجب بلفظ
العفو قوله كطود يعني ان الممدوح بمنزلة جبل عزيز المذهب صعب الطريق عاصم لمن التجأ اليه
قوله على انه خبر مبتدأ اي هو يدركه والجملة عطف الشرط اي تخرج لا على من هاجر ولا على مهاجرا
لما لا يخفى وليس معنى قوله انه خبر انه مرفوع على الخبرية كما هو شأن خبر المبتدأ فان ذلك
انما هي الجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بنا على انه خبر لا عطف على المجزوم فيكون واقعا
موقع الاسم او مجردا عن الجازم والناصب فيرتفع قوله وقيل رفع الكاف اي ضمه الذي
توهمته رفعا فعنه اجراء الوصل مجرى الوقف والعدول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من
يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة وضم الهاء بعد ذلك اجراء
للوقف العدولي مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني
لم اضربه في نقل الحركة من الضمير المتصل الى اخر المضارع المجزوم في الوقف الحقيقي وليس فيه
اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه وعنزه حي من ربيعة قوله والحق بالجار التشبيه بالنصب في اضمار
ان بعد العاطف لمضارع منصوب على مضارع غير منصوب والعاطف الا انه ثم وفي البيت الواو
الفاء فيه اختلاف رواية واذ قد انتصب المضارع فلا بد من اعتبار العطف على مصدر الفعل
السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت وسكون مني ترك ولحوق والجمهور على ان هذا
في الواو والفاء في غير جواب الاشياء ضرورة فكيف في ثم قوله وحقيقة الوجوب الوقوع كأنه يشير
الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل كلامه ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح
اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم واستحقاق الذم على الترك او لزوم مخالفة الحكمة
واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى وجب البتة فظاهر الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا
دلالة لها على ذلك عندكونها صلة للمذكور ولو استدل بان الاجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب
لكان شيئا ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق فالمعنى ففي علم
علم الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم لانه المتعلق للموت الثواب بعينه لان المذكور
بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان هذا محصل المعنى على ما يعطيه كون المهاجرة
الى الله واضافة الاجر الى المهاجر بمعنى الاجر الذي يليق به وبعمله واقامة المظهر مقام المضمر
بقوله على الله قوله اللهم هذا لك الظاهر ان هذا اشارة الى اليمين وهذا الى الشمال لا
على قصد اعتقاد الجارحة لله تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعته الله على الايمان
والطاعة بمبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته

كطود بلاد بأركانه
عزيز المراغم والمذهب

لا شرط خرج عن احتمال الصدق والكذب

قوله

بعض رواية والحق بالواو وفي اخرى فالحق بالفاء

قوله

اي بوجوب الاجر على الله لكن حكم الوعد ومولا طلب الحكم الاستحقاق فلا بد لفظ الاجر على الله وقع بمعنى وجب

كسعة رسول الله لا كسعة الناس قوله ما ادرك هذا اي لم يدرك جندب بن ضمرة ما طلب
من الاجر والثواب فنزلت الاية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي لا اتم منه عند
الله قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والتجنب عن افراط او تفريط قوله اربعة
برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلثة اميال
قال المصنف كانوا يبنون رباطا في الطريق يسمونها البرد لكل من سكنها اثنا عشر ميلا
وثم بغال محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل بريدا وهي كلمة فارسية معناها في الاصل
بريده دم سمي بها الراكب والمسافة قوله وان الاتمام افضل لان القصر رخصة
فيه نظر يعني الجناح كانه توهم فيه جناح فرفع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط
لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل وهذا معنى قوله القصر في السفر عزيمة
عن رخصة وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قوله تمام غير قصر
بناء على القول بان المراد في الاية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر الاجزاء او
فامر في السفر يدل على عدم جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع كما لو صلى الفجر اربعا
قوله واما في حال الامن فبالسنة لما ثبت من قصر النبي عليه السلام في السفر من غير خوف ولقول
عائشة رضي الله عنها وقوله لها احسنت ولقوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
حين سأل عمر رضي الله عنه عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل
كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل على نفي الحكم
عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته ولو سلم فعند اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا
الشرط خارج مخرج الاغلب او لان الاية نزلت على النبي وفاقا فقوله في حال الخوف حاصل معناه
ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لا انه ثبت نفيه قوله من لا يرى صلوة الخوف قيل
هو ابو يوسف ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله فكان الخطاب له فيما كان الكلام
امام على الجمع من المتفقه والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امور المسلمين سلطانا كان
او خليفة عنه ولو جعل الخطاب له خاصة ويثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم
يبعد قوله عليه ان يؤمهم في موقع البيان لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامة لجماعة
كامامة الرسول لاصحابه وترك فاضل الامامة والجماعة سنة مؤكدة لا واجب على الصحيح قوله
والضمير فيهم للخائفين ممن يحضرهم النبي ويصلي لهم يعني غير المصلين لا امتناع ان يكون
الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك حال السجدة
بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان مراده بغير المصلين الفارغون من السجود والذاهبون
الى العدو والحق ان الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير ليأخذوا وسجدوا

على تقدير القصر

والا فالاية صريحة في ان ذلك مشروع في السفر قصرا

امامة

وليكونوا للطائفة الاولى

يكونوا للطائفة الاولى قوله بغير قراءة لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما
فيقرأ قوله والسجود على ظاهره لان ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو عند الحنفية رحمه الله يكون
عقيب سجودهم لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك ويعضد قول مالك رحمه الله قوله ولتأت طائفة اخرى
لم يصلوا فليصلوا معك لدلالته على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين
قوله وامتعتكم جمع امتعة بالالف والتاء قوله كيف جمع وجه السوال ان اخذ الحذر مجاز واخذ
الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما لفظا واصح الجواب انه حقيقة اذ لم يعلق بالحذر الاخذ بجعله
بمنزلة الآلة استعارة بالكناية كما يقول اظفار المنية والسبع وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية
ليس من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شيء وانما اقتصر في الاول على اخذ الاسلحة وههنا ضم اليه
اخذ الحذر لان الكفار حينئذ يتنبهون بكونهم في الصلوة فيتحينون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ
والتيقظ قوله كيف طابق وجه السوال ان الغالب في حال ان الواقع بعد الامر والنهي
ان يكون للتعليل وتعني عناد الفاء ولا يستقيم ههنا ما وجه وقوعه ههنا ومطابقة الحكم المؤكد
لما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشئ من الامر قبله لتقوى قلوبهم وليعلموا ان التحرز في
نفسه عبادة كما ان النهي عن القاء النفس الى التهلكة كذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب قوله
وهذا ظاهر على مذهب الشافعي اما الاحتجاج بمذهبه لكن لا دلالة في الاية عليه سوى ان يقال
ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مشعر بوجوبها في الوقت المحدود ونهاية
الشرع من غير جواز التأخير واما وجوب القضاء فاحد الوجهين ولما قيل ان لا قضاء كما في
الحجر فعلى القول بوجوب القضاء اللام في اقيموا الصلاة للعهد وعلى القول بعدم الوجوب
للجنس وقوله فاذا اطمأننتم بتقدير القول اي في اثناء الصلوة قائلا فاذا اطمأننتم فعليه القضاء
والفاء في فاذكروا الله للتفسير او على تأويل قضيتم ما ردتم القضاء قوله وقيل معناه تفسير
على وجه يوافق مذهب الحنفية رحمه الله حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبهم تفصيلا
لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والفاء لعطفها على قضاء الصلوة
وقوله فاذا اطمأننتم فاذا اقيموا شروع في تفسير صلاة الاية وليس من تتمة هذا القيل ولا الكلام
المناسب ان يفسر بما اذا امنتم فعلى الاول كان الاطمئنان هو السكون عن المحاربة والمسايفة
والفاء في فاذا اطمأننتم لترتبه عليها وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر وحركة السير
والفاء الترتب الاقامة على السفر وتعقبها لتمامه والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة
الخوف استطراد وجرى على كونها في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف
فلا خفاء ان الانسب تفسير الاطمئنان بالامن دون الاقامة قوله تيلمون بكسر حرف المضارعة
وقلب الهمزة ياء قوله فتواطؤا افشلوا او ضعفوا او حقيقة وكل بعضهم امر الحرب الى البعض

ان السجود بمعنى الصلوة والا كان ينبغي ان يقال ولتأت طائفة لم يسجدوا فليسجدوا

ب٥ دل
شد لد لم

طعمه يروى بكسر الطاء وفتحها فيسألوه اى فانطلقوا به اليه فسألوه ان يجادل ذا ابا ودافعا عن
طعمه قوله تماعز كل بظهور انه ليس من الرويه بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى
مفعولين احدهما الكاف والآخر المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجتهد امر عطف
على النهى اعنى لا تقولن والضمير لاحدكم اى ليجتهد كل احد برأيه قوله لاجل الخائنين يعنى ان اللام
ليست صلة خصيما قوله للبرآء يروى بالضم كالبرآء لان المراد به اليهودى لكن لا صح النعى على
ان المراد به الجمع بقول برآءُ منه وانا برآء الا انثى ولا جمع لكونه فى الاصل مصدرا مثل سماع
وذلك لمقابلة الخائنين وبلام قوله لا تخاصم اليهود ويجوز براء على صيغة الجمع ككرما قوله ولا يستخفون
منه الظاهر انه تفسير لا يستخفون من الله بناء على ان حقيقة الاستخفا من الله تع محال فلا فائدة فى
نفيه ولا معنى للذم فى عدمه خلاف الاستخفا من الناس وهذا كما يقال فى قوله ان الله لا يستحيى انه
مجاز عطف على يرمى وتوريكه عطف على الحلف ومعنى ورك الذنب عليه فرقه به قوله اى
هاانتم من قبيل زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل الخائن خبرا عن المخاطب وها انتم هولاء
من قبيل ثم انتم هولاء حاججتم وقد سبق توجيهه والتمثيل بانتم حاتم فى ان سوق الكلام البيان
اتصافهم بالوصف العجيب الذى ياصم عليه الآن المبين بالجملة بعد قوله وكيلا حفيظا الامين وكل
اليه الامر يحافظ عليه ويحامى وام فى مثل هذه المواقع اعنى اذا وقع بعدها اسم استفهام
مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف شىء يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويجوز الحمل
على احديهما بتاويل قوله بشىء انه غيره دل على هذا التقييد وقوع او يظلم نفسه فى مقابلته ومن
فسره بالشرك فقد نظر الى قوله تع ان الشرك لظلم عظيم قوله بما يكون كمثله وهو لا يتراد
والهلاك عليه قوله اولقومه اى بعث لقوم طعمه على الاستغفار لما فرط منهم قوله خطيئة
صغيرة لانها بالخطا انسب والكبيرة بالاثم لما تحجى من بانه الذنب الذى يستحق صاحبه العقاب والتهم فيه بدل
من الواو وكانه الذى يثم الاعمال اى يكسرها باحتباطه وصغيرة للاثم وقيل للكسب وقيل
لاحد الامرين المذكورين لانه يرمى البرئ بالخطيئة ايضا يكون بالبهتان ثم فى ترتيب الجزاء الذى هو جمع
الاثم والبهتان على الشرط الذى هو كسب الخطيئة او الاثم ثم الرمى به اولهما اشكال وكذا
فى مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعنى الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمى به ووجه التفصى عن
الاول ان المراد بالاثم فى جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا تغليبا او نظرا الى الرمى بالخطيئة
اعظام لها وادراج لها فى حكم الآثام او الى انه قد يطلق على مطلق الذنب كما فى كبائر الاثم
وعن الثانى بان تغاير المفهوم كاف او ان التحمل الحاصل من التكرير يعطى التغاير او
انه على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ولا اشعار فى كلام المصنف بهذا
قوله بكسر الكاف على اصل تحريك الساكن وذلك انه ادغم الثانى الساكن فحذف حركتها

مع ان سلب الاستخفاء ليس بمحال

قوله ليبرئ اى لينسب الى السرقة زيد اليهودى دون طعمه ويحلف طعمه صح

فى الجرات م

على ما يقتضيه قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ٢ ٢

لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرئ يخطف ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من
بنى ظفر بالنظر الى المعنى والمآل والا فلا ذكر فى الكلام لبنى ظفر ولا دلالة عليهم ليرجع الضمير
وانما الضمير بحسب اللفظ يرجع ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لمشاركتهم
طعمه فى الاثم والخيانة حيث نصروه ويجوز ان يكون نزول الآية فيهم دليلا على ذكرهم واما ضمير
يضلوك فللطائفة فان قيل مقتضى كلمة لولا ان يثبت الهم لوجود الفضل وقد هموا فكيف
المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال وانما قال مع علمهم بان
الجانى صاحبهم ليتحقق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير كون الطائفة هم بنى ظفر فقد اسند
فعل البعض الى الكل ولذا لم يكن الطائفة منهم كلهم عالمين بكنه القصة قوله او يجوز ان يكون من
امر منصوبا فلا احتياج الى تقدير المضاف ولم يجعله بدلا من نجواهم بتقدير المضاف او منهم بدونه
لانه لا معنى له قوله وقيل المعروف يريد بيان مغايرته للصدقة قوله كلام ابن آدم كله عليه لا له
كان لا يسمعا للآية كان المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يأمر بذلك فاجاب بان الغرض
الاصلى من ذكر الآمر بالخير ذكر فاعل الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل فى قوله ومن يفعل كناية
عن الامر على طريقة قولك نعم ما فعلت لمن يقول اكرمت زيدا او ح يحصل التطابق ويجوز ان يجعل
ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون معنى من يأمر ومن يفعل الامر واحدا قوله
وهو دليل على ان الاجماع حجة مبناه على ان سبيل المومنين وان فسرهم بما هم عليه من الدين الحنيفى
القيم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع الكل والبعض على ان الجزاء مرتب على كل من الامرين المذكورين
فى معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كاف فى استحقاق الوعيد وان اتباع
غير سبيل المومنين لو كان جائزا لما كان لضمه الى المشاقة فى استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك
اتباع سبيل المومنين اتباع لغير سبيل المومنين لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى ان
ليس المراد بالمومنين آحاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر
الى غير ذلك من القيود على ما ذكر فى كتب الاصول قوله تكرير للتاكيد يعنى قد ذكر هذا فيما
سبق معقبا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكررها لقصد التاكيد او لبيان
حال طعمه فى اشراكه او حال الشيخ من العرب فى عدم اشراكه والمكابرة المغالبة والترفع عن
الانقياد وقوله هرب حال او بعد وقوله وانى لنادم بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فتحها
عطفا على انى لم اشرك الا انه لا يحسن لايهامه العطف على انى اعجز ولما كانت الآية نازلة فى
شان التائب دل سبب النزول على ان المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا
من دينه فلا يفيد جواز المغفرة بدون التوبة قوله وقلب الواو الفاء اى همزة فى قراءة اثنا بمعنى
وثنا جمع وثن قوله شيطانا لعنه الله اى طرده الله اياه وتبعيده عن الخير والاحاجة الى ما

الحديث استشهد به فى عموم المعروف لكل جميل واراد بقوله هو هذا بعينه شىء تقادلهما يحسب الحاصل قوله كيف قال صح

قاله المصنف ان المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود والحاقه
بذلك الشقوة والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن اى فعلت ما يستحق ومعنى الجمع مستفاد من
الواو **قوله** تسعماية بالنصب لانه تكثير نصيبا **قوله** ورحمة الله اللهم من جعل هذا من امانى
الشيطان اجتراؤا وافتراؤا فانما هو من امانى الرحمن على الشهداء الغزاة البحيرة الناقة شقت
اذنها وحرم لا سماع لها والحامى الفحل الذى طال مكثه عندهم فاذا نتج ولد ولده قالوا
حمى ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى **قوله** وفسل فطرة الله بالنصب لانه تفسير خلق
الله **قوله** كذب عكرمة لان اتخاذه نصيبا مفروضا وجمعه بين اللعنة وهذا القول الشنيع
بعضى تغيير خلق الله بما هو ابلغ من الخصى كيف وقد ذكر فى البهائم ما يفضى الى الكفر لان تبتيك
آذان الانعام بحسب قصدهم تحريم ما احل الله وكان عكرمة نظر الى ان الخصا انسب من تبتيك
الآذان وان تغيير الدين مستفاد من لاضلنهم ولامنينهم **قوله** هو الوشم ان يغرز الجلد بابرة
ثم يحشى بكحل ونحوه والمستوشم من يفعل ذلك ويطلبه والوشر ان تحد المراة اسنانها وترققها
تشبيها بالشواب والتنمص نتف شعور الوجه والتخنث التكسر واللين وتشبه الرجال بالنساء
قوله الاول مؤكد لنفسه لا خفاء ان مضمون سندخلهم جنات هو الوعد لا غير فيكون وعد الله
تاكيد النفس ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيد الغيره اى لاجل دفع الغير
وهو الباطل وفاعل الحق مضمون الجملة الخبرية فالمحققون على ان مدلول الخبر هو الصدق واما
الكذب احتمال عقلى بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققناه ذلك
فى شرح التلخيص **قوله** توكيد ثالث بليغ لدلالته على صدق اخبار الله وحقيه مقاله مع انكار ان
يكون احد اصدق منه قصدا الى انه اصدق من كل قائل **قوله** ما يستحقون به من الايمان والعمل
الصالح وما يتفرعون وهو اتباع الشيطان واستماع امانيه **قوله** فى ليس ضمير وعد الله كلى يعنى
الموعود على طريقة الاكرام او بمعناه المصدرى اى ليس وعد الله حاصلا بالامانى وقوله اى
ليس ينال بيان وتلخيص للمعنى واشارة الى ان الباء فى بامانيكم مثلها فى قولك ليس زيد
بالباب لا مثلها فى قولك ليس زيد بقائم **قوله** ما وقرى القلب اى اثر فيها بقال وقرى
الصخرة اذا اثر فيها وقيل وقر فى القلب سكن فيه وثبت من الوقار **قوله** لقولهم اى
المشركين لو كان الامر كما يزعم المسلمون لنكونن خيرا منهم فهذا هو تمنيهم وقوله افرايت الذى
كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ايضا اشارة الى تمنى المشرك فثبت ان لهم امانى
وان لم يكن لهم ايمان غاية الامر ان امانيهم مبنية على التعذيب والعقيدة بالشرط وذلك
انه نزلت فى العاصى بن وائل قال خباب بن الارت كان لى على العاصى بن وائل دين فاقتضيته فقال
لا والله حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين ولا حين تبعث قال

اى فاعل الفعل المحذوف العامل فى حقا

انه لا بد من البعث بعد الموت وسيكون لنا بعد الموت فى خلق جديد

فانى

فانى اذا مت ثم بعثت جئتنى وسيكون لى ثمة مال وولد فاعطيك **قوله** وكان اهل الكتاب
بيان لتمنيهم والجملة حال او عطف على لقولهم بتلائم المعنى **قوله** وبعضهم اى كون الخطاب
للمشركين تقدم ذكر اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعنى قوله ان يدعون من دونه الا اناثا **قوله**
وعن مجاهد مقابل لقوله وعن مسروق **قوله** فهو الفائز فهو الهالك الحصر مستفاد من تعليق
الحكم بالوصف فى من يعمل سوءا من يعمل من الصالحات لكن انى الدلالة على ان جزاء سوء
واحد هو الخلود فى النار وان عمل كثيرا من الصالحات **قوله** والثانية لتبيين الابهام فيكون
الظرف حالا من الضمير فى يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات اى كائنة صادرة
عن ذكر او انثى ليس بسديد من جهة المعنى **قوله** ولا ظلم المسى ظاهر العطف على ان كلا الوعيدين
ولكن يدل بل على مقدر اى الثانى ان يكون ذكر عدم الظلم عند غير الصالحين مستغنى عنه
لان ذكره عند احد الوعيدين كذا او لا ان ظلم المسى كذا **قوله** وكان نفى الظلم دلالة جواب اشكال
وهو ان العضل لما لم يجب لم يكن نقصه ظلما يعنى ان نفى الظلم عبارة عن عدم النقص فى
الفضل مبالغة فى الحاقه بالنواجب حتى كانه واجب كيف لا وقد سبق له الوعد **قوله** وهو عامل
يعنى ان المراد الاحسان فى الفعل والترك **قوله** مجاز عن اصطفائه اى استعارة تمثيلية
مبنية على تشبيه الحال بالحال **قوله** من قولهم والحوادث جمة يعنى انها كثيرا ما تجيء فى اشعارهم
لا يختص بشعر امرئ القيس لاهل اتاها والحوادث جمة بان امرا القيس بن تملك يتغرا
تملك اسم امه يتغرا مات او انتقل من بلد الى بلد والبناء فى بان مزيدة فى الفاعل **قوله** ولو
جعلتها معطوفة على الجملة قبلها يعنى واتبع ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا تصلح صلة
من وان اراد بالجملة قبلها جملة ومن احسن دينا اى لا احسن منه فلانها تغير ترتيب تاكيد
لقوله ومن يعمل من الصالحات الى آخره وهذه لا تصلح لذلك ولا يعقل بينهما جامع تصلح لعطفها
عليها واما لم تجعل الجملة حالا لاستعداد قد وذو الحال ضمير اتبع لقلة الفائدة فى ذلك بالنسبة الى
ما ذكر من فائدة الاعتراض الازمة الحطيئة موضع بقرب الطائف الغرائر جمع غرارة
جملته عيناه غلبه النوم جوازى استتبه نعم الجا وتشديد الواو وفتح الراء ما جور
من الطعام اى يتيض وهذا فوق جوازى استتبه من نومه انتبه **قوله** متصل بذكر العمال
يعنى ان قوله ومن احسن دينا الى آخره اعتراض بين كلامين متصلين معنى لا انها الجملة ولا فى
آخر الكلام واما قوله واتخذ الله ابراهيم فلما لم يتعلق الا بقوله واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا فى
آخر الكلام **قوله** ما يتلى فى محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير المستتر فى يفتيكم لوقوع الفصل
بالمفعول والجار والمجرور **قوله** وهو من قبيل اعجبنى زيد وكرمه فى ان المسند اليه بالحقيقة شى واحد
هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف لا فى ان المسند اليه هو المعطوف وانما المعطوف عليه لمجرد التوطئة

هذا ناظر الى قوله ولا امانى اهل الكتاب

والبغية قد اتى امرئ القيس ان امرا القيس يتغرا انى انتقل من بلد الى بلد

اذ لا معنى لقولنا ومن احسن دينا ممن اتخذ الله ابراهيم خليلا

كما فى بدل الاشتمال

قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القران اذ لا فائدة في قولنا المتلو من القران في القران قوله
يعظمها متعلق بمعترضة اي اورد هذا الاعتراض لتعظيم المتلو وللدلالة على ان العدل كذا قوله
واقسم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو قوله لاختلالا من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير
المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل
في الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون فيهن بمعنى الصلة اي في حقهن ومعناهن وفيما
يتلى بمعنى الظرف اي يفتيكم في الكتاب قلنا لكن هذا اختلال مع ان المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم من
الكتاب لا في الكتاب قوله ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن في حق العبارة ويجوز ان
يكون بدلا بدون الظهار في يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر
من مذهبه ابدال المجرور من المجرور بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور
كما اختاره ابن الحاجب وانما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين المبدل والمبدل منه
بالعطف وان لم يكن بذلك كالاجنبي قوله واما في الوجهين الاخيرين وهو ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء
او مجرورا على القسم ففي يتامى النساء بدل ولا يجوز ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا
القيد في حق الحكم عليه بانه في اللوح او في حق القسم به مع ما في الاول من الفصل بين العامل والمعمول
سيما في اخر الصلة بالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين مجرور معطوف على
يتامى النساء فان قيل هذا الاستقامة لا على تقدير كونه صلة وقد جعله بدلا اي الوجوه الثلثة
جوازا في الاول ووجوبا في الاخيرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلثة مع ما فيه من
الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن وتعرض لتقدير واحد مع ظهوره قلنا هو مستقيم
على التقادير اذ ليس القصد بعطفه على البدل ان يكون في موقع البدل على ما هو ظاهر مقتضى
الحال بل في موقع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير
مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين
بمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي ان تقوموا الا ترى انه اعتبر التعلق بيفتيكم
لا بيتلى حتى انه ربما يشعر بان مبنى كلامه على البدل لا على الصلة ونظير هذا ما ذكر في قوله فاطعام
عشرة مساكين الا انه من قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون وانه بدل من
الطعام مع ظهور ان الكسوة لا يصلح بدلا من اطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف من
حيث المعنى على قوله وكانوا في الجاهلية اذ الخطاب لاهل الجاهلية او للائمة من المسلمين
بان يورثوا المستضعفين ايضا وعلى هذا الاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم
والحاصل انهم استفتوا في النساء اي في احوال يتاماهن من التوريث والتزويج ونحو ذلك
فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفي غيرهن وفيما يتعلق باموالهم واحوالهن مما يحتاج الى

لان الواو في وما يتلى للقسم ح

حينئذ ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن فلم لم يقل ان يكون يتامى النساء بدلا من هن ح

الى البيان وكان الخطاب على كل تقدير بما يناسب ذلك الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا
على طريقة قوله امرتك الخير او على معنى يامركم بان تقوموا بحذف الجار واوصل الفعل وقرينة
المحذوف انه في الافتاء معنى الامر واما قال حقهم وحقوقهم تغليبا للمستضعفين على يتامى النساء
قوله يوقعه استعمال الموقع بمعنى الوقع شائع في كلام العرب قوله خير من الخيور اي الخير
بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله ثم تابعت الحمد لله اي فعلت هذا الكلام
متتابعا بقوله مرة بعد اخرى قوله ومحال ان تستطيعوا المعنى المحال العادي لدلالة الكلمة لن على
تاكيد النفي بمعنى انه لا يكون البتة وذلك بمعنى الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم او في
المحبة ثم يجوز ان يكون المراد صعوبة العدل حتى كانه من قبيل ما لا يستطاع قوله قال ولا اصوب
قالت على ما في بعض النسخ لان السين لانه حتى ما يعني ذكره في الاصلاح والصحاح هل هي اي حال
المراة الحظ الحظوة بالضم والكسر وهي ان تحظى المراة عند زوجها والصلف ضد ذلك قوله
ارفع راسك اي تنبه وتفطن الامر ما خوذ من رفع النائم راسه قوله قد فنهما في قبر واحد
قبل ضرورة وقبل تسوية قوله عطف على اتقوا اي بحسب الظاهر وبالنظر الى المعنى واما
بحسب التحقيق الاعرابي فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما يتعلق به ان اتقوا ٢
وذلك لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع
بعدها سواء كان انشاء او اخبارا وسواء كان الفعل قبلها وصينا او امرنا او غير ذلك
وبهذا يظهر ان ليس سبب العدول عن العطف على اتقوا هو كونه انشاء والشرطية خبرا او كون
الوصية والامر مما لا يتعلق بالشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط التعلق المعنوي وان
كان حينئذ المسند هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف وذلك ان قوله من كان
يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والاخرة فله عند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون ذلك
المعنى فيه اشارة الى ان لو هذه ليست للمضي وان الظرف اعني على انفسكم كما يجوز ان يجعل مستقرا
واقعا خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر والمعنى انه كان في الاصل
للاول صلة الشهادة وقد يقال على ان متعلق المصدر قد يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد
لله قوله فلا يمنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اي
ان تكن احد هذين لم يمنع الشهادة عليه لان الله اولى بالجنسين وانظر لهما من غيره قوله لم
يثن الضمير اي كان القصد الى استبعاد تثنية الضمير والسؤال عن وجه صحته فالجواب تام وهو
ان الضمير ليس للمذكور اعني احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعني مجموع الجنسين
لان في اشتراط احد الامرين دلالة على وجود صاحب الحالة وان كان السؤال عن وجه العدول عن
الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لا يتم الا بانه للتفصيل

لان ما ذكره من الجواب انما يصح لاحتمال انه

فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ليس بمنتظم وان قدر له ايضا ما تقرر ان اراده اي ثواب الدارين لتكون الواقع في معرض الجزاء للشرط الاول هو الشرطية الثانية اي من كان يريد ثواب الدنيا ح

الحسبان

الى تعميم اولويته وان لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة ابي شاهين على ان المراد ليصح حمل الضمير للاغنياء والفقراء جميعا قوله كراهة ان تعدلوا فاجعل المفعول له عائدا الى المنهى اعني اتباع الهوى كان المعنى على كراهتهم العدل او ارادتهم العدول لكن لا خفاء في ان اتباعهم الهوى لم يكن لذلك بلا ضرب من التاويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهي وطلب الترك فيعكس اي انهاكم عن اتباع الهوى ارادة لعدلكم او كراهة لعدولكم قوله معنى وان تلووا عدل الى الماضي ليظهر الواو يعني انه على صيغة القراءة من اللي المعروف وعلى المشهور من اللي المقرون قوله اثبتوا على الايمان لما كان لا امر بالايمان لمن اخبر بحصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وما يستقبل او المتعلق اعني البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعني اللسان والقلب قوله ولان ايمانهم عطف باعتبار المعنى اي لانهم كانوا مؤمنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان الاشكال انما يتوجه ان لو كان الايمان بكل من المذكورات مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان بالكتابين قوله في عشرين سنة الصواب ثلث وعشرين كانه قصد التوسيع دون التحديد قوله ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل لان الحكم المعلق بالامور المتعاطفة قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فليتامل ولا احتياج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك للايمان بالكل وفرق بين الكفر بكل واحد وعدم الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفي والدلالة على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده ولما كان ظاهر الاية مخالفا لمذهبه في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي الوجهين او بعضهما وهو الايمان الخالص الثابت بمعنى ان سوق الكلام لنفي ذلك لان المراد بالمغفرة واللطف بانتفائهما المنع جعل خبر لم يكن الله وفي هذا دفع لما يتوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا لا يجب وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فما فائدة نفي المغفرة واللطف على تقدير التكرار ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يلحق به المغفرة واللطف لتمرنه على احداث الكفر قوله ثم بدا لهم من بدا له اذا اندم كانه ظهر له رأي غير الرأي الاول فالفاعل ضمير يعود الى ما يعلم من رأى اخر الا الى مصدر الفعل على

ما

ما يقال قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون كما في الوجه الاول لكن لم يرد ايمانهم بموسى ثم كفرهم بعيسى لانهم لم يؤمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا فقيل آمنوا بموسى ثم كفروا بعباده العجل ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى او آمنوا بموسى ثم كفروا بالعزير ثم آمنوا بداود ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعني الاخبار الخاص الذي هو انذار والابهج وضع بشر مكان الخبر لا يتحقق التهكم والذين نصب على الذم لا نعت لوجود الفاصل فلا يرتكب حيث لا ضرورة قوله فتولوا اليهود اي اتخذوهم اولياء وقال عطف قوله والشان ما افادته الجملة لا خفاء في انها جملة انشائية مضمونها النهي المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان يكون اخبارية ولا مخلص سوى التاويل بالخبر اي اذا سمعتم يحرم عليكم القعود معهم قوله هو ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذي نحن فيه فانه ليس قد نزل في الكتاب قبل ذلك قوله وكان الذين تقاعدوا يعني ان المسلمين سواء كانوا اخلص المؤمنين او منافقيهم قد نهوا عن مجالسة الخائضين في الايمان من المشركين واحبار اليهود الا ان المقاعدين للاحبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم اذا مثلهم ولا كذلك المقاعدون للمشركين بمكة فخطاب واذا الذين وان كان ظاهره الرسول الله الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذا مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا يريد ان ترك الانكار مع القدرة والاختيار يكون رضا بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك الانكار خلص المؤمنين على المشركين فانه لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع المنافقين فيكون مجرورا الا في قوله بشر المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل اما نصب على الذم ولم يتعرض الرفع لظهوره واما قال منهم اي من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين او من الفريقين جميعا لم لا يخفى ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة في قوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين خاصة وفي قوله يتربصون بكم بالخلص لاتفاق الخشية وعدم الظفر والتعريض بالتعريض والجبن قوله ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا استحواذ والمنع والا لم يكن الكون جارا والكون منا المودة وهذا نصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو او من قبيل والحق بالحجاز من غير نظر الى الاستفهام قوله يفتح له ابواب السماء

كانه بمثل وتخيل لعظم قدره والا فالظفر ليس جرما نزل من السما محتاج الى فتح ابوابها اللمظة
الشئ اليسير كالنكتة من البياض قوله من خادعته مخادعة يعني من باب المغالبة لانه ابلغ والبق
بالمقام وعن المصنف لولا المانع الذي هو حرف الحلق لكان مضارعه يخدع بالضم لانه الاصل في
المغالبة ما لم يمنع مانع الشمو الحيث لا ما يجاهرون استثناء مستطع وما في ما وجدوا مصدريه
بتقدير المدة والعامل لم يتكلفوه اي مدة وجدانهم سعة من التكلف لم يتكلفوه قوله ولكن حدث
بالنصب اي تسمع حديث الدنيا حال كون ذلك الكثير يستغرق في كل الحديث قوله في الجملة المراد لا
القليل من الصلوة او القليل من الذكر وهو ما يتفق احيانا او يجوز ان يراد العدم بمعنى لا يصلون
قط ولا يذكرون قط لان ما يتفق من صلوتهم او ذكرهم ليس بصلوة او ذكر لكن توجيه الا ما مشكل
قوله فنقه نعمه والتفنق التنعم وعيش مفانق على لفظ اسم المفعول من فانقه بمعنى نفقه ذكره
الصحاح والاساس والديوان وانشد واذا هن الشفوف ينضحن بالمسك وعيش مفانق وحرير وان
روي مفانق بالكسر فعلى الاسناد المجازي قوله روى ابو زيد يتسمر الى ان قال متعديا الى مفعولين هما
المراة والرجال والمراة فاعل وقراه ابن ابي اسحاق ترؤن الناس ولا اضمار من المصنف قوله
ويراؤنهم كذلك اي بمعنى يبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثاني قوله عن وهو يراؤن اي كل من
مذبذبين ولا يذكرون حال من فاعل يراؤن ويرؤن صفة كسالى او استئناف هو اعلى فاقصدهم بصلوتهم
وعلى الوجهين لا يحسن عطف ولا يذكرون عليه فلذا جعله حالا وكذا لا يحسن جعل مذبذبين حالا من فاعل
لا يذكرون لانه ليس قيدا لنفي الذكر مع انها لكونه قيد المنفي يفيد المعنى بالكلية قوله ترمي به الرجوان
مهما جافيتا البئر اي يلقى في المهالك كثيرا او اصل الدلو في البئر يدفع من جانب الى جانب حتى يصل
الى القعر ويقال ذلك في المجلس ترمي به الرجوان اي يستهزؤنه قوله ذبة قريش عن ابن عباس
رضي الله اتبعوا ذبة قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم التي يذهبون فيها وروى اركبوا قوله
لا منسوبين الى هؤلاء لا نسب بمذبذبين لا منضمين الى هؤلاء مجتمعين معهم قوله لا تتشبهوا اما لما
اعتبر هذا المعنى ليرتبط الكلام بما قبله قوله بعضها فوق بعض لا نسب بعضها اسفل
اسفل وما ذكر انما هو تفسير الدرك قوله والوجه التحريك لان افعالا يكون جمع فعل بالتحريك
كجمل واجمال لا بالسكون فانه شاذ والمراجاة المداراة ومساترة العداوة قوله فيشاركونهم
اي التائبون المؤمنين في ذلك لا احتراز بترتبه ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله ثلث
مبتدا والجملة بعده صفة ومن اذا احدث خبره على حذف المضاف اي خصال من اذا احدث
ولما حسن ان يجعل ثلث خبرا مقدما ومبتدا محذوف الخبر وخصال من اذا ائتمن في
الوجود ثلث قوله مقروع اي مغلوب قرع راسه ثم ذكر ان الحجاج نفاق مجسم فيه اي في
ذلك الزمان قوله لان العاقل يعني ان الشكر المبهم مقدم في الوجود على الايمان

الشف بالفتح الستر الرقيق صحاح

من بعض م

بالنعيم

الايمان فرعي هذا الترتيب في الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان
هو الشكر المفصل الى عمل القلب واللسان والجوارح والحاصل ان بادي نظره في النعم يتوقف
ان ثم نعما منعما فيشكر شكرا مبهما اي لم يعرف انه قديم متصف بما يجب للايمان به من اوصاف
الكمال ثم يفضي به زيادة النظر الى معرفة المنعم والتصديق به قدر ما يجب على العبد ويطلب
هو منهم ثم يترتب عليه تفاصيل الواجبات العقلية والشرعية فكان الشكر المبهم اصل
التكليف من الايمان وغيره لا بالعكس ليتوجه سوال ترك ترتيب الوجود قوله ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله ان تبدوا خيرا قوله للانقطاع
اي لكونه استثناء منقطعا منصوب المحل بمعنى لكن الظالم يجهر بشكيته قوله على لغة
من يقول هي لغة بني تميم يجوزون في غير الجنس البدل اما بضرب من التاويل كاليعافير
من الانيس واما بجعل المبدل منه بمنزلة غير المذكور حتى كان الاستثناء مفرغ والنفي عام
الا انه صرح بنفي بعض افراد العام لزيادة اهتمام بالنفي عنه او لكونه مظنة توهم الاثبات
فيقولون ما جاءني زيد الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو وكذا ههنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء
الا الظالم وذكر الله لزيادة تحقق نفي هذا النقيض عنه فان قيل ما بعد الا ح لا يكون
فاعلا وهو ظاهر فتعين البدل وهو غلط قلنا بل يكون انما يكون غلطا لو لم يكن هذا
الخاص في موقع العام ولم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ الله مجازا
عن احد ولا سبيل الى ذلك قلنا لا يحب الله مؤول بلا يحب احد وقد وقع في غير يجوز
في لفظ الله ولهذا لم يجز الابدال فيما اذا تعذر هذا التاويل مثل لا عاصم اليوم الا المرحوم
وتعين الانقطاع قوله ومنه لا يعلم بمعنى ان رفع الا الله ليس من جهة انه من جنس من في السموات
والارض بجعل لله لا منه بل من جهة ان المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله وذكر من في
السموات والارض للتحقيق والتاكيد قوله ثم حث اي بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء
الا جهر المظلوم حث على العفو بقوله او تعفوا عن سوء بعد ما اطلق اي جوز الجهر بالسوء
واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه من لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث على الاحب
الافضل وذكر عطف على حث ابداء الخير واخفاءه بقوله وان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا
اي توطئة وتمهيدا للعفو ثم عطف العفو عليها كمن شبب قصيدته بالغزل والوصف بالحسن
والجمال ثم تخلص الى ما هو الغرض من المدح واما عطفه عليها اسما بكلمة او مع دخوله
فيها للاعتداد به والتنبيه على قدره ومنزلته وكونه من الخير بمكان وسط عال مرتفع
وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والامر لكن المحبوب
بمعنى المندوب لا يكون احب وافضل والدليل وجه الدلالة انه لو لم يكن الغرض هو

قوله

يعني ان العبد مكلف اولا بالشكر المبهم ثم بالايمان ثم بالشكر المفصل فرعي ترتيب الوجود في الذكر

بل يكون لا م

اي بجعل الغزل توطئة تمهيدا للمقصود م

العفو فقط وكان ابداء الخير اخفاءه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في
الجزاء على كون الله عفوا قديرا قوله او آمنوا كانه اشارة الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى
او وانما يحتاج الى هذا اذا لم يعتبر معنى الموصول اى والذين يقولون وكونهم مومنين بالله دون
رسله مستفاد من قوله يريدون ان يفرقوا او نكفر ببعض الرسل دون البعض صريح اقوالهم واما كون
هذه الفرقة مومنين بالله من جهة ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان به ضرورة قوله
لما ذكرنا من العلة اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكار لها
وتكذيب وهو يستلزم الكفر بالجميع قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق وعدمه
على ما هو المراد في الآية فلا يرد المنزلة بين المنزلتين لانه انما يعتبر واسطة بين الايمان بمعنى
التصديق والعمل وبين الكفر قوله هم الكاملون في الكفر اعتبر الكمال ليكون الخبر مفيدا وليصح
الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسيط الفصل وتعريف الخبر قوله والغرض اى بقوله سوف
تاكيد الوعد اى الموعود الذي هو الايتاء لا الاخبار بانه متاخر الى حين لان صيغة يفعل موضوعة
للاستقبال كما للحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا لتاكيد ثبوته كما ان لا يفعل لما كان لنفي الاستقبال
كان لن يفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى ما قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل وان كان ظاهر
عبارته انه نفي التاكيد قوله وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت هذا يعني جواب عن استعظام
سوال الرؤية وتسميته ظلما سيما وقد طلبوها في الدنيا ومع الكفر من باب الدلالة على انها غير
جائزة للمومنين في الآخرة وان سوالهما لا للتعنت بل لطلب تبيين الحق منكر وباطل تبا له
وسحقا له بكذا من المصادر المنصوبة باضمار الفعل مثل بعدا له وسحقا له ومعناه الدعاء بالهلاك
قوله فبالك خطاب لهذا الرامي لا طاعة وندا على قصد التعجب ومن سلطان بيان للكاف
وليس من حذف المنادى في شيء قوله شطط عليهم مشرف ظلالة اى شخصه قوله وقولهم مرفوع
عطفا على الميثاق وكذا معاهدتهم وضمير عليه لقولهم ومعنى ثم على الاستمرار قوله على ان
قوله فبظلم من الذين هادوا الظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية ولا ينافي ذلك بعد جعل
المتعلق والسبب هو قوله فبما نقضهم الايمان يكون هو بدلا كما في قولك بزيد نحبه افتتني وسيما.
على ان الفاء في فبظلم تكرار للفاء في فبما نقضهم عطفا على اخذنا منهم ميثاقا غليظا وجزاء
لشرط مقدر اما لو جعلت للعطف على بما نقضهم كما في قولك بزيد ونحبه او فيحبه او ثم نحبه
افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا الابدال بعيد اما لفظا فلطول الفصل وكونه
من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجزاء مع القطع بان المعمول هو الجار والمجرور
فقط واما معنى فللدلالة على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرائم العظيمة
ويترتب عليه قوله تحقق ان العقاب اى على تقدير التعلق بفعلنا ما فعلنا او بحرمنا الطيبات

بلغ

بدل
م

اى عطفا لقوله فبما نقضهم على اخذنا فالتقدير اخذنا منهم ميثاقا غليظا فحرمنا عليهم الطيبات بنقضهم ميثاقهم وظلم من اليهود ٢ فليتدبر

اى

اى على تقدير التعلق بحرمنا والحصر على النقض والمعطوفات عليه مستفاد من التقديم على
العامل المحذوف والمذكور لكن يشكل الثاني بتاخير بعض المعطوفات عن العامل
اعني وبصدهم عن سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد نقلوا انه لا
يجوز عند قصد التخصيص بزيد مررت وعمرو وعلى الاول ايضا يرد الاشكال على
جعله تقديم يطلع للاختصاص ولا مخلص سوى جعل توسط الفعل بين المتعاطفات
وترك تاخيره عن الكل لمجرد الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف
مزيدا ليس معناه عدم افادته معنى وانما يفيد تاكيد مضمون الكلام لا المفرد
وانه اذا اكد الحكم المقيد فالتاكيد راجع الى القيد كالافادة قوله لم يصح هذا التقدير
لتوقفه ان يكون بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف عطفا عليه يعني بل طبع الله عليها
بنقضهم وكيف انضم اليه النقض والقتل ليكون قرينة على ذلك المحذوف لكن ليس
الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف ردا له وانكارا كما يعبر عنه قوله وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليلا عليه بل استطرادا
ناظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اى لم تخلق قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها
قوله وكذبهم الخبر نعم عدم من عمي قلبه بحيث لا يفرق بين عدم قابلية المحل وعدم مشية
الفاعل وتاثيره قوله الوجه ان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي
وللملائم للايات الدالة على ان الطبع عليها بسبب الكفر من غير ان ينضم اليه شيء قوله ما معنى
المجيء يعني ان من شرط العطف ان لا يكون المعطوف بعينه المعطوف عليه ولا مذكورا في جملته
جمعا للعائد وتصحيحا للمجيء وههنا المعطوف بعينه المعطوف عليه او داخل في جملته
فاجاب اولا بان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه او الداخل فيه فيندفع الاشكال
على التقديرين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على المجموع كما في
قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على
بعضه كما في قولك ذكره الامام وجميع المحققين قوله التزنيه اى النسبة الى الزنا قوله وقيل
كان اى الملقى عليه الشبه او المقتول رجلا ينافق عيسى فان قيل الغافي فلما ارادوا
قتله يعني ان يكون القا الشبه على الرجل او قتله قبل اراده قتل عيسى عليه السلام وليس
كذلك فالاصوب كان رجل بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل فلما كان ابتدا الكلام من
المصنف يحصل حال الرجل في العاق والقاء الشبه لا داخلا في حيز قيل اقلنا
انما يلزم ذلك لو كان عود الضمير اليه باعتبار القاء الشبه او المقتولية والسكل ان
لا يترجح والظن ان يترجح تعرضت للخاصة من غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة ومثله

وهو اعتقاده ٢

بلغ

ومثله كثير في تفسير الالفاظ وقوله فظنوا عطف على لا احث وقوله فذاك جزاء الشرط اى فذاك
هو الظن الذى يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد يلوح لهم امارة فيحصل ظن
ثم يزول ويعود الشك وهذا ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله فتلا
يقينا يريد انه بمعنى المتيقن اسم مفعول فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين اسم فاعل
فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفى دون المنفى او تهكما اى فتله علما وقيل
لا بد من اعتبار التهكم اذ لا فائدة في نفى العلم المتتابع المشعر بشوب نوع ما من العلم بعد نفى
العلم بالكلية على سبيل التوكيد بين لا استغراقية قوله جملة قسمية لكون اللام فيها جواب قسم
محذوف اى والله وقد سبق في قوله تع وان منكم لمن ليبطئن انها خبرية موكدة بالقسمية الانشائية
واقعة صلة او صفة بلا تاويل ولا استثناء مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف المقدر مبتدا
مقدم الخبر او فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدا المحذوف والاستثناء في موضع الخبر اى وان
احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام لم يبعد لكنه جزم بالاول قوله ما
اردت الى كذا اى ما حملك وحقيقته ما انهى ارادتك اليه قوله ويدل عليه اى على ان ضمير موته
لاحد لا لعيسى على ما قيل قراءة ابى حيث جمع الضمير فدل على انه للجماعة من اهل الكتاب
وانما جعل الموصوف المقدر احدا ثم فسره بجمع دون ان يقدر من اول الامر جمع لان حذف
احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر واوفق بقراءة العامة قوله فائدة الوعيد بمعنى انه لكل
لامر الذى يحترزون عنه واقع البتة وكان لا محالة قوله وقيل الضميران في به وموته لعيسى فعلى هذا
يكون شهيدا عليهم للتشريف كما في قوله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد ويجوز
ان يريد بعيسى عطف من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله قوله
والمعنى ما حرمنا اشار الى ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم فان قيل
التحريم كان في التورية ولم يكن لكفر بعيسى عليه م ولجحد محمد عليه م ولا صد عن سبيل الله قلنا المراد
استمرار التحريم وفي جعل الصد والاكل ونحوهما بيانا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول
المتقدم ينافي الحصر مثل بزيد مررت وبعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تع ذلك
جزيناهم ببغيهم وجعل بصدهم متعلقا بمحذوف فالاشكال عليه قوله ولا تلتفت الى ما زعموا
من وقوع اللحن في خط المصحف لكن في لفظ او لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه
اصلا وهل يمكن ان يقع في الخط اللحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة
الكتابة ففيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روى عن عثمان وعائشة رضى الله عنهما
انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في
الخط لكن الحق رد الرواية واليه الاشارة بقوله ان السابق الى اخره بمعنى لا يتصور ان يكون

اذ التقدير وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به اى بعيسى كما في المتن

في

في كتاب الله ثلمة ترى كها السابقون ليسدها اللاحقون قوله على التكثير اى البدل او التاكيد لكن المدح
اوجه لكونه مقصودا منبئا عن التعظيم قوله والرسل في نفسهم اشارة الى ان معرفة الرسل عليهم م
وصدقهم ومعرفتنا للرسل ونبوتهم انما هي بالنظر لا ادلة العقلية اذ لو توقف على بعثة الرسل
عاد الكلام وتسلسل قوله بحسب عدم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب بل حاصل ان الناس
وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن في البعثة ازالة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتحصيل
لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت رسولا ينزل البانه وينبه على التفاصيل كما ترى
علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه
الخاص الذى لا يعلمه غيره مشعر بانه جعل العلم بمعنى المعلوم واراد بالمعلوم ذلك التاليف والنظم
المخصوص ومثل هذا لا يكون من جعل العلم مجازا عن النظم والتاليف بل لو جعل ضمير العلم
مصدرا لا مفعولا لانه لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المصدرى ويكون هو التاليف بيانا
لتلبسه لا للعلم نفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التاليف ليس نفس التلبس بل اثره والباء
على هذا الوجه يحتمل ان يكون للالة كما يقال فعله بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغى فيكون
ثم وصفا للقرآن بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه
والظرف حال من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم محذوف هو كونه اهلا ومصالح العباد
وظاهر كلامه انه على الثاني حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومبنى قوله بما علم من المصالح
على ان التلبس بالعلم تلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين
تقرير الصلة وبيانها اعنى انزل الكتاب واما على الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب يعلمه
عليه حافظ له والملائكة رصد عليه كما قال في اخر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا اى حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين وقد علم الله ما لديهم اى كان
رقيبا عليه حافظا له ولا يناسب هذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود والحفظ لا بمعنى
الشهادة قوله جمعوا بين الكفر والمعاصى مبناه على ان الكفار مكلفون بالشرائع معاقبون
بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد في الكفر واما
جعله بمعنى كفر بعضهم وظلم بعضهم على طريقة قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا فانما يصح
على مذهبهم ووجه صحته لفظا ان يكون على تقدير موصول اخر اى الذين كفروا والذين
ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
اى ومن يمدحه وينصره منا وقال لا حر ما الذى دابه احتياط وحزم وهواه اطاع
يستويان او على اسناد فعل البعض الى الكل لتشاكلهما واتحادهما وان لم يرض البعض
بفعل الاخر كقوله قومى هم قتلوا اميم اخى قوله لا يلطف لهم ترك الهداية الى الطريق

بالمشية

ملخ
الرسل منبهون لا يخفى على الناظر في سوق الحجة ان ليس حاصله هو ان الحجة للناس
قوله على الله قبل البعثة
ليست ص

حيث قال انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا عليه اى حال كون الكتاب مشتملا على ما علمه الله من المصالح

رطبا بعضه ويابسا بعضه

والذى اطاع سواء

المستقيم في الدنيا لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق فلزاحله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون الا طريق الكفر الموصل الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق هدايه الكفرة الا الى طريق جهنم فالهدايه على هذا تهكم او بمعنى مجرد الدلاله واما على الاول فعدم الهدايه الا الى طريق جهنم مجاز عن ترك اللطف والخلو عن شائبه التهكم وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكشاف ان مجرد لا يهديهم طريقا مجاز عن ترك اللطف بهم و الا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى لكن يسلكون طريق جهنم اى اقصدوا الم يحمله على يكن خبرا لما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها الا الحق بالانقطاع اشبه لان التوبه لا يكون معقولا عليه قوله تكلم به وقته لان معنى قال عليه افترى لانه ذو روح اشاره الى انه على حذف المضاف واستعمال الروح في ذي الروح وان معنى الاضافه الى الله انه مخترع بمحض قدرته من غير توسط الماده ولاهل التحقيق في هذا الكلام قوله فان صحت بيان للمبتدا المحذوف لا هوتيه اى الالهيه من جهة الاب وناسوتيه اى انسانيه من جهة الام ويدل على انهم يقولون بذلك قوله تعالى انما المسيح الايه وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلاله ان سوق الكلام للرد عليهم وقد تعرض فيهما النفي الاتصال بالله بطريق الولاده وقد بين ان اتصاله به تعالى انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله وان الله ابتداه جسدا حيا بقوله وروح منه اى ذو روح كائن منه بلا ماده قوله وحكايه الله اوثق فيكون تقدير الالهه ثلاثه اوفق قوله فهو الغني عنهم يعني لا يحتاج ولدا قوله لن يستنكف استنكف منه امتنع وانقبض انفا وحمية كانه يطلب ان ينحي نفسه عما يوجب الذله والضعف قوله الكروبيون من كرب اذا قرب قربا بالغا والياء للمبالغه كاحمري قوله من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك لا كلام في ان مقتضى علم المعاني والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى اعني ولا من فوقه يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغي ان ينظر المستدل ايضا ويعرف انهما لا يعدان الا الفوقيه في المعنى الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبوديه وذلك قيتهما وبزعم النصارى هو التجرد والروحانيه التي في عيسى عليه من جهة انه لا اب لهم ولا ام لهم باذن الله من قوه قلع الجبال ومزاوله مصاعب الاعمال والتصرف على الاهواء والاحوال ما يبلغ حقيقه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عباد الله فكيف بعيسى ولا دلاله لهذا على الافضليه والاكمليه بالمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق وقد يجاب بوجهين الاول ان سوق الايه وان كان للرد على النصارى لكن ادمج فيه الرد على عبدة الملائكه المشاركين لهم في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبوديه الى درجة المعبوديه وادعاء انتسابهم الى الله بما هو من شوائب الالوهيه وخص المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم والثاني ان هذا

لا يمنع الدلاله

لانه قوله ... الله في الآخرة الا جهنم لا ... بالمعنى المستقيم ٢

لا يستنكف التفرد والتاسد الذي به يحيي الموتى ويبرئ الاكمه ... الملائكه لانهم لا اب ...

لا ينفي الدلاله على فوقيه الثاني كما هو مقتضى علم المعاني لثاني ان مبنى الدلاله انما يكون بعد سبق العلم بالافضليه كما في حديث السلطان والوزير دون مجرد النظر في التركيب كما في لا يفعل زيد ولا عمرو فاثبات الافضليه بهذا اشبه دور ولو سلم فعلى افضليه المجموع دون كل واحد ولو سلم فعلى افضليه كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورد بان المدعي انما هو مثل هذا الكلام يكون مقتضى علم المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس والتسويه وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الاحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف ومرجعه ليس الا دلاله الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص الملك قوله ممن يجاود ينبغي ان يكون في موقع الصفه لمثله وان يكون مثله خبرا مقدما وحاتم مبتدا وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يجعل الخبر ممن يجاود على حذف العائد وحاتم فاعل وجاود من الجود كما جذت من الجد بلغ نضطر وبربع طائفه قوله حتى يعترف بالفرق بين الايتين مع هذه الايه دلاله على كون النصارى فوق اليهود وقد دل على ان ذلك ليس من مجرد تعاطف معمولي فعل واحد منفي بل بعوض الى المقام وما يقال ان فيها ايضا دلاله على فوقيه النصارى واولويتها بالرضا بناء على كونهم اقرب موده للمؤمنين ومراد المصنف ليعترف بالفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل في الايتين انما يستقيم لو كان هذا المعنى في الايه الثانيه اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل ربما يدعى ان الافرق موده اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته قوله وقولك مررت الا قرانه عطف على دلالته لا على ما فيه قوله وهو ان المسيح لا ياتف الى آخره هو المعنى الذي فيه بعض الانحراف لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا والملائكه مع كونهم اعلى طبقه ايضا لا يستنكفون ان يكونوا عبادا اما القول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملائكه عبادا الا يلائم ذلك ولا يدل على نفي الاستنكاف عن الملائكه وقد يقال وجه الانحراف ان عدم استنكاف المسيح من عبوديته مع الملائكه لا يلزم من استنكافه من عبوديته وحده وليس بشيء لان اعادة كلمة لا مانعه وكذا ما يقال ان وجود لا في المعطوف يمنع العطف على الضمير في يكون او عبدا لانه ليس بمنفي وذلك لانه واقع في حيز النفي في الجمله وهو كاف في العطف عليه مع لا مثل ما رايت احدا يكون راكبا هو ولا غلامه قوله ولا كل واحد يشير الى انه لا يصدق في هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو عطفا على زيد لكن في صحة افراد الخبر حينئذ نظر قوله بعد طلوع اي ذهب وسقط السؤال لان عبدا لا يكون خبرا الا عن ضمير المسيح وصلح بكلم افراده عنايته انه عطف على فاعل شيء مكان مثل زيد راكب هو وغلمانه وفي مثله نعد العامل كالفعل نعم يجوز ان يجمع جمع التكسير مثل زيد قعود هو وغلمانه وانما جاز العطف على المستتر في يكون عبدا بدون التاكيد لوجود

ان مجموع الملائكه ٢

افضليه المعطوف خلافا لما ادله دلاله على كون ٥

اذ لا يقال العلماء حاضر وان اريد كل واحد منهم بل يجب ان يقال حاضرون ٢

الفاصل قوله المفصل غير مطابق لان المفصل وهو قوله فاما الذين آمنوا واما الذين استنكفوا
مشتمل على ما ذكر فريق المستنكفين وغيرهم والمفصل اي المجمل الذي فصل وهو المذكور بقوله ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما اشتمل على ذكر فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب
ان ذكر الفريق الآخر مطوي في المفصل كانه قيل ومن استنكف ومن لم يستنكف فسيحشرهم او ان القصد
ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل عذاب فريق المستنكفين المشار اليه بقوله فسيحشرهم
وعيدا لهم الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والآخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع على تكريم
اضدادهم اي المثال المذكور بتقدير جمع الامام الخوارج وغيرهم فمن لم يخرج اعطاه الكسوة
والحمولة ومن خرج عذبه بما شاء او جمع الخوارج فعذبهم بالتنكيل بهم والتكريم لاهل الطاعة
ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول قوله لما صدق احدهما في المفصل
يعني ان قوله فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه يتصل بقوله يا ايها الناس
قد جاءكم وقد حذف ذكر فريق المؤمنين المعتصمين قوله او اراد يعني يحتمل ان يكون عطف انزلنا
على قد جاءكم لتغاير الصفة في البرهان والنور وان يكون لتغاير الذات فان قيل النور المبين
على هذا التفسير ايضا هو القرآن فاي حاجة الى ذكره قلنا الاختلاف بتغاير المبين وتعيين
ما سبق الاشارة بتصديق الرسول ثم لا يخفى ان السنن تقول من الكتاب المعجز اما بالانعام التصديق قوله
في ذات محق تقريره عطف وفصل عليها فالتحور على صدا في كلمة في وعلى تقديرها بالجنة
في المجرور قوله الى عبادته لان الهداية الى معرفة الله والايمان به حاصلة قبل الايمان والاعتصام
لكن لما وقع صراطا مستقيما ثاني مفعولي يهديهم كان اليه حالا مقدما وليس لقولنا يهديهم
طريق الاسلام الى عبادته كثير معنى فالاوجه ان يجعل طريقا بدلا من اليه او يجعل اليه حالا
من ضمير يهديهم اي يهديهم متوجهين الى عبادته طريق الاسلام وانما جعل معنى هدايتهم
توفيقهم للعبادة وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة
الى تعيين الهداية قوله روي شروع في تفسير يستفتونك وفي الصحيحين عن البراء آخر آية
نزلت آية الكلالة وآخر سورة براءة قوله لا النصب على الحال لان المعنى وان كان
على التقييد لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير هلك وهو ضمير غير
مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير للفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن هذا
تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس بشيء لان
الحكم تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن
فلانه يسقط واما البنت فلان الاخت تصير عصبة لا يعين لها شيء ثم يكون نصيبها مع بنت
واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا

آمن م

اي في التفصيل ٢

غيره

م

فرض م

مشترك

اي ان لم يكن له ولد ولا والد ٢

منهوما وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم
يقع على الذكر والانثى لا ينفع لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده نكرة في سياق النفي
يعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد بالابن في مثل اخ الكلالة فان
الحكم هو ارث جميع المال وذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت جميعا لان مع الابن تسقط
ومع البنت يكون عصبة وان اريد الارث في الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذي
يسقط الاخ لا البنت لكنها لا يكون كلالة قوله وهو حال من ضمير الابن المستكن في لا
يسقط قوله فما بقي فلاولى عصبة ذكر وفي رواية الصحيحين فما بقي فهو لاولى رجل ذكر
قيل الوصف بالذكورة اشعار بان المعتبر في العصوبة الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان
عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى الوس
الاقرب فكانه قال هو لاقرب للميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى
من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى
جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى
الذي هو من جهة الام كالخال وافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعصوبة
وان كن من الاولين للميت من جهة صلب قوله ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد وهو ارث الاخ
يعني لما ورث عند انتفاء الصارف القوي فاولى ان يرث عند انتفاء الصارف الضعيف وهذا
غير مسلم وانما يصح في وجود الصارف ولو سلم فغير منضبط لان الحكم المطلوب ليس هو ارث الاخ عند
انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا تتم الدلالة الا اذا صدق ان الاخ لما اسقطه الاقرب
لا بعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد لا يقال المراد بحكم انتفاء الولد في الموضعين
اشتراطه لارث الاخ لانا نقول مع يؤول المعنى الى انه لما اشترط في ارثه انتفاء الولد اشترط
انتفاء الوالد ولا يثبت شيء من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية قوله ولان الكلالة عطف
على قوله ويجوز ان لا يدل الا على قوله لان الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء
الولد والجواب انه ذكر لتحقق لفظ عام مخصص بالابن على ما ذكره بخلاف الوالد لم يذكر فانه يكون
بطريق الاقتضاء فلا يعم ولا يخص فان قيل الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر
انتفاء الولد فما معنى قوله فكان انتفاء احدهما دالا على انتفاء الآخر قلنا المراد انه لما صرح
بثبوت احد الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء الآخر كما اذا فصل اجزاء الشيء بخلاف ما اذا
اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الى تفاصيل الاجزاء قوله انث ضمير من لمكان تانيث
الخبر فان ذلك دل على ان مدلول من مؤنث مجازا باعتبار ضميره وكذا في التثنية والجمع فلا
يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه افرادا وتثنية وجمعا من غير نظر الى

اي لفظ اولى

اسقطه

الى الحجر قوله تغليبا لحكم المذكوره مصدرا او مفعول له لما دل عليه ما قبله وتنكير الجمع بين الحقيقه والمجاز وارده على باب التغليب اجمع قوله مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى بين الله لكم ان تضلوا لئلا تقعوا في الضلال وتضمن لحكم المقابله بيان الحق والهدايه ليس لانكر الحسن واما تقديره المضاف اى كراهه ان تضلوا فلوضوح المعنى عليه لا لصحه حذف اللام ومعناه على ان حذف لا اى ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرتضاه البصريون لبعده وقلته بالنسبه الى حذف المضاف قوله واعطى عطف على فكانما ومعنى كمن اشترى محررا مثل اجر من اشترى عبدا او قول الى التحرير اى اشتراه بنيه الاعتاق والله اعلم وهو الحقيق بالتجاوز عما يعلم سوره المائده

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفى بالعهد من الوفا ضد الغدر والقتل اى افعل لا تعدوا الا المبالغه قوله قوم اذا عقدوا هم شدوا العناج وكان هذا ابيرا في عماره الشاعر فابرزه الحطيئه في صوره المدح وكمال الرياسه حيث قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقه الذنبا وفي البيت اشاره الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بها العناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعراقي الخشبتان المعرضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التي بين آذان الدلو والعراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملاء الدلو الى عقد الكرب لمن بالغ فيما يلي من الامر قوله من مواجب التكليف جمع موجب اسم مفعول بمعنى ما اوجبه التكاليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات والمكروهات كذلك وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفى بعموم الفائده لكن الحمل على تحليل الحلال الى اعتقاد حله والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال ثم التفصيل لا يقال السوره مشتمله على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا اختص بالتحليل والتحريم ولو سلم فليكن من التفريع على الاجمال لا التفصيل المجمل كقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر المجمل كما تقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلوه وآتوا الزكوه وصوموا رمضان لانا نقول المراد ان ما وقع في موقع التفصيل هو التحليل والتحريم فظاهر ان ليس جميع السوره كذلك وان المذكور بالتفصيل اوقع منه بالتوزيع وهي الاضافه التي بمعنى من قد اشترطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضه للخاتم وههنا كلام بالعكس ومن في البهيمه من الانعام لا يكون الا بيانيه وفي خاتم من فضه بيانيه او ابتدائيه او تبعيضيه وكان شيئا ان يوضح بعض قوله الا ما يتلى عليكم بعض الانعام وعلى الوجه الثاني في اضافه البهيمه

لا يخفى بعد قد ان اعطا مثل اجر من اشترى عبدا للتحرير موعود منظوع فتأمل

على التحليل والتحريم ولو سلم فلمكن من التفريع على الاجمال لا التفصيل المجمل مه

الى الانعام وهو جعلها بمعنى اللام على جعل ملابسة الشبه اختصاصا منهما او بمعنى من البيانيه على جعل المشبه بعض المشبه به على طريقه زيد اسد والاجترار اخراج الجرة وهي ما يجره البعير من العلف من الكرش الى الفم فيمضغه ثم يبتلعه وفائده زياده البهيمه دون ان يقول احلت لكم الانعام على الثاني ظاهر وعلى الاول قصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمه لقصد الجنسيه قوله الا محرم ما يتلى عليكم استثناء متصل من البهيمه الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظ فاول جعل المستثنى من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف فما يتلى يكون عباره عن البهائم المحرمه بقوله حرمت عليكم الميته الى قوله على النصب وثانيا آخر بلائم ذلك او من فاعل يتلى اي يتلى آيه تحريمه على طريقه اسال البحار اي شعبا سحابه ليكون ما عباره عن البهيمه المحرمه لا عن اللفظ المتلو ولا يبعد في هذا المعنى اعتبار التجوز في الاسناد فلا احتياج الى تقدير المضاف واما جعل الاستثناء مفرغا من الموجب في موقع الحال اي الا كائنه على الحالات المتلوه فبعيد جدا مع الاحتياج الى التاويل في كونها متلوه فقوله من القرآن بيان لما يتلى وقوله من نحو بيان لما يتلى من القرآن وقد يجعل بيانا للقرآن او بدلا منه قوله وعن الاخفش الجوهري ان هذا اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد بهيمه الانعام الظبا ونحوها واما اذا اريد الانعام المستثنى منها النعم على ما صرح به قوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في جعله حالا من ضمير لكم تقييد الاحلال بهذه الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي والوحشي مجازا او تغليبا او دلالة او كيفما شئت واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ معه يحرم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم ويستلزم جعل وانتم حرم ايضا حالا من مقدرا اى حال كوننا غير محلين الصيد لكم في حال احرامكم فليس ببعيد الا من جهه ايصال حالين متداخلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ وترجيحه بان التحليل والتحريم شان الشارع دون المكلفين ليس بشيء لان معناه تقرير الحل والحرمه عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنه كما ذكر بعد هذا من قوله عليه السلام المائده من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها ولذا فسره بالامتناع من الصيد وقوله لئلا يتحرج عليكم تعليل لقوله احللنا لكم قوله اسم ما اشعر نصرح في امثال من المواضع بلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفه حيث له اشتقاق ظاهر او دلاله على معنى زائد على الذات وذلك علامه الوصفيه انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل ولم يعد الهديه في الشعائر مع ورود النص لكن نظرا الى عطفها عليها ولم يجعله من قبيل

معنى ان ما يتلى مه

اللفظ المتلو لا

ولقائل ان يقول ورود النص يقتضي ان تكون الهدي من الشعائر وعطفه بالشعائر لا تقتضي ان تكون من الشعائر

من قبلك وملكته وجبريل لعدم فضلها على سايرها الا للتفضيل بالشهر الحرام فان رسله ايضا
فاضل وفسر الشهر الحرام بشهر الحج قضاء لحق المناسبة ولان اشهر الحرام رجب وذو القعدة
وعشر ذي الحجة ولا اشتراك لا في شهر وبعض ووجه الصحة ان معظم من اشهر الحرام فقلت قوله وفلا
ان تحلوها اصل الكلام بقي منع احلال قلائدها عن احلالها اي انتفى جواز احلالها بالطلبة
وبقي النهي عن احلال قلائدها قوله هذا صفتهم اشارة الى ان آمين ويبتغون صفتان لموصوف
محذوف لا ان يكون يبتغون صفة آمين اذا كان معمول لا تحلوا كان غير معتمد فلم يصح عمله فسقط
ما قال ابو البقاء ان يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين
والمعنى لا تحلوا قتال آمين نعم يتوجه انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط
الاعتماد لغوا ولا يمنع العمل في شيء من الصور قوله تعظيما مفعول له لمقدر اي قال ذلك
تعظيما لهم ولا استنكار للانظار بما لغة قوله قيل هي محكمة احتجوا في ان قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام محكم او منسوخ فقيل محكمة وقيل منسوخة
لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وما وقع في
الكتاب فاقتلوهم حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرم منها المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت
بقوله انما المشركون نجس الآية ولا خفاء في ان نهي ولا آمين اذا كان للمسلمين والمشركين انما
هو في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة مخصص بما كان المخصص من اخبار الاحاد بما سمي
نسخا على ما هو قاعدة اصول الحنفية قوله وقيل ابتغاء الفضل بالتجارة دون الثواب لان
المشركين ما كانوا يعرفون الآخرة ولا يعترفون بها واما ابتغاؤهم الرضا من الله فقد كان في ظنهم
فوصفهم الله بذلك بناء على ظنهم وهذا جواب عما يقال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان
فكيف يدخلون في عموم ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم لكن يرد عليه ان ذلك
انما ذكر في معرض التعليل للكف عنهم وابتغاء التجارة والرضوان المتوهم الذي لا يكون البتة لا
يصلح علة للكف والجواب انه مبالغة في الكف عن المسلمين بان توهمهم الابتغاء يوجب الكف فكيف
تحققه واحاد لما عليه الحاج والعمار وترغيب فيه قوله حميد بن قيس هو ابو صفوان مولى بني
اسد بن عبد العزى الاعرج المكي من قريش اخو عمرو بن قيس سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه
مالك بن انس والثوري بقوله ولا عوج بالواو ليس على ما ينبغي ويبتغون بتاء الخطاب وقيل
استيناف على طرق الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا قوله فاصطادوا الاباحة لانه للتوسعة
ورفع المنع فلا وجه للايجاب قوله وقيل هو ان كسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء وعلل ووجه
ووجهه بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا بدون الفاء وقيل امالة لامالة الطاء
وان كانت من المستعلية قوله على نقل المتعدي ذهب الى هذا نظرا الى ان لا اصل صوان

يكون الهمزة للتعدية ولا فيجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمت من المتعدي الى
واحد وان تعتدوا على حذف الجار لان الواقع موقع الذي يكون بلا واسطة البتة وقوله ولا يحملنكم بيان لحاصل
معنى المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار قوله
على ان الشرطية اورد عليه انه لا قدرة لهم على الصد بعد فتح مكة اجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع
يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله ان
كنتم قوما مسرفين وتجوز ان يكون بتقدير ان كانوا صدوكم قوله وتعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني
لا يجرمنكم وهو على الشرطية اعني اذا حللتم فاصطادوا وا الكل تقوى وفي لانا من وقيت قلبت
الواو تاء ولام الفعل واوا الا تقوى على وزن القاعدة في فعلى سما من اليائي قوله فيتناول اي
اللفظ بعموم العفو والانتصار اي يتناول البر والتقوى العفو ويتناول الاثم والعدوان الانتصار
وفي هذا اشارة الى ان ليس المراد فيما سبق تعبير بالعفو والتقوى بالاغضاء وتعبير الاثم
بالانتقام والعدوان بالتشفي قوله حتف انفها نصب على المصدر والحتف الهلاك واضافته
الى الانف لانهم زعموا ان من مات تخرج روحه من انفه ومن ذبح او جرح فمن جراحته والمبادر
مواضع البعير وهي الامعاء كانوا يخلطون الدم بالامعاء فاذا جاء الضيف يقصدون له فيجعلون الدم
في معا ويشوونها ويطعمونها الضيف ويقولون لم يحرم اي الضيافة من فزد له اي من قصد لاجله
قلبت الصاد زايا ثم اسكنت وهي لغة طي واول من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند الى
الجار والمجرور اي من فعل لاجله القصد لخنقها او وقذها وهو يضطرب حال من ضمير ذكاته
اي يقع تذكيته مقرونة بهذه الحال بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمري وشخب او داجه كما
هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون التذكية في هذه الحال كانها لا حل قوله وقيل النصب
المنصوب لا تعبدونه العافية والله ذلك فاعبدا اي فاعبدن فابدلت النون الخفيفة في الوقف الفا
دل على افراد النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف اعني المنصوب فعل الاسم عليه مضى
لطيبة لوجهته وقصده اصلها طوية اجالها عودا عائدا او اعادها عودا قوله او الى تناول
لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والفسق حقيقة انما هو تناول
هذه المحرمات لا انفسها قوله وقيل هو الميسر فلا يكون معنا طلب معرفة ما قسم له مما لم
يقسم بل طلب كيفية قسمة الجزور وكونه فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن جهة
كونه توكلا في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخير والشر من الكهنة والمنجمين واما
ان مجرد استعلام الغيب واعتقاد ان اليه طريقا ولو من قبيل علام الغيوب الى ان يطلع عليه
بعض العباد حرام ففيه كلام وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقرآن وطلب علم الغيب بالنظر
والرياضة وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب بناء على تخصيصه ببعض الاقسام كانت الحرمة

المعول ه
والثاني ضميركم في ولا يجرمنكم ٢
اصل تقوى تقوى لانها من وقيت بمعنى اشرت ٢
البر ه
بعيرا ه
كيف ه
ليرد عليه ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل في السعة لضعف شبهه بالفعل وان آمين ه
الحج ٤

مختصة بما لا طريق الى معرفته ولا كلام فيه قوله والكهنة في المنجمون بهذه المثابة حيث يزعمون
ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال والاتصالات طريقا الى علم الغيب ودلالة على الخير
والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم من الصور والخيالات قوله
فانه ظاهر جواب الشرط وقوله فقد ردي اعتراض بالفاء لبيان قرينة ان المراد بالرد فيما اتوا
من امرني ربي ونهاني ربي هو الصنم قوله الآن لما ابيض المسربة بضم الراء الشعر المستدق
ياخذ من الصدر الى السرة والجذم اصل الشيء يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع البعض منها على
اصولها قوله واخلعوا تخشيه بدلالة سبق النهي عن خشيتهم قوله اذ كفوا من لقاء مؤنته والمفعول
الثاني من تنازعهم والملك ثاني مفعول تنازع قوله او اتممت بمعنى على هذا لا يكون اتمام النعمة
امرا غير اكمال الدين خلاف الاول قوله بمعنى اخترته لكم بمعنى رضيته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل
ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما اللام على الايذان
والاعلام بانه الدين المرضي فكانها من المقام قوله وانما لم يقل ماذا احل لنا الصحيح كونه مقول
قولهم على ما قبلهم فاجاب بانه جاز ذلك نظرا الى سالوك بلفظ الغيبة قوله ماذا احل اهذا
احد القولين وقد سبق تمام الكلام فيه قوله وصيد ما علمتم اي تصيده لانه الذي احل بعطفه على
الطيبات من عطف الخاص على العام وقوله او يجعل ما شرطية عطف على قوله عطف على الطيبات
يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا على الطيبات بل مبتدأ خبره الشرط والجزاء على المختار والجملة
عطف على جملة احل لكم الطيبات ولا يحتاج الى حذف المضاف وان نقل عن المصنف انه قال
تقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه
تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله اللهم سلط عليه كلبا قاله عليه السلام
في عتبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبي عليه السلام قوله اقتل اهله علما من قبله علما
بالغيب علمه وبلغت الغاية وضمير اباه واهله وبطائنه يعود الى علما في قوله على كل آخذ
علما او هو مفعول آخذ ولا اعتماد الا على موصوف مقدر وفيما تقدم به صدر الا فاصل يجوز العمل
بالاعتماد على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لمن اقتل اهله وجه
دلالة تعاونهن على منع الغائب الجليلة انه علق بقوله مما علمكم الله فافاد انه انما يحل صيد
الكلب الذي علمه من اخذ العلم من الله الذي هو اعلم العالمين بل لا يتعلم احد الا علمه قوله اوهما
غير بل عطف على مما علمكم والاول مبين بما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الجزئيات
التي هي شرط في حل الصيد وذكي بالشرع وكلاهما من تعليم الله ايانا فعلى الاول الحال الثاني
اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى الثاني قيد زائد وفائدة
الكلام ان المعلم للكلاب ينبغي ان يكون مكلبا فقيها في ذلك الباب قوله الامساك على

الخاطئ من كيف التعليم للكلاب
ولطائف الحيل في ذلك الباب
وذلك بالانعام والتكرار والتأني
مبين مما يتعلق باحوال الكلاب م

رحمه الله
على صاحبه اي له لا لغيره او موقوفا مستقرا على شأنه لا على طبعه وجبلته قوله وبه اخذ الشافعي
لحكم النبي بذلك ولا يختص بني تغلب بل يعم نصارى العرب قوله فلا باس اي في الاكل وقد اسار
في امر المجوسي بالذكر والذبح قوله واما خص المحصنات في الاماء الكتابيات لو هو مذهب في بدو الاسلام
الى حيث لم يكن في النساء المسلمات كثرة قوله ولا متخذي اخدان فيه الى اتخاذ الخدن هو الزنا
في السر والسفاح هو الزنا على سبيل الاعلان قوله بشرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به
لا بالايمان نفسه تريد انه كالتذييل بقوله ثم احلت لكم الطيبات تعظيما للشأن لاحلال والتحريم
وتحريضا على المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة لا خفاء ولا خلاف
في ان ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلوة لانه ان اريد به مباشرة الصلوة عقيب القيام
يلزم ان يكون الوضوء في الصلوة او بعدها وان اريد القيام المنتهي الى الصلوة او متوجها
ثم اراد به بعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلوة واراده بها بعلاقة كونه من لوازم القصد
الى الصلوة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازمي الشيء على
لازمه الاخر لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه والمسبب على سببه بناء على ان اراد الشيء لازم
له سبب على انه لو سلم فلكفى في تغاير الوجهين باعتبار العلاقتين لو اختار الوجه الاول لان في
الثاني نوع تكلف قوله ظاهر لانه يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم
الذين امنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وانما ذلك
من خارج فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين امنوا والخطاب فيهم هم المحدثون خاصة بقرينة
دلالة الحال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى مما يقال ان الخطاب على عمومه
لكن خص بحال الحدث كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم
الاحوال ليخص بالبعض ولقائل ان يقول الحال دلالة على عموم الاحوال والمرات فلا
حاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مؤمن الوضوء عند القيام ولو مرة
وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدثين من السنة وهذا بعيد
جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب
الوضوء مستفاد من الآية مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين من غير دليل
ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدثين فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على
عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى البعض للندب فمبني على اشتراك الصيغة
لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح
على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فالالغاز بحاله كما في الاشتراك اللفظي قوله
لم ينسخ فيه ضعف من جهة انه لا يظهر له ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق

الجمهور على ان الايات ثابتة كلها لا نسخ فيها قوله الى تفيد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة
على الخروج والدخول وذلك لان المشهور من كلام ائمة اللغة انها لانتهاء الغاية مجازا ان
تقع على اول الحد وان تقع متوغلا في المكان لكن تمتنع المجاوزة ولما كان غاية يحتمل ههنا
ورد استعمالها في المعنيين فمال بعضهم الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول
وبعضهم الى ظهور عدم الدخول نظرا الى ما وجد من كثرة الاستعمال وما ادى اليه نظره من ان
كمال الغاية ان توصل الى اخرها او توقع على اولها وفصل بعضهم بان صدر الكلام ان لم
يتناول الغاية وذكرها لمد الحكم اليها فلا تدخل مثل اتموا الصيام الى الليل وان تناولها
كما في فاغسلوا ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فتبقى داخلة تحت الحكم وهذا ايضا
ليس على اطلاقه اذ لا تدخل في مثل قرأت القرآن الى آخره بخلاف قرأته الى سورة كذا قوله
لا دليل فيه اي في سوق الكلام قوله كان يدير الماء هذا يدل على الوجوب الا ان يقال انه
بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل قوله المراد الصاق المسح بالراس
يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى الالصاق
وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما بالتعيين وعن بعضهم ان الباء تفيد
التبعيض سواء دخلت في الآلة مثل مسحت يدي بالمنديل او في المحل مثل مسحت براس اليتيم
ونقل ذلك عن ابي علي وبه اخذ ابو حنيفة رحمه الله لكن ذهب الى ان الاقل ليس بمراد لحصوله في
ضمن غسل الوجه مع عدم تادي الفرض به بالاتفاق بل المراد بعض مقدر فصار مجملا
بينه النبي عليه السلام بمقدار الناصية وهو الربع ومبنى ذلك على عدم اشتراط الترتيب اذ لا يجوز ان
يكون عدم اعتبار ما يحصل في ضمن غسل الوجه مبنيا على فقد الترتيب واما الاستيعاب في
قوله تعالى في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة المشهورة وبان التيمم خلف عن الوضوء
الا انه نصف بترك مسح الراس وغسل الرجلين تخفيفا قوله فعطفت على الرابع وهو الراس
لان اعضاء الوضوء اربعة فلما ذكر المغسولات بلفظ الثلثة كان الممسوح رابعا بالضرورة
وان كان ذكره في القرآن في المرتبة الثالثة فان قيل العطف على الممسوح لا للمسح يكون جمعا
بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف
الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال الماء قلنا لا كلام في قوة الاشكال ولا محيص سوى
الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فيكون الارجل معطوفة على
الراس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق اي وامسحوا بارجلكم يعني اغسلوها غسلا
شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا يفضي الى اضمار الجار وهو ضعيف وقيل مراده بالعطف
على الممسوح الجر بالجوار كما في عذاب يوم محيط وجحر ضب خرب وهو في المعنى منصوب

معطوف على

بالجوار
على المغسول والتنبيه على الاقتصاد مستفاد من صورة العطف ولما ورد عليه ان الجر
لم يجئ مع الالتباس وههنا ملتبس اجاب بانه لا التباس لان المسح لم يضرب له غاية في
الشرع وههنا قد ذكر غاية بقوله الى الكعبين فدل على انه ليس جره وعطفه على الممسوح
لقصد تعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى ما ليس في الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل
غسل في الشرع له غاية كما فهمه البعض ليرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح فهو
لم يضرب له غاية في الشرع والنقض بمسح الخف وهم لانه لم يذكر في الكتاب والسنة غاية
لا يصح هو بدونها وانت خبير بانه لا دلالة لكلام المصنف على هذا المراد بوجه من الوجوه
وقد يقال ان العطف على الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهو مع انه ليس
كلام المصنف حقيقة الى دفع اشكال الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان من عطف المفرد
والى بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على معنى واغسلوا ارجلكم
واقرب ما قيل في الجواب غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لانه لا مجال للعطف
على محل الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر على طريق المشاكلة او الجر
على الجوار لانتفاء الالتباس بضرب الغاية او بتقدير وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل
الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا
لاختلاف القراءتين ولو سلم تساويهما وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف على
المحل بقرينة ان في العطف على المنصوب تخلل الفاصل الاجنبي فغايته ان تصير الآية بمنزلة
المجمل او تدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب الغسل والوعيد
على الترك وكان هذا اوفق بما عليه الاكثرون واوفى بتحصيل الطهارة المقصودة بالوضوء
واقرب الى الاحتياط لما في الغسل من المسح اذ لا اسالة بدون الاصابة فتعين الرجوع
اليه قوله وصل الى الكعبين عطف على عطفت وكان المسح متعلق باماطة وهو مفعول
له لما دل عليه جيء بالغاية اي جاء بها للبسط والمحو للتحقيق والمساهلة قوله اي فطهروا
ابدانكم يعني ان الاطهار بمعنى التطهير والمفعول المقدر هو ابدانكم ليكون غسل الجنابة
ويوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه غسل البدن وكذلك قرئ في قوله ولكن
يريد ليطهركم من التطهير لتطهركم من الاطهار قوله اذا اعوزكم التطهر بالماء يشير الى
ان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل لا التراب عن الماء ومعنى تطهير البدن ازالة الحدث
الذي هو نجاسة حكمية بمعنى كونه مانعا عن صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث تنجس الطعام
او الثوب الرطب بوصوله او تفسد الصلوة بحمل محدث او جنب غير مغسل موضع خروج النجاسة
منه واما تنجس الماء عند ابي حنيفة رحمه الله فاستعمال الماء بعينه والآثام اليه وقيل معناه

تطهير القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله قوله فيتسكم يعني اتمام النعمة ليس لغرض يعود اليه بل
اليكم المنشط والمكره النشاط والكراهة قوله هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه
المبايعة في العقبة الثانية من سنة ثلث عشر من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة
قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا فيها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة وبيعة
الرضوان ما اشار اليه بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله غير محرم
ولكن ان جرم يجي متعديا الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه لان مفعوله يكون لا امر المكسوب
كالذنب لا الشخص والى مفعولين وظاهر ان هذا ليس منه لوجود حرف الجر فيما هو في موقع المفعول
الثاني فاعتبر معنى تضمين الحمل ليصح كون الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء وجوز
ان يكون قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا من هذا القبيل
بحذف حرف الجر اي على ان تعتدوا او بمنزلة بقوله عليه ام من اتبع على الشعر فانه جعل من المتعدي
الى مفعولين ادخل في ثانيهما كلمة على لتضمين معنى الحمل فان اتبع متعد الى مفعولين قطعا اقيم
الاول مقام الفاعل وجعل في الثاني حرف الاستعلاء لتضمين معنى الاحالة ولا اصل من
اتبع مليا قوله ونظيره في المصادر الليان اي المطل ولو كان اصله الليان بالفتح لما صح
الادغام للالتباس وانما احتاج الى التنظير لندرة فعلان بالسكون في المصادر بل بالفتح اذ
لا يكون الا حسن حركة واضطراب وكان في اشتداد البغض حركة معنوية قوله نهاهم اولا اشارة
الى ان النهي وان كان في الظاهر للبغضاء عن ان تحملهم على ترك العدل لكنه في المعنى نهي لهم عن
ان يتركوا العدل بناء على البغضاء واطاعة لها وقوله اعدلوا استئناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل
تاكيد للنهي عن تركه قوله هو اقرب استئناف لبيان سبب الامر بالعدل قوله لكونه اي العدل لطفا في
التقوى ومقتضيا اليها فعلى الاول القرب بينهما مناسبة الطاعة للطاعة وكان التقوى كمال
الطاعات ونهايتها وهو انسب الطاعات اليها واقربها من جهة الكمال وعلى الثاني مناسبة
اجزاء السبب الى المسبب وكانه اقرب اجزاء الوسيلة اليها عن الجزء الاخر من العلة واللام
للاختصاص يعني عينا صلة القرب وشيء يقال قرب منه والى اي افعل التفضيل المستعمل
بمن لا يعم الالتباس قال الله تعالى هو اقرب اليه من حبل الوريد قوله وفيه تنبيه مبناه على ان
ضمير هو اقرب لخصوص مصدر اعدلوا المراد به العدل مع المشركين بترك الاعتداء عليهم واما
اذا كان لمطلقه فلا تنبيه وقوله هذه الصفة يعني كونه معللا بان العدل اقرب لكونه اقرب
فانه صفة العدل لا لوجوبه قوله لهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد كان مقتضى الظاهر نصب
مغفرة واجرا مفعول وعد كما في آخر سورة الفتح فاصح في ذكره بطريق الجملة لا ستدعي لهم
مغفرة الى بيان وتقرير فبيّنه بوجوه الاول ان ثاني مفعولي وعد متروك معنى ووعد الله

الذين

قوله

مليّ

يعني انه اذا لم يورد كلمة الى
لم نعلم ان كلمة من للتفضيل
او لصلة الفعل تم

امنوا كلام تام معناه قدم لهم وعدا وقوله لهم مغفرة استئناف في موقع البيان للموعود
جواب لسؤال اي شيء وعده لهم اي موعوده وقدر السؤال هكذا ليلائم الجواب بالجملة
الاسمية اذ لو قيل اي شيء وعدهم مع انه ليس بحسب الترتيب على ما قبله كان جوابه مغفرة
بالنصب الثاني انه بتقدير القول اي وعدهم قائلا لهم مغفرة الثالث انه مفعول وعد
باعتبار كونه في معنى قال لكونه نوعا من القول الرابع انه مفعول وعد لا بهذا الاعتبار
بل باعتبار الحكاية يعني وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين
سلام على نوح في العالمين ثم بين فائدة وعدهم هذا القول بقوله واذا وعدهم من لا
يخلف وعده الميعاد ان يقول لهم ذلك العين واذا قال ذلك لهم هذا القول افعند
وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بوجه عدم اخلاف الميعاد ان
يقول لهم ذلك البتة واذا قال لهم وفي حقهم كان اخبارا او وعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر فحصل
انه اوعدهم مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول يقال لهم ويتلقون له عند الموت
فيسرون به ويهون عليهم السكرات من الاجر العظيم ويوم القيامة فيستروحون اليه ويهون عليهم الاهوال
التي يكون قبل الوصول الى الثواب من الموقف والحساب والصراط قوله راوا رسول الله قوله
راتبه قائم ان كان من رؤية البصر فقائم في موضع الحال بتقدير قد او في موضع البدل بتنزيل
الفعل منزلة المصدر مثل سمعته قال قوله وعسفان على مرحلتين من مكة وفي غزوته كان العدو
تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة في القرآن هي صلوة ذات الرقاع وهي ارض كانت الوانها
مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع المختلفة الالوان وتسمية ان يكون سمي بذي
انمار لذلك المعنى على انه جمع نمر لاختلاف لونه وان كان المشهور في جمعه النمور وذكر في
دلائل النبوة ان غزوة ذي الانمار هي غزوة ذات الرقاع كانت في السنة الخامسة من
الهجرة لقي الكفار فصلى صلوة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب وفي المغرب
الانمار [illegible] بنو ثعلبة سمي ابو بطن من العرب غزاهم رسول الله بعد غزوة بني النضير
ولم يكن بينهم قتال وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره وقيل اصابهم سحاب بنمرة اي
على لون النمر ترى في خلاله نقاطا قوله ندموا الا كانوا اي هلا وهي كلمة تنديم
وحمله على ندموا على ان لا كانوا ليس بذلك العضاه شجر عظم وله شوك قالها
اي تلك الكلمة ثلاث مرات شام السيف غمده اي رسول الله عليه ان يعاقب
الاعرابي قوله ومعنى بسط اليد مدها وكذلك بسط اللسان واما البطش والشتم
حاصل المعنى فلا يكون بسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين معنيين مختلفين
للفظ واحد قوله والتعزير والتأزير من واد واحد لاشتراكهما في معنى التأييد والتقوية

[illegible]

من الضمير ه

بنمر السحاب ه

[illegible]

ومما المد والبطش لبسط اليد والمد والشتم لبسط اللسان ه

وفي اكثر الحروف مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله وقيل معناه مقابل لقوله لما استقر بنو اسرائيل
فالميثاق على هذا الميثاق بالايمان والتوحيد والنقباء الملوك من بني اسرائيل يبعثون امورهم
بالامر والنهي واقامة العدل وعلى الاول ميثاق الجهاد والنقباء المتجسسون عن احوال العسكر
وفيما يتعلق بامر الجهاد قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم اورد عليه ان الوعد
بتكفير السيئات وادخال الجنات جزاء للشرط والجزاء هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء
فعبارة الكتاب على القلب والجواب انه لا امر ربما لتعلق مصطلح الاصول اعني جعل امر هو
على خطر الوجود مترتبا ومقيدا حصوله بحصول شرط ومسببا عنه بل معناه اللغوي اعني
جعل الشيء مرتبطا بشيء ومعلقا به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول الموعود
بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما قال السيرافي انك اذا قلت والله لا افعل ان اتيتني صار
الشرط معلقا على جواب اليمين كما يتعلق عليه الظرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وقد يجاب
بان التعليق (متعلقا) في الحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للاخر من وجه فالشرط من جهة الوجود
العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم بمعنى ناصركم
ومعينكم والشرط معلق به من حيث المعنى كما تقول انا مغيثك ان شاء الله ان جئتني ارفع
محلك وهذا اصرح عن حمل التعليق اصطلاحيا الى جعله لغويا فليكن الوعد هو قوله
لاكفرن كما هو الظاهر وعندي ان ليس معنى كلام المصنف ما فهموه من حمل الشرط
على النحوي لظهور ان ليس المعنى من كفر بعد اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان
بالرسل بعد ما شرطت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام فلا اكفر
ان الضلال بعد هذا اقبح واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يتناول البقاء
على الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية ويدل على ما ذكرنا انه وصف الشرط
بالمؤكد ومعلوم ان القسم ليس لتاكيد مضمون الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السيرافي
اذا اقسمت على المجازاة مثل والله ان اتيتني لا افعل فالقسم انما يقع على الجواب لانه لا اخبار
والوعد المحتمل للتصديق والتكذيب والوفاء والاخلاف والقسم انما يؤكد الاخبار قوله اي خذلناهم
اي فعلنا ما افضى الى القسوة وهو ليس نفسه كخلق ابليس وتمكينه لما فيه من الحكم والمصالح
والاغراض الصحيحة وهذا اي الظاهر من اطلاق المسبب على السبب في الفتنة من باب
الاستعارة التبعية قوله وهو من القسوة اشارة الى انه ليس معرب قاسي وهو البردي
من الدراهم على ما يقال عن الاصمعي قوله اضوان في الدلالة وفي اكثر الحروف ايضا قوله
يحرفون الكلم بيان احتياره في معنى الاية وجهين على الاول يجرون بيان للقسوة والنسيان
عبارة عن الترك ومن للابتداء اي حظا كائنا من التورية والتنكير للتعظيم وعلى الثاني

بل المناسب حمله على معناه المصدري او على العهد والوعد م

بل م

بلغ

يجرون على معنى المضي وقصد الاستحضار اسباقا في جواب ماذا فعلوا بعد القسوة والنسيان
على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكر وجها ثالثا فيه النسيان بمعنى الترك
ومن للابتداء وما ذكروا عبارة عما في التورية من وجوب الايمان بمحمد عليه السلام وبيان
نعته والتنكير على قصد الاضافة قوله اي هذه في الظاهر يدل على ان لا اطلاع على
خياناتهم ذاتك وعادتك لكنه في المعنى كناية عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان يشمول
عطف على الفتك سمه سقاه السم وسم الطعام جعل فيه السم قوله على خائنة بمعنى المصدر
كالعاقبة او صفة فعلة على طريقة النسب كعيشة راضية ولابن وتامر او صفة لموصوف
كنفس وفرقة او للمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعلامة بيت الكلابي اي لم تكن
خائنا كانا للغدر مغل الاصبع اي خائن اليد سارقا من علاه اخان وقيل معناه مقدار انت
الاصبع اي لم تكن تخون خيانته وفي الحواشي ان ما قبل البيت اقرين تك لو رايت
فواسي بعمايتين الى جوانب صلقع اي لو رايت فواسي لخفت وما غدرت وقرين اسم
ضيف نزل بالشاعر فطمع في جواريه وعمايتان جبلان متقابلان وصلقع اسم موضع
وقال الجوهري جبل شاهق في ديار بني عقيل قوله الا قليلا استثناء من ضميرهم
راجع في المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام الخالفة الخالطة والمعينة بخبث الخلق
وجاد لك دجا ابانهم على طريقة قولا له قولا لينا قوله ميثاق من ذكر قبلهم يعني ان ضمير
ميثاقهم لما تقدم او للذين قالوا قوله نسطورية نصب على الحال او في موقع المصدر
اي هذا النوع من الاختلاف (من اليهود والنصارى) قوله ومنه الغراء بالكسر والمد والفتح والكسر والقصر لغة
اصل الجدار قوله وكذلك نولي اي نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا او نلبسكم شيعا
نخالطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى قوله واصفته اي صفة رسول الله هذا اخبره
مما لابد قوله وعن الحسن مخالف للظاهر لفظا ومعنى قوله لكشفه علة اطلاق
النور عليه ولابانته او لانه ظاهر الاعجاز عليه وصفه بالمبين من ابان لازما او متعديا
او من ابان الشيء ظهر قوله وسبل الله على ان يكون السلام من اسماء الله تم وضع موضع
المضمر ردا على اليهود والنصارى القائلين باتصافه بنقيضة سنة المخلوقين قوله
هو المسيح لا غير بدلالة حمل الشخص على الشخص مع ضمير الفصل والتاكيد والفصل هنا
لمجرد التاكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اي لا غير
المسيح كما في قولهم الكرم هو التقوى وكقوله عليه السلام فان الله هو الدهر اي الخالق للحوادث
لا غير الخالق بخلاف زيد هو المنطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوا اتصافه
بصفات الالهية الخاصة وقد اعترفوا بان الله تم موجود لزمهم القول بان الاله هو المسيح

مُغل به

وما طمعت في جاريتي ومغل الاصبع نصب على النداء او على البدل وقوله حدثت جواب لو م

اي مثلهم ٢

صوم
انه خلق
يعني لما اعتقدوا ص

والا فمجرد اعتقاد اتصافه بصفات الله انما يناسب الحكم بان المسيح هو الله او آله قوله
فمن يملك من الله شيئا ظاهره ان يملك مجاز عن يمنع او مضمون معناه ومن الله متعلق
به على حذف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله لا تملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون
على كفه من معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عنهم قال ومثله قل فمن يملك من الله
شيئا وحقيقته فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله فاذا
لم يستطع امساكه ووقوعه عنهم فلا يمكن منعهم منه ولذا فسر بالمنع اضرابا بالحاصل وحقيقة
الملك الضبط والحفظ عن حزم يقول ملكت الشيء اذا ادخلته تحت ضبطك ضبطا دخولا
تاما ولا املك راس البعير اذا لم استطع قوله دلالة مفعول له اي قال ذلك دلالة
واراد او عطف عليه قوله او يخلق ما يشاء كخلق الطير لما كان ظاهر ما يشاء التعميم في
المخلوق دون المخلوق منه كان هذا الوجه اشبه باللفظ كالاول بالمعنى قوله
المنجزي على يده يجوز ان يكون صفة البشر مسندا الى الجار والمجرور اعني على يده اذ لو
كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه وان يكون فاعل ينسب ولا ينسب على
على التنازع اي ما اجرى على يد البشر يجب ان ينسب الى الله لا الى ذلك البشر قوله
الخبيبون روى بيت حميد الارقط قدني من نصر الخبيبين قدي بلفظ الجمع قال ابن
السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وخبيب اسم عبد الله بن الزبير تصغير خبب
ضرب من العدو دون العنق واما على لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل واخوه
مصعب وبالجملة فوجه التمثيل انه لما جاز جمع خبيب لابيه واشياع ابيه فاولى ان
يجوز جمع ابن الله للابن واشياع الابن والابن بزعم الفريقين عزير وعيسى فاندفع اشكال
ان القائلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون ببنوة عيسى
عليه فقط دون انفسهم واما لم يحمله على التوزيع بمعنى انفسنا الاحباء وابنا وانا
حملا للجمع على الاثنين محافظة على مشاكلة الاحبا لان ظاهر خطاب بل انتم بشر
يابى هذا المعنى ويدل على ادعائهم البنوة باي معنى كانت قوله فلم تذنبون
مستفاد من تقييد التعذيب بالذنوب وقطعا كان ينبغي ان يقال ان كنتم ابناؤه واحباؤه
فلم يعذبكم وجعل عذاب الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة مس النار
اياما لتتم الالزام اذ المسخ تعذيب البتة بخلاف سائر البلايا والمحن فانها كثرت
في الاحباء اولاد الانبياء قال المعري عظيم لعمري ان يلم عظيم بال والانام سليم
ولكنهم اهل الحفائظ والعلى فهم لملمات الزمان خصوم ومسهم النار اياما
معدودات مما يعترفون له بخلاف العذاب المخلد الذي تخبر به نبينا ونشهد به كتبنا

المضاف هو

اي من تعجيل الله في تعذيبي تم

لانه صفة اجريت على غير من هي له ٢

دويبة ٢

في قوله فلم يعذبكم بذنوبكم ٢

اي اعاد لال على مبتزل عليهم نكباته تم

والحاصل

٢

اللازم
انتفاء
تعين النار ايامكم ايام معدودات ٢

والحاصل
انه اذا قيل لو كنتم ابناءه واحباءه لما عذبكم لكن اللازم منتف فيمنعوا
وطالبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما تزعمون تم الالزام واما
الملازمة فمن العاديات والمشهورات التي يعترف بها الجمهور نعم فيها اشكال قوي وهو انه
اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اشياع ابنيه فغاية الامر ان يكونوا على طريقة الابن تحققا
للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من جنس الاب في استحالة فعل القبائح وانتفاء البشرية
والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر من جملة من خلق نعم ما ذكر من استلزام المحبة عدم العصيان
والعقاب يتمشى بان من شان المحب ان لا يعصي الحبيب ولا يستحق المعاقبة منه ايضا على انه ايضا
محل المناقشة لان ذلك شان المحبين والاحباء هم المحبوبون واقول اما الجواب عن اشكال
انتفاء البشرية فظاهر فانه ليس انتفاء لمطلق البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى انتفائه
بل هو اثبات انهم بشر مثل سائر البشر ومن جنس سائر المخلوقين فمنهم المطيع والعاصي المستحق
للمغفرة والعذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع والاحبا الممتازون بمزيد قرب واختصاص
لا يوجد في سائر البشر ولذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون يغفر لمن
يشاء ايضا في موقع الصفة على حذف العائد اي لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية
فقيل في جوابه المراد انكم لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم على صفة ابيكم اعني ترك القبائح
وعدم استحقاق العذاب لان من شان الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوع
الذين هم الابناء ومن شان الابناء ان يكونوا على صفة الاب فمن شان الاشياع ان
يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل هو عكسه على حذف المضاف اي لو كنتم اشياع
ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الابرار لا يفعلون القبائح ولا يستوجبون
العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله يتضمن دعوى اثبات نبوة وكونهم
اشياعه واحبابه فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا
لما جاز عليه القبح ولما صدر ولو على سبيل الزلة ولم يؤاخذ ولو بالمعاتبة ولانبيا
ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء لو صح لما عذبتم بل اذا بطل البنوة
بطل كونكم اشياع الابن او احبا الاب بواسطة كل فالخطاب في قوله ولو كنتم ابناء الله
متناول للاشياع والمتبوعين على التغليب وفي قوله لكنتم عرفا على التخصيص المتبوعين
كعزير وعيسى وفي قوله لو كنتم احباء لما عصيتموه مخصوص بالاشياع وانت خبير بان
قوله فلم تذنبون وتعذبون بالمسخ ومس النار بيان لانتفاء اللازم مقدما على الشرطية
فلا معنى لتخصيص جزاء البنوة بالمتبوعين الذين لا قطع بذنبهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف
يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال

لا من الملازمات العقلية او من الجائز ان يعذب الاب الابن واشياعه بذنبه تم

اي على زعمهم ٢

ان يكونوا ابنا حسنة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره فيكون اوكد في افادة المطلوب وهذا مع بعده انما يصلح لو كان مع التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم اشياع الانبياء قوله وهم اهل الطاعة ما كان ينبغي ان يحمل على مثله ان هذا لاظهار القدرة وكمال الاستغناء والتنزه عن صفات المخلوقين والمعنى يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء وهذا اعلى وقال وهم اهل التوبة لكان انسب قوله على حين فترة يشير الى ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى قوله كراهة ان تقولوا يشير الى انه في موقع المفعول له لقوله جاءكم رسولنا لكونه في معنى ارسلنا اليكم رسولا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا اي لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير تعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق التغير الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف يفصح عنه الفاء وتفيد بيان سببية كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا للسبب المطلوب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان يكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له ولمبني الفاء الفصيحة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحة تختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذا الانه وتارة شرطا كما في قوله فهذا يوم البعث وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون انه من باب المفاجاة بالاصحاح حسنة رائعة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الآية وهذا البيت من ذلك القبيل قوله اصوح ما تكونون بدل من حين انطمست اي في حين هو اصوح اوقات كينونتهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون الامير قائما قوله وقيل كانوا مملوكين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما كان للبعض ولم يسلك في اثبات النبوة فهم هذا المسلك لان امرها خطير وقوله لانه لم يبعث تعليل للاكتفاء بلفظ الجمع مع تنكير التكثير قوله وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا يكون التخصيص في عموم العالمين ولا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت فقيد تخصيصهم بتلك المجرات لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان قيل على تقديرنا اجرا العالمين على عمومهما لا يلزم تفضيلهم على امة محمد عم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يؤتوا جميع ما لم يؤت احدا من الناس وقد لا يعطي احد اضعاف ما اوتوا قلنا سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصيص نقول اعطاني السلطان ما لم يعط احدا ومعناه التفضيل

علی

مكان قوله وهم اهل التوبة ٢

والاوجه ان يقدر لكراهة لانها لیس فعلا للفاعل ويقل معلل وهو جاءكم ٣

اي لا تعتذروا فقد جاءكم

فاء الفصيحة

لان متعلقه مذكور وهو قوله اعبد ٢

المفاجاة

خ العالمين على عمومهما

اوتي م

على الكل فان كان المعطى عاما فعلى العموم او خاصا فعلى الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يؤتيهم من الفضائل والفواضل ما لم يؤت احدا من الناس ويؤتي كلا من الاحاد اضعاف ما اتاهم قوله وقيل سماها اي عين الارض المقدسة لابراهيم حال كونها ميراثا لذريته على ما روي انه صعد ابراهيم الجبل اي جبل لبنان فقيل له انظر فما ادرك بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل سماها على اصله بمعناه او خط في اللوح فيكون كتب على حقيقته وكذا الا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز قوله يشجعانهم اي قال الرجلان حال كونهما مشجعين لبني اسرائيل على قتال العمالقة قوله وقراءة يخافون بضم الياء شاهد للمعنى الثاني وهو كون واو يخافون في قراءة الفتح لبني اسرائيل للقطع بان المخوفين هم الجبابرة والخائفون بنو اسرائيل فتتوافق القراءتان بخلاف ما اذا كان الضمير للموصول اي من الخائفين المتقين كذلك انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق اللذين يكونان من الجبابرة وانعم الله عليهما ووفقهما للايمان واما الخائفون المتقون فكلهم قد انعم الله عليهم لا اختصاص للاثنين الا ان يراد به الانعام بالتوفيق للثبات على الحق والامتثال للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة فيحتمل ان يكونوا اثنين من بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبابرة لانهم يخوفون باليم العقاب وعن ابي البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خيف الرجل اذا خوف قوله على وجه التاكيد المؤيس يعني انهم لا يدخلون الجنة وامان ذلك يكون دائما او في زمان قليل او كثير فلا دلالة لقوله ابدا دلالة على كونه في دهر متطاول لا ابد الآبدين على ما هو الظاهر من التابيد لدلالة البيان اعني ما داموا فيها على ذلك قوله اذ نزاع الهمزة للاثنين من الارادة قوله والدليل عليه اي على انهم قصدوا الذهاب حقيقة مقابلة ذهابهما بقعودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان التقييد بههنا يشعر بان المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار التجالد تقابل المالس ولا يعني بالدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات قوله وهذا من البث ليس القصد الى الاخبار وكذا كل خبر يخاطب به علام الغيوب يقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه كما ان الاستفهام في قول علي رضي الله عنه اين تقعان مما اريد ليس لقصد معنى الاستفهام ولا للدلالة على انكما لا تكفيان بل للبث والحزن ونحو ذلك قوله وجاز ان العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرو بكر او لحقيقة ان العطف على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدلول ذلك ومفهومه الكلي لا المتشخص المتعين بمتعلقاته المخصوصة وان

فمن يظهر كمال فائدته في حق الخائفين المتقين ايضا لاختصاصهم بذلك المعنى من بين قومهم ٢

نم هذا لا يوجب الاتحاد في المفعول بل يقدر للمعطوف مفعول آخر اي واخي الا نفسه كما تقول ضربت زيدا وعمرو صح

ذلك الى القرابين قوله كانه لم يثق بهما فلم يكونا في ملكته فصح القصر بعلمه وعلى اخيه والثاني
ان لا يكون القصد الى القصر بل الى بيان قلة من يوافقه تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه واخاه
والثالث ان يريد باخي من يواخيه في الدين فيتناول هارون والرجلين قوله او فباعد
بيننا فالفرق على هذا امكاني وعلى الاول حكمي ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم في
التيه ام لا ومبنى تعلق الظرف اعني اربعين سنة بمحرمة او بيتيهون على ان التحريم كان
موقتا حتى دخلوها بعد الاربعين او مؤبدا حتى لم يدخلها الا النواشي من ذرياتهم قوله
ثوبي كالظرف في الفاصل والصفا والكثافة قوله وعليهم مع ذلك متعلق بمظاهرة تشفق بلقوم
ويشوى ويتادب ويتعذب قوله هما ابنا آدم لصلبه احترازا عن القول الآخر وهو انهما رجلان
من بني اسرائيل قوله اسمها اقليما واسم توأمة لهابيل لبوذا قوله تلاوة متلبسة بالحق
يريد ان بالحق صفة مصدر محذوف او حال من نبا او من الضمير في اتل وبالغرض عطف على
بالصدق اي متلبسا بالغرض ومعنى الحق الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكم
والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع والموصوف بذلك قوله واذ قربا نصب بالنبأ
لانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر في الاصل قوله على تقدير
حذف المضاف ليصح كونه متلوا والا فهو في الظرفية كما في الابدال لحصول الملابسة قوله والقربان
اسم ما يتقرب به كالقرآن والحلوان لما يحلى اي يعطى يقال حلوت فلانا على كذا مالا اذا وهبت له
شيئا على ما فعل في غيره كالاجر والكلى في الاصل مصدر ولذا اطلق العاقر وسكون الميم وفتحها الاناء
الذي يجعل في رؤس الظروف يصب فيها الدهن ونحوه والكوفي ما اجتمع عليه من الاوساخ
بمنزلة قنزل ينادي بذلك الطلاب الاخذين منه استخفافا لهم واحتقارا او مطايبة واستيذانا
وتوبيخا وقت الاخذ والقراءة اي ادنوا مني يا اوساخ القوم قوله فما انقياد اي فعل قولا انما يتقبل
الله من المتقين ناعيا واعمالهم معمول نعي يقال نعى عليه ذنوبه اي اوضحها وشهرها وهذا
كما تقول ما اضرب زيدا قوله ان تحتمل اثم قتلي قد سوق الا بما على هذا المعنى في فباؤا بغضب
قوله لا يكاد تستعمل عنه اي قلما يقال قرأت مثل قراءته وكتبت مثل كتابته قوله المتسابان
اي المتسابان مبتدا خبره الجملة الشرطية بعده اعني ما قالا فعلى البادي ويجوز ان يكون ما
موصولة وقوله ما لم يعتد اي ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على ان
اي ونحوه محمولا على ان وقوله لانه اي البادي كان سببا فيه اي في سب صاحبه تعليل لما
ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم استدراك وجواب عما يقال وهل على
صاحبه اثم حتى يكون له مثل اي نعم عليه مثل اثم صاحبه الا انه محطوط عنه ما لم يخرج
عن حد المكافاة واستدل على هذا الحط بدلالة العقل وهو ان صاحبه مكافئ دافع و

قوله المتعدد اى قربانا قربانا ويجوز ان يكون المعنى قرب كل منهما قربانا قوله تتقربوا [illegible]

حيث قيد كون الكل على البادي خاصة بحال عدم الاعتداء فدل على ان عند الاعتداء خاصة يكون
للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادي ولا مثل اثمه يعني فدل على ان ذلك لا يكون حال
عدم الاعتداء وهو معنى الحط فان قيل اي حاجة الى هذا التطويل وقد دل الحديث على اختصاص
الجميع بالبادي عند عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب منه شيء قلنا قد حمل الجميع على اثم البادي
ومثل اثم الصاحب فلم يدل على ان نفس اثم الصاحب لا يبقى عليه بقي ههنا بحث وهو ان
تعبير المحشي في كلامه كما ذكروا في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد هو ما قالا اي اثم ما
قالا فلا سبيل الى حمله على اثم ما قال البادي ومثل اثم ما قال الآخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة
والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل اثم غير البادي ذا جهتين جهة نفس السب
وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكون الجهة من قبله
على طريقة من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ولا يكون هذا من حمل وزر الوازرة
وزر اخرى واما ان غير البادي ليس له المعارضة بالمثل ايضا بل الرجوع الى الحاكم ليجري
على البادي ما هو الحكم من الحد او التعزير فذلك بحث آخر قوله فان قيل كيف
هابيل وجه السؤال ان كلا منهما [illegible] يتصور الاثم يسقط عن غير البادي ويثبت مثله
للبادي مع اثمه فيتضاعف اثمه واما فيما نحن فيه فلا قتل من هابيل فلا اثم له فلا مثل للاثم
ليحمل قابيل فيحمل عليه اثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذي كان يثبت عليه بتقدير
بسط اليد الى قابيل وهذا القدر كاف في اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر ثابتا في
الجانب الآخر سواء كان ما له المثل محققا اثبت او سقط كما في مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت
اصلا كما في مضمون الآية على ان هذا الاثبات انما هو بحسب قصد القاتل وارادته سواء ثبت او
لم يثبت ومنهم من حاول في الآية ايضا ثبوت الاثم في جانب هابيل ايضا ثم تحمله قابيل
فقال المراد باثمي بعزمي على قتلك لتجرد ظني انك تقتلني لاني كنت السابق فيه او باثمي الذي يحمل
عليك في القسمة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات الخصم
قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي على تقدير المضاف فلا احتياج الى تقدير المثل ومعنى اثمك
اثمك الحاصل قبل ذلك ولا خفاء في انه لا يحسن المقابلة في النظم والخطاب لان كليهما اثم
المخاطب قوله لم جاء الشرط آخر السؤال الى ههنا البحث اللفظي بعد نفي مقول هابيل
بتمامه قوله للتقييد يعني لو جاء في الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل هذا الفعل
من غير اشعار بتجوزه في الشان كما يتصاف بهذه الصفة الشنيعة المصورة التي هي بسط
اليد الى اخيه بالقتل فدل باسم الفاعل على ذلك واكد النفي بدخول الباء في خبرها على ما
قررنا في وما هم بمؤمنين من انه لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد وجعله ما انا بباسط جزاء

المثل يحمل للمظلوم ومن اثبات الاثم للمظلوم

ومعنى الحط والسقوط

الشرط مبني على انه واقع موقع جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولهذا لم
يكن مع الفا واللام في لئن سقطت هي الموطئة للقسم قوله عقة جرابكسر الجا والمد والتنوين الغبرا
بالمد الفضا لا يستوي فيها زوج اثنين وتغيرت الجنة عكفت احاطت قوله وهو اى الحكم بانه
رثاه كذب صرف والشعر مجهول منسوب الى غير قائله حين نسب الى ادم والانبيا معصومون ومكن
الشعر ملحون فيه لحن من جهة الاعراب او القافية وذلك ان الشعر على ما رواه كثير من العلماء
منهم الامام محي السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون
وشكل وقل بشاشة الوجه المليح فالمليح ان رفع فخطا لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فاقوا
وهو عيب في القافية وان كثر وقول من قال الوجه فاعل قل وبشاشة نصب على التمييز بحذف
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لحن قوله وقد صح ان الانبيا معصومون من الشعر روى
عن ابن عباس رضي الله ان محمدا والانبيا عليهم السلام كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه
ادم بالسرياني كلاما منثورا فلم يزل ينتقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من
خط بالعربية فنظر في المرثية فقدم واخر وجعل شعرا عربيا قوله اى ليعلمه او لو كان
بمعنى ليبصره لم يكن لقوله كيف يواري موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موقع المفعول
اى ما به يجاب عن السوال بكيف يواري قوله على سبيل المجاز اى الاستعارة التبعية الحرفية في
اللام حيث شبه ترتب التعليم على بحث الغراب في الارض وسببيه عنه بترتب ما يقصد بالفعل
عليه وكلامه صريح في هذا المعنى وان كان قد سبق الى الوهم ان مراده ان اسناد التعليم
الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فكانه علمه ثم نقل التجوز في اللام هل الاسناد
مجازي فيه تامل واما على تقدير كون الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا بيبحث وهو ظاهر
قوله من جهة تبعيضه او ابتدائه لابيانه لان ما لا يجوز ان ينكشف ليس هو الجسد وكني
بها اى بالسوءة عنها اى عن العورة لما في كشف العورة من القبح وقيل السوءة السوآى
بالفضيحة العظمى لانها من قبيل ليلة ليلا واتوا البيت لابن زيد ظلك صيفا اضحكم في شراب
ونعمة وشواء لم تهتك حرمة الندام وجعت بالقوم للنشوة الهيبة بمعنى الاجلال والمخافة اى لم
يعظم حرمته وضعف تلك الحرمة بان نهان وتدعى ثم دعا قومه ليعجبهم من النظر الى هذه الفضيحة
التي هي هتك حرمة الندام وما يقال ان معنى قوله فكني بها كني الشاعر بالسوءة السوآى عن الفضيحة
العظمى كلام لا حاصل له قوله فاواري بالنصب على جواب الاستفهام لا نظر لعدول
عن الظاهر الذي هو العطف على كون جملة مع ما في صحة جواب الاستفهام من النظر اذ
من شرطه كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يصح ان عجزت واريت
فلا بد ان يصار الى ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي وهو سببت الى ان لم اعجز

وارين وقيل هو

هو من قبيل لا تعص ربك فيعفو عنك بالنصب لينسحب الانكار التوبيخي على الامرين ويشعر بانه
في العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف العقل حيث جعل سبب العقوبة سببا للعفو ويكون
التوبيخ على هذا الجعل فكذا هاهنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس
المؤكد للعجز والقصور عما اهتدى اليه غراب واما حمل قراءة التسكين على فانا اواري فوجهه
ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي والفا في موقع الجزاء اى اذا لم اعجز فانا اواري ولو كان الفصل الى
جعل الفا للعطف وانسحاب الانكار على جميع الامرين العجز والمواراة مع شائبة التعقيب والتسبب
لم يحتج الى تقدير المبتدأ كما في قولك لا تعص ربك فيعفو عنك بالرفع والاعتدار بانه
لم يصلح انه ليس الجواب ليس بجواب قوله واهل خباء البيت لحوان بن ضمير الانصاري
وقيل لمغرس بن مالك التميمي تصف نفسه بالدهاء وتهييج الحروب اى رب اهل خباء متعاطفين
متراحمين قد تجاوبوا بسبب عاجل شر اناجانيه وكاسبه ولا يخفى لطف ابهام العاجل والاجل
وبعده فاقبلت في الساعين اسال عنهم سوال ما بي لدي انت جاهله اى لما اقبل الناس يسعون
اليهم ليكشفوا عن سبب التزاع بعد ما كان بينهم من الالف والمودة اقبلت فيهم اسال متجاهلا
لئلا ينتسب الي قوله اجل ان الله فضلكم فوق ما احكي بصلب وازار وروي فوق من احكا صلبا
بازار اى شد صلبها بازاره من احكام العقد واحكمتها شدد بها البيت لعدي بن زيد
من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه قوله عطف على نفس اى النظر الى ظاهر اللفظ
واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اى قتل نفس فلا يلزم ان يكون المعنى او بغير
قتل فساد ولو قال بمعنى او بغير فساد قوله كيف شبه الواحد بالجماعة اى فيما لزم من الكلام
والافي الظاهر السببية انما وقع لقتل الواحد بقتل الجميع ولو قال وجعل قتله كقتلهم واما الجواب
فليس بتام لان غايته ان كل واحد فهو في الكرامة وثبوت الحرمة بمنزلة الاخر واما انه بمنزلة
الجميع وان اهانة كرامة وهتك حرمة بمنزلة اهانة كرامات وهتك حرمات فلا ما لم يضم اليه ان
ذلك باعتبار المعنى الجنسي وهو في كل والكل على السواء وهذا مراد المصنف ثم يقال سلمنا
ان الامر كذلك وانه لا فرق بين الواحد والجميع في ذلك لكن ما الغائدة في ذكره وذلك فاجاب بان
فائدة الذكر جعل امر القتل والاحيا عظيما في القلوب خطرا عند النفوس ليتكفوا عن الاول
ويرغبوا في الثاني فقوله تعظيم ذلك علة اى على المتوقع منعه عن القتل قوله بعد ما كتبنا
يريد ان ذلك اشارة الى المذكور من الكتب والمجي والظرف متعلق بمسرفون وكلمة ثم ليعان بحمل
على الاستبعاد لان الافادة احسن من الاعادة قوله يحاربون رسول الله بتقدير المضاف او رسوله
بل لقوله يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد وقوله ومحاربة المسلمين في حكم
محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر في الآية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين

ولو بعد الرسول بأعصار لأنهم محاربون الرسول حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم مختص بزمن النبي الا انه او القياس ومما يقال انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد الكلام حال في التحصيل كيف ولا ذكر للمؤمنين بعده قوله مفسدين يعني ان فسادا انتصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو في معناه وان كان على غير لفظه وهو يسعون او على انه مفعول له ليسعون قوله فاوحى اليه ان من جمع الى آخره يعني انزل عليه الآية وفهم ان معناها ذلك والافليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتفهيم يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالتنبيه على ان هذه اجزية محلولة في الغلظ والخفة فيجب ان تقع بمقابلة جنايات محلولة لتكون جزاء سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معنى والظاهر ان المراد انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اخذ في تفسير الآية على وجه يوافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يختص قاطع الطريق على ما يفهم من ظاهر يحاربون الله ورسوله لا ممن نزول الآية في الكفار اذ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وبهذا اندفع ما يتوهم من التكرار في قوله ومعناه ان يقتلوا من غير صلب الى قوله وعند الشافعي النفي من بلد الى بلد لا يزال يطلب حتى لا يقدر عليه ان يشردوا او يفرق جمعهم قوله عقاب قطع الطريق خاصة لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله تعالى لا حقوق العباد قوله فالى الاولياء يعني ان اولياء القتل من الورثة واولياء الجراح والمال وهم اصحابها قوله ما قدروا امرهم اي ما ضبطوا شأنهم الذي هم فيه والمراد بالوسيلة المتقرب به وهو الوسيلة على طريقة لابن وتامر في الجملة يدل على ان معنى الوسيلة ما يتقرب به وحمله على كل ذي لب بشعر بأنه يعم فعل الطاعات وترك المعاصي وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات صيغ الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التخلص عن العذاب بحال من يكون له امثال ما في الارض فحاول بها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يتخلص قوله اينشر من ذلك هي كلمة الشهادة قوله هو نحو قوله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب تجاوبها ورق الحمام بصوتها فكل لكل مسعد ومجيب ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الشعر لضابئ بن الحارث البرجمي وقيار اسم جمل له او غلام او فرس وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار وقوله لغريب خبران وخبر قيار محذوف اي قيار ايضا غريب فكذا ههنا خبر ليفتدوا انه عائدا الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اعني مثله محذوف اي ومثله ليفتدوا كما حذف الخبر في وقيار وقد تقرر بان التقدير ليفتدوا انه اي بما في الارض ومثله اوثان التقدير ليفتدوا به وبه ليرجع الاول الى ما في الارض والثاني الى مثله ولا

متعلق بقوله فاوحى اليه مسند الى قوله ان من جمع الخ لا ان معناه انزل عليه الآية وفهم ان معناها ذلك ٢

الكافر ص

مولى

يم محذوف ومثله ص

اجزاء الكشف

في م

يقع امثال هذا المتصدين لشرح هذا الكتاب قوله ويجوز ان تكون الواو ومثله بمعنى مع ويكون معه للتأكيد وح يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا هو ما في الارض بمقارنة مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو الفعل المحذوف بعد لو اي لو ثبت لهم بمعنى لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا يخفى ان المصاحب اعني ما في الارض ليس معمولا لذلك الفعل المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى بل متعلق لحصول المستفاد من الظرف الواقع خبرا ان اعني حصل لهم ولا يجوز ان يجعل هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى جاز العطف بعين العطف مثل ما لزيد وعمرو بالجر ولا يجوز وعمرا بالنصب قوله ويليق فاصبين لان نافع بن الازرق يهودي منافق فكيف يخاطب ابن عم رسول الله عليه السلام بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما بين انصاره واعوانه المتوقين له من قريش واعمامه واخواله من بني عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف ينقل مثل هذه العبارة في حقه قوله ويرفعه عطف على بما فيه والضمير ان لما يردي والقرى جمع قرية وهي النوع من الافتراء والمزية الشكل قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة لما كان ظاهر التركيب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير بناء على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير تسليط اذ الفاء لا يمنع ذلك كما في قوله تعالى وربك فكبر واما السمع فلا تهجر وكان من مواضع اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع خبرا للمبتدا الا بزعم الجمهور الا بتأويل وقد اتفق عامة القراء قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن باب الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام جملتان على ان المرفوع مبتدا محذوف الخبر اي فيما يتلى عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدأ فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل في كلام آخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هي الفاء التي يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب بالتسليط على ما بين ذلك في موضعه وانما هي الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط بناء على ان اللام لشيء حرف تعريف كما في المؤمن والكافر والكاتب والساحر ونحو ذلك مما لم تقصد باسم الفاعل معنى الحدث ليصح وقوعه صلة بل هي اسم موصول واسم الفاعل في معنى الحدوث حتى كانه فعل في صورة الاسم والمعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذا الفاء يمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق والامر في مثل هذا الموضع يقع خبرا للمبتدا بلا تأويل ولا يكون من قبيل زيد فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان سرق احد فاقطعه وتفضيل سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو على تقدير عدم التأويل والصرف من باب الاضمار على شريطة التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب الفاء للشرط عند المبرد وجملتان عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال بعد تقرير وجه الرفع

علام

اذا الفعل المحذوف في مثل ان الذي ... ما في الارض ... حصول ... الارض

وقوله ... واما ... وهو ... والرفع ...

وقد قرأ ناس السارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة وابت العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب مبنية على كون الكلام من باب الاضمار على شريطة التفسير وهي اقوى في العربية من الرفع والعامة اتفقوا على الرفع بجعله على كلامين لئلا تضعف قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما اي اطلاق الجمع وارادة التثنية اكتفاء بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف احترازا عن تكرار التثنية تعويلا على القرائن الحالية المعلومة من مصالح الشرع انه لا يقطع من كل منهما ابتداء فيكون هذا من قبيل قلوبكما لا من قبيل افراسكما وعلمائكم حيث لا يجوز قصد التثنية للالتباس قوله اخذ من قطع يد كل اي درهم مع ان الدراهم اقل قليل واليد قوام للافعال وعذاب الدنيا اهون فكيف حال من اكتسب الاثام في حكم عذاب الاخرة قوله جزاء ونكالا مفعول لهما ترك العطف اشعارا بان القطع والعطف على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة قوله وقيل يسقط حد الجزية تشبيه ان يكون من تتمة تفسير يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولذا اخر عن بيان ان التوبة يسقط القطع او لا يسقط وقوله اذ عى وانعدا اي من اقامة الحد وقوله من التنفير صلة البعد قوله معنى ثبوت البقاء عند الحنفي الحيوة هي اقامة الحد بقاء النظام او بقاء اليد بان يذكر السارق لقطعه فيرتدع عن السرقة قوله لانه قوبل يعني لما كان التعذيب للمصر على السرقة والمغفرة للتائب عنها قدم ذكر التعذيب ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة قوله لا تهتم ولا تبال يعني ان اسناد لا يحزنك الى الذين يسارعون وان كان مجازا لكن لا يقدر له فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة بل المراد لا تحزن انت ولا تبال قوله اي في اظهاره لان كفر المنافق ثابت وانما المسارعة الى اظهاره ثم ان ذلك يكون بظهور الاثار لا بالاخبار والا لم يكن منافقا اسرع شيء حال من ضمير تهافتهم اي تساقطهم بتقدير موصوف مفرد اي شيئا اسرع ولا حسن ان يجعل في موقع المصدر اي اسرع تهافت في ما ذكر من قوله لا تبال فاني ناصرك عليهم انما يحسن لو كان حزنه للخوف منهم حيث لم يوصلوا الى الايمان وبقوا الا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قوله لا بايماننا لفساده لفظا ومعنى وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى ذكره قوله ومن اولئك المبطنين يشير الى ان اللام في لقوم آخرين مثلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من اي قبل منه فكان الاولى ان يجعل سمع الله لمن حمده من هذا دون سماعون لكن قصده مجرد كون السمع بمعنى القبول واما على الوجه الثاني فالسماع على حقيقته واللام للتعليل لا للصلة قوله بعد ان كان ذا مواضع تفسير لقوله من بعد مواضعه وتنبيه على الفرق بين يحرفون الكلم عن مواضعه ويحرفونه من بعد مواضعه فان معنى الاول مجرد الامالة والازالة عن مواضعه فان قيل فيبنى على هذا ان يفسر المحرف المزال بالرجم على ما ذكره في سورة النساء لا بالجلد على ما

يشعر به

اما لفظا فلان معنى الصحيح ان يقولوا آمنا بافواهنا واما معنى فلان افواههم ليس مومن بها ٢

قالوا امنا ... بالجلد والتحميم فانكروا ٢

به سياق الكلام لانهم لم يهملوه بغير موضع بل اثبت في موضع الرجم قلنا ازيل عن موضعه الذي كان فيه واهمل بدونه فجاز التعبير بكل منهما قوله المحرف المزال تفسير من المص لهذا لا ان يكون متوهم لذلك قوله وهما محصنان اي ذوا زوجين والا فالاحصان الشرعي لا يتصور في الكافر التحميم تسويد الوجه اعلاما علامة والضمير للرسول قوله فيرجمه حجة على ابي حنيفة رحمه الله في اشتراطه للاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة موسى عليه السلام قوله وقرئ السحت وهي في لغاته بمعنى المفعول كالخبز والاكل والنقض والذبح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض لا يقال ما انزل الله هو التخيير لانا نقول لا معنى للامر بان يحكم بالتخيير قوله واما اهل الحجاز ليس هذا مذهب الشافعي رحمه الله قوله وهو اعظم من الحدود اي الشرك اعظم مما يستحقون به الحدود او القتل اعظم من ترك الحدود قوله لانهم كانوا يطلبون الحكم الاحق اي انما قال فلن يضروك لانهم خلفاء جمع خليق في الصحاح هو امن في سربه بالكسر اي في نفسه ويقال خلي سربه بالفتح اي وجهته التي يمر فيها وفي الاساس خلى له سربه بالفتح طريقه وفيه من اصبح امنا في سربه في متقلبه ومتصرفه وروي بالكسر في حزمه وعياله من سرب الظباء والقطا قوله بالمؤمنين بكتابهم يعني ان اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال وفي ذلك مع ان المنفي فيهم اصل الايمان وادناه تهكم بهم وايثار اولئك على الضمير تبعيد لهم عن ساحة عز الحضور قوله حالا من التورية اي من الضمير المستتر في الظرف العائد الى التورية لانها مبتدأ مقدم في التقدير قال ابو البقاء كيف حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التورية الجملة في موضع الحال والتورية مبتدأ وعندهم الخبر ويجوز ان ترتفع التورية بالظرف وفيها حكم الله ايضا حال والعامل ما في عند من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ او معمول الظرف واقول جعل التورية مرفوعا بالظرف المصدر بالواو الحالية محل نظر قوله لان عندهم صلة مبينة يعني ان قوله وعندهم التورية معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله يبين هذا المعنى ويقرره وحمله على التعليل تعسف قوله لم انث التورية بقوله فيها حكم الله مع انه اسم اعجمي وتاء التانيث انما يكون في العربي الموماة المفازة الدوداة الارجوحة يلعب بها الصبيان قوله على يحكمونك لان التحكيم مع وجود ما فيه الحق المغني عن التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد لكن مع الاعراض عن ذلك اعجب وابعد قوله تهدي للحق الاولى ان يقرأ على ان الضمير

وهو البرقع ٢

والتقرب ح

كالاكره

بالنار ح

للتوراة والجملة بيان فيها هدى وكذا الكلام في توريتهن قوله على سبيل المدح اعرضه النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه للتنويه بشان الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والاضافة في ان النزول من الاعلى الى الادنى قصور في البلاغة كما في قوله شمس ضحيها هلال ليلتها وههنا قد ذكر وصف النبوة فالوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية على القديم سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان مدلول اسم الله هو ذاته لا الوصف بالوهية التي هي اعظم من الكل وما ذكرنا من بعض الوصف بما يقتضي كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ابدا لقصد مدح الموصوف وحمل كلام المصنف على هذا المعنى اي على سبيل مدح الصفة لهم بعيد جدا والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا لقصد المدح ليلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض على قال واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم قوله تنادى على ذلك اي على بعدهم عن ملة الاسلام حيث يقابل بين اسلموا وهادوا قوله والزهاد تفسير للربانيون والعلماء ولا هازون للاحبار لان الحبورة كانت فيهم خاصة قوله اي بسبب سؤال انبيائهم بيان لحاصل المعنى على ما هو قاعدة تعليق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعلى ما ذكر الاشتقاق لا دلالة على ان ما مصدرية لينافيه جعل من للتبيين كيف وقد جعل هذا التفسير مكتفيا بشاهدي عدل على ان ما موصولة فليتنبطه وكذا الكلام في قوله بسبب كونهم اي الربانيين والاحبار عليه اي على كتاب الله شهداء قوله كانوا عطف على استحفظوا وموصلة وضمير عليه لما يكون موصولة لا مصدرية والغرض من بيان هذه السعة ان ليس الباء في بما استحفظوا مثلها في بها ليلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاولى صلة كما في قولك حكمت بكذا وهذه سببية وان كانتا داخلتين على شيء واحد بالذات هو كتاب الله قوله وعليه عطف على النبيون من موسى قوله يحملونهم على احكام التوراة اشارة الى ان اللام في للذين هادوا ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بها لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام على وفق التوراة وهو حملهم على احكامها من غير ان يتركوا على ما يشتهون ويعدلون عنها وان جعلت اللام على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا بمعنى ان الحكم في العاقبة يصير لليهود ويعود النفع اليهم كانت مثلها في قولك حكم

حكم لزيد على عمرو قوله وكذلك حكم بلفظ الماضي اشعار بان يحكم حكاية حال ماضية على قصد الاستحضار وللاستمرار وفي قوله المسلمون اشعار بان هذا الوصف المعتبر في المعطوف عليه مراد في المعطوف تكميلا للتعريض على ما قال اولا وجانبوا دين اليهود قوله ويجوز ان يكون على الاول كان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى انهم حفظ من التغيير والتبديل واستدعاء منهم ذلك لا بمعنى التكليف كما في هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله هو بمعنى التكليف واما دخول كونهم عليه شهداء في الطلب فلا دلالة للفظ عليه وانما هو من جهة المعنى كانه قيل وكانوا عليه شهداء بحكم الله وطلب منه لا ذهاب المصانعة والملاينة قوله وصفتهم اي الكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الثلاثة واحد بالذات قوله لنركبن طريقهم على شبه الطريق بالمركوب كما يقول ركب متن عمياء لسالك طريق الضلال وقيل ركب اثره وطريقه اي تبعه والقفا البرزخ المقذوف اي المقطوع وحذو القذة بالقذة مثل في كمال التساوي قوله وفي مصحف ابي رضي الله مكان وكتبنا عليهم فيها وانضافي مصحف اي مكان والجروح قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن عامر الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما هو في ان المكسورة دون المفتوحة نزل المفتوحة منزلة المكسورة مع الاسم والخبر منزلة جملة هي المبتدا والخبر ليتبين كون ان مع الاسم في محل الرفع معتدا وذلك اما باجراء كتبنا مجرى قلنا او بتجويز ايقاع الكتابة على الجملة حكاية وايد بقول الزجاج لم يجوز ان يكون الرفع على استئناف الجملة من غير ان يدخل في حيز كتبنا فقوله اولا استئناف عطف على قوله للعطف على محل ان النفس وجعله عطفا على لاجراء قوله مقوله مفعوله ونحو ذلك ما حوده من خصوص المادة والا فالباء لا تدل الا على مجرد المبادلة والمقابلة قوله ما تقتضيه الموازنة جزاء على قاعدتهم قوله فهو كفارة للجاني وهذا يدل على ان خبر المبتدا المجموع الشرط والجزاء اصيب لم يكن العائد الا في الشرط قوله ولكفارته التي يستحقها بدلالة اضافة المفعل للاختصاص له لانه ينقص منها والا لم تكن حاصلة له لان نقص الشيء لا يكون ذلك الشيء وهو بعظم لما فعل حيث جعله معقبا للاستحقاق اللائق من غير نقصان ثم لا خفاء في ان هذا يكون ترغيبا في العفو وظاهر عبارته ان السطر بقوله فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفعل الذي استحق به الاجر لكن لا خفى ان فيه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر وانه لا ينقص منه قوله لانه اذا تقفي به اي بزيد مثلا على اثر عمرو فقد قفي بزيد عمرو

يعني جعل زيدا فيتشبعا عمرو او قوله فلانه اعجمي يعني ان وجه صحته هو انه اسم اعجمي فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل او فعليل بالفتح قوله ان تنصبا على الحال تقريبه عطفهما على ما هو حال قطعا وان تنصبا على انه مفعول لهما تقريبه انه عطف عليهما ما هو مفعول له قطعا او قدر على تقدير مفعوليه الظل العمل المعلل بعد الاولين لكونهما فعلين لفاعله ولذا جاز حذف اللام منهما بخلاف الثالث مخالف بين النوعين وقد جرت عادته في مثل هذا المقام بتقدير الفعل مع خلاف المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان في ترك العامل دلالة على زيادة الاهتمام بالمعمول قوله ان موصوله فقد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدريه موصوله حيث يتم اسما بجمله وتقسيمهم الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادته بتجويز صله ان بالامر والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موقع من الاعراب وهو ههنا النصب عطفا على الانجيل كانه قيل اتيناه الانجيل والحكم من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب فلذا قدره كذلك ولا يخفى ان الكلام بعد مواضع خفاء وقد حققه في سورة نوح في قوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك ان الناصبه للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وعلى هذا يكون المعنى واتيناه الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل الانجيل قوله بزوال ذلك اي كونه متعبدا بما في التوراة لدلالة ظاهر هذا المقال على انه متعبد بما في الانجيل من الاحكام قلت او كثرت وان له ايضا شرعة ومنهاجا خاصا قوله ويجوز ان يقال هو اي الثاني للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى جنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه وهو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلذا جاز الامران غايته ان عهديته ليست الى هذا الخصوص التوراة بل الى خصوصيه نوعيه اخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث خص بما عدا القرآن قوله هيمن عليه اي من ويجي في اخر سورة الحشر قوله ولا تشاوروا اي انقبضوا والضمير لما دل عليه كل احد عن الجماعة قوله ولا تنحرف عما جاءك اي تقرير معنى التضمين عبارات مثل ان يجعل المضمن حالا او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمده لان المقصود اعتبار معنى الفعلين كيفما ناسب المقام قوله شرعة شريعة الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يوصل الى الماء هي الدين الذي يوصل الى ماء الحيوة الابديه والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل لا وقيل المنهاج اشارة الى الدليل يوصل الى معرفة الدين قوله وقيل هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب يعم

لام

وقول الشارح قدر الفعل المعلل الخ اشعار بان العامل في مثل المفاعيل هو اتيناه المقدر المتروك لا اتيناه المذكور لان الواو في وهدى مانع من ذلك فليتامل

الامم ومعنى لكل لكل امة لا لكل واحد من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان يكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص قوله او ذوي امة يعني ان اريد بالامة الجماعة فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف اي ذوي ملة لانه اوفق بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة لجعلكم لكن لم يشاء وعبر عن ذلك بقوله ولكن ليبلوكم فقدر اراد دون شاء ليصح تعلق اللام به قوله انتم تتبعون عطف على هل تعلمون بناء على وقوع هل موقع الهمزة او تجعل منقطعة قوله في معنى التعليل لاستباق الخيرات اي لطلبه او لزومه لظهور ان ليس المعنى انه يلزمكم الاستباق لاجل ان مرجعكم الى الله بل لانه امركم به او انه واجب عليكم لهذه العلة قوله وانزلنا اليك ان احكم اي الحكم الامري ومعناه الامر بالحكم قوله واستبشرا فهم اي عندهم مبشرين البرق مجاور الحديد في النغفة او برتبط عطف على المجزوم قبله تنال امكنة اذا لم اوضها فليمه يعم الامرين والمعنى انزل الامكنة على تقدير انتفاء الرضاء والموت جميعا اما اذا حصل الرضاء والموت فلا انزل قوله فيه وجهان في الاول الجاهلية قومها والحكم التفاضل والغرض التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلة والغرض تعيير اليهود واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما كان من قريظة حيث قال بنو النضير اخواننا فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش جراحاتنا على النصف من اروش جراحاتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك فبنو النضير بطريق الاولى الايرى الى قوله فلم يرض بنو النضير بالتسوية بل الطلب بالجمعية منهم وانما قريظة مرعوبين منقادين لذلك واما ما قيل بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فسهو ظاهر قوله اي هذا الخطاب يعني الفاء الكلام الذي هو قوله ومن احسن من الله حكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن له حكم الله لا يخص قوما دون قوم قوله ولموا لانهم في موضع المفعول معه كما تقول بالبريد ولمجيه عمرو اي ما يصنع من دينهم طاف دينهم مع موالاتهم قوله لا تتراءى اي نارا هما وذكر في الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى نارا هما اي يجب ان يتباعدا بحيث اذا وقدت نارا هما لم يلح احديهما الاخرى واسناد التراءي الى النار مجاز كما يقال دور فلان يتناظر

تتراءى

قوله ينكمشون تفسير بالاخفى لان الانكماش وهو استعماله في نقاله انكمش في سعيه وتكمش اسرع وهو منكمش في الحاجات وانكمش الفرس في سيره كذا في الاساس اكثر استعمال المسارعة بالى قوله دولة من دوله عقبة ونوبة من نوبة تستعمل في الخير والشر واما على عرفه في الخير قوله او ان نؤمر النبي عليه السلم يعني ان الامر على هذا مصدر امر وبكذا الا الاسم بمعنى الشان قوله عطفا على ان ياتي بتقدير الضمير اى عسى الله ان يقول الذين امنوا به او باعتبار ان قول المؤمنين لما كان مسببا عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة في اتحاده معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل فعسى ان ياتى الله بالفتح ويقول المؤمنون فان قيل خبر عسى ليس في موضع خبر المبتدا لاحتياج الى العائد فلما تعم لانه لا يصح بدون الرابط لا تقول عسى زيد ان يخرج عمرو واما جعله عطفا على الفتح لجاز لكن لا مجال لحمل ما ذكر في الكتاب عليه قوله واما ان تقولوا اى المؤمنون هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة قوله وفيه معنى التعجب ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجيب للسامعين قوله ذو الحمار كان له حمار يقال له عفير يقف ويسير فيسير وكان ابني بعض الامور على الحمار وكانت النساء تعطرن بروث حماره وقيل يعقدون روثه بخرز من فسمي الحمار بالخاء المعجمة والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب قوله وقتل على يدي وحشي وفي كثير من الكتب المعتبرة ضربه عبد الله بالسيف قال عبد الله بن زيد الم تراني ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتتن تسائل الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن في عين اماتى قوله فبعث اليه رسول الله خالدا قيل الصواب فبعث اليه ابو بكر خالدا سجاح بنت المنذر كانت كاهنة تدعي زمانا ان دينها ودين سطيح واحد ثم جعلت لكل الرأى ملكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف لها واصبحت انبياء الناس ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ما هزن حيث ما كانا ثم لما قتل تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر رضي الله عنه قوله كتاب استغفر واستغزي ديوان شعر لابي العلاء المعري في قصائد له استغفر واستغزي يروى آمنت بالملك والتخفيف المتم من لا يتمه اى صارت ايما وانتت بالتشديد للدين لا لامه قوله جبلة الايهم قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

العقب النوبة صحاح ومنه الليل والنهار يتعاقبان اى يتناوبان ٢

ومعكم خطاب لليهود م

ذو م

انه قتل على يدى وحشى وعبدالله بن زيد الانصارى طعنه الوحشى م

رأيتها ورأى

نطوف اح

مُسَيلمة مع

قوله القادسية

قوله القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي قوله محبة العباد يريد انه لا يتصور ههنا الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان تسمى المحبة بل لوازمها قوله ابن الراوح من الجراميل الى القول بان خبر المبتدا هو الجملة والاضمير يرتد ودينه راجع الى من وهو كاف والتعصب الى السوال على ذلك المذهب واعتبر الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى قوله معد عنه اى خفي عليه وفي الاساس بغى عليه قوله والثاني انهم مع شرفهم قيل حاصله تضمن معنى العلو والفضل ولا دلالة لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى بقوم لا متعلقة باذلة فقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين وقوله خافضون تفسير لاذلة تقدم الاول لذا نا بانه صفة مستقلة لا انه من تتمة اذلة لكن لا يخفى ان قولك بقوم على المؤمنين ليس من جنس كلام التنزيل وقيل المراد انه استعمل بدل اللام على ليؤذن بانهم غلبوا غيرهم من المؤمنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة وكان هذا القائل فهم من قوله مع شرفهم مشاركة من الصفة لزوالهم في الاتصاف بخفض الجناح وايذانا على هذا المعنى مما لا يؤثر فينا قوله ونحوه اى في الدلالة على معنيين لا في احتمال الوجهين قوله يشق عليه اى على القائل او المعترض واللائم او على كل من العلة ولاختيار في انه صفة للائم لا لكل من النكرات لاختلاف لعامل فالوجه جعل الضمير للائم والمعنى على اعتبار مثل هذا الوصف في كل من النكرتين كانه قيل لا يدعهم قول قائل يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله يوتيه يوفق له فيره لذلك ليتضح في الكل اذ منها ما هو فعل اختيارى للعبد ليس بخلق الله في زعمه قوله عقب النهى يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما للتاكيد النهى قوله اختصاصهم بالموالاة اى جعلهم متفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل لم تجعله وصفا لاشتراك الموصولين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف الا اذا اجرى مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين امنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة الخناس لخلوه عن معنى الحدوث قوله وفيه اى في هذا الابدال او الاختصاص وبالجملة في ذكر الذين يقيمون بعد الذين امنوا تمييز للمؤمنين المخلص السنة وقلوبا عن المؤمنين السنة فقط كالمنافقين اى قصد باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع الكناية والدلالة على الاخلاص او عن المؤمنين قلوبا والسنة لكن مع تقصير في العمل وعدم مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاستمرار والاعتياد بالصلوة والزكوة اللتين هما امات العبادات واما على تقدير الحالية

عد المؤمنين م

ولا وجه لهذا الوجه الاول وهو اعتبار تضمين معنى العطف

ولاشاره الى ما كان عليه علي رضي الله عنه فيكون تعريضا بمن عاداه وبمن ليس يصفه ايتاء الصدقة في اثناء الصلوة وعلى منع الغاية من البر والاحسان ويكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص قوله كان مرجّا اي واسعا من مرج الخاتم في اصبعه بالكسر اي قلق قوله جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله اي مشاهير بذلك من قولهم فلان علم للكرم او في الكرم اي مشهور به بحيث اذا ذكر الكرم لا يتبادر الفهم الى غيره فكذا ههنا لما اقيم حزب الله مقام الضمير العائد الى من يتولى الله علم انه من الشهرة في كونه حزب الله بحيث لا يتبادر به الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون ذكر الله توطيه وتمهيدا خلافا للوجه الثاني المبني على انه ليس من اقامة المضمر مقام المظهر قوله فدخل خادمه اي جاريته لان الخادم واحد الخدم علاما كان او جارية قوله قيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من حيث انه لما دل على ان اتخاذ المناداة هزؤا من منكرات الشرع دل على ان المناداة التي هزؤوا عليها من معروفاته والحقوق الثابتة فيه وان كان ابتدا مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري وهذا لا ينافي كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة آخر القرآن نزولا وفي قوله لا بالمنام وحده اشارة الى ما ذكرنا والى انه لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات وامارات لا مؤثرات وموجبات قوله الا الجمع اعتبر هذا المعني الظهور ان ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين ويعيبون ذلك كما يعيبون ايماننا اذا ارتد تعلق ذلك الفعل بكل من الامرين ثم لما كان المجموع ايماننا وكفرهم غير ظاهر لانتظام مع قولهم منّا جعله راجعا الى معنى المخالفة فاسقط هو الانتظام قوله ويجوز ان يكون بمعنى مع كانه يكتفى في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود لكن ظاهر كلام النحاة المصاحبة في المعمول للفعل المذكور وح يعود المحذور وهو ان يكونوا ينقمون كونهم فاسقين مع شيء آخر هو ايماننا نعم يستقيم هذا اذا كان بدل الواو لفظ مع ليجعل ظرفا في موقع الحال اي ما تنقمون منا الا الايمان مقارنا لفسقكم قوله ويحتمل آخر هذين الوجهين عن بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونهما في غاية البعد بناء على عدم ظهور قرينة المحذوف مع ان جواز حذف الخبر اذا كان المبتدا ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث لان علماء امتناع وقوعها في اول الكلام وهو الالتباس بان التي بمعنى لعل قائمة ههنا ثم ما قدر من الخبر متاخرا عن المبتدا انما هو لسان المعنى وعلى تقدير التعبير عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا ان يقدر الخبر مقدما اي ثابت معلوم انكم فاسقون قوله الى المتقدم وهو ان آمنا والاحتياج الى حذف المضاف ظاهر على تقدير كون من لعنه الله خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير

فقوله الا مخالفتكم مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي لا مخالفتنا اياكم ٢

كونه بدلا فليخرج عن بدل الغلط لان مثل اعجبني الحسن زيد غلط قطعا اذ لا اشتمال قوله على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اي في التهكم لا على ما في الكشاف من انه استعارة لطي ذكر المشبه وما في الكشف من انها نوع وحده من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الآخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ التحية مشبه والضرب مشبه به قوله المعاقبون في الواقع من فريقي المؤمنين واليهود هم اليهود خاصة فلم تشترك بين الكل في العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المقتضي للشركة في اصل الفعل فاجاب بانه من باب المجاراة والقصد الى بيان زيادة عقوبة اليهود بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب الواقع وللمؤمنين بزعم اليهود فقوله في الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين في الواقع اشد من عقوبة المؤمنين بزعمكم فليتدبر قوله ومعناه اي معنى عبد بضم الباء الغلو لكونه صيغة مبالغة والقراءات على ما ذكر تسعة عشر وهي من قوله وقرئ عابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت على البناء للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القردة قوله بحذف التاء للاضافة يعني كراهة اجتماع الزائدتين التاء والاضافة في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا وقوله وعبد الطاغوت بالجر يعني جر عبد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه الله يعني على تقدير ابداله من شر ولم يجعله عطفا على شر لان البدل هو المقصود ولانه مقصود بالابدال قوله فيه وجهان اعترض بان في كل منهما جمعا بين الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقته واجيب بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق هذا المعنى المجازي مثل خذلهم حتى صاروا قردة لا ينافي كون تلك الصيرورة بجعل الله وكذا الحكم عليهم بالقردة ووصفهم بذلك لا يمنع ان يكون في ضمن مسخهم وجعلهم قردة على انه يجوز ان يقدر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز في ذلك المقدر قوله وقيل الطاغوت العجل ذكر له وجهين احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان الثاني ان المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكنها بتسويل الشيطان فالتجوز في الاضافة والايقاع وفي قول ابن عباس رضي الله عنه التجوز في المسند والمسند اليه حيث اريد بالعبادة الاطاعة وبالطاغوت الكهنة قوله جعلت الشرارة للمكان لان التمييز في المعنى فاعل واثبات الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباتها له كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمجد بين ثوبيه وصف الكناية بكونها ابلغ من المجاز لان المبالغة فيها اظهر حيث اريد اللازم على القطع ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كما في يبطانهم الطريق وجرى النهر وح لا كناية قوله ولذلك اي ولكون قد دخلوا في موقع الحال

دخلت قد ليقرب الماضي الى الحال فيكثر سوره استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا
فعدا انما يقرب الى حال التكلم وقد سبق ذلك والظاهر ان هذا في قد دخلوا واما هم قد خرجوا
اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم يقولوا فيها بلزوم قد اداه وفيه حالا وانما لم يحتج الى الواو
لكونها معطوفة على الحال ولكون الرابط في صدر الجملة وانما قدم الضمير تقويه للحكم لان خروجهم
بالكفر هو الامر البعيد الذي ينبغي ان يحقق خلاف الدخول قوله والمعنى آخر عطف على لذلك لا على
قوله يعني بها الفساد المعني نحو قوله وكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه فدخل حرف
التوقع مثلا لان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار الله نفاقهم
والجواب ان لا اضمار بذلك اظهار له والمنافقة باقية قوله وهو متعلق يعني ان العامل في الحال
قالوا آمنا بدليل قوله عن قولهم الاثم فانه يدل على انه متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم
ولا قرينة على خصوصية كلمة الشرك فتعين ان يكون المراد قولهم آمنا من حيث كونه كذبا
اما اذا كان اخبارا فظاهر وان كان انشاء فلتضمن الخبر بحصول صفة الايمان لهم قوله كانهم
اي الاحبار والربانيون التاركون للنهي عن المناكير جعلوا آثم اي اشد اثما من مرتكبي المناكير
حيث قيل في حق مرتكبي المناكير لبئس ما كانوا يعملون وفي حق تاركي النهي عن المناكير لبئس ما
كانوا يصنعون والصنع اشد والزم من العمل والحكمة في ذلك ان الذي يواقع المعصية
ومرتكبها يكون له شهوة داعية الى الماضي كان له نوع اضطرار ولا كذلك تارك النهي
والانكار على الغير معصية فان ذلك الترك محض تقصير قوله وقد يقع ضربه حتى
استرخى واشرف على الموت قوله غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعني بحيث لا
يصح الحقيقة اصلا كما في هذا المقام بخلاف قولك زيد فلان مغلول او مبسوط فانه
كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى على العرش استوى وقد بسطنا الكلام في
ذلك في قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقد بينا انه قد يراعي هذه الفرقة وقد لا تراعي
كما في جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله بسط اليدين هو السحاب
التلعة ما ارتفع من الارض والوهد ما اطمأن وضمير زمامها في بيت لبيد للقرة
وقيل للغداة وقد سبق معنى البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعارة بالكناية
والتخييل وكذا الكلام في بسط اليأس قال الشاعر وقد راني وهن المنى واقتاحما
وبسط جديد اليأس كفيه في صدري جعل اليأس بمنزلة انسان له اليد واستعارة بالكناية
واثبت له الكفين تخييلا من غير ان يريد نبات شيء هما بمنزلة الكفين قوله ونحوه
بيت الاشتر نفيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن
على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس حيث دعا على نفسه بالبخل وانقبض

وهبني ذلك على ان امكان اراده المعنى
المعنى شرط في الكناية
دون المجاز

د فر
مال كثير

الكثير وعدم الفاقة في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصبّ الغارة ولم يفرقها
من كل اقرب وصوب على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب
اشهر آبائه والنوع المقام بحسب معناه الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمته للحروب
كاي لهب عن الجهنمي قوله المراد به الدعاء بالخذلان فانه ليس بقبيح لاستحقاقهم ذلك
فيكون المسبب على السبب او بلصوق العار وسوء الاحدوثة فبالعكس قوله
غاية السخاء هي اليد وانبساطها مجاز عن جوده فلا محذور ولم يلزم من ذلك اطلاق
السخي على الله فيمنع لعدم ورود الشرع والعرف بذلك للكن في قوله كيف يشاء تاكيد
للوصف بالسخاء شانه من ذلك وجه التاكيد نعم لاحوال المستفاد من كيف وجه
الدلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة المتعلق بمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة
ومصلحة قوله مشية يضيق بقبض بمهلة وكذلك باقة تشرح الى سرعة قوله مع ما عددنا من
سياتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وجعلهم علما فيما عددنا من
الصفات والسيات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اهل الكتابين
ودلالة على سعة رحمة الله حيث يتوب على من له تلك السيات قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث
لم يكتف في تكفير سياتهم بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى الذي هو اجتناب المعاصي وهو
او مع الاتيان بالطاعات فان قيل فكيف بمن آمن ومات عقيبه مع الاجماع على ان
الايمان يجب ما قبله قلنا هو ايضا قد ترك المعاصي واتى بما وجب عليه واذ ذلك وقته
قوله كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما اعددت لهذا المقام فقال
شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هيهات لعمود فماين الاطناب
شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين واطنابها الطاعات والاقدام
للخيمة بدونها ينفع الثمر نضج ولم يسقط بهذا لثقل الاغصان تدلت اثمر متوسط قوله
وكثير منهم ما اسوأ عملهم اي تقول في حقهم ذلك ومعنى التعجب من المقام وما نكره
مميزا وموصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وكثير مبتدأ قوله ولم تؤد منها
شيئا فقط اشارة الى ان قوله بما بلغت رسالته لشمول النفي لا لنفي الشمول وعليه يترتب ما
ذكر في جواب السؤال من الوجهين ومن زعم ان الجواب هو ان الشرط عدم تبليغ شيء
من الرسالة والجزاء عدم تبليغ الكل فمعناه انه يعوّل كلام المصنف ليس شيئا اذ لا فائدة
في قولك اذا اتى البعض اتى الكل من حيث هو الكل قوله بعضها اليس باولى يعني بالنظر
الى اصل الوجوب والى ما يرجع الى التبليغ ولا يقدح في ذلك اختلاف مراتب الوجوب قطعا
وظنا جلا وخفيا اصلا وفرعا قوله فيه وجهان حاصل الاول اي تركت تبليغ اي

لنفي ما

شيء كلف لكن ترك التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا
اتحد الشرط والجزاء كان المراد من الجزاء المبالغة كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت
امرا عظيما والثاني ان تركت تبليغ ادنى شيء استوجبت عذاب كتمان الكل على ان جهة لكتمان
البعض نصيبا ما ادنى منها لعدم حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلوة
وهذا رعاية اشتهر فيه والوجه هو الاول ومثله قوله عليه السلام من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شعري شعري في الحمل
قوله في ذات الله اي في الله كما يقال الحب في الله والبغض في الله قوله وقيل
نزلت جواب آخر عن السؤال قوله وعن انس فقد اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قوله وخبر محذوف انما اختار هذا دون العكس وهو ان يكون المذكور خبرا عن
الثاني وقد حذف عن الاول لانه قيل حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام
بالمقدم واوفق بالاستعمال كقوله فاني وقيار بها لغريب فان اللام انما يكون في خبر
ان وقد يعارض بان الفصل بين المبتدا والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب واكثر استعمالا
في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف شاهد لحسنه لم يقل راضون
وانما اعتبر نية التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره وليعلم ان الخبر ماذا على ما
اشار اليه بقوله كذلك هذا والمذكور في كتب النحو ان اختيار سكونه في نحو ان زيدا وعمرو
قائم ان المذكور خبر عن الثاني فما ذكر المصنف انه سيبويه استشهد له يجب ان يحمل
على انه انشد شاهدا لجواز الرفع على الابتداء لا للبدع على الاستئناف مع حذف خبره
ونية التاخير اذ لا شهادة في البيت بذلك اللهم الا ان يقال ان الظرف اعني ما بقينا
بمعنى مدة بقائنا متعلق ببغاة وهو شاهد يكون الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال
انتم بغاة ما بقينا بل ما بقيتم ولو جعله متعلقا بالظرف الواقع خبرا للاول اي
انا في شقاق ما بقينا وبغاة خبرا عن الثاني على انها جملة معترضة لم يكن مما نحن فيه
اصلا لاختلاف الخبرين وذكر فيها من غير حذف وقد يقال ان المصنف اختار في ترك الا
خاصة كون الخبر للاول والحذف من الثاني مع نية التقديم ان الكلام مسوق لبيان حال
اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى والصابئون اشد الكفر ضلالا على ما
ذكر المصنف فاعتبار ذكرهم متاخرا قدم لمزيد الاهتمام اولى وبالدلالة على هذا الغرض
اوفى والنصارى صرف الخبر الى الثاني قطعا للنصارى عن اليهود وتفرقة بين اهل الكتابين
لانه عطف على الصابئون قطعا نعم لو صح ان المنافقين اليهود او غلب المعدودين
في الضلال والقاسين والنصارى اسهل صح تعاطفهما وجعل المذكور خبرا عنهما

الى عين الرسالة تم

قوله و

ترکهم

وقوله ان المنافقين اشارة الى ان المراد بقوله ان الذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم لا بقلوبهم

كتابخانه مشكوة
شماره ....
هديه آقاى سيد محمد مشكوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

اموال دانشگاه
شماره

عنها وترك كلمة التحقيق لذكره في الاولى دليلا على هذا المعنى والبيت لبشر بن
ابي خازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق
وذلك ان بني بدر من فزارة وهم حلفاء بني اسد جاوزوا بني لام من طي فعمد بنو لام اليهم
فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وجسوهم فيقول بشر ادوا غرامة
الجز والحبوس معا والا فاعلموا انا نظلكم ابدا كما ظلمتم قوله فلا زعمت
ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها هي عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم
جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدا اذ الاسم وحده منصوب فان قيل في هذا التركيب
محل رفع البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة المصنف ان العطف انما
هو على محل الاسم فقط ومعنى كونه مرفوع المحل اذ كان قبل دخول العامل مرفوعا قوله
لا يصح والنية التاخير يعني انما شرط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم وعمرو
او تقديرا نحو ان زيدا وعمرو قائم فلم لا يحمل الاية على هذا بان يجعل من آمن منهم الى آخره
خبرا عن ان الذين امنوا والذين هادوا فقط فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا من المجموع
ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان فاجاب بانه لا يصح لاستلزامه اختلاف العامل في المبتدا
والخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتداء من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها
وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا لزم اجتماع العاملين
على معمول واحد وفيه نظر لانه انما لزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما بالنصب مثل ان زيدا
وعمرو قائمان واما على نية التاخير والمصار مضي الخبر فيكون المذكور معمول ان فقط
وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو عطفا على ان مع اسمها وبالجملة ما
ذكرتم يجري في جميع صور مضي الخبر تقديرا والقول بانه نبه بذلك على ما ذكر من فائدة التقديم
لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من آمن منهم صالح لخبرية المجموع ولا اصل
عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور فتعين الرفع على الابتداء
ولزم تقدير الخبر ونية التاخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف على المحل
بتقدير الخبر كما لزمكم فيحمل عليه من غير لزوم المحذور والحق انه محتمل للوجهين والشان
في الترجيح وكذا اذا اخر مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من اهل
الكتاب وهو ظاهر وبخلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظاهر
قوله قبلهم اي قبل المخاطبين به مع كونهم او غل في البغي من قوله قوله فلو قيل في
الآية والصابئين مكان والصابئون وفي البيت واياكم مكان وانتم لكان التقديم
على الخبر حاصلا فاجاب بان المراد بالتقديم الذي يكون لمثل ما ذكر بيانا من الفوائد هو

البعض م

والمصنف ايضا معترف بذلك حيث قال مع خبره المحذوف

لو م

ونية التاخير م

عطفا للمفردات وان يرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل قوله صباغوا عن الاد بان لكلها الخلاف

بيان

تقديم ما هو حقه التاخير كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتدا، لا التقديم في الذكر بذكر شي قبل شي كتقديم الفعل على الفاعل والمبتدا على الخبر قوله ويجري هذه الجملة الحاصلة من هذا المرفوع المبتدا مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثنا الكلام لقصد التاكيد اما في الاية فظاهر واما في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية واغلين في الشر لا يقتضي ان يرجعوا ويعتذروا ويكونوا لنا مع كوننا بعدد الاسقام ويضع نقيصة الضيم والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف قوله وجه الاستبعاد انه في الظاهر كتحصيل الحاصل والجواب وجهان احدهما التاويل في الذين امنوا بان يراد الايمان باللسان فقط ولا يكون الايمان بالقلب فحصل الحاصل وثانيهما التاويل في من آمن بان يراد به الثبات على الايمان فيصح في حق المومنين الخلص من غير محذور فظهر انه لم يذكر احد الوجهين وترك الاخر كما توهم بعض في الثاني شبه جمع بين الحقيقة والمجاز وقد صار الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو احداث الايمان فردان من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اذ في ضم المومنين الى الكفرة في هذا المعنى اخلال بتكريمهم وبما ذكروا من النكتة في تقديم والصابئون قوله محل من آمن ذكر فيه ثلثة اوجه الرفع على الابتدا والنصب بدلا من مجموع الذين امنوا والذين هادوا والنصارى او من الذين هادوا والنصارى وهذا هو المعنى بقوله او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان ولو قال مما عطف عليه لكان اظهر اذ قد سبق الى بعض الافهام ان المراد به المعطوف عليه اعني اسم ان وح يكون الذين هادوا والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والقطع ويختل ما ذكره المصنف اذ في جعلها في حكم الذين امنوا في النصب والعطف تخلل الفاصل بين البدل والمبدل منه بخلاف ما اذا جعلا في نية التاخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه اعني اسم ان كما ذكره المصنف في قوله اذ انجيناكم كثرتكم وح لا يكون وجها آخر ممنوع فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من آمن هل يجري في وجهي المراد بالذين امنوا ومن آمن او يختص البعض بالبعض قلنا ان جعلت احداث الايمان والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجرا الطرفين في كل من الوجهين والاحق الرفع على الابتدا او النصب على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المومنين قوله فان الراجع الى اسم ان يعني على تقدير ارتفاع من آمن على الابتدا، اذ على تقدير كونه بدلا لخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان بلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس

بل جاز يجري لا عراض ٢

كيف قيل ه

الابدال ه

ان ه

فانّ

زائد

فان الراجع الى اسم ان يعني على تقدير ارتفاع من آمن على الابتدا، وعلى تقدير كونه بدلا لخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان بلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس قوله ابن جواب الشرط يعني ان ما وقع موقع الجواب وهو قوله فريقا كذبوا الاتصلح جوابا بالوجهين احدهما انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله وارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاء هم رسول من الرسل المذكور بقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يقتضي ان يكون الجاني في كل من فريقين منهما تداعم وثانيهما انه على تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص ويقرر الفعل مع النزاع في المفعول وتعليقه بالشرط يشعر بالشك في اصل الفعل وقيل لانه لا بد من الفا لان محل تاثير الشرط هو الفعل وتقديم المعمول يبعده عن الموثر فيحوجه الى رابط ولانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة الى الفا، وانما قدر الجواب المحذوف ناصبوه دون استكبروا كما هو صريح في قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل في التوبيخ على ما قابلوا به مجي، الرسول عليه من نهرالهم وانسب بما وقع في التفصيل مستغنيا عنه الاستفتاح مذكورا بطريق الاستحضار وهو قتل الانبيا، فان الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما في الاية الاخرى فقصد الى استقباح الاستكبار نظرا الى قبحه في نفسه وافضائه الى المناصبة وما يترتب عليها من التفصيل قوله حتى يقتلون يعني ان كذبوا على اصله وانما عدل في يقتلون الى المضارع لقصد الاستحضار وانما لم يذكر وجه الاستمرار وهو انهم بعد يحومون حول قتل محمد لان هذا اخبار عن اسلافهم وانما يستقيم ذلك في المخاطبين كما في الاية قوله على الظاهر لان فعل الحسبان ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة كانت او مثقلة يجب ان يشاكلها في التحقيق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده ان المخففة الا اذا نزل لقوته منزلة العلم قوله بطلبهم المحال غير المعقول كانه يشير الى ان طلب الروية ادخل في العمى والصمم فثم للاستبعاد دون التراخي لان طلب الروية كان من الذين كانوا معه في الطور وعبادة العجل من المتخلفين قوله على تقدير عمّاهم الله يعني تقدير فعل متعد بكون عموا بالضم مبنيا للمفعول منه وكذا صموا قوله بالنيزك وهو رمح قصير كانه فارسي معرب وقد تكلمت به الفصحا والجمع نيازك وقد نزكه اي طعنه وكذلك اذا نزعه وطعن فيه بالقول ورجل نزاك اي عيّاب قوله لم يفرق عيسى في قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم قوله كما يمنع المحترم

تلك

قلم

يعني ان حرم مهنا اسعا .ره تبعه عن المنع قوله وما للظالمين من انصار فالمصنف
انما قيل من انصار تعبيرا لهم لانهم كانوا يعدون ان لهم انصارا كثيرة ونفى الله عنهم
ما اعتقدوه مع اشتهارهم وبحزبهم وان كان من ناصر ابلغ ويحتمل انه انما قيل من انصار
بالنظر الى لفظ الظالمين كما قال في قوله وما ربك بظلام للعبيد نه بالنظر الى كثرة العبيد
وان كان لفظ ظالم ابلغ في المعنى المقصود قوله على انه اى هو كلام الله على معنى انه وانما
خص كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنى الآخر جريا على قضية الاسلوب
وعلى الاول ليس القصد الى نفي نصرة الله لهم وعلى الاخر الى نفي ان ينصرهم احد من عذاب
الآخرة وضمير له ومقدار لعيسى عليه السلام قوله وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس هذا عند
جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدرة ما لا لها هيئة لامن لاستغراقه
لان تقدير الحرف لعامل لو اوجب البنا لزم بنا المضاف اليه والجواب انه لا يقدر
ثمة بل لاختصاص الاضافي هو الاختصاص الذي يفهم من اللام او من قوله وما اله قط
قد جرت عادته باستعمال قط لتأكيد عموم الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي
وعمومه قوله للبيان لانهم كلهم كفرة اللهم الا ان يراد بكفروا ابقوا على الكفر فيكون للتبعيض
كما ذكره قوله بالكفرة قوله الظرف حال من الكفرة اي كائنا في قوله وليس متعلقا بتكرير
قوله انهم بمكان من الكفر اي لهم الرتبة القصوى في ذلك لكن لا يخفى ان المعنى لهم انما يفيد
ان لهم الشهادة بتلك المرتبة وتدفع بانها من لوازم الشهادة عادة قوله من النصارى
خاصة لانه منهم وان كان في موقع الحال لكنه في معنى الوصف وهو للمخصص مس العذاب
مبالغة او بمعنى ان لهم في ذلك خصوصية قوله نوع شديد الالم التنوعية مستفاد من التنكير
والشدة من وصف العذاب الذي لا يكون الا اليما بالالم ليكون الوصف مفيدا غير فائدة
التأكيد بعد هذه الشهادة بدلالة الفا ولا حاجة الى تقدير المحذوف اي يصرون فلا يتوبون
لاستقامة العطف والتعقيب وتخلل الهمزة بينهما لقصد التعجيب قوله وطمس اي اموال
القبط قوله وما اشبه ايضا الا بعض ابنا الجنس مستفاد من المقام نحو العطف قوله ولان
كل ما يستطيعه فعلى الاول المضار والمنافع مخصوصة وعلى الثاني على عمومها وانما
التأويل في نفيها قوله او تعبدون العاجزة في كلامه دلالة على انه يجوز ان يكون ثاني
ما لا يملك لقصد الابهام والله هو السميع العليم على معناه توبيخا لهم وتهديدا وان يكون
للتحقير والوصف بالعجز والسميع العليم كناية عن القدرة فيكون حالهم منافية لحال الربوبية
وبيان المنافاة في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه الاول لجانب واحد لحصول
العلم بان شأن الرب ان يكون قادرا على كل ممكن واليه اشار بقوله وصفة الرب

ولم يقل من ناصرهم

للتحصيل البناء لم

بالبلايا والمصائب في الانفس والاموال ٢

من ابداع ٢

لامه

قوله

نخ

ان

ان يكون قادرا على كل شئ قوله وهو ان يتجاوز قد تناقش في كون هذا غلوا
ومجاوزة جدا اذ الاحق بتحقيق الحقائق ما لم يتجاوز الى الباطل والاوجه ان يجعل
غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم تصرون على الباطل فلا تغلوا فيه مثل
ولا تعثوا في الارض مفسدين قوله وضلوا لما بعث لئلا يكون تكرارا لقوله قد ضلوا
من قبل وقوله عن سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلاثة
قوله اي لم يكن ذلك اللعن الا لاجل المعصية استفيد الحصر من العدول عن
جعله متعلقا بلعن الى الجملة الاستئنافية المقولة في جواب باي سبب كان ذلك اللعن
فوجب ان يكون ذلك هو السبب ليتم الجواب قوله مؤكدا حال من ضمير قال والقسم
مضمر بدلالة لام الجواب في لبئس قوله فلة امتناعهم اي عدم مبالاتهم بشأن التناهي مع ما
يكون متعلق باعراضهم قوله كيف وقع يعني ان الظاهر من المعصية الفعل القبيح ومن
الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك فاجاب بان المعصية قد
تكون ترك المأمور به كما تكون ارتكاب المنهي عنه ثم فيه ابقاء على الفساد بل اغراء فيكون
اعتداء قوله ما معنى وصف المنكر بفعلوه يعني انه لا معنى للنهي عن المنكر بعد فعله فلا
معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يفعلون ذلك وذمهم عليه وانما يتوجه السؤال لو كان
في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق النهي اذ لا خفاء في صحة قولنا كانوا لا
ينهون يوم الخميس عن منكر فعلوه يوم الجمعة لكن الكلام فيما اذا اريد لا ينهون ولا
يمتنعون عن منكر فعلوه فان لا يتناهى عن نفس ما فعل لا يتصور فقوله ويجوز ان يراد لا
يصلح جوابا آخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا فلو قدم على السؤال لكان انسب
قوله وقرب مودتهم كأنه يشير الى ان التعبير عنهم بالذين قالوا انا نصارى اشعار
بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واودا اهل الحق وان لم يظهروا احقية الاسلام
كما ان التعبير عنهم بذلك في بيان نقض العهد كان ادخل في تعييرهم والنعي عليهم سوء صنيعهم
قوله او قصدت المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى الاعين كما في جرى
النهر والدمع مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والدمع عين هو ذلك الماء قوله ويحتمل معنى
التبعيض فما مصدرية لا موصولة لان من الحق في موقع المفعول ولا عائد ولا داعي الى اعتبار
قوله لتكونوا شهداء على الناس في معرض الاستشهاد والاشارة الى قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قوله لم يكن كلاما اي معنى يناسب ما نحن فيه لانهم لا يتركون
الطمع بل الطمع في حال عدم الايمان على ان في صحة مثل قولنا ما لنا ونحن لا نفعل كذا لكذا او
الحالية نظرا الى الاستعمال قوله ويجوز ان يكون معطوفا على هذا يكون جالسين منزا حسن

اعتقادهم

اي مما عرفوا بعض الحق يعني من معرفة بعض الحق ٢

نسخ

وعلى الاول لا متداخلين ولا مترادفين لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاولى وعدم كونها حالا عما هي حال عنه وليس مثل هذا مثلا صفين فلعل الان المتعاقبين بلانها اقسام قوله وان يكون معطوفا على الا نومن بان يكون عطفا على النفي اي نجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على المنفي اي ليس الجمع بين الايمان والطمع ودليل الجمع بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي يطمع ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكر صاحب التوضيح من انه على الاول ورد الجمع على النفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع توهم ان الاول لجمع منفيين وليس كذلك بل هو جمع نفي واثبات قوله بما تكلموا عن اعتقاد اشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وما لحمله فالقصد الى ان الاثابة ليست بمجرد القول الزهد هو التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والتقشف قلة التعهد في المطعم والملبس قوله فرقوا من رقة القلب وزوال القسوة والمذاكير جمع الذكر على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق بين ما هو العضو وما هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد والابابيل قوله ولا تعتدوا ذكر اربعة معان مبنية على ان الاعتداء اما بمعنى التجاوز عن حد الشرع او حد الاعتدال في الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق ومنه تحريم الطيبات قوله حلالا حال مما رزقكم الله ظاهره ان الرزاق قد يكون حراما وحملها على الحال المؤكدة خلاف الظاهر وكذا جعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا اذ الشائع المتبادر الى الفهم وصف المأكول به دون الاكل وفيه الوجه آخر ذكره فيما سبق وهو ان يكون مفعول كلوا على ان مما رزقكم الله حال منه او لغو قوله في الانتهاء الى ما امر به وعما نهي عنه قيل الوجه ترك الواو الا ان يجعل من استعمال المشترك في معنييه يعني بلوغ النهاية والامتناع عن المنهي عنه او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وان يقدر في المعطوف انتهاء بمعنى مطاوع ثبتة او يحمل على الانتهاء الامتناع الى ما امر به عما نهي عنه الى ما امر به وهو تكرار محض قوله فكفارته نكثه يعني ان الضمير لتعقيد الايمان بما اشار اليه من ان ما في ما عقدتم مصدرية وما يقال ان الضمير للايمان افعالا في حكم المفرد كالانعام ليس بشيء لما تحقق من ان الانعام ليس بجمع قوله من اقصده في الاساس قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط قال المصنف وجهه ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحي فكانه قيل فكفارته من اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل ضرورة وابدال

كسوتهم من اطعام غلط لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وقع على ما سبق من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما نسب اليه المبدل منه بجعله في حكم المنحي وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او التقدير اطعام من اوسط ما تطعمون او البستم من كسوتهم ورد بانه حينئذ يكون عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف على البدل فان قيل هنا وجه ظاهر هو عطفه على اطعام وجعل من اوسط صفة الطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر محذوف اي اطعاما من اوسط او مفعولا به اي طعاما من اوسط فما الباعث على هذا الوجه المتعسف المتكلف اجيب بانه اختار ذلك ليكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين ملائمة اذ الكسوة اسم للثوب فيناسب ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس آخر فليكن باسم المعنى اعني التحرير ومن حاول رد الكل الى نهج واحد ذهب الى ان التقدير اطعام او الباس كسوة قوله تقديره او طعامهم كاسوتهم ظاهر الكلام ان طعامهم جيدا او كاسوتهم خير وليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم على الوصف ولا خفاء في زيادة الكاف في المثل وفي ان التعبير على هذا بين الاطعام والتحرير قوله تخيير وايجاب احدى الكفارات اختيار للمذهب المختار في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور لا على التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى المكلفين وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف لكن يسقط به وبالآخر قوله ذلك المذكور انما اختير ذلك لانه ادخل في الاستعمال واولى بلفظ الفعل بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا يقول نعم ذلك وصار كانك اعددت جميع ما ذكر الا انك اختصرت فكذلك ههنا ولو قيل تلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تصريحا بها الا كناية عنها قوله الكفارة انما يجب ظاهر هذا يخالف قاعدة اصول الحنفية فان سبب الكفارة عندهم اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا بين الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد الحنث ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل اللام في قوله بالحنث على غير السببية قوله اذا لم يعص الحانث اي بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه قوله اعلام شرعيته علاماتها وامارتها لكنه عطف احكامه عليها محل بحث الا ان يراد انه

هو زان يراد بالاعلام وان بالاحكام بمعنى اثبات كلامه الدال على الاحكام قوله المخرج منه اى
مما يعلمكم من التكليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغهما
نهي به لدلالة الفاء على انه قد ثبت الصوارف عنهما وتثبت وجوه الفساد فيهما ودلالة سوق
الكلام على ان العاقل اذا خلي ونفسه بعد ما تلي عليه ينبغي ان لا يتوقع الانتهاء وثانيا في
الجملة الاسمية بعد هل الاستفهامية المقتضية للفعل من كمال الدلالة على طلب الانتهاء
حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه لولا تقدير الشأن او التعاطي
لم يحسن الاخبار عن العين برجس على الافراد وبكونهما من الاعمال على ان منهم من
ذهب الى ان الرجس اسم معنى لكن ذهب الاكثرون الى انه بمعنى النجس الا ان النجس يقال في
المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا قوله واشرك بالله في علم الغيب
اى استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استأثر به
علام الغيوب قوله ثم افردهما بعطف على انهما تابع الى آخره اى بعد النهي عنهما وذكر
الانصاب والازلام للتاكيد افردهما للاشعار بانهما المقصود قوله وكونوا حذرين
يعني انه على ترك المفعول والتنزيل منزلة اللازم قوله وتنبيها يشير الى الفرق بين المتعاطفات
ويعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون القصد الى التراخي في
الرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه قوله على معنى ان اولئك يعني ان تعلق نفي الجناح
بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط
بشرط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم بهذه الصفة وتوسيط قوله وقيل
لما نزل من هذين الكلامين ربما توهم انه وجه آخر في بيان معنى الآية ودفع ما فيها
من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الآية نازلة في الموصوفين عامة ويدخل فيهم
هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع رداح وهي الضخمة
امراة كانت او كتيبة او جفنة قوله او عالم الانس الواو فان الفعل مشروط بالامرين
قوله ابو اليسر قيل الصواب ابو قتادة قوله ويدل عليه اى على ان حكم الآية في العمد انما
لانه المورد اولانه الاصل والخطا ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من القطع يستوي
فيه العمد والخطا ووجه الدلالة انه لا وبال ولا انتقام في الخطا قوله وقيل اى على ان
الاصل هو العمد وهذا مع انه لا حاجة له الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اى على
ان الخطا ملحق به للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا وقيل اى على انه مورد الآية فيمن
تعمد وتوسط قوله ولان الاصل فاتي ذلك قوله وعن سعيد بن جبير احتج هذا الوجه وان
كان قانون الجواب بعدمه اى لا ثم الا ان هذا لانه ضعيف المذهب هو الاول قوله

عدل

الكتيبة الجيش ٢

البداح المراة الثقيلة الاوراك وكتيبة رداح ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة صحاح

النافع
محمد دون

الى قول ابي حنيفة رحمه الله ان المثل هو القيمة لا في شرى الهدي فانه انما هو عند
رحمهما الله قوله لان من قوم الصيد الى آخره اعترض بان قراءة رفع جزاء ومثل
تقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا
له جزاء كبيع بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثله واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء
ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق
عليه انه جزاء وانه مشترى بالجزاء ولا تنافي بينهما قوله على ان التخيير الذي في الآية
يعني لا كلام في صحة تفسير المثل بالقيمة بل المدعي رجحانه بل وجوبه اذ لم يرتكب
تعسف فان ظاهر الآية التخيير بين امور ثلاثة هي الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام
والصوم وذلك انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد
او طعاما يطعم منه كل مسكين القدر المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما
واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد الامرين الاطعام او الصيام
بعد التقويم يخالف لما في ظاهر الآية فان عنه نبوا ظاهرا فان قوله او كفارة عطف
على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل ذلك صياما وهذا
تخيير صريح بين الامور الثلاثة لكن ليس مذهب الشافعي رضي الله عنه ما ذكر من ايجاب النظير
من غير تخيير قوله جزاء مثل ما قتل على الاضافة حاصل الكلام انه من اضافة المصدر
الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى المجزي
ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل لانه بصدد
بيان الجزاء ما هو لا بيان ان عليه جزاء ما قتل قوله وقرأ السلمي على الاصل اى جزاء
مثل ما قتل بنصب مثل قوله قالوا وفيه دليل اجاله على الغير لضعفه فان وجوه المشابهة
بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا حكم
الصحابة في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت
الازمان واختلاف القيم بسببها قوله ضربا للدرة اى نضربه ضربا او ضاربا بتغيظ وتعيب
وتحقير قوله ولم يرد الوحدة يعني لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس
العدل فانه يكفي للاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله اهديا حال
عن جزاء قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز اعمال الظرف بدون
الاعتماد والاخبار مبتدا او الظرف المحذوف عمى عليه حين وفيه نظر لجواز ان يعتبر
بالظرف معتمدا على المبتدا اعني من قتله وكانهم بنوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء
لو كان ظرفا والمرفوع فاعلا لم يحز الفاء كما في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير
الواقع جزاء

كتابخانه مشكوة
هدية آقاى سيد محمد مشكوة به دانشگاه تهران
شماره
١٣٢٨ بهمن

المبتدا كما ذكر في قوله فينتقم الله منه فيكون التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون الطرف معتمدا
على المبتدا المحذوف قوله لانه واقع موقع التبيين اي التفسير والتمييز لان كفارة منهم يحتمل
الطعام والصيام فبين تارة بطريق الاضافة وتارة بطريق الابدال وفي التمييز تفصل
بالواحد الجنس دون الفرد قوله ونحوهما الحمل ما في البطن وعلى الشجر والحمل بالكسر ما على الراس
قوله فينتقم خبر مبتدا محذوف ليصح دخول الفا لان الجزا اذا وقع مضارعا لم يصح الفا
ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفي بلا ثم قيل ان المضارع يجوز بدون الفا فلا يكون الفا
فائدة واذا جعلت الجملة اسمية ظهرت الفائدة مبني على ما ذكر من ان الجزا اذا كان مضارعا
مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفا تقدير المبتدا وجعل الجملة
اسمية قوله مصيدات البحر تنبيه الى ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير طعامه
للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به واحلال المطعوم احلال اكله على حذف
المضاف والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند ابن ابي ليلى الصيد والطعام
على معناهما ولذا قدر المضاف في صيد البحر وقال وان تطعموه وضمير طعامه لحيوان البحر
فلا يكون من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل من قبيل اعجبني حسن غلام زيد وكرمه والا لما
احتيج الى تقدير المضاف قوله مختص بالطعام لان قوله وللسيارة قرينة دالة على ان المراد
التمتع بكله لظهور ان المراد هو التزود على ما فسره به وقدر المضاف في لكم ليصح عطف
وللسيارة من عطف البعض على الكل والتنا المفهوم جمع تاني من تنى بالبلد اقام به قوله
وقد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج
مصيد غيرهم باضافة المصدر الى المخاطبين قول بمفهوم اللقب والقائلون بالمفهوم
ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد انه اخذ بما فهم من هذا الكلام
فانه لا يدل الا على حرمة صيد المحرمين في حال الاحرام فبقي ما سوى ذلك على الحل
الاصلي ويدل على ان المراد صيد المخاطبين المحرمين قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
والحاصل ان الخلاف بين الحنفية والشافعية في ان المسكوت هل هو مدلول للنص
ثابت به ام لا فعند الحنفية لا بل هو باق على حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا
الكلام في مفهوم اللقب عند العامة حتى ان مثل حرم صيدكم لا يدل الا على حرمة صيد
المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى حاله قوله مبني بعض الاشهر على ان اللام لتعريف الجنس
وينصرف الى الكل لانتفاء قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة حال العرف قوله
ان تنكع ان تضرب وتواجه في الحرب وسمعت بعض استاذينا يقول من حق هذه
الآية ان يستحي بها وجوه المعتزلة حيث جمعوا الى الجبن البغلة قوله كانتن بسفد بعل

بعن يروعك من سعد بن بكر حسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبر الابة هنكل من ذهبه
اي لا يروعنك من جماعتهم عددهم وكثرتهم البعث لاي تمام وقيل لم يبق من جيل
هذا الناس باقية ينالها الوهم الا منه اللهو قوله وانما صواراحع الى المسئلة فيكون
في موقع المصدر لا المفعول به بالواسطة كما في قوله لا تسالوا عن اشيا بالزم التقدير
بعن مجمل على الحذف والايصال ولا بدون الواسطة كما في سالته درهما بمعنى طلبته منه
لانهم لم يسالوا تلك الاشيا وانما سالوا عنها وعن حالها ثم لما لم يكن كفرهم لنفس المسئلة
بل بالمسئول عنه اجاب بانه على حذف المضاف اي بجواب المسئلة او الباء للسببية دون الصلة
في الاساس هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها تبحث النا ؤ على
لفظ المبني للمفعول مسندا الى المفعول الاول اي وضع وقع قوله واذا انتجب من صلب الفحل
غيره ابطن اسند الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا تطرد عن ما عطف
على بحروا واذنها ووقع الاكتفاء في العائد الى المبتدا بضمير بحروا وحرموا ولم يحتج اليه
في ولا تطرد لكونه من تتمة الخبر لا في موقع خبر آخر وكذا الكلام في قوله واذا القيها الغيث
لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما توهم بل جوابها اعني بحروا فليتامل
وقوله وجعلها كالبحيرة عطف على جملة كان يقول الرجل قوله ولكنهم في نظم القرآن
ولكن الذين كفروا فان قيل هذا يشعر بان جميع هولاء الكفرة يفترون فكيف
يصح ما ذكر من معنى واكثرهم لا يعقلون من انهم لا يفترون قلنا لا نريد ان اسناد الافترا
اليهم من جهة صدوره عنهم كل في الجملة حيث يفتري علماؤهم الروسا قوله احسبهم ذلك
اي يكفيهم وجدان آبائهم على هذا المقال ولو كان اباؤهم جهالا ضلالا والمصنف
يجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان ما دخلته الواو ليس حالا من جهة
المعنى بل ما دخلته لو اي ولو كان الحال ان آباءهم لا يعلمون وبعضهم على انها
للعطف على مقدر قوله لا يضركم الضلال اي ضلال الآخرين عن دينكم اذا كنتم
مستقيمين على الدين وضمير لا يزالك وفهو لمن يتاسف وضمير انما هو وبينه لمن تركهما
وضمير بينهم للموعظ ولما توهم من ظاهره انه الرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه الاول انه للمنع عن
هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال الثاني
انه تسلية لمن يامر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد بزمن الوحي والرسالة
الثالث انه للرخصة في تركهما اذا كان فيهما مفسدة فوقهما الرابع انه للامر بالثبات
على الايمان من غير مبالاة بنسبة الاباء الى حركة السفه حيث كانوا على الكفر والضلال

فيه اشارة الى ان قوله بما سيعلمون بكافرون
ان باصيعوا ٢

اي احسبهم ذلك لا نوا مقلدين بالآباء ولو كانوا آباؤهم لا يعلمون شيئا ٢

وهو قول المصنف وقيل كان الرجل ٢

بالنعم

اي قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ٢

وهي اربعة بلا نه سره ... ٢

اي قلت النعم ٢

لد عك

والابناء على الايمان والهدى قوله انها اليوم الضمير في الظاهر للآية لكن المراد الامر والجنبة وكذا ضميره وهنا قوله انفسكم بالرفع مبتدا خبره عليكم اى واجبة عليكم لازمة شان انفسكم ورعاية حالها قوله ان يكون خبرا اى اخبارا استينافا من غير تعليق بامر او ان يكون جوابا للامر ان لزمتم انفسكم لا يضركم من ضل فالضم على الاول رفع وعلى هذا التحريك الساكن او اثر على الفتحة للاتباع وكذا على تقدير كونه نهيا واما لم نقل فيه وجوه ولم نحمل هذا بالتاويل عطف قوله ويجوز ان يكون نهيا على قوله فيه وجهان لكونه مرجوحا من جهة المعنى اذ ظاهره نهى من ضل عن الضرر والمعنى نهى المخاطبين عما يؤدي الى الضرر من جهة من ضل على طريقة لا ارينك ههنا قوله ولا يضركم عطف على لا يضركم اى فرى لا يضركم وهو مجزوم كالاخر واتفقوا على انه اصعب ما في القران اعرابا ونظما وحكما ومحصل الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخران من غيرهم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع بامارة وقطعة على انهما كذبا اقسم اخران من اولياء الميت والاصغاء الى ان يحلف الشاهدين ثم رد اليمين على الورثة اى ظهر خيانتهما ليست من القواعد الشرعية المقررة لان يوجب القول بنسخها وقد اتفق الاكثرون على انه لا نسخ في سورة المائدة لزمهم حمل اثنين على وصيين بدليل نزول الآية فيهما والايصاء الى واحد وان صح الا انه ورد في الآية الى اثنين للتاكيد واعتضاد احدهما بالاخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعيا تملك شيء من مال الميت كما في مورد نزوله يحلف الورثة وانما سميت الوصية شهادة لان من اوصى بشيء فقد اخبر بنفسه واشهد عليه قوله وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية يعني الوجوب الشرعي الذي هو فوق الندب بدليل تعبيره وتاكيده باللزوم ولا دلالة في قوله ما ينبغي ان يتهاونوا بها على الندب حتى يقال المراد بالوجوب ههنا التاكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك لانه مشترك بين الوجوب والندب وغايته انه لا يؤكد الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فقط ثم وجه دلالة الابدال على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من لوازم ذلك الوقت كالموت مقررا ذلك في الاذهان بحيث يصح التعبير بحين الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا ترد في قانون البلاغة وهذا ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما يتم التلازم بوجوبها قوله

لا لعقاب الساكين م

اى لا يتهم عندهم

على الجواب او النهي قوله ارتفع اثنان انما في تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الى ٤

وجعل

وجعل الاقارب اولى حيث اطلق الشهادة منهم وقيد الشهادة من الاجانب بحال ضرورة فقدهم قوله بديل بن ابي مريم قيل الصواب بزيل بالزاء المفتوحة بعد الباء المضمومة وكذا الصواب عدي بن بداء قوله ان ارتبتم اعتراض بين القسم وهو قوله فيقسمان بالله والمقسم عليه وهو قوله لشهادتنا احق وقد اخذ جواب الشرط اعني فيحلفونهما لكونه لا اعتراض من الجملة الشرطية اذ لو كان جواب الشرط فقط لكان الجزاء مضمون القسم فلم يحسن توسيطه بين القسم والجواب بل التقديم عليهما او التاخير عنهما قوله على معنى ان امنتم عادتهم يدل عليه التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى فانه اذا لم يحلف لذي القربى فلغيره اولى ولاجنبي في ان هذا انما هو في تحليف الشاهدين دون الوصيين قوله مما يوقع تحبسونهما قد جرت عادته بتاخير السؤال والجواب ووجوه القراءة والاعراب عن تقرير تمام الكلام وبيان المرام قوله وارتفاعهما لا يحسن تفسيره الضمير في مثل هذه المواضع فان الاولان لفظ واحد لا لفظان فان قيل لو جعل بدلا من الضمير في يقومان يبقى الصفة بلا عائد الى الموصوف قلنا لو سلم كون البدل في حكم الطرح بالكلية فهو بيان الموصوف صريحا الى اقامة المظهر مقام المضمر قوله فاخران فشاهدان آخران يشعر بانه مبتدا خبره يقومان مقامهما وقيل بل فاعل فعل محذوف اى فليحلف آخران ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق في قوله فيقسمان بعض نسخه عن هذا قوله ومعناه من الذين جني عليهم يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشيء لاقه به ان ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اى جني عليهم وارتكب الذنب بالغناشي اليهم منهم الورثة ففيه تضمين وضمير استحق عائد الى الاثم وقد بسط الكلام بعض البسط من قال استحق مسند الى الايصاء والوصية او الجار والمجرور واو لا الاثم وانما جاز استحق الاثم لان آخذ باخذه آثم فسمي اثما كما سمي ما يوصل منك بغير حق مظلمة وكذلك يسمى هذا الماخوذ باسم المصدر واما على جعل ان يكون بمنزلة الثاني لو كان استحق على اذ قال بالشهادة اى لزمه ووجب عليه الخروج منه وان يكون بمنزلة لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولينا من امر الشهادة ولزمهما الخروج منها وان يكون بمنزلة في اولين اى استحق فيهم او منهم والحق انه مسند الى الاثم على طريق المساهلة والتضمين لقوله ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لا يشاكل قوله فان عثر على قوله انا اذا لمن الاثمين لان المعنى ان كتمنا الحق كنا من الجانبين ثم ان اطلع على انهما خانا بان وصيا بقوله استحقا اثما لتشاكل الكلام السابق وجوابا اذا لمن الاثمين والاقا في استوجبا

اى شهادتهما

ان ما قالا صح ام

اى تضمين استحق معنى جني ليعدي استحق بعلى ٣

اى لا يشهدى بها فطلا م

فاعثروا عليه ولكن قد يقال ان شهادتنا احق ... من شهادتهما قوله فانا اذا لمن ... م

التعبير عن

ان يقال انما لمن لا يمين ثم عبر عن المشهود عليهم بقوله الذين استحق عليهم لانهم لمشاكل
الجانبين بانهما استحقا الاثم وتحقيقه اى يقول واحزان الى من يرى رد اليمين على المدعى
من جهة انه قد صح الرد فى الجملة وان كان فى القصة ومدلول الآية بعد حلف المنكر فغاية
الامر انه يشبه الرد بعد الحلف بالاجماع فيبقى الرد قبل الحلف لا باس قوله فوجهه عندهم لا
دلالة على هذه الزيادة فى القصة ولا فى الآية بل ظاهر الآية يأباها لانه صرح بالرد
والبعض فى قوله او يخافوا ان ترد ايمان وجعله فاعلا لمثل هذا الواقع ولا لكل قوله فان
عثر فآخران لا شىء الا استئناف دعوى بل يتوقع عنها قوله معناه من الورثة يعنى ان
الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف وهو ان يجردوهما ويتعدوهما للشهادة اى للحلف
على اولوية شهادتهما وظهار خيانة الآخرين اللذان يقومان مقام الاثمين على وضع الظاهر
موضع المضمر لكن لم يكن فاعل استحق ضمير آخران للافراد الا ان يقال انهما لما قاما مقام
واحد افرد الضمير واستحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع التنافر بذكره
بلفظ التثنية سابقا ولاحقا اعنى يقومان والاوليان ويتوجه ههنا ان توجه اليمين على
الورثة اذا كان من جهة انكارهم شرى الوصيين كانت اليمين عليهم جميعا ولا معنى
لتجريدهم الاثنين منهم والجواب بان المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته عم
من الوارث وغيره والاوليان هما الوارثان منهم بمعنى الاقربان الى الميت تحت ربا ان
ونعلم حال الواحد والثلاثة بطريق دلالة النص لا يستقيم على تقرير المصنف حيث اعتبر موصوف
الذين استحق عليهم هو الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهر من رد اليمين بعد الحلف ايضا
كما تقدم قوله ذلك الذى تقدم اى شرعية الحكم على هذا الوجه اقرب الى ان ياتى الشهداء
او يخافوا اى الى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح وهما اداء الشهادة
على الصدق والامتناع عن ادائها على الكذب قوله وهو من بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة
بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل بمعنى انه يتشوق الذهن اليه فى الجملة ويتقاضيه بوجه اجمالى مثلا اذا قيل اتقوا الله
يتبادر الذهن الى انه من اى امر من اموره واى يوم من ايام افعاله يجب الاتقاء ايوم
جمعه للرسل والامم ام غير ذلك قوله كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة حين كان ويوم
منصوب بكان ظرفا لغوا قوله وماذا منتصب باجبتم انتصاب مصدره وجه كون ماذا بمعنى اى
شىء لان الوجه الآخر يحتاج الى حذف العائد مع حرف الجر اى اى شىء الذى اجبتم به ونما
جعله بمعنى اى شىء تعين ان يكون سؤالا عن المصدر اى اى اجابة اجبتم اجابة اقرار
او انكار ولو كان سؤالا عن المفعول اعنى الجواب لوجب دخول الباء اى بماذا اجبتم

ع

اذه

ان لجعله

التكبير

والمقصود وان كان واحدا ثانى

فى المآل لكن لا اعتبار والتعبير مختلف قوله ما معنى سؤالهم يعنى ان على كل من السؤال والجواب
اشكالا اما على السؤال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجاب بانه لقصد توبيخ
القوم كما يقع صريح الاستفهام لذلك ولعلنا نورد فى شرح المفتاح تحقيق ذلك عند
بيان وجه دلالة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على
حقيقته السؤال انه كناية او مجاز ومن اى نوع من انواع المجاز واما على الجواب
فلان الانبياء قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فاجاب بوجوه
الاول انه ليس لنفى العلم بل كناية عن اظهار التشكى والالتجاء الى الله تعالى بتفويض الامر كله
اليه الثانى انه على حقيقته لكن على خصوص فى الزمان وهو اول الامر لما يحسون فى تلك
الحال وبعد رجوع العقل اليهم يشهدون على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا
منافيا لما اثبت الله تعالى لهم من الشهادة على الامم الثالث انه على طريق التسلية
والاشارة الى ان علمهم فى جنب علم الله بمنزلة العدم وفيه تفويض الامر الى الله تعالى الرابع
انه ليس لنفى العلم بجوابهم عند التبليغ ومدة حياة الانبياء بل بما كان منهم فى العاقبة
وفى آخر الامر الذى به الاعتبار وعليه المدار واعترض على هذا الوجه بانهم يرون
عليهم آثار سوء الخاتمة فلا يصح نفى العلم بحالهم وبما كان منهم بعد الانبياء وهذا معنى
قوله وكيف يخفى عليهم اى على الرسل امرهم اى امر الامم وقد رأوهم
سود الوجوه زرق العيون موبخين من الله تعالى واجيب بان هذا انما يدل على سوء
الخاتمة وظهور الشقاوة فى العاقبة لا على حقيقة الجواب بعد الانبياء فلعلهم اجابوا
اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة وادتهم الى الهلكة الخامسة انا نقول معلوم
ان ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذى يقولونه او الاجابة التى تجرى على
مجرد ما كانوا عليه فى امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال الاوامر واجتناب
النواهى او عكس ذلك فانه قيل قول عيسى عليه السلام فلما توفيتنى كنت انت الرقيب
عليهم وانت على كل شىء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده قلنا هو اثبات القبائح
على الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يكن له التوفى بعد التوفى واظهار انه لا ذنب له فى ذلك ولا
تقصير والحاصل انه لا يدل على نفى العلم بحالهم بعده بل على نفى القدرة على التغيير قوله
على ان الكلام اى بناء على ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم
وشعرى شعرى ثم نصب علام بتقدير الضمير اى بعد تمامه قوله او وصفه لاسم ان
عطف على مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب نصب على الاختصاص
او النداء واعترض بان جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين والكوفيين

وجه نفى العلم عنهم ٢

لا نفى على الرسل حال الامم بعد موتهم لما رأوا عليهم من آثار سوء الخاتمة فكيف ينفى عنهم نفى العلم بحال الامم مع مشاهدتهم سمات الشقاوة عليهم ٩

الا عن الكسائي في ضمير الغايب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فالاعتذار بانه قد يتقل الا
الصفة ليس بشي ولذا ابان بعضهم عذرا اخر وقد جوز اضافة الضمير كما مر في اياك نعبد فالوصف اولى
لان الاضافة لا تفيد الا التعريف والتخصيص ولا يتصور في الضمير وفوايد الوصف جمة لان
هذا مجرد قياس لغير والقايلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني ولم
يقولوا بالوصف ومن الناظرين في الكتاب من زعم ان قوله او هو صفة يتعلق بقوله قد تم
الكلام فلا تزتاب انه لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه يعتبر راعيا على الوصف والتعريف فانه
قد علم من ايك انه انه معروف بالعلم فاحتيج الى تعيين العلم لكن لا خفاء في ان هذا مبني
على الاختصاص لا يعني لجعله قيما له قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع الله فيكون كلمة
اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف قوله لانه سبب الطهر يعني ان القدس
هو الطهر وبانه حصول الشي بمنزلة روحه الذي به حيوته واضيف الروح الى الطهر على معنى
انه حيوة الدين الذي هو سبب الطهر من الاثام فههنا تجوز في الروح واخرى في القدس
واخرى في اضافته والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكر قوله تكلم الناس
في معرض البيان قوله على حد من الطفولة هو مبداها الذي يكون الصبي في المهد والطفولة
ممتدا الى البلوغ قوله وقيل روح القدس جبريل والاضافة كما في رجل صدق لانه طهر فيه
ومعنى تاييده به تقويته به لجعل الحجة ثابتة متقررة قوله ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان
التكلم في الكهولة معهود من كل احد فما معنى اضافته الى التكلم في الطفولة التي هو من
الايات فاجاب بان القصد الى عدم تفاوت الكلام في الحالين لا الى ان كلامهما اية
قوله لان المراد يعني لكون هذا من قبيل تخصيص البعض من الشي بالذكر خلاف ما اراد بالكتاب
الخط وبالحكمة الكلام المحكم الذي يطلع صوته في نفسه قوله الى الهيئة المضاف اليها استلزم
المفعول الى الطير كالمعصوف عليه لا الى ضمير الكاف يعني الهيئة التي اضيف الكاف اليها
ليلزم ابراز الضمير وتانيثه ربيها قوله وقيل لما قال الله لعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله
بدل من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا لترتب عليه لبس الشعر واكل الشجر لكن
قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين يؤيد الوجه
الاول والاوجه ان يجعل هذا تتمة لما ذكر لا وجها ثانيا والمعنى ان عيسى لما شاهد احوال
الاخرة وعلم هذه الخطابات والجوابات صار ما اختار في الملبس والمطعم عن علمها وشاق الى
العلا اسعد المسيح تسبح في الغبرا الا ولا تموت ولا تنبا تحزنت تلميح الى هذه الرواية قوله امرتهم
على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا امرهم بالايمان بمجرد
الالهام والالقاء في القلب ليكون واوحيت من قبيل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك

الى

بمعنى اني ابتا اضيف الى الكاف ٢

هذا اه

حلا يكون من تخصيص البعض من الشي بالذكر وهو الظاهر ٢

تعقيم
وهو ان قوله يوم ما عيسى بن مريم اذكر ... يوم القيمة على ما اشار اليه المصنف ٢

الى النحل على ما هو سائر الخواطر الخفية وفسر الاسلام بالاخلاص ليحسن الاشهاد بانا
عليه بخلاف ما اذا اريد الانقياد في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال امنا واشهد بانا
منقادون في الظاهر وبحسب الاعمال قوله عيسى في محل النصب اي الفتح لظهور ان
المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة الاتباعية قلما يكون اعرابية ولقوله
ويجوز ان يكون مضموما والمعنى انه في موقع لو كان فيه ما اخره يقبل الحركة لكان
مفتوحا على ما هو القاعدة في المنادى المفرد الموصوف بابن مضافا الى علم
من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قول الشاعر اجار ابن عمرو كاني
خمر ويعدو على المرء ما يأتمر اي يا حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان
المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب لا ترخيم في وسط الكلمة ولان في ترخيم
المفتوح اخلالا بالفتح المجتلب للتناسب والاتباع الخمر الذي اصابه الخمار
وقيل الذي خامره داء وما يأتمر فاعل يعدو اي ايتماره وامثاله على ان
ما مصدرية او ما تمثل من امر بغيه وهواه على انها موصول قوله فاذن بان دعوا
كانت باطلة قد جرى في تفسير هذا المقام على ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين
شاكين في قدرة الله وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان والاخلاص وفي كون
طلبهم المائدة للاطمينان وساير الاغراض الصحيحة التي ذكروها الا ما ذهب اليه
الامام محيي السنة وغيره من انهم كانوا مومنين وسوالهم للاطمينان والتثبت
كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع سوال عن الفعل دون
القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه ومعنى ان كنتم مومنين ان كنتم كاملين في الايمان
والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعد ما علمناه
علم ايمان وايقان والدليل على كل ان المومنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله الاية وتمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مومنون
هم خالصة عيسى عليه السلام والمامور بالتشبه بهم وكافرون هم اصحاب المائدة فان قيل فلم
سال عيسى عليه السلام نزول المائدة ولم انزلها الله تعالى قلنا لكن الزام الحجة باجابة
مقترحهم واظهار المعجزة الباهرة والى السوال والجواب اشار بقوله وانما سال
عيسى عليه السلام واجيب ليلزموا الحجة بكمالها قوله نشهد عليها اشعر بان على صلة الشاهدين
لكن فيه تقديم ما في حيز الصلة وصرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره
من الشاهدين ثم يجوز ان يكون حالا من اسم كان على طرح قوله تعالى فان كانت لكم
الدار الاخرة خالصة قوله وربنا بزاتا حالصفة او بدل لان اللهم لا يوصف ولا

لتكمل ٢

لان اللام في الشاهدين اسم موصول ٢

بدل منه قوله اى يكون يوم نزولها يعنى ان كان العيد اسما ليوم فيه سرور مخصوص
فاسم كان ضمير العائد على حذف المضافين وان كان اسما لسرور يعود لاجل الاضافة
اليوم اليه فى قولنا يوم عيد فلا حذف لكن جعل العائد سرورا مجازا فى الاسناد
لكونها سبب السرور والفرح قوله ونظيرهما اى نظير قراتى يكون وتكن قرانا يرثنى
ويرث بالرفع والجزم فى قوله تع حكاية فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث فانه بالرفع
صفة او استئناف وبالجزم جواب الامر قوله للمتقدمين منا والاتباع يعنى يكون لاوليه
والاخرية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول الناس واخرهم فبالزمان
كما فى الوجه الاول الا انه لا يحسن اهل دينهم قوله عذابا مفعول مطلق يعنى تعذيبا
كانبت نباتا على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو
جعل هنا اسما لما يعذب به لقيل بعذاب لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين والحذف
والايصال خلاف الظاهر فلا يرجع اليه مع ظهور المصدرية فعلى هذا ضمير لا اعذبه
صفة عذابا قوله ويجوز اى يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اى عذابا لا اعذب تعذيبا مثله
فيكون مع كونه فى موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف قوله المثلة العقوبة الغريبة
من مثلت بالحيوان او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهت به القلوس ما
يكون على السمكة والشوك فى لحمها الجبن بضم الباء وتشديد النون قوله وقد يسكن
الباء ويخفف النون قوله اجيبى بفتح الياء الاولى وسكون الثانية امر من حيى يحيى قوله
والصحيح انها رفعت لقوله تع انى منزلها عليكم ولقوله عليه م ابرلت المائدة من السماء
خبزا ولحما فلا يصح الرواية عن الحسن اذ لا يحسن نسبة النبى مع التاكيد بالقسم قوله سبحانك من
ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخاذهما الهين شريك لهما فعل فى كلا وجهه ولا
افراد لهما لذلك اذ لا اشتباه فى الوهيتهما وانت منزه عن الشركة فضلا عن ان يتخذ الهان
دونك على ما شعر به ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى ان من دون الله فى موقع
الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع بمثله وهذا اثبات للشريك فنزهه عن ذلك
قوله لا يحق لى ان اقوله اشعار بانه لى متعلق بحق وبعدم صلة المجرور على الجار عليه فلا بد
من تقدير متعلق بفسره الظاهر قوله طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشىء بلفظ غيره
لوقوعه فى صحبته فقيل المعنى ولا اعلم ما فى ذاتك فعبر عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما فى نفسى
وظاهر قوله فقال فى نفسك لقوله فى نفسى يشعر بهذا وانت خبير بان لا اعلم ما فى ذاتك
وحقيقتك ليس بكلام مرضى بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما فى نفسك
لوقوع التعبير عن تعلم معلومى بتعلم ما فى نفسى قوله تقرير للجملتين معا لافادته الحصر

اى اثبات علم الغيوب لله تع ونفيه عمن سواه فالاثبات تقرير لتعلم ما فى نفسى لان ما انطوت
عليه النفوس من جملة الغيوب والنفى تقرير للا اعلم ما فى نفسك لانه غيبك فى غيرك لا يعلم الغيب
وهذا معنى قوله ولان ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهى اليه علم احد قوله لا نقول ما قلت لهم الا
ان اعبدوا الله هذا اصل وكذا المدعى وهو ان المفسرة لا تقع بعد صريح القول لحكم النقل
وعدم ورود الاستعمال لكن لو فرض وقوع ذلك فلا يلائم انه يستلزم كون المقول هو ان اعبدوا
الله بل اعبدوا الله لان انما يفيد التفسير فقط والمفسر هو اعبدوا الله قوله وان جعلتها
موصولة هم يعدون الحرف المصدرى المفيد الى جملة يعنى من جملة الموصولات ويسمون
الموصول الى الاسم والحرف وهذا ما قال الامام المرزوقى الموصول اذا كان اسما لحقه ان يكون
فى صلته عائد قوله لان العبادة لا تقال وكذا لو اعتبرت بمعنى الطلب فان طلب العبادة
ايضا لا تقال قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان المبدل فى حكم المطروح
بالكلية وليس كذلك بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا لذا اصرح فى المفصل قوله
لحمل فعل القول على معناه من المصنف كان لاصل فامر بهم الا ما امرتنى به بوضع القول موضع
الامر نزولا على قضية الادب الجميل ليلا يجعل نفسه وربه امرين معا وكسى ودل على
الاصل بالحاق ان المفسرة ولا يبنى جعل القول فى معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لم
يكن بد ان يجعل ذلك قول فى معنى فعل فيه معنى القول فيجعل ان مفسرة له لكن فى جعل ان مفسرة
لفعل الامر المذكور صلته مثل امرته بان انما ان قم نظرا الى طريق القياس فلان احدهما معنى
عن الاخر والثانى الاستعمال فلانه لا يوجد قوله ويجوز ان يكون موصولة عطف بيان يعنى على
تقدير ان يجعل فتوهم المبدل فى حكم التنحية على ظاهر قوله لكنه بنى الكلام على ان حاصله
ان المعفو وان كانت قطعة الاشياء بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل يحتمل الوقوع
واللاوقوع استعمل فيها كلمة ان وبهذا ظهر الجواب عما يتوهم على ان يعدوهم من انه قطعى
الوجود فكيف استعمل فيه ان قوله كان العفو عنه احسن لانه ادخل فى الكرم وهذا لا ينافى
كون العقوبة احسن فى حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والاجماع وفى
كتب الكلام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب
حق الله تع على المذنب وليس فى اسقاطه مضرة فى الجملة ما ذكره فى الانتصاف من ان هذا
لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس على ما ينبغى قوله على انه ظرف لقال اى قال
الله هذا القول فى يوم ينفع والقول هو يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس وجاء على
لفظ الماضى على نحو ونادى اصحاب الجنة قوله لانه مضاف الى متمكن اى الفعل المضارع
والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضى مثل على حين عاتبت المشيب الى المضارع

المنى قيل يوم لا تملك فانه مضاف الى لا مع الفعل ولا غير متمكن وعدم تمكنها يصير المجموع غير متمكن
وان كان الواقع لا متمكنا مرفوعا قوله فلست الاخرة تدار على ما يجازى من نفع او لا نفع
قوله فليس بمطابق لما ورد فيه اى ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى الشهادة
بصدق عيسى عليه م في قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون لي آخر كلامه جوابا عن قوله ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله والاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الآخرة
لا يلائم ذلك والجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى اخراهم كما كان لعيسى
عليه م فالنفع والمجازاة يكون باعتبار تحققه في الدنيا والمطابقة لما نحن فيه والملائمة باعتبار
تقرره ووقوع بعض جزئياته في الآخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو كالمتصاف بالصدق
ولا يلزم من هذا ان يكون للصدق الاخروى مدخل في الجزاء لبعود المحذور ولا احتياج تمام
المقصود الى ان يعتبر الصدق الاخروى شرطا في نفع الصدق الدنيوى والمجازاة عليه قوله
فهلا غلب العقلاء اى لم تغلب ولم تقل ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما
وجه هذا السؤال والتغليب خلاف الظاهر والعموم حاصل بدونه قلنا كان السائل
توهم ان ما يختص بغير العقلاء فلا يعم الكل وانه غلب غير العقلاء فلذلك والجواب ان ما لا يختص
بغير ذوى العقول بل يتناول الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم
المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها
للالوهية سواء عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار التغليب
وفي قوله ما هو اشارة الى انه لا فرق في كون ما للعموم بين الموصولية والاستفهامية وفي
قوله قبل ان تعرف اشارة الى انه اذا اغرق فرق بما ومن تمت المائدة وتمت
العائدة والحمد لله على نعمه المترادفة والصلوة على نبيه محمد واله الطيبين الطاهرين

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المصنف هذه السورة مما انزل جملة عند ابن عباس رضى الله عنه ادعى على لفظ المبنى
للمفعول اى لتشييعها قوله وفي الجعل معنى التضمين اى جعل شيء في ضمن شيء بان يحصل منه
او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيء وارتباط بينهما وفي الخلق معنى
الايجاد بتقدير وتسوية ومثل لا انشائى من شيء بمثالين الآخر كالنسبين في الاول صريح وفي الثاني
ضمني وقيل لان الثاني معرض المقصود وكذا مثل للتصيير بمثالين احدهما بحسب الحقيقة
والثاني بحسب القول لان اثبات الواحد بالتصيير ونفى ما سواه ليس في الحقيقة من تصيير الكثير واحدا
بل غير له وقد يقال انه مثال للنقل يعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد او نقل الحكم من
المتعدد الى الواحد وهو تكلف وقد صرح المصنف بانه في معنى التصيير ومثال النقل

بعد م

الم

وجعل منها زوجها
وجعل الظلمات والنور

جعل الامارة فيه

فيه او اليه قوله لم افرد النور يشير الى جمع الظلمات على الاصل لمكان الكثرة قوله
للقصد الى الجنس // فان قيل فلم قصد في النور الى الجنس وفي الظلمات الى الافراد
قلنا لتحسين التقابل مع قوله خلق السموات والارض وايضا في مثل يخرجهم من الظلمات
الى النور ليخرج من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز
عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والحمل
عليهما في هذه الاية خلاف الظاهر قوله فانه من جنس واحد هو النار فان قيل الاجرام
النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير ولو
سلم فافراد النور كثيرة قطعا فاتحاد جنس منشأ النور لا يقتضى افراد اللفظ الا اذا
اريد الجنس فيصير الوجه الاول قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام
نورية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط
وانه ضوء النار وضوء الكواكب وغيره وافراد اللفظ للقصد الى هذا المعنى وموضع القصد
الى الجنس وهذا اقرب مما يقال في مثل الطهارات ان الجمع للقصد الى اختلاف الانواع وكذا
الكلام في السموات والارض لانه ما خلقنا الا نعمة فان قيل اى حاجة الى هذا والحمد قد
يكون على غير النعم قلنا الظهور ان الحمد على النعم دون مجرد الاوصاف والافعال الكمالية
وفي قوله ثم الذين كفروا انه يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به اشعار بان الباء في الاول
صلة كفروا او يعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية وتقديم
الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا تخصيص من غير مخصص ليتأتى التقدير بن على
كل من الوجهين ووضع المظهر اعنى بربهم موضع المضمر لبيان موقع الاستبعاد ولفظا
تخصيص من غير مخصص الكتاب توهم ان القراءة ثم الذين كفروا به يعدلون وليس كذلك
وهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه صلة برأسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقوله الحمد
لله الذى كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانما لم يحمل ثم على التراخي مع
ان ذلك على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على الوجهين قوله بعد ما ثبت انه يحييهم
بقوله خلقكم من طين ويميتهم بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم بقوله واجل مسمى عنده والواو
للعطف او للحال واو نزع هو الذى خلقكم طريق الخطاب لان دليل الانفس اقرب الى
الناظر من دليل الآفاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور والشكر عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبدأ والمنتهى
وما بينهما فليتدبر قوله اجل القيامة يعنى وقت البعث يطلق هذا الاجل على الوقت

وما دليل الانفس ودليل الآفاق

المعنى الذى هو فيه ابتدا الموت والبعث كما فى قوله فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثانى
هو الوقت المبتدا الذى فيه الحيوة والموت كما فى قوله ثم اجل الذين سنة وعلى الثالث
ما يقع فى الوقت مجازا لانه فى الوقت على ما هو اللغة قوله الكلام السائر يعنى سلمنا
جواز التقديم لكن المشهور فى استعمال الفصحاء تاخير المبتدا مع الوصف عن الخبر الظرف
فما المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقديم
وظاهر عبارة الكشاف ان هذا التعظيم مستفاد من الاستفهام المعتبر فى مثل هذا المنكر
كانه لغرابته وعظم رتبته مما يستفهم عن حاله والاستفهام يقتضى صدر الكلام وبهذا اندفع
ما يقال انه يكفى فى اختيار التقديم الترجيح فاى حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما فى عبارة
الكشاف ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب فى حكم البلاغة واما قوله ولدينا كتاب
ينطق بالحق فعابه لاجل انه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب معظما فى نفسه لانه
ليس مقام التفرقة بين كتابين كما قصد ههنا التفرقة بين الاجلين بل اجرى على ما هو
السائر واما قوله وعنده علم الساعة فتقديم الظرف مع تعريف المبتدا فلافادة
الاختصاص قوله متعلق بمعنى اسم الله لا خفا ولا خلاف فى انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه
اسما لا صفة وكذا فى قوله فى السماء اله وفى الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود
كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفى الذى يعتبر ههنا فيجوز ان يكون
هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعنى المعبود او ما اشتهر به الاسم من الالوهية
وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعرى شعرى اى هو المعروف
بذلك فى السموات وفى الارض او ما يدل عليه التركيب الحصرى من التوحد والتفرد بالالوهية
او ما تقرر عند الكل من مقولية هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة اوجه لا ستره بها
ويكفيه اعتبارها وليس معناها انه يجعل لفظ الله على معناه اللغوى او الموصوف
او المتوحد بالالهية او يقدر القول واما الخامس فهو ان يكون فى السموات خبرا آخر
للمبتدا وهذا معنى قوله يكون الله فى السموات خبرا والارض بعد خبر اى خبر من احدهما
بعد الاخر فهذه العبارة شائعة فى هذا المعنى وان كان ظاهرها انها خبر كائن
بعد خبر وليس كذلك ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل شبهت
حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان فى مكان كان عالما به وبما فيه بحيث
لا يخفى عليه منه شىء ويجوز ان يكون كناية فمن لم يشترط جواز المعنى الاصلى ولا يستقيم
الكلام بدون هذا المجاز او الكناية وكذا قوله وهو معكم اينما كنتم قوله والا فهو كلام
مبتدا مستقل غير مرتبط بما قبله ولا حاجة الى جعله استئنافا بمعنى جواب سؤال

وان جاز وهل

الموجب اى ه

ذلك وقد جرت عادته فى مثل هذا المقام بتقدير المبتدا ولا يظهر لوجه تعدله وجه
التقدير على وجه خبريته فى السموات ظاهرا اذ معناه انه كامل العلم بما فيهما وعلى تقدير
تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكره من الاستلزام واما على تقدير المعبود به
او المعروف بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا يقرر الا انه لا دلالة لاستواء السر
والعلانية فى علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية او يختص بهذا الاسم
من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبود بالحق فله وجه او خبر ثالث
ظاهره العطف على كلام مبتدا وليس بمستقيم لانه خبر ثان لا ثالث وانما يكون ثالثا
اذا جعل فى السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا على مضمون الكلام السابق اى هو
يقرر على وجهين او كلام مبتدا على التوافق او خبر ثالث على احد الوجهين ويساق
الذهن الى كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية قوله وفى من آيات ربهم للتبعيض لان
الاية الواحدة وان استغرقت فى حكم النفى بمعنى جميع الافراد وكما قال انا لو كانت تبعيضية
لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما يأتيهم بعض من الآيات اى بعض كان
قوله ~~ولتقارب المعنيين اى معنى مكنا له فى الارض ومكنه جمع بين العبارتين~~ مردود
على الكلام محذوف اى متعلق به فى معرض الجزاء او ان كان فى المقسم به سببا للجزاء اذ المعنى
ان كانوا معرضين عن الآيات فلا يتعجب فقد كذبوا بما هو اعظم آية وهذا اشد من الاعراض
قوله ولتقارب المعنيين اى معنى مكنا له فى الارض ومكنه جمع بين العبارتين على وتيرة
واحدة حتى كان احدهما مستعمل مكان الاخرى وكان مقتضى الظاهر ان يقال موقع ما لم يمكن قوله
لان الماء ينزل منها علة لجواز ان يراد بالسماء المظلة مع وصفها بالمدرار بمعنى
المغزار لكن ينبغى ان يبين وجه ارسالها وقيل هو بيان لوجه ارسالها كأنه جعل
ارسال الماء منها بمنزلة ارسالها نفسها تعاظما للامر عظم عنه والقرن اهل
كل عصر وعن الزجاج القرن اهل من كان فيها نبى او طبقة من اهل العلم قلت السنون
او كثرت سكرت ابصارنا حبست عن النظر قوله لقالوا ان هذا اشارة الى ان يقال
الذين كفروا من وضع المظهر موضع المضمر قوله لم يكن بد من اهلاكهم لانهم اعطوا ما هو
فى غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطى اصحاب المائدة فيجب ان يهلكوا لعدم
الفائدة فى ابقائهم وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما فى حال البأس بدونه
ملك الموت ليعرفوا وجوده اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف قوله لم يكن بد من جواب
اذا عاينوا قوله لانهم كانوا يقولون يعنى انهم متبائنين واقتراحين احدهما ان ينزل على
محمد عليه السلام ملك فى صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لقضى الامر

فى بعض نسخ لا ايات وجعلها على التبعيض كما زعم ان الحاجب انما يستقيم لو كانت النكرة فى النفى

اى التكذيب بالقرآن

عن الحكم ه

ما هو القول ... اى الرسول المنزل الى القوم

جعلنا

والآخر ان ننزل الى القوم ونرسل اليهم مكان الرسول البشر ملكا فاحسن القول ولو اى الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل وضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول سواء كان نحو علم او الهيم لانه ليس بلازم ان يجعل رجلا الا اذا حصل بان تعاينه القوم ايضا فتامل قوله لانهم لا يبقون مع روية الملائكة في صورهم قوله في صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي فتح الدال قوله ويجوز ان يراد ذكره في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبنى الاول على ان يلبسون استقبالي بعد يوم موقت بحين جعل الرسول ملكا والثاني على انه حالي تحقيق وهو ما هم عليه حين ارسال محمد عليه السلم اليهم ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني تكذيبه عليه السلم ونسبة الآيات الى السحر وما مصدرية ويحتمل الموصولة قوله كما هم مخذولون الآن تتميم وتقرير للمعنى لا تفسير لمعنى اللفظ وقوله فهو اى الخذلان هو المراد بلبس الله عليهم لئلا يلزم نسبة القبيح الى الله تع قوله حيث اهلكوا يعني ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم كما في احاط بهم العدو ثم فيه الاسناد الى السبب المستهزئ به قوله جعل النظر مسببا عن السير يعني ان كليهما مطلوب لكن الاول للثاني واما ثم انظروا فانما لم يحمل على التراخي لان واجب النظر في آثارالها لكين جعله ان التراخي عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما كما في توضا ثم صل قوله الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او رفع لم يجعله مبتدا خبره فهم لا يومنون قوله تقرير لهم اى الجاء الى الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم تشعر بان الفاء تفيد السببية وان لم يكن داخلة على الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم في الجواب تلك السببية حينئذ اقتصر على تفسير الخسران بحيث يصح ان نجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان وسببا له وهو الخسران في علم الله تع ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يومنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو راى اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لا ختيارهم الكفر ولو قال باختيارهم لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله تع بانهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فهو صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا ولهذا اندفع ما يقال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضا بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة قوله وله عطف على لله يجوز ان يريد انه من عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا كما تقول في له الملك وله الحمد ان له عطف على له والحمد على الملك وان يريد ان له ما سكن عطف على لله ما في السموات والارض فعلى

حذف المبتدا والخبر

سخ

اى انتم الذين ٢

لا قسرا ولا اضطرارا ٢

بكلمة

احتجاجا

والجهر بترتيب السوال والاول اظهر والمقصود ان يدخل هذا التضامت قبل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين اى لله ما استقر في الامكنة وله ما استقر في الازمنة ولذا جعل من السكنى دون السكون اذ لا وجه للسكوت عن المتحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والتصرف قوله أغير الله همزة الاستفهام تقتضي تقدم المفعول في الآيتين للاختصاص واولي حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول لا الى الفعل ولما كان بناء الفعل على المبتدا مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا قد يكون للاختصاص على ما ذكره في مواضع من هذا الكتاب حمل قوله آلله اذن لكم لانكار ان يكون الله قد اذن لهم لا النفي لاذن فانه قد كان من شياطينهم وقد ذكر في المفتاح من ان هذا للتقوى دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اى فاعل كان مبني على انه جعل الانكار بمعنى لا ينبغي ان يقع والمصنف جعله بمعنى لم يقع مع الاختصاص قوله وهو يرزق يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل على مطلق النفع تعبيرا عن كل الشيء بمعظمه قوله والضمير لغير الله فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما لا يطعم فلما صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فعلت على طريقتهم في اطعام الاصنام قوله وقيل لي لا تكونن عطف على امرت لظهور انه لا يصح عطف ظاهر الشرط والجزاء احتيج الى التاويل لتغليب على الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الى الكامل وعلى الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال الجنة من لوازم الرحمة اذ هي تحصيلها دار الثواب اللازم لترك العذاب ونوقض باصحاب الاعراف قوله فكان قادرا على ادامته او ازالته بيان لوجه ارتباط الجزاء بالشرط قوله تصوير للقهر يعني انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة قوله الشيء اسم العام يعني لا يختص الموجود ولا المعدوم الممكن ولا الجسم على ما ذهب الى كل من ذلك فرقة وقد يتوهم ان الحصر اقسام متقابلة ينحصر فيها الشيء لانه اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جوهر او عرض والمعدوم اما ممتنع او ممكن ومبناه على نفي المجردات وعلى شمول الجرم الجوهر الفرد والجسم وعلى تخصيص المستعمل بالمعدوم ليبالغ بالتعميم لان قولك لا شيء اكبر شهادة منه الكل من لا شهيد قوله ثم ابتدى شهيد لاثبات النبوة والوحي بعد اثبات الصانع وصفات الكمال من العلم والقدرة وغيرهما قوله وان يكون الله شهيد هو الجواب فيه الاسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله اكبر شهادة لكن

لا تكونن على الكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك امرت ان لا تكون

قوله الرحمة العظمى لما لحد

اى الجهة المفادة من قوله فوق عباده ٢

لا نسب بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد بيني وبينكم مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر شهيد قوله من المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان مبتدا خبره فهم لا يؤمنون لا نصبا على الذم او رفعا كما في ما تقدم قوله جمعوا بين امرين متناقضين تفسير لقوله ومن اظلم ممن افترى كالاية والامر ان افتراهم على الله ما هو باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجة وظاهر العبارة ان كلا من الامرين متناقض للآخر ووجهه ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل وان من نفى ما ثبت بالبرهان فاولى ان ينفي ما لم يثبت به ومن اثبت ما لا حجة عليه فاولى ان يثبت ما لم يثبت ومن اثبت ما لا حجة عليه فاولى ان يثبت ما عليه البرهان ونفي الثابت يناقض اثباته وكذا اثبات المنفي يناقض نفيه وقيل المراد ان كلا من الامرين مشتمل على التناقض لان تصديق الباطل واثبات المنفي في قوة انه ثابت اي بحسب الزعم ليس بثابت اي بحسب الواقع وكذا تكذيب الحق ونفي الثابت والكل تكلف ومعنى جمعهم بين الامرين انهم هو الذين جمعوا لكن ورد في النظم كلمة او لان المعنى انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف بمن جمع بينهما قوله ويجوز ان يشاهد وهم وان بحال وجهان في تقرير التوبيخ لا وجهان متقابلان للتوبيخ ليصير الاوجه ثلاثة وقوله حين لا ينفعهم في موقع الشرط جزاؤه مكانهم والجملة خبر انهم وقيل الظرف خبر انهم على حذف مضاف ليصلح الظرف خبرا عنه اي الآن مشاهد لهم قوله ممن كانت لعل قد سبق تحقيقه في سورة البقرة بحيث لا يرد عليه الاعتراض بان من تذكر ويؤنث قوله كيف يصح ان يكذبوا اشارة الى استدلال من لم يجوز الكذب على اهل القيامة وهو انهم يطلعون على حقائق الامور وعلى انه لا منفعة لهم في الكذب ومن كان كذلك لا يجوز ان يكذب فاجاب بمنع المقدمة الثانية لجواز ان لا يميزوا بين ما ينفعهم وما لا ينفعهم لغاية الدهش والحيرة لما انهم يتيقنون بعدم الخلاص من النار وسالونه قوله وكاما قول من يقول اشارة الى جواب القائلين بعدم جواز كذب اهل القيامة عن هذه الآية المصرحة في كذبهم وهو ان المراد ما كنا مشركين عند انفسنا وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا ودفعه بانه تمحل اي تكلف باستعمال الحيلة واجتهاد وتعسف اي اخذ على غير الطريق وتحريف لاقح الكلام الى ما لا يليق به لان الآية لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا ينطبق عليه لانها في شان حشرهم وامر حجتهم في الآخرة لا في الدنيا بل ينبؤا عنه اشد نبؤ لان اول الكلام ويوم نحشرهم وآخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيامة لا غير قوله ويكون اذا

اذا جاؤك في محل الجر مبني على ان اذا اعتل ليس بلازم الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسماء كما مر قوله خرافات قيل اصله الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن ورجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله وقيل هو ابو طالب فالنهي عن الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيرها وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الآيات ان الاوجه هو الاول وشدة النبي جعلته وسادة له يتجدع بالامر الظاهر ويتكلم به جهارا الغضاضة النقص والعيب عيوبا تميز من اطلاق الجمع على الاسنين مبالغة او المراد عيون الكل اي كانه قيل من تحمد عينك وعين كل مسلم كما تقول ليتقر عينك وعين من معك قوله على وجه الاثبات اي دون التمني يريد انه ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز باقتضاء المقام وكذا دعني ولا اعود واما تقدير المبتدا فقد جرت عادته بذلك ولا نظر انه تصويرا وتقرير للمعنى وتحقيق لكونه كلاما مبتدا او يحمل مثل هذا على حذف المبتدا من غير ضرورة ثم جوز ان يكون عطفا عليه والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب فان اضمار ان بعد الواو كاضمارها بعد الفاء وما ذكر من معنى الجزائية والسببية ان رددنا لم نكذب فيه نظر قوله وضجعهم متعلق بقوله بدا لهم ولتضمنه معنى السببية عطف عليه شهادة جوارحهم قوله مجاز عن الحبس لاستحالة حقيقته قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع آخر يعني سورة العنكبوت قوله الى حين مجيء الساعة اشارة الى ان الغاية مضمون الجزاء ومقيدا بوقت مضمون الشرط قوله او حمل مجيء الساعة فالتجوز على الاول في اطلاق الساعة على جميع ما يتعلق بها من نفس اليوم ومقدماته من حين الموت وعلى الثاني في مجيء الساعة حيث اريد به المجيء وما يقرب منه بحيث يصح ان وقت الموت وقت وقوع المجيء قوله وان لم يجر لها ذكر يعني في هذا المقال وبالنسبة الى هؤلاء القائلين واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال آخر وقوم آخرون قوله وللدار الآخرة خير للذين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه لما خص خيرية اعمال الآخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الآخرة وما ليس من اعمال الآخرة فهي من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو قوله ولكنه قد هلك اوله اخي نفسه

لا يهلكي الخبر ماكر يريد ان جوده ذاتي ليس مما يحدث بالشكر وبعدي تراه اذا
ماجئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله قوله والمعنى ان تكذيبك كان ظاهر
الكلام كالمتناقض بناء على ان الجحود بآيات الله المنزلة بصدق النبي علم تكذيبه
فيما يدعيه من النبوة والشرائع اجاب بثلاثة اوجه الاول ان المراد نفي تكذيبه
استعظام تكذيبه وجعله تكذيب الله والتسلية لرسوله الثاني ان المراد نفي
التكذيب بالقلب واثباته باللسان الثالث ان ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم
موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي لهينت بالكسر ثلوث
عنه وتركت ذكره واعرضت عنه قوله فافعل اظهار الشرط الثاني لحذف
والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان حرصه على اسلامهم او بلوغ الحرص
الى حيث انه لو استطاع ان يأتي بكل ما اقترحوا من الآيات ولو بحث للارض او
فوق السما لفعل او الى حيث لو استطاع جعل النفوذ في الارض والرقي الى
السماء لفعل واتى بلفظ كان في قوله وان كان كبر ليبقى الشرط على المضي ولا
ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف
سائر الافعال قوله فلا تكونن من الجاهلين قيد الجهل بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم
على الهدى لخروجه عن الحكمة ولم يشعر بان هذا نهي عن الحالة التي هو عليها
كما نهي عنه تهالكه وحرصه على اسلامهم او هو من قبيل لا تطع الكافرين لا
تحسبن الله غافلا قوله بانه هو الذي متعلق بمثل لقدرته من جهة المعنى اي
حال قدرته خاصة على الجائهم الى الايجاد كحال قدرته خاصة على بعث الموتى
من القبور لكن على هذا السبيل لقوله ثم اليه يرجعون كثير دخل في التمثيل الا ان
يراد انه اشارة الى ما يترتب على الاستجابة من الآثار في الدنيا والاخرة قوله
وهل تعني ان الموتى مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة
تبعية واما على الوجه الاول فالمفردات على حقائقها قوله وانما قالوا ذلك دفع
لما يشعر به كلامه من عدم تنزيل آية ما وتسليم ذلك وادعاء انه معذور لكن
لم ينفع لعدم المشبه بناء على طارق ووجه الدفع ان ما ذكر واعناد والمذكور في
الجواب محمول على اراده الملجئة او المعقبة للعذاب ولا يخفى ان الجواب لا يكون
مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم مما يختص به بالنون وضميره لما وبروي
بالياء والمستتر لما وضميره للكتاب وكيف ما كان فهو بيان لما وجب وقد احتراز
تقديرا للعباد وارادتهم فانها لا تكون من هذا القبيل وانما يعلم بتعالى الله قوله
نعوذ

لجواب ه

تنبيه لمه

وهي الامان في الدنيا والجزاء في الاخرة

بان يحمل المذكور في السوال ايضا على ان الآية الملجئة او المعقبة للعذاب لكونها هي المناسب بحالهم

قوله فيعوضها اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض لا يحض
المكلف وانما ذلك الثواب وهو منفعة مستحقة دائمة مفعولة على وجه التعظيم وا
لعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقترنة بالتعظيم فالحديث استشهاد للتعويض
والانتصاف جميعا قوله معناه زيادة التعميم اي المبالغة فيه والتاكيد بحيث لا
يبقى وهم خروج شي من الافراد لكون الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع فيشعر
بان القصد فيهما الى الجنس وبهذا يسقط ما قيل ان الوصف بالتخصيص اولى منه
بالتعميم ويظهر انه لا يخالف ما ذكر صاحب المفتاح انه ذكر في الارض مع دابة ويطير
بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى
تقريرهما وللقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التاكيد او عطف البيان
والاول هو الوجه وكذا في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ولهذا
زيادة توضيح وبيان اوردناه في شرح التلخيص قوله والضمير الثاني اي ما هو
على صورة الضمير وصيغته كما تقال ضمير الفصل وكلامه في بعض المواضع يشعر
بان ارايتك بمعنى اخبرني منقول عن رؤية القلب وفي البعض انه من رؤية البصر
ووجه ذلك انه قال وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا
العالم به فوضع السبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء
ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر
قوله او لا تذكرونها من ذكر القلب يريد ان تنسون مجاز عن الترك او هو
حقيقة قوله ان علقت الاستخبار به اي بقوله اغير الله تدعون انما خص السوال
بهذا الوجه لان الشرطين اعني ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة حينئذ معلقان
بقوله اغير الله تدعون فيتعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب اعني بل اياه
تدعون وما يترتب على ذلك اعني فيكشف ما تدعون فيصير المعنى انكم عند اتيان
العذاب او الساعة تخصون الله بالدعاء فيكشف عنكم ما تدعونه له فيدخل فيه قوارع
الساعة اي شدائد القيامة فيلزم ان تنكشف بالدعاء بخلاف ما اذا علق الاستخبار
بالمقدر الذي هو من تدعون فانه يبقى قوله اغير الله تدعون مع ما عطف عليه وترتب
عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين به فلا يلزم دعوة الله
في كشف شدائد الساعة فضلا عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير
ايضا اتدعون غير الله عند اتيان العذاب او الساعة ويتوجه السوال غاية الامر
انه على الاول اظهر قوله ليتعذر انه لم يكن لهم عذر لان لولا تفيد اللوم والتنديم

وذلك انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر وعنه مانع قوله الاعناد هم رفع بدل من عذر لكنه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله للتراوح عليهم من راوح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومن المراوحة بين العملين يعمل هذا مرة وذاك اخرى قوله كما يفعل الاب المشفق هذا يحمل للاعتزال وتنكبت عن ظاهر المقال ولا يبعد ان يخفى على احد ان هذا استدراج واستهلاك عند غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الامال والاماني والمطالب جميعا لكون الاخذ والهلاك اشد عليه وافظع وليس من قبيل التشفق والتاديب والابتلاء بالحسنات والسيات قوله لم يزيدوا على الفرح بيان وتقرير لقوله فرحوا وجواب الشرط اضمارهم تدبه للامر وما يندب اي دعاه له فاجاب في من غير حال من الفرح او من ضمير لم يزيدوا اي كائنا او كائنين من غير ذلك وعلى ضده نعته نصب على المصدر او الحال والواجم الذي اشتد حزنه حتى سكت والجمع بين واجمون ويجرون وايسون ان الكل من معاني الابلاس فيحمل مناسب الشاقة قرحة تخرج في اسفل القدم واستئصال شافته عبارة عن اذهابه بالكلية كما تذهب تلك القرحة بالكي قوله ايذان بوجوب الحمد لان مثل هذا انعام للعباد ومقول على السنتهم قوله اي باتكم بذلك يريد وجه صحة المقابلة اين بغتة وجهرة مع ان الشائع مقابلة جهرة بخفية قوله هلاك تعذيب فيتبين بذلك لسقم الحصر اذ غير الظالمين ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع درجة قوله لينتظمهم تلتهي به لعب واستسخ قوله كانه حي جعل العذاب من قبيل الاحياء استعارة بالكناية واسند اليه المس كما جعل الامر ولا مزوز وهما من اسماء الدواهي بمنزلة العقلاء في شأن النكاية جمعا بالواو والنون والامر من المرارة او من المرة بمعنى القوة والاقور بالقاف الواسع قوله واني من الملائكة عطف على ما يستبعد فلا يدخل تحت الاستبعاد وان كان المعطوف عليه وعطفه على ملك خزائن الله يفيد ذلك لكنه ليس بحسب الانتظام من جهة اللفظ ثم انه قد صرح في اثناء الكلام بان القصد الى استبعاد دعوى الملكية ومبناه على ان ذلك محال كما صرح في آخر الكلام ودعوى المحال مستبعد وقوله الذين هم اجنس اشارة الى ما ذكر ابو علي الجبائي ان هذه الاية تدل على فضل الملائكة على الانسان لان المعنى لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان ~~هذه الاية تدل على فضل الملائكة~~ ان كان الغرض من النفي التواضع فالاقرب لزوم الافضلية

اشارة الى انه استثناء منقطع ٢

اي الابتلاء

ان ضميره عائد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتاويل المذكور وفي التوفيق بين ذلك وجه توسط اسم الاشارة قوله لما كانت البغتة يريد ٣

وان كان نفي القدرة على افعال لا تقوى عليها الا الملائكة فلا وهو اليق بالمقام ولو سلم فيكفي للافضلية بزعم المخاطبين فان قيل دعوى الملكية مع المكنات اي من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا ما قيل لآدم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان المقدمات على تقدير تمامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا ملازما لما يغايرهما بالعوارض المتنافية بلا اختلاف وهذا كما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير الآخر لا ان يكون وعلى هذا يبعد ان يحمل طمع آدم لو سلم ثبوته وكونه نبيا عنده لا الاكل قوله مثل للضال والمهتدي كلام كالصريح في ان نفس قوله هل يستوي الاعمى والبصير مثل ثم وجه وان قوله افلا تتفكرون معترض على كل وجه بما يناسبه وقد ذكره على سبيل النشر الغير المرتب واما ما يقال من ان المراد انه مثل للضال والمهتدي وانما امتاز تبع الوحي ومن لا يتبعه واما من يدعي المستقيم ومن يدعي المحال فيما لا يخفى عند التامل قوله لانه من جملة المقول فان قيل انما يكون من جملة المقول لو كان عطفا على عندي خزائن الله فيعلل عطفه عليه بذلك فيكون دورا قلنا المراد انه من جملة المقول في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار باني لا اعلم الغيب وانما الفائدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعاء الامرين اللذين هما من خواص الالهية ليكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكرير لا اقول في اني ملك دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى ولاني لا اعلم الغيب من لا مذكوره للنفي ولاني ولا اقول يحتمل المذكورة والنافية فان قيل سياق لا ادعي الالهية ولا الملكية يهدم اساس دلالة لن يستنكف المسيح الاية على افضلية الملائكة فلما في مقام نفي الاستنكاف ينبغي ان يكون الناصر اعلى لئلا يلغو ذكره وفي مقام نفي الادعاء بالعكس فان من لا يتجاسر على دعوى الملكية فاولى ان لا يتجاسر على دعوى الالهية الاشد استبعادا قوله وانذر به لا خفاء في ان الانذار بالقرآن والوحي لقصد ترتب التقوى عليه انما ينفع ويؤثر فيمن يكون له تقصير ويتوقع فيه في العمل او بالكفرة الخائفين من الحشر ويحمل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حالا من يحشروا او لا يبعد حصول الانتفاع للمؤمنين المتقين ولا يؤثر الانذار في الكفرة

نعم قوله والا فاول لكم اني ملك ٣

لانه لا وجه لتقييد عدم [illegible] الانذار بقوله [illegible] بالمتقين [illegible] ليكونوا ضالين لا يعطف عليه [illegible]

[illegible]

كله طاهر

المتمردين ولاني الذين يعبدون مجرد الحشر مع عدم اعتقاد ان لا ولي من دون الله ولا شفيع وهذا
لكن في تعليل قوله لا بد من منع الحال بقوله لان كلا محسوس نوع خفاء وانما يصلح هذا
تعليلا بضم الخوف الى الحشر اذ مجرد الحشر ليس مما يخاف ما لم يكن تلك الحال قوله وازواج
جنبا لهم عطف على صولا او الازواج جمع زوج والجنبات جمع جنبة قوله ما عليك من حسابهم من شيء
يحتمل ان يكون شيء فاعل الظرف المعتمد على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له اقدم
فصار حالا ومن في من شيء مزيدة للاستغراق لكن تشبيهه بقوله ان حسابهم الا على ربي
الدال على الحصر الدال بصريح النفي والاثبات يشعر بانه آثر ان يكون شيء مبتدا والظرف
خبره المقدم للحصر لان وقوع النكرة في سياق النفي كاف في صلوح الابتداء عن تقديم
للخبر عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف ولما فيه من الحصر قال في تفسير حسابهم
عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك وكذا بتقديم عليهم على المبتدا اي قوله وما من حسابك
عليهم من شيء ولذا قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم ولا يخفى ما بين على
في كلا بين من الفرق المعنوي فان معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم وتبعته عليهم ومعنى على
الله حسابهم انه الذي يحاسبهم ويواخذهم ولا يبعد ان يفهم من السنة بقوله ان حسابهم الا
على ربي ان المعنى ما عليك من حسابهم بل على ربي لينافي ما صرح به آخرا من ان المعنى ان حسابهم
عليهم لا عليك قوله بعد شهادته متعلق بقال وقوله وان كان كلام هي الوصلية التي
لا يفارقها الواو ولا الشرطية لان الوصلية والمعنى لا يلزمك الا اعتبار الظاهر وان كان
الامر عند الله على ما يقولون فليتفق [illegible] الممكن واما الثانية اعني وان كان لهم باطن
شرطه وقوله وقيل الضمير للمشركين عطف على اول الكلام المبني على كون الضمير
لفقراء المسلمين قوله لا تؤاخذ انت ولا هم بحساب صاحبه وذا اعتبر في ضمير صاحبه جانب
المعنى لا تؤاخذ واحد منك ومنهم بحساب صاحبه والا فلا يصح رجوعه الى انت ولا الى
هم قوله على وجه التسبب مع ما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح
ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فتكون من الظالمين
قوله الفتن العظيم استفيد من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور
قوله ليقولوا متعلق بفتنا ليقولون معمول له او مصدر قوله ومعنى فتنا لهم اي المعنى المراد منه
المعلل بقوله ليقولوا والا فقد سبق ان معناه اللغوي ابتلينا فان قيل لا خفاء في
ان هذا القول مسبب عن هذا الفتن الذي كان للمشركين بالمسلمين الواقع مشبها به
وهو بحسب اللفظ متعلق بفتن البعض بالبعض الواقع مشبها فكيف يصح ذلك قلنا ليس المشار

القصد

القصد ههنا الى مشبه ومشبه به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص ومثله كثير قوله
قرئ انه فانه بالكسر الظاهر انه اراد انه قرئ انه من عمل فانه غفور كلاهما بالكسر وبالفتح
والواقع كذلك الا انه لما لم يبين وجهيهما في فانه ذهب وهم البعض الى انه لم يتعرض
للقراءة فيه وان قوله فانه من كلام المصنف والمعنى قرئ انه بالكسر والفتح فانه بالكسر
على الاستئناف وبالفتح على الابدال قوله جهلت على عمد اي ما تدبرت عاقبة هذه الاوزار
وما تاملت فيما لها من الضرر والخوف وكنت ذلك من اهل السفه والجهل مع انك
كنت عالما بحقيقة الحال قوله والثاني انه جاهل بما يتعلق به فتقدير لجهالة مفعول وان يكون
من الجاري مجرى اللازم وقصد الاية سيما على هذا الوجه تقوي مذهب المعتزلة حيث
ذكر في بيان مقام سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن الجهل والتوبة والاصلاح
فانه يغفر ولذا قيل فانها نزلت في عمر رضي الله عنه حين لم يعلم المضرة وتاب واصلح
فلا يدل على ما ذكر قوله وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور في الايات السابقة
وقد دل قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم على اهل الطبع وقوله والذين يخافون
ان يحشروا على اهل ارادة القبول وقوله والذين يؤمنون باياتنا على المسلمين المفرطين
ولا يبعد ان يجعل الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى جميع من سوى اهل الطبع
واهل التقوى ويكون ما سبق من اياتنا واما منعا للخلو دون الجمع وقوله فصلنا
ذلك التفصيل اشارة الى المعدود الذي يتعلق به اللام في ليستبين وقدر الماضي
نظرا الى ما عليه المعنى وذكر نفصل الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتناول
الماضي والآتي قوله عن عبادة ما تعبدون تفسير لقوله ان اعبد الذين تدعون
قوله وفيه استجهال لهم حيث [illegible] لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع قوله ان اتبع
اهواءكم فانا ضال وما انا من الهدى في شيء تفسير لقوله قد ضللت اذا وما انا
من المهتدين فان قيل كلاهما تفسير بالاقوى لما تبين من اصول البلاغة
ان قولك هو ضال ابلغ من ضل وهو من المهتدين ابلغ من هو مهتد فيفيد بالعكس
قلنا اما الاول فمن المقام لان النبي اذا اتبع اهواء الكفرة كان ذلك غاية في الضلال
واما الثاني فلما مر غير مرة من ان نحو ما هم بمؤمنين يكون لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد
قوله يعني انكم كذلك يريد انه من باب التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك قوله
على حجة واضحة مستفاد من التنكير قوله وقيل على بينة من ربي على حجة من
جهة ربي فعلى هذا من ربي صفة لبينة على معنى كائنة من ربي صادرة عنه وضمير
كذبتم به على هذا البينة لا لربي اذ القصد الى المعرفة والمعطلة بينة ومنهم [illegible]

بلغ

من امساح عبادة ما تعبدون ٢

فنحن تفسير ضللت بانا ضال ٢

وذكر الضمير على تاويل البيان او القرآن ٢

وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

بعود الغافل يحقق

اى صدقت بالبينة واثم كذبتم بها لخلاف ما اذا قيل وانتم كذبتم بربى واما على الاول
الضمير الى ربى لان المعنى انى صدقت به وانتم كذبتم وكمون من ربى صفة بينة
لكن بمعنى بينة متصلة بمعرفة ربى مرتبطة بها دالة عليها قوله جعل للغيب مفاتح
على طريق الاستعارة يعنى الاستعارة بالكناية شبها للغيب بالاشياء المستوثق منها
بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كاظفار المنية وقوله فاراد انه هو المتوصل الى
آخره بيان للمراد لا دلالة على ان الاستعارة تمثيلية والا لكان المناسب ان يقال هذا
الكلام استعارة او تمثيل والحصر مستفاد من تقديم الخبر اغنى عنه مع التصريح
بقوله لا يعلمها الا هو ويعين عليه استغراق مفاتح الغيب وكله ويعلم ما فى البر
والبحر لنضمّ الى علم الغيب علم الشهادة واما جعل المفاتح استعارة للعلوم بقرينة
الاضافة الى الغيب فليس بكلام المصنف وجعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن
ايضا استعارة مكنية جعل للغيب مخازن اودعها هو وهى عنده فلا يطلع على
الغيب غيره فيكون هذا ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل عليه قوله لا يعلمها
الا هو لا عن قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام الرازى رح وقوله ومن علم
موصول عطف على المفاتح وتوصل اليها عطف على يتوصل بها كما يقول لان زيدا
يقوم وعمرو يقعد وقد يجعل شرطه ليبعد الايهام المناسب للمقام ويتعذر
لوقوعها اسم ان مع وجوب صدارتها بانه يجوز فى التابع ما لا يجوز فى المتبوع
وانت خبير بان عموم الموصول مغن عن ذلك وما قيل ان اطلاق المتوصل
على الله ولو بطريق التجوز بعيد لما ينبئ من تجدد الوصول ليس بعيد قوله كالتكرير
لقوله لا يعلمها يعنى من جهة المعنى على ما بيّن واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات
كما ان الا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تاكيد للاستثناء الاول او بدل منه وانه
ليس استثناء من الا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها اثباتا
من النفى فمما لا ينبغى ان يصغى اليه المحصل انتسدج انصرع بنظيا على الوجه او
الغاء على النظر وجعل خطاب توفاكم للكفرة لكون الكلام مسوقا للتوبيخ و
للتهديد على ما يقع عنه قوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومن اجله عطف على فى شأن
على سبيل النشر والبيان تريد ان ضمير فيه للنهار يعنى ثم يوقظكم فيه على ما
ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله يعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة بالنهار
والكسب فيه وكلمة ثم يدل على تاخر البعث عن ذلك بل الضمير جار مجرى اسم الاشارة
عائد الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين ويبعث فى هو حاصل معنى لام العلية

والعرض ولا جل المسمى هو مدة الكون فى القبور وقد ضربت اجلا للبعث والجزاء
فيقتضى بالبعث من القبور لكن لا يخفى ما فى هذا من التكلف وانه لا حاجة اليه لان
قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب فى النهار السابق على ذلك الليل لا
دلالة فيه على الايقاظ عن ذلك التوفى وان الايقاظ متاخر عن التوفى وان قولنا
يفعل ذلك التوفى بالليل والبعث بالنهار ليقضى مدة الحيوة المقدرة كلام منتظم قوله
هو الذى عن فتموه قادرا قد سبق معنى هذا النوع من التعريف باللام فى
اولئك هم المفلحون وانه غير تعريف العهد والجنس لكن لم يرد معناه من معنى الكامل
فى ماخذ الاشتقاق عطفه عليه بالواو دون او ولخفاء هذا المعنى على الناظرين
ذهبوا الى انه اشارة الى تعريف العهد والجنس والواو بمعنى او والمراد ذا او ذا على
الاحتمال او المراد بالمعهود هو المعروف بكمال القدرة فالثانى بمنزلة العسرلة قالوا
وانما لم يحمل على ما هو الظاهر من افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهبهم
واعترض بانه خلاف مذهب اهل السنة ايضا لان لغيره قدرة الكسب وان لم يكن قدرة
الايجاد وانت خبير بان القدرة على الامور المذكورة ليس لغير الله على المذهبين
فالحصر مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والاقرب ما قيل
انه لا يصح ان يقتصر على الله مطلق القدرة على الامور المذكورة لاشمالها على شرور
وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت واقعة بقدرة الله وحده وهو
خلاف مذهبه قوله ويجوز ان يراد فعلى الاول الانبياء استقبالى المشار اليه بقوله
فاعرضوا عنهم قوله المنتهى هو المنهى والذكر هو ذكر النهى عليه لذلك النهى وعلى
الثانى ما صدق قبل ورود النهى والمنتهى قبح المجالسة المعلومة بدليل العقل على ما هو
راى المعتزلة فى الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكير الله القبح بدليل السمع
والتنبيه عليه بقوله فاعرض وقد قدر بعد كلمة الشرط لفظ كان ليفيد معنى المضى
لان كان لقوة دلالته على المضى لا تقلبه كلمة ان للاستقبال قال الله ان كان
قميصه قد من قبل ان كنت قلته نص على ذلك بعض المحققين من النحاة فان
قيل فعلى هذا يشكل حرف الجحود لا شرط دخله ان الشرطية المؤكدة
بما ولا يصح دخول نون التاكيد عليه قلنا صح ذلك لكونه فى الظاهر آكد حرفه
بما قوله او كراهة لمساءتهم هى مصدر ساءه يسوءه اضيف الى المفعول اى اساءة
المستهزئين للمتقين قوله ويجوز ان يكون الضمير اى ضمير لعلهم للمتقين اى
يذكر المتقون المستهزئين ليثبت المتقون على تقواهم ولا يأثموا بترك ما وجب

عليهم من النهي عن المنكر قوله لان قوله من حسابهم ماثل وذلك لانه حال من شيء فقدم عليه فصار قيدا للعامل فاذا عطف كلمة على شيء عطف المفرد على المفرد كانت جهة القيد معتبرة فيه ويؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به قلنا نحن لا ندعي ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار او راكبا او من هذا القوم رجل ولكن امراة يلزم ان يكون المعنى مجيء المراة في يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب وتكون من ذلك القوم البتة لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا نفهم من الكلام سواه بخلاف مثل ما جاءني من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون المراة من غير العرب قوله اتخذوا دينهم لا حقا في انه ليس للمشركين دين من كاد بان المشروع من نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلثة معان الاول انهم اتخذوا الدين المفترض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والدين المفترض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا اما يتدينون به وينتحلونه ويجعلونه بمنزلة الدين لاهل الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصل هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم على ما صرح به المصنف وليس من القلب في شيء ولا من جعل المبتدا نكرة والخبر معرفة على ما يتوهم الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا ولهوا اسخروا به واستهزؤوا الحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث استهزؤوا اما الدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادتهم ثم نقل وجها آخر وهو ان المراد بالدين العيد الذي يعاد عليه كل حين معهود بالوجه الذي شرعه الله كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم وانشأ لي بني بغير جرم بغوناه ولا بدم شراف البيت لعوف بن الاحوص حين حمل دما عن غني لبني قيس فقالوا الا نرضى بل فرهنهم بنيه طلبا للصلح سلهتف وتحبس على سليم بنيه للهلكة من غير جرم جنوه ولا دم اراقوه والبعو الجناية قوله لان

العدل هنا مصدر لو قوع مفعولا مطلقا وقوله على ما خوذ نعم يمكن ان يراد بضمير العذرية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في قوله لا يوخذ منها عدل لكنه يتكلف الاحتجاج الى ما صح الاسناد الى الجار والمجرور كما في قولك سير من البلد واخذ من المال واوحى الى النبي قوله قيل نزلت يعني آية اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد عطف على ندعو وله اصحاب يجوز ان يكون في موقع الحال مثل حيران قوله تزعم العرب هذا مما يقول به العرب والعجم واكثر اهل الملل وتدعي مشاهدته جمع كثير من الثقات وليس لمتكلم دليل على نفيه قوله ما محل الكاف شروع في وجه الاعراب واللغة بعد تمام تفسير الآية قوله على موضع لنسلم قيل المراد انه لو لم يقع في هذا الموقع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا لهذا الاعتبار على طريقة عطف على فاصدق واكن ولهذا انحرف كأنه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن لا يخفى ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها ثم جوز ان يكون عطفا على ما بعد اللام وان مصدرية موصولة بالامر على ما مر غير مرة قوله الحق مبتدا يعني ان قوله مبتدا والحق صفته على ان قوله مبتدا والحق صفته على ان المراد به المعنى المصدري يعني قضاؤه الحكم والصواب ليصح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقديم الخبر يكون لكونه الشائع في الاستعمال مثل عندنا علم الساعة وان كان الحصر غير مناسب ههنا وما ذكر من الحصر بقوله لا يكون شيئا الا عن حكمه وصواب مستفاد من المقام اذ لو جعل تقديم الخبر اعني يوم يقول للحصر لكان الحصر ان يقدم على قوله ويوم ينفخ ظرف لقوله وله الملك قوله والاقرب انما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه افعل كما قيل في آدم شبب بفلانة ذكر صفتها وحاله معها وابن قيس كان يشبب بالرقيات فاضيف اليها فمن يروي قيس بغير التنوين والا فهي عطف بيان اي وهذا انسب بالمقصود قوله بعض المحدثين قيل هو ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب بن عباد قوله او اريد عطف على فيجوز ان ينبز به وعابد على هذا مجرور بدلا من ابيه او عطف بيان قوله على الانكار يعني لا يسع ان يكون ذلك الذي يكون وكذلك تتخذ في معنى اتتخذ على قصد الانكار لكنه بتقرير معنى التحقيق والتعجب لان الفعل كائن قوله ومثل ذلك العرف قد سبق انه اسم الاشارة في مثل هذا المقام اشارة الى مبلغ الاراءة لا شيء آخر يشبه به وارد بدل الاراءة التعريف والتبصير بفصيحها التذكير اسم الاشارة في مثل هذا

تصحيحا

م

يعني لا يعني ان انت في ان تسلم

على عكس ما ذكر اي قضاؤه الحق لا يكون لا يوم يقول وهو فاسد قوله ويجوز ان يكون من هذا الكلام

وتنبيهاً على انه من رؤية البصر لكن استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت
بمعنى الربوبية والالهية ليست مما يبصر حساً قوله الشمس بالسكون والفتح لغة ضعيفة
يقال شمست على القوم هي على الشمس وفلان طويل الشمس قوله الارباب
المتغيرين اشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله والاول وهو ان يكون ارشادا
للقوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيهاً لهم على الخطاء اظهر لان قوله لئن لم يهدني
ربي يدل على انه كان عارفاً بان له رباً يستحق العبادة ومنه الهداية وان قومه
على الضلال ويشعر بان محاجته كان مع منكر مبالغ في الانكار حيث احتيج
الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون
صريح في ان الكلام مع القوم وحمله على حصول اليقين له من الدليل خلاف الظاهر قوله
وانتم لا تخافون اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز ان يقع حالا
بالواو الا انها مع الاسمية اظهر واكثر قوله واي تعبير الظلم بالكفر لفظ اللبس قد
شاع استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب
حيث دلت على اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب بان المراد
بالظلم ههنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كامل وتنبيه ان يكون تنكير ظلم اشارة الى
هذا الدليل ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على
اصحاب الرسول عليه السلام وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس هذا ما تظنون انما
هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاشار المصنف الى دفع
ذلك بان لبس الايمان اي خلطه به لا يتصور لانهما ضدان لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط
انتفائه والحديث وان صح عن الثقاة لكنه خبر واحد في مقابلة الدليل القطعي فلا يعمل به
والقول بان الفسق بعد الاجماع الايمان عندكم لكونه اسما لفعل الطاعات واجتناب
المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع بانه كثيرا ما يطلق على
نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هذا حتى انه يعطف عليه
عمل الصالحات مثل امنوا وعملوا الصالحات وامنوا واقاموا الصلاة والجواب انه ان
اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك
كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده
كما ذكر في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق
به بحيث يخرج به عن الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق
عليه انه مؤمن ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان

مسعود رضي الله عنه

بالكفر ثم الايمان ثم الكفر مرارا او بعد تسليم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة
لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خائفين وذلك موقعه لاحتمال العقوبة
ورجحان جانب الوقوع قوله وقرئ بالتنوين من نشاء مفعول نرفع ودرجات نصب
على المصدر او الظرف او التمييز ان جوزنا تقديمه قوله الضمير لنوح او لابراهيم
اذ المذكورون من ذرية كل منهما على اعتبار تغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم
لانه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام فان رجح العود الى نوح بالقرب رجح
العود الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر لان الآية على انه قرر حجة التوحيد وذب عنها
اكرمه الله تعالى في الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبياء من ذريته كرامة
باقية الى يوم القيمة مع كون بعض آبائه انبياء كنوح وادريس وشيث قوله
بدليل قوله بعد وكلا فضلنا فيما المراد الانبياء الثمانية عشر المذكورون اعني نوحا وابراهيم
وغيرهما ومن تابعهم بوصفين اكثرهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فانه اشارة الى الانبياء المذكورين وان لم يكونوا من الموكلين لزم الفصل بين اولئك الذين
آتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبي اي قوله فان يكفر بها هؤلاء
متصل بقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب الا انه مرتب عليه وهو اشارة الى الذين
هداهم الله بهداه واخبر بانهم لو اشركوا لحبط عنهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب
والحكم والنبوة اهل مكة المشركون فقد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا ولم
يقصد كل منهم الا على سبيل العرض والتعريض فاقيم مقام المضمر نكر تعظيما وتكريما
قوله وقيل كل مؤمن من بني آدم سواء آمن بالنبي عليه السلام او بمن قبله من الانبياء
قوله والباء في بها صلة كافرين او على ان يتعلق بالمذكورين على تجويز اعمال ما بعد
حرف الجر المزيد فيما قبله سيما الظرف او على ان يتعلق بمقدر سياق بتفسير المذكور
قوله فاختص هداهم اي اجعله مقتديا لك بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا عليه
فانه قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل
والسمع ولا يجوز سيما للنبي عليه السلام ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء بهداهم قلنا
معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع
ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع
قوله والهاء في اقتده للوقف اجراء الى تكلف جعله ضمير المصدر على ما نقل
عن ابي علي واستحسن ان يوقف على اقتده لان الهاء مثبتة في مصحف عثمان رضي الله عنه
وغيره ولا ثبات لها الا في الوقف دون الدرج مختارا اتباع المصحف وقيل المراد

مسن قرا

انما تثبت في الوصل ايضا تشبيها لها بالضمير احترازا عن مخالفة المصحف قوله بدليل قراءة
تجعلونه بالتاء الفوقانية فان اليهود هم الذين كانوا يجعلون التورية قراطيس مقطعة ليتمكنوا
من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش واما على قراءة الياء التحتانية فيكون التفاتا
جعلوا غيبا لارتكابهم شناعة ذلك الفعل قوله واما قالوا جواب عما يقال كيف يتصور
هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل التورية على موسى عليه السلام فاجاب
بانهم قالوا ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على النبي عليه السلام او غضبا وذهولا
عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله وروي ان مالك بن الصيف الى آخره لكن
الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك قوله حتى غيروه
غاية لكونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك قوله وقد الزموا يعني اذا كان القائلون
هم اليهود فوجه الزامهم بان الله هو منزل التورية ظاهر لاعترافهم بذلك وافحامهم
واما اذا كان القائلون غيرهم فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود
ويسلمونه ويقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود
فان قيل لاخفاء في ان قوله وعلمتم من جملة مقول قل من انزل ولئن فصلا
اجنبيا بينه وبين قل الله فاي حاجة الى العوض لكونه بالعين خطابا لليهود
او لقريش قلنا هؤلاء يدخل من جملة ليعني في حيز من نزل الكتاب الى آخره ولذا
قالوا انه في موضع الحال او عطف على مقول قل على انه مقول آخر بلا استقلال
وعلى تقدير كون الخطاب لقريش فهذا المن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة
ولم يتعرض لما في الكلام على الوجهين وعلى القراءتين من الالتفات لوضوحه عند من
احاط بما سبق من كتابه قوله معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا ارى حاجة
الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكائن
للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير قوله
لانها مكانه يعني انها مستقر اول ما وضع ويحتمل من البيوت والقرى كالام
ولانها مرجع جميع القرى بمنزلة الام ولانها اجل القرى لعظم شأنها قوله
وبعض المجاورين يعني بنفسه اثباته انا نمتره بعد اخرى ولاادري سببا ماعنتا
على انشاد مثل هذه الابيات سوى الاعلام بكونه على طرف في البلاغة في باب النظم والنثر
قوله فاولهما الكذابين لان السوار سيما الذهبي لا يناسب الرجال سيما الانبياء
وكونه في يده دليل على نزاع فيما سعوى به من امر النبوة ونفخه فيهما على الكتابة
شأنهما واذ اللهما بادني التفات قوله وهذه عبارة يريد انه تمثيل وتشبيه لفعل
الملائكة في قبض ارواح الظالمين بفعل الغريم الملظ في استقصاء الميثاق نزع

الملا

خطاب م

بانه على

عليهم من

الفعل

الملائكة في قبض ارواح الظالمين بفعل الغريم الملظ في استقصاء الميثاق نزع
الروح ازهاق الروح اخراجه الملظ الملازم لا ازيم لا ابرح البرزخ ما
بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهوان متصف به فاذا اضيف
اليه دل على كمال التمكن فيه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله في استعبادكم
بتقدير فيكم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدر عبادتكم لان
جعلهم شركاء في العادة كان على الحقيقة لا الزعم وانما المزعوم كونها شركاء
في ايجادهم عبدا لانهم لما سموها آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها
اتخذتهم عبيدا لهم كما الله اتخذهم عبيدا وقرئ فرادا بالتنوين جمع فرد كرخال
ورخل واما فرادى على فعالى فجمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان في
التقدير كسكران قوله تقطع عنكم تريد ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند
الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول مسند اليه مثل جمع
بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم
بخلاف هذا فالاولى انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي تقطع الامر
بينكم كما يحمل عليه قراءة من قرأ تقطع ما بينكم على ان ما موصولة او موصوفة
واما على قراءة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف فظاهر وكذا
ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما حكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة
واما على لزوم الظرفية فعن المصنف ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان يتضمن
معنى في ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به قوله عطف على فالق الحب والنوى
لا على الفعل وقد شاع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحسن
التقابل كما في تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل
على الفعل المضارع لانه في معناه او سوق لانه على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل
وانما عدل في اخراج الحي الى المضارع استحضارا له لكونه اولى في الوجود
واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان قوله يخرج الميت من الحي في موضع البيان لفالق
الحب والنوى ولذا ترك العاطف ومخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يحسن
عطفه عليه فلذا جعل عطفا على فالق الحب قوله افنى رباحا وبني رباح من يربوع
وقيل اسم رجل ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة قوله تغرى ليل
الشعر لابي نواس في صفة الخمر كان بقايا ما عفا من حبابها تفاريق شيب
في سواد عذار تردت به ثم انفرى عن اديمها تفري ليل عن بياض نهار

وقريب من هذا ما يقال ان بينكم صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي الامر بينكم م

افنى رباحا وبني رباح تناسخ الامساء والاصباح

تفرى الليل عن صبحه انشق وافرى كذا في الصحاح

يعني ان الحباب ستر الخمر فلما انشق الحباب عن وجهه ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض
استبان قوله وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل هو البحتري هذي مخائل برق
خلفه مطر جود ووري زناد خلفه لهب والازرق الحي يبدو قبل ابيضه واول
الغيث رش ثم ينسكب قوله ما هو في معنى المضي كما في السؤال كونه للاضافة
حقيقية على كون اسم الفاعل في معنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك والا
فنفي كونه في معنى المضي لا يستلزم كونه للاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون بمعنى الاستمرار
ايضا مانعا من كونها غير حقيقية على ما صرح به في مالك يوم الدين ولهذا كان بين
كلاميه تدافع وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار لما تناول الماضي والحال والاستقبال
فبالنظر الى حال الماضي يجعل الاضافة حقيقية كما في مالك يوم الدين والى الاخرين
غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين
عن الوصفية الى البدلية ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف وقلنا بل فان هذا
هو المنشا وما يقال انه لما تعذر معنى المضي عن شبه الفعل فيتعين الاستمرار اولى
ليس بشيء لان شبهه الخاص انما هو المضارع وباعتباره يعمل ولهذا اشترط معنى
الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجيء بمعنى
الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي
واما ان اللام الموصولة يدخل الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار فلان
المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه
فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته
اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد عن معنى الحدوث
الفعلي فيكون محض مفرد ولا يقع صلة بخلاف المضي قوله مجعولا كان حسبانا
او محسوبا بان حسبانا يريد انه مفعول به او مفعول مطلق والحسبان بالضم
العد والحصر وبالكسر الظن والتحسب والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني
بالكسر قوله فاء المستقر يعني فاء الفعل وهو القاف والجمعي قوله فلكم مستقر
اي موضع استقرار او استقرار لكونه بمعنى المكان والمصدر جميعا ومنكم
مستقر بمعنى كسر القاف قوله الطف وادق يعني ان الفقه هو الفهم والحذاقة
وتدقيق النظر كان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء
بخلاف الاستدلال بالآفاق فعنده الظهور والجلاء قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوفا
الظرف فاذا كان عاملة بمعنى الحصول والاستقرار وسمي المستقر خبرا اولا فاعلا
كان هو

الخبر

لجواز ان تكون الاضافة حقيقية مع كون اسم الفاعل في معنى الاستمرار كما في قوله ... مالك يوم الدين

ان الخبر محذوف ولا يحتاج الى قرينة واذا كان معنى فعل خاص مثل زيد جالس في الدار وعمرو في
المسجد فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج الى قرينة فلذا كان مخرجه من النخل قنوان بمعنى
حذف الخبر بخلاف حاصلة من النخل قوله كان قنوان عنده عطفا على حب ويلزمه ان يكون
من النخيل عطفا على منه ويكون من العطف على معمولي عامل كما تقول في الدار زيد ومن المسجد عمرو قوله ولان النخلة في المعنى عطف على قوله كالشيء الرائي يعني
يجوز ان يكون الدنو على حقيقته واعرض لي الشيء معناه امكني وحقيقته اندأى غرضه
والعرض بالضم الجانب والفاء في خبر المبتدا المقرون بان الوصلية شائع في عبارة
المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا لكنه والامثل لكنه او الا انه بخيل
ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدا
ظاهر اي ان لم يكن غنيا وان كان يكون غنيا فهو بخيل وان جعل الواو للحال
على ما يراه المصنف فالشرط غير محتاج الى الجزاء فلشبه الخبر بالجزاء حيث قرن
بالمبتدا الشرط واما لكنه والافتقار الى تقدير آخر اي ليس بجواد لكنه بخيل
قوله وجنات من اعناب فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على ان الاعناب
والجنات من آثار القدرة ولا خفاء في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات ولا بالاعناب
بل يجري في النخل والقنوان وندفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة
المقام واورد على الثاني انه يؤول الى ان يكون المعنى ومن النخل جنات من اعناب
وفساده ظاهر والجواب انه اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب عطفا
على من النخل فيصير من عطف مفرد على المبتدا وآخر على خبره غايته ان المعطوف على
المبتدا يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك كيف وقد قال الشاعر عندي
اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا وقد يجاب بانه
اعناب صفة جنات وهي لما كانت معروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها
مخرجة من النخل مجاز الكون هيئتها مدركة من خلالها كما تدرك القنوان
وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد انه من عطف الجملة اي ومخرجه او
حاصلة من الخضراء والكرم جنات من اعناب ففي قوله عطف على قنوان يجوز لا
حاجة اليه على هذا التقدير ايضا الجواز ان تعتبر جنات من اعناب عطفا على قنوان
وذلك المحذوف اعني من الخضراء او من الكرم عطفا على من النخل قوله اي من نبات
اعناب يعني انه على حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات
والاشجار قوله عطفا على نبات كل شيء لا اقرب لفظا ومعنى ان تجعل جنات

الاحسن لفظ لكنه او لفظ الا انه مكان الفاء في خبر المبتدا المقرون بان الوصلية ٢

اي في الظاهر حيث ان يقال عطف على ومن النخيل قنوان ٢

عطفا على خضرا والزيتون والرمان عطفا جيا لكنه لم يذهب الى هذا لانه فسر اخراج الخضر من النبات بتشعبه من اصله ولان كثرة صنوف المسببات واختلافها مع اتحاد السبب وهو الماء ادخل في مقصود المقام اعني بيان كمال القدرة والحكمة ثم قال لا يحسن ان ينصب الزيتون والرمان على الاختصاص لانهما انتصبا بلا اختلاف قراء مع اختلافهم فاقتضاء ظاهر الكلام ضمهما عطفا على اعناب فناسب ان يجعل العدول الى النصب لقصد الاختصاص قوله كنت منه اقتصر على المقصود من البيت اي كنت منه بريئا ووالدي كذلك فحذف الخبر من المعطوف كما حذف في الآية الحال منه والشعر لازرق بن طرفة الباهلي حيث تنازعها ش من قشير في بئر فقال القشيري هو لبني بن لبس ليغري عليه الحاكم فقال قسيع فيهما رماني باني كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوى رماني دعاني لصا من لصوص ... وما دعانيها والذي فيما مضى رجلان ويروى ومن جول الطوي بضم الجيم وهو طرف البئر والطوي البئر المبني بالحجر ونحوه والمقصود ان متشابها حال من الزيتون ومثله محذوف من الرمان وضمير مشابها عائد الى الزيتون لكن على حذف المضاف اي بعضه وهو متعدد من جهة المعنى ووجه التشابه القدر واللون والطعم وانما قيد بهذه الحال ليدل على ان خلقه بالقصد والاختيار لا بطريق اتفاق الحال قوله كيف يخرجه ضئيلا تشير الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به فقابل حال الينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا لا يتم ما نقل عن المصنف ان عطف ينعه على ثمره من الاختصاص على طريقة وجبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الغض ولذا لم يقل الى ثمره وينعه قوله بنصب الجن بدلا قيل الاولى ان ينصب بمحذوف جوابا عن سؤال كانه قيل من جعلوه شركاء لله فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى الكلام الا ان يقال المبدل ليس في حكم التنحية بالكلية قوله فما فائدة التقديم لا خفاء في ان السؤال على الوجه الثاني وان المعنى فائدة تقديم شركاء على ما قيل فهو ظاهر او لله على ما هو الظاهر من كلام المصنف وذلك لان صيرورة الظرف لغوا يتأخر عن المفعول به وانما قلنا ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركاء مفعولي جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدأ النكرة جاريا على الاصل غير معلل بالاهتمام ولا كالاعظام واعترض صاحب الايضاح بان جعل تقديم لله على شركاء على تقدير كونهما

وحده

يتبين ه

فان قلت ه

كونهما المفعولين ليس للاهتمام على ما يراه صاحب المفتاح ليس بمستقيم لان مراده للانكار التوبيخي فيمتنع انكار تعلق جعلوا بكل من لله وشركاء الا باعتبار تعلقه بالآخر وهو ظاهر فلا يكون فرق بين جعلوا شركاء لله وجعلوا لله شركاء وكذا الكلام في كل متعد الى مفعولين يكون الاعتناء بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالآخر لم يصح تعليل تقديم ما قدم منهما بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما يكون في احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام قوله وقيل هم الذين زعموا يعني ان جعل الشركاء في الخالقية لا في مجرد العبادة فان قيل فالمثبت على هذا شريك واحد لا شركاء فاجيب بان لابليس ذرية واتباعا يفوض اليهم كثيرا من الامور فمن جعل ابليس خالق الشرور وكل ضار بمعونة الشياطين فقد جعل لله شركاء فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار ما يعم الاعيان الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة لا يقولون بذلك قوله ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى الاول معناه جعلوا غير خالقهم شريكا لخالقهم وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا للخالق قوله يعني وجعلوا الله خلقهم هذا ظاهر على تقدير كون لله مستقرا قوله او هو بديع في السموات يعني ليس الاضافة حقيقية بمعنى على ما يراه البعض في ثبت الغدر اي اللخافق ثم بين وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان والجهة وحاصله توصيف معنى البداعة والتنزه واسقاط المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه في السموات وقوله او هو بديع ربما يشعر بانه على هذا التقدير خبر مبتدأ البتة وليس كذلك بل الوجوه الثلاثة جارية في التقادير الثلاثة وجعل اني يكون خبر المبتدأ اما على تجويز كون الجملة الانشائية خبر مبتدأ واما على تأويل انه استفهام انكار بمعنى لا يكون واما تقدير القول فتعسف ظاهر قوله وقرئ بالجر ردا يعني بدلا من الله او من ضمير سبحانه او وصفا لله على تقدير كون الاضافة حقيقية ويجوز الرد على ضمير قوله قوله وفيه ابطال الولد من ثلثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شيء وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شيء وجها واحدا لان الغني انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم ولانه ربما ينافس في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء قوله لعد ولد لا خيطل ام سوء على بابه استها ضلت وشانئ الطلب

اي يجعلون لله شركاء ٢

ومن بديع سمواته وبديع في السموات ومبدع السماوات ٢

الصليب جو بومر دا بو دو بو كه الاسعوا الاخرنه

الصليب جليبا

جمع صليب قيل هو وَدَكُ الجيفة وقيل صليب النصارى فان لا خطل كان
من نصارى العرب يعنى ان صوره الصليب منقوشه على استه والشام الخال
قوله وما بعده اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع صفه لاسم الاشاره قوله
ولا تعبدوا من دونه لا اشعار بما يستحق به العباده من الصفات التى جعلت
مناط الاستحقاق قوله البصر هو الجوهر اللطيف وقد يقال انه نور العين وكانه
اراد بالنور الجوهر الذى قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل
للعرض وقد استقصينا فى شرح مقاصد الكلام ما فى الايه من الاستدلال
والجواب بما لا مزيد عليه قوله لانه متعال اشاره الى دلالة الايه على امتناع
الرويه لان ظاهرها نفى الوقوع وهو لا يوجب نفى الامكان يعنى ان عدم
رويته بعد سلامة الحاسه وحصول الشرائط المتعلقه بالرائى يجب ان يكون
لامتناع رويته وانتفاء بعض الشرائط المتعلقه بالمرئى اذ وجود المعلول
عند وجود الاسباب والشرائط لازم وعليه منع ظاهر قوله وارد
على لسان رسول الله عليه السلام كانه قيل قل ذلك بدليل عطف وما انا عليكم
بحفيظ قوله فلنفسه ابصر قدّر الفعل متاخرا لكون المعنى على الاختصاص
واللفظ على الفاء تقول من جاء فللاكرام جاء ولا تقول فجاء للاكرام
الا بتاويل قوله والله هو الحفيظ يعنى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفى
للحصر وان كان الخبر صفه لا فعلا اى الحفيظ غيرى وهو الله لا انا وامّا
تقديم عليكم فللاهتمام ورعاية الفاصله فيمن يجوز تقديم الظرف المعمول
لما بعد حرف الجر المزايد والا فيجوز قوله جوابه محذوف اى فعلله
تشبيها لجواب الشرط الذى هو مسبب والشرط سبب وقدر المحذوف
متاخرا للاختصاص المناسب للمقام قوله بضم الراء مبالغه وذلك للنقل
الى باب افعال الطبائع قوله بمعنى قد ذُيّت او عُنيت وذلك ان درس
جاء لازما ومتعديا بالمعنيين وكذا عفا قوله وهى حال مؤكده على تجويزها
بعد الجمله الفعليه كما سبق فى قايما بالقسط قوله او لتُهجون الهلك
فان قيل كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد لكونها
شفعاء عند الله فكيف يُسبّونه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا لكن يمايفضى
فعلهم الى ذلك كما قالوا انترك شتم الهتنا والاشتغال ومن باهر كل
بذلك فان قيل السب وصف الهتهم بانها حصب جهنم وانها لا تضر

ولا تسبوا

بالجوهر ع

اى تعاقل الطرف عقوقه ٢

ولا تسبوا لانها قلنا لا فان السب ذكر المساوى لمجرد التحقير والاهانه وذلك انما
ورد فى معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهيه والمعبوديه وانا قيل لمجرد
اى لان سيرين انه اى حضور الرجال مع حضور النساء مثله اى سبّ الهة
المعظم الى سب الله حتى نبه الحسن على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس
سببا لحضور النساء حتى يصير بذلك معصيه يجب الانتهاء عنها قوله اى خليناهم
ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله فاوّله بجعل التزيين مجاز عن التخليه وترك
اللطف او يجعل الاسناد مجازيا او بحمله على زعمهم واعتقادهم ان الله قد زين
لهم وان لم يكن الواقع كذلك قوله لا عندى فكيف اجيبكم اليها فان الحصر على هذا
الوجه ظاهر بخلاف الاول قوله تعالى عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون يشير
الى ان قوله وما يشعركم انها اذا جاءت ليس فى حيز قل بل ابتداء كلام من الله
تعالى وان الضمير لاية لا للايات ولما كان مقتضى ظاهر هذا الكلام ان يقال وما
يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون حتى يطمعون فى ايمانهم ويتمنون مجيئها اجاب
بان الاستفهام للانكار بمعنى نفى علمهم بما هو الواقع لا بما هو مزعمهم يعنى ان
الواقع انهم لا يؤمنون على تقدير الايه كما لم يؤمنوا اول مره لكن لم يعلمكم بذلك
شيئ وانما يعلم انا لا غيرى فلا تتمنوا مجيئها وقيل ان بمعنى لعل اى ما يشعركم
بحقيقة الحال لعلهم لا يؤمنون على تقدير الايه فلا يطمعوا فى ايمانهم وقيل لا
مزيده ووجهه ظاهر قوله عوضوا اقيموا عاجل من راجله مال وعطف المحيل
والمحول الذى اتى عليه الحول لا تيناهم اى لعلنا وهو نوبيس بان ان بمعنى لعل
ومن لغاته على ابن خذام بالخاء والذال المعجمتين قول من بكى الديار من شعراء
العرب قوله قبيلا كفيلا جمع قبيل قيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعه او هو مصدر بمعنى
المقابله قوله مشيئة اكراه لان عندهم مشيئة الاختيار حاصله البته وهذا عنايه
بدفع ما تذهب اليه اهل السنه من ان الله تعالى لم يشاء ايمان الكافر ولا طاعة العاصى
تمسكا بمثل هذه الايات قوله لم نمنعهم من العداوه فيه جعل الشياطين اعداء
للانبياء بعدم منعهم من العداوه احترازا عن نسبة القبح الى الله قوله او على انها
مفعولان ولكل نبى ظرف لغو متعلق بعدوا او يجعلنا قدم للاهتمام قوله ان
شياطين الانس بكسر ان حكاية لكلام مالك قوله بان يلقيهم ولا يخليهم ربما يشير
الى ان معنى لو شاء لو لقيهم ولم يخلهم لان عدم مشيئته ترك المعاداه يقتضى من الله
قوله وتحقيقها ما ذكر فى الكشاف لو اراد تشير ذلك انه لم يجعل الشياطين اعداء

يعنى انهم يجهلون انهم لا يؤمنون على تقدير مجيء الايه فيطمعون فى ايمانهم ٢

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى
يكون به

قوله

ما لا

اى لهم

الجعل

الانتفاع بالحيلة الذي ذكر لتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون لكن لما حصل هذا الصغو ١ لا
كما لحصل الغرض من الشيء شبه به فاستعمل فيه اللام وكذا في ليرضوه وليقترفوا قوله ثم عضد
الدلالة بقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق قوله من باب
التهييج والالهاب الحبث التار او فدلما شبه به التهييج والتحريض على لام ولما
كان ظاهر الكلام النهي عن الامترار في حقية القران وهذا لا يتصور من النبي
فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه بوجوه اربعة الاول انه من باب الالهاب
الثاني ان متعلق الامترا هو علم اهل الكتاب بحقية القران الثالث ان الخطاب ليس للنبي
عليه م بل لعموم الناس الرابع ان الخطاب له لكن المراد نهي الامة على ما سبق مثل
ذلك قوله وقيل هي اي الكلمات او الكلمة القران ومعنى عدم تبديله ان احدا لا
يقدر على تحريفه كما حرفت التورية والانجيل والباقي قوله لا احد يبدل شيئا من كل
.ما هو اصدق اي اخبارا او اعدل اي امرا ونهيا ووعدا ووعيدا التبديل في
موقعها لان معنى بدله خوفه امنا ازال خوفه الى الامن قوله وان تطع اكثر الناس
اضلوك عن طريق القران يضلوك بل على الى الماضي تنبيها على تحقق اللزوم قوله
او يكذبون الخرص التقدير والكذب قوله ان كنتم مؤمنين اي ان صرتم عالمين حقائق
الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك كالزموه وقيل اي ان كنتم متيقنين
بالايمان وعلى يقين منه فان التصديق يختلف ظنا وتقليدا او تحقيقا واما الحصر المستفاد
من خاصة مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل
من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله
فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا لما لا يحتاج
اليه ساكتا عما يحتاج اليه قوله الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقريره ان ما موصولة
فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا ولكن ان يجعل استثناء من ضمير حرم
وما مصدرية في معنى المدة اي الاشياء التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار
اليها قوله وباطنه الصديقة اي بالزنا بالحبيبة في السر قوله او الى الموصول
اي الى ما لم يذكر اما بحذف المضاف اي ان اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على
طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله اي
ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا سماعا على وجه التحقيق
والتاكيد حالم يذهب اليه احد فلا يلائم قوله به او فسقا اهل لغير الله به مع
ان القران يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد ولان ما لم يذكر اسم الله عليه يتناول

لان ذلك استثناء المحلل من المحرم ٢

ع

ولذا سلم به

المتنع

الميتة

مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق قوله فقد ذهب جماعة يعني ان ظاهر الاية
حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وعن لكن سوق الكلام وسبب النزول
واجماع من عدا عطاء قد دلت على التخصيص باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء
الحيوان واجزائه لكنه يعم متروك التسمية مطلقا وقد ذهب الشافعي رحمه
الى حل متروك التسمية مطلقا كان او نسيانا وابو حنيفة رحمه الله نسيانا ومالك
مطلقا في رواية ونسيانا في رواية والكل مخالف لعموم الاية واتباع كلمة او في قوله
نسيان او عمد يشعر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعي وحده والتاء
بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه انما يتم على مذهب الشافعي رحمه الله حيث لم يفرق
بين العمد والنسيان واما على قول ابي حنيفة فالناسي ليس بتارك لان تسمية الله
في قلب كل مؤمن على ما روي انه عليه م سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال
كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم ولم يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص الكتاب
بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفى ما في قلبه
واعترض ثانيا بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة
وفاقا وثانيا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافي لما في قلبه بل ربما يكون ذلك لوثوقه
بذلك وعدم افتقاره الى الذكر وذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ
الضمير عائد الى ذكر عدم التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك نسيانا
ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية
وجوه الاول ان التسمية على ذكر المؤمن وفي قلبه ما دام مؤمنا فلا يتحقق منه
عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على
وجه التحقيق والتاكيد لا يصح في حق اكل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا
اذ لا فسق فيما هو في محل الاجتهاد الثالث ان قوله وانه لفسق في موقع الحال
اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله
به فيكون النهي عن ~~الاكل مقيدا بكون~~ ما لم يذكر اسم الله عليه في حال الاهلال واعترض
بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه
البتة والرد على منكر تحققا او تقديرا على ما بين في علم المعاني والحال الواقع
في الامر والنهي مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن
وانه لفسق بل وهو فسق والجواب انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال به لغير
الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي
حيث كان

وبل

وهو قوله عليه م فان تسمية الله في قلب كل مسلم ٢

بتعاليه

قد اهل به لغير الله فيحل لا
ليس كذلك اما بطريق
مفهوم المخالفة واما بحكم
الاصل واما بالعمومات
الواردة

الحكمة فتحقق والمشركون يشركون قوله فعدا شركه به اى صار مشركا بالله جاعلا له شريكا فى استحقاق الطاعة وشرعة الدين والملة ونحو ذلك مما هو من خواص الالهية للاتفاق على انه لا حكم فى الدين سواه قوله ومالك والشافعى فيهما اى العمد والنسيان وفى فقه الحنفية ان مالكا لم يرخص فى شئ منهما وذكر صاحب الانتصاف وهو مالكى انه يوافق ابا حنيفة قوله ومن يتق عطف على الذى جعلناه والظاهر فى من كان ميتا ومن مثله فى الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافى الاستعارة وهذا كما يقول فى الاستعارة الافرادية انه يكون الاسد كالثعلب اى الشجاع كالمحتال ولا فى زيادة معنى فى قوله ومعنى قوله كمن مثله يعنى كمن صفته والمقصود انه حاله صوى الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر المبتدا الذى هو مثله على سبيل الحكاية يعنى انه اذا وصف يقال له ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول قوله جعلنا فى كل قرية قيل فى كل قرية اكابر مفعول لجعلنا ومجرميها بدل او مضاف اليه بدليل قراءة اكبر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعولاه بتقديم الثانى وفى كل قرية لغو والذى تقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق فى عبارة المصنف ان فى كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا مفعول الثانى قوله وهو اعلم بالمكان مشعر بان تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل فى المفعول به واخراج حيث من الظرفية قوله بمن له لطف اى قابلية الالطاف والحاقها لا تقدير حذف المضاف على ما يقال بل يعنى ان لطف الانسان عند الله هو ذلك لا الظرافة التى يعدها العصاة لطفا قوله يلطف به يريد ان يشرح صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة العقلية اذ لا توسع ولا تضيق وكان الانسان يقول مكان يجب الاصول فيه يجب حصول الايمان فى صدره قوله ويتصاعد عطف على يتصعد لا على يتصعد قوله لهم لقوم يعنى ان ضمير لهم لقوم يذكرون والجملة تحمل الاستئناف والوصف وعند ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعنى لهم قوله بسبب عمالهم يعنى ان كان الولى بمعنى المحب او الناصر فالبا للسببية وان كان بمعنى متولى الامر ومتصرفه فللملابسة على حذف المضاف وهو الجزاء قوله منصوب بمحذوف ذكر فيه ثلاثة اوجه ويا معشر الجن على الثانى متعلق بذلك المحذوف وعلى الاول والثالث فى موضع الحال بتقدير القول اى يحشرهم قائلين يا معشر الجن فقوله وقلنا يا معشر الجن بيان للمعنى لا دلالة على حذف قلنا مع حرف العطف قوله او يكون عطف على قوله الا الاوقات التى

التى تنقلون من قول الموتور اى الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والواتر القاتل الذى كان معه التِرة وحرق الناب كناية عن شدة الغضب والغيظ من حرقته بالمبرد سحقته وحرق نابه سحقه حتى سمع له صوت يريد وجه استثناء الا ما شاء الله من خالدين فيها مع انه لا خروج من النار ولا نقصان زمان من الخلود اما للكفار فبالاتفاق واما للعصاة فعندنا فبيّنه بان المراد النقل من النار الى الزمهرير او المبالغة فى الخلود يعنى انه لا ينتهى الا وقت شاء الله وهذا مما لا يكون مع ابرازه فى صورة الخروج واجماعه فى ذلك تمكينه وتشديدا عليه قوله او نجعل بعضهم هو على هذا توليه الموالاة والمقارنة يوم القيمة ولا فى فلا حاجة الى التاويل وعلى الاول يعنى نجعل بعض الظلمة واليا متصرفا على البعض فى الدنيا وهو فيه فيكون بمعنى وتخليتهم وشانهم حتى يصير الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما قال الامام ان هذا يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى يسلط عليهم ظالما مثلهم قوله تخرج منهما اى من العذب والمالح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من المالح دون العذب قوله اراد رسل الرسل اى المراد بالم ياتكم رسل منكم رسل من الجن اذ رسلهم الرسل من البشر اليهم لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فعدا الى الجن رسل لكن لا من الله بل من الانبياء قوله للانكار اى انكار نفى الاتيان فكان حملا لهم على الاقرار بالاتيان قوله والاستسلام والاستجابة اى الوجه نصبهما عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على الشهادة فيحسن فى الاستسلام دون الاستجابة وعلى الكفر بالعكس قوله او ظالما يعنى ان البا للملابسة وبظلم حال من ربك متلبسا بظلم منه ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم قوله درجات منازل على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل الوضع قوله اعملوا على تمكنكم بان يكون المكانة على حقيقة معناها المصدرى واعملوا على جهتكم بان يكون مجازا عن التى بمعنى المكان فكانه مامور به يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب الذى لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اى يعنى ان كان من استفهامية فهو مبتدا خبره تكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم وان كانت موصولة فهو مفعول تعلمون على انه متعد الى مفعول واحد قوله خلق الله منها الدار لها اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار هى العاقبة الحسنى ولقد بين ذلك زيادة بيان فى سورة القصص حيث قال ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الاخرة واراد من عباده

حيث م

اعمال الخير لسلعوا احابة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله وعد جزيل فاذن عاقبة
الاصلح هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الخيار قوله
فيه انتشاف حيث ذكر الجملتين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اني عامل اي
على مكانتي وادب حسن لم يخاشن في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون
نبى عن وعيد شديد ويدل على ان المبدروا اثق بان العاقبة الحسنه له لا لهم يعني اني عالم
بذلك اليوم وانتم ايضا ستعلمونه غدا قوله واشيائهما لا لهتهم لم يصرح في المعشر بذلك
تنبيها على انه مقرر محقق حتى كانهم يجعلونه بمنزلة الاصل بل صرح بذلك في التعبير
اعني قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله في ايثار الهتهم التي لا تاثير لها
في الحرث والانعام على الله الذي هو الخالق لها وآثارهم اياها انه ان سقط مما جعلوا لله
في نصيب الاوثان شي تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في
نصيب الله شي اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان
شي اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكا ونما نصيب الاوثان فقط
تركوه وان كان بالعكس اخذوا من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لابد لالهتنا
من نفقة قوله وعملهم عطف على ايثار اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم قوله
ومثل ذلك التزيين الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق مرارا قوله كما حلف
عبد المطلب روي انه راى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام
يحفر وليس له ولد الا الحارث فنازعته قريش فنذر لئن ولد له عشرة ثم
بلغوا لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره واطاعوه وكتب
كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت قريش من انديتها
وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق الى عرافة فقال قربوا عشرة من الابل ثم
اضربوا عليه وعليها القداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى
يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عشرا فخرجت
على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا قد رضي
ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها مرات ففعل فخرج القدح على الابل
فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذا قال عليه السلام انا ابن الذبيحين
قوله بغير الظرف يشير الى انهم انما جوزوا الفصل بالظرف وفي الشعر كقوله لله در
اليوم من لامها واما بغير الظرف ولو في الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص
ابي مزادة باضافة زج الى ابي مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول

اعني

يريد ان ذلك يجوز ان يكون اشارة
الى مضمون قوله وجعلوا لله
مما ذرا الآية وان يكون اشارة
الى نفس هذا التزيين م

بلغ

قدرة م

اعني القلوص ثم قوله ولعل وجه الرداءة لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية
بالاضافة الى القلوص ورفع ابو مزادة والزج الطعن والمزجة رمح قصير
والقلوص الشابة من النوق وضمير زججتها للكتيبة قوله والذي حمله هذا اعزر
اشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما
يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادة المصنف يطعن في تواتر القراءات السبع
وينسب الخطاء تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما
خطاء لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد بها لا لها
فاذ قد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما قالوا في قوله تمر على
ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها فعبد القيس فاعل شفت
وقع فصلا بين المضاف وهو غلائل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله ينفي
يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف فالدراهم بالنصب
فصل بين نفي وتنقاد او يحمل على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف
من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان تخطئة الثقات والفصحاء
ابعد من ذلك او يعتذر لمثله بما ذكر صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى
معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه
ليس كاتصال غيره وقد جاء في غير الفصل بالظرف فيتميز هو عن غيره لجواز
الفصل بغير الظرف قوله على معنى الصيرورة لظهور ان قصد الشركاء لم يكن
الارداء واللبس وانما ذلك قصد الشياطين قوله مشيئة قسر والجاء او
كثيرة في سورة الانعام حديث اسناد الكل الى الله ومشيئته بحيث كان ينبغي للمصنف
ان يرجع اليه ويترك تاويل القسر والالجاء والتخلية والخذلان لكن المصنف استمر
على طريقته قوله وهو من التفسيق اي من الجرح بمعنى التفسيق قوله مصدر
مؤكد اي خلص ما في البطن للذكور خلوصا ووجه دلالة النصب على كون خالصة
بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فلزم تقدم
الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق
عبارته على الامرين اما جعلها حالا من الضمير في الظرف لذكورنا الواقع صلة فلا معنى له عند
التامل الصادق واذا اريد انها حال الخلوص من البطون والخروج عنها تكون
للذكور فهو في معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنه
فخالصه بدل او مبتدا خبره لذكورنا والجملة خبر ما في بطون والمعنى حينئذ وحيا
بالاضافة

اي معنى خالصه بالاضافة م

المجرور او من الضمير في الظرف
الواقع خبرا فلزم تقدم الحال على
الى للذكور م
م

اي الحي منه دون الميت قوله وتذكير الضمير في قراءة رفع ميتة لتأويل الميتة بالميت
واما في قراءة النصب فالضمير لما في بطونها قوله وتصف ألسنتهم الكذب بأن
المصنف جعل قوله كأن ... عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به ألسنتهم فقد حكت
الكذب بحليته وصورته قوله نزلت يعني آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم قوله لخفة
احلامهم يشير الى ان سفها مفعول له لكن عطف وجهلهم عليه اما موسيان للمعنى والا
فقوله بغير علم في موضع الحال الا ان يقال حججه ريف ومعارض فيها زرع وحشيت قوله
والضمير للنخل لان الاكل انما يطلق لما يكون للشجر دون النبات ومن جعله اسما لكل ما
يؤكل فيجوز عنده ان يكون الضمير لكل من الامرين او لهما بتأويل المذكور وكذا ضمير ثمره
يعود الى كل من النخل والزيتون او الى الكل بتأويل المذكور او الشجر قوله لئلا يتوهم
كأن منشأ التوهم ان المطلق ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع ولا
يخفى ان مثل هذا السؤال يتوجه في قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر ولا يتأتى هذا الجواب
قوله ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب لو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق
لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكاة المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل الاسراف الفصلان جمع
فصيل ولد الناقة والعجاجيل جمع عجول بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد البقرة وقد
يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلال على ان الحرام ليس برزق من الشكل الثاني
هكذا الحرام ليس ما يؤكل شرعا وهو ظاهر والرزق ما يؤكل شرعا لقوله كلوا مما رزقكم
الله فالحرام ليس برزق او من الشكل الاول هكذا الرزق ما يؤكل شرعا ولا شيء من
ما يؤكل شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام ليس برزق وكلاهما انما يفيدان لو صدق
كل رزق يؤكل شرعا والآية لا تدل عليه قوله بدليل قوله استدلال على انها زوجان وقوله
والدليل عليه اي على كون واحد منهما زوجا والتفسير بقوله من الضأن اثنين ظاهر
وكونهما مبتدأ او خبرا على قراءة اثنان ظاهر لكن يبعد ان يبين موقعهما على القراءة المشهورة
والظاهر ان من الضأن بدل من الانعام واثنين من حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج
ان جوزنا للبدل بدلا قوله والمعنى انكار ان يحرم الله يعني ان المقصود انكار فعل
التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول
والترديد فيه فيكون للانكار بطريق برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا نفي جميع
متعلقاته على التفصيل لزم نفيه قوله على مذهبهم اي على الطريقة اللازمة من معتقدهم
قوله من المطاعم التي حرمتموها فقد ذلك ليستقيم اذ ليس نفي المحرم على عمومه
ولا على ما بقي بعد استثناء الاربعة المذكورة لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء
متصلا

يعني ص
تمنيه
قوله
ماكول ص
كل ص
من الضأن اثنان ٢
وتلك الطريقة مذكورة في المتن
صح

متصلا نظرا في اللفظ الى الآذان الذا ان يكون بمعنى لا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه
بدل من محرما لكون الكلام غير موجب والا وقت ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا
من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال ان يكون المطعوم احد الاربعة فاني اجد
حينئذ محرما والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في الاربعة في غير هذا الموضع كقوله انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فناسب ان يحمل هذا الاية ايضا
على ذلك للتطابق واشكال المحرمات الاخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحي الي عند
تبليغ هذه الاية محرما سوى الاربعة وهو لا ينافي الوجدان في وقت آخر او بان تخصيص
عام الكتاب بخبر الواحد او بالاجماع جائز فان حاصل القول انه لا محرم سوى الاربعة
وهو ان ما عداها ليست بمحرمة وهذا عام فاثبات محرمات اخر تخصيص له لا نسخ
قوله وقد رخص في دم العروق بعد الذبح ووجه هذا الترخيص مذكور في فقه الحنفية
واما عند الشافعي فحرمة الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا من الدم في العرف وان نطق
الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق وللاطباء فيه لا تفق نظر قوله وبجواز ان يكون
فسقا معمولا له المنبئة على هذا الوجه توسط قوله فانه رجس اذ لو كانت الاربعة متعلقة
لكان المناسب تأخيره عن الكل عوذا للضمير الى الاربعة بالتأويل لكن الاظهر انه
عائد الى الخنزير نفسه دلالة على انه نجس العين فهو في لا يؤاخذ بها ترك المؤاخذة على
تناول الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار من العبد واما قوله في موضع
آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة قوله ترتيبا
بالاضافة اي باضافة مال الى ضمير زيد في المثال واضافة شحوم الى البقر والغنم
في الآية زيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها مثل ومن زيد اخذت ومن البقر والغنم الشحوم
ومن زيد المال لان متعلق بهذا الفعل واما فيمن تجعل ومن البقر عطفا على كل ذي
ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه قوله
وهي الثروب هي الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والامعاء والسخنة بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين الشحمة التي على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى
الوركين والحوايا الامعاء جمع حوية او حاوية قوله او ما اشتمل على الامعاء يفهم
منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت
بتقدير المضاف اي شحوم الحوايا وقوله او ما اشتمل على الامعاء بيان لذلك قوله وقيل
الحوايا عطف على شحومهما على الاول كانت عطفا على المستثنى يعني حرمنا عليهم شحومهما
الا هذه الثلاثة فكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم ثلاثتها لا احدها

موضعه قوله ص
ا
صح ص

فقط واحتيا ٥ الاستثناء من الاثبات نفي وان في النفي يفيد العموم لكونه بمنزلة
النكرة في سياق النفي فصير المعنى لم نحرم واحدا من الثلثة لا على التعيين وذلك نفي المجموع
ضرورة وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى بمنزلة
قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك بمنزلة قولك والعموم انما يوجبه نفي الحكم على هذا او ذاك
بمنزلة قولك انتفى تحريم هذا او ذاك وقد نبهناك فيما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة
اذا تعلقت بالنفي عمت ضرورة ان نفي الجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلق
بالنفي كما في قولنا الامي من لا يحسن الفاتحة حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم
وهذا انما يقال انه في النفي قد يكون لنفي احد الامرين فقط وقد لا يكون لاحد التعيين فلا يعم
والوجه ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى من قبيل جالس الحسن او ابن سيرين كما
ذكره في العطف على المستثنى منه يعني انها لافادة التساوي في الحكم فحرم الكل وحقيقته
ان مرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد الثلثة وهو معنى العموم وهذا ما
نقل عن المصنف ان الحملة لما دخلت في حكم التحريم فوجب العطف بحرف التخيير انها بليغة
في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمروا كان لك ان تطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع
زيدا وعمروا او خالدا فالمعنى ان هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا الجماعة وبهذا تبين فساد ما توهم من انه يريد ان على تقدير العطف على المستثنى
منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك
اكل ايهما كان والكل لا ترى والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا عقلا فليس من
الشرع ان يحرم واحدا مبهما من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط قوله لا نخلفه
رد على من جوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان
الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى قوله كمذهب المجبرة يعني في كون
كل كائن بمشية الله لكن الكفرة يحتجون بذلك على حقية الاشراك وتحريم الحلال وسائر
ما يرتكبون من القبائح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة للمشية التي تساوي معنى الامر
على ما هو مذهب القدرية من عدم التفرقة بين المامور والمراد وان كل ما هو مراد الله تعالى
فهو ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون
ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة يلحقها العذاب بحكم الوعد والعفو في البعض
بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون
اكثر ما يجري في ملكه على ما يشاء والكفرة يكذبونه في لحوق الوعيد على بعض ما هو
بمشية الله تعالى ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله تعالى لم يكن عليها عقاب

اوم

هذوم

الجواب او حرمنا عليهم

للاهرم

خلافه م

عقاب الفتنة ولم يكن مخالفة للامر بل لما كان مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل
بمشية الله لم يكن المجبرة الا كاذبين لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى ان هذا تصديقا
لما لا يعد ولا يحصى من الايات الواردة فيه ولم يأولوا المشية بمشية القسر والالجاء
رجما بالغيب وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين
مقدمتين احدهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم منه اندفاع دعوة الانبياء عليهم
وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء
من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء دعوة الى دار السلام
وان كان لا يهدي الا من يشاء قوله فان كان الامر كما زعمتم يعني ان الفاء في فلله جواب
شرط مقدر وفلو شاء لهداكم بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة فهو ايضا انما هو على
تقدير ذلك الشرط لا في نفس الامر فلا يلزم منه ما يعطيه كلمة لو من ان عدم هدايته للكل
انما هو لعدم مشية ذلك فعلى ما يقتضيه ويعود اليه مذهبكم يكون ما عليه المخالفون بمشية
الله لحاله ما انتم عليه بمشيته فينبغي ان تعززوهم على ذلك كما تعززون انفسكم على ما انتم
عليه ولا يكون بينكم معاداة ولا ادري كيف ذهب على المصنف انه لو اريد هذا
المعنى لكان لهم حجة ظاهرة وهي ان تلك المعاداة والمخالفة ايضا بمشية الله والمفسرون
على ان الحجة البالغة هي الكتاب والرسول والبيان والمعنى واذ قد ظهر ان لا حجة لكم فلله
الحجة البالغة لكن لا يهدي الا الكل لها لعدم مشيته فان الامور كلها بمشية الله تعالى
ومع هذا بعث الانبياء وانزل الكتب ونصب الادلة اما لان له في ذلك حكما ومصالح
لا يهتدي اليه غيره واما لانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله تؤنث وتجمع سكت عن التثنية
مع انهم يقولون هلما لانه اراد بالجمع ما يعم الجمع والمثنى والمعنى هاتوا اشارة الى ان هلم
هنا على اللغة الحجازية قوله فكانه يشهد معهم ربما يشعر بان لا تشهد مستعار لمعنى لا تسلم
استعارة تبعية وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم
التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة قوله المراد ان يحضروا بين وجه الاضافة بالعهدية
ووجه الموصول حيث لم يقل شهداءكم يشهدوا بالمعلومية مضمون الجملة ثم بين وجه امتناع
ان يقال شهداء يشهدون على ما زعم السائل بان ظاهره يدل على طلب شهداء بالحق
وليس الغرض على ما يشهد به المقام ولا ملائم بل مناقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم
بمعنى لا تسلم لان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع عنه قوله وما حرم منصوب بفعل
التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف او بحرم على انه ما استفهامية والجملة في حرم
مع منصوب المقدم معمول اتل من حيث تضمنه معنى القول كانه قيل اتل اي شيء حرم

الا يكون فعل عن الحجة القاطعة م

وقوله م

ولالاشارة الى هذه النكتة قال في الاول بفعل التلاوة اي من غير ان يأول بمعنى كانه
فعل آخر ولا يخفى ان المنصوب لحرم مجرد ما لا جرم في اللفظ ادنى تسامح لوضوح
المقصود قوله وان في وان لا تشركوا مفسرة ونظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان
ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة وان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم
بدلا من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر
الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري وجعل
المعاني الواجبة المامور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف
الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما
جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية على ما هو المذهب للمصنف بقلاع بسوله
غير مبال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب لا
مع الفعل فلا سبيل اليه ههنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام
وان جعلت ان مفسرة على ان لا تشركوا مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسر مع
الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة على النواهي فانها لا تصلح بيانا للتلاوة
المحرمات بل الواجبات والمصنف اختار كون ان مفسرة لان انعطاف الاوامر على
المذكورات قرينة ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل الى جعل ان مصدرية موصولة
بالنهي لما عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان هذا صراطي ليس عطفا على
ان لا تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق بـ اتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير
اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا
تشركوا ويصير التقدير فاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف اعني
الواو والفاء وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استئنافية اعتراضية قلنا ورود الواو
مع الفاء عند تقدم المعمول حصلا بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ابيت الجمع البتة ومنعت زيادة الفاء فاجعل المعمول
متعلقا بمحذوف والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر واد عوا الله فلا تدعوا
مع الله وآثروه فاتبعوه وعن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي
الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المامور به لا يكون محرما
دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها
التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا
تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يجر بحسب

الاصل لكن ربما

ناهية والنواهي بيان للتلاوة المحرمات
بل ~~الواجبات~~ توجه اشكالان احدهما
عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا
صح

الى

الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بمعنى الزموا
ترك الاشراك فيأباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية
موصولة بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدته قوله حتى يكون المعنى اتل عليكم
نفي الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الحال في تقرير عطف ان هذا صراطي
على ان لا تشركوا على تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها ولا يخفى
على المحقق لا استقامة له لان ان لا تشركوا انما يصير مفعول اتل اذا جعل بدلا
من ما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل لا مزيدة
حتى يكون المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا
تشركوا لانه ليس بمحرم قطعا فالوجه عطفه على ما حرم قوله من املاق فقر
ومن خشيته هذا المخالف لما اشتهر من ان الخطاب للفقراء الذين هم في الاملاق بالفعل
ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية
املاق للاغنياء ولذا قدم رزقهم ولا دفع فقيل نحن نرزقهم واياكم قوله الا ما يسعها
يعني ان الوسع فعل بمعنى فاعل اي امر يسع النفس ولا يحرج النفس عنه وقوله ذلكم
ثاني مفعولي اتبع اشارة الى قوله لا نكلف الله نفسا الا وسعها وايادي سبا
في موقع الحال اي حال كونكم مثل ايادي سبا وسيجيء تحقيقه او في موقع المصدر اي
تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق الاجتماع بعده والفارسي فتفرق جواب النهي المضارع
المحذوف التاء منصوب باضمار ان وفاعله ضمير السبيل ومنهم من لم يحذف التاء
بل ادغمها في تاء الفعل فقرأ فتّفرق بتشديد التاء قوله هذه الآيات يعني من
قوله قل تعالوا الى لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاضافة هو كعب بن ماتع بنقطتين
من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي عليه السلام ولم يره واسلم في خلافة
عمر رضي الله عنه قوله على وصاكم به يعني جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس عطفا على التعليم
الواقعة خبرا لكم قوله والابتاء قبل التوصية لا ينافي القرآن المنزل بعد التورية
بعده واول الجواب يشعر بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التورية
وآخره يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتاء التورية وانزال القرآن اعظم من تلك
التوصية لاشتمالهما عليها وعلى امثالها مع احكام اخر فيقول تقرير الجواب
هو انه يرد على السائل مقدمته القائلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل
التورية ومعها وبعدها لكونها مما لم يزل توصى بها الامم على لسان انبيائهم
ثم نحكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء التوصية وان كان قبل
مصحف

ومن القسط متعلق بالحد وحما
يجري خبران تشعركم تشيرا
الى ان الباء للتعدية صح

الايثار لكن تمامها سيما المتعلقة بلام الظاهر من الخطاب ليس منعقدا على
الابتداء والحاصل انه قدح في بعض مقدمات السائل ثم اجاب بما تم على تقدير
تسليم تلك المقدمة ايضا ثم في تقديره اشارة الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه اليك
عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم ولم تذكر على اسلوب آتينا موسى
الكتاب ولم تقل وانزلنا اليك هذا الكتاب المبارك لاظهار الشرف ومزيد
رتبته ولهذا جعل الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وههنا لعلكم ترحمون
قوله قيل شطر السورة اشعار بفساد هذا القول قوله تماما للكرامة والنعمة
الى ان تماما في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتمامنا فيكون فعلا
لفاعل الفعل المعلل وللكرامة في موقع المفعول به لتماما ولما استبعد كون
تماما بمعنى اتماما لانه مصدر تم وهو لازم ذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر
لاتممنا المحذوف المدلول عليه باتينا على طريقة انبت نباتا لكن تعبير المصنف
لا يساعده قوله على من كان محسنا يريد ان الذي احسن اما للجنس او للعهد
والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم
والشرائع التي احسنها موسى واجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله
محذوف وهو العائد الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على
قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف فالذي وصف للدين او للوجه الذي
يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه
الاول متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال
وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كائنا على احسن ما يكون عليه الكتب
يجب ان تعتبر بالنسبة الى غيره من كتب الاسلام وغيرها عليه القراءة قوله كراهة ان
تقولوا لان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل عدمه فحمله الكوفيون
على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا
قوله لما فيه من الالتفات من الغيبة في يقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة
ايضا التفات من خطاب فاتبعوه واتقوا وكلاهما في محزه حيث اعرض
عنهم وجعلهم غائبين عند حكاية اقوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد توبيخهم وتبكيتهم
قوله وهو من احاسن الحذف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة مثلها
في قوله فقد جئنا ضرابا سائقا قوله كقوله الذين كفروا وصدوا اشار الى ان سوء العذاب
جزاء للتكذيب والصدف بمنزلة عذاب فوق العذاب جزاء للكفر والصد لكن قوله ثم

بعوده

كاملا

وهو قولهم ما انزل الكتاب الا على قوم موسى وقوم عيسى ٢

٢ بما كانوا يصدفون يابى هذا المعنى ويدل على ان سوء العذاب جزاء الصدف
واما جزاء التكذيب فباق على حاله قوله او ياتي كل آيات ربك فسر اتيان
الرب بهذا المقابل بل اتيان بعض الايات ولو حمل على حقيقته لابتناء الكلام
على اعتقاد الكفرة كما في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
لم يبعد قوله بجزيرة العرب هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في
الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع سماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة
بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها قوله فلم يعرف ما يرى
وجه التمسك بالاية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس
بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان لا احد لا من نفي سياق النفي يفيد
العموم كالنكرة على ما ذكر في قوله ولا يلتفت منكم احد آثما او كفورا فعدم النفع يكون
للنفس التي لم يكن منها الايمان ولا الكسب الخير مدفوع بان هذا الا يستقيم ههنا
لانه اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا لكن
الكلام موجه حمل او ههنا على المعنى الذي ذكره المصنف وهو التسوية بين
النفس التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والتي آمنت ولم تكسب خيرا والحاصل
ان العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الاخر بالواو ولم يسلط عليه النفي مثل
لم يكن آمنت او عملت لا اذا عطف باو ونفي امر على نفي امر كما تقول لم
يكن آمنت او لم يكن كسبت وههنا قد تعذر الاول للزوم التكرار فتعين الثاني
تلخيصه العموم انما هو في نفي العطف بالواو لا في عطف النفي باو فقوله او كسبت
عطف على آمنت بالنظر الى الظاهر واما في التحقيق فكسبت خبر لم تكن المحذوف
المعطوف على لم يكن آمنت اي نفسا لم تكن آمنت او لم تكن كسبت واجيب
عن التمسك بان الاية من اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها
في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه وهو موافق للايات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين
وبلا ابم مقصود للاية حيث وردت بخير الذين اخلفوا اما وعدوا من الرسوخ
في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا فيه وصدفوا عنه اي يوم ياتي بعض الايات
لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقريب
من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو
العمل الصالح لم تكن آمنت قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به

الا اتيان البعض ٢

ما را غم تو کشت و نگفتیم قصه باز ما کشته به کرطبع لطفت شود ملول

بعضه

قوله المؤنث الذي هو اي الايمان لما انهم يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاته القائمة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف في الدين يفرقوا ويقسم واخذ كل فرقة قسما منه وكذا الايمان بالبعض والكفر بالبعض يفرقوا الى قسمين
قوله منسوخة باية السيف حيث دلت على وجوب التعرض لهم بالقتال والعقاب
قوله على اقامة صفة الجنس المميز بيان لوجه ترك الحاق التاء اذ المثل مذكر فكونه الواحد عشرة امثال قوله نصب على البدل النصب بقدرها اعني اعطاوجه
حسن قوله والقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قائما ثابتا لا زوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابراهيم عطف بيان لما في الاضافة من زيادة التوضيح والدين هو الطريقة الواضحة المخصوصة الثابتة من النبي سمي من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يملى ويبين للناس ملة ومن حيث يبينها الله تعالى او من حيث يردها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله تعالى والى النبي والى آحاد الامة والملة الى النبي والى الامة وكذا الشريعة
قوله وحنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه في المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذي هو معمول الفعل قوله هداني وما اتيه تريد ان المحيى والممات مجازان عما يقارنهما ويكون فيهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصة لوجه الله كالصلوة وسائر العبادات جعلنا الله ممن خلص لله ابدا محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف مغفرته ومرضاته بالنبي واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كتاب خبر مبتدأ محذوف مبنيه على ما اختاره المولف من كون الفاظ التهجي على نمط التعديد والافادة كان المص اسم السورة فظاهر انه المبتدأ ثم ضمير هو عائد الى المولف من الحروف او الى السورة باعتبار حضورها في العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المقدر اسم اشارة لم يبعد وكان مثله الى الثناء ولو احمل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية والانذار والتذكير مع ان مثل هذا من الكلمات لو جعل للبعض الذي هو السورة كان ابلغ فكانه بني التفرقة على التعريف والتنكير واما لم يجعل كتاب انزل مبتدأ وخبرا على معنى كتاب واي كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتداء
قوله وسمي الشك حرجا ظاهر في انه مجاز علاقته اللزوم وكان القرينة المانع هو

خالله من املّ عليه بمعنى املى عليه تقالاً ملّلت عليه الكتاب وامليته صحاح

سورة الاعراف

هو امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوز بها فهو كناية وبهذا يشعر الوجه الثاني وهو تقدير المضاف ليكون الحرج على حقيقته اي حرج من تبليغه فانه صرح في ان الحرج لا يختص الاجسام وليس معناه الضيق المكاني ثم اشار الى ان الحرج في هذا الوجه فان كان على حقيقته فالجملة مجاز او كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعداء قوله او بالنهي فيكون معمولا للطلب او المطلوب اعني انتفاء الحرج وهذا اظهر لا المنهي اعني الفعل الداخل عليه حرف النهي لفساد المعنى ولما كان البيان على الثاني بتغيير الحرج اظهر قدمه وذكر الاول بقوله فكذلك اذا افضى الى آخره بعد ملاحظة لكن صح قوله تعالى لا حاجة الى ما ذكره من الاعتبارات فلتقدير فان قيل هلا جزم بتعلقه بالنهي وصرح بترجيحه لا اقل فانه لو تعلق بانزل لقدم على النهي المرتب على الانزال للانذار قلنا لان كون الانزال للانذار والتذكير من الواضحات التي تجري مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل ومذكورا ابطر بوال القصد دون الترتيب والتفريع واما لزوم تاخير النهي فعلى التقدير الاول للحرج غير مسلم فانه مترتب على مجرد الانزال اليه وعلى الثاني ترك للاهتمام المناسب للمقام كما لا يخفى حتى كان الواجب قبل الانذار تحصيل الامن التام قوله فما محل ذكرى يعني بعد ما تبين متعلق لينذر توجه الذهن الى تبيين محل ذكرى اي موقعه من الحركات اي انواع الاعراب فان اعرابه تقديري ولا يظهر ما هو معطوف عليه ليتبين موقعه وجوز النصب بان يكون مصدرا الفعل محذوف معطوف على لينذر لا بان يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعني لينذر لانه حينئذ يكون مفعولا له لانزل وهو فعل الله او لئلا يكن وهو فعل الحرج مع ان التذكير فعل المخاطب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام وهو كونه فعلا الفاعل الفعل المعلل وكذا اذا ترك اللام للانذار وجعل للذكر فعل الله فانه يفوت المقارنة في الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكن منه واما اذا جعل لا يكن في صدرك حرج في معنى لا تشك او لا تخف فيكون الفاعل واحدا لكن الظاهر ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدأ اي وهو ذكرى عطفا على جملة هو كتاب فيكون كل من الجملتين مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا وتذكيرا قوله على محل ان تنذر بان انه

اشعاره

مع الفعل وان كان في معنى المصدر فهو مركب من حرف وفعل واسم فلا يكون
كلمة فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الا محلا وكذا الموصول الاسمي مع صلته
مما وجهه يعني ليس الحرج مما يؤمر وينهى بالكون في الصدر او لا يكون كيف
وقد فسروا النهي بطلب الكف عن الفعل او الترك له فجعله من باب ذكر اللازم
وارادة الملزوم فالمنهي عنه كون الحاطب في هذا المكان بعدم رؤية المتكلم
اياه فيه ومثله في كلامهم قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان يغلظوا
على الكفار بامر الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان هذا لازم قوله
من القرآن والسنة اشعار بانه اي بان ما انزل الكتاب ليكون من وضع الظاهر
موضع المضمر بل يعم الكتاب والسنة ليظهر فائدة التكلم دون الله ولا يخفى ان
المراد الانزال من السماء يعني انزال السنة زيادة تجوز قوله الا وهو ان اللائق
ان نعلم معناها ليتمكن من اتباعها ——— وحيث يتركون دين الله ويتبعون
غيره باضلال كما في الثاني قوله وما مزيدة ومن ما الا بهامية الموكدة لما يشعر به
الكلام من القلة مثل فقليلا ما يذكرون او الكثرة مثل كثيرا ما يذكرون وانتصابه
على انه صفة مصدر محذوف وقد يكون صفة الحين فينتصب على الظرفية مثل
كثيرا ما سمي البلاء عن فصاحة قوله واعاد دبابه اي المضاف الذي هو اهل
قبل الضمير حيث قلبنا الى اهلها ليكون مرجعا للضمير في او هم قائلون فانه
ضمير العقلاء فصار المعنى كم من قرية اردنا اهلاكها نفسها فجاء اهلها باسنا
فهلكوا فصارت القرية خربة معطلة خاوية على عروشها خارجة عن الانتفاع
بها وليس هنا من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شي قوله واما جاز
هو فارس فجنبت رؤيتي لما ذكر الشيخ عبد القاهر وغيره ان المبتدأ في
الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال وجب الواو لما انك لما اعدت ذا
الحال بضميره استونفت للجملة نوع استقلال واشد اسنادا وقد يضمن زيادة
رابط وقد بسطنا الكلام في شرح التلخيص وهنا محلا وما اذا عطف الجملة على
حال قبلها نحو جائني زاجلا او هو فارس فانه يجوز بل يجب ترك الواو لاستثقالهم
اجتماع حرفي عطف بالنظر الى الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت
للحال ترجيحا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعارة لم تنو عاطفة وكان
الا عراب استقلالا لا تبعا ومحلا ونحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمة
فوه الى في ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد اي اهبطوا متعادين وكلمه مشافها

ونحو

(margin: لالتخصيص صح)

(margin: اولياؤه من دون الله عن دين الله كما في الوجه / لا دليل ولا تتبعوا من دونه دين الله دين / او لياء صح)

(margin: في ذلك صح)

ونحو ذلك فان هذا صحيح فصيح (مصحح) وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير
اذا كان في صدر الجملة كما في هذه الامثلة حسن ترك الواو لحصول الربط
من اول الامر محلا وقيل نصف النهار الماء غامره وبالجملة فلا اعتراض على
على الزجاج انه سوى بين ما اذا عطف الجملة على حال قبلها وما اذا لم يعطف
قوله ما كانوا يدعونه بيان ويفسر لدعواهم واشارة الى ان الدعوى
بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوز ان يكون بمعنى
الدعاء كما في قوله دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في
صالح دعوى المؤمنين وحينئذ اما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم
دعويهم يا لكعب اي استغاثتهم يا آل كعب او جميع مصيبة دعوت دبرا
اي لم يكن دعاؤهم ربهم الا هذا القول لعلمهم بان ليس الحين حين دعاء
قوله ودعويهم نصب خبر لكان تعريف الجملة على النظائر فانه اذا كان
احد طرفي جملة كان ان مع الفعل فالكثير الراجح رفعه بالاسمية ونصب
الآخر بالخبرية وان قدم كقوله تعالى ما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان
حجتهم الا ان قالوا وما كان قولهم وكان عاقبتهما انهما في النار وذلك لان ان
مع الفعل لا يكون مصدرا معرفة ولانه يشبه الضمير في انه لا يوصف فهي
الجملة لا يكون هذا من قبيل تقديم الاعرف لفظا والعرف لتلزم جعل
المقدم مسندا اليه ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون
دعويهم رفعا اسم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن القرينة ثم
النفي والا ثبت على التقديرين بقيد قصر دعويهم على قولهم كما هو مقصود
الكلام لان ما يلي الا مقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا
ولما دون النفي والا ثبتا فهل يحصل هذا المقصود حتى يكون ما والا
لتاكيد القصر لا لتاسيسه ضعيفا والحق نعم على التقدير الثاني ولا يظهر الا لمن
له بصيرة في علم المعاني قوله والحق صفة اذ ليس المعنى على ان الوزن في ذلك اليوم
لا في ايام الدنيا وسيذكر المصنف اما نزاعهم لا يفصلون بين الموصوف والصفة
والفاصل فيهما وان كان خبرا الا انه ظرف يتسع فيه ومن جهة المعنى متعلق
بالمبتدأ وكالملزوم للصفة فلما اخره ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا
من المستتر في الظرف فعلله لمعناه وقوله اي الوزن يوم يسأل الا مم
اللاحق

(margin: الا ان قالوا)

(margin: هو الحق لا غيره او لا الباطل بل على ان الوزن / العدل وتميز الاعمال يكون في ذلك اليوم صح)

ونسلّم تمهيدا لما ذكر من المبدا والخبر وبيان للصفات المحمودة وقوله
الوزن الحق اي العدل ابتدا كلام لبيان معنى وضع الوزن بالعدل وكشف وهم
من كلامه المصنّف نحو والبغوي انه جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق صدرا
له قوله التي لها وزن وهي الحسنات خصها بذلك لدلالة معنى الكلام
والا فظاهرها يعم الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين في خفت موازينه
تكون موازين السيئات وفيه نظر قوله الا ترى الى قوله ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فان ما وقع بعد الامر بالسجود لآدم من خلقه وتصويره لا
خلق بني آدم وتصويرهم قوله لا في ان لا تسجد صلة اي مزيدة الا اذا
حمل ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما اورده صاحب المفتاح ثم لا بد في
افادة زيادة لا التاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم اذهم حاموا حوله قوله
اوجبه عليك ايجابا ذكره نظرا الى المبالغة والتاكيد لاطباق من يعتد به على
ان مطلق الامر للايجاب وافادته للفور فلا دلالة لكلام عليه قوله فعلم منهما
الجواب وهو ان المانع اي افضل منه لا يخدم المفضول والزيادة هو انكار الامر ولا افضل منه
يعني انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين حيث
انكر امر الشرع لوروده على خلاف مقتضى العقل بزعمه هذا فقد غلط في الافضلية
حيث اقتصر على المادة وذهل عن الفاعل خلقته بيدي وعن الصورة ونفخت فيه
من روحي وعن الغاية وعلم آدم الاسماء قوله فما يصح لك فيه ههنا لان التكبر كان
فيه بائن له قوله رفع الله حكمة بعض الحا والكاف وهي من الانسان اسفل وجهه بلغ
ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس ويضرب بذقنه صدره
وقال عظم على رفعه اي قال الله له قم وارتفع وهذا اصل على نحو قال له كن فيكون
نعشه رفعه عثا طوره اي جاوز حده الوحش كسر الدخل والوحش اتصاله
الموطئ قوله لم اجيب الى انظاره اي طلبه الانظار والامهال بقوله انظرني
الى يوم يبعثون فقال تعالى انك من المنظرين ووجه السوال ظاهر عند من يجعل
افعال الله تعالى معللة بالاغراض فلا يسند الشرور والقبائح اليه واما الجواب
فليس بشيء لان حقيقة الابتلا محال في حقه تعالى ومجازه وهو ان في الانظار
منه البلاء وامتحان لا يدفع السوال لان ما في هذا نفعه من اليم العقاب اضعاف
ما في مخالفته من عظيم الثواب بل لو لم يكن الانظار والتمكين والاغواء لم يكن من
العباد الا الطاعات وترك المعاصي فلم يكن الا الثواب كما للملائكة فالاولى ان لا
يخوض

تخوض العقول في امثال هذه الاسرار ونفوض علمها الى الحكيم القادر المختار
ولقد شاهدنا بعض سلاطين العصر ممن له راي صائب وحدس ثاقب وعقل
كامل وعدل شامل واحاطة بدقائق الامور ومهارة في سياسة الجمهور واستقامة
على طريقة السنة والجماعة واقامة لمراسم كل طبقة على الصناعة كان يقيم كبيرة
لا يطلع عليها والمراد يهتدي عقولنا اليه على علمائه وفضلاء مملكته الراسخين على
في العلوم الدينية والمعارف اليقينية الماهرين في اقسام العربية والاحكام
الشرعية بعض من كان يعاديه ويقصيه من متفقهة القدرية المتشبهين بالعلماء
بالعمائم الطبرية الحقيقين بان يتخذ عدوا ويذكر اطفالا ويعدوا في جملة الشياطين
لكم عدو ما يحدثه علينا يضحك العلم ويبكي العلماء الرياسة ويكاد يهجر الفقه مع
جلالته الخساسة كلام فيه هذر وفوائده منه سواء ورتبه عن خواصه والعدم
سواء ومن قال ان اللئيم شاعر ذو والجهل بات السنو والسمر ان درس فسقط اللئيم
المتاع او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكة للاوائل والاواخر والاسماع وان
لم يصدقني فتفقد واحا اخذ في التحقيق بصوته تصوبه الوقوف بين ابه من
الجهل في بحر عميق يتناثر عنه بمزيد فوائده من فيه الغرر لا الدرر وتتكاثر
منه الاوضاح لا الغرر اذا سالته عن تفسير آية فالصم آيته او عن رواية حديث
فالبكم رايته وان رمت منه الشرف والكمال فتقص على التمام او الزيغ والضلال فعلى
طرف الثمام اذا جئته من باب الفضل والادب فاخبر او طهارة النفس او
النسب فانحس يفي بارد بالمجدي وانما هو يجدي واحرى بالصلاح ومنوال الاسلا ح
يسكن طول الدهر في نافقائه يطرد الفار من جبته ويلقط القمل من لحيته متاسفا
على بؤسه الذي مضى ومعللا امانيه بلعل وعسى يخرج احيانا وقايته العصا
وسابقة الحجر والحصى رفيق البخس واللوم وطريق النحس والشوم عشي
ينقعر او نكب فمعلوم انه مع صفة الشناعة والركاكة وقصور الباع في كل
صناعة سوى الحياكة يقع في علماء الدين من اهل السنة والجماعة وينقص من
فضلاء الدهر الكاملي البضاعة ويطمع ان يعد من العلماء اولي العظم ولو ود ان
يعد من الفقهاء لا السفهاء ويتجاهل على وجوه الربح في اثنا وساصل الذي
اسع الماء وانف في السما هذا وكم مثل هذا وخصائصه لا يعلم بالرمال ولا
يحادي ابا حيان ان حصا كما يحصى ولا يحصى دقائق نعمان ولعمري انه انزل
من ان يخاطب واذل من ان يعاتب ومن هو حقيق بحمل النطوعين الله وغشي بسا

السعر آلكما صرفنا صحيحين ودفاسا ولحظه من اوفانا ارغا فالجهله المطلبين
واعطاما لاهل الحق والنفس وو سماعلى جاعونى المجالس سمه بحر قهم الى
يوم الدين فاسمعا من الذين احرموا وكان جاعلا سادس المومنين ولا نعرنك
ما عسى مطلق على اذنك من فقاهته وفقاهه ابيه والنفاق شرذمه بهما من
طلبه العلم وذويه فلقد كان هذا بصدد ان يدون الالحاق وترو سابشوم
الاتفاق وحكه تعيران لتغيران العداه، وتحريفات لتحقيقات الفقها تعارا
باردة تمجها الاسماع واستعارات شارده تنبو عنها الطباع ولولا خوف
الاطناب وصون الكتاب لاوردت مما قرع سمعي من لفظها وفرع تصوري
من خطها ما يصلح ان يلهى به الفضلا وسعله في انديتهم الظرفا وتحوى
ان يوضع كتب الهزل والمجون ويورد في الفنون حين الحديث سحولا وكيف ما
كان اورد من محالاتهما في الاعتقادات وجهالاتهما بما يجرى مجرى الضروريات
ما عسى يستدل به على حالهما في فنون الفضلاء وتسلقهما من العلوم والادراكات
فمنها سمعته من والده مرارا وكان يصر عليه اصرارا وينكر على من يحمله على المبالغه
انكارا انه كان في القديم بخوارزم مايه الف وعشرون الف من الحمام وفي حمامها
الموسوم بمسجد سوخته سبعه آلاف من المدرسين فقلت حتى ايها المولى وعلام
كانت تلك الحمامات فقال كانت خوارزم تحت لو ذكر فارس عالم بالفروسيه دابة قادمه
ونعت من طلوع الفجر الى غيبوبه الشمس لم يخرج من طولها ولا من عرضها فعلمت بعد
السلم فازاد على ان خرس وما نبس سوى ان عبس ومنها ما قال عند قصه
الطعن في بعض الكبرا من مشاهير الاوليا ان فخر الدين الرازي الذي يعالي
له الامام حين توجه من خوارزم الى خراسان كانت له الف بغله تحت اللآلى
ولا حصر للذهب والفضه وبعثها وصلى مقدمه حاشيته الى خراسان كتايب
ساقتها الى خوارزم واستقبله اكابر خراسان وقالوا ايها الامام كيف تركت
هذا السلطان وله مثل هذا الانعام والاكرام فقال لي نعم الا انه كان له
مثل هذا في حوض الحضله فلم اجد في نفسي ان احمله ولعمري انه لا يسع ان
يشك عاقل في انه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بالتحقيق و
لا من المدرسين الا على مهل وتسويغ وانه لم يكن لخوارزم شاه الف بغله
تحت الذهب والفضه فضلا عن اللآلى ولا لعسكره عشر فراسخ مع تلك المعالي
والعوالي وقد كان لا يحوز ان يرى الواحد الشيء ولم يسمع به براه العقلا والفهم لكن مع

لم

نعما

لم يعتباه هم

لم يسمح بزخرف القول والزور ومن هو لم يجعل الله له نورا فما له من
نور قوله ما وقع في النحو بانى مفعولي نكلمه تعنى به الامر بالسجود
تعني الاعوا آحادات سب النحو واتباعه وهذا يشعر بان السجود في
الملكه لاستنادى قوله يصدق عليه لام القسم لان لها صدر الكلام كهي في الاستفهام
قوله يرمي بالعقد سبب الى الاعراض الى اسماء العقد به محوس صنع الاسم
والمعقد هم الذين يجعلون حالو السرور والفاتح عن حالو الحيوانات
والحسنات وضع على طريقه الحكايه والا فالعقد به عند المعقد هم
المجبره والعقد اسم لمعرفه النفس ما لها وما عليها على ما نعم الفروع و
الاصول فلذا جعل مسئله الهدايه والاضلال من العقد التكاذيب وبلاطا ذنب
يعني وان كان ظاهرها جمع مكذب ومعه لا يوافق معنى الاكذوبه قوله
واسما به على الظرف ومعه لا ينافي جعل المعقد كلمه على لا تقرر للمعنى بالجمله
حروف من الظرف والحدود شاذ ولم يجعل من النصب على انتزاع الخافض
لان المعنى على الظرفيه والسعة صفه الريح لذا ترك الكل بعسل منه
فيه كما عسل الطريق الثعلب فان الثعلب عدوه واسراعه واستعمل في
اهتزاز الريح لما انه حركه واضطراب ضمر مستبه للذئب وضمر فيه اوللهزال لا
طرقه جمع طريق كارغفه ورغيف قوله وهذا مثل شبه حال وسوسه
سيدي ادم بعد الامكان بحال اتيان العدو من يعاديه من اى جهه امكنه
ولذا لم يذكر الفوق والتحت لا اتيان منهما قوله كما اصطلح حروف
التعريه في ذاك المعقوت اصطلح هذا اى المعقول فيه وكان اى حروف
التعريه بل اصلك بها والتعريه بمالغه يوحد عن العرب واستعمالا لا بهم
وقد ورد الاستعمال في تعديه الاتيان الى جهه القدام والخلف بكلمه من
والى جهه اليمين والشمال بكلمه عن وكان السوال ساقطا فقوله لعم حر
كان ويوجد حرا آخر او صفه كبذا الموس معيصها ومجرى السم مهما
مخلوى بصريح اللام اسم مفعول لك بالمتكلم اى على او لا وى الذين الحلهم مضافه
محلى على الكسب وجمع المال لبله نصبوا تعدى نطنبا اى نطنبنا فابدل
احد حرفي التضعيف يا قوله مدوما بالتحميع لم يجعل من ذابه عانه
وحصره وذمه لان اسم المفعول فيه مذئم مكسبه لانه يائي ذمه اذمه قوله
وصونا وسد جواب الشرط الذي صوص سعى فان من سرطه وهذا يوى

بلغ

الى ان الخبر في اسما الشرط هو الجزاء لا مجموع الشرط والجزاء على ما هو اختيار
الكثيرين قوله انكم قوم تجهلون بنا الخطاب وان كان ضميرا عائدا الى قوم وهو
غائب من حيث كونه اسما ظاهرا لكن فيه جهة خطاب من حيث كونه خبرا
عن ضمير الخطاب في انكم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف قوله على الاملاء اي ان م
في محل الابتداء على طريق الحكاية اي يلقى معنى هذا القول قوله وقلنا يا آدم
لم يعطف يا آدم على ما بعده قال اي قال يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن لان
ذاك في مقام الاستئناف والجزاء للخلو على ابليس مع المعوج على الصراط
والاتيان من الجهات وهذا من تتمة الامتنان على بني آدم والكرامة لابيهم
وانما لم يجعل عطفا على ما بعد قلنا لانه هو قوله الى قلنا للملائكة يا آدم فعلى
قلنا لتكون الجملة عطفا على قلنا للملائكة قوله والهابد فيشمل لانها لم يعهد
حرو بابس في موضع اخر ورد بان التاكيد كذلك وقال ابن جني يدل على ان الاصل
هو التاء موهم في المذكر دا والالف بدل من التاء اذ الاصل ذي بالتشديد
بدليل تحقيره على ذيا واما تحقير اللاتي كما ومن يحذف
احدى اليائين تخفيفا ثم ابدل الاخرى الفا كراهة ان تسبه اخره
اخر كي قوله مستقبحا في العقول ان اراد القبح بمعنى كونه مذموما في حكم
الله سواء ورد الشرع ام لا فلا دلالة او بمعنى كراهة الطبع وعدم الملائمة
للعقول السليمة فلا نزاع ولا خلاف في ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع
قوله لان الفاحشة [illegible] ظاهره ان في مثله لا يجوز العلة كما لا يجوز في وادى
اراي فيكون اودي بالعلة سادا وارد على خلاف القياس وان اريد
عدم الوجوب كما وجب او يفعل فالامر ظاهر قوله كلا ولا اي لمحا كلا
لمح وبطرا كلا نظرا من قوله في وصف الفرس ان عين الارض الا كلا ولا
اي وطئا خفيفا كلا وطئ قال الازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور
شيء قالوا افعل كلا لو ربما كرروا فقالوا كلا ولا فان يكون زوال العوم فيها
كلا ولا اي كان مكثهم زمانا كالتفوه بكلمة لا وجه الدلالة على افضلية الملائكة بسيرام
ان المعنى لم ينهكما ربكما عن اكل الشجرة الا كراهة ان يصيرا ملكين اي اهنا فامنه
ان البشر يصير ملكا وان يكونا في مرتبة الملائكة من الكمال وقد قرر ذلك ولم
ينكر عليه فدل عليه قطعا على ان الملائكة افضل من البشر وانصار [illegible] م
المنهي الى الله طمعا في ذلك ولو لا انه افضل لم يرتكب بالحيلة [illegible] لان

لحرد

لتعرضه

لمجرد قول الملعون لتعرضه بانه لا يقصد الا فضيلة في نفس الامر وفي حكم
الله لجواز ان يوافق رايه راي المعترك قوله كانه قال انما اقسم لكما اني
لمن الناصحين لاجلكما في ان اللام في لكما في النظم متعلق بالناصحين
على حد وانصرا او على التوسع في الظرف فلكما ظهما ولهما فيما سوى
قوله واقسم لهما اني لكما لمن الناصحين بيان لضمير المفعول في فاسمهما
قوله فجعل ذلك مقاسمه [illegible] بدلا لقولهما لقسم استفهام [illegible]
قسمها قوله واقسام له يقولها هذا على عادته في تجويز احتمال ومعلوم
الفعل في جانبي الفاعل كما يقول حالف [illegible] على المسرع ان حلف زيد
يكون على الاقامة قوله كما يخصف النعل اي يخرز طرقة اي طاقة وجلده
فوق اخرى في الاساس وضع الاسا طرقة طرقة وطريقة طريقة اي وضع
قوله خ بعضه فوق بعض وقال الاعظم على سما وعلى عادته متعلق بها قوله اي
متعادين بدل للجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو وفسر
المعاداة على وجه لا يوهم عداوة ادم لحواء وبالعكس وليس قولك جاني زيد
وهو فارس في معنى جاء فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق
بين جاني زيد كذلك وجاني وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستئناف قوله
السائي [illegible] على القول منسوب الى سامة امراة سعد بن لوي بن غالب
قوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من
جواز وصف المعرف باللام او الاضافة اليه باسم الاشارة بتاويل المذكور او
المشار اليه والا فاسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام ومن حق
الموصوف ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب وجوه الاعراب
على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجي في سورة الناس ان الذي
يوسوس صفة الخناس قوله او ان يكون اشارة عطف على ان يراد يعني
يكون الاشارة الى البعيد فلا يحتاج الى الحمل على التعظيم نحو قوله لان مواراة
السوء من التقوى متعلق بان يكون بيانا لوجه الربط يعني لا نماو الا يكون
التقوى [illegible] قوله فضلا تعليل للاشارة الى لباس التقوى او اللباس المواري
وتوسط بيان معنى الاشارة بين وجوه الاعراب لان قوله ذلك خير اذا
مسار الدهم جعل ابتداء كلام كان وجه البعد ظاهرا لكون المشار اليه مُتَقَضِيا في كلام اخر
قوله حال يعني ان الجملة حال من ضمير اخرج على ما قال اي اخرجهما نازعا ولبس

المعنى انه حكاية حال ماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك قوله وفيه دليل
بين قد يمنع الدلالة فضلا عن كونه بيّنا فانه ربما يرى العدو الملاصق المكلّف خصمه
والخصم لا يراه مع حواد روية بل وقوع عيانه وقد احرو وربما كان اشد
فوقع على الابصار وقربه من مكان العدو وعلى مسافة اكثر والخصم لا يراه على
تلك المسافة بل مسافة ادنى وحديث روية البعض الجن مما يكاد يكون
متواترا ويشهد لاثبات ذلك في قصة سليمان وفي سورة الاحقاف من احاديث ابن
مسعود روية جن نصيبين والقول بانه خبر الواحد لا يعارض ايماءهم
ليس دلالة النص واذا حاد عند اهل السنة ان يخلق الله تعالى في عيون
الناس قوة روية الله فروية الجن اولى قوله ابلغ من الاول لدلالته على
جعل الشياطين بحيث يولاهم المؤمنون ويطيعونهم فوقه على الصرف في
تراكم المؤكد بهولاء على هولاء للتاكيد وقيل لا يشاركه فيه بالفعل وعلى
هذا ينبغي ان يحمل ما نقل عن المصنف ان العطف يكون للتشريك في معمول
الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المسكين دون هذا البارد فالواو
ايضا معمولات لعوامل المسوغات عنده قوله كان راجعا الى ابليس لان
جعل ضمير الشيطان ايماء كان لقصد التعميم المناسب للمقام وهذا العطف
مانع ولا عبرة للمقتضى مع وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق للعلم والا لزم
حقية الاديان والمذاهب المتناقضة المبنية على تقليد معتقديها قوله لو
كره الله منا فعلا على ما نراه من عدم التفرقة بين الامر والارادة وبين النهي
والكراهة والاعتقاد لهم واحتجاجهم كان بان الله امرنا بها ولذا رد الله عليهم
بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء قوله وهو ورد به مخبرة قد ورد في حديث
الصحيح ان القدرية مجوس هذه الامة يحاول كل فريق السنية والمعتزلة جعل
الاسم للاخر فنقل عن المصنف ان العدد اسم لافعال الله تعالى خاصة لا يفهم
منه العرب الا هذا فمن ادخل في العدد ما ليس منه وهو فعل العبد فقد
أغرب فوجب ان يلقب بكما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف
من لا يسمي الا افعال الله خاصة وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية
هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله وينسبون القبائح الى الله تعالى ويسميهم
المعتزلة بها بعكس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا النافي ومن زعم انهم
اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحرزوا

في اثبات

في اثبات معنى المجوسية فقيل القول بالصفات القديمة قول بتعدد الالهة
وقيل القول بان الله تعالى يخلق القبيح وهي عين تسمية قول المجوس ان
الاله يخلق الشيء ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس وكلاهما من الصوف بحيث
ترى ونحن نقول النبي نسب الى ما يلائمه كثيرا وقد كثر مدافعهم للقدر
واشتغالهم بنفيه وتركوا الايمان بخيره وشره واسند للعبد مع اختصاصه
بالله تعالى فسموا اليه فاسماؤهم اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر لان المجوس
ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات الحسنات الى يزدان و
هذا مذهب المعتزلة بعينه ثم ما ورد في الحديث من قوله عليه السلام لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وقوله عليه السلام ينادي المنادي يوم
القيامة اين خصماء الله قوله وتصديقه قول الله ما ذكرنا انه لو كان
الارادة للشيء امرا به وكانت اضافة القبيح الى الله بطريق المشية والخلق
اضافةً اليه بطريق الامر والطلب قوله وقل اقيموا وقد قيل اذ لو
عطف اقيموا على امر ربي لكان ظاهره عطف الانشاء على الاخبار وان كان
على سبيل الحكاية وتاويل هذا الكلام وقيل سائغ وايضا لو لم يقدر لاوهم
ان يقول قل هو مجموع قوله امر ربي واقيموا بالعطف قوله كلمة الصلاة هي
الاخبار بانهم يضلون ولولا تقدير الكلمة وجعل نفس الضلالة لبطل
الاخبار والتكليف قوله اي وقوعهم للاتيان لا صرفهم في تفسير الهداية
بهذا واما جعل المضمر المفسر هو خذل دون اضل مع انه الظاهر الملائم لهدى
ولجعل عليهم الضلالة فاعتزال قوله وهذا دليل يريد ابطال ما ذكر في
بعض كتب الكلام وعليه اعتماد الامام انه تعالى لما علم من الضال الضلال
استحال منه احداث الاهتدا وهذا معنى الخبر الا انهم يقولون انه علم منه الضلال
باختياره وهو معنى الاحتساب ولهذا كان المختار اثبات الكسب والاحتساب
وان كانوا مجبورين في ذلك الاحتساب والفعل واقعا بقدرة القادر المختار وضح
التعليل باتخاذه الشياطين اولياء قوله كما اضلهم احد بالحاصل لما اسند
اليه فيلحق من ان المسجد اسم زمان او مكان للسجود اي الصلوة قوله
ما احطا بك للدين ما دام تقيهم ولا يحذفك الخلص الذين هما السرف في
الاكل والشرب والكبر والخيلاء في اللبس قوله ومعنى الاستفهام لان الفعل
لا يقصد بدون فاعل فانكار الفاعل بالكلية انكار له قوله عن خالصة لهم يوم
القيامة قوله بالنصب على الحال من المستكن في الظرف

يروى منصوبا ومرفوعا حالا او خبرا بعد خبر
وبهو بيان لمعنى المقابلة بقوله خالصة صح

ع

والعامل الظرف والمجيء مصدره الحلول فهم قوله فيه تهكم لانه اذا لم يجز
انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان
عليه حتى ينزل فهو من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر والكناية عن ذكرها فيما
سبق في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قوله وقرئ
فاذا جاء آجالهم بصيغة الجمع نظرا الى آحاد الامم وان كان المراد باجل الامة
اجل نزول العذاب المعد لهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون لئلا تحط
رتبة فعل الشرط عن حرفه قوله لم تحدوه الضرر لما كانوا عليه دخلوا في عداد
الناس بالصم والعمى اي زجهم وكبتهم اصله اذا اركوا تداركوا ادغمت التاء
في الدال وجيء بهمزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع مصلين ان الفائدة
قد زاد واما اتباعهم اباهم وصدودهم عن رايهم طعنا بانوسا باع على الضلالة
ووقع على الاضلال قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اي رتبوه عليه يعني
ان العادة لما سمعوا قوله لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو
اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقولا قال واذا جعلت فالمعنى
فقالوا فما لكم علينا من فضل قوله ولا يعانون ولا يطردون من غاث الله
البلاد يغيثها غيثا الثغرة بوزن الهمزة طائر كالعصفور احمر المنقار الفلس
جبل ضخم من ليف او خوص قوله جسم الجمال واحلام العصافير اولا لا باس
بالقوم من طول ومن عظم ونحته كانهم قصب جوف مكاسره مثقب فيه
ارواح الاعاصير جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيفت الى الاعاصير على
وجه البيان قوله ان الرجال ليسوا بجزر من كلام شقة بن ضمرة وكان المنذر
سمع به ويعجبه ما بلغه عنه فلما راه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان
تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الهك ان الرجال ليسوا بجزر يراد منه
الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال بلسانه وان قاتل قاتل
بجنانه فاعجب المنذر كلامه وسره كلما راه قوله وقرئ غواش بالرفع يعني بضم
الشين على حذف اللام المحذوف نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسر ايضا
موضع قوله بما في الوسع متعلق بالكسب والدليل على ان اكتسابه بذلك ترتب
الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط اسم الاشارة واذا علم ان مبني التكليف
على الوسع زادت الرغبة في ذلك الاكتساب لحصوله بما فيه يسر لا عسر لكنه
نبه على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية والتوفيق قوله لا تقربا وتعبدا دفع لما

يوهم

ضمرة

بلسان

بجنان

بلغ

يوهم ان ذلك الجهد والسكوت قربة وعبادة والحسن لنفسه واذا تكلف
وعبادة قوله بانه تكلم الجهة يدل على ان باسم الشان عند كون
المسند اليه في جملته مؤنثا ليس بضربه لازم قوله لا بالمفصل كما
يقول المبطل راس القدر وان كان مكشوفا فعلى الهوع ان يردعها بعض
الحياء فان تسمية السنية باهل الحق مما يكاد ينطق البكم ويسمع به الصم
وليس للمعتزلة ان يسميهم المبطلة وما احسن ما قال المعري اذا وصف
الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس
انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومع هذا فليته اسند لانه يكون بمثل
جزاء بما كانوا يعملون ليحتاج الى الجواب بان جعل النعيم الدائم مع التعظيم
الدائم جزاء بما صدر عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يصلح
شكر البعض مما افاض الله عليه من سوابق الاحسان وكانه لم يعرف
ان التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو تركه
كان ظلما واستحق الذم قوله وليكون حكايته عطف على اغتباطا واظهار
اللام لان الكون ليس فعل القائلين فنصر المعنى ليكون حكاية الله كلامهم
لطفا لمن سمعه ولا خفاء ان هذا لا يستقيم الا اذا كان قولهم على المعنى
حسبه كانها الغرض ان يحكيه الله تعالى وليس كذلك ولهذا فعل اللام
متعلق بمحذوف معطوف على قالوا ذلك اغتباطا وحكى الله ذلك ليكون
لطفا قوله اطلق ليتناول هذا على عادته في تعميم المطلق جواد الرجح
بلا مرجح ثم بنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير والشر جميعا واما الجامع
فهو اوعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة مصدقون
بالكل والكل مما يسرهم وكان ينبغي ان يطلق وعليهم ايضا كانهم المرجون
يعني الجنة يعنيها واو ساكنة او همزة مضمومة من ارجيته وارجاته اخرته و
هو اشارة الى قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم قوله يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في الوصف قبل
دخول الجنة والنار واما النداء والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه بسيماهم
يعني ان الكل بعده وله وجه قوله اذا نظروا قد توهم انه متعلق بعرفهم
الملائكة وليس بشيء بل هو ابتداء كلام من المصنف بيانا للمعنى واشارة

الفهاهة عاجز شدن از سخن گفتن

اي قالوا

قوله

في التوبة

بقوله

الى انظروا الى ... ذلك

الى ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون برغبة منهم وميل والى اصحاب
النار لا يكون الا بصرف صارف ابصارهم وقد فهم الناظرون في الكتاب
منه انه اذا جعل نادوا جزاء شرط محذوف كما هو مذكور في المفاتيح اعني
واذا صرفت لكن واو العطف ناب عن ذلك وليس في الكلام ما يقتضيه
بل هو عطف على يعرفون وليس انه جعل الشرطية اعني اذا صرفت
عطفا على نادوا متوسطا من جهة المعنى بما اعتبر من اذا نظروا الى اهل
الجنة حتى يكون الخطاب الصرف بلفظ اصحاب النار حال نظرهم الى اهل
الجنة فمع لفظ الصرف موقعا حسنا قوله وهم يطمعون لم ييأسوا
يرشد الى انه ليس حالا من المجيء المتبع في تصرف اليه النفي بمعنى لم
يدخلوها في حال الطمع بل في حال اليأس وانما هو عطف او حال عن
المنفي بمعنى انهم عند عدم الدخول كانوا طامعين قوله علفتها تبنا و
ماء باردا حتى شتت همالة عيناها حرام على عيني ان لا تطعما الكرى قيل
قبل آخره وان ترقا حتى نلاقيك يا هند وقيل اوله من بعد ايام العتيق
وجاهر فسر التحريم بالمنع لما ان الدار ليست دار تكليف قوله وجعل
الناسين اسعاد بانه قوله كما نسوا ايضا مجاز لعدم سابقة الذكر قوله حتى
كما تقول ابدا هل يضرب زيد وان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا ما بعد
العاطف والغرض الرد على من زعم ان نرد عطف على محل لنا من شفعاء
لكونه في معنى هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه لا معنى لقولنا هل
يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا فان قيل الظرف مفيد فيقول فاعلم
شفعا بزيادة من والمقدر هل يكون لنا شفعاء او نرد فيكون من عطف
الفعل على الفعل قلنا فرق بين صريح الشيء والمقدر به فليس هذا الا من
عطف جملة فعلية على جملة ظرفية او اسمية ان جوزنا جعل المرفوع مبتدأ والظرف
خبرا او لم يجعل هذا من قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالفعل على ان
في مثل هل يشفع لنا شافع او نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على
الفعل والاسم على الاسم بل عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية قوله وقرأ
ابن اسحاق او نرد بالنصب والمعنى على الرفع تمني الشفاعة او الرد وعلى
اول وجهي النصب تمني الشفيع للشفاعة بدون الرد او للرد وعلى ثانيهما
تمني الشفيع للشفاعة مفضيا الى الرد وشيئا وسيلة اليه والمشهور الاول

شبت ... منشتت الكلال اذا انصبت ... الكرى خواب ... العقيق

او بمعنى الى ان وابن جني على انه نصبا على السببية قوله يحملهما جميعا
يعني ان نصب الليل والنهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان
يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من غشيته الثوب ومعنى
جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وفي
لهذا زيادة تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر قوله ويطلبه
حثيثا حسن الملائم لقراءة حميد لان الظاهر انه حال من النهار وصيغة
الفاعل للنهار لانه انسب بالفعل لوصفه بالطلب والسرعة وصيغة
المفعول لليل ووصف الطالب للشيء بادراكه هو المناسب عادة
المناسبة قوله سمي ذلك تصريفا على مقتضى حكمته وعلى وفق ارادته
امر الشبهها بالمأمورات بالجريان على هذا الوجه ثم استعارة الامر
لذلك قوله ولما ذكر بعض عقب الكلام الدال على خلوصه متعرض
بامره بان مطلق الامر والخلق له لا لغيره تكميلا وتتميما ودلالة على ان
خلقه وامره لا يخص بعض الاشياء ولا شركة لاحد فيهما قوله ان كان
الرجل ليعد جمع ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة وتقدير
ضمير الشأن سهو لان ذلك انما هو في المفتوحة الزور جمع زائر والمراد
الضيف وما تشعر به اي بالرجل او بانه يصلي الصلاة الطويلة فيكون
منصوبا عطفا على تعلوه والمعنى لم يكن على وجه الارض رجل يعرفون
على ان تعلوه فاعلوه علانية بل لم تعلوه الا سرا يستعون صيفا اي ميلا
الى صفا قول الحسن قوله كقوله وانى لغفار يعني ان قرب الرحمة
معلق بالاحسان في الاعمال كما ان المغفرة معلقة بالتوبة والايمان والعمل
الصالح فمن ساء عمله كصاحب الكبيرة لا يقرب منه الرحمة قوله او على تشبيهه
من الفاعل في فعيل بمعنى مفعول ان يستوي فيه المذكر والمؤنث
وان يجمع على فعلى كجرحى وقتيل لا على فعلاء وفي الذي بمعنى فاعل ان لا يستوي
فيه وان يجمع على فعلاء ككرماء وجاء فيجوز ان يكون الا يستوي في قريب على
التشبيه بما هو بمعنى فاعل قوله او انه بزنة المصدر وفي المصدر يستوي
فيه المذكر والمؤنث قوله النقيض صوت المحامل والرحال والضغيب
صوت الارنب قوله او لان باب الرحمة عند جميع هذا خارج عن
قانون النحاة لانهم لم يعرفوا في الاسناد الى الضمير ان يكون المؤنث

لان النهار وجود والليل عدم فقط

عاهو بمعنى الكال الجمعي فلا ... اجراء على التشبيه

جميعا او غير جميع ولا بد ان يكون المسند فعلا او صفة واعراض البعض
باب الوجوه المذكورة لسبب طرده ليس بواضح اذ لا بد من التاويل بعد الوقوع
الى وجها او اخر وهو ان يكون بذكر الضمير لاكتساب المرجع التذكير
من المضاف اليه كما ذكره في قراءة ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قوله
واستعار الاقلال عن المصنف جعله قليلا في زعمه كقولك الكذبة اذا جعله حقيقة اقله
كاذبا في زعمه قوله جمع سحابة الجمع الذي على حده بمره ويحل ما يجوز تذكيره سحابة
وتانيثه نظرا الى اللفظ والمعنى قوله الكريم التربة بعسر للعداة قوله
لانه واقع تعليل لحمل بادن ربه بمرك يخرج نباته حسنا واما قوله نزه عن
الريب اخرجت للتزيين ثولب قال لي قول ذي راي ومقدرة مجرب
عاقل نزه عن الريب وبعده امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك
ذا مال وذا نشب قوله لنا موا هواب حلفت وتمامه بما ان من حديث
ولا صال بعي طرقت الحسنى فاستشعرت خوفا من القوم فحلفت
كاذبا ان القوم ناموا وليس فيها حديث لا انتفاء المحدث او وحديث
او محادث ولا مصطل بالنار قوله وكانت اى الجملة القسمية مطلقة لمعنى
الوقع للجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها دليل ترددها
في مضمونها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا
كما اذا دل عليه بلام الجواب والنصب على الانشاء لا حلاف في
جوازه على السعة وان كان المختار البدل قوله بيان لوجه اختصاصه يعني
لاختصاص الذكرى المفضي بحسب المقام الى الاختصاص الحصري لان
القوم كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره وبدل قوله اعبدوا الله على معنى
خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من
الضلال يعني انهما وان جاءا في اللغة بمعنى واحد كالملال والملالة الا ان
مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة في الهداية يدل على
ان المراد به المرة والتاء للوحدة فيكون نفيها من جنس الضلال وهو العدد
الواحد ويؤول معناه الى اقل ما يطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه
اخص ولا يبعد تفسيره بالاقل فردا وظاهر ان نفيه ابلغ من نفي الجنس
المحتمل للكثرة او للانصراف الى الكمال كما يحمل الجمل على بعض الماهية ولا
كذلك احتمال رجوع المعنى في المرة الى الوحدة يعني ليس في ضلال بل ضلالات مثل

ما جاءني رجل بل رجلان لانه مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه
للوهم وهذا معنى ما قال المصنف نفي ان يكون فيه طرف من الضلال
واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب
العالمين وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو
بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر الذي شانه الذي لا ضلالة
فوقه واما ما يقال ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة ضلال ولا عكس فلا يليق ضلالة
باعتبار المصنف وبيانه فلا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب
نفي الاعم ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم الا
انهما كالمتساويين في الوجود هنا وللقوم في هذا المقام كلمات خارجة
عن الضبط قوله كيف وقع ان كان القصد الى مجرد كون كل متوسطا
بين كلامين متغايرين معنا واما باعتبار السؤال والجواب ظاهر واما اذا
اريد بالاستدراك نفي الوهم الناشئ من الكلام السابق على ما هو المشهور
وعلى ما قال المصنف معنى الاستدراك ان الجملة التي بعدها او لا تبع فيها
وهم للمخاطب فتدارك ذلك الوهم بازالته كقولك زيد ليس بعين ولكنه
طيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلال ليس مما يتوهم منه نفي كونه رسولا
ولا على صراط مستقيم وما في الكشاف غير وافي بحله بل تركه ما ذكره من التاويل
اولى اذ يمكن ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة
ايضا لكن يوهم انتفاء الهداية بما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال ان نفي الضلالة
ربما يوهم نفي السلوك للطريق وحيث لا سلوك لا هداية كما لا ضلالة
والظاهر ان المصنف لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق
الوهم الى انتفاء المقابل الاخر لا الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به فاول
ما وقع في موقع الاستدراك الى ما يقابل الضلالة فصار يقال زيد ليس بعالم
لكنه قاعد ولا يقال لكنه سارق الا بعد التاويل بان السارق يكون
قاعدا وقد يقال ان القوم حين اسندوا الضلال اراد وانه ترك دين الاباء
ودعوى الرسالة فحين نفي الضلالة يتوهم منه كونه على دين الاباء وترك
دعوى الرسالة فوقع الاستدراك بانه رسول وبانه على الصراط المستقيم
استدراكا لذلك ولا خفاء في ان هذا ليس كلام الكشاف قوله جرى على ضمير
المخاطب بكسر الطائفة المتكلم فجاز عود ضمير المتكلم اليه كما ان الموصول في قوله

على كرم الله وجهه وقع خبرا عن ضمير المتكلم فعاد اليه ضمير المتكلم مع ان
حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثل انا الذى سمتنى اى حيدره حيث
قال الماربى لولا اسهاره وكثره موردة لردد به يعنى بحيدرة اسدا
لان ام فاطمة بنت اسد سمته باسم ابيها عامة كليث غابات كريه
المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره مكتال عظيم يعنى اقتل
اهل خيبر قتلا واسعا قوله ورديه الناصيه مثال لصفته ولم يلزم منه
الاعتراف بزيادة الصفات على الذات بل بانه قادر بقدرته وشدة
بطشه مثال لحالة والمراد باحوال الاضافات وتعلقات الافعال
مما لم يفعل احد تقدمها وقبل الاباد والشئون التى يظهر منه قوله
كانوا يتعجبون من نبوة نوح عليه يعنى على تقدير تحققها كما ادعى وحاصل
التعجب على اى لا دعوى النبوة والا فلا يتصور تعجبهم مما قطعوا بانتفائه
قوله مفعول معه لفظا منصوب على الظرفيه وقع ههنا صلة للموصول
فعنه من جهة كونه ظرفا مستقرا معنى الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع
له معنى المصاحبة قوله لانهم اتهم عن رجل عن متعلق بما فى افعل
التفضيل من اصل الفعل وهو التهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيليه
محذوفة والمعنى انهم اشد تهما للكلام صدر عن رجل هو من افرادهم
منهم لكلام صدر عن رجل ليس منهم وهم اعرف احتصاص
قول نوح بالعطف والربط اللفظى وقول هود بالاستيناف
والربط المعنوى فقيل قصة نوح اسل الكلام فلسب مظنة سوال
بخلاف قصة هود فانها معطوفة على قصة نوح فكانت مظنة ان يقال
اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وقيل لان نوحا كان مواظبا على
دعواهم مواصلا للجواب عن شبههم فكان كلامه مستندا الملا منه
بحرف التعقيب ولا كذلك حال هود قوله فاردت المعرفة يريد
ان الذين كفروا يجوز ان يكون صفة ممدح وان يكون صفة ذامة والممدح
وان كانت فى معرض اللزوم فلا كذلك الذامة فلا يوجه السوال بانه لم لم
يوصف الملا من قوم نوح بالذم ولا بانه لم وصف بالذم فى سورة
المومنين فان قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا
بشر مثلكم وارد فى قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان مقتضى المقام ذم قوم

(فى الحاشية:) بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون منهم قوله هو على تقدير سوال سائل تمام الجواب ان يبين وجهه صح

هود منها لسبق عنادهم لقوله انا لنريك فى سفاهة الا انه مع كونه معروفا
عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح فى سورة المومنين لعنادهم حيث
قالوا ما هذا الا بشر مثلكم الا انه قوله هو مفعول به قد صرح فيها غاية
التصريح بما علم من كلامه مرارا من ان اذ واذا لا يلزمهما النصب
على الظرفيه التحنث التعبد الحبرة بكسر الحاء وفتح الباء برد يمانى
استدل بهذا التشبيه الحسن على انه يكون شاعرا قوله من قولك سميته
زيدا يعنى ان الهاء بالى مفعولى التسمية الذى قد يكون بالباء والاول
متروك عمان بالضم والتخفيف بلد عن الذى بالشام فانه بالفتح و
التشديد الجرادتان على الثعلبى جاريتان وردة وجرادة هينم اخفى
الدعاء والهينمة الصوت الخفى تستقينا الغماما اى المطر من قولك سقيته
ماء قوله اخو ادريس صفة هود ولا يستقيم ان يراد به ادريس النبى
المشهور عليه لانه كان جد الاعلى لنوح عليه ولا يعرف ادريس اخر
يعرف هود باخوته فقيل الصواب اخو جديس والاصوب اسقاطه
كما هو اكثر النسخ قوله لكم خصوصا يريد ان ظهور المعجزة وكونها بينة
اى موجبة للايمان انما يكون بالنسبة الى من شاهدها واما بالنسبة الى
الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر او نحو ذلك مثلا موجب
الايمان بنبوة صالح عليه بالنسبة الينا هو اخبار الله تعالى واخبار
النبى عليه لا خروج الناقة من الحجر طروقة الفحل انثاه التى بلغت
ان يضربها فى الاسباس بانه مخرجه اذا اخرجت على خلقة الجمل من اخرج
بمعنى استخرج الجوفا الواسعة الجوف الوبرا الكثيرة الوبر العشرا التى اتت
عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بما فى جنبها الولد
او التعدد تسميتها وصفا لها بالعظم تنتجت الناقة ولدا على لفظ المبنى للمفعول
من نتج الرجل الناقة ينتجها اذا ولى نتاجها وضعت فهو ناتج والاصل
نتجها ولذا تعدى الى مفعولين فاذا بنى للاول قيل نتجت ولدا اذا
بنى للثانى قيل نتج الولد تنحى تعديته بالحاء تفرج ما بين رجليها مصدر الناقة
مبركها وموضع صدورها تصيفت بلبثت بالصيف وتشتت بلبثت
بالشتاء غنم بالسكون ابو حى من تغلب السقب ولد الناقة الذكور رقى
الجبل علاه من باب علم الرغا صوت البعير تحنطوا بالصبر جعلوه حنوطا
كيلا ينوش لهم السباع لمرارته النطع بوزن العنب المتخذ من الاديم وقد

(فى الحاشية:) الحنوط ما يطيب الميت

سكن عينه ولغا الحركات الثلاث الرهص بكسر الرا العرق الاسفل من الحائط والعرق بفتح الفا والعين الشطر من الخيل ومن كل مصطف وقيل الرهص الطين الذي يجعل بعضه على بعض فكل ساق رهص واما بالفتح فالفعل ومنه الرهاص قوله تنباع اي تنبع وتسيل والذفرى اصل الاذن والموضع الذي يعرق خلف الاذن وخذا سيل لين طويل والحر من كل شي خالصه وجيده تمام زيافة مثل الفنيق المكدم اي محيالة مثل الفحل المقضض اي كرمه المحول قوله وقد جعل من امن مفسر الماسي مرادا من ان البدل قد يكون للسان والقصد ولا خفا في انه على هذا يكون بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض قوله فوضعوا اسمهم موضع ارسلنا كانه نسب الى الا معنى الظاهر سلوك طريق المجاراة وسوق الكلام على وفق اعتقاد الخصم والا ففي قولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم قوله او شان ربهم عطف على ما امر به فالامر على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد الاوامر لكن بمعنى المامور به وكذا على الثالث لكن على جميع معناه المصدري واضافة الامتثال اليه انما يحسن على هذا قوله الصيحة اشارة الى ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها فيوافق هذا ما ورد في موضع آخر من فاخذتهم الصيحة مما روي من انه اتتهم صيحة من السما وهلكوا قوله ابو رغال بالكسر وهو المعروف المرجوم بقبره وما روي انه كان دليلا للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق يخالف ما في الكشاف قوله واذ طوف لا رسلنا على ان يكونه ربما ما ضمن نبع الارسال في بعض احوالهم وقوله اما بوب الفاحشة في البعض الآخر قوله عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وسوان بن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام عليهم رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة والصمير بها للدعوة قوله جملة مستانفة اي مبتدا لقصد التوبيخ كما قال فرئ آتكم على الاخبار المستانف او واردة على انه جواب سوال فيكون مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبل القسم تسمي لان الفاعسه متعينة من غير داع اخر لاه

الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي نفي ما سواه لا سيما اذا كان ذلك الغرض مما لا يكون الفعل بدونه في الجملة فذكره لا يكون لافادة بل لنفي غيره ولهذا فسر بتهمين بما تعين للشهوة قوله ومن معه معطوف معه او عطف على محل الضمير سدوم بفتح السين قرية قوم لوط والدال معجمة في رواية الازهري دون غيره وذودي اشارة الى وجه اخر معناه كونها من الذين بقوا في ديارهم وهلكوا والموتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه يتطهرون الناس الذين يكونون في القوم والسوا من فيما بينهم حركي غير مطرود اي ساحة لا يزودها الناس بها جرى اي حري بان لا يصيبه المطر وفهمهم من الرحمة بكسر الرا المطره الضعيفة وحاصل الفرق بين مطر وامطر ان الامطار مع الارسال حتى انه يعدى الى من اصابه بعلى والى ما ارسل واصيب بنفسه ومطر يعدى الى من اصابه بنفسه وذكر في الانعام انه كثر الامطار في معنى العذاب ومن هنا قيل ان امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الذرع جمع اذرع وهو من الخيل والشاة ما اسود راسه وابيض الباقي قوله وكان يقال لشعيب قبل الاولى ان يجعل ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام اذ كان بعد تقرر نبوة شعيب ولم يكن ظهورها على سبيل التحدي قوله بحسبها حمقا وهي باخس اي ذات نقص او انسان باخس واصل المثل ان رجلا من بني العنبر جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ فقال الا اخالط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسمها فاخذ خير متاعها واعطيها الردي من متاعي فقاسمها بعد الخلط فلم يرض حتى اخذت من مقاسمة المال متاعها بارعه واظهرت الشكوى فافتدى منها بما ارادت فعوتبت بعد ذلك وقيل له اختدعت بامراة فقال بحسبها حمقا وهي باخس يضرب لمن يتباله وهو داهي وفي امثال العجم كول طلبيديم طراد بر سا فيديم قوله بعد الاصلاح فيها بان لكون المعنى على الطرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين قوله وقيل كانوا يجلسون فعلى هذا لا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله موضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضميره لله وقيل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لانه استئنافا والاظهر الحال وقوله توعدون من امن به تعدي للمفعول المحذوف لا دلالة على اعمال الفعل الاول والا كان المختار تصدونهم قوله كثف اسلوب

كان اصل السوال والجواب مبنيا لما بنى عليه من الوجهين والاظهر
انه اخبار مقيد بالشرط فان قيل فهلا حمل الكلام على ظاهره
قلنا لانه لا ينقلب الماضي المصدق بقد ولا المقدم على الشرط فكيف
اذا اجتمع الامران وظاهر ان الافتراء الماضي لا يتعلق بالعود ولا
سبيل الى الحمل على معنى ان علم ناظرا انا قد افترينا البتة لانهم ان
المانع هو ظهور الافتراء لا هو نفسه ولان المقيد بالعود هو الافتراء
نفسه لا ظهوره كذا يقال وفيه نظر لوروده على الوجه الثاني اعنى
جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا بد من
جعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا منزلة الواقع ومقربا الى الحال حتى
كانه فعل قد افترينا الان ان هممنا بالعود ذكره ابو البقا وبالجملة فاستعما
ظاهر هذا الكلام على تقدير القسم وعدمها بدونه محل نظر بما ذكر من البحث
مستفاد من سوق الكلام وقرينة المقام وحصى بالاستيناف لظهور
ان جواب القسم لا يكون استيناف كلام ومن العجب ما يقال انه على
تقدير القسم رد لكلامهم بابلغ وجه فلا يكون مستانفا بخلاف الحمل على
النعجب وكذا ما يقال في تقدير القسم انه اذا قصد بالشرط والجزا المنع
من الفعل اوالحمل عليه سمي يمينا وههنا عين على عدم العود على الكفر كما
تعالى برئت من الله ان فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله قدروا
الله ولام جواب القسم قوله والدليل عليه حاصل الجواب انا لا نسلم
ان المعنى الا ان يشا الله عودنا بل خذلاننا ومنع الالطاف منا ولو سلم
فلا نسلم انه يلزم منه جواز مشية الله تعالى للكفر والقبائح لجواز ان يكون من
قبيل التعليق بالمحال ولما كان في المنع الاول نوع بعد لانهم من مثل
هذا الكلام سوى الا ان يشا الله عودنا ما ذكره سندا سماه الدليل عليه وقيل
انه لو اريد الا ان يشا الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم بعده كثير معنى بل كان
المناسب ذكر شمول الارادة وان الحوادث كلها بمشية الله تعالى واعلم انه لا
يظهر وجه لعطف المصنف ترتيب تاويل هذه الايات على ترتيب التنزيل
قوله وفي هذا الاسلوب مع الاختصاص على ما هو دابه في مثل الله يستهزئ
بهم الله يبسط الرزق من عرفوف بين المضمر والمظهر والمظهر المنكر والمعرف
الموصول وغيره وههنا وان توسط بين المسند والخبر لفظ كان المخففة
فالخبر بعد فعل المسند وقد يقال مراده بهذا الاسلوب كون المسند موصولا

عند
فانه يشعر بعلية الصلة فيثبت الحكم عند انتفائها وهو معنى الاختصاص واما في
الثاني فالامر اظهر لمكان ضمير الفصل وتوسط الخبر ومن جعل الموصول
الاول من قبيل الذي يعني الى تحقيق الخبر لم يعرف معناه قوله وفي هذا
الاستيناف يعني ان الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبنا الخبر على المبتدا
وتكرير الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث بين هلاكهم بحيث انهم كانهم لم
يقيموا في ديارهم قط وانهم خسروا خسرانا عظيما وتسفيه لرايهم حيث بين
ان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا واستهزا بنصحهم حيث بين ان
ما جعلوه نصحه قد صار فضيحة ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر في العقبى و
استعظام لما جرى عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا كان بالحسبان المذكور
وقد اختصوا بالخسران العظيم الذي هو اصل هلاك الاخرة قوله وانحلبت
عيناه اي سال دمع عينه وعمامه وكيف غربي دالج تبجسا اي مثل قطر
دلوين عظيمين البحر اكبر وسعي لمستق باخذ الدلو من راس البير ليفرغها
في الحوض اعذب التكلم انهيت التكلم العذب وبلغت اقصى الغاية في العذر
ايسى بالكسر لغة من يكسر حرف المضارعة قوله واعفوا اللحى بالضم والكسر
جمع لحية اي وفروها واكثروا شعورها قوله عستا سد القربان بضم القاف
جمع قرى على فعل وهو مجرى الما في الروض واستاسد النبت قوي والتف
وهو من ابيات في صفة الناقة فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في
الغور قالت له ابعد بارض مرى فرخ الحبارى كانه بها راكب موف على
ظهر قردد عستاسد القريان عاف نباته تساقطني والرحل من صوت هدهد
ضمير نظرت للناقة والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزا الشرط تساقطني و
قالت صفة علم يصف الناقة برحلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة
وقيل جزا الشرط قالت وتساقطني حال من ضمير نظرت او قالت قوله وكلما
نغص السيف اي نحله عاضا باسوق جمع ساق اي نحل السيف في اسوق
من المنوق الكبيرات الجسيم العظيمات الاسمنة قوله من كل وجه يعني
ان ذكر السما والارض لتعميم الجهات لا لتعيين ما منه البركات كما هو راي من
فسرها بالمطر والنبات قوله المستغلقة بكسر اللام من استغلق الباب ومنه
استغلق عليه الكلام ارتج يعني ان لفظ فتحنا استعارة تبعية وفي لفظ امر
الابواب اشعار بانها تمثيلية حيث شبه الابواب احوال وقد يقال لا حاجة
اعتبرت صح

الوكيف والوكفان والوكف جكيدن
آب باران از سقف ودلو و
الهدلان بادر باخ
الدالح بالحيم اخذ الدلو وراس
البير لنفرغها في الحوض صح

العكيف مصدر عكوف التلاط

وفي الغور رحال منه والموفي المشرف صح
بالسرعة والنشاط والمكان
بالبعد عن الانس بحيث متردد
فيه الناقة صح

المستغلقة

الى جعلها غفلة لانه سنة يتسعوا لذكات علمه بعجز الابوات في سهولة
السلوك وجآ اعتبار الاستقلال من فروع الفجر قوله يا منتس يريد
ان يا بأساء اذا اخذ السوء فينتصب على الحال لكونه اسم الفاعل او على
الظرف بحذف المضاف وان جعل بمعنى البيتوتة فينتصب على الحال
من بأسنا بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جآءهم لكونه نوعا منه فحرفا العطف
دخلت عليهما همزة الانكار وقد اختلف كلمهم في الواو والفاء ثم الواقعة
بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها ولذلك
انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بل بالعكس لان للاستفهام صدر
الكلام والمصنف يحملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذلك
بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ
لم يتقدمها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق معناها بمضمونه
غايته الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار جمع
الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا يخفى
ان يحمل على المحصل ان هذا مراد من قال ان الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى
الانكار او التقرير اي مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد
انها مزيدة بمنزلة حروف الصلة عديمة عن معناها قوله واما عطف بالفاء
يريد ان القصد الى انكار ان يقع بعد اخذ قوم شعيب امن اهل القرى
ان يجيئهم البأس صحى من غير اعتبار ترتب بينهما فالضرورة كان عطف الجملة
الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة للانكار ان يقع بعد ذلك الاخذ
هذان الامنان وقع وصوح معنى الكلام وصح لفظ الكتاب اعني بعد ذلك
امن قد يسبق الى بعض الاوهام ان المراد ان انكار الامن للاول عقيب اخذ
الاولين بخلاف الثاني فان انكاره مع انكار الاول لا بعده فان قيل هلا
جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب قلنا لان مساق
ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتأكيد بخلاف فاصله فانه
لبيان حال القرى وقصة هلاكها مفصلا فالعطف عليه انسب وان كان هذا
اقرب قوله فلم رجع يعني كان المناسب ان تستمر على طريقة الواو لتكون
المجموع في حيز انكار امن مستفاد انكاره وقوعه بعد اخذهم فاي حاجة الى استيناف
الفاء وقصد ترتب لهذا الامن على حدة فاجاب بانه ليس امنا آخر بل تكرير

لا سيق على طريقة الجمع بعد التقسيم الى زيادة التحذير والانذار ولهذا
لم يجعل ضمير امنوا لجمع اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان
اهل القرى والناقضة المبعوث اليهم نبينا عليهم السلام المشار اليهم
بقوله افامن اهل القرى قوله واما عدى فعل الهداية الظاهر ان اعتبار
التضمين انما هو على قراءة النون حسب ذكر المفعول الثاني واما على قراءة التاء
فهو من قبيل التذييل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي
الم يبين لهم هذا الشأن الطريق المستقيم قوله بما تعلق يعني قد تقدم
استفهام ونفي وشرط فهل يدخل في حيز شيء منها ولا يصح ما في الوجه الثاني
من الضعف النحوي ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث انه استئناف
واعتراض ولا يعتبر في صلة معطوف عليه معين بخلاف الاول ثم اشد
على نفي كونه عطفا على جواب لو بانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم
لما تقدم كلمة لو من انتفاء جملتها واللازم باطل لقوله فهم لا يسمعون اي
مصرون على عدم القبول وقوله كذلك يطبع على قلوب الكافرين على ما
تقدم اهل القرى من الوارثين والمورثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة
على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يجيء منهم البتة وبهذا يندفع الاعتراض
بان غاية الامر كونهم كفارا مذنبين ولا يلزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم
لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان
الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا غاية الامر انه قد يكون
دائما وقد يكون زائلا كما في الكافر الذي وفق للايمان ففي غاية الفساد
هذا وان قوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة
بها مع كونه زيادة في البيان ليس بمستقيم لان القوم ليسوا كذلك كيف
وقد وقع اصبناهم بذنوبهم اصل جواب لو فدل على الانتفاء قطعا فكيف
يصح انهم موصوفون بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما يقال ان
المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها لا الاهلاك بها او المراد
استحقاق الاصابة ففساده ظاهر من النظر في قوله وهذا التفسير يؤدي
الى خلوهم عن هذه الصفة وان الله لو يشاء لاصبناهم قوله ما هو مقيد
ولكن شرط التقييد بالحال لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى
المعلومة حالها وقصصها او تلك القرى الكاملة في شأنها مثل ذلك الكتاب فان

يعني ص

يعني اسم المفعول او على المصدر مرجاتهم ص

لافادة ص

بياتا ويجيئهم البأس صح

كلا ولكن كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين لانه في المنزل هكذا ١٢

لصاحب الترتيب ١٢

کتابخانه مشکوة
شماره
هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

وذلك عند الموصوف واعترض بان الحال راجع الى نفس المسند لان الفاعل
فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع على تقدير
كون نعض حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر
الجزء الثاني الذي هو عند الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسؤال
انما على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها
ليس بشيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مزيل كل من الخبرين
مستقل قوله والا يعني ما وجدنا الى الفاسقين اعتراض ان كان الضمير للناس
وان كان للامم المذكورين فمن تتمة الكلام السابق قوله ثم يجاهم عطف
على عاهدوا ونكثوا جواب اذا ولئن اخبنا سعد بر القول قوله ولانه اذا
وجب كان الاستثناء اولانه لان هذا وجه ثالث هو تضمين معنى الكفر وقد
اشار في اول السورة في قوله يا ابانا ما نطلمون الى وجه رابع هو تضمين
معنى التكذيب قوله وفي المشهورة اشكال وهو ان مدلولها ان موسى حقيق
واجب على قول الحق والحق العكس كما هو قراءة نافع لان الفعل او الترك
يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحملها على القلب او على جعل وجوب
على قول الحق مجازا عن لزومه بعلاقة اللزوم او على تضمين الحقيق معنى
الحريص او على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه اي
قائليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة
مكنية وتخييلية وقوله تشبع الرماح صدره ويلحق خيل لا هوادة بينها وقيله
كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا قوادم حرب لا تلين ولا تُمْرى مضارع أُمْرِيَ
بمعنى أُمْرِيَت الناقة اذا ادر لبنها والهوادة الصلح والقسطار الرجل الضخم الذي
لا غناء عنده وقياس جمعه القساطين الا انه عوض الهاء من الميم كسطرة في
سطار والحمر عندهم العجم وهو ذم وضمر مفعاه للمذكور من الآية والبيت
وبيت الكتاب اذا اتغنّ الحمام الوُرْق هيّجني ولو تغربتُ عنها امّ عمار فاعل
هيجني ضمير التغني وام عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرني ولا ادري بما حاجة الى
هذا التمحل وانما تعمر الشيء فيما اذا اضمر عن المعنى المعدى مفعولا فهو ذي
وقوله ان يفرق معناه ان يالغ ولا يعني به المبالغ المذمومة فتقول عطف على
يفرق وفي قوله ان اكون انا قائله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى
فالحق على اسناده الى وصفه اعني كونه القائل ولبعضهم ههنا تدقيق وهو

ان هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على
قول الحق واما انا واجب على قولي او واجب على قولي الحق ان اكون انا
القائل له فليس كذلك قوله كيف قال فاتيها وجه السؤال ان ظاهر
الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول فاجاب ببيان مغايرة المطلوب
للحصول وهذا مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء واما حمل
السؤال كيف قيد بالعلة فليس كلام الكتاب قوله في سورة الشعراء قال
للملأ حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون
قالوا ارجه واخاه وههنا قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر الى آخره
واسند على ما اخباره من الملأ قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى العموم
بان القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل فلو لم يكن
الكلام سمعا من فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه قوله
او تخير منه بسحر لعدم اسحار قوله كقول العرب ان له لابلا وان له لغنما يريد المعظم التكثير
التكثير لعرب ما بينهما قوله من مقبل ومن مكثر اي فالرواة من جنس مقبل ومن
جنس مكثر يعني ان بعضهم مقبل لعدد هولا وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من
التركيب عربي يقولون رأيت القوم من راكب ومن راجل يعني انهم من جنس
الجنسين ومن جعل التجديد ان بعض هذه الروايات من راو مقبل وبعضها
من راو مكثر لم يعرف الاسلوب بَيْتُويَ بكسر نون بعدها ميم وضم نون بالنهم
بعدها واو مفتوحة قرية بعرف الموصل بعث منها يونس قوله وقد سوغ لهم يعني
لئن امرهم بالالقاء فقيل من قبيل الاباحة للسحر والرضا بالكفر او فرقها اجراء
ينبغي ان يكون ناظرا الى راي من يقول بامتناع اعدام الاجسام قوله كما على القائم
ملق دفع لما عسى يتوهم من ظاهر الكلام ان حرورهم وسجودهم كان بالقاء الله
اياهم واتخاذ ذلك فيهم يعني انه عمل بمنزلة حالهم في سنة الحرور او شرعة حال
من الملقى قوله بوبحالهم معمولا لا للانحاد يعني ان هذا الانحاد الصوري لقصد
التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القاء الجملة الخبرية قد يكون لاغراض سوى افادة
الحكم او لازمه كما هو في مواضع حكاية رب اني وضعتها انثى ولهذا قال الامام
المرزوقي في قوله هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار قوله
او انا اجمعا ذكر في سورة الشعراء هذا الوجه لان قوله انا نطمع لا يناسبه قوله
هب لنا صبرا واكثره كما تفرغ كالتصريح بانه جعل افرغ استعارة بمعنى تصريحية

قولي
جزاء الشرط وما معناه والجواب ان الشرط الثاني كالتاكيد صح
مثله
قوله صح
قوله صح

وصبرا قومه واما على الوجه الثاني فصبرا اصله مكسه فافرع بجملته وقد فهم
البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله كما تقرع المال ان الاول انسب كذلك
الا ان الجامع عم العموم وهما التطهير لانه تعليل لصحة وقوع قوله ليفسدوا
فيها ويذرك اى وليذرك في موضع المفعول له في قوله اتذر موسى وقومه يعني
أتترك فرعون موسى وقومه ولم تمنعهم عما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم
المنع مودّيا الى ما دعاه قوم فرعون فسادا او الى ترك موسى وقومه فرعون
تعظيما وتركهم الهته وكان فرعون تركهم لذلك فعلل على طريقه لتكون لهم
عدوا قوله والنصب باضمار ان عطف على ما هو جواب للاستفهام وهو
يذرك بعد بدل المسند اليه الاستئناف على عادته في الحال لصحة الواو قوله
كانه قيل ليفسدوا يريد انه من قبيل العطف على التوهم فان جواب الاستفهام
كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء وكانه قيل كذلك فعطف عليه يذرك بالجزم
كما جعل فاصدق بالنصب في التحضيض جواب منزلة فلولا اصدق بالجزم فعطف
عليه واكن قوله وقيل صنع فرعون لقومه اصناما بان توجه اصنام الالهة
الى فرعون مع انه كان يدعي الالهية ولا يعبد احدا قول وانه منتظر يتعلق بمحذوف
معطوف على لئلا يتوهموا اى وليتصوروا ويعتقدوا ان ذلك المولود منتظر
بعد ما نحن فيه وهذا على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة للمتقين
بشارة لان الخاتمة للمتقين من بني اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم بنو
اسرائيل لا القبط وبان المشيئة المشار اليها بقوله ان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده بعد قوله استعينوا بالله واصبروا متناوله للمتقين الذين
هم بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك يصير اليهم ويصرح من العطف
وقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الى آخره تصريح بذلك فكشف عنه لما ان عسى
في هذا المقام تاكيد وتحقيق لا مجرد توقع ورجاء قوله وقد اشتقوا منها في
الصحاح السنة اذا قلبت بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص يقال
اسنى القوم يسنتون اسناتا اذا لبثوا في موضع سنة واستتوا اذا اصابهم الجدوبة
تقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء
توهموا ان الهاء اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تاء قوله ولان الناس متعلق
بمحذوف معطوف على ويتنبهوا اى ويتضرعوا لان الناس وقيل هو عطف
على مضمون فسينبهوا لانه في معنى ليتنبهوا قوله لان جنس الحسنة يشير الى
ان اللام

ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر في الحمد لله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه
كل احد من معنى الحسنة ولعله صرح بهذا قبل هذا قال واللام مثلها في قولك
الحمد للفرس والجنس لكثرة وقوعه واتساعه كالمقطوع بحصوله لتحقيقه في ضمن كل
فرد فلذا عرفت بتعريف الجنس ووافقت اذا والماضي ولا كذلك السيئة
فنكرت وذكرت مع ان والمضارع وذكر صاحب المفتاح ان الا قضى للبلاغة
اى يحمل تعريف الجنس تعريف العهد وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص
مع ان كلام المصنف كالصريح في ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرنا فهم
بعض من نظر الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد
الخارجي التقديري قوله اى سبب خيرهم وشرهم لما كان التطير هو التشاؤم
بلا خلاف كان المناسب تفسير الطائر بالشوم على ما قال الازهري العرب
تسمي الطير الشوم وطائرا وطيرة لتشاؤمهم ببارحها وتنعيق غرابها وباخذها
ذات اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد شؤمهم
عند الله اى من قبل الله وحكمه قوله غير تكسير لما ان الفعل فعلا بالسكون لم
يوجد في صيغ الجمع كسعف وكل ما هو من هذا القبيل قد يذكر ويؤنث ولا حجة
للاخفش في كونه تكسيرا قوله والنصب على الاشتغال محضا
وقد فسره بما في معناه وهو تاتنا به كما في زيدا مررت به قوله والباء في انت على
المعنى وانالم يجعل في الآيه لايه وفي البيت لحليمه لما ان وجه الكلام مع مهما
والبيان فضلة حتى لمحض التبيين والتقييد قوله وبيته لا خفاء في انها لسيت
انما وقع بمعنى مهما ولا يصح ذلك فيما يطلع عليه من استعمالاتها وان جعلها
في الآية بمعنى مهما تحريف واخالهم كيف وقد يثبت بانه وعاد الناظر به واما
الكلام في انها هل جاءت على الندرة والشذوذ بمعنى مهما قال صاحب اللباب
واما المنطقيون فيستعملونها استعمال كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة
الكلية مثلها فيقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولا يدعون
انه من وضع العربية ولا يفسرون به شيئا من كلام العرب قوله وهو السوء قيل
سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستعملها
او لان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين او لان لها حقوقا تحفظ كما
تحفظ العهد او لانها بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة وقد فسره في كل سورة
الزخرف بوجوه آخر قوله والباء اما ان تتعلق يريد انها اما للقسم وجوابه

طيرًا ته

اساروها

يريد انه مرادف لما على شرطه في التعميم والتعميم
محضر ناصر

المجرد

وقد يستعمل للاطرف صح

ادع مثل يحبوبك احبرني او للعوص مثل بالله ان حيتني لاكرمنك واللام الاولى موطئه او للسببية والتوسل مثل اطلب حاجتك بما وهبت من الطاعات فيكون حالا من ضمير ادع قوله فاجاؤوا النكث محافظ على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمه لما من الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا او معنى الا ان ما اقتضى ما ذكروا من ان اذا واذا المفاجاه في موضع المفعول به للفعل المنصوب بها اياه ان يكون التقدير فاجاؤوا زمان النكث او مكانه والكاف في كما كشف هي التي يقال انها للقران في الوقوع كقولك كما دخل زيد خرج عمرو وحقيقته على ما نقل عن المصنف انه شبه وجود هذا بوجود ذاك كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان قوله فاردنا الانعام لان ما يعقب الاغراق هو اراده الانعام لا هو نفسه فاد عينه ومنهم من يجعل الفا لمجرد التعقيب وقد سوغ ونطرح من امات ربه الكبرى في وصف الجمع بالمفرد المؤنث كما يقول مررت بالهدات الحسنى بالحسنى الاحسن وبالهدات الحمر بالصبعص بمعنى الاحمر وافتقر الى الاستشهاد لان مثله قليل في الاستعمال واما الشائع الوصف بالمفرد المؤنث بالتاء الا انه لا فرق لان مساواه على تاويل الجمع بالجماعة قوله من ملكه فرعون يقال فلان حسن الملكة بالتحريك اذا كان حسن الصنع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيئ الملكة عبيدهم جاودهم الحرحم حي من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن المصنف بمصرع القضاض من الفضة ومن الكسر المنفرق كسناد الحطب دقاقه يكسر منه الرضاض الفتات قوله وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول والكتاب ومانهم ولم يتوسط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له لكون كالمحقق المعلوم قوله وفي ابداع هؤلاء وذلك لان جعل المسند اليه اسم اشاره مع افادته كمال التمييز يشعر عند تعقيب المشار اليه بالاوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشاره لاجل تلك الاوصاف فيكون كضربة لازب لا يعوقه الشيء ويحصن به لاختصاص العلم حيث لم يعرض لانبائها لعرفه وما ذكر من تقديم خبر المبتدا مبني على ان ما هم فيه مبتدا وتبر خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لا يقتضي المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر لظهوره وانما

قوله واستقاق من السم هذا على عادته في تجوز اشتقاق المجرد من المزيد بناء على كونه اشهر في المعنى كالوجه للمواجهة قوله صح

بلغ

قبيلهم

تعرض للحصر على المسند اليه بقوله هم المعرضون للتتابر لحقابه وذلك ان يحول لا بعدوهم اشاره الى الحصر على المسند اليه قوله اعز المستحق للعبادة من استحقاق العبادة بالنظر الى ذات الله نوع من اللوازم واما بالنسبة الى المفهوم فبالنظر الى ما قبل العليه وقد مر مرارا ان مثل اغير الله ابغي لاختصاص الانكار بغير الله دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول كما ان اختصاص الله بتفضيلهم المشار اليه بقوله دون غيره من تقديم المسند اليه على الفعل اعني وهو فضلكم واما اختصاصهم بالنعمة التي لم يعطها احدا وهو التفضيل في جوهر الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم الا ما يخصه العقل من الملائكة والانبياء اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضيل على جميع من سواكم لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم وهي لخصوص بالعبادة لتجعلوه متفردا بها غير مشارك ولهذا عقبه بقوله ولا تشركوا به غيره الا ترى ان معنى يختص برحمته من يشاء يجعل الرحمة مقصوره على من يشاء الطلبة بكسر الطلب وقد يجيء بمعنى المطلوب كما في قوله تعقد هذا ان الطلبة هي الرويه الخلوف بالضم تغير رائحة الفم مصدر خلف من باب نصر قوله وفصلها فيها اشاره الى ما ذكر من كون الثلثين للوعد والعشر لازالة الخلوف اذ كون الثلثين للتقرب والعشر لازالة الخلوف واما بيان تمام الثلثين بالعشر بعض مع انه معلوم فلانه لم يكن في قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ان تعيين ذلك كان بتعيين الله ودل على ذلك بقوله ميقات ربه على ما روي من انه عليه السلام حين جعل الوقت شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة قوله نصب على الحال منهم من يجعل مثل قولنا تم الشهر ثلثين ويم الموصول بالصلة جزء من الكلام على ان تم من الافعال الناقصة على تضمين معنى الصير والمنصوب خبر قوله وتكليمه تعالى ان يخلق الكلام نفي لما يراه القوم من ان تكليمه ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت وحرف فيسمعه كما قيل من جميع الجهات بلا جهات ولهذا خص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكره المصنف فتخصيصه من جهة انه سمع بلا توسط ملك او بشر بل خلق في ذاته قوله الرويه عن النظر اي مسببة عنه متاخرة لما ان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته والرؤية هو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يصح جعل النظر سببا متاخرا عن الاراءة التي هي احداث الرؤية فانها معاد به لها بالزمان وان كانت متقدمه بالذات وفيما ذكر

لمجعلوه

بتعيين

اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة **قوله** كيف طلب موسى عليه السلام اشارة الى احد وجهي الاستدلال
بهذه على جواز الرؤية ودفع له وقد تكلمنا على الدفع في كتبنا الكلامية **قوله**
وذلك اى الادراك بعض الحواس انما يصح فيما كان في جهة هذا مما يعتقده اهل
السنة ويقولون انما هو هذا اذا كانت الحاسة على هذه الحالة والقوة على هذه
الحالة لكن لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يمكن من رؤية ما
ليس في جهة يعني هذا النوع من الادراك الذي يحصل عند النظر وفتح العين
ويعلمه الجمهور قطعا ومنع المجيء احالة يعني ان يكون الصمد لهذا لا العوالة وما
ليس بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ عليه فان
ذلك مما لم يقل به احد **قوله** باستحالة ذلك لا يريد بها الا الاستحالة العقلية كما لا يريد
بدلالة الدليل على منافاة المنع لصفات المنافاة الدائمة لظهور ان ليس في كلمة ان
دلالة على هذا بل على عدم الوقوع البتة ولا مجال يحسب مشبه المستحيل والمنافي
قوله على قياس فاسد وهو قياس رؤية الذات على سماع الكلام في ان
كلا منهما ادراك بالحاسة بل ليس في مقابلة وجهة ووجه الفساد ما اشار اليه في
معنى التكلم من ان السماع انما يكون لما يحل في بعض الاجرام فيكون لا محالة
في مقابلة وجهة والانصاف ان في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب ارني انظر اليك دلالة ظاهرة على هذه المقايسة وان موسى عليه السلام لما نال ذوق
السماع هاج له ذوق شوق الوصال **قوله** وجل صاحب الجمل قد اشتهر فيما بين
المتدرسين ان من يكتفي في معرفة الذات والصفات وما يلزمه من الاعتقادات
بالاجمال من غير اشتغال بتفصيل المسائل والدلائل على قانون الكلام يقال له
صاحب الجمل لثبوت ذلك في جمله فكيف على من هو اعلم من كل المتكلمين فكيف على
من هو اعلم منهم كالانبياء وفي هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز
ان لا يعرف موسى ذلك واشارة الى ان القائلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل
ادنى حالا من اصحاب الجمل ولعله لا اعتناء بامر النقل والرواية والا كتفاء بما
يحمله ظواهر العبارات واشباه الدالات عليه بل التحريفات على ما هو العادة
في زماننا هذا ذكر ذهب اكثر اصحاب الحواشي الى ان صاحب الجمل هو الامام
عبد القاهر لما انه ليس من ائمة الكلام او ابو الحسين البصري لما انه ليس منهم
فقهاءهم وان كان من اذكيائهم ومن حاول ان يعرف نبذا من احوال هولاء المذكورين

الجملة
وللاحكام الاجمالية الكلية وقد
بسطها ارباب المذاهب على
وجوهها وهو في مقابلة المتكلم فهو
ان استماع النطق الى الله ومقابلته
بالحاسة مما لا يخفى على صاحب الجمل
صح

الدين
جعلهم المتكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ والضلال لابي منصور عبد
القاهر البغدادي **قوله** يتعلق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون كانه دفع
للاستدلال الثاني بانه على امكان الرؤية وهو مردود بان الاستدلال
انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا نسلم ان الاستقرار
حال عدم الاستقرار محال وانما المحال اجتماعهما كحركة زيد وسكونه كل
منهما ممكن والجمع محال وان كان قصده الاستدلال على عدم الوقوع فباطل
اذ لا دلالة على عموم الاوقات **قوله** كلام منبع متواصف النظم مراد بحسب
المعنى في البيت اذ ذهب فيه **قوله** وان كان طلب الرؤية اشارة الى دفع ما قيل
ان طلب الرؤية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض فلم جرى على موسى ما
جرى وهم باب **قوله** ثم يجب عطف على فانظر اتسم بالشيء صار موسوما
به معلما وتسمع صار مسمع البتلكفة القول بان الرؤية بلا كيف موكمة مسرودة
عليها الاكتفاف الشنيع بالصم جمع سنعه اسم من السماعة ولقد عودص ما
انتشر وانشاء من الهذيان قال الامام المحقق محيي السنة قامع البدعة
كمال الملة والدين المطهر رحمه الله رد الهم لجماعة كفروا برؤية ربهم ولعانه
جر لهوى موكفة ثم ~~والله لكن نحن نرى فلم يسعهم بالتلفكهم~~ عطلوا
عن الصفات وعطلوا عن المعالي فيا لها من متكفة حم نازعوه الخلق في
اشركوا بالله زمرة حاكة واساكفة هم غلقوا ابواب رحمة التي هي لا تزال على
المعاصي موكفة لهم قواعد في العقائد ردية ومذاهب مجهولة مستكفة سلكوا
كتاب الله من تاويلهم بدموعه المنهلة المستوكفة وكذا احاديث النبي دموعها
منهم على الخدين عن منكفة فالله امطر من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم اوكفه
قوله وبعد ذاك فعلى هذا لا يكون الطلب لاجل القوم ولما ذكر من الاغراض
ولا ينافي قولهم ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وناخذ الرجفة **قوله** من زمرد
بالدال المعجمة وضم باقي الحروف وعن الازهري فتح الراء وهو عن الزبرجد
تعرف ذلك الجوهريون فلا تكرار بالنسبة الى ما قبل من زبرجد خضرا اى
في قول الكلبي وما فوقه حمرا اى في قول سعيد بن جبير وليس المراد الجمع و
الذراع تؤنث فلذا قيل عشر اذرع قيل وقد تذكر وجمعه اذرع **قوله** والمعنى
وكتبنا له كل شيء ربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من
موعظة وموعظة مفعولا لانه ليس له كثير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له
وان كان شرائط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا عطف على موعظة

كانها لاريخية بشدن بانه

امطر

وانهم

كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهره لا يفي بقوله
كتبنا له من كل شي لتفصيل كل شي واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور
ففيه تعقيد من جهة اللفظ والمعنى واشارة في تخصيص العام الى ما يناسب
المقام والحال لظهور انه ليس على عمومه كقوله واوتيت من كل شي قوله
لانه في معنى الاشيا اشارة الى ان مجرد عموم اللفظ لا يكفي لعود ضمير الجمع اليه
قوله كالانفصاص او العقوبة اشارة الى ما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل
هو القصاص فقط والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا يكون في التورية
بعد جدا قوله الصبر احرامن الشتا اي هو في حرة ابلغ من الشتا في
برده وكذا ههنا المامور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح قوله كيف
اقترن بيان للمعنى واذا قيد يكون في موضع الحال او بالث المفاعيل وفي
جواز حذفه كلام والخطاب ان كان للقوم خاصة فهو الاظهر بالمعايب
والا فتغليب كما في قراءة ساوريكم بالتا المثلثة قوله من اضافة المصدر الى
المفعول بمعنى على الحقيقة وبالنظر الى المعنى ايضا والا فعلى تقدير الاضافة الى
الظرف ايضا هو منزل منزلة المفعول به كما ذكر في مالك يوم الدين قوله ثم
اتخذوا عطف على ما ذكر من تغير اتخاذ العجل فيه كان يكفي ان يذكر كونهم ظالمين
بعد قوله واتخذ قوم موسى من بعده لذكر الاتخاذ الا انه اعيد لزيادة الاعتنا
بذكر ذلك والتقريع عليه ومبنى كلامه على ان الواو في وكانوا اعتراضية لا حالية
وقد ذكر الوجهان في سورة البقرة قوله ولما اشتد ندمهم لان السقوط في
اليد انما يكون عند شدة الندم لا مجرده وجعله كناية لا مجازا لعدم المانع عن
الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل ضمير العض دون الفم لانه اقرب
الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الفم على
وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة والكلام كناية وعلى تفسير الزجاج استعارة
بالكناية وهل الكلام كناية لا دلالة عليه الا ان يقال ان سقوط الندم في القلب
كناية عن ثبوته للشخص واما على التشبيه فيما يحصل لا في اليد لتكون استعارة
تصريحية لانه لا معنى لتسمية اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار وبينوا اصلا لهم
اردف الاستعارة لما انه ابلغ واوفى بافادة المقصود من حمل رأوا على العلم
ودونه العلم قوله الفاعل مضمر لان ما جاء هو لا يصلح فاعلا لانه يلزم
ان يكون مضمرا مفسرا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة قوله معناه من
بعد ما رأيتم اذ ليس المعنى من بعد حضوري وانعراضي وهو ظاهر ولا من بعد
غيبتي وذهابي لان خلفتموني يدل عليه ولا مقتضى

قوله صح

للتأكيد لتكون من قبيل البصرة بعينه وكتبه سيريكم بل من نوع ما كتب فيه
وعليه فما يتكلم والمناسب بالنسبة الى عبدة العجل الاول والى وجوه
بني اسرائيل الثاني ونحوه فخلف من بعدهم خلف في ان المراد العبد
بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف الملائمة لمقتضى
المقام قوله عن امر ربكم اي عما امركم به وهو انتظاركم موسى حال كونكم
حافظين لعهده قوله لما لحقه اعتداد عما فيهم في ذلك من سوء الادب
قوله او ولا يعتقد لا يخفى على الاول من الجعل في الواقع على ما هو
الاصل والحقيقة وعلى الثاني من الجعل في الظن والاعتقاد على طريقة
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ان عسى فرط كلمة عسى مقحمة
لافادة زيادة الشك والاحتمال ولا يعد له خبر وهذا على التشبيه بكان
حيث يقع زائدة وكذا نحو في صدر الصلة وكذلك مما لا يقع الا نسا هنالك
الا ان هذا في كلام المصنفين ولا يوجد في كلام العرب ومنهم من
يجعل اسم عسى ضمير التفريط والخبر محذوفا اي ان عسى ان يكون فرط
وقيل جعل عسى فعل شرط قوله ولا اي ذمة مسطولهما في كلمة في من
الشمول والاحاطة مع الاطلاق والسكوت عن احدى الدارين قوله
واخلصوا الايمان فسر امنوا بذلك لظهور ان ليس المعنى على احداث الايمان
اي التصديق لتعانيه على تعقيد كون السيئة غير الكفر وان اريد بالايمان ما
يشمل الايمان الاعمال او كانت السيئة هي الكفر فاخلاص الايمان يتناول
احداث ما هو الواجب قوله ومن وجوب التوبة لا حاجة في ان الشرطية
على تعقيدها هي التوبة نفسها قوله واشعبية بارده نعم الا ان اليأس من
روح الله ابرد من ذلك قوله هذا مثل اي تمثيل لحال سكون الغضب بحال
سكوت الناطق الآمر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية
عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية عن طموع وسكون
هيجانه وعليه لكن في غاية من اللطف والبراعة وبابه من الفصاحة و
البلاغة قوله مثنا الذي اخبر تمامه وجودا اذا هبت الرياح الزعازع قوله
ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وطلبوا التوبة يشعر بان هذا رجوع الى قصة
طلب التوبة وانها واحدة وسط بينها عبادة العجل اعتنا بشان جنايتهم
بعد الاحسان اليهم بالانجا من آل فرعون وايتا الكتاب وضرب الميعاد الا

قوله الملائكة

اي ان يكون حاصلا والجملة معترضة
بين ان والشرط او ضمير الخبر وفرط
حتى يكون المحذوف

غير

الزعزع باد سخت كم درخت
بركند وسيرز عزع اى تشديد
الزعازع الشديد

انه كه يرد عليه انه لم يذكر جنايه عبادة العجل بعد تمام قصة الميقات وطلب الروية لاهل القوم وذكرا ولا طلب موسى الروية وخروره صعقا من عرض بحالهم واخرا طلبهم الروية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من عرض لحال موسى عليه ومن مهسا ذهب كثرون الى ان هذه قصة اخرى وهولا السعون المختارون غير الخاص من كب ميقات الكلام قال الامام محيى السنة عن السدى انه قال امر الله موسى عليه ان ياتيه فى ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وقال الامام الرازى انه تعالى ذكر ميقات الكلام وطلب الروية ثم اتبعها ذكر قصة العجل وما يتصل بها وظاهر الحال ومقتضى الفصاحة الغرابة ان يكون هذه القصة مغايرة للاولى صيانة للكلام عن الاضطراب وانفكاك النظم بذكر قصة ثم النقل منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى قوله وجعل ذلك اى الضلالة له والاهتدا بسبب المحنة اصلا لا وهذا من الله تعالى ومرجع ذلك الى الاسناد المجازى الذى لا يطلب له فاعل حقيقى كما فى اقدمنى بلدك حق لى على فلان لان الحاصل فى الوجود هو المعدوم الذى هو فعل العادم لا الا قدام صح يبلغ كل شى تكونها الرحمة الدنيوية الفايضة على كل موجود بالسابلة للوجود والحيوة وسائر ما ساوله الموجودات من الكمالات ثم لما وعد كتبه تلك الرحمة وذكر المكتوب له باللام واجرا الصفات التى تلا ثم الاستحقاق والاستعداد واسعر بالاختصاص علم انها رحمة اعظم واكمل واتم واسمل يتناول الدارين سيما الدار الباقية ابد الاباد قوله الووجره بالجيم والزاء المعجمة على وزن طلحة مولى لابى الزبير محدث شاعر صح قوله منكم فى موضع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا نفسهم ومن امة محمد عليه حين يكونون او حال والحرج فى اخر الزمان قوله يحيى اما سا اساره الى ان الضمير للاحصار باعتبار عدد الا سعوات من الجمع المضاف قوله الذى يوحى اليه كتابا ليس للرسول وصاحب المعجزات للنبى وهو اساره الى ما قد يقال فى الفرق بين النبى والرسول ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبى

تابع

الووجره بالجيم والزاء المعجمة على وزن طلحة مولى لابى الزبير محدث شاعر صح

المسعادة صح

اعم وان كان مفهوم الرسول ايضا اعم كالمرسل وقد يدليل ان اسماعيل ولوطا والياس ويونس عليهم السلام من المرسلين وليس لهم كتاب خاص قوله وما اهل لغير الله به الاولى جعله مما خص فى الحكم قوله مع اتباع النبى ربما يشعر بان هذا ايضا على حذف المضاف كما يشعر قوله مصاحبين له بان الظرف فى الوجه الثالث مستقر فى موضع الحال من ضمير اتبعوا والحق انه لغو فى الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثانى للمشاركة والمصاحبة فى المفعولية بمنزلة اتبعوا القران والنبى وعلى الثالث فى المفعول الفاعل بمنزلة اتبعوهم وهو قوله كيف انطبق هذا الجواب يعنى على اى اصبت به من اشاء على قول موسى اكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة قوله وجميعا نصب على الحال لا يظهر وجه الحاجة الى ذكره قوله الاحسن ان يكون منتصبا باضمار اعنى اما لفظا فللخلو عن الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جائزا وبغير اجنبى واما معنى فلما فيه من نوع اصالة واعلاء قوله بدل من الصلة فيكون من التوابع التى لا اعراب لها كالجمل المستعملة الا بدال لا سابق البيان كما مر فى صراط الذين ولم يجعله عطف بيان لتوابع المدلولين ولا به لمجرد قصد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثانى قوله كاسا حال على ما علم مع الاشاره فى هذا البحث واسمه الضمير العائد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة بكان للابهام اى شخص كان بمعنى اى شخص حصل ووجد فكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل فى التعميم حتى لا تغير كاينا عن الافراد نظرا الى الخبر وان كان موضع الضمير جمعا بحوابها العلياء كاينا من كان قالوا وهذا حال فيه معنى الشرط اى ان كان هذا وان كان ذلك وانا او عرى بدل من هذا الشخص واظهارا معمول له ليعلم قوله فعال دخل اى منهم اى ممن بين سنهم ويجعل عملهم كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وهل يزيد صلحا وكم استفهام انكار بمعنى لا يزيد وكذا من يهدى بالحق اى قل من يكون مثلهم من صلحائكم وكان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه فهم ان ذلك القائل انما قال ما قال جهلا بقدرهم فرد عليه قوله ولا بحر بل يريد اهل الحضر وقيل المراد بالبر البوادى وبالبحر القرى والمدن فان العرب تسمى القرى والمدن بالبحار قوله يعممها لان المراد اى وبحسب كون المراد على ان اللام صلة يعممها اى موقع المعمول وقيل تعليل بمعنى انه لو فعل ذلك لم يكن يعممها المقصود وتثبيتا لانه

ليس صح

لفظ صح

اى م

المراد هو المعنى الذي لا يحصل من قولنا اثنتي عشرة سبطا وحاصل الجواب
ان اسباطا ههنا من الجمع الذي وقع موقع مفرد لان معناها القبيلة
كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا ولو قيل اثنتي عشرة
سبطا لصدق على اثنتي عشرة فردا من السبط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع قد
ينزل منزلة الواحد في الحكم لوقوعه موقعه كقوله تعالى
...
وكيف عرفت قد مضى تفسيره في اوائل السورة قوله لعدم الالتباس يعني ان
الفائدة هو الاختصاص والاحتراز عن ذكر ما لا فائدة فيه بناء على عدم الالتباس
قوله يريد كل امة يعني ان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول افراده
سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا فمعنى كل رجل كل فرد من افراده ومعنى كل
رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل اناس قوله
عير نكس بدليل عود ضمير المفرد اليه وتصريح على لفظ ولان فعالا بالضم ليس
من صيغ الجمع وما نقل في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي
الانثى من ولد الضأن مبني على انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون
ان ركبا جمع راكب قوله واجاب لها عن المصنف ما سمعنا كلما غير ثمان
هي الجمع وهي الورق فعال قرباب وفرار وتوام وعرام وعراق ورخال
وطوار جمع طير وبساط جمع بسيط هكذا فيما نقل قوله ويدل عليه
لان النفي في مقابلة الاثبات فيقتضي ان يكون معنى نوم سبتهم يوم يسبتون
والفعل الذي اضيف اليه الظرف في موقع المصدر قوله والمراد بالقرية اهلها
للملابسة وظاهر العبارة يدل على الاتحاد الا ان المراد حذف المضاف كما يصح
عنه آخر الكلام وذلك لان الظاهر ان ضمير كانت للقرية نفسها وضمير يعدون
لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت او بحاضرة فانه انما يحسن
الجر لو جعل الضمير للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون الى المعنى قوله
واكثر ما يستعمل العرب الحوت في معنى السمكة اي الفرد دون الجنس فعند
قصد التكثير لا بد من صيغة الجمع حيتانهم ولم يكتف بحوتهم بخلاف سبتهم قوله مثل ذلك
فلذا قال صح

البلاء اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور لا الى بلاء آخر يشبه هذا به وقد
مر مثله مرارا واذ قالت معطوف على اذ يعدون دون اذ تأتيهم وان كان
اقرب لفظا اما على تقدير انتصابه بظاهر واما على تقدير ابداله فلان
البدل الاول الجلي اقرب الى الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر
او يوهم ان القائلين من العادين في السبت المارقين للحسان لان من
مطلق اهل القرية قوله وقيل الامة هم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب
لعلكم تتقون لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا باسمهم
بلفظ الغيبة وهم قوم قوله لا يرى انهم اي هؤلاء القائلون كرهوا اما
هم الموعوظون الهالكون عليه قوله ومنهم من بانس دون ذلك وقد شاع في
الاستعمال وقوع المثل والحر طرفين واسم الجاه على جعل الاول خبرا
والثاني مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان اقرب من جهة المعنى
والتاخر بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اواخره اولى
قوله والذي عليه المجرع هو مذهب اليهود يعني لولا غشاوة العصبية
لا عرف بان بت القول بغفران الذنب بحيث لا يتوقع بعده امر
الى هذا المذهب وان ما عليه اهل الحق من انه لا يجب ثواب المطيع و
الثابت ولا عقاب العاصي والمصر بل يجوز له تعذيب الاول ومغفرة الآخر
لكن احدا لا يرجو جاهرا على معنى الوعد والوعيد في غاية البعد عن مذهب
اليهود الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التأكيد المتمسكين بها مع
الاقدام على المعاصي ثم لا يخفى ان سياق الكتاب مبين بان لا يقولوا على
الحق على ما يعم جميع ما فيه من الاحكام وان المصحح اعتناؤه بامر القرآن
المصون عن التحريف قد بدل فيه ما ليس منه فلا ادري كيف احاط
بالتوراة فقبل التحريف واحد منها ما ذكر من نص الميثاق قوله واشهدهم
على انفسهم مثل خرج من باب التمثيل والتخييل ومعنى التمثيل تشبيه الحال
بالحال ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس
لان العامة بالمحسوس انس والكمل وادراكهم لها اتم واسهل وهذا وان خص باسلاف
اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ فالامر كذلك في حق عموم الناس وما ورد في
الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم قوله
قال لي ريح الصبا قرقار اي قرقر وصوت بالرعد غمامة واختلط المعروف
بالانكار اي المعروف من الارض بالمنكر منها في عمومه

المطر اذا اختلط النافع من المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة قوله لان نصب الادلة تعليل لصحة تعليل الحكم المذكور اى فعلنا ذلك من نصب الادلة بما علله به اى كراهة ان يقولوا انما اشرك اباؤنا الى الاخر وصرف الاعراض عما نصب من الادلة قوله فلجهم من قولهم تعب القوم فاسجهم اى بلونهم فلجمهم ويجوز ان يكون المتعدى الى المفعولين على حذف الاول اى اتبع خطواته وجعل ما بعالها بعال اتبعت ذكرا الامير ذكرا الوزير قال الله تع واتبعوا في هذه الشياطين السمالة بالفتح البنالة قوله كيف على لما كان ظاهر الآية يحال السمالة منه القاطع بوقوع الكاشف عنه الله تع اخلد الى التاويل بجعل مشيته الله تع مجازا عن سببها وهو لزوم بالايات بعريه الاستدراك بما هو من فعله المقابل للزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا الكثيرة فجعل ان عن هذا مصير الى المجاز فجعل ادام لجواد ان يكون ولو شيئنا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذى هو عدم مشيته الرفع بل الاخلاد واعادة المعول على عادته في مثل هذا المقام وهو حمل المشيه على مشية القسر والالجا لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد لا يلايم لعوا المعاملة قوله وصفه التى هى مثل ستر الى ان ليس المراد بالمثل ههنا الحال والعصر لقطع بانه من قسم المركب بل الظاهر من سوق الكلام انه قسم لتصفيه تصعير الكلب اولتمسه بتسمية في غاية الخسية والدلة والشرطيه وان جعلها حالا فان لوحه السبه لكن قد تبهم من جعل الشرطية حالا وانها حال من الكلب فقد في التسميه ان التسبيه مركب واما على الوجه الثاني فلما دل عليه بقوله وقيل معناه ان وعظته فهو ضال فلا خفا في ان التسبيه مركب وكان الاولى ان يحمل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا لانه لا يحرس في وقوع الجملة الشرطية حالا من عران يحمل خبر مبتدا وتصدير بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث كلا ما الا ادا قصد التسوية نعطف النقيض على النقيض اولانها في موضع المفرد على ما اشار اليه بقوله ذليلا دائم الذلة قوله من اليهود بيان لوجه المطابقه بين تفسير الضمير والمخصوص بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احدهما قوله اولئك هم الخاسرون حمل على المعنى واشار الى ان الخاسرين هم الاكثرون قوله عريقا في بعض الامور اصيلا فيه راسخا يقال فلان معرق في الذم او

مثل آتيك ان تاتنى وان لم تاتنى او للتاكيد مثل اتيك وان لم تكرمنى وانما جاز فيهما الاتيان بمعنى عطف النقيض على النقيض صح

رابطا الكلام بمتصل بالعلو والى شئ العوم اذ سار اصحاب مثل زيد سارد وجه صح

اللوم وهو عريق فيه ومنهم من يرونه عريقا بالعين المهملة من العرق في الماء قوله والمراد وصف حال اليهود يريد ان الاية تذييل لقصصهم بعد تعديد قبايحهم تسلية لرسول الله عليه م ودلالة على تركهم لكونهم من اهل الطبع الى الاشتغال باموامته وارشادهم الى لزوم التوحيد ووصف البارى تع بما يليق به من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسما قوله واولئك هم الغافلون بيان كونهم اضل لان الانعام ليست كاملة الغفلة فيما يتعلق بحالها وقوله وقيل الانعام الى الآخر وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام قوله التى احسن الاسما تفسير للحسنى لكن تعليله بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس بتام على ما لا يخفى قوله يانحي من نحى فهو منحو كذا هو وانحى علينا تكبر وتعظم وفلان ينتحى عن القبيح يانف ويستنكف قوله واتركوا تسمية الذين يلحدون قدر هذا المضاف بقرينة المقام وايقاع الذين يلحدون صلة الموصول قوله ويجوز ان يراد وبالله الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على ما يدل على معنى تام غير مقارن للزمان شايع الا انه ينبغى ان يفسر الاوصاف الحسنى بمثل العالم بعلم قديم والقادر على كل شئ والخالق لكل شئ والمريد لكل كاين ونحو ذلك لان تفسيرها بما ذكر الحاد في الاسما قوله هذه لكم يشعر بان قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق في مقابلة ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسبة حديث الاسما حديث بلعم حيث كان اولى معرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل في النسب في مطلق معناه اى لتنقلنك هجاء من البئر استصعادا او من السما استنزالا حتى تهرم اى يكره ذلك القول وتبغض وليس استعماله في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظي ليكون ما في البيت من استعمال المشترك في معنييه أثره بفتح الفا والعين اختيار تهوت يصيح و كذا تهيت قوله ان مخففة من الثقيلة لان ان المصدريه لا تدخل الافعال عن المتصرفة التى لا مصادر لها ولذا لم يحتج في هذه المخففة الى حرف التعويض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة على الجملة الاسمية مثل ان هالك كل من يحفى وينتعل والشرطية نحو ان اذا اسمعتم وان لو استقاموا لكن وقوع الجملة الانشائية خبر ضمير الشان مما قد تساهل ساتر فيه والمصنف

او على ما يدل على معنى صح

البجاني

يستر علمه واسم يكون ضمير الشان على كل تقدير فلا ينبغي ان يتوهم من كلامه
اختصاصه بالثاني اعني تقدير الاجل بالساعة وكان المانع من حمل مثل
هذا الكلام على ضمير الشان مع جوازه خلاف الاصل لما فيه من التزام
الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في
ضمير الشان فانه انما صار هذا الفعل مع التكرار مهما ان الشان غني ان يكون
الشان وقوله فسارعوا مجزوم عطفا على سطروا او منصوب جوابا للنهي فالمهم
لا يبادرون بيان وتوضيح للمقصود لا يقدر لمنه المذكورات بعد ليس
بعد هذا البيان الواضح حيث آخر سطر ورده لتوهم قوله او
على العكس اي تسميه الشيء باسم الصدقة والمسألة فيها غاية الطول والسؤ
في غاية العصر والوجوه المذكورة مناسبات للاطلاق ثم صار بحسب
الغلبة من قبيل الاعلام قوله وقيل اشتقاقه من اي صيغة الكلام بلفظ
فيل وصح اجرائه فالذي هي لان الاشتقاق في غير المتصرفة مما يأباه
الاكثرون على ما ذكره في موضع آخر وكذا اشتقاق ايان ايضا وعبارة ابن
جني في المحتسب ان ايان يحتمل الهمزة فعلال وبكسرها فعلان والنون
فيهما زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يحمل فعلالا من
لفظ اين لما يمنع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي
من لفظ اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف
باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض آوي الى الكل متساند
اليه فاصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصارت
اياكقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى متى يرسيها
الله بناء على ان الضمير في موقع المفعول للمضمر والفاعل غير مذكور
لظهوره قوله يكاد يخفيها من نفسه
قوله اي كل من اهلها يريد ان ثقلت على الاولين مجاز من شقت و
الكلام على حذف المضاف من الساعة ومن السموات اي ثقل على اهل
السموات والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها او توقعها وخوف شدائدها
واهوالها وعلى الاخير الكل على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات
حتى انشقت وعلى الارض حتى انهدت وعلى الوجوه كلها في استعارة مبنية
على تمكن الثقل فيها قوله وقيل عنها متعلق بيسألونك فيعد لحفي صلة بالباء
كما هو الاصل اي حفي بها عالم او حفي بقريش للقرابة فحذف من الحفاوة اد
بهم ص

عنى

حفي بالسؤال عنها محببت لكثرة فرحه به فيسألونك عنها لذلك وليس
كذلك وعلى الوجوه كانك في موقع الحال اي مشبها حالك حال الحفي نظرا الى
زعمهم واعتقادهم قوله ولما جاء به الاولى الاكلمة بالتاكيد لانه لا زيادة
في انما علمها عند الله ولا دفع لسؤال مكرر تسألونك بانه لم يجي بالزيادة
مع يسألونك الاول من غير تكرير والجواب ان يسألونك ليس تكريرا
محضا فالسؤال عن العايد وفي انما علمها عند الله زيادة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وان لم يتعرض لذكرها قوله الا ما شاء اي استثناء منقطع او
متصل على التاويل ومن استكثار بيان لخلاف وقع عليه وللعموم متعلق بالنذير
والبشير من جهة المعنى وان كان في اللفظ معمولا لواحد او بتاويل ارسلت
جامعا بين النذارة والبشارة لعموم والتقصير بالمعنى القطع من اللحم و
غاية ما هو من هذا الفعل بالكسر كالكسر والقطعة قوله فكان البدل كلمة
احسن طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ ولا خفاء ان رعاية
جانب المعنى اولى ووجه الاحسنية الايما الى ان الذكر هو الذي يميل في غالب
الامر الى الانثى ويحاولها وانما جعل الذكر اولا وجعل منها زوجها
ازالة لاستيحاشه فكان نسبة المؤانسة اليه اولى قوله ما كان اخف بحسب
وكان رايد والمراد ان الخفة يكون في النقص خاصة خلاف العامة بيلاده
مصدر او اسم زمان اضيف اليه عام الوحش في الصحاح خرجت
الناقة التمت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق واخدجت
جاءت به ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة قوله من المرية بيان لما خفف
مررت بالتخفيف نفيا لما ذكره ابن جني انه تخفيف مررت بالتشديد على
طريقة مست وظلت لكن توسيط قراءة ماذت لا تحسن الا اذا كان هو
فاعلت من المرية لا فعلت من مار يمور سمي الطريق مورا اقربت المراة
قرب ولادتها قوله ولئك امر مماثلان لجهة جعل دينها صمد الله او يدلا منه
ولفظ فقالا محذوف اوما لول عليه بلفظ دعوا الامر ابليس المسمى في
الملائكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره فان قيل الاشراك فيما اتاهما الله ليس اشراكا على الحقيقة

ربع

المراد ان ص

هي م

جاء وذهب على ما هو الظاهر
والمحكي عن ابن جني ومنه صح

قوله اي جعلا ولادهما شركا احترازا
عن نسبة اثبات الشركاء لله الى ادم وحواء
وان كان بمعنى تسميته ولدهما بعبد الحارث
اتباعا ص

ايضاً لان معناه في حق الاولاد تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد
شمس والاعلام لا يقصد مفهوماتها الاصلية والحديث صريح في ان المراد
آدم وحواء وتقدير المضاف لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا
تستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن حين آتاهما صالحا
بل بعده بازمنة متطاولة قلنا اشراكهما بالله تع ولو بمجرد تسمية الولد بعبد
الحارث اتباعا لامر الشيطان مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون
الاعلام المضافة عن ايماء الى المعاني الاصلية وملاحظة لها وهذا القدر
من الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث من باب الآحاد ولم يرد
في معرض البيان للكتاب وليس كلمة لما للزمان المتضايق بل المحتمل
فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف
ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس
الكفر والالحاد ولما ركب السلطان قمع آثار الشر والفساد على ان تسمية
ولد بعبد الحارث جعل شريك لا شركاء الا بتأويل وعدول عن الظاهر
وكذا جعلا فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل
تخلصا الى حال المشركين خلاف الظاهر قوله ووجه آخر وقد استبعد
هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما
هو مجمع قريش ولم تكن زوجها عربية قرشية بل هي بنت سيد مكة من
خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون عامة الامر انه حصل في النسب نوع قصي
بالذكر لانه كان سيد قريش واميرهم والصق برسول الله عليه السلام
قوله فما لهؤلاء فيا لقصي اللام للتعجب كما في يا للماء والمراد بآل قصي
وما في ما زوى استفهامية او موصولة قال في الفائق وعن النبي تعالوا
يا قصي لتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم
والجائكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وما سدا منعه الذي والحرمين تحادوا ولا
تحاذي صفحة وذوي لا شادي والضمير في له لرسول الله عليه السلام والشاء
للسمية وقصة ام معبد مشهورة مذكورة في الفائق وغيره والبيت من
ابيات سمعوها بمكة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي جزى الله
رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى
واهتدت لهم وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم
من حاله

تخلصا تعلق

مجمع

لا فعال باطل كرد انيدن ما في
رسول الله صلى الله عليه وسلم

من فعال لا يجارى وسودد لهم بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين
بمرصد سلوا اختكم عن شاتها واناتها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها
بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب
يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل
هي الضرع كله ما خلا الاطباء وخيمتي نصب على الظرف اجرا للموضع
مجرى المبهم وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من
اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله او لا تقدر على اختلاف قراءتي قدر
العدد ليلائم قوله لا يستطيعون لهم نصرا ولان نفي العدد ابلغ
في العجز من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق
اي الاضطراب والافتعال في الايجاد كما هو شانهم في نحت الاصنام
ولهذا قد تفسر بالافتراء الذي هو محض للقول واختراع وقيل القصد
الى التفرقة بين خلق الله تعالى وخلق العبد قوله وان تدعوهم
وفي بعض النسخ بالواو على طريقة التعميم والاكثر وعليه السماع او
على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان
على هدى ورشاد وخير وصلاح وان يراد حقيقة معناه المصدري
وهي الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة الى النعمة ومعنى
لم يتبعوكم ولم يجيبوكم على الاول لم يحصلوا ذلك منهم ولم يتصفوا
به وعلى الثاني لم يقصد عنهم ذلك ولم يقدروا على هدايتكم وارشادكم
فعلى هذا يكون قوله والمعنى وان تطلبوا منهم الى آخره متعلقا بالوجه
الثاني لان الذي يطلب من الله خير العباد وارشادهم ويدل على ان
معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا
لكم اي لا يقدرون على استجابتكم وايصال ما طلبتم اليكم ولا يكون لكم
معهم فلاح على تقديري الدعاء وعدمه وفي قوله لا فلاح معهم ايماء الى
وجه ايثار سواء عليكم على سواء عليهم كما في سواء عليهم ءانذرتهم قوله
موضع الجملة اشارة الى ان مقتضى القياس والشائع في الاستعمال
بعد همزة التسوية واختيها هو الفعل ليتأول بالمصدر وحاصل الجواب
ان المستويين هما هو احداث الدعاء واستمرار الصمت لا احداثه ثم
قوله مملوكون امثالكم معنى هذا لا يكون كناية عن الاحياء العقلاء مسوقا

علی سبیل العرض والتعذیر قوله علی اعمال النافیة موضعه حوره
المبرد نسبها عاما ومنع سیبویه لانها لا تختص بنفی الحال مثل لیس
لتجری مجراه لا تعال فی صفة المراة من جهة المعنی ایضا اشکال فهو انما
یدل علی نفی المماثلة والمشهورة علی اثباتها لانا نقول حیث الاشتهار
او نقر الامثال بالمملوکین یدفع ذلک قوله اوحی الی کتابه اشارة الی ان
کلمة الی مراده وان لم یصرح والتعریف اللامیّ عوض عن الاضافی وایحاء
الکتاب الیه یستلزم رسالته لا محالة وهو یتولی الصالحین متعیین
للتدلیل والاعراض دون الحال علی ما لا یخفی قوله ولا یداقّهم بفتح
القاف وضم الهاء او بکسرهما نهی عن المداقة وهی المناقشة والمضایقة
قوله ان یذکر امرک وذلک انّ وصل من قطعک عفو عنه واعطاء من حرمک
اتیان بالمعروف والعفو عمن ظلمک اعراض عن الجاهل والحاصل ان کلا
ما ذکر جبریل فرد من افراد المذکورات فی الایة فیه ان یکون العهد
من القصد والارادة قوله کانه ینخس الناس یعنی انه استعارة تبعیة
تشبیها للاغراء علی المعاصی بالنزغ قوله کیف یا رب والغضب بالرفع ای
کیف ذلک او کیف اصنع والغضب المتحقق یغری الانسان ویحمله علی
الانتقام قوله الی المّ بمامه ومطافة لک ذکره وشغوف هو امتلأ القلب
من الحب قوله وهو ای طایف یحتمل ان یکون من طاف یطیف ومن
طاف یطوف قوله فقوم اذا الخیل جالوا روی بالجیم وقیل بالحاء المعجمة والحاء
المهملة ای وثبوا وذکموا الکاتبة مقدم عرف الفرس حیث یقع علیه ید الفارس
وتمامه فوارس الخیل لا میل ولا قزم المیل جمع امیل وهو الذی لا یستوی علی
ظهر الفرس والقزم اللئام المجیة رذال الناس وسفلتهم یرید ان اخواتهم مسندا
ویمدونهم خبر له مسند الی الشیاطین والعاید الیه ضمیر المفعول کما یقول جاریه
زید بضربها وقیل هذا یحتاج الی ایراد الضمیر فی الصفة دون الفعل وکذا فی
البیت الخیل مسند وجالوا مسند الی ضمیر القوم والخیل علی حقیقتها لان
جعلها بمعنی الفرسان و جعل ضمیر جالوا لها وضمیر کونها للفوارس المدلول علیها
بذکر الخیل او للخیل مرادا بها الافوارس علی طریقة الاستخدام خلاف الظاهر
من غیر ضرورة واعترض بان اذا انما یضاف الی الجملة الفعلیة فالخیل ههنا فاعل
فعل محذوف کما فی اذا السماء انشقت فلا یکون مما جری فیه الخبر علی غیر ما

قوله واجیب بان ذلک فی اذا الشرطیة وهذه لمجرد الظرفیة ای قوم هم
فوارس الخیل زمان جولهم فی کونها ولم یعرف النحو هذا التفصیل
بل الجواب انه قد علم فی باب الاضمار علی شریطة التفسیر ان النصب بعد
اذا راجح لا واجب بناء علی جواز اضافتها الی الجملة الاسمیة فی الجملة ومهما
یتبع او سعد جعل الخیل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا یصلح تفسیرا له
لکونه مسندا الی ضمیر القوم اللهم الا ان یجعل الخیل بمعنی الفرسان وضمیر کونها
للفوارس وفیه بعد قوله ثم جمع الضمیر بعد علی الوجه المحتاط فانه مرجع الضمیر
لفظ الشیطان قوله اصلا لا ای احیلاقا واحراعا وهو عبر وهذا ناظر الی
کون اجتباه بمعنی جمعه وهلا اخذتها الی کونه بمعنی احدثه قوله او هو عرض لما
العلوب فیکون علی هذا شبها بلیغا بحذف الاداة وعلی الاول مجازا
باعتبار اطلاق المسبب علی السبب قوله فاعملوا فیه فیکون من قبیل
سمع الله لمن حمده الا ان الاسماع ابلغ من السماع حتی کانه یفعل بالکلیة
علیه فلذا ضم الیه عدم المجاوزة قوله او اراد الدوام تعبیرا عن جمیع الوقت
بطرفیه اقصرنا دخلنا فی العشی کاعتمنا دخلنا فی العتمة وفی الاساس
حسب قصرا ومقصرا وذلک عند دنو العشی قبیل العصر قوله وهو تعریض لکم
یعنی ان فی التقدیم المفید للاختصاص تعریضا بمن سواهم حیث لا یخصون
بالعبادة بل قد یشرکون وقیل التقدیم لرعایة الفاصلة والتعریض من
المقام وسوق الکلام ای ائتوا بالعبادة وعلی وجه الاخلاص فان
لم تاتوا فانا مستغنون عنکم وعن عبادتکم ان لنا عبادا مکرمین لهم القرب
والاختصاص یواظبون علی التسبیح والسجود بالاخلاص وفقنا الله
تعالی للاقتداء بهداهم والعمل علی وفق رضی الله ورضاهم بحق النبی علیه السلام

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله ان تقوی ربنا خیر نفل وباذن الله ریثی والعجل ای عجلی احمد الله
فلا ند له بیدیه الخیر ما شاء فعل من هداه سبل الخیر اهتدی ناعم البال ومن
شاء اضل قوله ولعد وقع اختلاف مبناه علی کون النفل هی الغنیمة و قوله
بعد ذلک وقیل شرط بل کان لو بلا ای غناء فی الحرب مبناه علی کونه
اسما لما یعطاه الغازی زایدا علی سهمه وعلی الوجهین السوال استعلام لتعدیته
بعن وعلی قراءة یسالونک الانفال استعطاء کما فی سالته درهما فیخص الوجه

الثاني تتجاوزون بنصوبه بحمول القبض بالتحريك المقبوض من المال
بدليل فيا معتبر لا خفاء ان القصد الى الاختصاص فذكر حرف الابتداء
خارج عن قانون الاستعمال قوله تمامع الجمع الظاهر ان السؤال على الوجهين
وصيد الجواب يشعر بذلك بل بالوجه الاول اوفق حيث سألوا رسول
الله كيف نقسم ولمن الحكم في قسمتها الا ان قوله والمراد ان الذي اقتضته
حكمة الله الى آخره يشعر بانه على الوجه الثاني ايضا كذلك او في الاول ايضا
ما ذكر من ان الحكم لله مختص الامر وللرسول بحسب الامتثال وما وجه
التخصيص فليس الظاهر تجويز الامرين من الوجهين والاقتصار في كل
واحد على واحد اختصار واعتماد على انسياق الذهن الى الآخر قوله
لتعلمهم ان كمال الايمان موقوف لحصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف
على ذلك كله سيما والمراد به التصديق المحض وجعل اللام اشارة اليهم جريا
على ما هو الاصل في اللام اعني العهد سيما وقد انضم اليه قرينة لا تخفى من قوله
اوليك هم المؤمنون حقا بلفظ الصريح في الاشارة اليهم وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا يختص في المذكورين السعفة بالفتح
اليابس من ورق النخل تتخذ منها المراوح والرئاسيل القشعريرة شبه حركة
وارتعاش في الجلد والشعر ولما كانت صيغة مطلوبة في المؤمن منتهى لذكر
الله تعالى على ما نبه بقوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقد امرت ام الدرداء للمخاطب بان الرسول
بالدعاء احل المصنف الفزع والوجل الذي يجد الرجل معه قشعريرة على ذكر
العظمة والجلال واما الذكر الذي يناسب بعد ذلك تحصيلها ذكر الرافة والثواب
تحاشيا عن شأنه اليأس من روح الله فامر بها لتحصيل اللين الحاصل
من الانس والرجاء اللايق بالوجه والالتجاء ارجاء واماتعسا وطابعه
مذهب الاكثرين ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد ورد في الكتاب
والسنة ما يدل على قوله اما ما قيل ذلك باعتبار زيادة المؤمن به فانه لم
انه صنف المؤمن بما فراد ايمانه عدة او ما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار
ان الاعمال تجعل من الايمان فتزيد بزيادة الاعمال والاصوب والذي ذهب
المصنف ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر
بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين

اولئك هم

كلماصح

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا ما قام عليه دليل واحد وما قامت
عليه ادلة كثيرة وقطعا اقوى واشمل اشتم تفصيل من المريد وقوله وقد حمل اشارة
الى احد تاويلي المانعين وقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه يشبه ان يكون
اشارة الى تاويل آخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما نقل عنه قوله
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ان المراد بالشرائع ما سوى السنن
والفرائض من الشعب والفروع وفي رواية البخاري ومسلم بضع وسبعون
بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى
العشر قوله وبهذا اي ذكره النووي من التكلم تمسك من استثنى في الايمان
بان يقول انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رحمه الله عليه والذي ذهب
اكثر من الصحابة رضوان الله عليهم وتقريرها ان الله تعالى ذكر للمؤمنين
من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل بقرينة التقديم ومن الصلاة
والصدقة ثم رتب عليها انهم هم المؤمنون حقا وان لهم درجات من
الجنة فلو صح قطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف لكن قد
علم ان المراد المؤمنون الكاملون وعدم القطع بالايمان الكامل لا يستلزم عدم
القطع باصل الايمان على ما نقل عن هذا التفصيل قول الحسن وهذا
احد تاويلات الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء في قولنا ان شاء الله
للتبرك وتفويض الامور الى مشية الله تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان
المنجي الذي يترتب عليه دخول الجنة وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان
له في الحال وهو مربع النزاع وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في شرح
المقاصد قوله اما غالا براهيم عليه السلام بعد ان ذكر عمران الخطر الذي
هو من مراتب الايمان على سبيل الطمع والرجاء دون القطع مع ان الظاهر
من حال النبي الخليل ان يغفر له يوم الجزاء والجواب عن الرازي بحيث ظاهر
وهو ان الكلام في مطلق الايمان وههنا المراد او لم تؤمن باحياء الموتى وفي
مثله لا خلاف في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب لزيادة الاطمئنان
قوله والثاني ان ينتصب لا حقا في ان الاوجه هو الرفع لان الناصب بعيد
والفاصل كثير وجعل كما اخرجك زيد ربك من متكلم داخل في حرف ليس يحسن
الاسلام قوله العالنجا مصدر اي اسرعوا الاسراع اواعزاى الزموا الاسراع
مثل عيركم اي الزموا عيركم وبادروها واحفظوها تعلوا الطائر طيرانه في

عام

اوصافهم

خارج عن حد كاعتراض صح

١

الهوآ على اسداده وحلق بها رماها الى فوق كذلك النفس الجامعة تنفرون الى
امورهم مهما الدين خرجوا مع ابى جهل لاستخلاص العير الى بحمل الميرة
واول ما قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان حين انصرف بنو زهرة
وعدلوا عن قريش الى مكة يعنى بالعير عير قريش التى اقبلت مع ابى
سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابى ربيعة لاستنقاذها
من ايدى المسلمين قال الاصمعى يضرب لمن يحط امره ويصغر قدره وقيل
مَن لا يصلح لمهم القينات المغنيات المعازف الات اللهو التى يضرب بها
الواحد معزف اعضضا جعلناه عاضا انامله من الغيظ والندم وهذا باب
والاعماء قلنا عضضت بظر امك وعضضت ايرابيك وذلك من شتايم
العرب والمعنى الحشانة الذل والمهانة والكوائل العرهذا قول بعض الصحابة
وان اسند الى الجميع فاحسنا اى احسنا الكلام وامالوه الى المضى الى الثغر
وعدن آبين قصبة باقصى اليمن وبعدها البحر وابين بالفتح اسم رجل من حمير
نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه كذا في المعرب وقال الفاضل
المرتضى اليماني رحمه الله ابين اسم قصبة بها وبين عدن بمسافة فراسخ يجلب
منها الى عدن الفواكه والخضروات فكان الاضافة لمجرد الملابسة قوله
نخوف ان لا يكون الانصار لا يرى احدى اللائن رأيه قوله لو استعرضت
بنا هذا البحر ما عسى من الامواج والاهوال ملتبسا بنا قوله ومولى العباس
في قيده لانه اسير وشد بالوثاق لا يصلح اى هذا الراى وهو التوجه الى العدو
قوله وكانت الكراهة اى كراهة ترك العير الى النفير من بعض الصحابة فلا يسوغ
فيهم في كبارهم والراسخين في متابعة النبى عليه السلام ومواقعه سادرين
السير بقاد بالعنف بحكم قوله وبما امر الملائكة هذا ظاهر ان بعض الكلمات
واما ما قضى من الاسر والقتل فنظر الى انه حكم له قضاء مكتوب في اللوح دايرة
الطاير الظفر الثانى حلقه المخلب يعنى الابهام للانسان السفساف الردى
الحقير من الامور ويقابلها المعالى وفي الحديث ان الله يحب معالى الامور
ويبغض سفسافها ومعنى الاصل ما يظهر من عبارة الرقيق عند النحاة والطريق
عند المنطق قوله ما تعارض في اكثر النسخ فاذا ما فاعل والغير مفعول وفي
بعضها ما لا تعارض فبالعكس لان العير مصوب قوله التسعهد ما يكرر
ثم قد يتوهم ان قوله ليحق الحق ويبطل الباطل فلا حاجة ذلك بعد ما فعل من ابتناء

كتابخانه مشكوة
اهدائى آقاى سيد محمد مشكوة به كتابخانه دانشگاه تهران
١٣٢٨
شماره ثبت

وسمى في الاصل الابل صح

البظر لحمة في الفرج

اى طلبت ان تقطع عرضا في صحبتك او طلبت في البحر عرض هذا البحر صح

تعتل صح

حكم فيه لان جعل علة الفعل في قوة ارادته منه فكانه بكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل صح

٥٢٩

السلام وابطال الكفر وتعريف التكرير بان قوله ليحق الحق بعد قوله
يريد الله ان يحق الحق تمره قولك اريد ان اكرم زيدا الاكرام ليس يبين لانه انما يكون
لو تعلق اللام بيريد بل عزله قولك اريد ان اكرم زيدا الاكرامه انعم عليه
والجواب ان قوله يريد الله ان يحق الحق لسان الفرق بين ارادته تعالى
وارادة القوم بانه يريد اسباب الحق وما هو من معالى الامور وهم يريدون
الفائدة العاجلة وما هو من سفسافها وقوله ليحق الحق لسان انه لم يفعل
ما فعل من نصر المومنين وخذلان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكمة
الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل قوله وقيل قد يعلق ليحق
الحق بيقطع هذا يرشدك الى ان سوال التكرير على تقدير تعلقه بالمحذوف
على ما قررنا قوله وهو بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع وقع
الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في البعض قوله فنصب الاول
قوله وارد فيه ايا بمعنى اسمه ايا ثما لا اذا احسب بعده فيتعدى الى مفعول
واحد وحق الكلام ان يقال فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض الاخر الا ان الرواية على
الزيادة المتوسطة وهو ظاهر الاختلال حيث لم يذكر لقوله فان كان بمعنى
متبعين ما يقابله وادرج معناه المقابل اعنى متبعين بالتشديد في جزاء
الشرط الذى هو فان اى ان كان بمعنى متبعين بالتشديد فكذا ثقة بالذكر فيما
هو بمنزلة النشر ونكتة الخلط الاشارة الى ان مال اللغتين الى واحد وبحل
اخر وهو ان يحمل قوله متبعين في قوله فان كان بمعنى متبعين كلمة
معا ليعم المخفف والمشدد اى سواء كان بمعنى متبعين او بمعنى متبعين
وقوله اياهم اى الملائكة بانى المفعولين وفاعل يتبعونهم ومجرور سابقهم
ومرفوع ليكونوا للمومنين والتوابع للملائكة وقوله ملائكة اخرين يحتمل ان
يكون المفعول الثانى فيكون الاخرون تابعين وان يكون الاول فيكونوا
متبوعين فمواقف قوله او مستتبعين غيرهم من الملائكة ويعضد هذا الوجه اى
الوجه الاخر على اللفظين قوله بثلاثة آلاف بخمسة آلاف لدلالته على ان
الملائكة اكثر من الف قوله معنى قرانا بالكسر اللام الام يرجع النصر وان المكسورة
مع ما بعدها جملة لا يصلح مرجعا للنصر فاجاب بانه ههنا بمعنى القول بمعنى المصدر
على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه مفعول به لما سبق من تعديته قال او

الذى

محله لان اضمار الجار ضعيف صح
اى جعلنا الثانى تبع للاول ويقال اردفته بمعنى اتبعته اتبعا لا صح

بالتخفيف وغايته ما اتفق الناظرون عليه ان في الكلام الذى في موضع اللف حذفا واختصارا اى ان كان بمعنى بالتخفيف فكذا وان كان بمعنى متبعين مستتبعين صح

ومفعول يتبعونهم ضمير المومنين والاول والثانية ضمائر الملائكة م
ومنصوب يتبعونهم ويتقدمونهم م

بلغ

دلالة اسحاب عليه قوله او وما النصر بالملائكة ويؤيد هذا الوجه ان لا يكون
المقصد الى وهم ازالة المخاطبين بل الى افادة ان النصر ليس الا من
عند الله سواء كان هناك اسباب ووسائط او لم يكن فليس المنصور الا
من نصره الله قوله اما وجه السؤال يتوجه على القراءتين والجواب يخص
قراءة فتح اليا الا انه ينساق الذهن منه الى جواب الاخريين لانه يعلم
يغشيكم الله النعاس كما ذكر في الجواب الثاني لغير هذه القراءة لكن المصنف
ذكر له جوابا اخر وهو جعل امنة بمعنى ايمانا وهو بعيد في اللغة واما سؤال
هل يجوز ان ينتصب مختصه بالاولى وحاصله ان يجعل الامنة فعل الناعس
النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامنة او
على تشبيه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وانه حصل له من الله
في الامنة من الكفار في مثل ذلك الوقت المخوف فلاجل ذلك غشيكم و
انامكم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا للمقصود بايراد المعقول في صورة المحسوس
معطوف او على انه عطف [illegible] على ان اسناد والضمير للنعاس قوله ما للطهور اي
ما استعمل وحصل للتطهر لانه المصدر الحاصل من ان يطهركم الا انه اقام
الطهور مقامه لكونه اسما لما يتطهر به فالوجه على هذا فيه الظاء الا عند من لا يفرق
بحائط حرم تسوخ فيه غدوة الوادي جانبه قوله والمعنى اني معكم على التثبيت
يعني ليس القصد الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة
من الكفار قوله يجوز ان يكون تفسيرا يعني ان سالقي يحتمل ان يكون
تلقينا للملائكة وان يكون عن تلقين وعلى الثاني يجوز ان يكون سالقي تعديدا
لقوله اني معكم وقوله فاضربوا تفسير لقوله فثبتوا وان يكون عن تعديد والقطع
للاستيناف ومعنى التثبيت اخطار مقويات القلوب بالبال واظهار ما
يتيقنون به الامداد ومعنى اني معكم الاعانة [illegible] وقيل كان الملك الى الا [illegible]
استشهاد للاخطار والاظهار واما التلقين فعلى تقدير القول والفصل
يحتمل البيان والاستيناف وخطاب فاضربوا للمؤمنين وعلى غير التلقين
للملائكة نظرا الى الاختلاف في ان الملائكة هل قاتلوا ام لا قوله الرعب
بالتثقيل يعني ضم العين وهم قد يعبرون عن الحركة بذلك لانه يثقل بالنسبة الى
السكون قوله اراد اعالي الاعناق يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي
المكان الفوق من الاعناق قوله واضربوا منهم قد ذكر في ال عمران والرواية

دفعه

وهم صح
انهم يتعسون صح
اي تلقين ما يثبتون المؤمنين الملائكة
على ذلك صح
كانه قال قولوا قولي سالقي
لا كلام في ان فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان الضرب فوق الاعناق صح
فوق الاعناق ان يراد ضرب الرؤوس الموضوع صح

٢٢٧

وصرح هاهنا عطفا على المرفوعات فعلى فاعل اي في البيت السابق
قوله غشيتم كتيبة جاواء الكدراء اللون في حمرة وهو اصل لون الحديد
وهي عبارة عن الكثافة وكثرة السلاح سوا الراس وسطه والشوى ما ليس
مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل والبنان الاصابع جعلها
عبارة عن الاطراف عموما لظهور وجه التخصيص وقيل الوجه ان بها
المدافعة والمقاتلة قوله في عدوة بالضم والكسر وخص بالضم قوله
على طريقة الالتفات من الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب
المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك
نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة
عنه قوله عليكم ذلكم اي الزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل
في المعد عن المجاز قوله بما كان فيها ضمير الشان او ضمير الموصول وسكون
في موقع الخبر [illegible] او ناقصة خبرها منهم اي بما كان في العدد منهم يوم
حنين ولا يخفى جعل كان زائدة وتعديه [illegible] عطف على كما هم اشعر وامثلة
الى المعنى اي [illegible] قوله وفي قول ومن يولهم يومئذ اشارة
علمه اي على انه [illegible] ونهيه لانه وعيد وتاكيد للنهي و
تعريض عن كان سبب التولية [illegible] وقد ذكر الجزاء لمعطوف والماضي وان كان
الشرطية في معناها لا يدل على وقوع الشرط والتولية انما وقعت يوم حنين
لا يوم بدر الغلابون الكرارون الراجعون قوله ولا لغو في اللفظ بسوى
وجودها وعدمها في حق اعراب ما بعدها بخلاف النصب على الاستثناء
فان الا عامل او مشاركة للعامل او واسطة في العامل قوله او متحيز
متفيعل هو كالمتدير جعل ما في المفصل تديرا من باب التفعل فاعترض
بان حقه تدور لانه واوي بل هو تفيعل واذعن له وذكر المرزوقي رحمه
الله ان تدير تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون
تحير تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء ولهذا لم يجي تدور ولا يجوز قوله خذ
قبضة من تراب المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين قوله فانهم لم
يقتلوهم يعني ان يكون هذا المسند مقيدا لان الكلام على نفي الفاعل على
دون الفعل والدليل عليه قوله ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الاية
على كون افعال العباد بخلق الله تعالى حيث نفي الفعل عن المومنين والرمي

الشوى ... ستور
كتيبة جاواء سپاهي كه سياه غالب ادبي سياهي
اي وجه التخصيص
وقوله ولا بد من ... ادلا معنى للعطف على ... بنصب ذلكم عطف عليكم ذكم والظاهر انه وضع موضع الضمير للكافرين صح
العكر والعكور باز گرديدن

النبي عليهم واسبها لله تعالى ويكون معنى اذ رميت اذ باشرت صرف الالات
والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واحسن بان معنى اسناد الفعل
الى الله تعالى انه كان بنصره وباسه وبان معناه الاماتة وذلك فعل الله تعالى
قطعا واما فعل العبد فالجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من جهة ان
ايصال التراب القليل الى عيون الكثيرين لم يكن الا فعله تعالى وبان المراد
الرمي المعروف بالقاء الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا احتمال في
الكل عدول عن الظاهر قوله فابلاهما اوله جزى الله بالاحسان ما
فعلا بكم ويروى به والذى يبلو فاعل ابلاهما وهو الله تعالى اى خير — وقيل صنع البلاء
الصنع الذى يعطيه الله او يختبر به عباده قوله وهنه اوهن اما لعطا فلا — الصنيع
عن الاضداد واما معنى فلا يناديها الله ابها فان الله مع المؤمنين اى ناصرهم — بلغ
في جميع الاحوال قوله للفصل ولكون الموجب عن جمعى قوله وادغامها
مجمع ساكنان الالف واللام لكن هل ذلك على حده بما فيه كلام فان الاول
وان حرف مد والثاني حرف مدغم لكنهما في كلمتين قوله ولو لطف بهم — كان صح
لما نفع فيهم اللطف يعني ان قوله لتولوا في معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد
ما قيل ان قوله لو اسمعهم لتولوا يدل على عدم التولي وهو خير فيناقض ما
سبق من ان الله تعالى لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير فيهم ضرورة
ان علم الله مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال بحاله بل اظهر لان قوله لما
نفع فيهم اللطف يوجب بمقتضى اصل لو ان يكون قد يقع اللطف وهذا خير — وهو ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول
كل الخير فلا محيص سوى ان يجعل من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اى لا
ينفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير الاسماع فعلى تقدير عدمه بطريق
الاولى وايضا لا نسلم ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا
ويحصل منهم التصديق لا الاعراض واعلم ان سوق الشرطية الاولى هو ان
الله تع لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية انه لو اسمعهم
لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما
مقدمتان لقياس اقتراني هكذا لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج — خيرا صح
لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسدة لو
كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه خطأ
في تفسير الاية لابتنائه على كون المذكور قياسا مفقود الشرايط للانتاج ولا مساغ

لحمل كلام الله تعالى على ذلك قوله وليعصمهم من ذلك ذكر هذه العبارة حيث
يكون السبب له ~~وهذا السبب له~~ وهذا السبب لا الى الطب قوله يعني انه يميته
هذا تاويل المعتزلة وعند اهل السنة انه يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا
اراد ان يؤمن والله لا يريد حال بينه وبين قلبه اى قلبه كيف يشاء وكذا اذا
اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد الله تعالى وبالجملة فالسعيد من اسعده الله
والشقي من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا — والضحاك صح
يكون قول الظالمين بل رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو من ان
يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفي اما ان يكون مجزوما جوابا للامر ودخول
النون لما فيه من معنى النهي كما في قولك انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك
بنون التاكيد لانه وان كان خبرا جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا تطرحك لكن عدم
الطرح مطلوب فاشبه النهي وكذا عدم اصابة الفتنة واما ان يكون مرفوعا
صفة فتنة ودخول النون لتشبيه النفي بالنهي كما في قوله وهو شاذ ضعيف
فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى تقدير النهي اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا
تاكيدا وتوضيحا بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذي هو من اسباب اصابة الفتنة او
واقعا صفة فتنة بتقدير القول فتقول او صفة لفتنة ينبغي ان يجعل عطفا على
بعد امر كما قررنا لا على نهيا وقوله فاذا كانت جوابا الى اخره عليه اشكال ظاهر
وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل
الجنة اى ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير هاهنا ان تتقوا لا تصيبن
الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين فاجيب بانه على راى الكوفيين حيث
يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ
ففي مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اى ان تدن يأكلك وفي مثل اتقوا — الفتنة صح
لا يصيبكم ~~الفتنة~~ النفي اى ان لم تتقوا تصبكم والمصنف قدر شرطا يستقيم
به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين بكون المذكور جواب الامر
فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا يصيبكم وان اصابكم لا يصيب الظالمين خاصة بل
عمكم فاقيم جواب شرط الثاني المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت — مقام جواب الشرط صح
خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس متسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل
مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم
لا يخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم

يعني لا يصيب الظالمين خاصة وقوله تعذيرا اي ليجعلوا انفسهم معذورين
عند الله وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهي وان كان للفتنة (كان ح)
الا ان المراد نهي القوم عن التعرض للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة
وقوله او آثار الذنب معناه انه ان اريد بالفتنة العقاب وكان لا تصيبن نهيا
صفة لفتنة كان المعنى على النهي عن التعرض للظلم على معنى قوله في جعلها لا تتعرضوا
للظلم فتصيب او كان المعنى على اصابة العقاب او آثار الذنب ووباله ولا حاجة الى اعتبار
النهي عن التعرض للظلم الا انه لما حمل على تقدير كون لا تصيبن نهيا سواء كان
واردا بعد الامر او واقعا صفة لفتنة من التبيين دون التبعيض كان المناسب
على تقدير الوصف ايضا اعتبار النهي عن التعرض للظلم لتكون المخاطبون هم
الظالمين على ما قال ان من من التبعيض على الوجه الاول اي كون لا تصيبن
جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين
على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى
لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم بسبب ظلمكم وانما اصابتهم
على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس
قوله منكم في موقع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر على حذف المضاف اي من
ظلم سائر الناس والسامع في مثله العديم مثل الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر
الناس قوله مذكور بالكسر وتحقيق لكونه مفعولا فيه اي ليس بظرف مذكور
فيه وهذا تصريح بانها ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن التزم ذلك جعلها
ظرفا بمعنى اذكر الحادث في ذلك الوقت وهو مضمون ما اضيف اليه الظرف
واذا جعلت صفة اولى بالمقصود تؤكلون تسامون وتغلبون ولا تأكلون
ولا تسوسون الكرب حبل قصير يشد على الرشا والعراقي ثم يثنى ويثلث قد
السبب الحبل وكل ما يتوصل به المتمادي الى احساء العسل قوله روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشار الى وجه آخر في تفسير الامانات بعد تمام تفسير الآية
على الوجه المختار ثم اشتغل بوجه الاعراب بالعراه فظهر ان بعدهم تفسيره وقوله
وانتم تعلمون من حسن الترتيب انه الذنب بعد ان حكم بعدهم هو القبل العرفان
العرفة مفسر بوجوه فيها كلها هذا المعنى مع زيادة بقيد دار الندوة تملكها
قصي ليتبذوا اي ليجتمعوا للمشاورة والحديث قوله صاروا الى مضجعه يروى
بالصاد وبالثاء اطلاق المسكر على اخفاء صورته المكر فاستعارة واذا حمل على ما...

يعني اصابتها ظاهر وان اريد الذنب جعلنا ما اصابه اثره ووباله وكذلك اذا حمل على ... صح

او متعلق بالظلم المحذوف مع ليس التفصيلة اي من الظلم من سائر الناس صح

افسائه

دار الندوة تملكها قصي ليتبذوا فيها اي ليجتمعوا للمشاورة والحديث صح

المعنى يا اعده لمن يستوجبه اذا حمل على ... الى صورته شبه صح

المبالغة والوقوع في صحبة ملك العهد فلم يبين انه من اي قسم من اقسام
الكلام واطلاق جزاء الماكرين على الله اذا جعل باعتبار ان مكره انفذ وابلغ
تاثيرا فالاضافة للتفضيل على المضاف اليه لان مكر الغير ايضا نفوذا وتاثيرا
في الجملة وهذا مع اصل فعل المكر الخير فيحصل المشاركة فيه اذا جعل باعتبار
انه لا ينزل الا الحق ولا يصيب الا ما يستوجبه الممكور به فلا يشركه الغير
في ذلك فالاضافة حينئذ للاختصاص كما في اعدلا بني مروان لا بمعنى المشاركة
وقيل هو من قبيل الصيف احر من الشتاء يعني ان مكره في خيريته ابلغ من مكر
الغير في شريته النفاخ الفخر والكبر والصلف في الاساس نفخت الريح جاءت
بقوة وريح نافخة ومن المجاز فلان نفاج وسمعته يقول فيه نفاجة والراعدة
السحابة ذات الرعد والصلف قلة المطر وصلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن
يتوعد ثم لا يقوم به وقيل للتجمل مع الوجد والسعة فاتته عارضة في السعة
في غيره قوله والا اي وان لم يكن هذا نفاجة وصلفا فاي شيء يمنعهم على
تقدير الاستطاعة من ان يشاؤوا غلبة من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا
بالغلبة ولا يتوقع فرط استنكافهم من ان يصيروا مغلوبين ومع غاية حرصهم
على قهر العدو وقوله وان ثباتهم واحد دون ان يقول وان ثبتوا كما قال
وان يغلبوا لان استنكافهم من الثابتة في الثبات فوق استنكافهم من المغلوبية
في الجملة بحيث لا يتحملون ان ثباتهم واحد وقوله فيتعللوا عطف على يغلبوا (فيتعللوا ل)
وثباتهم وقيل بل جواب الاستفهام وسطين المتعاطفين بالجامع لتعلقه
بالاول خاصة القتل صبرا هو ان يحبس على القتل بان يوخذ ويشد يداه
فيقتل رستم يعني التاووذ يصم واسفنديار بالذال المعجمة وان كان من كلام
العجم بالراء قوله كتعليقه بالمحال في ان كان الباطل حقا مبناه على فرض (قوله صح)
المحال غير وطي الامتناع تصح تعليق الشيء بكلمة ان الموضوعة للمعاني
المحتملة المشكوكة الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه تنصيصا كالمبني على انتفاء ذلك (الوقوع صح)
الشيء وما يتوهم من كون ان الخالي عن الجزم بالوقوع اعم من الجزم بعدم
الوقوع انما نشا من الاقتصار في بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع
من غير تعرض لجانب اللاوقوع قصدا الى المتفق فيها وبين اذا فان عدم
الجزم باللاوقوع مشترك بينهما كانه اريد حاصلا ان من السماء صفة حجارة (قوله صح)
لا متعلق بامطر قوله ومعناه نفي الاستبعاد عنهم كان هذا من دلالة

العربية والمقام لا يعين الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد فلما وانت فيهم اتصافا حال فان قيل الاستغفار عن الكفر سابق العذاب وقد ثبت انهم يعذبون لا بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم ويعود ليعم وما لهم ان لا يعذبهم الله فيمتنع الاستغفار فلما وكذلك كونه فيهم ينافي بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة فيجوز التعذيب فلما الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل ذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاستمرار فيمتنع بالتعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم فانه لمجرد الثبوت ومعه متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما يتم اذا جعل واهلها مصلحون للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت قوله وقيل معناه فالمستغفرون على هذا هم المسلمون واستغفارهم طلب المغفرة للكفرة وتوفيق الايمان فالاسناد الى ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض

قوله وكانه اسبق اي احوج بقوله اكثرهم الا قليلين الذين كانوا يعلمون ويعاندون او اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام ولكونه الجزء الذي عليه مدار امر الجميع المكانا السديد طارله صوت على التوصا الوضع والقرا المتنسك من صوت وقرابهم ودين وهذا عن الفوائح وادى قوله على تقدير حركات على اسمه مثل مكون مزاجها عسلا وما وقد حمله صاحب المفتاح على العلف ورأى ان جاء انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان ذلك الا مكاوا الا المكاو ولا بين ما اذا اسند بالباب واذا الاسند بالباب وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فيتفق عليه من المعرفة والنكرة وفائدة اللام ولا ادرى هل صوص اللغة قال ولم يحركان قائم اخاك وكان قاعدا باك لانه ليس في قائم وقاعد معنى الحسنة التي يلاقي معه موقعها وتكونها قوله وما كسب اخشى اي اعلم او اظن الا ادا هم العود المحدد به السياط المحكمة الفتل وفي الصحاح اخاف واخشى ان يكون عطاه والبس للعوذ وفي العمل به دون قولهم نحسبهم صهب وجيع في شهرته ويعود الكلام بقوله والمعنى انه وضع العود الى الاخر دعما يرشد الى انه ليس من ذلك القبيل وعلى طريقه التهكم الجوابه

الى صح
عنى صح
زيادة صح

جمع جرود الاحابيش جمع احبوش قوم تحبشوا اي تجمعوا من قبائل مختلفة استجاش طلب الجيش قوله الا وفيه ايمان واربعون مثقالا فيه كلام قوله وان لم يكن عندهم كذلك بعد ان عرضهم الصد عما هو سبيل الله بحسب الواقع وان لم يكن سبيل الله بحسب اعتقادهم قوله وكان ذاتها تصير ندما يريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها بان يكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه ثم الحق سجال اي مساجلة بالنادرة لهم وبادره عليهم واصله المفاخرة والمعارضة في ملء الدلو قوله لان لكان وجه تعيينه الذين كفروا قوله من الكفار بيان للفريق قوله لفرط ازدحامهم اي ازدحام الجن حرصا على استماع القران حين يدعو كانوا معه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول يحشرون اذلاء معنى تعليل كون اموالهم حسرة تمييز الكفار من المؤمنين كما انه لا معنى لتعليل حشرهم تمييز المال الخبيث من الطيب والاولى جعلها اي على كون تقدير الحسب والطيب من المال اشارة الى الذين كفروا ومن طاهر قوله وقيل معناه ان الذين عام لا يخص ابا سفيان واشاعه ومعنى ينتهوا لا ينتهى عن الكفر لا عن عداوة محمد وما سلف من الكفر والمعاصي وان يعودوا فيه العود الى الكفر هذا ولكن لا يخفى ان المراد بالذين كفروا الكفر الاصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتاج الى حسبه وحمله على ان من عصى طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في عامه الصحف قوله مبتدأ خبره محذوف وقال ابو الفاخر مبتدأ محذوف اي فالحكم ان لله خمسه وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه مرجح بان حذف المسند اكثر قوله والمشهور اكد كما لا ان يعين السامع مذهب كل مذهب ممكن في افادة الايجاب وما يقال ان فيه احتمالا ليس بشيء اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف ما يؤدي هذا المعنى قوله اخوانه بني المطلب كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب نسب الامام الشافعي رحمه الله لانه محمد بن ادريس الشافعي بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ولهاشم عبد المطلب وابو صيفي واسد وصيفي ولعبد المطلب عبد الله وابو طالب

كان يقرأ صح

٣٣٠

وحمزة والعباس وابو لهب والحارث وعبد العزى وحجل ومقوم و
الغيداق وضرار وزبير قوله الكراع الخيل الرتج بالتحريك والرتاج بالكسر
الباب العظيم واصله الباب المغلق والمراد انه يجعل لمصالح الكعبة من
السدنة وغيرهم في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها
تحكم بالتحصيص من احدهم اعطاء حاد ما وصل بالتشديد ولا يتم عطف
على ضمير لا يعطي لوجود الفصل وفي سير ما ارسلنا بالايات والملائكة والنعم
شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز الدنيا من دنا يدنو قرب والقصوى من
قصا يقصو بعد وهما وان كانتا صفتين الا انهما الحقتا بحسب الاستعمال
بالاسماء فلذا كان القياس فيهما قلب الواو يا والا فقد تقرر في موضعه ان هذا
القياس انما هو في الاسماء دون الصفات اغيلت المراة ارضعت ولدها
وهي حامل قوله ما فائدة هذا التوقيت اي توقيت انزال الايات بقوله
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذكر مراكز الفريقين بقوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير كانت اسفل منهم بقوله
والركب اسفل منكم فاجاب بان فائدته الدلالة على ان المنزل كان من الايات
الباهرة الدالة على القدرة القاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتنا بحالهم
ومع ذلك ففيه تصوير امر الوقعة المفضية الى اعلا كلمة الله تعالى كيف كانت وباي
حال وقعت وليس السؤال ما فائدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم والجواب
ان الفائدة قد تكون لازم الحكم اذ لا ينحصر في الحكم ولازمه بل قد تكون غيرهما
كالمعاني المذكورة وكالتحسر في رب اني وضعتها انثى وتفاوت الامرين
في مثل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والتبجح في قومي هم قتلوا
اميم اخي الى غير ذلك وان ما ذكر وان كان معلوما في الاصل الا ان هذا تذكير
وتجديد اعلام واحضار في الذهن فقوله وفيه تصوير جملة حالية او معطوفة
على جملة الفائدة فيه الاخبار الالكباث الاختلاط والالتفات من اللوثة
وهي اللين والضعف والخبار الارض الرخوة ذات حجر جمع حجر جهيدا كا
ان يقال كذا على لفظ المصدر الجهد والطاقة تشخص اذهبه على قلق قوله
كان واجبا اي في الحكمة ورعاية المصلحة على ما هو مذهبه قوله عن وصح بنية
على حقيقة الاسلام قوله وعن الحسن قال الزجاج روي عن الحسن ان معناها
في عينك التي بها تنام وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر وان يحكي عن
المصنف

صح

التبجح صح

الا المصنف لم يرض بهذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع
شهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راهم في المنام وقص الرؤيا على
اصحابه ولكونه تجوزا خاليا عن لطف وحسن فلا يليق بفصاحة الحسن
وعلمه بدقائق كلام العرب وانه كيف ينبغي ان يكون وعلام ينبغي
ان يحمل قوله وقليلا نصب على الحال لا مفعول ثالث لان هذه
الاراءة من روية العين قوله ولكن الله سلم يريد بيان ما هو الحق
الظاهر من الاية من ان الروية وسائر الادراكات بمحض خلق
الله تعالى لا يجب عند حصول ما يجعله العقلاء سببا شرطا ولا يمتنع عند
فقد بعضها قوله ترك ان يصفها اي لم يقل فئة كافرة مع انه المقصود
قوله اسفل حال من ضمير الركب او من العير واسفل على الظرفية
وما يقصد به وصفا يكون للمبتدا اي اسفل اكوانه بمعنى اوقات كونه وهذا
تركيب سائغ مستعمل الا ان جعل قليلا عسرا اورث فيه اشكالا
ولا اشكال لانه اذا جاز جعل ابان الشغل للوقت فلتجز اثبات
شغل العلب بلا فرق ومن جعل ما بمعنى شي اي اسفل شي يكون اي
فرد وابان بمعنى اسفل الناس فلما اذا فصلوا فرادا فرادا فقد
ذهب بما العبارة ورونقها قوله ولا تنازعوا وقرى بتشديد التاء
عند الوصل لحذف الالف ربما شعر بان ما ها على اجتماع الساكنين
وهل هو على حد فيه كلام قوله ام تعدوان اي يسرعان ويتشكان
قال الدولة لمن سرع وبعثهم الفرصة او لمن يعدو ويظلم ولا يبالي فوطا مرا
مصدر في موضع الحال بالتاويل او بحذف الفعل وجعل المعطوف
اعني بصدون صريح الفعل لظهور الحدوث لا كالبطر الذي يفيد الثبات
والبطر مقابلة النعم بالتكبر والخيلا والريا اظهار ما ليس في الباطن
من قصد الجميل وان يكونوا امرهم بان يكونوا على طريقة علفها تسا
وما ماردا قوله اي بطل كيده لو حمل التبرى على الحقيقة كما هو الظاهر
من قصة الحارث بن هشام لم يعد قوله من يوم عرفة اي منه في يوم
عرفة على ما هو صريح رواية الموطا والا ما روى صيغة المبالغة والعطف
باعتبار تغاير الوصفين اي يقول الجامعون بين صفة النفاق ومرض
القلوب وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبل

المفتنك بالكاف كنش والمنافر المصنف
بغيته باي

استثناء مع يوما بمعنى الاوقت
اي روى قوله بجوز ان يكون مرضى

اعجبني زيد وكرمه وهم قوله لان لو ترد المضارع الى معنى الماضي
لانه ان يحمل معنى المضي مبنيا على الفرض والتقدير كأنه قيل قد
مضى هذا المعنى ولم تره ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا والا فظاهر ان
ليس المعنى مبنيا على حقيقة المضي قوله واما خصوصهما اى خص الملائكة
الوجوه والادبار بالضرب قوله اى ويقولون ذوقوا السر الاحتياج
الى هذا التقدير لمجرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى
على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا واما الكلام في ذلك بما قدمت
ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله قوله اى مقدمة عذاب النار
يعني ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف
المضاف او على قصد الاستقبال والا يلزم انهم يذوقونه عن قريب
قوله وقيل ظلام وقع لما قال انه اساءه بدليل الخطاب وبرجوع
النفي الى العبيد فاجاب بان ذلك بطريق التوزيع كما قال في مقابلة
الجمع فان العبيد يدل على الكثرة بل الاستغراق فالظالم يكون كثير
الظلم لاضافته كل منهم ظلما فصار المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك الى
ما لا يحصى فالمبالغة على هذا راجعة الى الكثرة والكمية ومن الوجه الثاني
الى الشدة والكيفية اى يبلغ استحقاقهم للعذاب الغاية بحسب تولاه
لكان تعذيبهم غاية في الظلم لصدوره عمن هو غاية في العدل قوله
ومن قولهم دأب فلان زيادة لانه حسب لم ... بها او بانه مع سبق
دأب الله بل دأب دأبهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه
مالكهم والمنعم عليهم وقوله اغرقنا آل فرعون بيان لقوله اخذناهم
بذنوبهم قوله اى اصروا لان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به بانه
لا يؤمن قوله من وراءهم مفعول فرق الشذر من الذهب ما يلتقط من
المعدن من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة قوله ومعناه فافعل
التشريد من وراءهم يعني انه نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا له لما رأيت
معنى من وفي تقول اضرب زيدا من وراء عمرو وفي وراء عمرو يعني في وراءه و
ليس هذا من قبيل يجرح في عراقيبها اذ ليس الظرف مفعولا به في
الاصل ~~ولم يثبت ... القراءة~~ الا في مجرد التنزيل منزلة اللازم
والحاصل ان التشريد وراءهم كناية عن تشريدهم هم في الوراء فسواء قرئ

ان الله تعالى ليس بظالم اصلا ونفي الظلام اعني كثير الظلم لا يستلزم نفي الظلم بل ربما يوجب صح

بالجمع صح

الشذر ذكره ... اذ كان بايديهم ...

مع الميم وكسرها قوله اوحاصلين اى اثبت وهم قوله ولكن هذه القراءة
التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة اما تفرد حمزة بها فباطل لما ذكر في التيسير
وغيره انها قراءة عاصم في رواية حفص وابن عامر وحمزة واما انها ليست
بنيرة اى واضحة مبينة مقررة محققة لما ان شيئا من الاقاويل المذكورة
لا يخلو عن تكلف وتمحل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولي
حسبت وان جوزه المصنف في مواضع آخر الا انه ايضا متكلف وكذا اضمار
الفاعل مثل ولا يحسبن احد او ولا يحسبن جماعة المؤمنين وعبر عنها
بقبيل المؤمنين محافظة على الياء التحتانية او زيادة لا في مثل هذا المقام
او حذف ان المصدرية مثل القوم فيه ضمير هم يستوي فيه الواحد والجمع
قوله والرباط اسم للخيل التي تربط مثل من اضافة الشيء الى نفسه
وليس بشيء بل في التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل
الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله ان الحصون
اوله ولقد علمت على تجنبي الردى ووردي على توقي الردى باضافة التوقي
الى ياء المتكلم المفتوحة قوله خير الثياب نفيسها ويروى خز الثياب بالخاء
والزاء المعجمتين وبعده اذا ادكرت المكارم مرة في مجلس انتم بها فتقنعوا
قوله ولا يقدر على ذلك الا من يملك القلوب هذا حق وصدق لكن
ينبغي ان يفضي بالمرء الى اعتقاد ان احوال القلوب من العقائد والارادات
والكراهات كلها من خلق الله تعالى وانه الذي يقلبها عن الكفر الى الايمان
ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس كما قال القاضي عبد الجبار لولا الطاف
الله ساعة فساعة لما حصل هذه الافعال فما صرف الى الله تعالى على هذا
التأويل كما يضاف علم الولد وادبه الى ابيه بخصوصها ... وبرسمه قوله
يحسبك والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا قوله وهو ان
ينهكه المرض في الاساس نهكه فلان مرضا اصبح حرضا وهو المشفي
على الهلاك وحرضه على الامر وفيه تحريض وقوله او ان يسميه عطف على المبالغة
والتحريض على هذا المعنى التسمية حرضا اى محرضا الى ... على طريقه فتقتضي بنسبته
قوله لكنه متعلق بتسميته قوله فيه وخفف الخمسة الحد بقوله الان
ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال يوهم انتفاء العلم
بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه

الى الفسق م

بعدم

عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم الفا (?) وبعده بقوله ما يه يغلبوا فان يكن منكم صح

بقيته وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله قبل التجميع
بقوله فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين قوله لان الحال قد تتفاوت بعلل للاحتياج الى هذه الدلالة و
البيان فانه ربما لا تقاوم العشرة المائة وتقاوم المائة الالف وكذلك ربما
لا تقاوم العشرة العشرين وتقاوم الالف الالفين قوله مكن عليا
امكنه من الشيء ومكنته منه اقدرته عليه والمراد الاذن والرخصة قوله والاوقية
وقية اربعون درهما من الفضة وستة دنانير من الذهب يحتمل ان يكون
من كلام محمد بن سيرين وهذا يخالف ما سبق من ان الاوقية اثنان و
اربعون مثقالا قوله وتارات كل تارة يحمل على هذا لئلا يلزم من عطف على
امر العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين وصدره اكل
امرئ تحسبين امرأ قوله على التقابل بقوله عرض الدنيا والا ثواب الاخرة
لا يكون عرضا اي حطاما ومتاع الدنيا قوله ان اهل بدر يعني الهزيمة اي
كتابه انه وكذا انه لا يعذب قوله ليضرب اي يذهب في الارض ويتجر
عشرين العامن الدنانير قوله فامكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر ان
فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة
والزراعة والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل
التشبيه ومعناه نفي المسلمين لئلا يعلق الحكم بالوصف على ان موالاة
بعض الكفار انما يليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين والله
اعلم قوله ما يركب اي السورة احدا من الفرق الا نالت منه اي حصته و
بلغت في شانه اقصى الغاية اما الكافرون والمنافقون فظاهر واما اهل
الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله يوم يحمى واما المؤمنون
فبقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الاية ونحو من الشدة بحيث لا يخفى
قوله سأل عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما وجه مطابقة الجواب
للسؤال ان النبي عليه السلام كان يبين موضع السورة والاية ولم يبين فيهما وكانت
القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالاية من الانفال لتوصل بها كالاية
بالاية او سورة مغايرة لها لتفصل بينهما بالتسمية فقرنتهما بلا تسمية لاشكال
الاية بالاية بل بين بين وايد التغاير وسببه الاتحاد بقول ابي بن كعب اشارة
الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والى اية السيف قوله قال الله تعالى

قوله

سورة التوبة

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا وجه الاستشهاد ان
الله نهى المؤمنين ان يقول للكافر الذي القى اليهم السلام والامان لست
مؤمنا قصدا الى نبذ العهد والتعرض له فعلم ان هذا الاسم لا يلائم المجادلة به
ونبذ العهد فكيف بسم الله تعالى باسمه الجامع موصوفا بالرحمة العامة
والانعام بالنعم التامة فاورد عليه ان النبي عليه السلام كان يكتب التسمية الى
اهل الحرب فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض
عهد ولهذا صح السلام عليهم حتى قبلوا الجزية لكونه اتباعا للهدى وحكم الاسلام
قوله لكثرته اي كثرة استعمال من مع لام التعريف والخفة مطلوبة في الكثير العادي
نقلها وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسر واتصلوا الى الكسرتين مستكرهة في
الكثير قوله وقد برئ من العهد اشارة الى ان المعنى على التجدد وان كانت الجملة
اسمية قوله واذان الله يعني لما كانت المعاهدة معلقة بالمسلمين عند الاذان
في العقد وكذا عند الخطاب بالنبذ العضباء لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا للمشقوق في اذنها وان كان معنى العضباء من الشاة مكسورة القرن ومن الرجل
او مشقوقة الاذن قوله امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها فكان العلم بان
الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا
يقبل من المشرك بعد هذا غير الايمان او بيان التباين والتعادي بين النفس المسلمة
والكافرة ثابت في الدنيا والاخرة قوله وقيل انما امر به ان ذلك لم يكن لنزول
جبريل به بل محافظة لعادة العرب قوله او على التغليب عطف على لانهم اومنوا
اي اطلاق الاشهر الحرم على عشرين من ذي الحجة الى عشر من ربيع الاخر من جهة
تغليب ما وقع منها على ما ليس منها فان قيل فيكون هذا تغليبا للاقل على الاكثر
وان اريد تمام ذي الحجة ونحو عشر ربيع الاخر لم يكن هذا هو القول المذكور المعلل
بقوله لانهم اومنوا قلنا يحمل الاول والتغليب باعتبار شرف الحرمة والثاني
ويكون تسميتها في اثناء التعليل على قول اخر لتعاديهما واعلم ان الصحيح الناطق به
الاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في
هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله ولا وجه لقول
من قال انه معطوف على براءة وهذا لا وجه له ليس للانطباق على انه يجوز في مثل زيد
قائم وعمرو قاعد ان يجعل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد
على قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام

السلام صح

شهر صح

في العطف على معمولي عاملين مختلفين مثل ما كل سود آتمرة ولا بيضاء
شحمة وان في الدار زيدا و الحجرة عمروا والجواب ان المراد انه لا وجه لجعله
معطوفا على المبتدا من غير ان يجعل خبره معطوفا على خبر الاول وهو ظاهر
ثم لا يخفى ان هذا فيما اذا جعل مبتدا واما اذا جعل خبر مبتدا اى هذه براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم واذان من الله الى الناس فلا كلام في صحته
قوله ورسوله عطف على المنوى لوجود الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدا
محذوف الخبر اى ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها
على القراءة المشهورة لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء
بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب لانه صح وقال ان المفتوحة تنقسم قسمين قسم يجوز
فيه العطف على اسمها بالرفع وهو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم
وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو لان علم لا يدخل الا على المبتدا والخبر ولهذا
كسرت في علمت ان زيدا القائم وانما الفتح لتوفر ما تقتضيه علمت من معنى المفعول
وقسم لا يجوز وهو ان لا يكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان زيدا قائم وعمروا فلا
يجوز الا النصب قوله وبالجر على الجوار فيه غاية السماجة وليس جواز
المشركين عما نحن فيه بل يجوز عطف رسول الله عليه واما القسم بالرسول فجائز من
الله و لهذا مثل بقوله لعمرك الا انه في مثل هذا الموضع الملبس كان ينبغي ان لا
يجوز والوجه رد قراءة الجر لبتة الى القاضي جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم
جره الى الخصومة واصله الاخذ بالتلبيب وهو الجيب قوله وجه ان يكون
مستثنى من قوله فسيحوا اشاره الى ان فيه وجها اخر ا وا كثر قال ابو البقاء الا
الذين عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء اى براءة من الله ورسوله الى المشركين
الناكثين سوآ كانت مدة عهدهم اقل من اربعة او اكثر او كانت غير محدودة ثم الذين
لم ينقضوا فاتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم خبر آخر سوط محذوف ويجوز ان يكون
الذين عاهدتم مبتدا خبره فاتموا واختار المصنف قول الزجاج وهو انه مستثنى
من قوله فسيحوا اى من المعتد فقبل اذ التعذير فقولوا لهم فسيحوا اذ لم يسقط التأويل
هذا التقدير بعد قوله الى الذين عاهدتم خطابا للمسلمين وانما جرح هذا لان
الذين عاهدتم خطاب للمسلمين فلا يلائم قولوا لهم فسيحوا واعوا خطابا للمسلمين
وايضا فالاستثناء الاستدراكي دائما يشعر بانه منقطع ولا يضر تخلل الفاصل اعني قوله
واذان من الله ورسوله الى آخره لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه

اشهر
استثنى من الجميع العموم الذي ضرب لهم اجل محدود وهو اربعة اشهر ولم ينقضوا العهد فامر وا ان صح
وقوله صح

فقيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله برى منهم لكن الذين عاهدتم ولم
ينقضوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين لا
رخصة في امهالهم عن اربعة اشهر وفي جعله استثناء متصلا من المشركين
يلزم تخلل الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله ان الله
بري من المشركين الا ان يحمل على المعهود اى المشركين الذين استثني
منهم غير الناكثين او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن بتأخير الاستثناء ينافي
ذلك ولا مخلص سوى ان يجعل من جهة المعنى من المشركين الثاني ايضا
وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا
وانما هو تعيين وذهاب عن خطاب المسلمين الى خطاب المشركين بقوله ثم رجوعه الى خطاب المسلمين صح
الا الذين عاهدتم قوله عيبة رسول الله اى موضع سره وفي الحديث كانت
خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم وهو في الاصل ظرف يجعل
فيه الثياب قوله لاهم اى اللهم اني ناشد اى طالب من نشد الضالة
طلبها يعني اذكرك العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبين خزاعة و الاتلد
بمعنى المتصل من التالد يعني القديم واخلفوا الوعد ولم نقضه صح وبيتهم العدو
اتاهم ليلا قوله خلق السبل لمن يبني المنار به وابو زيد ذهب اضطرك
العود السبب لحربه نحو عمرو بن لجا التيمي وبرة اسم ام عمرو اى جعل سبل
المعالي لمن سلكه ويجتهد في اضاءته وانضاجه واحوج ما كل من بين الناس
اذ قد اضطرك العود الى ذلك او احوج الى حيث يضطرك العود الى الاقامة
فيه وغمة ذو واصحاب وعلاوات من الوغر سببه توقد الحر ولا تنكروا قوله صح
الرواية بسكون الغاء قوله وخبرتماني البيت للكعب الغنوي يرثي اخاه ابا وبخفيف الكاف صح
المغوار يعني اخبرتماني ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية و
الهضبة والقليب قيل اسما جبلين بالبادية وقيل المعنى المعروف قوله الحطا صح
لامي سمعان استهزاء يعني لا قرابة بيني وبين قريش كما لا قرابة بين الذكر من ولد
الناقة وولد النعام وان كان بينهما شبها ما في الصورة واصابه من لعب الحجر قوله
دعت الكيها على لفظ التثنية قال في الصحاح الاليل الانين آل يأل الا والالة
واما قول الكميت يريد رحلا واسعا باب في غير اظله دعت اللها الكاعب
الفضل فيجوز ان يريد الالل يعني كانه يريد صوتا بعد صوت وذكر ابو عبيد يعني الويل صح
انه يريد اصوات النسآء بالنبطيه اذا صرخن وتفصلت المراه في بينها اذا اسمع
حكايته

نون واحد وذلك النون متصل بكسر الميم والمراة فصل بالضم كجنب
قوله مبرؤون خلقا اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق
فالمعنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر فسوق فاوجه
اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله وهذا اعتراض بين فان تابوا وان نكثوا
نعما معمولا لقوله كانه قيل قوله كيف اثبت لهم الايمان بمعنى ان الترتيب
الا صادق وان لم يكن لقصد الاثبات وانواع النسبة الناسة قوله وقال
معناه يعني اجاب عن استشهاده اي حسنه وجه له بان معنى لا ايمان لهم
انهم لا يوفون بها لانها ليست ثابتة اصلا واستدل على كون يمينهم غير
بان الله نعت وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا والنكث لا يكون حيث لا يمين
والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس فيه لا الاخبار من الله
تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث على اليمين اشارة
او اقتضاء ولا ايمان لهم عبارة فيرجح قلنا لا يتناول محل النزاع الا دلالة وغيره
الخلاف انه لو اسلم بعد انعقاد اليمين ثم حنث لم يكن عليه الكفارة خلافا
للشافعي رحمه الله قوله متعلق بقوله فقاتلوا على ان يكون تعليلا للمطلوب لا
للطلب قوله ومن صرح بها اي بالياء فهو لاحن مخرف هذا مذهب الفراء
وهو خلاف ما ذكره النحاة واختاره في المفصل قال فاذا التقت همزتان
في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين اي على حسب حركة الاولى
ان امكن كقولك ادم وايمة واويدم وصرح ابن الحاجب بانه بين محضة وقال
تعالى ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضا او بين بين وقال ابو
العلاء لا يجوز ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ايدا لان الكسرة فيهما عارضة مستقل
وفي ائذا اصلية قوله تعريرا باسما المقاتلة صلة التقرير بالياء لا يكون الا فيما هو
بمعنى الحمل على الاقرار دون التحقيق والتثبيت وجعله قاله ان المراد الحمل
فيها الحمل على الاقرار بانهم لا يقاتلون قصدا الى التحريض على القتال واكثر
الناظرين على ان التقرير فيها بمعنى التثبيت والباء للتعدية مع التصديق
قوله يعني ان قضية الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى هو
الضار النافع ليس الى العبد من ذلك الا ما شاء ووهبه بل خلقه قوله يعذبهم
الله بايديكم كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي يصلح العادل تعالى محلا لها
فعل له وانما للعبد الكسب وصرف القوى والالات وليس الحمل على الاسناد المجازي
قوله بمرضى عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالا تفاق على

امتناع كتب الله بايديكم وكذب الله الرسل بالسنة الكفار بوارد اما الاول
فلما مر مرارا ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده الى الخالق ما لم يصلح
محلا له واما الثاني فلانه احتراز عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق
القاذورات والابوال والعذرات ويا مسهل الزنا واللواطة والمقدر
عليهما والممكن منهما قوله ويدفع غيظ قلوبكم قضية العطف على المذكورات
المرفوعة في كلام المصنف تقتضي ان يقال غيظ قلوبهم مثل بعد بهم بايديهم
بالخطاب سهوا او رد عبارة النظم سهوا ~~وهو بالغيبة ايضا~~ وسرها
امتنع ان يكون ويدفع مجزوما كسائر المذكورات في النظم لكونها في موضع
جواب الامر يعني ان قاتلوهم يفعل الله كذا وكذا فهذا من الوعد قوله
ودخول التوبة في جملة اجوبة الامر على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى حيث
ذكر المضارع مرفوعا مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب
الامر فيهم منه ان المعنى ويتوب الله على من يشاء بعد المقاتلة انهم يرون
فوع شانكم وضعف حالهم فيتوبون فيقبل الله توبتهم واما على قراءة النصب
فلا شبهة انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المعدد منصوبا اي
فاقتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث ورد المعطوف
مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن واكثر الناظرين
على ان المراد انه على قراءة النصب من طريق المعنى قوله والمراد بنفي العلم نفي
المعلوم اي لا يتركون ما لم يوجد الجهاد وعدم اتخاذ الوليجة فاذكرا ولا من
التبيين والايضاح والتمييز اخذ بظاهر اللفظ وتفسيره وهذا بيان للمقصود
الاصلي وما يؤول اليه المعنى والثاني ان يراد جنس المساجد يعني يكون ذكر الجمع
لنفي الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال الشايع فيلزم النفي عن ذلك المعين المقصود
على ما هو طريق الكناية وما ذكر في اخر البقرة من ان الكتاب اكثر من الكتب مبني على
ما يراه البعض من ان استغراق المفرد في مثل الرجل والرجال اشمل بناء على ان الشمول
في الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح
المفتاح قوله امرين متنافيين لان عمارة المتعبدات تصديق بالمعبود وبعبادته
فينافيه الكفر بذلك قوله او الكسرة زيادة من عبط بنا على مذهب والا فالمذكورة
في الاية هو الكفر لا غير قوله ويكون معتدا بها عطف على يستقيم على قصد
العشر والمعنى لا يكون معتدا بها الا عمارة مولاة دون من كفر دينه اصلح واستم

الحايط حان له ان يرمّ وذلك اذا بعد عهده بالتطيين وتمّ كنسه وصيانتها عطف على رمّ قوله انطوى ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول يعني انه كان مذكورا بطريق ابلغ من طريق الكناية لما اشتهر من تلازمهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر قوله من اي الخشية المقصورة على الله من الخشية في امر الدين وعدم ايثار رضا الغير على رضا الله تعالى قوله بان الذين يتعلق بيعتقد يعني ان المؤمنين وان ذكروا باسم الايمان بعد التعقيب باوصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسيط كلمة عسى في هذا المقام يناسب ان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال المؤمنين لا للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب لكن هذا يخالف ما ذهب اليه المصنف من ان عند هذه الصفات الاهتداء واجب بل هي عين الاهتداء فكيف يكون داخلا تحت عسى ولعل قوله وكان من القراءة انما ذكر ذلك لان استماره كان بالسر قوله وقيل ان عليا رضي الله عنه قد تسوهم من هذا ان العباس كان مسلما حين نزول الآية وتصحيح علي رضي الله عنه اياه والمذكور فيما سبق خلافه وهذا وهم قوله وبحوزة عطف على تستجب منها اي من المذكورات وجمع حظوظ الدنيا لاجله اي لاجل دين الله أم تروي عائد الى قوله هل تجد لمصلحته اي ذلك الاورع لا تدري اي طرفيه اطول مثل في التحير ويقال المراد طرفا الاب والام اي اجداده الكرام افضل وعن ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه ويغويه السلطان على تروى الله عنه كما وقع على ابيه ذباب فطيره عبارة عن قلة الالتفات وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان لا يبعد ان يذهب في وجه السؤال الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف كساير المتعلقات لا يعطف بعضها على البعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت في الدار وفي المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان على الزمان كذلك او بجعل الموطن اسم زمان على نحو ما يحوزه العباس وان كان بعيدا من الفهم وقليلا في الاستعمال كانه قيل في ازمنة اقامات بمواقف الحروب ثم قال كالراجع عما ذكره ان الواجب فيه ان ينصب يوم حنين بفعل مضمر معه نصركم ليكون من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون عطفا على في

تحت صح

ان صح

لمصلحته صح

عطف صح

و دلك صح

مواطن بالتاويل او بدون التاويل لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان الاصل في العطف ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن وبهذا التقرير يندفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم التنحية مع حرف العطف ليؤول الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وعلى ما ذكره المصنف منع ظاهر ومرجعه الى ان الفعل في المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون له تعدد اوراد الا ترى الى قولنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف بقيد تقييده في حق المعطوف عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه الى الدليل واما ما يقال ان منع النكتة يرفع اصل السؤال ايضا لان الزمان انما لا يعطف على المكان لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم لجواز تغاير الفعلين ففيه نظر لان مراد السائل الامتناع فيما اذا كانا معمولي فعل واحد في اللفظ مثل ضربت زيدا وعمرا في الدار ويوم الجمعة حتى يجري فيما اذا نحو قول العاير مثل اكرمت اول الزائرين واخرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا نصب اذ باضمار اذكر استثناء من قوله الواجب ان يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا اعجبتكم بدلا للتحقق تقيد المعطوف واما اذا انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال ان هناك مانعا اخر وهو لزوم كون نصرهم يوم حنين في جميع المواطن لانه السابق الى الفهم على تقدير عدم الابدال ايضا فيمتنع ان يكون الاستثناء من قوله وموجب ذلك كذا لا من قوله الواجب كذا لانه بتّ القول بهذا الوجوب قوله الذين حضروا بدل من اثنا عشر ومنصوبا حال من ضمير حضروا والطلقاء الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا قوله لن نغلب اليوم من قلة نع للقلة اعجاب بالكثرة يعني ان وقعت مغلوبة فلامر آخر فساءت اي هذه الكلمة لا تتحلل الا بزوال عن مكانه النجد في العشاير اول من البطن اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان اصحاب البقرة المذكورون

العطف صح

في صح

وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في مواطن واذ اعجبتكم صح

اذا كان صح

بلغ

في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فكروا عنقا اي رجعوا
جماعة واحدة بعد دفعة حتى الوطيس اشتد حر التنور وهو عبارة عن
شدة الحرب قوله وحميه ملتبسه اشارة الى ماذكر من ان الباء بمعنى مع
احد بالحاصل والا فالبا حرف ومع اسم قوله ماكما نعدل بالاحساب شا
الحسب ما يعده الرجل من مفاخره كنوا بذلك عن اختيار الذرارى والنسا على
استرجاع الاموال لان تركهم في ذل الاسر يفضى الى الطعن في احسابهم
فشانه اى فليلزم امره وشانه فليكن قرضا اى بمنزلة القرض قوله ونهى المشركين
يريد انه من قبيل منع اللازم بمنع الملزوم مثل لا ارينك ههنا وفيه وقع للاستدلال
بالاية على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه موما ينتفع به بعضه
المتصل الافضال واعطا النعم واسلام اهل تبالة لانها بلد اسم الى سائر المسلمين
متصل لا افضاء الى اسباغهم بواسطة حمل الطعام الى مكة بشاكد بمعنى المالدة
صفرة بالنوم جرس يضم الحيم مخلاف من مخالف اليمن والمخلاف بمنزلة الرستاق
اعود انفع عايلة سوا كان مصدرا او صفته محذوف الموصوف اى بنفوس
ويغير شيه الله بايجاب الحكم وامضا المصلحة من اتيح مسائل الاعتزال
قوله وان تحمدوا انفسهم لقوله وان يدسوا وهو عطف على لا الايمان بالله اى
مع عهم مده الامور الاربعة قوله لان من ابى واسع لم نعط بدء كلام التوب
بسوباه لا نوبت في هذا الكلام ولا يصلح سابا لعلاقة هذا المحاد لان
اعطى بده ونده بزيادة البا او بعده الا عطا بالبا وبمعنى على ماذكر في الاساس
وغيره ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد لبعد
حمل عن مويده او بمعنى البا نعم لو كان العصد الى معنى السببية اى صادرا عن
يد لكان لهذا وجه لا فادة من عن والبا ابا ماذكر في وراه عكرمة واريلنا بالمعصرا
يجوز ان يكون يراد انقياد بصعوبه وحقيقته ذا صحبة بعد ما كان نافرا مستوحشا
لا ممعوثا زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح لا يجوز ان يكون غير نسبة
في يجوز ان يعني على يد احد واما على تقدير كونها بدا الاخذ فاستعمال اليد في
العدرة او النعمة سائغ وبالجملة فاعتراض صاحب التقريب بانه لا دلالة على هذه
الاضافات ليس بشيء قوله ويحل عنه مسدود شجة وموضع بعد وذهاب على
ذكر من الوجه الصحيح وهو منع الصرف للعجمة والعلمية ومن ذهب الى هذا فكانه
قطع بالانصراف لكونه عربيا او بما ذكره الجوهرى من انه منصرف لخفته وان كان

السحاب لانه اذا كان لانزال
منها فهو نهاكا يقول اعطى
من يده فهما واعطى بيده
ويعني اصحب صح

في العراق

انجما مثل نوح لانه يصغر عزير واما كونه محلا فلما تقرر من ان الوجه عند ملاقاة
التنوين الساكن هو التحريك لا الحذف والقول بالوصفية لتكون حذف التنوين
من اللفظ والالف من الخط قياسا كما في قولك زيد بن عمرو جار على توهم بل
يدل بدليل الخطاب وشهادة الاستعمال ان الوصف اعني البنوة ثابتة واما
الكذب والخطا في الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن
عمرو وقد يحمل فيجاب بان الضم فيها للغلبة او للمدح فانكار المعبود يتضمن
انكارها ولو سلم فلا يستلزم تسليمها وذكر بعضهم ان القول فيها بمعنى القول
فلا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة ينكر فيها البعض فحكيت
ذلك المنكر فقط وموضع كونه مخالفا للظاهر قوله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون
قول الذين كفروا وليس دفعا للتمحل المذكور بل وجها اخر قوله فيه وجهان
لا حاجة الى ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدى وابصرته بعيني
وسمعته باذنى عرضا سبب للتمام ولذا حمله على وجهين حاصل الاول انه
مجرد ملفوظ لا معقول له كالمهملات وحاصل الثاني انه رأى ومذهب له
اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به جهلا او عنادا قوله ومنهم من يزيده محالف
ماذكره فعيل وان يضاهئون منه للقطع بانه يفاعلون ولا محيص سوى
ان يجعل الواو بمعنى او يكون اشارة الى القول الاخر في مهرتها وما يقال
انه يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف والا فوزنه فعلا على ما صرح
به الزجاج لا يناسب ما قصده من الاشتقاق والغرقي قشر البيض الذي تحت
القيض وهو ما يتعلق من القشر الاعلى وصرح بانه لا به من الغرق قوله
فقال النسو يحرمون في الكلام حذف واختصار كانه قال فتلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما في الكشف عن
عدى بن حاتم انه اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب
فقال اطرح عنك هذا الوثن وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله فقلت انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم شيا استحلوه
واذا حرموا عليهم شيا حرموه قوله لا ترى الى قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين الاستشهاد بالاية لا يلائم ماذكره في تفسيرها فليرجع اليه قوله
وما امروا الى الذين اتخذوا ثم جوز ان يكون الضمير للاحبار والرهبان والمتخذين
وقوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وخص الانجيل والمسيح بالذكر
لان النصارى اوغل في هذا المعنى ولان من النسبا واشعارا بذلك والا فالحكم يعم اليهود

سيدنا كان انكارك راجعا الى كونه
سيدا لا الى كونه ابن عمرو صح

لان همزة ضهيا
اصلية لقولهم
فعيل

الغرقي يوست اندرون خايه
القيض پوست بيرون خايه
...

بيان لان المسيح بذلك وهو قال يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله صح

ايضا لان الاحبار علماء وهم من ولد هارون قوله في قوله عظم مسماه من الاضافة الى الله وتريد الله ان يريك الى آخره تفسير لقوله والله متم نوره والاظهار على كل دين يكون ولو بعد حين فلا ينافيه بقاء بعض وبان الكفرة وارباب الاديان قوله قد اجرى ابى مجرى لم يرد يعني ان الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفي الا انه قد يقال مع المعنى ويجري بمعونة القرائن ومناسبة المقامات بعض الايجابات مجرى النفي فيجري فيها التفريغ كما ذكرنا في قوله مشربوا منه الا قليل وهذا ما يقال انه لا يجري في الاثبات الا ان يستقيم المعنى ولو اكتفى بمجرد حمل المثبت على نفي مقابله لجرى في كل مثبت لان كرهت في معنى ما اردت وابغضت في معنى ما احببت قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ اي يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم او السببية ولهذا يستعار الاخذ للاكل لقولهم اخذ الطعام اي اكله وكذا التناول الذي معناه الاخذ وهذا معنى قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله البرطيل حجر مستطيل جعل عبارة عن الرشوة لان هذا الحجر يرسل الى الحلق فيموت صاحبه فيشبه الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون دون ان يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين رمز الى ان اللام على هذا للجنس والعموم دون العهد واريد المسلمون وقرنوا باليهود والنصارى تغليظا عليهم ويدخل فيه الاحبار والرهبان بطريق الاولى واما على الاول فاللام للعهد لا غير قوله سواء في استحقاق البشارة اشارة الى ان الذين يكنزون رفع بالابتداء خبره فبشرهم لا نصب عطفا على كثيرا قوله معناه ان الفاء تجيء يريد ان هذا اصل الكلام والفاء في نفسها ذات حرارة وصف بها تجوز دل على ايقادها وشدة حرها ثم جعلت مستعلية على الكنوز فطوي ذكرها وجعل الاسناد الى الجار والمجرور افاده شدة حر الكنوز المكوي بها واما على قراءة يحمى بالتاء فالاسناد الى النار كما في الاصل قراءة تكوى بالياء لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي وبها فاصل قوله يتضلعون يقال اكل حتى تضلع اي تخم وملأ ما بين اضلاعه الدثور جمع دثر وهو المال الكثير قوله او ما لكونكم كانزين يشير بان كان الناقصة يصلح صلة لما المصدرية وان الكون يصلح مصدرا لها الا كلا وقع في بعض كتب النحو انه لا مصدر الا للتامة قوله في كتاب الله لا يجوز ان يتعلق بعدة للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذي هو اثنا عشر فانه خبران وقوله عند الله وفي كتاب الله لا يجوز ان يتعلق بعدة للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذي هو اثنا عشر فانه خبران وقوله عند

فيما اثبته كان ينبغي ان يتعرض لاعراب الاية ويتعلق الظروف الثلاثة قال ابو علي في كتاب الله صح

الله وفي كتاب الله يوم خلق السموات ظروف ابدال البعض من البعض لتقرير ان ذلك العدة واجب مقرر في علم الله وفي كتاب الله ومن اول ما خلق الله العالم ولا يخفى انه على تقدير ابدال في كتاب الله من عند الله يعود المحذور لان العامل في البدل موقعه وقال ابو البقاء عدة مصدر مثل العدد وعند الله معمول له وفي كتاب الله صفة اثنا عشر وقيل عند الله ان وفي كتاب الله خبر اثنا عشر شهرا مسلما لما ولا تنا وله هذا اللفظ وفي كتاب الله خبر او خبر شهرا معدود اي العدة اثنا عشر في كتاب الله كالتفسير والتقرير لقوله عند الله ويجوز ان يكون اثنا عشر شهرا مبتدأ خبره عند الله والجملة خبر ان والعائد محذوف وقوله شهرا تمييز لزيادة وما يقال انه لدفع الايهام اذ لو قيل عدة الشهور اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما ليس عندهم قوله رجب مضر اضيف الاسم اليهم لانهم كانوا لا يختصون بتعظيمها وبين بقوله بين جمادى وشعبان دفعا لوهم رجب ربيعة فانه رمضان واقع بين شعبان وشوال فكان بين رجب ورمضان او رمضان فكان بين شعبان وشوال وسموا رجب الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا قعقعة سلاح ومنصل الاسنة لانه ينزع فيه الاسنة من الرماح يقال انصلت السهم اي نزعت نصله كاقردت البعير نزعت منه القراد عطفا عطا اذا اطلق فهو عطاء س اي رماح قوله اي لا تاموا اي لا تاثموا للاثم والمقصود قوله فيهن اي في الاربعة الحرم لشان فضلهن وعظم جرمهن وانما جعل لها دون اثنا عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه لانه اقرب وانسب بسوق الكلام قال الفراء العرب يقول فيما بين الثلاثة الى العشرة فيهن وفيما جاوزها فيها يحكى عن جمع القلة كما يحكى عن جماعة الاناث ومن جمع الكثرة كما يحكى عن الواحد المؤنث قوله من شق شهود العام اي جانب وناحية كيف ما اتفق احد الواجبين تخصيص الاشهر المشهورة والآخر العدة قوله ازدادوا كفرا يشكل بان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان على ما هو راي الكثيرين والجواب انه يجوز ان يكون باعتبار العدد حيث انكروا التخصيص وتمردوا عن حكم الله تعالى فيه وبالعود في تغييره واحلوا واحلوا ما حرم الله قوله ما حرم الله اي من القتال في الاشهر الحرم وترك اختصاص من الاربعة المعينة لان الاختصاص واجب فطلبوا التسوية وافاده ان معنى الكلام تام ظاهر سواء حمل ما حرم الله على القتال في الاشهر او ترك الاختصاص ولا مانع من الجمع وقوله من غير تخصيص اي بمواقعه بمجرد عدد

خبره صح

التاكيد صح

الا ربعة من غير موافقة تعينها الواجب ثم ظاهر الكلام في تفسير الا به غير منتظم الا اذا اما ملت فتبينت ان معنى لم يواطئوا على تفسير تحليله وتحريمه اما موافقون من جهة ان يكون ما يكون اربعة اشهر من غير تعيين شهور العام ولذلك بهذا قال وذلك قوله ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام وبيان الحكاية عن اهل النسيء بين وجه كونه زيادة في الكفر ثم اشتغل بالقراآت وكان القصد من قوله النسيء مصدر نساه اتصا بان القراءة على ما قال وقرئ بهن جميعا ثم اخذ في السؤال والجواب قوله خذلهم الله تفسير لقوله زين الله لهم سوء اعمالهم لدلالة قراءة المبني للفاعل على ان المزين هو الله والا ففي كثير من المواضع يجعل المزين هو السلطان وحينئذ لا تفسير بالخذلان قوله يا رضيكم يشير الى ان اللام للعهد والمراد بالارض جميعها وعلى الاول للجنس والقصد الى المحل المكي وهو اعم الدنيا وشهواتها قوله ان يقال اي اما قلتم وكذا صحح فادل وكذا ضبطها نعم اذا روي على لفظ الاضافة ووجه المنع بطلان صدارة الاستفهام وما دل عليه اما قلتم فقوله وما في مالكم فقوله من مجموع الكلام من معنى تصنعون لان الاستفهام التوبيخي عن صنيعهم في ذلك الوقت لا ما يفهم من الظرف من معنى الحصول والاستمرار وكذا المعنى في مالك قائما تصنع حال كونك قائما لا اي شيء يحصل لك حال كونك قائما قوله الا وذي عنها اي سرها فاظهر غيرها استثناء مفرغ في موقع الصفة لغزوة والا في غزوة تبوك بدل منها قوله وفيه الصبر للرسول وعلى الاولى قوله كيف يكون قوله فقد نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض لا يصلح للاستقبال فاجاب بوجهين متقاربين حاصلها ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والفرق عائد الى جهة العلة فالاول بمنزلة القياس الجلي اي ان لا تنصروه فسينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب من هذا والثاني بمنزلة الاصحاب المعلوم للمخاطبين اي فلا يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله وفي سائر الازمان وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون بذلك قوله ما النوع قلبه يسوءانه حمل ضمير عليه للرسول على ما هو المناسب للسياق ومنهم من جعله لصاحبه لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا ينافي كون ضمير وايده للرسول البتة لانه عطف على فقد نصره الله لا على قوله فانزل الله قوله والوجه اوجه لما في النصب من ابهام القصد بالطرق والسامع اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله وايده محمود فالاولى التعليل بان جعل كلمة الله

صنيعهم

كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم ثابت ولا كذلك كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة مقهورة منكوسة فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا يفيد اعتبار زيد علام زيد مدفوع بان في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لكلمتها وتنويه لشانها قوله وفيها اي في كلمة هي تاكيد الحكم والدلالة على الاختصاص ولو جعلت عطفا على فصل لتكون هي لتاكيد الاختصاص لحصوله بتعريف الخبر لم يبعد ثم ما ذكر انما يظهر على تقدير ان تكون هي فصلا لا مبتدأ يقولون لا سعد بالفتح اي لا يهلك يقال ذلك في المصائب دلالة على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع وغلبة التحسر والصفائح الاحجار العريضة التي تسقف بها القبور قوله سيحلفون نشر اللف السابق لا على الترتيب والثاني بالله على الاول للقسم وعلى الثاني صلة يحلفون ولا جواب للحلف بالله على هذا الوجه وقوله لخرجنا ساد مسد جوابي القسم ولو جميعا على الوجهين اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان قوله يقولون لو استطعنا في معنى بالله لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وجاء على لفظ الغائب يعني ان ظاهر العبارة يهلكون انفسنا الا انه جيء على طريق الغيبة والتكلم في جواب القسم وكذا في متعلقاته قوله ومعناه اخطات وبئس ما فعلت صدور الصغائر عن الانبياء سهوا مما جوزه الاكثرون لكن ما كان ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعدما راعى الله تعالى من سوء تقديم العفو وذكر الاذن المنبئ عن علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك ما صنعت في امري قد يقال بعد ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري وعن النبي عليه السلام لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني قوله استاخرت من الثاني قوله ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستئذان ولو حمل على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستئذان لم يبعد قوله شهادة لهم بالانتظام لان المتقين اياهم اعني بهم واما الحسن المساوي لهم سواء لا اولنا والا لم يناسب هذا الكلام المقام

قوله ﴿ج﴾

الصفائح سنگ پهن دراز وستبر تر الصفيح سنگ پهن وستبر پهن ...

والحق حمله على ترك الاولى وكذلك الواو في غاية ما في الباب انه لم يصب كل المجتهد او قوله صاحب الكشاف ومعناه اخطات وبئس ...

المراد ﴿ج﴾

واما الوعد بالثواب فليس من مجرد اقتضآ الانتقا احسن الثواب
بل من جهة ان مثل قولنا احسنت الي فانا اعلم بالمحسن وعد له باجزل
ما يمكن من الثواب كما ان قولك اسائت اليّ فانا اعلم بالمسيء وعيد باشد
العقاب قوله كيف موقع حرف الاستدراك ومن حقها ان يتوسط
بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا بينهما نوع تقابل وظاهر الاية انهم لم
يريدوا الخروج فلم يستعدوا لكن كره الله انبعاثهم وهذا غير منتظم فاجاب
بان نفي ارادتهم الخروج يستلزم نفي خروجهم وكراهة انبعاثهم يستلزم
تثبطهم عن الخروج فيؤول الى معنى لم يخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج وهو
في غاية الانتظام قوله والمعنى ولا وضعوا ركابهم فيكون الركائب
استعارة للنمائم والايضاع الاسراع ولو قيل ولا وضعوا النمائم على انها
استعارة مكنية والايضاع تخييل لكفى قوله والراوصات قيس والغيغب
المنحر ينغ وهو جبيل واول البيت يا عام لو قدرت عليك رماحنا اي
يا عامر بحاطب العسيلة قوله يبغونكم الفتنة قال الاصمعي ابغني كذا
اي اطلبه لي ومعنى ابغني وابغ لي سوآء قوله اي ان الفتنة هي التي سقطوا
فيها لا ما تحرزوا عنه من عواقب التخلف بغير الاذن او هلكة المال والعيال
على تقدير الخروج او ثبات الاصغر فان الكلام اعني الا في الفتنة سقطوا لا الى
رد لمقالتهم انا لو تخلفنا بالاذن لو قعنا في غير الفتنة لا في الفتنة قوله
او محيطة بهم الآن فعلى الاول المجاز في محيطة حيث استعمل في الاستقبال
وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام تمثيل
شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله ومصادف
في جمع مصيبة وقد جاءت بالهمزة تشبيها للاصلي بالزائد كرسائل والا فالقياس
عدم القلب كمخاوف ومعايش صائب السهم القرطاس يصيبه كباعه
يبيعه لغة في اصابه قال الكميت في استبى الكاعب العقيلة اذ اسهمي الصائبات
والصيب استباه اذهب عقله الصيب جمع صيوب وفيه الاستشهاد
حيث لم تعل الصوب قوله الا ترى الى قوله موصولا بما يعنى انه لما كذا ما
سبق من الاختصاص والدلالة على ان المراد في كلامه اشارة الى دفع ما
يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به العلم فيدل على ان الحوادث
كلها بقضآء الله تعالى قوله وحق المؤمنين فيه بيان معنى الفاء وتقديم الظرف
والعدول عن ضمير المتكلم الى لفظ المؤمنين قوله هي حسنى العواقب فان قيل

بل المعنى عندنا لكن لم يرد الله انبعاثهم صح

عين الفتنة صح

المصائب نسخه

العقيلة الكريمة على اهلها قط

كيف يكون كل شيء منهما احسن جميع العواقب وفيه لزوم ان يكون كل منهما
احسن من الاخر قلنا يجوز ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن قوله
اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلّت وفي صورة الامر باكنه
لعدم تفاوت الحال كانه يأمرها بذلك لتحقق ثباته على العهد وثبات عادة
التساوي ولا في ولا ملومة نفع غير وان تقلب القلب قوله والمراد بالتسوية
البرد دفع لما يقال كيف علل منع الكفر بالتسوية الذي هو ذوية وكيف صح
ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا بعد تعال معنته التي يتعدد بالى مفعولين وصعته فلم يحتج الى
اعتبار حذف حرف الجر من ان تقبل او جعله بدلا قوله وقد جعلهم الله
طائعين وقد ناقش في ذلك بان قوله طوعا او كرها لا يدل على جعلهم طائعين
بل غايته مردد بينهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السؤال بان القطع بكونهم
كارهين ينافي ذلك لكن المناقشة لا تندفع بهذا قوله عرضة للنعيم جعله عرضة
للاحد غنيمة المجاشم الامور الشداد من جشم بالكسر وتجشم تكلف على مشقة
قوله فما بال زهوق النفس بمعنى كيف يصح تعليق الموت على الكفر بارادة
الله تعالى اي امهالهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر ومشتغلين عن
النظر في العاقبة والقول بان ما يؤدي الى الشيء ويكون سببا فيه
حكمه حكم الشيء في حرمة الشيء واجاب الجبائي بان ارادة الموت حال الكفر لا يلزم
ارادة الكفر كالمريض يريد الحجم المعالج عند حدوث المرض والسلطان يريد
المقاتلة عند هجوم العدو وردّه الامام بان ارادة استلزام الشيء لا رادة ما هو
من ضرورياته ضروري وحصول الكفر من ضروريات الموت على الكفر بخلاف
ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ويريد زوال الشيء يمتنع ان
يكون مريدا له وكذا مقاتلة العدو ازالة الحجوبة واقدامه على الحرب ولتنسب
ارادة الموت على الكفر ارادة زوال الكفر وفي كون ارادة ضروريات الشيء من
لوازم ارادته نظر فرب ضروري للشيء لا يخطر بالبال عند ارادته قوله او
ملجأ هي السحابة المرتفعة تشبه بها الحصن في راس الجبل وفتح اللام فيها
افصح قوله صواب ذي الخويصرة ويروى فوه والخويصرة هو المروي في
الحديث الوارد في هذا الباب وهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
المرأة وفي رواية مثل البضعة يتردد قد اخذ يوم قاتل علي رضي الله عنه
الخوارج قوله وهو لجنس الصدقات السابع من استعمال الجمع المعرف باللام

وهو منزه عن ارادة القبائح وحاصل الجواب ان المراد ارادة الله تعالى صح

الملجئ

استلزام صح

الواحد على افراد غير متعددة ويدل اليس كل فرد منها القطع بان ليس على افراد صح

تعلق الحكم بكل فرد من افراد الصدقة لكل فرد من افراد الفقراء وغيرهم
فلذا حمل الكلام على قصر جنس الصدقات على الاصناف الثمانية بمعنى
انه لا يتجاوزهم ثم رتب على ذلك انه يحتمل ان يصرف الى الثمانية وان
يصرف الى البعض فقط كما ان الخلافة لا يلزم ان يجعل لكل فرقة من
فرق قريش لكن مبنى الكلام على ان الكلام لمجرد الاختصاص دون
الملك مع انه الاصل فيما يقبل كالصدقة بخلاف الخلافة على ان هذا ليس
مثل قولنا انما الخلافة لقريش بل مثل قولنا انما الخلافة للعلوية والعباسية
وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل والتعريف باللام وظاهر انه
لا يجوز صرف ملك الفقرا الى غيره وقد يقال ان الفقراء اعم بايجاب وجوه
ان الصدقات لهولاء وسلب وجوازها لغيرهم والايجاب بعض
الصرف الى الكل وايضا يجوز ان يحمل على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل
فرد ثم يحمل على سبيل التوزيع بان يكون كل صدقة لفرد وتمام تحقيق الكلام
قد اوردناه في شرح التوضيح قوله يحلوا الجلالات هي ما يحل عن العموم من الدنيا
وغيره فتنبئوا اصاروا اذوى دين المسقط لهم على لفظ اسم المفعول والبا للتعدية
يقال هو مسقط به اذا انقطع به السفر دون طيبته لنفاد زاده او عطب دابته
قوله غني خبر بعد خبر وحيث في الموضعين متعلق بفقير وهو مبتدا
محذوف الخبر اي حيث هو حاصل محقق قوله للايذان هذا انما هو على
تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص واما على تقدير كونها للملك فلان الملكية
انما يتحقق فيما سبق لا في الاربعة الاخيرة قوله من التخلص بان لما في
فك ومن الكتابة صلة لفك الرقاب ومن العموم لفك الغارمين قوله على انها اي
ما لهم وللصدقات وما لها اي ما للصدقات وللمنافقين في الكلام حذف
واختصار وما سلطهم استفهام وتعجب ثالث قوله ودل عليه قراءة حمزة اذ
لا معنى لقولنا هو اذن رحمة سوى انه اذن في الرحمة وليس من قبيل رجل صدق
اذ لا يوصف الرجل بالرحمة بهذا المعنى قوله وخبر كذلك اي خبر مبتدا محذوف
لا صفة اذن اذ ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حسب
يقبل معاذيركم الدخلة باطن الامر في الصحاح والديوان بضم الدال ما انطوى
صدره يخبث من التبوّغ دفع وقوالي جبرمني ست حاضى وفقره بالتابل
قوله وتسوية كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المسوغ المستعمل في
كلام سيبويه انه للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدا والخبر قوله وقيل

قوله ويسمل مر المومنين اي يسمع منهم ويسلم لهم ما يقولون بفطنته صلة التصير يقال بصر بفلان اي طعن فيه وانه عطف على المؤمنين صح

الذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك صح

معناه مع انه تكرير لبعد العهد وافادة التاكيد كما في قوله ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد
اني خطيبها وقول الحماسي وان امرءا دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه
لكريم وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل بين فاء
الجزاء وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اشكال انتصاب نار جهنم
فالحق انه قوي لان ان لما كان تكريرا للاول لم يقتض الا ما اقتضاه ولم يعمل
الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل وبالجملة فمحل ان الثانية تكرير الاولى مع
ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قبيل التكرير
لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا يسع ان يصغى اليه قوله ويجوز ان يكون
له بعد مع اسمها معطوفا على انه مع خبرها على ما صرح به كل في التفسير قوله
وهو ذلك اعتذار عما يتوهم من انتشار الضمير واسناد تنبيههم الى السورة مجاز
على الوجهين وكذا المسند على الوجه الثاني قوله وقيل معنى يحذر الامر بالحذر
وحال الضمائر ما سبق الا ان في قوله ان الله مخرج ما تحذرون بعض نبوّ عن
هذا الوجه الا ان يحمل ما تحذرون على ما يؤمرون بالحذر عنه قوله فجعلوا
كانهم معترفون مشيرا الى انه اذا كان الاستفهام وما يتولد منه من الانكار
والتوبيخ وغيرهما عائدا الى بعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل
الفعل معلوما للمخاطب مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب
من قولهم اعتذرت المنازل درست او عن القطع من قولهم اعتذرت
المياه انقطعت كانه يجعل العذر سببا لقطع الذنب قوله اعملوا ذكره جعل
اللسان مجازا لا سبحانه حقيقة على الذي واسناد المواخذة على لسان البشر
وحمل الفاسقون على الكمال كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل
وتعريف الخبر ولا فكم ما سوى سواهم قوله وكيف المسلم فاعله ضمير يعود الى
قوله اولئك هم الفاسقون وزاجرا امرا وحال وان يلم متعلق به اي زاجرا عن
الالمام قوله سوى النار بالنار فقوله هي حسبهم يحمل على العذاب بالنار
فلا يلزم التكرار وان كانت الاقامة عبارة عن الدوام والخلود ثم كون النار المخلد
حسبهم في الايجاع والايلام لا ينافي ضم زيادة اليه لكن قوله وانهم بحيث لا
يزاد عليه ينافي ذلك فلذا حمل العذاب المقيم على نوع آخر قوله قول النجم
في المفصل قول اوس واولت ان اذا الكلاب قال لها اي لا جل الكلاب جمع
كلب والكلاب الصائد والمطلوب ثور الوحش والطلب الكلاب جمع طالب
وظاهر كلامهم ان كايوم معقوب لا حال بناء على انه كان

في الاصل صفة مقدرة فطلوبا ينبغي ان يجعل صفة له اي لم ار مثل ما
اراه اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة المعنى هو العكس اي ان لم ار
مطلوبا مثل ما اراه اليوم قوله كالفوج الذي خاضوا وقد ذكر فيما سبق وجه
اخر هو حذف النون حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم لا ثواب عليها
قوله صح
في الدنيا ولا في الاخرة وقيل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف
وفي الاخرة باشد العذاب قوله وائتفاكهن انقلاب احوالهن لان
حقيقتهم وهو ان يجعل الشي عاليه سافله اما وجدت في مداين قوم لوط
سافله صح
لا في قريات قوم لوط وهود وصالح قوله فهي تؤكد الوعد لان السين
في الاثبات مقابلة لن في النفي ولهذا قد يتمحض في التاكيد من غير قصد
الى معنى الاستقبال قوله وسمعت بعض اولى الهمة هو عبد السيد بن
علي الخطيب ولسن القائل ممن له ذكر واشتهار ولا المقول فيه له غرابة فاض
واختصاص صح
مسلم الا وهو يقول ذلك قوله يصدق الكاذب ويعني الكاذب والصادق
بحسب ظاهر حلف الجلاس وظن السامعين والمطلوب تنزيل بل الامر
فالكاذب عامر والصادق الجلاس صح
بالعكس قوله فذلك في اسناد الحلف الى الجماعة انهم راضون به متفقون
عليه وكذا سائر الافعال ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد قالوا كلمة الكفر تكذيب
النبي عليه السلام بقوله لئن كان ما يقول محمد حقا الى اخره واما قوله وهموا بما لم
ينالوا فلا يناسب الجماعة الا ان يراد همتهم بقتل عامر برده على الجلاس
يلايم صح
والجواب ان الضمائر للمنافقين واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض
في الجملة قوله اي عن الغنا عن المصنف يجوز ان يكون زيادة الالف
شنقا لانهم كانوا يعطون الدية ويكرمون بزيادة يسمونها شنقا قوله
يريد الحج للاسم المعطوف عليه اعني لنصدقن اشارة الى الزكوة ونحن
ينسبها على انما المال المشار اليه بقوله لئن اتانا من فضله ومن فيهما قالوا
الصلاح في المال بعد الصدقة النفقة في الحج والغزو قوله والظاهر ان
الضمير لله لا يناسب الملايم لسوق النظم سابقا ولا لاحقا اعني لئن اتانا من فضله ويوم يلقونه
ولان قوله تعالى بما اخلفوا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل
اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قال
الامام ولان عاقبة البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق
الذي هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير من الفساق ثم لما كان الظاهر
من اعقاب النفاق جعلهم منافقين بمعنى اعقبت فلانا ندامة اي صيرت

عاقبته امره ذلك ولهذا قال الزجاج معناه لما ضلوا في الماضي اضلهم عن
الدين في المستقبل اوله المصنف بالخذلان لا بسبب اخلاف وعد التصدق
والصلاح ومن فيهما قال النبي عليه السلام اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قوله عن ربع الثمن على عاش العاشر
مائة خلف اربع زوجات وان ثمن ماله كان الاكثر من ملمات الف وعشرين الفا
وفي رواية المعالم انه خلف اربعا وبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين الف درهم
افساد
الجرير حبل يجر البعير به بمنزلة العذار للفرس اي بث ايتيع للناس على
اجرة صاغرين قوله لا يرى الى قوله ولهم عذاب اليم اخبارا عطفه على
سخر الله فينبغي ان يكون هو ايضا اخبارا الا انه على الحدوث والعذاب على
الدوام قوله قد رخص لي نظر بطلا الى ظاهر استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم فانه يدل على الجواز في الجملة وفي لفظ الرخص اشعار بان
النبي عليه السلام كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر الا انه رخص له في ذلك
لتطهر عدم غفرانهم غاية الظهور وعلى غاية التاكيد حيث لم يحصل بالاستغفار
النبي عليه السلام في قوله فقرأت او لا اي استغفر لهم او لا تستغفر لهم وما ساق
عليهم الا ان الكلام لا يخلو عن نوع اشكال وضع الامر فيهما عن الخبر
على ما قصد التسوية مثلها في قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها والنكتة الدلالة
على انه لا تفاوت بين حال الاستغفار وتركه قوله لا صبحن اي لاسقين الصبوح
وقد شاع في الغارات صبحنا الجرد حيث مرصفات العاص الوصف من
الموصوف بالعصيان صح
العصيان ان روي بالكسر واما على الفتح وكانه اريد القبيلة والاجود رواية
الفائق العاصي بن العاص وهو عمرو وتبعيض ماي مفعولي اصبحن والمراد
الفرسان عاقدي نواصي الخيل من عادة العرب وجعل العاقد بمعنى
المعقود مما لا حاجة اليه قوله لكنه خيل اي اوقع في خيال السامع انه يهم العدد
المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة والرحمة
كما فعل ابراهيم صلوات الله عليه جزاء قوله ومن عصاني اي لم يمتثل امري تركه
عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول فانك شديد العقاب فخيل
انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحنا على الاتباع وقال العاصي فهم رسول الله
من سبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان يكون ذلك حدا يخالفه حكم
ما وراءه قوله مادون لهم وحلفهم يريد بالوجهين بيان انه يحلفون وهو لما
يوهم انهم لا يحلفون قوله مسرة اصحاب مستراحهم او بها شبه الصاب
يحلفون صح

الا ذي العسل والصاب الشجر المر ومساة احقاب فاعل الظرف والظرف صفة صدع ساعه قوله آخرا مفعول له على انه مصدر المبني للمفعول ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله مرة نكرة يعني كان يسع ان يقال اولى مرة لان الموصوف بها موقت من المرة كالمضاف اليه فاجاب بان المضاف الى المعرف المنعقد يجوز فيه التذكير والتانيث مثل هند افضل النسا وفضلى النسا وان كان التذكير اكثر واما المضاف الى النكرة المطابقة لقصد التفضيل فلم يجئ فيه الا التذكير مثل هند افضل امراة دون فضلى امراة لانه شديد الشبه بالمتصل بالفعل من هذا ظاهر في اول مرة لانه افعل التفضيل واما اخر مرة فلا وجه لذكره هنا لانه بكسر الخا وهو اسم فاعل لا اسم تفضيل وقد يذكر في الاشكال فانه يفضي الى التاويل ولم يرد الا استعمال الانه تعالى هذه آخر آية نزلت وآخر سورة كتبت ولم يسمع اخرة وهذا موضع اخر يستعمل فيه النكرة على قصد التفضيل اي آخر المرات اذا فضلت مرة مرة قوله فكيف حادث الصلاة حتى حتى
هم التي بها وان لم يصل ولا ادري ما هذه الصلاة التي هم بها مع علمي بانه لا يخادع ولا يفعل ما يعلم انه لا يجوز قوله كما في القرآن ولا كلام في ان كلاما منهما كما وضع للمجموع الشخصي فقد وضع للمفهوم الكلي الصادق على الكتاب ص
الكل والبعض وشاع الاستعمال بذاك واما السورة فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض مجاز محض قوله وقيل اريد عطف على قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل فالمعذرون بالتشديد مدغم معتذرون لنقل حركة على الاعتذار بالصحة لا يفعل من عذر في الامر اذا قصر فيه واما المعذرون بالتخفيف فامره ظاهر لان معناه الذين يجتهدون في العذر من عذر تقصير تعالى جاؤا لان مختشدا اي محتفلا مستعدا متاهبا قوله الذين ليس لهم في ادائهم استطاعة هم الضعفاء والمرضى والذين عدموا آلة الخروج من الفقراء لا يكون ص
ومن ليس له نفقة ولا مركوب لانه ايضا من آلة الخروج فعلى هذا الذين سالوا المعونة فيما بالثنا الا ان يراد بآلة الخروج النفقة او يراد بالذين عدموها من لا يكون له من الآلة والذين سالوا المعونة من لا يكون له تمام الكفاية على ما سبق بل بعضها الذي يادي معونة قوله وهم ستة نفر قال الامام محي السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب الانصاري وعلية بن زيد الانصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزني اتوا رسول الله عليه فقالوا يا رسول الله قد ندبتنا للخروج معك فاحملنا فقال

٣٤٥

رسول الله عليه لا احد ما احملكم عليه فتولوا وهم يبكون قوله وهو ابلغ من يفيض دمعا لانه اسند الفيض الى العين ومعناه الكثرة والسيلان وهو بالنسبة الى العين يكون للدمع خاصة فهذا الاعتبار جعلت العين كانها دمع فائض ثم اوقع الدمع تمييزا او تفسيرا بعد الابهام في نسبة الفيض الى العين نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما من جهة العقل ان نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لسان الامر المبهم الذي قد بين بمجرد التمييز من دون من تلك نفيض العين دمعا وتحقيقه ان معنى قولك تفيض العين بعض من اشياء العين كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شي من اشياء زيد والتمييز رفع للابهام ذلك الشي فكذا من الدمع كما ان من رجل بيان لكاف الخطاب ومثله كثير في الكلام قال ابو الطيب قد بناك من ربع وان زدتنا كربا وادا كان من الدمع فانما مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز واما حذف التجريد فالاولى تركه لانه كلام لم يصدر عمن له معرفة بحقيقة التجريد ويحسن موقعه وباساليب الكلام وتفاصيل مرجعه قوله نعم يحسن لما فيه من معرفة الحكم من اول الامر معللا ونعم ما قيل الاحسن اي يكون قلت جواب الشرط وتولوا استينافا اي صنعوا اذ ابلسوا لهم ذلك قوله من اخباركم فانه مقام المفعول الثاني والثالث بمنزلة قولك نباًنا الله انكم كذا وكذا قوله انما يعاب الاديم ذو النسر قال الميداني المعابة المعاودة ونسر الاديم ظاهره الذي عليه الشعر يعني انما يعاود الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب والمعنى انه انما يعاتب ويوبخ من يرجى منه الخير والرجوع فان رضاكم وحدكم يعني على بعد قوله ص
التحقق والا فالمومن لا يرضى عما سخط الله وقد نهى عن ذلك قوله الاعراب عمن لا يرضى ص
اهل البدو والواحد اعرابي يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلأ سوا كان من العرب او من مواليهم والعرب منهم اهل القرى والامصار والواحد عربي قوله ان الغدادين الغديد الجلبة والصياح والفدادون الحراثون لانهم يصيحون في زروعهم ومواشيهم قوله لانه لا يحتسبه فيكون غرامة وخسرانا الدول جمع دولة والعقب جمع عقبة وهي النوبة والدهر دول وعقب مرة للناس ومرة عليهم قوله دعى عليهم بنحو ما دعوا الا ان يتربصهم بالمسلمين الدوائر بعض دعائهم عليهم باحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الدهر سيما مع قوله والله سميع اي لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة والاعراض هذا

العديد اوار
التراد مرو بلتز اوار في المثل ان الجفاة والقساوة في الغدادين وهم ذوو اصوات عالية في نعمهم وحروثهم وقيل هم المكثرون من الابل ويروى في الحديث العدادين التحت قرنان وهي ترة الحرث وارادة صاحبها

بين الكلامين لا في اثنا كلام ولا في اخر الكلام والتمثيل بقوله وقالت
اليهود الخ لما قالوا يد الله مغلولة جعل الدعا عليهم من هذا القبيل
قوله والمعنى ان ما سمعه سبب لحصول القربات تجوزا في الاسناد
قوله والمجادين لنفسه ذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله عليه
السلام سقط اماه تجاد فانقطعين فارتدى باحديهما وائتزر بالاخر والبجاد
كساء غليظ قوله والسابقون قيل عطف على من يؤمن او مبتدأ خبره الاولون
او من المهاجرين اورضي الله عنهم وهو اختيار المصنف واعترض على ما
ذكره وعلى توجيهين احدهما لا وجه لتخصيص المهاجرين دون الانصار
بالصلوة الى القبلتين وشهود بدر فان التحويل من بيت المقدس الى
الكعبة كان بالمدينة بعد ثمانية شهر من المقام بها وغزوة بدر بعد ثمانية عشر
شهرا في السابع عشر من رمضان السنة الثانية لا الاولى على ما ظن فالانصار
ايضا صلوا القبلتين وشهدوا بدرا وثانيهما ان بيعة الرضوان كانت بعد
الهجرتين لا بينهما وهو ظاهر واجيب عن الاول بانه سكت عن اشتراك
الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهور امره وانما تعرض لما يخصهم من
بيعة العقبتين الاولى في السنة الحادية عشرة من النبوة والثانية في الثانية
عشرة من اتيان الكثيرين بعدما بعث رسول الله مصعب بن عمير الى المدينة
مع اهل العقبة الثانية ليفقه اهلها ويقرئهم القران وعن الثاني بان
المراد بالهجرتين انهما وضما الظهور ان اسدا وضما كان من مكة اولهما الى
الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة وثانيهما الى المدينة
للنبي عليه السلام واصحابه في السنة الرابعة عشرها وانما بيعة الاولى بعدها
جعفر واصحابه عند قوم في حرب في المحرم وبعض صغرى من سنة من
الهجرة وبيعة الحديبية كانت في ذي القعدة من سنة ست وكانت بين
تمام الهجرتين لان الثانية قد تمت بالاقامة بالمدينة قوله بصدق ذلك
اي كون والذين اتبعوهم بالواو وكون الانصار عطفا على الانصار واما الانصار
من جملة السابقين والوجه قراءة والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذلك
ان اللاحقين عطفوا في الايات الثلاث في السور الثلاث بالواو والدالة
على مغايرتهم للمهاجرين والانصار قوله وانك لتبع القرط اي ذو السلم
كناية عن عدم حضوره مشاهد الوحي وقراءة رسول الله عليه السلام الايات على
الصحابة فصدقه عمر وزاده تعظيما وذكر انه نطق للمهاجرين مرية ودفع على

هذا حاصل المعنى لان
تكون الكلام على حذف
المضاف بل هي الكلام على
انه نفس القربات صح

وعمرة

الانصار واختصاصا بقوله والسابقون الاولون وظهر خلاف ذلك
قوله ومن اهل المدينة قوم مردوا قد جرت العادة بتقدير الموصوف
في الثاني معلا بكلاسى كما في هذه الاية او ظرفا كما في قوله تعالى ومنا دون
ذلك دون الطرف السابق بان يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا
او بعض منا دون ذلك ليكون مسندا بافيا على ما هو اصله من التقديم قوله
متنمين من تنمّم يطلق الخروج من المثقة اي الحرام بالحا والرا المهملتين
يلغهم خبر سبعة وآويتوا صغيرة وقد يحول او يتوا خبر سبعة ويلحق كلمة
لما بقوله يلغهم لحصول الربط وعليه اكثر النسخ وكانت اي صلوة ركعتين
في المسجد عادته قوله وفيه ما ليس في خلطت الما باللبن وخلطت
اللبن به بالما بخلاف البا فان مدلولها لفظا ليس الا خلط الما مثلا باللبن
واما خلط اللبن بالما فلو ثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل
وتقرير صاحب المصباح قريب من هذا حسب جعل التقدير خلطوا عملا
صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيء في احد الخلطين
عندهما في الاخر حسب قال تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى
عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط به على هذا ما يقابل المخلوط سواء
كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس اولا بخلاف تقرير المصنف فانه
ذلك المذكور البتة ح لا يجوز فيه خلطت الما واللبن بمعنى خلطت الماء
بغيره سوا كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سوا كان الما او
غيره ويجوز على تقرير المصباح قوله بمعنى شاة بدرهم عن المصنف قال
سيبويه الواو في ودرهما بمعنى البا اي بدرهم ويحسن ان الواو للجمع و
الاشتراك والبا للالصاق والالصاق من واد واحد فسلك به طريق
الا سعارة قوله كيف قيل ان يتوب عليهم لا سؤال عنه بان التوبة
على العاصي بمعنى الرجوع بالرحمة لا يتوقف على التوبة ولا عندهم لانه انما
يتوقف على التوبة لا على ذكرها قوله ولم يعد اي في المشهورة وتركهم الا
باثبات البا فيكون على قراءة بطهرهم بالجزم استيفا اي وانت تزكيهم وحصل
احتمال الخطاب وغيبة المؤنث تطهرهم لان تركيهم ليس الا خطابا و
الالم يكن لقوله بها معنى ثم الرابط في الجملة الوصفية اعني تطهرهم على تقدير
كون الضمير للصدقة ظاهر واما تقدير كونه خطابا فقوله لانه من جهة المعنى متعلق
بالفعل اي تطهرهم بها وتزكيهم بها قوله ومنواي كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله

وكذلك خلطت الماء باللبن يريد ان الواو كالفرع
في خلط كل بالآخر بمنزلة ما اذا قلت صح

والجمع صح

بها صح

والتوكيد صح

بعبول التوبة لا عن غيره انه يفعل ذلك البتة ولا محالة لما سبق من ان ضمير
الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع من موافقه وفصل التخصيص بالنسبة
الى الرسول يعني ان الله يقبل التوبة لا رسول الله لما ان كثرة رجوعهم الى
رسول الله وتعويض حل انفسهم عن سواري المسجد اليه وطلبهم منه
ان ياخذ اموالهم فيطهرهم بها مظنة انهم اعتقدوا ان قبول توبتهم اليه
فنفي لكن حق العبادة ان يقال انما الذي يقبل التوبة هو الله تع والله هو
الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فيه تد وقوله ان الله من شانه قبول التوبة
ان كان معناه انه يفعل ذلك البتة لكونه امره وشانه لا يتخلف بحال فهو
بمنزلة التفسير للتاكيد وان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في
قوله تع ان الله لا يخلف الميعاد ان معناه ان الالوهية تنافي خلف الميعاد
فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتب الحكم على اسم الله تع قوله
وتضاعف عليها اذ لا بد للوقوع في يد الله من مزية قوله فسيرى وعيد
يعني انه الى اخر الكلام وعند نظر غاية الظهور يردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومعنى المرجئة هم الذين لا يقطعون
في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يرجئون الحكم في ذلك الى
يوم القيامة واما اهل السنة فيقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد
لا الوجوب لكن يجوز العفو قوله واما للعباد من المصنف كلمة اما للشك
ولا يجوز على الله تع فيكون للعباد كما في قوله تعالى او يزيدون ولعل في قوله
لعلهم يتذكر فالمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء فقوله خافوا وارجوا
صيغتا امر قوله وفي سائرها اي باقيها والحذف والاحسن ان يجعل
الضمير للمصاحف لا لمصاحف اهل المدينة والشام فبيانا للضم والمدح
فرى المدينة تنون ولا تنون ويذكر ويؤنث قوله وهو الذي اي ابو عامر
الراهب قنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة المجاوزة
المغالبة بالعز ضرارا مفعول له او مصدر محذوف الفعل تقتضي على الرصد
الاستعداد للترقب يقال رصد ويرصد وارصدته له بالتحديد البلايم ما ذكر في
سبب النزول من ان الاية نزلت حين اتخذوا مسجد الضرار وسالوا
النبي عليه م ان يصلي فوعدهم الصلوة فيه بعد القفول من غزوة تبوك
التي نافي قولا بالتخلف عنها وفي كلام محيي السنة انه متصل بحارب
الله على معنى اعدادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ان يتخذ مسجد الضرار

قوله

لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين قوله وهي الصلوة
بعد للخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على
انها مصدر فهي ارادة الصلوة قوله وهو اولى اي الحمل على مسجد قباء
اولى من الحمل على مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين بنيا بقبا ويرجح
احدهما على الاخر ادخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد قبا
ومسجد بالمدينة سيما وقد بنى الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للفضل
والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا ولكن المناسبة او قول ابي
هريرة رضي الله عنه ان الاية نزلت في اهل مسجد قبا لا يعارض تنصيص
النبي عليه السلام على انه مسجد المدينة قوله وشفول المتاثر البول من تعميم
المفعول الثاني ويحتمل ان يكون اثر البول ظرفا والمفعول الاول محذوف
اي استنجاءهم بالظرف اي شفوا البول الماء مثل شع الماء الاحجار قوله
من ايام وجوده قيد بذلك لظهور انه لم يوسس على التقوى من اول يوم
من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان مبتديا من اول يوم
من ايام وجوده لا حادثا بعده ويحمل الظرفية اي في اول يوم وما
قيل ان التقدير من تاسيس اول يوم لان من لا تدخل الزمان وانما
للزمان مذ ومنذ مردود بكثرة وقوعه في التنزيل لله الامر من قبل ومن
بعد واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله ولتصور عطف على محذوف
اي ربح ليكون ابلغ ولتصور اوقيل فانهار به لترجيح ولتصور تحفر السيل
اتخذ حفرا في الارض جرف السيل الارض اكله وذهب بطينه
قوله وورثه فعل وقد يحمل على القلب كشاك السلاح وورثه فاع وبطهر
الاثر في حال الرفع والنصب فيقال على القلب هذا هار بالكسر ورايت
هاريا بابات الياء قوله مجمع بن حارثة بضم الميم الاولى المشددة وانما
الكسر لقب قصي بن كلاب وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي جامع
الاصول ان مجمعا هذا ايضا بالكسر وجارية بالجيم والياء المثناة التحتانية
وكان مسلما قاريا وابوه منافقا من اهل مسجد الضرار قوله ولانعم
عين في الصحاح نعم العين بالضم قرتها ويقال نعم عين ونعامة عين
ونعم عين ونعمى عين كلها بمعنى اي افعل ذلك كرامة لك وانعاما واقرارا لعينك
قوله فيجوز ان يكون اي الا ان تصير حال قلوبهم كحال قلوب يقطع بحيث

كتابخانه مشكوة
هدية آقاى سيد محمد مشكوة بدانشگاه تهران
١٣٢٨

كتابخانه ... هدية آقاى سيد محمد مشكوة

تتفرق

التمزق

لم يبق قابلة للادراكات ومحلا للسلوك والشبهات او الا ان يتقطع في
كالمموه الكائن من التقطيع بالفعل او التمزق في القبر او لا حراق بنار
جهنم ومبنى الكلام على ان محل الادراك هو القلب الذي من اجزاء البدن
او ان الروح الانساني من قبيل الاجسام القابلة للتقطع وان قيل احتمال
الحقيقة يمنع الحمل على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة قلنا
جعل الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في هذا الكتاب وفي غيره اكثر من ان يحصى
وبناه على ان منع القرينة لا يلزم ان يكون بطريق القطع بل من القرائن
ما يجوز ان يعتبر فيجعل الكلام مجازا وان لا يعتبر فيجعل حقيقة وقد يجاب بان
المصور يجوز ان يكون بطريق الكناية قوله بالشروى هو اسم من الشرى
مثل البأوى وافى الفائق هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتساوي
فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اي بمثل الثمن والصفقة ضرب اليد على
اليد عند المبايعة نقل الى العقد وقد يطلق على المعقود عليه وهو
المراد هنا اي لهم الانفس والاموال في الدنيا والجنة في الآخرة قوله
فيه معنى الامر لما ان القتال واجب والامر يسلم البدل فيما هو في صورة
المستلم مناسب وفيه يحسن كون يقاتلون بيانا للاشتراء لان الحسن كانه
قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه لم يجعله في معنى الامر صريحا لما انه
~~لا يحسن كانه قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه لم يجعله في معنى الامر~~
~~صريحا لما انه لا يحسن~~ في يقتلون مبنيا للمفعول واورد على قراءة تقديم المبني
للمفعول من ان من قتل عقيب القتال لا يقتل واجيب بان المسند اليه
جميع المؤمنين بمعنى ان ذلك يوجد فيما بينهم واذا اصاب البعض مقتولا لم يرتدع
الباقون عن القتل ولا ادري حاجة الى هذا لان وقوع الامرين عقيب
القتال لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن
منه اي مما ذكر في هذه الآية حيث ابرزه في صورة عقد جعل فيه احد
العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون ايضا
وفيه ايضا انعام من الاعداء في الدنيا وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه
التي لا يأتيه الباطل والواعد من لا احد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار
بهذا البيع ودلالة على غاية الربح وحكم بان ذلك المبادلة هو الفوز العظيم

اي اوت موتاً ٢ن

كانه لا يوجد عظم سواه قوله اي ابوه احدث عهدا قيل هذا لا وجه له لانه
ولد ولم يكن ابوه حيا قيل وقد روي انه مات ابوه وله قليل سنين وقيل
بل شهران والاه توفيت الحمزة منزل بين مكة والمدينة فانت به آمنة في رجوعها
من المدينة بعد ما ذهب بالنبي عليه السلام اليها واقامت سنة اشهر قوله
وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة بسنتين واحد عشر شهرا ونصف شهر صح
وما ذكرنا انما يتم لو كان نزول الآية عقيب موت ابي طالب وليس بلازم
لجواز ان يكون النبي عليه السلام يستغفر الى وقت نزول الآية فان التشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قوله لاواه تريد انهما ماخوذان منها على
طريقة نحت بعض الحروف كما في الحوقلة والبسملة لا على طريقة الاشتقاق
المعهود لظهور ان اوه صوت ليس من المصادر او الافعال التي يشتق منها
وان اللولو مضاعف رباعي لا يجيء منه اشتقاق فعال لتاديه الى حذف
بعض الحروف الاصول ولانه من الحلي فلا يعني ما امر الله تعالى لقوله تعالى ولو لم صح
وما كان الله ليضل قوما وهو مستاخر لا يواخذه قوله ثبتت حذف
موصوفها للتهويل يبعث السامع كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل لعدم الاضلال
غاية هي بيان وجوب الاتقاء فعلم ان المهدي للاسلام اذا اقدم بعض محظورات
الشرع فقد اضله الله بمعنى سماه ضالا وخذله وعندنا بمعنى خلق فيه الضلال
ثم الحكم عندنا على العموم وعندهم مخصوص بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا او مبيحا
واجب الاتقاء قوله كموقع لعمرك الله في ان المراد بالذنب ما فرط منه من ترك
الاولى ويجوز ذلك على ما مر في سورة الفتح ان شاء الله تعالى قوله غداة طفقت عاجمه
وغاصت صدور الخيل شطر تميم اي زمان علت وغلبت ومع عاجمة مالت في
اقبلت نحو تميم عدلنه قارعتنا اي زمان حاربنا واولى وكنا حسبنا كل بيضاء
شحمة اي كنا ظننا لما لقينا ان سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنغلبهم
ونقهرهم فظهر الامر بخلاف ذلك بل كما قال بعضهم فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه صح
ابت ان تكسر افعله اذا ما ابوها اي زمانا تامة بجد جمع كف عن على ولا اصفر
مدحوم المضارع في جواب اذا او هو مثل اي يجدن من ترك ما هو عزيز
ولا قليل قدس صارم وسيف صارم ورمح خطي قوله المدود داء القلوب
دار ودوادو دود ادا وقع فيه السوس وكذلك ساس سابس واساس في
سوس والاهالة كل شيء من الادهان يوتدم به وقيل ما اذيب من الالية
والشحم جمارة النخل بتخفيف الميم وتشديد الراء شحمة قوله وفي كادصير

بعضهم صح

عبدانه صح

السان اذ لا سسل الى حعل ولوب اسم كاد لما ذكروا من ان يقديم حبره على اسمه حلاف وضع العربيه ولا الى حعله من باب التنازع واعمال الثاني والا لعمل كادت واما بحو ليس خلق الله مثله وكان يقوم زيد فيحتمل التنازع ولا يكون من تقديم الخبر في شيء الا بحسب الصوره ولو كان فلا استبعاد فيه كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قوله تاب عليهم اي على العريق لاجل كبده ولهم الرعب فانه نوع جريمه تحتاج صاحبها الى ان يتاب عليه قوله من الخالفه وهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه وخلوف الفم تغير رائحته وفسر الانفس بالقلوب لانه لا سعه لضيق الذوات سيما على الدوات وفسر الظن بالعلم لانه اللايق بالمومن قوله كره بعد اخرى لم يحمله على التكرير للتاكيد ليصح تعليق ليتوبوا به

الضح الشمس يرقاه السراب يرفعه وهو عباره عن الشرعه قوله ماخلفني الاحسن بردته اي الكبر والعجب فقال النبي معاذ الله هكذا وقع في الكتاب وفيما كان يختلج في قلبي انه ليس يحسن الانتظام ان يقول النبي عليه السلام في هذا المقام مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كالمغضب وينهى عن مثله حتى سنح لي ما يعاف مطالعه تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ والله يعني معاذ بن جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام مالم ينبه له احد من الناظرين في الكتاب والله الموفق للصواب والمحدث الحجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه ولقد كان غايه في التصحيح لكتب الاحاديث والتفحص عن القصص والتواريخ قوله ايتها الثلاثه من قبيل اللهم اغفر لنا ايتها العصابه في ان الصوره على النداء والمعنى على الاختصاص مثل جبل بالمدينه قوله وهم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام فيمن صدق في الدين والايمان والمعاهده على الطاعه او خاص بالمهاجرين او بالثلاثه وكذا الخطاب عام لجميع المومنين او خاص بمومني اهل الكتاب او بالطلقاء المتخلفين قوله امروا بان يصحبوه لان قوله ولا يرغبوا وان كان مضارعا منصوبا معطوفا على ان يتخلفوا لكنه في المعنى نهي بليغ اي ما صح واستقام لهم ان يتخلفوا انفسهم راغبه عن نفسه مترفعه عنها متباعده فيكون امرا بصحبته وهو ان يصحبوه على الباساء والضراء كما ذكر قوله اخ وطيه وطئها الله يعني هو في الاصل الدوس بالاقدام والحوافر سمي به الغزو لانه من وطئ العدو برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته والوجّ من الطائف والمراد غزوه الطائف اذ لا غزو بعدها سوى غزوه تبوك ولم يكن فيها قتال كذا في النهايه وفي الفايق انها غزوه حنين وحنين

وادي

واد قبل وج وادي الطائف وهي آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوتا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله الا كتب لهم ذلك يعني ان ضمير كتب عايد الى الانفاق وقطع الوادي تبادرا بل ذلك المذكور كما في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ولا بد من هذا التاويل في المجرور في قوله الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل الضمير ههنا لعمل صالح فلا بد من تقدير عايد لان هذا الاستثناء المفرغ في موقع الصفه للنكره قبله ويحتمل الحال قوله نفير الكافه من عبارات المصنفين واما في استعمال العرب فلم يوجد الا نصبا على الحال قوله غير صحيح اي من حيث الشرع والعقل لما تادي الى مفسده عظيمه ولا ممكن اي من حيث العاده قوله وفيه انه لانه رتب تعيين طائفه من كل طائفه على عدم صحه نفور الكافه فدل على انه لولاه لوجب ذلك اذ الاصل انتفاء سبب آخر قوله من كل جماعه كثيره جماعه قليله لان الطائفه اسم لجماعه يطوف بالشيء ويحيطه واقلها اثنان او ثلاثه ونفيرها يكون من جماعه اكثر منها لا محاله وفيه معنى القله والكثره اي بحسب اضافه كل منها الى الآخر وقد استدل بالآيه على ان خبر الواحد حجه وتقريره مع ما عليه من السوال والجواب مذكور في كتب الاصول قوله لا ما ينتحيه الفقهاء رحم الله جار الله لو ادرك زماننا هذا الطوى هذا المقال ما اقتصر على قول من قال اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها وذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب لا سيما من ختمت به رياسه الفقهاء بل خساسه السفهاء في شرف بلدته بعد ما بقي بربته يلقي الى الطلبه ما يلقي الشيطان في امنيته يبكي المدرسه حين يحكي زخارف سلطانه ويضحك الشرذمه حين يهذي بسالف هذيانه لم يعرف طول مدته بالايمان والاسلام ولم يصرف شوم همته الا الى اخذ الحرام او جمع حطام اعلى مراتبه ان سبقه عامل قريه بسلام او بكرمه بما لا يرتضيه اللئام واعلى مطالبه ان يوطا عقبه بعده من قيام او تشهير لقبه بامام او ابن امام وهيهات لم يبق ذلك حتى صارت بشوم الشرذمه تشغر بغر في البلاد والمدرسه تشذر بتذر بين تلال ووهاد قوله اراده ان يحذروا الله ظاهره الاراده من المنذرين على ان لعلهم معلق بقوله لينذروا قومهم وح لا يبقى الاستدلال بالآيه على حجيه خبر الواحد لابتنائها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفه قوله الضمير للفرق الباقيه يعني ان المرجع ما دل عليه الكلام كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب لاستلزام خروج طائفه من كل فرقه بقاء الفرق ولا حاجه الى اعتبار اضمار اي وانام طائفه قوله ونحوه واغلظ يعني ان ظاهره امر المنافقين بوجدان الغلظه والمقصود امر المومنين بالغلظه عليهم قوله لانها ازيد لليقين اشاره الى ان التصديق اليقيني في نفسه ما يقبل الزياده والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعاء بعدما فسره بالخذلان لم يعتبره جعله اخبارا تعليلا للانصراف بطريق الاستيناف متعلقا بقوله بانهم لكن الدعاء اوفق بالمقام وحينئذ

اي ليس الشان ان يخلق الله مثله
بل الشان ان لم يخلق الله مثله

ولانصاره صح

لا بتحاء قصد كرده واعتماد كردن ١٢

الشذر زر كى ازر كان باشند ويقال الشذر بنات صغار يشابه رؤس النمل يجعل في الطوق ويقال ذهب القوم شذر بذر وشذر مذر وبذر ١٢

يقال تورقت الماشية وبتوادا تورقت في كل وجه ١٢

فالبا متعلق بجهولا بانصرفوا قوله حرفا حرفا اى طرفا طرفا وجانبا جانبا اقل من آيه او اكثر وبالجملة غير
تمام السورة وهذا انخالف ما اورد فى فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل على التخصيص
ان جوزنا تخصيص العام بعد استنار البعض منه والله اعلم وله الحمد الاتم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعديد للحروف تكرير وتذكير لما هو المختار عنده فى
هذه الالفاظ وجوز الاشارة الى الآيات لكونها فى حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما قال هذا ذكر ما
اشترى فلان واوثر لفظ تلك لقصد التعظيم ولكونها فى حكم الغائب من وجه ومرجع كون هذا الحكم
مفيدا الى اعتبار الوصف بالحكيم وكون الكتاب للسورة على الاطلاق دون هذا المعين بحسب دلالة
اللفظ ولم يحمل الكتاب على القرآن لان الظاهر من قولنا هذه الآيات من آيات القرآن انها جميع آياتها
قوله ونطقه بها يحتمل ان يكون زيادة بيان وايضاح لاشتماله عليها وان يكون اشارة الى تشبيه الكتاب
بالحكيم الناطق بحكمته فيكون استعارة مكنية واثبات الحكمة قرينة ويراد بقوله الحكيم ذو الحكمة اعم من طريقة النسب
كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكناية وقوله او وصف عطف على ذو الحكمة عطف جملة على مفرد وهو خبر
مبتدا او هذا اشارة الى وجه آخر وهو التجوز فى الاسناد واطلاق المحدث صحيح على المذهبين لان المؤلف
من الآيات محدث وفاقا وقول الاعشى لتسال من خاقالها ربما شربان وصف القصيدة بالحكيم من
قبيل الوصف بوصف محدثها قصدا الى زيادتها التمدح قوله والهمزة فى اكان لانكار تعجب الكفار
من الايحاء ولتعجيب السامعين من تعجبهم لكونه فى غير المحل وقدم خبر كان ليكون الانكار والتعجب راجعا
اليه قوله وهو معرفة لكون ان مع الفعل فى تاويل مصدر مضاف الى المعرفة البتة وجعل الاجود ترك
القلب لكونه خلاف الاصل سيما من غير اعتبار لطيف ولامتناع كون اسم كان واخواتها نكرة الا فى النفى
على ما صرح به ابن جنى الا ان الاستفهام سيما الانكارى فى حكم النفى وذكر ابن جنى فى قول حسان كان سبيئة
من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون
مزاجها العسل والماء لان نكرة الجنس تفيد ما يفيد معرفته بخلاف كان قائم اخاك فانه لا يجوز السبيئة
الخمر تقول سبأت الخمر اذا اشتريتها لتشربها وبيت راس قرية بالشام يباع فيها الخمور قوله معناه انهم جعلوه
لهم اعجوبة يريد انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية كما فى قوله عجبت لسعى الدهر بينى وبينها بل على طريق البيان
بمعنى ان هذا العجب لهم كما فى قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك قوله من افناء رجالهم اى ممن
لا يعرف بجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والجلال والا فهو عندهم بحسب شرف
النسب اظهر من الشمس قوله قولنا انذر الناس تفسير الى ان الامر لا يتبع خبر ضمير الشان وان اطلق القول بذلك

بذلك فى مواضع مما سبق وقد اشرنا الى انه خارج عن القاعدة بل الامر خبر مبتدا محذوف بطريق الحكاية
وخبر الضمير هو الجملة من المبتدا والخبر قوله دلالة على زيادة فضل لما ان فى جعل صدق وتوهم ان هذا
ليس المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون فى ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان
التعجب اولا ثم التكلم بما هو معلوم الانتفاء وقطعا حق عند نفس المعارض دأب العاجز الملجم قوله
فان ادنى التفكر يريد انه كالمعلوم الذى لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وبهذا
يبان لانتفاء افلا تذكرون على افلا تتفكرون قوله معناه التعليل اى هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده لانه
يجب ان يكون المرجع اليه لا الى غيره يجزيهم وعلى قراءة الفتح يكون تعليلا صريحا باللام وبعد حذف اللام يكون
منصوبا بالظرف اعنى اليه ويجوز ان يكون من غير اعتبار اللام منصوبا بوعد المحذوف مفعولا به باعتبار
المعطوف اعنى ثم يعيده لان الموعود هو الاعادة لا البدء ولهذا قال والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه او
مرفوعا بجميع المحذوف فاعلا له راعى الترتيب فى جعل عامله الاصلى او تاكيده او تاكيد تاكيده وهو على
الاخيرين كوضع ظاهر موضع مضمر لان الرابط فى المصدر المؤكد انما يكون عايدا الى ما تقدمه اى وعد كون
المرجع اليه وعدا او حق وثبت الوعد حقا ومثل بقول الحماسى احقا عباد الله ان لست جائيا فى ان حقا مصدر
فعل محذوف ارتفع به ان المخففة مع الاسم والخبر وذكر المرزوقى ان حقا فى موضع الظرف اى افى حق كما جاء
صريحا افى الحق انى هائم بك مغرم وان لست مبتدا او فاعل الظرف للاعتماد على الاستفهام قوله وهذا
اوجه لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المومنين بعدلهم واما انهم قوله بتقدم اللام
على العين فيصير ضيائى كرداى علقت الياء الطرف بعد الالف الزائدة همزة وان اعتبرت هذا
القلب اعنى تقدم اللام قبل قلب الواو ياء فيصير ضياو كلساو فقلب الواو همزة والاول اوجه قوله والضياء
اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ولهذا انسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء
ما يكون بالذات كالشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفادا من الشمس ولا ارى ذلك
من اللغة فلقد شاع نور الشمس ونور النار ولم يذكر ان التقدير ذات ضياء وذا نور لظهوره وضمير قدره للقمر اذ
لا مذكور يصلح لذلك سواه لكنه ايضا على حذف المضاف لان القمر ليس منازل ثم الظاهر ان المراد به البروج
لا المنازل اذ بهما يتعلق عدد السنين والحساب لقرانه مع الشمس وظهوره بعده وذلك لان المعتبر فى الشرع
السنة القمرية والشهر الهلالى قوله لا يتوقعونه اذ جعل لقاء المطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او
لحسن اللقاء ونيل الثواب فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقاء واصابته فالخوف والاستعمال وارد
بالكل وان كان البعض مجازا قوله وهو من واضح لان الجمع بين الايمان والعمل الصالح ظاهر فى انه السبب سيما فى

التصريح

متمام الترغيب في اكتساب اسباب حسن اللقاء واجتناب اسباب سوء الجزاء ثم [illegible] سببية
الايمان المضاف الى الذين امنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك للايمان المقرون بالعمل الصالح
لا مطلق الايمان غايه الامر انه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستدركا ولا دالا على استقلال الايمان و
قد تعالى سلمنا ان المجعول سببا بحسب الوجود هو الايمان المقيد لكن من اين يلزم ذلك بحسب الارادة والدلالة
حتى يلزم ان يكون للمقيد دخل بجزئيه او الشرطية ولم لا يجوز ان يراد ان ذلك الايمان المقيد هو نفسه سبب ثم لا
نحن ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب
وان من لا يكون مهتديا الى الجنة لا يدخل الجنة قط ومنع ذلك غاية المكابرة قوله لان اللهم نداء او تعليل لكون الدعوى
هنا بمعنى الدعاء لا الادعاء وان جاز بكلا المعنيين وسياق قوله سبحانك يدل على ان المعنى اللهم انا نسبحك كما جاء
صريحا في دعاء القنوت ذكر مثل هذا المضارع بعد كلمة اللهم ثم المراد بالدعاء ما هو نفس هذا التسبيح واما العبادة
كما في قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون اي ما تعبدون لكن مرجعها ايضا الى التسبيح والتحميد قوله ان هالك كل
من يحفى وينتعل اي كل حاف وناعل وتحفى وتنعل كنايتان من الغنى والفقر واوله في فتية كسيوف الهند قد علموا الظرف
متعلق بغدوت في البيت السابق وقد غدوت الى الحانوت تتبعني شاو مشل شلول شلشل شول
شاو اي غلام يطبخ الشواء وشلول اي خفيف في العمل مشل مسرع شلشل ماش في الحوائج شول مخرج اللحم من
القدر قوله اشعار بسرعة اجابته يعني انهم يستعجلون بالخير فيجيب الله اسرع اجابة حتى كان استعجالهم نفس
تعجيله تعالى لهم قوله فكيف اتصل يعني ان ظاهر العطف على الشرط او الجزاء ولا يستقيم لان حكم التبيت
لا الانتفاء فاجاب بانه عطف على النفي الدال عليه كلمة لو الا ان ذلك في الناس على الاطلاق وهذا في الذين
لا يرجون اللقاء منهم وقد تعالى ان الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب و
ان الله تعالى انما يمهلهم استدراجا وحيث بالناس بدل الضمير تنظيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون ما بهم
وذكر المؤمنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة قوله لجنبه في موضع الحال اي كائنا لجنبه مستعارا للام لافادة حقيقة
الكينونة والاستقرار بالجنب والاكثر في الاستعمال على جنبه افاده به الاستعلاء على الجنب وتصوير التلك
الحالة بطحه القاه على وجهه فانبطح ناء بالحمل نهض بمشقة وثقل ومنه ناء به وطيه متخاذل [illegible] اتاح الله لك المسحه
اي الصحه وبه مسحه من جمال قوله كانه لم يدعنا اعتبر ضمير الشان لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتداء
والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في قوله كان ثدياه حقان واما
التمسك بوجود بطلان العمل بالتخفيف قوله يجوز ان يكون عطفا على ظلموا لان معناه احداث التكذيب ومعنى هذا الاصرار
عليه بحيث لا فائدة في امهالهم ولذا ذكر في حاصل المعنى ان السبب في اهلاكهم هذان الامران وينبغي ظاهر على تقدير العطف واما

واما على تقدير الاعتراض فلانه ايضا لتقرير ما تخلل بينهما وهو افادة السببية قوله وكيف في محل النصب بتعملون اي
على المفعولية كما نص عنه قوله لننظر اتعملون خيرا او شرا والنحويون على انه بمعنى على اي حال واذا تعلق بالفعل لا يكون
الا حالا لكنه جعله مستعارا بمعنى اي شيء ويحتمل ان يكون ما ذكره حاصل المعنى وملخص المقصود وانما النصب على
الحالية اي لننظر على اي حال تعملون الامور اكائنة على حال الخير او على حال الشر ثم الظاهر ان هذا من باب التعليق
سيما وقد جعل النظر بمعنى العلم لكن كون المعلق عنه في المعنى والاصل معلق بفعل كيف محل نظر وتامل قوله شبه بنظر
الناظر لا خفاء في ان النظر معنى يستتبع الرؤية والادراك لا نفسهما فالمشبه به من جهة انه يستتبع ذلك والرؤية ادراك
عين المرئي متحققا وعلم الله تعالى ايضا ادراك عين المعلوم ومشاهدته من غير انتقال اليه من صورة فعند التحقيق نظره ع
ورؤيته وعلمه واحد لكن المذهب عندنا ان البصر صفة غير العلم وكيف ما كان فموضوع النظر بحسب اللغة غير موضوع
العلم فلهذا احمله على المجاز قوله ان نسخت آية تبعت النسخ قد تم الجواب عن التبديل بقوله ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي وقوله ان اتبع الا ما يوحى الى تعميم للجواب فلهذا جعله شاملا للنسخ والتبديل بالمعنى الذي سبق مقرر صح
لا لمحقق وتقييد النسخ بالآية من جهة انه الاقل والا فالملايم لقوله ايت بقرآن آخر هو نسخ الكل قوله برده قوله اني
اخاف لان التبديل او الاتيان بالغير من جهة الوحي لا يكون معصية واعترض بان قوله ما يتسهل لي وما يمكنني ان
اريد بغير اذن فالطلب بغير الاذن معصية وان لم يقيد بذلك لم يكن الجواب مطابقا لانهم انما اقترحوا التبديل
من جهة الوحي واجيب بانه على الاطلاق والمعنى ان التبديل من قبل نفسي لا يمكنني ومن جهة الوحي موقوف على
الوحي لا دخل لي فيه وانما على اتباع الوحي قوله وادراكم من الدراية وهي الدهاء والفطنة وكذا النكر بالضم
قوله والنسخ على لغة من يقول اعطاته قيل هي لغة الحارث بن كعب وقبايل من اليمن يقلبون الياء الساكنة المفتوح صح
ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف ويعضده قراءة ابن عباس رضي الله عنه حيث جعل
الفعل للمتكلم وهو النبي عليه السلام بخلاف القراءة المشهورة فان الفعل لله وعلى هذا المحمل رواية البزار ادرائكم بالهمزة
على قلب الالف همزة وينظر الى هذه اللغة بان يجعل الياء الفا ثم الالف همزة وكذا في لبأت بالحج اي لبيت و
رثأت الميت اي رثيته من المرثية وحلأت السويق اي حليته جعلته حلوا ويجوز ان يراد انقلاب الهمزة من
الالف في ادري ولبي ورثى وحلى بمعنى انها لم تقلب ياء على ما هو القياس عند لحوق الضمير بل همزة قوله الا يرى ان
الالف اذا مستها الحركة انقلبت همزة هذا بالنظر الظاهر والا فالتحقيق ان كلا منهما حرف على حدة لها مخرج خاص قوله
بلام الابتداء على الماضي محل نظر والاحسن ان يجعل لام جواب لو لكونه عطفا عليه [illegible] فكان خبر ليس او مخبر دخول اللام للابتداء صح
عنه اي حقيقة وامر واقع فنفي الانباء عنه وفي قوله المحيط بجميع المعلومات دفع لما يقال ان الشيء ما يعلم ويخبر عنه
في الجملة لا ما يعلمه كل احد حتى يلزم من نفي علم البعض نفيه قوله في السموات والارض تأكيد لنفيه لما جرى به العرف

من انه تعالى عنده تاكيد النفي ليس هذا في السماء ولا في الارض لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد فهو اما في السماء
واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله اذا اريد بالسماء والارض جهتا العلو والسفل وقيل
الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر كذلك قوله وقالوا لولا انزل هو في القرآن ويقولون قصد الى
الاستمرار والحكاية للحال الماضية فعبر عنه المص تعالوا انبهها على ان المعنى على المضي وانما المضارع لما ذكره
منهم من لم ينظر الى هذا وغير الكتاب الى يقولون كما في القرآن قوله يعني ان الصارف عن انزال الآيات
هو الظاهر الملايم لسوق الكلام لاما يقال معلوم ان الصارف عنادهم وانما الغيب عنا المختص
علم الله هو انه متى نزل العذاب المستاصل لساقه عنادكم مع القطع بنزوله اذ لا دلالة عقلا او نقلا على ان
الصارف عنادهم قوله والآخرة جوابها وقد ذكر في مواضع من كلامه ان العامل في اذا التي هي معنى
المفاجأة التي فيها عمل الفعل في المفعول به واذا جعل عامل اذا الشرطية هو الجواب كان معنى المفاجأة هو
العامل في اذا الاولى عمل الفعل في الظرف فيصير المعنى فاجاروا في وقت الاذاقة وقت المكر
قولهم سقينا بنوء كذا من كلام العرب في الجاهلية كانوا ينسبون المطر الى منازل القمر اذا سقط منزل
في الغرب ويطلع مقابله في الشرق والنوء النهوض والطلوع قوله كيف جعل الكون يعني ان غاية
الشيء ما به ينتهي الشيء وينقطع ويكون هو متاخرا عنه والكون في الفلك مقارن للتسيير في البحر بل يتقدمه فكيف
صح جعله غاية له بقوله يسيركم في البحر حتى اذا كنتم في الفلك فاجاب بانه لم يجعل غاية بل الشرطية التي هي
اذا كنتم في الفلك جارت تتابع مع ما في حيزها وتعلق بها قوله فان قلت فدعوا يعني اذا كان الجواب
هو جاءتها فما موقع دعوا فاجاب بانه بدل اشتمال من ظنوا وادرد عليه انه لم لم يجعله استينافا فانه جواب
ماذا صنعوا بعد هذه الحالة ادجوابا للشرط وجاءتها حالا على اسلوب فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله فاجيب
عن الاول بان البدل ادخل في الاتصال بالكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستيناف
مع الاستغناء عن تقدير السوال وعن الثاني بان شدة الاحتياج الى الجواب تقتضي صرف ما يصلح له اليه لا
الى الحال الفضلة المقدرة الى تقدير قد مع ان عطف وظنوا على جاءتها يابى الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون
حال المجيء العاصف والمعنى على تحقق المجيء لا على تقديره فيجعل حالا مقدرة قوله المبالغة اي في تقبيح حالهم بمنزلة
ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه قوله كالاسد في فعل اشارة الى ما
ذكره ابو علي ان الضمة في فعل لثقلها بمنزلة ضمتين في فعل فلذلك آخوا بينهما وجمعوا افعلا على فعل كما جمعوا افعلا
على فعل كاسد واسد قوله متراقين في ذلك اي متصاعدين ناظرا الى الاعتبر في مفهوم البغي من الترافي
الى الفساد قوله قلت بلى اي البغي بمعنى الافساد وابطال المنفعة قد يكون بحق وانما الذي لا يكون بحق

بحق هو البغي بمعنى الظلم قوله وبال على انفسكم ماخوذ من خصوص قرينة المقام واما من حيث ان
الظرف اللغو بعد ما جعل خبرا وصار مستقرا كما في الحمد لله فالمعنى كاين على انفسكم قوله ان البغي مصرعة
اي مهلكة فاسرع فارفق ربع يربع اذا وقف وتحبس والتفعال الخصال والانفعال طويل البغي التغني
وهو الاقامة اوله وكنت امرا زمنا بالعراق اي لا اسافر ولا اسال احدا قوله جارت بحديث
مرقوع بالقاف من رقع الثوب اي مخترع من هنا وهنا وهذه القصورة في باب الحديث والا
فهو حديث مرفوع الى حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم واحمد بن حنبل والترمذي وغيرهم من ايمة الحديث
فكان المناسب ان يحوم حول التاويل كما في الآيات لكنه صرح بالطعن فيما يتصل بالنقل والرواية ما لم يرد عنه
مانع الاعجاز او الشهرة الجارية مجراه قوله اذكارا اي قال ذلك لاذكار اهل الجنة بما تقدم منه و
الاملا حاجة الى ذكره لكونه معلوما قوله ويكون ما لهم من جهة الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان
من في من عاصم مزيد والمعمول ظرف وعلى الثاني اما حال من عاصم لكونه في الاصل صفة قدمت واما متعلق
بالظرف اعني لهم لمكان افضائه الى الموصوف كافضائه الى الصفة اعترض صاحب التقريب
بان من الليل ليس معمول اغشيت فضلا عن الليل بل هو صفة لقطعا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار
والحصول كما في ساير الظروف المستقرة ولو سلم هذا فالحال هو الليل وهو معمول للجار لا للفعل واجيب بان
مبنى كلامه ما تقرر في علم النحو من ان الخبر والصفة والحال ونحو ذلك هو الظرف لا عامله الذي هو كاين و
حاصل او يكون ويحصل حتى ان الضمير قد تحول اليه والعمل قد صار له وان الصفة معمول لما الموصوف معمول
له وان كل مجرور بحرف الجر هو في التحقيق معمول الفعل يتعلق به الجار والمجرور لان حروف الجر انما وضعت
لافضاء معاني الافعال الى الاسماء وحتى ان العامل في الحال في مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف
الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذي الحال فلا اشكال في كلام المص ولا غبار عليه ولا فرق في كون
من الليل معمول اغشيت من ان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق
في الجملة او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة الى ما ذكره القوم في هذا المقام من التطويلات
قوله سدّ مسد قوله الزموا بناء على انه في الاصل ظرف له اقيم مقامه كما يشعر بذلك قوله في تفسيره اي
الزموا مكانكم لا على انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو راي ابي علي الفارسي قوله وقرئ فزايلنا بها
يدل على انه من اليائي زلت الشيء ازيله لا من الواوي زال يزول على ان زيلنا فيعلنا لا فعلنا واقوى انه جمع
قرن جبل يجمع به البعران قوله بسبب ما اسلفت تشير الى ان ما اسلفت على هذا الوجه نصب على

انتزاع خافض هو الباء السببية واما على الاول فقد دل قوله باختيار ما اسلفت على انه بدل اشتمال من كل نفس قوله ربهم الصادق فسر المولى بالرب او متولى الامر ثم الحق بجا بلايهم كلاو اما على قراءة النصب فهو مقابل الباطل ان جعل تاكيدا او من اسماء الله تعالى ان جعل مدحا قوله لبفيض عليكم علة بر زقكم منهما من غير اقتصار على جهة قوله من يستطيع فسر الملك بالاستطاعة او بالحماية او التحصين تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع حام لما يملكه وقد مر فى سورة المائدة والباء فى بكلاته متعلق بيحصنهما قوله ذلكم من هذكم اشارة الى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقيقة والثبوت انما يعتبر باعتبار الوصف الذى تضمنه الموصوف به وكونه لا ريب فيه مستفاد مما ذكر سابقا من الادلة ولا خفاء من التوبيخ بقوله فماذا بعد الحق الا قوله انهم لا يؤمنون تعليل تصريحا بما علم ضمنا من قوله على الذين فسقوا اى تمردوا فى الكفر ودلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين فى الكفر بسبب انتفاء الايمان قوله كيف قيل لهم يعنى ان محل هذا الاحتجاج انما يتاتى على من اعترف بان من خواص الالهية بدأ الخلق ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفى الالهية عنها وقوله وقال لنبيه ابتداء كلام لا عطف على قد وضعت اذ لا دخل لذلك فى الجواب قوله يقال هداه للحق قد اشرنا فيما سبق الى ان هدى يجىء لازما ومتعديا بنفسه الى مفعولين مثل هديته الطريق والى الثانى باللام وبالى ولا فرق بينهما فى اللغة وقد يجىء بمعنى النقل ومنه هديت العروس الى بيت الزوج والهدية ويهتدى الخ قوله وهو العلم بتفسير الحق اذ هو الثابت الذى لا ينزل له الشبهة لاستناده الى البرهان بخلاف الظن وتقييد معرفة الله لما تقرر من ان الظن واجب الاتباع فى العمليات قوله والمراد بالاكثر الجميع فى الوجه الثانى لان القول بكون الاصنام آلهة باطل واتباع للظن وكذا فى الوجه الاول على الاتباع فى الاقرار بالله ان اريد اكثر المشركين لان اقراره انما هو بالله الذى يدعى ان له شركاء وذلك باطل وان اريد اكثر الناس فالاكثر على حقيقته قوله وما كان هذا القرآن افتراء اشارة الى انه ليس على حذف لام تاكيد النفى بل ان يفترى فى معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه آخرا بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكر من قوله ماصح وما استقام وكان محالا ربما يشعر بانه على حذف اللام اذ مجرد توسيط كان لا يفيد ذلك والتعبير عن المفعول بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفى ووجه الاستدلال على عدم الافتراء بالتصديق انه اذا كان مصدقا للكتب المنزلة كان صادقا بطريق الاول وقوله لانه معجز تعليل لكونه التصديق للكتب المنزلة دون العكس مع ان فيها ايضا اخبارا واعلاما به قوله منتفيا عنه الريب يشير الى

الى انه حال من اسم كان المقدر او خبره قوله تقرير اى تحقيق وتثبيت لما تقدم وقوله لالزام الحجة تعليل وبيان لفائدة التقرير لا صلة للتقرير ومعنى الانكار ما كان ينبغى ان يقولوا ذلك الذى قلتم والمعنى انهم يقولون ذلك او لم يقولون ذلك وانتم لا تقدرون على الاتيان بمثله وان استعنتم بكل من استطعتم وهذا معنى تعاضد المعنيين قوله وادعوا من دون الله من استطعتم بتقديم الظرف على عكس النظم اشعار بانه متعلق بادعوا ولذا فسر من استطعتم بالخلق وذلك ان تجعله متعلقا بمن استطعتم حالا او غيره الا ان اطلاق من استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق ليس على ما ينبغى فلذا اقتصر على الوجه الواحد دون بعض الوجوه المذكورة فى قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله والحال فى قوله فلا تستعينوا به وحده قيد للنفى دون المنفى قوله بل سارعوا الى التكذيب استفيد ذلك من قوله بما لم يحيطوا به علما ولما ياتهم تاويله فان التصديق او التكذيب بالشىء ينبغى ان يكون بعد العلم به والاحاطة بكنهه ومعرفة ماله ومرجعه والا كان مسارعة اليه فى غير اوانه وذكر لمعنى التوقع الدال عليه كلمة لما فى قوله تعالى ولما ياتهم تاويله ثلثة اوجه معنى الآخرين ظاهر فانه ان قوله ام يقولون افتراه ورد فى حق الذين علموا اعجازه وظهر لهم حقيته وكذبوا حسدا وعنادا وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما فى حق الذين شكوا فى ذلك وقد كان حصول العلم وزوال الشك باتيان التاويل متوقعا منتظرا فشرعوا الى التكذيب قبل ذلك فذموا لذلك والثالث ان وجه الاعجاز امران حسن النظم والاشتمال على الاخبار بالمغيبات وقد كان تحقق ذلك لحصول المآل ووقوع تلك المغيبات متوقعا منتظرا وان كان العلم بحسن النظم حاصلا فبادروا الى التكذيب قبل ذلك واما الاول ففيه ضعف وخفاء اعترف به البعض وحاول ازالته بل زيادته بالتطويل آخرون والذى يلوح من كلامه انه تعالى نبه اولا على تكذيبهم بعد اتيان بيان المرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا ولدد لددگام ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو اشنع فى نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التاويل وفيه اتصاف برذيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل ربما يعذر فى بعض الموارد ولذا قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون لكن العناد فى نظر العرب ليس فى استقباح الجهل والتقليد والاتباع لمن هو دونهم او مثلهم بل ربما يستحسنه الشطار منهم حتى قيل فعاند من تطيق له عنادا ولو سلم فضمه الى تكذيب العناد اشنع لا محالة وفى الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم فى الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم واتى بكلمة التوقع دلالة على ان اتيان المرجع والمآل وحصول العلم بحقيقة الحال كان متوقعا منتظرا و

مع ذلك سارعوا الى التكذيب تعلة ثباتهم وغلبة اتباع آلآباء على طباعهم وبعد الاتيان وظهور العجز و
حصول العلم ايضا استمروا على التكذيب لتعنتهم وعنادهم وليس هذا بدلالة كلمة لما بل بحسب الواقع
ودلالة العقل حيث لم ينقطع عنهم الذم وشهادة الاصل وسوان حكم الباقي الى البقا وحتى يظهر الانتفاء
بل وشهادة المقطال بل اعني ام يقولون افتريه وبهذا الاعتبار كان تكذيبهم مستمرا قبل العلم وبعده
لا باعتبار ان لكلمة لما دلالة على ذلك فانها انما يدل على استمرار نفي ما دخله ولا تعلق لذلك باستمرار التكذيب
فمعنى التوقع ان زوال الجهل كان متوقعا فكان ينبغي ان يتوقعوا ازالته ويرجعوا بعده وقوله معنا
اي معنى التوقع ما تبين في اثناء الكلام لان التكذيب قبل العلم معناه **قوله** او يكون للاستقبال يعني
ان المضارع في قوله ومنهم من يؤمن ومنهم من لا يؤمن يحتمل ان يكون للحال وان يكون للاستقبال و
المفسدون على الثاني المصرون وعلى الاول المعاندون وهل يكون المعاند المكذب باللسان
مصدقا في نفسه وبحسب قلبه نعم ان اريد بالتصديق مجرد العلم والاعتقاد وان اشترط ان يكون
من غير اباء واستكبار ليتحقق معنى گرويدن وراست گوی داشتن فعنه كلام والمقام من المضايق
قوله ان تماعلى تكذيبك واستمروا عليه لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال في ... الجزاء
اعني فقل لي عملي ولكم عملكم بمعنى فخلهم وتبرا منهم انما يلايم الاصرار على التكذيب والياس من
اجابتهم ولاجل هذا لم يحمل على ان كانوا قد كذبوك **قوله** هي منسوخة باية السيف لان ظاهر قوله
قل لي عملي ولكم عملكم اباحة المتاركة على القتال **قوله** ودوي الصوت نوع منه فيه امتداد وشبه
تموج الماء كما للنحل فجهد البلاء اي المشاق منه الغاية فيه وما ذكره انسب مما قيل ان المراد فقد ابصار
العيون بالكبد للعمى لانه قد يكون مع نوع رؤية **قوله** لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم فشيئا ثاني
مفعولي ظلم على التضمين والكلام على هذا اشبه بالوعد بازاحة العذر في التكاليف ويجوز ان
يجعل شيئا مفعولا مطلقا والكلام وعيد بالتعذيب اي لا نظلم شيئا من الظلم وانما نعذبهم يوم العقبا
بالعدل **قوله** فاما ان يتعلق بالظرف اي يكون عاملا في يوم نحشرهم فيكون موقعا العطف على ما
سبق واما ما ذكر في تعليل كون موضعه البيان متعذرة انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد
منقض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد منتف وبه معنى كان لم يلبثوا الا ساعة اي في القبور
قوله وضعوا من الوضيعة وهي الخسارة والنقصان اي يقال وضع واوضع كلاهما على لفظ
المبني للمفعول وكون قد خسر للتعجب مستفادا من المقام وسوق الكلام وقد تقرر مرارا ان الجملة الخبرية
كثيرا ما تورد لغير معنى الاخبار والاعلام **قوله** فما معنى ثم فانه لا يستقيم معناه الظاهر وهو كون

منتظرا ص

كتابخانه مشكوة
١٣٢٨

كون شهادة الله على افعالهم مترتبة على رجوعهم اليه وانما لم يحمله على التراخي في المرتبة بمعنى ان هذه
اعلى رتبة من ذلك لقلة الربط في ذلك فكان فيما ذكر ولا اعتبار في ان التراخي فيما اختار من الوجهين
على ظاهره ليس في اولهما بل في ثانيهما لظهور ان عقابهم انما هو بعد رجوعهم اليه **قوله** استثناء منقطع
لان المستثنى وان كان من جنس المستثنى منه لكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولهذا اجعل الحكم
انه كاين دون اي املكه وقوله فكيف املك لكم الضرر وجلب العذاب بيان لوجه ارتباط الجواب
بالسؤال لان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو الذي تعالى له الاستبطاء
بمعنى عد الامر بطيئا ثم القصد منه الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون ووسط الاستعجال
جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى وان الاستفهام للاستبعاد ابتداء انما يكون بأين وأنى ونحو ذلك
دون متى **قوله** سلا قيل ليلا او نهارا يعني المقابل للنهار وان كان هو الليل الا انه اريد معنى الاشعار
بما ينبئ عن النوم والغفلة وكونه الوقت الذي يبيت فيه الرجل العدو اي يوقع به ويغتنم فرصة غفلته
وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولا هو ايضا مشهور بذلك شهرة النهار بالاشتغال بالمكاسب
ومصالح المعاش حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام كما في النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام
بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة **قوله** فاي شيء يستعجلون منه لم يحسن ههنا جعل ماذا بمعنى ما الذي
لافتقاره الى تقدير العايد في الصلة اي يستعجلونه مع ركاكة في المعنى بل معناه اي شيء والتنكير للتنويه
او النوعية في الجملة البعضية وبه يشعر قوله العذاب ثم كلمة من للتبعيض وان كان يحتمل البيان بمعنى
اي شيء هايل يتعجب منه بمعنى انه يتعجب منه ومن شدة هوله كل من يراه او يسمعه هو العذاب
نفسه يستعجلون فمن للبيان لان ذلك الشيء هو العذاب نفسه وكونها للتجريد عايد الى البيان لان
ما جرد من العذاب هو ذلك الامر الهايل المتعجب منه اعاذنا الله منه وبما ذكرنا من معنى التعجب
يظهر ان تعلق ماذا يستعجلون بالاستخبار لا يأباه وانما يأبى كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام
ههنا هو التعجب فليتامل **قوله** تعلق الاستفهام خلط بين السوالين لاختلاط اجوبتها وهي ثلثة
الاول ان الاستفهام متعلق بارأيتم وجواب الشرط محذوف موكول الى مقتضى المقام وفهم
السامع ولذا حذف وما ذكره المص بعض المحتملات الثاني ان الاستفهام جواب الشرط و
الشرطية متعلق بارأيتم وسنذكر في سورة العلق بحث الفاء في الاستفهام الواقع مع الجزاء ومقتضى
الظ في الوجهين يستعجلون بالخطاب عدل الى الغايب لافادة ان تعلق الحكم باعتبار وصف
الاجرام الثالث ان الاستفهام اعتراض وجزاء الشرط اثم اذا ما وقع على طريقة وتوقع الاستفهام

حريا شيئا هو العذاب يستعجلون
ثم جوز ان يكون التنكير للتهويل و
التعجب بمعنى اي شيء صح

جزاء الشرط فلا يلزم كون حرف العطف فى صدر الجزاء استعارة عن الظرف كالفاء على ما قيل
لجواز ان يكون دخول الهمزة على حرف العطف ههنا على طريقة تقدير المعطوف عليه بعد ما مثل
اكفر ثم ثم اذا ما وقع لا على طريقة توسيطها بين المعطوف و المعطوف عليه فان كلا الطريقين وارد
فى الكلام مذكور فى الكتاب ولا احتياج الى تقدير القول اى يقال لهم ا ثم اذا ما وقع وان كان هو
قويا من جهة المعنى **قوله** احق هو من قبيل اقايم زيد يحتمل الوجهين ولما كان زعمهم الجزم بالبطلان
لم يكن الاستفهام على حقيقته بل لما يليق بحالهم من الانكار والاستهزاء **قوله** انه الحق لا الباطل
مبنى على ما ذكر فى الفايق من ان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب قصر
للمسند اليه على المسند وان كان المشهور المذكور فى المفتاح وغيره العكس واما هو الذى يتميز
الحق ثم من فروع الجنس ذكره الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه فى اولئك هم المفلحون **قوله** هو شفاء
مقتضى سوق الكلام وشفاء بالجر عدل الى هذا ابنهما على ان مرجع الشفاء الى الموعظة والتنبيه على
التوحيد فان الشفاء رد الدواء للمرض هو حصول الضد اعنى الصحة ثم عطف على موعظة وتنبيه
تتميما للفوايد دعاء ورحمة **قوله** لما بلغ المصر الى هذا المقام بعد ان شرح من ص الى الفتح
فتح الله عليه ابواب الجنان بالاكرام فدخل منها امتثالا لقول الملك العلام والله يدعو الى
دار السلام والحمد لله على الاتمام والصلوة
على خير خلقه محمد عليه السلام

قد تم تتميمه فى تتمة يوم الجمعة
ثالث شهر ربيع الاول
سنة ۸۹۶

كان وفات المصنف رحمه الله ضحوة
يوم الاثنين الثانى والعشرين من محرم
الحرام سنة اثنين وتسعين وسبعمائة
بعلة سمرقند ونقل الى سرخس
بعد ثلثة اشهر ودفن فيها طيب الله
ثراه وجعل الجنة مثواه

کتابخانه مشکوة
شماره ۶۵
هدیه آقای سید محمد مشکوة به دانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸